صحيفه

صحيفة

صحيفه

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الاعلام حجة الحفاظ والمفسرين
سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة
تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب
ابن تقى الدين السبكى
رضى الله عنه
ونفعنا به



طبع على نفقة ملتزمه
حضرة الشريف مولاي احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربى الفاسى

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه الشهيره التى مركزها (بكفر الطماعين) بقرب المشاهد
الحسينية الزاهرة المنيره
ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ونسأله الخير كله ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حدثنا ابى الشيخ الامام بقية الله رحمه فيما قرأ عليها من لفظه قال اخبرنا ابن السقطي بنى محمد ابن عبد المطلب أخبرنا عبد العزيز بن باقا إجازة اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي إجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه بن بعد ، اخبرنا القاسم بن ابى المنذر الخطيب أخبرنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان حدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الحافظ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ، ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى (ح) واخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري قرأ بى عليه اخبرنا يوسف بن المهتار إجازة وحدثنى عنه ابو الحسن ابن العطار سماعا على سماع اخبرنا الامام ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن

الصلاح أخبرنا منصور بن عبد المنعم الفراوى بنيسابور أخبرنا أبوالمعالى محمد بن اسماعيل الفارسى أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ (ح) قال ابن الصلاح وأخبرنا الشيخان أبو النجيب اسماعيل بن عثمان القارى ومحمد بن الحسن بن سعيد الطبرى الصرام بنيسابور قالا أخبرنا أبوالأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد بن عبد الكريم القشيرى أخبرتنا جدتى الحرة فاطمة بنت الاستاذ أبى على الدقاق قالا أخبرنا محمد بن يوسف هو الشيخ ابن هامويه أخبرنا أبوسعيد بن الاعرابى حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعى حدثنا قرة (ح) قلت وأخبرنا أبوعبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو المعالى أحمد بن اسحاق الابرقوهى أخبرنا المبارك بن أبى الجود العدادى أخبرنا أحمد ابن أبى غالب ابن الوراق أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الانماطى أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا أبوالقاسم البغوى حدثنا داود بن رشيد الخوارزمى حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن قرة (ح) قال ابن الصلاح وأخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابورى فقيه نيسابور ومفتيها قراءة عليه بها أخبرنا أبو الاسعد القشيرى أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراينى أخبرنا أبوعوانة يعقوب ابن اسحاق قال ابن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى ومحمد بن ابراهيم الطرسوسى وأبا العباس الغزى والعباس بن محمد حدثونا قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهرى عن أبى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد أقطع هذا لفظ ابن ماجة ولفظ ابن الاعرابى بالحمد لله أقطع ولفظ البغوى بحمد الله والكل بلفظ أقطع من غير ادخال الفاء على خبر المبتدأ وأخرجه ابو داود في الادب من سننه عن ابى توبة هو الحلبى قال زعم الوليد عن الاوزاعى عن قرة به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه ابو عبدالرحمن النسائى في عمل اليوم والليلة عن محمود ابن خالد عن الوليد عن الاوزاعى به وعن محمود بن خالد أيضا عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى رفعه مثله وعن قتيبة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب مرسلا واللفظ - كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم ادخل الفاء في الخبر وليس ذلك في اكثر الروايات وقد جاء موضع أقطع او أجذم أبتر وجاء الجمع بينهما وجاء موضع يبدأ بفتح وجاء موضع الحمد الذكر وجاء موضع الحمد ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وسنستوف إن

سا الله هد الروايات بعد الكلام على هذا الحديث (فنقول) قد أخرج ابن حبان هذا
الحديث في صحيحه من طريقين (إحداهما) قال حدثنا الحسن بن عبد الله القطان حدثنا
هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد ابن ابي العشرين حدثنا الاوزاعي عن قرة عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع وبوب على هذا بالاخبار عما يجب على المرء من
ابتداء الحمد لله جل وعلا في اوائل كلامه عند بغية مقاصده (والثانية) قال حدثنا الحسين
ابن عبد الله بن يزيد القطان ابو علي بالرقة حدثنا هشام بن عمار حدثنا شعيب ابن اسحاق
عن الاوزاعي عن قرة فذكر بلفظه حرفا حرفا فكان هشام بن عمار حدث به عن شيخين
عن ابن ابي العشرين وعن شعيب بن اسحق وكلاهما حدث به عن الاوزاعي
وبوب ابو حاتم على هذا بالامر للمرء أن يكون فواتح اسبابه بحمد الله لئلا يكون
اسبابه بترا ولم يظهر لي وجه المغايرة لانهما والالفاظ واحد وليس في الاحد ابتر بل اقطع
كما هو في اللفظ الاول وان ادعى ابو حاتم المغايرة بين الاسباب والكلام وقال ذكرنا
الطريق الاولى للدلالة على افتتاح الكلام بالحمد لله والثانية للدلالة على افتتاح الاسباب بها
قيل له الكلام لبعض المقاصد من جملة الاسباب وهب انه غيره فالحديث واحد فان دل على
الامرين فاقصد لهما بابا واحدا وما اراد الا على عادته في تكثير الانواع فكانه قصد بالاول وهو
الكلام الاقوال وبالثاني وهو الاسباب الافعال ولا طائل تحت هذا وان قال قائل قد افتتح
هذا بالامر للمرء وذاك بالاخبار له والامر غير الخبر لان الامر انشاء وهو قسيم للخبر قلنا
انه قال هناك ذكر الاخبار عما يجب على المرء فاستويا ثم هب ان الحال كما زعمت فالدال
حديث واحد بلفظ واحد فليس الاغير ما احسب من انه قصد التنويع الى الفاظ وافعال،
وكذلك اخرجه الحاكم في مستدركه ونص ابن الصلاح بان الحديث حسن دون الصحيح،
وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة قال فانه ممن انفرد مسلم عن
البخاري بالتخريج له واما اقول لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره وليس لها
حكم الاصول واما خرج له الاربعة ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وادعى
مع ذلك ان الحديث صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع (فان قلت)
فما حال قرة بن عبد الرحمن عندكم (قلت) هو عندي في الزهري ثبت فقد قال الاوزاعي
ما احد اعلم بالزهري منه وقال يزيد بن السمط اعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن
ونازعه ابو حاتم فقال هذا الذي قاله يزيد ليس بشيء يحكم به على الاطلاق وكيف يكون

قرة أعلم الناس بالزهري وكل شيء روى عنه نحو ستين حديثا بل أتقن الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس والزبيدى وعقيل وابن علية هؤلاء الستة أهل الحفظ والاتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهري (قلت) لاشك أن هؤلاء أرجح من قرة حفظا وضبطا لكن لاعلى الاطلاق فقد يكون لقرة خصوصية زائدة بالزهري والا فهذا الاوزاعى امام أهل الشام كلامه يؤيد كلام يزيد ابن السمط ثم أنا لاأدعى انه أرجح منهم في الزهري وانما أقول انه عارف بالزهري غير متهم فيه وليس في كلام أبى حاتم مايدرأ ذلك بل ذكره إياه في كتاب الثقات مع ماحكاه مما يدل على تجليه وان لم يوافق عليه على الاطلاق دليل على ماأدعيه وقال الحافظ أبو أحمد ابن عدى روى الاوزاعى عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم أر له حديثا منكرا وارجو أنه لا بأس به (فان قلت) فقد قال ابن معين انه ضعيف وقال أحمد منكر الحديث جداً وقال أبو زرعة الاحاديث التي يرويها مناكير وقال أبو حاتم والنسائي ليس بقوى وقال أبو داود في أحاديثه نكارة (قلت) هذا الجرح ان قبل فلا أقبله في حديث الزهري ولئن قبلته فيه فلا أقبله في هذا الحديث منه فلحديث قرة عندى درجات أدناها حديثه عن غير الزهري كحديثه عن عطاء بن أبى رباح ومنصور بن المعتمر وحديثه عن حبيب بن أبى ثابت وأعلا منها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته به لاسيما ماحدث به عنه الائمة مثل الاوزاعى إمام أهل الشام والليث بن سعد إمام أهل مصر وأعلا منها هذا الحديث بخصوصه فهو من أثبت أحاديثه عن الزهري لانه انضم الى تحديث الاوزاعى عنه وقبوله إياه منه انه أعنى الاوزاعى حدث به أيضا عن شيخه الزهري وان قرة توبع عليه وإنما قلت انه من أثبت أحاديثه عن الزهري ولم أقل انه أثبت أحاديثه مطلقا لاحتمال أن يكون له عن الزهري حديث حصل فيه مثل ماحصل في هذا من المتابعة وغيرها فاما تحديث الاوزاعى به عن الزهري فقد قال الدارقطني إن محمد بن كثير رواه عن الاوزاعى عن الزهري ولم يذكر قرة (قلت) وكذلك حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعى عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة لم يذكر قرة أيضا • حدث به عن خارجة الحافظ عيسى بن موسى غنجار فيما أخبرنا به احمد بن على بن الحسين بن داود الحنبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا اسماعيل بن عبد الجبار المكي اخبرنا ابو يعلى الخليل ابن عبد الله الخليلي الحافظ حدثني أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ حدثنا عصمة بن محمد بن

ادريس البكندي بخاري حدثنا اسحق بن ابراهيم بن عمار وعلى بن الحسن الحربي
قالا حدثنا اسحق بن جبر حدثنا عيسى بن موسى غنجار حدثنا خارجة بن مصعب
عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك رواه مبشر بن اسماعيل عن
الاوزاعي عن الزهري وقال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع
وذلك فيما انبأنا الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج القضاعي قال اخبرنا ابو سعد عبد الله
حمدان بن شبيب الحراني سماعا عليه اخبرنا عبد القادر بن عبد الله الحافظ قال حدثنا عمر
بن محمد القرشي بدمشق اخبرنا هبة الله بن أحمد بن محمد الاكفاني اخبرنا عبد العزيز بن احمد
على الحافظ اخبرنا محمد بن على بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي
قالا حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن صالح البصري بها حدثنا عبد
الواحد بن شريك حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي حدثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع (فان قلت) اذا كان الاوزاعي يرويه
عن قرة وتارة عن شيخ آخر ففي هذا اضطراب في حديثه (قلت) الاوزاعي اجل من ان
ينسب حديثه الى الاضطراب ولو كان ثم اضطراب لجعلنا الحمل فيه على الرواة عنه لا عليه ثم
اقول لا اضطراب فانه لا مانع ان يروى الحديث تارة عن واحد وتارة عن شيخ آخر
اذا كان قد سمعه منهما ولا سيما عند اختلاف اللفظ وذلك موجود في رواية مبشر
عن الاوزاعي عن الزهري فانه جعل البسملة موضع الحمدلة فلعله سمعه من قرة عن الزهري
بلفظ الحمدلة وسمعه هو من الزهري بلفظ البسملة وبتقدير اتحاد اللفظ في الوصل
رواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب عن الاوزاعي فلا بدع في روايته لحديث
واحد وعن شيخه كما عرفناك وكما يجوز ان يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على
احدهما واخرى على ذكر الآخر وقد فعل ابن حبان ذلك في صحيحه في
الحديث كما ارشدناك انه رواه مرة من طريق ابن ابي السري واخرى من طريق
ابن اسحق وكلاهما حدثنا به عن الاوزاعي واما ما بان ان قرة قد توبع فيما
تابعه يونس بن يزيد فروياه عن الزهري كما سأتي والاوزاعي نفسه محدث به كما
كما سبق ومحمد بن الوليد الزبيدي فروياه عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن
ابيه كما سأتي وأنا لا اقول ان السند الى يونس بن يزيد والى الاوزاعي عن الزهري

ولكني اقول يقوى بهما حديث قرة وقد لاينتهض الشئ في نفسه حجة بمفرده وينتهض مقويا ومرجحا لاسيما عند انضمام غيره اليه وأقول أيضا ان من أرسل يعضد من أسند لعدم التنافي بين الارسال والاسناد وقد أرسله عقيل فرواه عن الزهرى مرسلا وقدمناه عن في كلام النسائى فانه اخرجه عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهرى مرسلا كما عرفناك والانقط فهو أجدم وعقيل أحد الستة الاثبات عن الزهرى الذين ذكرهم ابن حبان وأرسله ايضا يونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز كما حكيناه عن أبي داود بل روى من حديث صحابى آخر بطريق آخر فاخبرنا يونس بن عبد الرحمن الحافظ في كتابه أن الفقيه أبا عبدالله الحنبلى أخبره بقراءته عليه أن الحافظ أبا محمد الرهاوى أخبره قال أخبرنى عمر بن محمد بن أبى بكر المؤدب أخبرنا السيد أبو الحسن على ابن هشام العلوى اخبرنا أبو بكر هو ابن ريذة أخبرنا أبو القاسم هو الطبرانى الحافظ حدثنا احمد بن المعلى الدمشقى * حدثنا عبد الله بن يزيد * حدثنا صدقة بن عبد الله عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمدلله أقطع (فان قلت) لقد وقع الاضطراب في هذا الحديث سندا ومتنا أما سندا فالزهرى تارة يرويه عن أبى سلمة عن أبى هريرة وتارة عن ابن كعب عن أبيه رواه عن الزهرى كذلك محمد بن الوليد الزبيدى كما رأيت وكذلك رواه عن الزهرى محمد بن سعيد يقال له الوصيف كما ذكره الدارقطنى والاوزاعى تارة يرويه عن قرة عن الزهرى وتارة يرويه عن الزهرى بنفسه وتارة يرويه عن يحيى فقال الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى صاحب كتاب الالقاب فيما أنبأنيه الحافظ أبو الحجاج المزى أخبرنا ابن شيبان أخبرنا عبدالقادر الحافظ أخبرنا عبدالغنى بن شيخنا الحافظ أبى العلا الهمدانى أخبرنا عبد الملك بن مكي الشمار أخبرنا أحمد بن عمر البيع أخبرنا حميد بن المأمون أخبرنا أبو بكر الشيرازى حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن مفلح حدثنا أبو يوسف محمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهنى المصيصى حدثنا عبد الله بن الحسين ابن جابر البزار حدثنا ابن كثير يعنى محمد المصيصى عن الاوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمدالله اقطع وأما المتن ففى لفظ كل كلام وفي آخر كل أمر والامر أعم من الكلام لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى وما أمر فرعون برشيد أى وما فعله وقوله تعالى وشاورهم في الامر أى الفعلى وفي لفظ بحمد الله وبالحمد وفي آخر الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اماما احمد بن على الحنبلى عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا اسماعيل بن عبد الجبار المكى القزوينى اخبرنا ابو يعلى الخليلى الحافظ حدثنا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل ابن الموفق بهمدان حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن الطحان الاصبهانى حدثنا الحسن بن ابى القاسم الاصبهانى حدثنا اسمعيل بن ابى زياد الشامى عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة وفى ثالث بسم الله الرحمن الرحيم وقد قدمنا وفى رابع بذكر الله اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم المسند اذنا خاصا اخبرنا المسلم بن محمد بن علان اخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافى اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين اخبرنا ابو على الحسن بن على بن محمد ابن المذهب اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن احمد حدثنا ابى حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن المبارك عن الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر اوقال اقطع وفى لفظ وصف الكلام او الامر بانه ذوبال وذلك فى أكثر الروايات وفى آخر لم يقل ذى بال كما سمعنا فى رواية عبد الجبار وفى لفظ فهو بدخول الفاء على المبتدا الثانى الذى هو وخبره خبر عن المبتدا الاول وهو كل والجملة خبره وفى آخر بدون الفا والخبر مفرد وفى لفظ اقطع وفى آخر ابتر وفى ثالث أجذم رواه النسائى وفى رابع الجمع بين اقطع وابتر وزاد ممحوق من كل بركة كما رأيت ذلك كله (قلت) لا يضر شئ من هذه الاختلافات لاحتمال سماع الزهرى من ابى سلمة عن أبى هريرة ومن ابن كعب عن ابيه ان ثبت روايته عن ابن كعب وهى تؤيد الرواية الاولى وتعضدها ويكون قد سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وحدث به عنه صحابيان كعب وابو هريرة واما الاوزاعى عن قرة عن الزهرى تارة وعن الزهرى نفسه اخرى فقد قدمنا الكلام عليه واما الاوزاعى عن يحيى فقد خفى على الحافظ عبد القادر الرهاوى حاله وقال كذا كان فى اصل ابى يوسف الوراق فرأ علينا ملفقه من اصل كتابه (قلت) وظن بعض المحدثين انه يحيى بن ابى كثير احد الائمة من شيوخ الاوزاعى (قلت) ولو كان كذلك لكان عاضدا قويا ويكون الاوزاعى قد سمعه من قرة عن الزهرى ومن يحيى بن ابى كثير عن الزهرى ويكون ابن ابى كثير حينئذ قد تابع قرة عن الزهرى كما تابع قرة عقيل فاين ثبت جميع ماذكر يكون كعب قد تابع ابا هريرة وابن أبى كثير قد تابع الزهرى

وعقيل قد تابع قرة ولكن ليس الامر كذلك فان يحيي المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن ويحيي اسمه قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيي وقرة لقب سمعت الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الله بن الضحاك عنه قال ابن حبان وهذا شيء يشبه لاشيء لان عبد الوهاب واه ولم يكن هذا الشأن من صناعته فيرجع اليه فيما يحكيه عنه (قلت) والاظهر عندي أن الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا الحديث عن يحيي بن أبي كثير لما خفى على الحفاظ ولما انفرد الاوزاعي بروايته عنه ولما كان يتركه في الغالب من أمره ويذكر قرة * وأما تغاير الامر والكلام فصحيح غير انه قد يوضع الاخص موضع الاعم بل اقول ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا قريب وأما ذكر ذي بال في بعض الالفاظ دون بعض فالاثبات سند إثباتها غير أني اقول قد يقول القائل ان لم يفتتح بالحمد لايكون ذابال وهذا سؤال يطرق من أثبت هذه الزيادة فيقال له كيف يكون ذابال وهو غير مبدو بالحمد دون من لم يوردها وجواب من أثبتها ان المعنى بكونه ذابال أنه مهتم به معنى بحاله ماتى اليه بال صاحبه فاذا كان بهذه المثابة ولم يفتتح بالحمد كان اقطع لايفيده القاء البال واعتناء الرجال شيأ (فان قلت) فما لم يأت اليه البال اذا لم يفتتح بالحمد ماحاله أيكون اقطع على هذه الرواية أم لا قلت يكون اقطع من باب اولى فهذه الزيادة تنبيه عليه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وأما يفتتح ويبدأ فسواء في المعنى * واما الحمد والبسملة فجائزان يعني بهما ماهو الاعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة اما بصيغة الحمد او غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء وجائز ان يعني خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواة الذكر أعم فيقضى لها على الروايتين الاخرتين لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر فتكون روايته هي المعتبرة أن غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك (فان قلت) لكن رواية بحمد الله أثبت من رواية بذكر الله (قلت) صحيح ولكن لم قلت ان المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد ولم لايكون المراد ماهو أعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ماذكرت لك من الاعمال الشرعية التي لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه

ويدل عليه ايضا انه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد اذا اطلق لاعم من خصوصه كما هو ليجوز الحمد
وبغير الفاتحة وهي مشتملة على لفظ الحمد وغيره واما دخول الفا في خبر هذا المبتدا مع عدم ابتدائه
على واقع موقع الشرط ونحو موصولا بظرف او شبهه او بفعل صالح للشرطية فوجهه ان المبتدا
وهو كل اضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية وحينئذ فجواز
دخول الفا على حد قول الشاعر   كل امر مباعد او مدان * منوط بحكمة المتعالي
وقد اضيف المبتدا في الحديث هو كل الى موصوف بغير ظرف وهو جار ومجرور وجملة وهو لا يبدأ فيه
بحمد الله في روايته من جمع بينهما واما اقطع وابتر واجذم فمعناها لم تتحد فهي مشاره
فلعل النبي صلى الله عليه وسلم قال كل واحد من او لعل الراوي روى بالمعنى واما زيادة
الصلاة وزيادة ممحوق من كل بركة فانه لم يصح عزاب سندهما لا يثبت (فان قلت)
هل تحكم للحديث بالرفع مع ان الاثبات الرواة عن الزهري وهم يونس بن يزيد وعقيل بن
خالد وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد العزيز انما رووه عن الزهري مرسلا ولو ان
واحدا من هؤلاء الاربعة عارض من تحكم له على من خالفه فكيف باجتماعهم من اجل ذلك
قال جهبذ العلل والحافظ الحافل ابو الحسن الدارقطني ان الصحيح عن الزهري المرسل
(قلت) لوان بين الاسناد والارسال مما نسبه لتعصب هؤلا على قره ولكن لا تنافي
بينهما ولا معارضة والحديث اذا اسند مرة وارسل اخرى فالحكم للاسناد ولذلك حكم
امام الصناعة ومقدم الجماعة ابو عبد الله البخاري لاسناد اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث (لا نكاح الا بولي) على ارسال سفيان وشعبة وهما من هما في الحفظ والاتقان ولو
الثاني عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا واقيم من قوت
من مقدارهم لنسبة اسرائيل اليهما اسند بن نسبة من الى الاربعة وكيف وقد بينا
ذكر اعلم الناس بالزهري وقد وقع في هذا الحديث نسبة الزهري كان كثير الارسال ثم كان
يصرح بالاسناد بعد الارسال بل ربما ارسل ثم اسنده باسناد لا مثل من اجل ذلك اعتذر
الامام المطلبي عن مرسلاته وذكر رضي الله عنه في مالك اثرا حدثه في العادة مرسلا ثم
وجدانه انما رواه عن سليمان بن ارقم وسليمان بن ارقم ضعيف ثم قال يقولون تحابي ولو
حابينا لحابينا الزهري وارسال الزهري ليس بشيء وذلك انا نجده يروي عن سليمان بن ارقم
انتهى (قلت) وانما رد ارساله عند الاطلاق لاحتمال ان يكون طوى ذكر من لا
يصح به لرده كما فعل في حديث الصحل فانه طوى ذكر سليمان وهو ضعيف اما اذا اتى

أنه طوى ذكر ثقة كما في حديث الجمر فلا يرتاب في قبوله فانه بين برواية قرة ان المطوى ذكره ابو سلمة وهو ثقة الثقات فلئن أرسله الحافظ الخليل فلقد أسنده الامام الاجل أعنى محمد بن اسماعيل وأقول ايضا ان الاخذ بالاسناد أيضا اولى منه في حديث (لا نكاح الا بولي) من وجهين حديثي وفقهي أما الحديثي فان راوي الاسناد عن قرة امام كبير وهو الاوزاعي والاكثر في الرواية عنه الاسناد ورواية الارسال عنه قليلة وأما الفقهي فان الحمد حديث في فضائل الاعمال فكان قبوله أقرب من حديث (لا نكاح الا بولي) لما يتعين من مزيد الاحتياط في ذلك هذا منتهى الكلام على الحديث ولا ريب في أنه بعد ثبوت صحته ورفعه مسندا غير بالغ مبلغ الاحاديث المتفق على أنها مسندة صحيحة ولكن للصحيح مراتب (فان قلت) اذا كان كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع فلم لم يفتتح المزنى مختصره بالحمد بل افتتحه بقوله هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي الى آخر ما ذكره فان كان مختصر المزنى أقطع فواها عليكم معاشر الشافعيين فانه زينة مذهبكم وعمدة أصلكم وقاعدة طريقكم وموئلكم حين تختلفون ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تضرب أمواج الآراء ويتناضل في المحافل الفقهاء والا يكون أقطع فما باله غير مفتتح بالحمد (قلت) نقول في الجواب أولا ما قاله قدماء أصحابنا ان كان سؤالكم ذا بال فهلا قدمتم عليه حمد الله والا فلا يلتفت اليه وثانيا ان الامر بالحمد معناه قوله لا كتابته ولم قلتم ان المزنى الذي كان يصلي ركعتين عند انجاز كل باب من مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدائه تصنيفه ويوضح هذا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال الحديث دو بال وشرف بادح بلا مراء ولم يرو قبله لفظ الحمد وذلك محمول على أن الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقلبه في كل الاحوال وهذا أبو عبد الله البخاري لم يسطر لفظ الحمد في مفتتح جامعه وليس لاحد ان يقول انه لم يحمد عند ابتدائه الا ان ثبت عنده أنه لم يقل ذلك لا لفظا ولا غير لفظ وانقلاب البحر زئبقا في نظر ذي النهى أقرب من ثبوت ذلك على البخاري والمزنى وقد قال الخطيب أبو بكر الحافظ رحمه الله في جامعه أنه رأى كثيرا من خط الامام أحمد رضى الله عنه فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليست الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة معه قال وبلغني انه كان يصلي عليه لفظا والاعتذار عن البخاري والمزنى بما ذكرت أولى من الاعتذار عنهما بعدم صحة الحديث عندهما فانه بتقدير تسليم أنه لم يصح يقال أليس هو في فضائل الاعمال وعندهما من الورع ما يحمل على اعتماده وان لم يصح وثالثا ان دعواكم على أبي ابراهيم انه لم يبتدئ المختصر بتسطير الحمد لله ممنوع بل

المختصر خطه موجود في كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ ابو حامد الماوردي وهي الحمد لله الذي لاشريك له ولامثل الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمرضي عندي في الجواب جواب رابع عن البخاري والمزني وهو ان الحمد اما ان يعني به ما هو اعم من لفظه وهو الذكر او خصوصه واياما كان فالمامور به لفظ الذكر اما على الاول فواضح واما على الثاني فلما قدمنا من ان رواية الحمد حسد معارضة رواية البسملة فسقط الصدان ويرجع الى اصل الاطلاق وهو الذكر والبسملة ذكر وقد ابتدأ بها المزني والبخاري كلاهما (فان قلت) اذا كان لفظ الذكر هو الما وردون خصوص البسملة والحمدلة فما وجه تخصيص البسملة بالذكر (قلت) له وجهان احدهما يعم البخاري والمزني وهو ان البادي حارية بتقديم البسملة فاذا وافقت البادي المامور به شرعا كان اعتمادها اولى والثاني معنى لطيف سنح بخاطري يخص بالمزني (فاقول) لما كان القرآن عندنا مفتتحا بسم الله الرحمن الرحيم اذ هي آية من الفاتحة على رأينا افتتح ابو ابراهيم مختصر بها ليسلم من قول قائل اذا كان كل ذي بال لا يبدأ بالحمد اقطع لزم كون القرآن مبدأ به والا لكان اقطع معاذ الله واذا كان مبدأ بالحمد خرجت بسم الله الرحمن الرحيم عنه فقول الحمد اعم من البسملة والقرآن مفتتح بها واراد المزني ان يدانها المختصر لذلك فان مسألة البسملة أعظم شعار الشافعيين فناسب الافتتاح بها فاستدبذلك بهذا الجواب وما اعجبني للحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله افتتاحه كتاب الصلاة في سننه بحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع واوله اشار بذلك الى نفي افتتاحه في الصلاة وهو استنباط حسن اخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ قراءة عليه اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اذنا عن ابي المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ ابي سعد بن السمعاني ان اباه اخبره قال اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا الامام ابو عثمان الصابوني اخبرنا ابو سعد اسعد بن رستم بن احمد الرستمي مرا قال حدثنا ابو نصر منصور بن محمد بن طريف الفامي حدثنا الطحاوي حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن كتب سهل بن هرون في صدر كتاب له وجب على كل ذي مقالة ان يبدأ بالحمد قبل افتتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها قوله استحقاقها مجرور والا فالصحيح عند اهل السنة والجماعة لا تستحق على الله شيئا ومراد قال الربيع هنا وحضور وقد ما ولهذ وقعت هذه اللفظة في كلام الامام الشافعي رضي الله عنه تعالى في احكام القرآن فيما روى البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن الربيع ما نصه فسأل الله المبتدي لنا بنعمه قبل استحقاقها المديم

بها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما أوجب من شكر. لها ان يجعلنا من خير أمة اخرجت للناس وان يرزقنا فهما في كتابه ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قولا وعملا يؤدى بنا عما حقه ويوجب لنا نافلة مزيده انتهى والاستشهاد منه في موضعين قوله قبل استحقاقها وقوله ويوجب لنا نافلة مزيده أى يجعل المزيد واجب الوقوع لا محالة ضرورة صدقه تعالى في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم وليس مراده انه يجب على الله شيء والاصل في ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فما حق العباد على الله

﷽

الحمد لله الذى رفع طبقات العلماء على هام الملوك وتاجها • ودفع بألسنتهم من ترهات المبطلين مالم يدفعه مساجد التقى ومشاهد الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها • وقمع بهم شبهات الملحدين وما شبهة الملحدين الا ليل عمة وكلمة العالم صبح انبراجها • نحمده على نعم ألبسنا عوائد ابتهاجها • وعرفنا فوائد معروفها التى تربت بتكرارها كما ربت لأولى النظام بازدواجها • وصرفنا بعوائد ربحها مقدمات الخسارة ونتاجها • اخبرنا الشيخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى وأبو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم ابن الشيخ تقى الدين أبى محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر وأبو سليمان داود بن ابراهيم بن داود العطار وابو اسحاق ابراهيم بن حمد بن اسماعيل ابن الكحال العبادى السكرى قراءة عليهم وأنا اسمع قال المزى وابن العطار اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عبد الواحد بن البخارى وقال ابن ابى اليسر اخبرنا جدى تقى الدين وقال ابن الكحال اخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى قالوا اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخى اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم بن محمد الازدى وابو بكر احمد بن عبد الصمد بن ابى الفضل الغورجى اخبرنا عبد الجبار الجراحى اخبرنا المحبوبى اخبرنا ابو عيسى الترمذى الحافظ حدثنا ابو هشام الرفاعى حدثنا ابن فضيل (ح) واخبرنا احمد بن الحسين بن على بن داود وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ ابى طاهر السلفى اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلانى اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجوزى حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد الترمذى حدثنا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد بن زياد قال اخبرنا عاصم بن كليب وقال ابن فضيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء هذا لفظ
الترمذي ولفظ الآخر ا صبع تشهد رواه ابو داود بلفظ الترمذي في كتاب الادب
بن سنة عن مسدد وموسى بن اسماعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم
وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال الترمذي انه حسن غريب (قلت) وقد
تكلم ابن معين في ابي هشام الرفاعي من اجل روايته هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ
مسلم رحمه الله وبه الى ابي عيسى رحمه الله حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي حدثنا موسى
ابن ابراهيم بن كثير الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حبيب بن عربي وابن
ماجه في ثواب التسبيح عن دحيم كلاهما عن موسى بن ابراهيم وقال الترمذي حسن
غريب (قلت) وقد اخبرنا صالح بن مختار بن صالح بن ابي الفوارس الاسنوي قراءة
عليه وانا اسمع بالقاهرة اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا
وابراهيم بن خليل الادمي اجازة قالا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي اخبرنا ابو
القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل اخبرنا احمد بن علي الاسواري في كتابه اخبرنا علي
ابن شجاع في كتابه اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابي
جعفر حدثنا موسى بن ابراهيم فذكر الا انه قال وافضل الدعاء الحمد لله فلعل الراوي
اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه بالنص المذكور منه وقد تبع السوالفي
جعل الحمد لله دعاء وجعل بالسؤال الآن وليس ذلك على حد قوله تعالى وآخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين فان كون الحمد لله آخر الدعاء لا يقتضي ان يكون دعاء وقد روى
الطبراني هذا الحديث في كتاب الدعاء ولفظه افضل الكلام لا إله الا الله وافضل الذكر
الحمد لله اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي
المقدسي الصالحي الحريري قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو الحسن ابن البخاري اخبرنا
عمر بن محمد بن طبرزد اخبرنا ابو غالب احمد بن الحسن ابن البناء اخبرنا الحسن بن علي
الجوهري اخبرنا ابو الحسن محمد بن المظفر الموصلي النحاس حدثنا الحافظ ابو يعلى
الموصلي حدثنا محرز بن عون حدثنا عثمان بن مطر حدثنا عبد الغفور عن ابي نصيرة
ابي رجاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا
اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني

بلااله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون لم يخرجه احد من الائمة الستة وليس لابى رجاء في الكتب الستة شئ لاعن ابى بكر ولاعن غيره ولكن في أبى داود والترمذى من حديث عثمان بن واقد عن ابى نضرة عن مولى لابى بكر الصديق عن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (قلت) وأنا اعتقد أن مولى أبى بكر المشار اليه هو أبو رجاء هذا والله اعلم اخبرنا الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمع بنى وبينه في دار كرامته بقراءتى عليه أخبرنا اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس سماعا ان يوسف بن خليل الحافظ أخبره اخبرنا محمد بن أبى زيد اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ حدثنا أبو حنيفه عن ابى الزبير عن جابر ان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى قال يارسول الله اخبرنا عن ديننا هذا كاننا خلقناله الساعه في أى شئ نعمل أفي شئ ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام أم في امر مستأنف قال بل في ماثبتت فيه المقادير وجرت به الاقلام قال سراقة ففيم العمل يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بلااله الاالله فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بلااله الاالله فسنيسره للعسرى أخرجه مسلم مختصرا عن أحمد ابن عبدالله بن يونس ويحيى بن يحيي كلاهما عن زهير بن معاوية الجعفى أبى خيثمة الكوفي عن أبى الزبير به ولفظه قال جاء سراقة فقال يارسول الله بين لنا كاننا خلقنا الآن فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت فيه المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملو فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله هذا لفظ مسلم وفيه كما ترا زيادة وكل عامل لعمله ونقصان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم للآية وتفسيره الحسنى بلااله الاالله الذى هو محط غرضنا هنا ولم أجده اعنى تفسير الحسنى بلا إله الا الله في شئ من كتب الصحاح والذى في الصحيحين وأبى داود والترمذى من حديث على كرم الله وجهه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال مامنكم من أحد الاوقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسيصير

لعمل السعاد واما من كان من اهل الشقاو فسيصير لعمل الشقا ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية هذا لفظ الصحيحين ولفظ أبي داود والترمذي نحو ذلك ثم مزيد فقط اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني حضورا اخبرنا القاسم بن عبد الله الصفار اخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي (ح) وأخبرنا زينب بنت عبد الرحيم الكمالية سماعا عن عبد الخالق بن الاسعد السوري اجازة عن وجيه كلاهما اخبرنا الفقيه ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي اخبرنا الحسن بن احمد المخلدي العدل انا اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدي حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السما حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر اخرجه الترمذي عن الحسن بن علي بن زيد الصدائي الهمداني عن الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني به اخبرنا المسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا الحافظ ابو محمد ابن عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن البلداني قراءة عليه وانا حاضر في الرابعة اخبرنا السجاد الامام ابو طاهر احمد بن عبد الله بن احمد العلوسي الخطيب وابو منصور مسلم بن علي بن محمد السنجي قرا عليهما وانا اسمع بالموصل قال اخبرنا الامام ابو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني العدل سنة عثمان وعشرين وخمسمائة حدثنا ابو نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق حدثنا ابو القاسم نصر بن احمد بن الخليل المرجي حدثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الحافظ الموصلي حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قرا والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله رواه الترمذي عن الحسن بن قزعة عن سفيان بن حبيب عن شعبة به وثوير ابن ابي فاختة سعيد بن علاقة ضعيف لا يحتج به وخرج الحاكم في مستدركه عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله والله أكبر وهذا موقوف واما ما يروى موقوفا عن انس رضي الله عنه في والزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال الدارقطني في العلل لا يصح الا عن الزهري في قوله اخبرنا حافظ الزمان ابو الحجاج المزي رحمة الله عليه اخبرنا أبو المعالي احمد بن الحافظ أبي محمد

ابن الصابونى بقراءتى عليه بمصر أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى أخبرنا الشيخ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد الفاريابى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الحافظ المعدل حدثنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان حدثنا عبدوس بن محمد المصرى حدثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن أبى قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعار أمتى اذا حملوا على الصراط لا اله الا أنت • أبو قبيل اسمه حيى بن هانى ابن ناصر بالضاد المعجمة كان رجلا صالحا مات سنة ثمان وعشرين ومائة وليس له عن عبد الله بن عمرو رواية في شىء من الكتب الستة وهو ثقة صرح جماعة بتوثيقه وقال أبو حاتم صالح الحديث أخبرنا أبى الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عبد الله بن ريحان بقراءتى عليه بالقاهرة أخبرنا أبو الحسن على بن هبة الله الشافعى وعبد الله بن رواح قالا أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى (ح) قال الشيخ الامام وأخبرنا محمد بن أبى بكر الحلبى بقراءتى عليه بدمشق أخبرنا أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد الزعفرانى سماعا بمكة أخبرنا السلفى (ح) قلت أنا وأخبرنا جماعة عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا القاسم بن الفضل حدثنا أبو عبد الله محمد بن لطيف الفراء المصرى بمكة حدثنا أبو الحسين احمد بن محمود ابن أحمد الشمعى حدثنا خلف بن عمر عن أبيه عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت أن لا يسألنى عنها أحد غيرك لما رأيت من حرصك على الحديث شفاعتى لمن شهد أن لا اله الا الله • وأخبرناه صالح بن مختار الاسنوى بقراءة أبى رحمة الله عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة اخبرنا احمد بن عبد الدائم سماعا وابراهيم بن خليل اجازة قالا أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا ابو طاهر عبد الواحد ابن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن المقير بن منصور النيسابورى قرءة على أبى طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر وأنا اسمع حدثنا جدى أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا اسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو يعنى ابن أبى عمرو مولى المطلب بن عبد الله عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ياأبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال

لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخاري ولفظه قلت يا رسول الله من أسعد
الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أول منك لما رأيت من
حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا مخلصا
من قلبه رواه عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي عن سليمان بن بلال وعن قتيبة عن
إسماعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب به ورواه النسائي عن علي
ابن حجر عن إسماعيل بن جعفر به (فائدة) وأول في قوله أول منك أفعل تفضيل وهي
مضمومة على أنها صفة لأحد وقد رددت على من صححها وهذا المكان يسمى أن يستشهد
به على مجيء أول هكذا ونظيره وقع في حديث الإسراء من قول أم هانئ فابتدر القوم
السبيل فلم يلقهم أول من الجبل كما وصف لهم كذا وقع في السيرة وغيرها وهي المسألة التي
أشار إليها ابن مالك في التسهيل بقوله وما جيء بأسوى فلتنا أول صفة وإن نويت إضافته
بني على الضم وربما أعطي مع نيتها ماله مع وجودها أخبرنا محمد بن إسماعيل بن الصبا
قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا ابن البخاري وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي
قالا أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني قال الأول سماعا وقال الثاني حضورا عن عبد
الكريم بن حمزة السلمي أخبرنا عبد العزيز الكتاني أخبرنا تمام بن محمد حدثنا أبو
الحسن خيثمة بن سليمان حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجاري بحمص حدثنا محمد بن
سعيد الطائفي ببغداد حدثني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم كأني أنظر إليهم إذا
انفلقت الأرض عنهم يقولون لا إله إلا الله والناس ثم هذا حديث غريب من حديث
عطاء وغريب أيضا من حديث الراوي عنه ابن جريج تفرد بروايته عنه أبو عتبة أحمد
ابن الفرج الحجاري وليس هو من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة وقد روي من
حديث ابن عمر بلفظ آخر أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أيوب بن علي بن حازم النسيقي
إذنا أخبرنا أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد بن خلف القرافة بحضوري الخاتمة
عن الحافظ أبي طاهر السلفي أخبرنا أبو غالب الكرخي أخبرنا أبو القاسم بن بشر أخبرنا
عبد الباقي بن قانع القاضي حدثنا جعفر بن داود بن سليمان المؤدب إملاء حدثنا الحسن
ابن قزعة حدثنا مهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم وكأني بهم ينفضون
التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأخبرنا صالح الأسوي

سماعا عليه اخبرنا ابن عبدالدائم اخبرنا الثقفي اخبرنا الاصبهاني اخبرنا احمد بن على الاسوارى كتابة اخبرنا على بن شجاع في كتابه اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابى جعفر ابن احمد حدثنا على بن بشر حدثنا يحيي عن عبد الله ابن زيد بن أسلم عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لااله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأني باهل لااله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمدلله الذى أذهب عنا الحزن أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد سماعا وأبو الفرج ابن الحورى ومحمد بن أحمد بن بختيار المنداءى وعبد الله بن أبى بكر بن أبي القاسم بن الطويل والحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريرى المعروف بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى سماعا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن معاوية حدثنا محمد حدثنا سلمة بن شبيب عن عبد الله بن ابراهيم المدنى حدثنا عبد اللهبن أبى بكر عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عمودا من نور بين يديه فاذا قال العبد لااله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول يارب كيف أسكن ولم تغفر لقائلها قال فيقول فاني قد غفرت له ليس هذا الحديث في شئ من الكتب الستة أخبرنا أحمد بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا محمد بن يوسف بن اسماعيل بن ابراهيم اخبرنا ابن المقير اخبرنا ابن شاتيل اخبرنا الحسين بن على بن احمد بن السرى البندار اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيي بن عبد الجبار السكري أخبرنا ابو على اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لااله الا الله وبه عن عكرمة في قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قال قولوا لااله الا الله وفي قول موسى لفرعون هل لك الى أن تزكى قال الى أن تقول لااله الا الله وفي قوله رب ارجعون لعلى أعمل صالحا قال لعلى أقول لااله الا الله وارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله قد افلح من تزكى قال من قال لااله الا الله وفي قول لوط عليه السلام لقومه أليس منكم رجل رشيد قال أليس منكم من يقول لااله الا الله وفي قوله تعالى ويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة قال الذين لايقولون

لااله الا الله وفي قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال لااله الا الله وفي قوله تعالى من جا بالحسنة فله خير منها قال قول لااله الا الله قال له فيها خير لانه لاشيء خير من لااله الا الله (قلت) قد اخرج عكرمة خيرا عن ظاهرها وهو كونها افعل تفضيل وجعلها على حد قوله تعالى فيهن خيرات حسان وفي قولك في زيد خير اي خصلة حسنة والذي يظهر على هذا ان في تكون للسببية اي خير حاصل بسببها على حد قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقول امرئ القيس

وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود

وقول الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

فيكون عكرمة قد اخرج خيرا ومن عن الغالب في استعمالهما والاظهر على قوله ان تكون منها في موضع رفع على انه صفة لخير وخير خبر مبتدا وفيها صفة وله خبر والتقدير خير حاصل بسببها له وان تقدمت الصفة كما زعم عكرمة وجعل التقدير له فيها خير اعرب حالا على حد * لمية موحشا طلل * والاظهر خلاف ما قاله عكرمة وان خير افعل تفضيل ويدل عليه مع كون الغالب في استعمال خير واستعمال من ايضا قوله بعد ذلك ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فانه كالصريح في ان المراد خير الافضل وعلى هذا فيها في موضع نصب وقوله لاشيء خير من لااله الا الله صحيح الا ان المراد باخيرها الاضعاف وان العمل يفنى والثواب يدوم وشتان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقوله في الذين لا يؤتون الزكاة انهم الذين لا يقولون لااله الا الله لا يوافقه عليه بل ذلك تفسير لقبح المشركين لا تفسير لفظ الذين لا يؤتون الزكاة ولو تم ما قال عكرمة لم يكن في الآية دليل على خطاب الكفار بالفروع ولكن لا يتم لان لفظ الزكاة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال فيحمل له وتسمية واذا لم يتم في الآية دليل على ان الكافر يكلف بزكاة المال وهو راي من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح (قال قلت) فما تقول في لفظ تزكى في قوله هل لك الى ان تزكى وقوله قد افلح من تزكى قلت المراد بالتزكية هو تزكية النفس بالايمان بدليل انه موسى عليه السلام انما طلب من فرعون الايمان وان الايمان اصل الفلاح وقاعدته واما يؤتون الزكاة فلفظ الايتاء دال على ان المعنى بالزكاة الزكاة الشرعية اخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن الفضل ابن الواسطي اخبرنا داود بن احمد بن ملاعب اخبرنا محمد بن عمر الارموي اخبرنا الشريف ابو

الحسين بن المهتدى بالله اخبرنا الحسين بن محمد يعنى المؤدب حدثنا ابو بكر يعنى النقاش حدثنا سليمان بن سلام الرينى بحمص حدثنا مبارك بن أيوب حدثنا خالد بن عبد الله حدثنى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت قال فنظرت الى قلبه فلم أجد فيه خيرا فنظرت الى يديه ورجليه فلم أر خيرا فلما أردت أن أحدث روحه وجدت طرف لسانه لاصق بحنكه يقول لااله الا الله فغفر الله له وادخله الجنة • ليس لسعيد بن جبير عن أبي هريرة شئ في الكتب الستة وهذا الاسناد غير ثابت فيه من لايحتج به وقد رواه الطبرانى في كتاب الدعاء وفيه ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيأ ثم فك لحيته فوجد طرف لسانه لاصق بحنكه يقول لااله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص وقصة المتن أن من تلفظ بالشهادتين ينجوا وان لم يساعد لسانه قلبه واجمع أهل الحل والعقد ان اللسان لايكفى مالم يكن معه الاعتقاد وقد كانت المنافقون تلفظ ولا تعتقد وهم في الدرك الاسفل من النار فإن صح هذا المتن حمل على انه لم ير في قلبه خيرا من الاعمال الصالحة غير اعتقاد الايمان واما اعتقاد الايمان فلا بد أن يكون فيه ولذلك تلفظ به في هذه الحالة التى لايكاد يعرب فيها المرء الاعما هو في ضميره مستقر ويدل على ذلك قوله في رواية الطبرانى وجبت لك بقولك كلمة الاخلاص فما سماها كلمة الاخلاص حينئذ الا وقد خرجت من قلب معتقد ولذلك لم نقل في هذه الرواية انه لم يجد خيرا بل قال لم يجد شيأ والشئ وان كان من حيث موضوعه أعم من الخير الا انه قد يطلق ويراد به الامر الذى يحتفل به والقدر الزائد على الايمان كما جاء في حديث كثير أمر الا ابى احب الله ورسوله فتأمل هذا او يقال لعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التى استأثر الله بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتب ولا شيطان فيفسده اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد الميدومى بقراءتى عليه بالقاهرة اخبرنا ابن علاق سماعا (ح) واخبرنا احمد بن على الحنبلى بقراءتى عليه بدمشق اخبرنا محمد ابن اسماعيل خطيب مردا حضورا قالا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اخبرنا مرشد ابن يحيى اخبرنا على بن عمر بن حمصة اخبرنا حمزة بن محمد اخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن اسلم الصدفي حدثنا يحيى بن يزيد يكنى أبا شريك عن ضمام ابن اسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من شهادة أن لااله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة اخبرنا احمد بن عبد الرحيم المقدسى

قرا عليه وانا اسمع اخبرنا ابو الحسن بن البخاري اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد
اخبرنا ابو الغالب بن البنا اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو الحسن علي بن
عمر بن محمد الحربي الصيرفي حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا محمد بن يحيى بن فياض حدثنا
عبد الاعلى حدثنا حميد عن قتادة عن انس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسير له رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال اشهد ان لا اله الا الله قال
خرج من النار رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن اسماعيل بن
بشر بن منصور ومحمد بن يحيى بن فياض كلاهما عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة به وقد اختلف على قتادة فيه فرواه عن حميد الطويل وسعيد بن
ابي عروبة وخليل بن دعلج ويوسف بن عطية الصفار كما سقنا ورواه سلام بن مسكين
عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن ابن مسعود ورواه معاذ بن معاذ وعبد الوهاب بن
الحسن عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن ابي الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود
وخالفهما محمد بن بشر وعبد الوهاب بن عطاء وداود بن الزبرقان وابو زيد النحوي فرووه
عن سعيد عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله لم يذكروا علقمة وكذلك رواه مطر
الوراق وعمران القطان عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله ورواه ايوب بن مسكين
ابو العلا عن قتادة عن الحسن عن ابن مسعود قال الدارقطني واشبهها بالصواب قول معاذ بن معاذ
(قلت) ولم يذكر الدارقطني متابعة سعيد بن ابي عروبة لحميد الطويل وروايته اياهم عن
قتادة عن انس وهي متابعة جيدة تقوي كون الحديث من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه
وقد عرفنا ان النسائي اخرجها في اليوم والليلة فهي الاشبه عندي بالصواب اخبرنا ابو
الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني وابو بكر بن عبد الغني بن ابي الحسن
الصفي قرا عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر قال الاول اخبرنا ابو بن احمد بن
العامي ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسماعيل بن عزون واحمد بن محمد بن
عبد الله بن النحاس قال ابن المابن وابن عزون اخبرنا اسماعيل بن صالح ابن ياسين وقال
النحاس اخبرنا عبد الرحمن بن مكي ابن وقا وقال الثاني اخبرنا الصفي اخبرنا عبد العزيز
ابن ابي الفرج بن ابي الروس اخبرنا ابن وقا قالا ابن ياسين وابن موقا اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن احمد الرازي اخبرنا محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر اخبرنا عبد
الله بن محمد بن بطة العكبري بها اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثني
كامل بن طلحة الجحدري حدثنا عباد بن عبد الصمد حدثنا رايت رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقى الله تعالى وهو يشهد أن لااله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأمن بالبعث والحساب دخل الجنة قلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل أصبعيه في أذنيه ثم قال أنا سمعت هذا غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ، ليس من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة أخبرنا أبو حفص عمر بن حسن المراغى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن المجاور اجازة أخبرنا الكندى زيد بن الحسن أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا عليه قال أخبرنا الامام الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنى أبو نصر محمد بن على الرزاز أخبرنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن اسحاق البزار حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا يحيي بن عبد الحميد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد ابن ابراهيم التيمى عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن أنيس عن سهيل بن البيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشهد أن لااله الا الله دخل الجنة قال الخطيب روى هذا الحديث مصعب بن عبد الله الزبيرى عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن أنيس في اسناده بل قال عن سعيد بن أبى الصلت عن سهيل بن البيضا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن قواس بقراءتى عليه أخبرنا القاضى أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصارى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع سنة تسع وستمايه وأجازه لنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر والمسلم بن علان والمومل ابن محمد البالسى وأبو حامد ابن الصابونى قالوا أخبرنا ابن الحرستانى أخبرنا على بن المسلم ابن محمد السلمى أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب خطيب دمشق أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغسانى بصيدا حدثنا محمد بن حمدون أبو بكر ببالس حدثنا أحمد بن الاسود حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لااله الا الله هذا الحديث من هذا الطريق غير مخرج في شئ من الكتب الستة لكنه مخرج من حديث أبى سعيد الخدرى في صحيح مسلم وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه وجامع الترمذى ورواه أيضا مسلم والنسائى من حديث أبى هريرة ورواه النسائى أيضا من حديث عائشة رضى الله عنها ولفظه لقنوا هلكاكم أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الحريرى سماعا ان أبا الحسن ابن البخارى أخبره قال أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو غالب ابن البنا اخبرنا الحسن ابن على الجوهرى أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضر اسمع حدثنا

جعفر هو الفريابي حدثنا محمد بن ابي السري عباس العسري قالا حدثنا عبد الرزاق
حدثنا عمر بن حنظلة المكي حدثنا عبد الله بن سيب حدثنا الوليد بن عطا حدثنا
عبد الله بن القاسم ابن ابي ر عن وبر ابن ابي دلالة وسعد بن السائب عن سهل بن
مالك عن ابي الدرداء وعبادة بن الصامت قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة والمدينة يقول من كان آخر كلامه عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة او قال حرم الله
عليه النار سهل بن مالك ليس له شيء في الكتب الستة لا عن ابي الدرداء عبادة ولا عن
غيرهما وبه الى الحسن الجوهري اخبرنا ابو جعفر احمد بن علي بن محمد الكاتب
قرأ عليه وانا حاضر اسمع حدثنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني سرهوان
دحمه حدثنا قرعة بن سويد حدثني عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ختم له عند موته بلا اله الا الله دخل الجنة ليس هذا الحديث في
شيء من الكتب الستة عن جابر ولكن معنى المتن مشهور من حديث معاذ رضي الله
عنه خرجه ابو داود عن مالك بن عبد الواحد المسمعي عن الضحاك بن مخلد عن عبد
الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويحتمل ان يكون
جابر سمع الحديث من معاذ رضي الله عنهما فقد خرج الطبراني الحديث في كتاب الدعاء
من حديث عمرو بن دينار عن جابر عن معاذ من ثلاث طرق فعلى هذا يحتمل ان يكون جابر
انما سمعه من معاذ ثم حدث به تارة عن معاذ وتارة طوى ذكر معاذ للوثوق به ومن
تأمل احاديث الباب غلب على ظنه ان مدار هذا الحديث على معاذ رضي الله عنه وان
كان قد روي معناه ايضا من حديث ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ووقع لي من حديث
انس رضي الله عنه بلفظ آخر وطريق آخر فاخبرني ابو العباس الحريري عن ابي الحسن
الصالحي سماعا ان الدارقطني حدثه قال اخبرنا ابن البنا اخبرنا الحسن الجوهري اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالد الموصلي حدثنا ابو ... احمد بن علي بن المثنى
حدثنا بندار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي عمر جارنا يحدث عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل من شهد ان لا اله الا الله دخل
الجنة ابو عمر جار شعبة اسمه عبد الرحمن والحديث المذكور تفرد النسائي باخراجه
من هذا الوجه فرواه عن بندار به فوافقنا وعن اسحاق بن ابراهيم عن النضر بن
شميل به والذي يظهر ان انس ... بن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع

ذلك مصرحا به في رواية أخرى فروى الطبرانى من حديث القعنبي عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك انه سمعه يقول أتانى معاذ بن جبل فقلت من اين جئت يامعاذ فقال جئت من عند نبى الله صلى الله عليه وسلم قلت فما قال لك قال من شهد أن لااله الا الله مخلصا دخل الجنة فقلت فاذهب فأسئل النبى صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يانبي الله حدثنى معاذ بن جبل انك قلت من قال لااله الا الله مخلصا دخل الجنة قال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ ووقع لى أيضا من حديث معاذ بلفظ آخر وطريق آخر فقرئ على ابى العباس المقدسى وأنا اسمع اخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد اخبرنا أبو غالب اخبرنا الحسن بن على اخبرنا أبو القاسم الطيب بن يحيي بن عبد الله مولى المعتضد حدثنا يحيي بن محمد حدثنا محمد بن عيسى واحمد ابن يحيي بن مالك السوسى بالعسكر واللفظ لمحمد بن عيسى حدثنا نصر بن حماد حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يقل هصان عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله صادقا من قلبه ثم مات حرم الله تعالى لحمه على النار حطان ابن عبد الله هو الرقاشى البصرى يروى عن عبادة بن الصامت وعلى بن ابى طالب وأبى الدرداء وأبى موسى الاشعرى يروى عنه الحسن البصرى ويونس بن جبير وغيرهما وهو ثقة أخرج له مسلم والاربعة ولكن قصية كلام الراوى في هذا الحديث انه هصان بالهاء لاحطان وليس لهم هصان بن عبد الله وانما هو هصان بن كاهن بالنون أو كاهل باللام روى عن عائشة وأبى موسى روى عنه حميد بن هلال وغيره وهو ثقة والاشبه انه هو راوى هذا الحديث لان حميدا لايروى عن حطان وانما يروى عن هصان فما اشار اليه الراوى في السند هو الاشبه وكذلك رواه الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى في كتاب الدعاء فقال فيما أخبرتنا به زينب بنت الكمال في كتابها عن الحافظ ابى الحجاج يوسف بن خليل اخبرنا أبو طاهر على بن سعد بن على بن فادشاه وأبو عبد الله محمد بن ابى زيد بن أحمد الكرانى قالا أخبرنا أبو منصور محمد بن اسماعيل بن محمد الصيرفي الاشقر اخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن الحسن بن فادشاه أخبرنا أبو القاسم الطبرانى قال حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا عارم بن النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب والحجاج الصواف عن حميد بن هلال (ح) وحدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبى بكر المقدسى حدثنا حماد عن زيد عن أيوب عن حميد

ابي هلال عن هصان بن كاهل قال سمعت عبد الرحمن بن سمرة يحدث عن معاذ رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تموت نفس تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله يرجع ذلك الى قلب الموقن الا دخل الجنة قلت له سمعت هذا من معاذ قال
سمعت هذا من معاذ يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه الطبراني من
طريقين آخرين عن هصان بن كاهل عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ رفعه وليس
لعبد الرحمن بن سمرة عن معاذ شيء في الكتب الستة واصل الحديث مروي ايضا من
حديث النضر بن انس عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله
الا الله مخلصا يموت على ذلك حرمه الله على النار رواه عامر بن يساف عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن النضر بن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدارقطني وهذا لم يسمعه انس من النبي صلى الله عليه وسلم حدث به سليمان بن المغيرة
عن ثابت البناني عن انس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انس ثم لقيت عتبان بن مالك فسألته فحدثني به وهو الصحيح عن انس
رضي الله عنه واعلم ان احاديث هذا الباب على قسمين اعم واخص اما الاعم فهي
الاحاديث الدالة على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وهي كثيرة تبلغ القدر
المشترك منها مبلغ التواتر منها ما اوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله
الله الجنة على ما كان من العمل وفي رواية ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
والروايتان في الصحيحين وفي سنن ابي داود من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وجبت له الجنة وفي صحيح مسلم من حديث طويل لابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطاه نعليه وقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيك من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال ابو هريرة فكان اول من
لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين
ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجهشت بالبكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك

يا أبا هريرة قلت له لقيت عمر فاخبرته بالذى بعثنى به فضرب بين ثديى ضربة خررت لاستى فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يارسول الله بابى أنت وأمى أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقى يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا يفعل فانى اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم وفي الصحيحين من حديث معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرجل فقال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله ثم قال هل تدرى ماحق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ ثم سار ساعة وقال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك قال هل تدرى ماحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لايعذبهم وفي رواية فقلت يارسول الله أفلا أبشر الناس قال لاتبشرهم فيتكلوا وفي الصحيحين أيضا من حديث أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتانى جبريل فبشرنى ان من مات من أمتك لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي رواية على رغم أنف أبى ذر والرواية في الصحيحين أيضا (قلت) ولقد تأملت قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق وجمعه بين الزنى والسرقة دون سائر المعاصى فلم يقع لى الا الاشارة الى انه يتجاوز عن المعاصى المتعلقة بحق الله بعد الكفر كالزنى والمعاصى المتعلقة بحق العباد كالسرقة فجمع من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم بين حق الله وحق الادميين يشير الى أن دخول الجنة لايتوقف على شئ منها (فان قلت) مابالُه أثر ذكر السرقة على ذكر القتل وهو أقبح قلت لكثرة وقوع الناس فيها وقلة وقوع القتل فأثر ذكر مايكثر وقوعه لشدة الاحتياج الى السؤال عنه على مايندر وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وقلت من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة وفي رواية اختص بها مسلم بالعكس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قال ابن مسعود وقلت أنا من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وفي رواية ثالثة اختص بها البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال من مات يجعل لله ندا دخل النار وقلت من مات لايجعل لله ندا دخل الجنة وفي صحيح مسلم

من حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان موجبتان قال رجل يا رسول الله وما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة واحاديث كثير غير ما ذكرنا فاصبة لظهور المشركة القائلين بخلود ارباب الكبائر في النار وليس فيها ما يشكل تأويله غير حديث زيد بن أرقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاصها ان يحجزه عن ما حرم الله عليه وهذا حديث رواه الطبراني عن علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الهيثم بن جماز حدثنا ابو داود الدارمي عن زيد ابن ارقم واشكاله من جهة تفسير اخلاصها بان يحجزه عما حرم الله والكلام عليه من وجهين أحدهما واما الاحص والاحاديث الدالة على ان من مات ومنا لا يدخل النار و هذا الحديث الذي نحن بصدده اسناد وهو حديث معاذ حرم الله لحمه على النار ولنظيره ما رواه مسلم في صحيحه من حديث الصنابحي عن عبادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله عليه النار وفي جامع الترمذي قال الصنابحي دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت يبكي فقال مهلا لا تبكي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت لاشفعن لك ولئن استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسأحدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار وفي صحيح البخاري من حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنى وان سرق قال نعم وفي رواية لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه وهو من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه وهذه الاحاديث وما اشبهها نجمع بينها وبين الادلة الدالة على انه لابد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرائمهم بان المراد دخول الخلود لا اصل الدخول فكل مسلم ذي جريمة لابد ان يدخل الجنة لا محالة واما النار فان لم يعف الله عن جرائمه فهو يدخلها ثم لا محالة يخرج منها للاحاديث الدالة على انه لا يبقى في النار من يقول لا اله الا الله وعلى انه تعالى يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قرأ بن عليه أخبرنا

أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبى روح عبد المعز بن محمد الهروى أخبرنا محمد بن
إسماعيل الفضيلى أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبى القاسم المليحى أخبرنا أبو
الحسين محمد بن عمر بن حموية السرخسى أخبرنا أبو زيد حاتم ابن محبوب الشامى حدثنا
أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب النيسابورى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة
عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله أخرجوا من النار من قال لا إله إلا
الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من
الخير ما يزن برة أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة
رواه البخارى في الإيمان عن مسلم بن إبراهيم وفي التوحيد عن معاذ بن فضالة كلاهما
عن هشام الدستوائى عن قتادة به ولفظه يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه
وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير
ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ورواه مسلم عن محمد
ابن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام وشعبة به وفيه قصة ليزيد مع شعبة وعن
أبى غسان المسمعى مالك بن عبد الواحد ومحمد بن المثنى كلاهما عن معاذ بن هشام عن
أبيه به والترمذى عن محمود بن غيلان عن أبى داود عن شعبة عن هشام به وقال حسن
صحيح وقال البخارى في باب تفاضل أهل الإيمان حدثنا إسماعيل حدثنى مالك عن عمرو
ابن يحيى المازنى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من إيمان الحديث وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أيضا بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن
عبد السلام بن أبى عصرون عن إسماعيل بن عثمان القارى الواعظ حدثنا أبو البركات عبد
الله بن محمد بن الفضل الفراوى إملاء سنة ست وأربعين وخمسمائة أخبرنا الإمام البارع
حدى لامى أبو عبد الرحمن الشحامى أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك
أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثنا محمد بن زكرياء العسكرى حدثنا الحسن
ابن يزيد الجصاص حدثنا إسماعيل بن يحيى عن أبى سنان عن الضحاك عن ابن عباس في
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا دخل أهل التوحيد النار من استوجب النار يقول لهم المشركون ما أغنى
عنكم توحيدكم وأنتم معنا في النار فينادى مناد الرحمن عز وجل على باب جهنم أخرج
من جهنم من قال لا إله إلا الله قال فيخرجون فيدخلون في نهر الحيوان فتبيض وجوههم ثم

يحمل على رؤسهم أكاليل من ذهب بالمواهب والدر والزبرجد عليهم أساور من ذهب ملبوس السندس والاستبرق ثم يحملهم الملائكة على أسرة من ذهب مفصصة بالياقوت والزبرجد حتى يمروا على باب النار فيقال يا أهل النار اطلعوا ما صنع الله عز وجل بمن قال لا إله إلا الله ثم يقال انطلقوا بهم الى الجنة فيقول أهل النار يا ليتنا كنا مسلمين والأحاديث الناطقة بدخول بعض العصاة من المسلمين النار كثيرة فلا معنى للاطالة (فلنعد) الى الكلام على حديث معاذ الذي انفرد ابو داود باخراجه واسندناه نحن من طريق آخر وهو حديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله (فأقول) هو حديث صحيح وصالح بن ابي عريب ثقة وثقه ابن حبان وغيره وخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه ولم ينفرد احدهما عنه على ابن القطان قال لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه غير عبد الحميد بن جعفر وليس الامر كما زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم ولحديثه هذا الحديث شواهد بلفظه اسنادها لصحيح وفي رواية اسندناها الى عائشة وابي الدرداء او حرم الله عليه النار ويعضده ايضا الامر بتلقين الموتى لا إله إلا الله فانه امر ارشاد لهذا المطلوب العظيم والمقصود الجسيم وهو دخول الجنة او النجاة من النار (فان قيل) اذا كنتم معاشر أهل السنة تقولون ان من مات وما يدخل الجنة لا محالة وانه لابد من دخول من لم يعف الله عنه من عصاة المسلمين النار ثم يخرج منها فهذا الذي ملقونه عند الموت كلمة التوحيد اذا كان وما فائدة كونها آخر كلامه (قلت) لعل كونها آخر كلامه قرينة انه ممن يعفو الله عن جرائمه فلا يدخل النار اصلا كما جاء في اللفظ الآخر حرم الله عليه النار واذا كنا لا نعلم ان يعفو الله عن بعض عصاة المسلمين ولا نتواجد بذنوبه تفضلا منه واحسانا فلا يبعد ان يصف الله التعلق بكلمة التوحيد آخر حياة المسلم أمارة دالة على انه من اولئك الذين يتجاوز عن سيئاتهم قال الحاكم ابو عبد الله وابو علي بن عبد الله الحافظان حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي وراق ابي زرعة الرازي يذكر حكاية تلقين ابي زرعة وانهم ذكروا الحديث فقال وهو في السياق حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة « وطلعت روحه وقال ابن أبي حاتم سمعت ابي يقول مات ابو زرعة مطعونا مفاوتا يعرق الجبين منه في النزع فقلت لمحمد بن مسلم ما حفظك في تلقين الموتى لا إله إلا الله فقال يروى عن معاذ فرفع راسه وهو في النزع فقال روى عبد الحميد

ان جعفر عن صالح بن أبى عريب عن كثير بن مرة عن معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنـة فصار للميت صيحة بكاء من حضر وسمعت أبى تعمده الله برحمته يقول لمـا احتضر أبو زرعة الرازى كان عنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم فاستحيا عليهما فبدأ أبو زرعة وهو في النزع فذكر اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله وخرجت روحه مع الهاء من قبل ان يقول دخل الجنة ورأيته أورده في شرح المنهاج هكذا الحكاية تلقين أبى زرعة أسانيدها صحيح فلا يضر قول شيخنا الذهبى رحمه الله ان أبا بكر محمد بن عبدالله بن شاذان ليس بثقة ولقد حصل أبو زرعة على أمر عظيم ببركة حفظه للحديث وهكذا رأينا من لزم بابا من الخير فتح عليه غالبا منه ولذلك يقول أهل الطريق ان من فتح عليه في ذكر ينبغى أن يلزمه فان منه يتوالى عليه الخير هذا أبو هريرة رضى الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعله الله لسان صدق في الآخرين وذكرا اذا جمع الناس يوم الجمعة لرب العالمين فيقوم المؤذن بين يدى الخطيب ويقول عن أبى هريرة رضى الله عنـه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت ولست اعنى بلسان الصدق الذى حصل لابى هريرة مجرد ذكره على رؤس الاشهاد بعد تقـادم السنين بل الترضى عنه وذكر اسمه بهذا الحديث فيتذكره سامعه فيترضى أيضا عنه وهذا خير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك الانصات عند سماع هذا الحديث امتثالا فكم عامى لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فلما سمع المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا يحصل أجر عظيم لمبلغ الخير وهو أبو هريرة رضى الله عنه وهذا أبو زرعة الرازى كان من أحفظ الامة وكان علمه الذى يثبت به الحديث وحفظه قال أبو عبد الله بن منده الحافظ سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن حمكوية بالرى يقول سئل أبو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان أبا زرعـة يحفظ مائتى ألف حديث هل حنث فقـال لا ثم قال احفظ مائتى ألف مثل قل هو الله أحـد واحفظ في المذاكرة ثلاثمائة ألف وقال أبو احمـد ابن عدى الحافظ سمعت أبى يقول كنت بالرى وأنا غلام في البزازين فحلف رجل بالطلاق ان أبا زرعة يحفظ مائة ألف حديث فذهب قوم الى أبى زرعة وذهبت معهم فذكروا له حلف الرجل فقال ما حمله على ذلك قيل قد جرى ذلك منه فقال يمسك امرأته فانها لم تطلق (فان قلت) الرجـل لايقع عليه الطلاق سواء وافق المحلوف عليه ما في نفس الامر أم خالفه لانه حلف على غلبة ظنه (قلت) المراد هنا تحقيق ما في نفس الامر ليكون من

امساك زوجته على شك ولكن لا يستحب له المراجعة فإن الورع في حالة الشك أن يراجع
وهنا لا شك ونظائر الحكاية أن رجلا أتى القاضي الحسين رحمه الله فقال حلفت بالطلاق
أنه ليس أحد في الفقه والعلم مثلك فأطرق رأسه ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت
الرجال لا يقع طلاقك (قال قلت) فقد قال الأصحاب فيما إذا قال السني إن لم يكن الخير
من الله والشر فامرأتي طالق وقال المعتزلي إن كانا من الله فامرأتي طالق وقال السني
إن لم يكن أبو بكر أفضل من علي فامرأتي طالق وعكس الرافضي يقع طلاق المعتزلي
والرافضي صرح بإرغام المرء [illegible] أن كلامهما جار على غالب ظنه (قلت) لأن خطأ
المعتزلي والرافضي فيه قطعي والمسألة فيها [illegible] فلا يعتبر فيه الظن وقد نقل الرافعي في فروع
الطلاق عن إسماعيل البوشنجي فيمن قال إن كان الله يعذب الموحدين فامرأته طالق أنه يقع
عليه الطلاق لأنه صح في الأخبار تعذيب بعض المسلمين على جرائمهم وهذا بخلاف الأمر الظني
كما لو قال شافعي إن لم يكن الشافعي أفضل من أبي حنيفة فامرأتي طالق وعكس الحنفي فقد
قالوا لا يحنث واحد منهما وسموه بمسألة الغراب وعن القفال لا يحنث في هذه المسألة
(قلت) ويحنث بالقول والحكم كأنه رأى الأمر قطعيا وسئل أنه هل هو قطعي أو ظني
فأحجم عن الجواب ويؤيد الأول ما في فتاوى القاضي الحسين جمع البغوي أن القاضي
سئل عن شافعي حلف بالطلاق أن من صلى ولم يقرأ الفاتحة لم يسقط فرض الصلاة عنه
وحنفي حلف بالطلاق أنه يسقط عنه فأجاب يقول في هذه المسألة ما يقولون في شافعي
افتصد ولم يتوضأ وصلى ثم حلف بطلاق زوجته أن الفرض سقط عنه كما يقولون حناك
نحن نقول به في هذه المسألة وإلا فالاعتقاد أن نحكم بوقوع الطلاق على زوجة الحنفي
انتهى وهنا نفيسة وهو أن الحالف على الغلق على ما في ظنه أيضا لم يقع الطلاق
عليه لما ذكرناه [illegible] وإنه لما في ظنه ويستحب له مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا على
الوصول إلى النص لكان أولى له من المراجعة وفي حكايتي أبي زرعة والقاضي الحسين
أمكن الوصول إلى النص سؤالهما وهذا ما أشرنا إليه أولا (واعلم) أن جميع ما معناه
في قول لا إله إلا الله المراد به في أكثر الأحاديث جميع الشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد صارا كالشيء الواحد لأن الاعتبار بأحدهما موقوف على الآخر
ومن ثم قال القاضي أبو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت يلقن الشهادتين لا إله إلا
الله محمد رسول الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وإنما تعصم دماؤهم إذا أقروا

بالشهادتين ولذلك جاء مصرحا به في بعض ألفاظ الحديث ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وفي رواية أخرى عندهما لأبي هريرة حتى يشهدوا أن لا إله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به الحديث وفي رواية أخرى للبخاري والترمذي وأبي داود والنسائي من حديث أنس رفعه حتى يقولوا لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا شهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فجعل الشهادتين شيأ واحدا وهو الأمر الأول الذي بني الاسلام عليه والا فلو كان شيأين لكان الاسلام مبنى على ست لا على خمس اخبرنا الشيخ الامام أبي سقى الله عهده وجمعني واياه عنده قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا محمد بن أبي العز الانصاري أخبرنا أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي (ح) قال وأخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن الواسطي اجازة معينة أخبرنا محمد بن عماد ابن محمد الحراني قالا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد ابن سعيد البزار أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المدني حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله واذا قالوا لا إله الا الله فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وروى النسائي في مسند حديث مالك عن يونس بن عبد الأعلى هذا وهو صحيح مخرج في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وغيره أخبرنا أحمد بن علي الجزري بقراءتي عليه وجماعة من الحفاظ حاضرون للاستماع منهم أبي رحمه الله أخبرنا محمد بن عبد الهادي اجازة أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي اجازة أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمود الثقفي الواعظ النيسابوري في سنة سبع عشرة وأربعمائة حدثنا أبو احمد محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عنبر الانصاري حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات حدثنا عمرو بن عبد الغفار ببغداد حدثنا الحسن بن

عمرو عن صدر الثوري عن محمد بن الحنفية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل قيل له طمع على ابيك قال اني لم اعلم ان الناس انطلقوا الى ابي قاموا طائفين عن مكرهين فكيف ماكنت فعله ويحيى جاع فقتله وصرى مارق فعليه محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية والحنفية أمه ولم يخرج له عن ابي هريرة شيء في الكتب الستة اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن ابن سحنا الحافظ ابي الحجاج يوسف بن الزكي المزي قرا بي عليه اخبرتنا خديجة بنت غنام بن اسماعيل قراءة عليها وانا حاضر اسمع في الثالثة قالت اخبرنا عمر بن احمد بن عبد الرحمن اجازة أخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخوارزمي اخبرنا امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الساهد اخبرنا ابو بكر احمد ابن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثنا عصام بن خالد وابو اليمان قالا اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل قال ابو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت انه قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق رواه البخاري عن أبي اليمان ورواه البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابي عن عمران القطان عن معمر عن الزهري عن انس بن ابي بكر مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قال ابن ابي حاتم سألت ابي وابا زرعة عنه فقالا هذا خطأ انما هو الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان عمر قال لابي بكر القصة قلت لابي زرعة الوهم ممن قال من عمران، وروى ايضا من حديث شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت اوس بن ابي اوس وقال سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن اوس قال ابو حاتم عن النعمان عن عمرو بن اوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحي الي ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قال ابو حاتم وشعبة احفظ القوم اخبرنا احمد بن علي بن الحسن بن

داود الحريري الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا محمد بن عبد الهادي اجازة قال انا الحافظ أبو طاهر السلفي إجازة اخبرنا الشيخ أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط بقراءتي عليه بمدينة السلام أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الخصاص أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الحسن بن اسحاق الصواف أخبرنا ابو أحمد هرون بن يوسف ابن هرون بن زياد حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحيي بن أبي عمر المكي حدثنا عبد الله ابن وهب المصري عن أسامة بن زيد حدثني ابن شهاب عن حنظلة بن علي الأسلمي قال بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد وأمره أن يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما يقاتله على الخمس على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت • ليس لحنظلة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه شيء في الكتب الستة أخبرنا أبي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا اسحاق بن أبي بكر بن ابراهيم النحاس أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا ذاكر بن كامل الخفاف أخبرنا الحسن بن محمد ابن اسحاق الباقرحي حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد النعمان حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي (ح) وأخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن الضيا اسماعيل بن عمر وأبو عبد الله محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع قال الاول أخبرنا أبو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني أخبرنا أحمد بن أبي بكر الحموي وعلي بن محمد بن نبهان اليشكري قالوا أربعتهم أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد سماعا الا الحموي فانه قال حضورا أخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزار أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبو بلال الاشعري قالا حدثنا حماد بن شعيب الحماني عن حبيب بن أبي ثابت (ح) واخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاشنوي قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الخامسة أخبرنا أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي (ح) وأخبرنا احمد بن علي بن الحسن الجزري قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا المشايخ محمد بن اسماعيل بن أبي الفتح خطيب مردا وأحمد بن عبد الدايم وابراهيم بن خليل الدمشقي ومحمد ابن عبد الهادي المقدسي قالوا أخبرنا يحيي بن محمود الثقفي أخبرنا الحسن بن احمد الحداد حضورا أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله ابن اسحاق الحافظ أنا ابو بكر محمد بن الحسين الآجري أخبرنا أبو احمد هرون بن يوسف التاجر حدثنا ابن أبي عمر يعني محمد

العدي (ح) وأخبرنا ابي رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو العباس ابن ابي الفتح
الحاني قراءة عليه بالبيت الحرام اخبرنا عبد الباسط بن عبد المنعم الحراني اخبرنا ابن
ابي القاسم ابن الحريف وعبد الله بن مسلم بن ثابت بن جوالق قال ابن الحريف اخبرنا ابو
الحسين محمد بن ابي يعلى محمد بن الحسين بن الفرا وقال ابن جوالق اخبرنا يحيى بن علي بن
محمد بن الطراح قالا اخبرنا الشريف ابو القاسم عبد الصمد بن علي بن المأمون اخبرنا ابو القاسم
عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا محمد بن
ميمون الخياط المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن الخمس عن حبيب بن ابي
ثابت (ح) واخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر الحموي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو
العباس احمد بن ابراهيم بن عمر الفاروثي اخبرنا عمر بن كرم الدينوري اخبرنا نصر بن نصر
العكبري اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد ابن البسري اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد
الرحمن المخلص حدثنا يحيى حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكي حدثنا سفيان عن سعيد
ومسعر عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت في بعض الفاظ الحديث وان محمدا عبده ورسوله وفي
بعضها لم يذكر وان محمدا والمعنى واحد لان الشهادة هي قولنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله كما عرف وقد اخرج الترمذي هذا الحديث من حديث حبيب بن
ابي ثابت وهو في الصحيحين وغيرهما بالفاظ ان اختلفت فالمعنى متقارب واخبرنا بلفظ
آخر محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المسند قراءة عليه اخبرنا ابو القاسم المسلم بن محمد
ابن المسلم بن علان القيسي اخبرنا زيد بن الحسن الكندي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي
ابن احمد المقرئ اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن النقور اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد
الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا
محمد بن منصور حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن يزيد بن
بشر السكسكي قال بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة الى الكعبة فخرجنا حتى نزلنا ماء
فاتانا سائل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع شيئا ما من التمر فقلت من اعلم هذه
القرية قالوا بنت قانته فاستأذنت على الباب فانطلقت الى جارية فقلت هاهنا بنت فلان قالت نعم
وقلت فاذنت فدخلت ثم اطلعت فقالت اراك غريبا فلما رأى احد يوما فقلت فما لك
اما رأى احد منكم متوضأ قال ان الله عز وجل قال لموسى يا موسى توضأ فان اصابك

شئ وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قلت رحمك الله انه أتانا سائل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر قال صدق • من هد الجدار ومن الغرق وذكر أشياء من المنايا فخرجت حتى أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن عمر فسأله رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن انك تحج وتعتمر ولا تغزو فسكت عنه ثم أعادها فسكت عنه ثم أعادها فقال له ابن عمر ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان • والجهاد والصدقة من العمل الصالح هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن بشر مجهول وبنى الكندي الشامي والد عبادة بن نسي يروى عن عبادة بن الصامت وأبي الدرداء روى له أبو داود وابن ماجة وأخبرناه من طريق آخر محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا اسحاق بن أبي بكر الاسدي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا اللبان اخبرنا الحداد أخبرنا ابو نعيم أخبرنا ابن محرم حدثنا ابراهيم بن عبد الله أبو مسلم أخبرنا حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيي عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف انه حدثه قال قال ابن عمر بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فقال رجل يا أبا عبد الرحمن والجهاد قال هكذا قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس قال فسماهن قال والجهاد من العمل الصالح • ليس لطلحة بن مصرف عن ابن عمر شئ في الكتب الستة وكلام ابن عمر رضي الله عنهما كالصريح في ان الجهاد ليس مما بني عليه الاسلام فكان مسمى الاسلام عنده هذه الخمس لا كل الاعمال الصالحة والعمل الصالح أعم واذا ضم الى قول ابن عمر هذا القول يرادف الايمان الاسلام كما يزعمه جماعة من المحدثين كان صريحا في أن الجهاد ليس من مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون في ذلك دلالة على أن ابن عمر يوافق القائلين باخراج بعض الطاعات عن مسمى الايمان ونظير هذا الحديث حديث ضمام بن ثعلبة الذي أخبرناه صالح بن مختار الاشنوي بقراءة الشيخ الامام رحمة الله عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي سماعا وابراهيم بن خليل الادمي اجازة قالا أخبرنا أبو الفرج يحيي بن محمود بن سعد الثقفي أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي اخبرنا أحمد بن علي بن خلف بنيسابور أخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصاغاني حدثنا أبو النضر (ح) واخبرنا احمد بن أبي طالب بن أبي المنعم بن

سمه المقدسي كتابه قال اخبرنا ابو المنجى عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداودي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي حدثنا ابو محمد عبد بن حميد الكشي الحافظ حدثنا هاشم بن القاسم ملقب هو ابو النضر والملقب لعبد بن حميد حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كنا نهينا ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السما قال الله عز وجل قال فمن خلق الارض قال الله عز وجل قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله عز وجل قال فبالذي خلق السما وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله ارسلك قال نعم قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد عن ابي النضر هاشم بن القاسم فوقع لنا بدلا عاليا ورواه ايضا عن عبد الله بن هاشم العبدي عن بهز ابن اسد العمي البصري واخرجه الترمذي عن محمد بن اسماعيل الترمذي عن علي بن عبد الحميد الكوفي ورواه النسائي عن محمد بن معمر عن ابي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة به واخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف التنيسي وابو داود والنسائي وابن ماجه جميعا عن عيسى بن حماد كلاهما عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك عن أنس وبين الروايتين اختلاف في اللفظ فلفظ البخاري فيما أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا أسمع في سنة احدى وأربعين وسبعمائة اخبرنا يوسف بن أبي نصر الشقاري واسماعيل بن عبد الرحمن بن الفرا وعبد الله بن محمد بن قوام وابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر ومحمد بن أبي العز بن مشرف وأحمد بن أبي طالب الحجار وست الوزراء بنت عمر بن

أسعد بن المنجا سماعا عليهم والامام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر اجازة قلت وأخبرني أحمد بن أبي طالب الحجار اجازة كتبها لي من دمشق قالوا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري أخبرنا الامام أبو عبد الله البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر انه سمع أنس بن مالك يقول قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل على جمل حتى أناخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل بن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك ومشدد عليك في المسئلة فلا تجد على في نفسك قال سل عما بدالك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها في فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر هذا لفظ رواية البخاري وأكمل الروايات لهذا الحديث رواية ابن عباس التي أخبرنا بها المسند اسد الدين أبو محمد عبد القادر بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الخامسة بالقاهرة والمسند أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري الكردي سماعا عليه اما بقراءتي أو بقراءة غيري وغالب ظني انه بهما جميعا في نوبتين بدمشق قالا أخبرنا خطيب مردا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المقدسي قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا أخبرنا صنيعة الملك أبو محمد هبة الله بن يحيى بن حيدرة قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي

المصري حدثنا زياد بن عبد الله البكائي أخبرنا محمد بن إسحاق المطلبي قال حدثني محمد بن
الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وأناخ
بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب إني سائلك
ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك قال لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك قال
أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله بعثك إلينا رسولا قال
اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن
تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون
معه قال اللهم نعم قال فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله
أمرك أن نصلي الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة
الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما ناشده في التي قبلها
حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدي هذه
الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف إلى بعيره راجعا قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فأتى بعيره فأطلق
عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه وكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات
والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم إنهما والله لا يضران
ولا ينفعان إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما
أمركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة
إلا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة
محمد بن إسحاق قال شعبة هو أمير المؤمنين في الحديث وقال أحمد بن حنبل حسن
الحديث (قلت) والعمل على توثيقه وأنه إمام معتمد ولا اعتبار بخلاف ذلك وقد وقع
في هذه الطرق كلها ذكر الحج ووقع في معجم الطبراني من حديث محمد بن جبير عن
ابن عباس التصريح بأنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقال الطبراني حدثنا

على بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن عون الواسطي أخبرنا خالد عن داود بن أبي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا من أزدشنوءة يقال له ضماد كان باليمن وكان يعالج من الارواح فقدم مكة وسمعهم يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر وكاهن ومجنون فقال لو أتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى فلقيه فقال يامحمد ان الله عز وجل يشفي على يدي وأنا أعالج من هذه الارواح فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقال أعد على فاعاد عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعر فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولو بلغ قاموس البحر مد يديك أبايعك على الاسلام فمد يده فبايعه على الاسلام قال وعلى قومه فبايعه على قومه (عدنا) الى الكلام على حديث بني الاسلام على خمس وقد وقع في أكثر الالفاظ تقديم الصوم على الحج حتى جاء في رواية في صحيح مسلم بني الاسلام على خمس على أن يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان قال ابن عمر لا صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في لفظ تقديم الحج وقد أسندناه فيما مضى وخرج أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم ذلك مصرح فيه بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم وهو ابن عمر رواه بتقديم الحج على الصوم فاعاده رجل بتقديم الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا اجعل صيام رمضان آخرهن هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بعض المحدثين بان هذه الرواية غلط لمعارضتها لما في الصحيحين واحتمال كونهما واقعتين بعيد وهذا له نظير من حديث أذان ابن أم مكتوم وبلال ففي الصحيحين ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم وفي مسند الامام أحمد وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان على العكس من ذلك فقيل كان الاذان بينهما نوبا وقيل بل هذه غلط (فان قلت) هذا الحديث صريح في أن الاسلام عبارة عن الخمس فما تقولون فيمن فقد واحدا منها غير الشهادتين هل يخرج عن الاسلام (قلت) تقدم على جواب هذا السؤال مالابد منه له فنقول لفظ الايمان باتفاق المسلمين لايخرج عن أعمال القلب والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على مذاهب (أحدها) أنه تصديق القلب عما علم مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم به ودعاؤه الخلق اليه وحثه الامة عليه وليس معنى هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ بالشهادتين يكون مؤمنا ايمانا مقبولا بل الايمان هو التصديق ولكن لقبوله

شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر ولفوات هذا الشرط على ابى طالب لم يحكم بدخوله الجنة مع كونه كان معتقدا بدليل قوله

ودعوتنى وزعمت انك ناصحى ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وقوله لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

وقوله ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

ومن انكار زيادة فالبيت صريح فى عدمه وجوز زيادتها فى الاثبات الكوفيون والاخفش واستدلوا بقوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقوله تعالى فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وما كذلك هنا فى الصف امرين وقوله تعالى يحلون فيها من اساور وقوله تعالى ويكفر عنكم من سيآتكم وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ومن شواهدها فى الشعر قول عمر بن ابى ربيعة

وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

وقول ابى طالب ايضا

الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى اول الكتب

وهذا البيت من قصيدة له اوردها ابن اسحاق فى السير وذكر الحاكم فى ترجمة سفيان الثورى فى كتاب مزكى الاخبار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى الزاهد اخبرنا ابو السرى وسى بن الحسين بن عباد قال قال لى محمد بن الصباح الدولابى يا ابا السرى جاء عبد العزيز المكى فنزل ها هنا عندنا فكان يأتيه ناس قصار الهمم فقال بن قلت ما بالكم تعلمون ابن محمد بكم فقالوا تفسير القرآن باحسن التفسير قلت ابن رآه او تأثر عن غير قالوا رآه قلت هذا شر قال حدثنى بعد سنة فسلم على وقال يا ابا جعفر انا والله الذى شاق قلت انا فى مسجدى ماعلى حاجب فقال سلبت يا ابا جعفر انى فكرت البارحة فرأيت سفيان الثورى قد مات على بدعته لم يتب الى الله منها وذكر قول سفيان ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ورأيت فلانا يقول الايمان قول قال فقلت ارى كلا لم يدل على ان ابا طالب اصل اهل الارض ايمانا فانه قد قال للنبى صلى الله عليه وسلم انا اعلم ان ماتقول حق ولكنى اكره ان يعيرنى نساء قريش (قلت) وهذه الحكاية ثابتة عن احد امرين اما ان عبد العزيز المذكور وهو الكنانى الذى ينسب اليه الحيدة وقد ذكر رحمه فى الطبقة الاولى ان سبا الله تعالى كان يعتقد ان الايمان هو المعرفة فقط كما ينقله عن جهم بن صفوان ولا يشترط النطق وبأنه بدعة

شيء لأقبح منها نسأل الله السلامة في الدين أو ان الدولابي لم يفهم عنه ويكون انما اعتقد ان الايمان في القلب ولكن له شرط وهو النطق كما قلنا وهذا هو الذي يختلج في ذهني انه معتقد عبد العزيز وقد رأيت اقواما يتعصبون على من يقول الايمان التصديق بهذا ظنا منهم ان القائل بذلك لايشترط النطق في الاعتداد به وهو تعصب صادر عن عدم المعرفة بمذهب القائلين بهذا القول ومن هؤلاء أبو محمد ابن حزم الظاهري فانه قال في كتابه الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمان انما هو معرفة الله بالقلب فقط وان أظهر اليهودية او النصرانية أو سائر انواع الكفر بلسانه وعبادته فاذا عرف الله بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول جهم بن صفوان وأبى الحسن الاشعرى البصرى واصحابهما انتهى وهذا ابن حزم رجل جرى بلسانه متسرع الى النقل بمجرد ظنه هاجم على أئمة الاسلام بالفاظه وكتابه هذا الملل والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازراء باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة اليهم من غير تثبت عنهم والتشنيع عليهم بما لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من شيخ السنة أبى الحسن الاشعرى وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته الى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده الا كواحد من المبتدعة والذى تحققته بعد البحث الشديد انه لايعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وانما بلغه عنه أقوال نقلها الكذابون عليه فصدقها بمجرد سماعه إياها ثم لم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى أخذ يشنع وقد قام أبو الوليد الباجى وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره وأخرج من بلده وجرى له ماهو مشهور في الكتب من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك ماقلت لك من جراءته وتسرعه هذا النقل الذى عزاه الى الاشعرى ولا خلاف عند الاشعرى وأصحابه بل وسائر المسلمين ان من تلفظ بالكفر اوفعل افعال الكفار انه كافر بالله العظيم مخلد في النار وان عرف بقلبه وانه لاتنفعه المعرفة مع العناد ولا تغنى عنه شيأ لايختلف مسلمان في ذلك وهل القائت عليه نفس الايمان لكون النطق ركنا منه أو شرط فيه البحث المعروف للاشاعرة وسيأتى واجمعوا على ان الاسلام زائل عنه فقول ابن حزم في النقل عنهم انه مسلم خطأ عليهم صادر عن أمرين عن عدم المعرفة بعقائدهم وعن عدم التفرقة بين الايمان والاسلام وأما خصمهم فلا ندرى ما مذهبه ونحن على قطع بانه رجل مبتدع ومع ذلك لااعتقد انه ينتهى الى القول بان من عاند الله وأنبيائه ورسله واظهر الكفر وتعبد به يكون مؤمنا لكونه عرف بقلبه فلعل الناقل عنه حمل اللفظ مالا يطيقه أو جازف كما جازف الناقل عن غيره

ومالنا ولهم وهو عندنا من شر المبتدعة ن قال بهذه المقالة فهو كافر لاحياه الله ولابيا كائنا من كان والمسلمون مجمعون قاطبة على ان ماحفظ النادر لابد منه وابو طالب ان سلم انه اعتقد فلم يلفظ بل رد فاخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم إذنا خاصا بالسند المتقدم فرسا الى احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني رجل من الانصار من اهل الفقه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يذكر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان فكنت منهم فبينا انا جالس في ظل أطم من الآطام مر على عمر فسلم على فلم اشعر انه سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابي بكر فقال له ماعجبك اني مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد على السلام واقبل هو وابو بكر في ولاية ابي بكر حتى سلما على جميعا ثم قال ابو بكر جاءني اخوك عمر فذكر انه مر عليك فسلم فلم ترد عليه السلام فما الذي حملك على ذلك قال قلت له مافعلت فقال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها عبيتكم يابني امية قال قلت والله ماشعرت انك مررت ولا سلمت قال ابو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك امر فقلت اجل قال ماهو فقال عثمان توفي الله نبيه قبل ان اسأله عن نجاة هذا الامر قال ابو بكر قد سألته عن ذلك قال فقمت اليه فقلت له بابي انت وامي انت احق بها قال ابو بكر قلت يارسول الله مانجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردها على فهي له نجاة وروى الامام احمد ايضا في المسند من حديث محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان قال تمنيت ان أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان في انفسنا فقال ابو بكر قد سألته عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقول ماامرت به عمي ان يقوله فلم يفعله اسنادها صحيح واما قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لااله الا الله دخل الجنة وذلك فيما اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر اخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي اجازة اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا ابو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الناوي اخبرنا ابو قريش محمد بن جمعة اخبرنا عبده بن عبد الله الصفار حدثنا عبد الله بن حمدان حدثنا شعبة عن بيان بن بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ان لااله الا الله دخل الجنة رواه النسائي عن عبدة وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما

عن اسماعيل بن علية وعن محمد بن أبي بكر المقدسي عن بشر بن المفضل كلاهما عن خالد الحذاء عن أبي بشر الوليد بن مسلم عن حمران به فانه مخصوص من علم ونطق عند الامكان لقيام الاجماع على تكفير من لم ينطق عند القدرة وقد جاء في ألفاظ كثيرة من قال موضع علم ولقائل ان يقول اللفظ باق على عمومه وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ان من علم فهو ينطق عند القدرة فصدق من علم دخل الجنة لوقوع العلم مقرونا بالنطق وهل التلفظ بالشهادتين شرط كما أطلقناه فيكون خارجا عن الماهية أو ركن فيه اختلاف أمره سهل والظاهر انه شرط (والمذهب الثانى) ان الايمان بالله تعالى معرفته فقط لايشترط معه لفظ وهو رأى جهم بن صفوان وشيعته وهو مذهب مردود محجوج بالاجماع لايعبأ به ولا يلتفت الى قائله وليس جهم ممن يعتد بقوله ولولا الوفاء بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه فانه رجل ولاج خراج هجام على خرق حجاب الهيبة بعيد عن غوار الشريعة يزعم انه ذو تحقيقات باهرة وما هى الا ترهات قاصرة ويدعي ان له مناقب في النظر وماهي الا عقارب اواصر وأفحش قولا منه ماحكى عن محمد بن زياد الحريرى الكوفي انه قال من آمن بالله وكذب برسوله فليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا وهذا المذهب كفر ومع كونه كفرا ضرب من الهذيان ولا اعتقد أحدا ممن ينتمى الى الاسلام ذهب اليه ولعل الآفة من الناقل عن هذا الرجل فلا ينبغى ان يعد هذا مذهبا (والثالث) أنه اقرار بالشهادتين وهو رأى الكرامية ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة قائله وقضيته ان المنافقين مؤمنون والقرآن ناطق بانهم في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون في الذين يدعون أنهم يعتقدون واعلم ان جهما غاص في المعانى بزعمه وأعرض عن الظواهر فسقط على أم رأسه وقامت عليه حجج الشرع ومنعته عن سبيل الحق أى منع وابن كرام استحب على الظواهر واعرض عن ضمائر القلوب فوقع من خالف الحق الى حضيض الباطل وخرج عن قضايا العقول وتبرأ منه المنقول فلا هو على الحق ولاهؤلاء (والرابع) انه كل طاعة فرضا كانت أم نفلا وهى رأى الخوارج واليه ذهبت طائفة من المعتزلة منهم القاضى عبد الجبار بن أحمد الذى يلقبونه قاضى القضاة وكان رجلا محققا واسع النظر (والخامس) انه الطاعة المفروضة دون النافلة وهو مذهب الشيخين ابى على الجبائى وابنه ابى هاشم عبد السلام وكانا من أساطين الاعتزال ولهما الطامات الكبرى والفضائح في المذاهب السافلة ومعهما على المذهب كثير من معتزلة البصرة (والسادس) انه اقرار

باللسان والمعرفة وهذا المذهب يعزى الى عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من أهل السنة على الجملة وله طول الذيل في علم الكلام وحسن النظر ولم يصح لي بعد بحث انفصال مذهبه عن مذهب القائلين بانه التصديق فان الاقرار باللسان والمعرفة يستدعي سبق المعرفة فان قال انا لا اسمي نفس المعرفة ايمانا وانما أسمي الاقرار بجامع التلفظ ايمانا ولا بد مع ذلك من وجودها قلنا له اجتهدت نفسك في غير عظيم وان قال لم اقل اقرار بالمعرفة وانما قلت نفس المعرفة مع أقرار اللسان فصوبها قلنا له فهذا الآن مذهب الجماعة فماذا يعرف غلام تخوم فان قال لفظ اللسان قد يكون اقرارا وقد يكون انشاء قلنا هذا الانشاء لا ينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة على ما انطوى عليه الضمير بدليل ان الكاذب فيه غير معذور به عند الله تعالى وتحرير الكلام في ذلك الى سنة حقائق الانشاء وهي من عمد اصول الفقه لا من تخاصات المتكلمين واذا تفهمت ما ألقيته عليك من المذاهب عرفت اجماع المذاهب والآخذ في المسئلة على أربعة اصناف (الصنف الاول) يقولون الايمان يكون بالقلب واللسان وسائر الجوارح وهم فرق أعظمها قدرا واكبرها عددا واعزها نفرا اصحاب الحديث وانضم اليهم الخوارج والزيدية والمعتزلة فذات المرام مختلف والمقصد متباعد ثم هؤلاء جميعا لا يفرقون بين الايمان والاسلام (والصنف الثاني) يزعمون ان الايمان انما يكون في القلب واللسان دون سائر الاعضاء وهؤلاء منهم من يفرق بين الايمان والاسلام فيجعل اعمال سائر الاعضاء اسلاما وهو كثير من الاشاعرة ومنهم من لا يفرق ولا يكون هذا اشتغر ماأبدا (والصنف الثالث) يزعمون ان الايمان لا يكون الا في القلب وحده دون سائر الجوارح وهؤلاء فريقان فريق قالوا الاسلام غير الايمان وان الاسلام يكون في الجوارح وان النطق لا بد منه وان القادر عليه بدونه كافر لا ينفعه معرفة القلب قال الاستاذ أبو منصور البغدادي وهم اصحاب شيخنا ابي الحسن الاشعري قال وهم احسن الفريقين قولا وفريق لا ندري مذهبهم في الجوارح ماهو وهم الجهمية والنجارية أصحاب جهم بن صفوان والحسين بن الفضل البجلي والذي نطق على الظن انهم يقولون الايمان معرفة القلب والاسلام النطق بالشهادتين وسائر الجوارح لا تسمى اعمالها ايمانا ولا اسلاما ويخرج من هذا ان احدا لا يقول ان القادر على النطق بالشهادتين مسامح بتركه ولو قال ذلك قائل لراغم الشريعة وجاء بالخطة الشنيعة وخرق اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين (والصنف الرابع) يقولون ان الايمان انما

يكون في اللسان دون سائر الاعضاء وهم الكراميه فانهم أهملوا جانب الاعتقاد رأسا وقد عرفناك مايلزمهم (فان قلت) الى أى مذهب من هذه المذاهب تذهبون (قلت) لسنا الى مذهب جهم والكرامية بذاهبين ولا على أقوالهم معرجين (فان قلت) لم يطابق الجواب السؤال وغايته نفى بعض الاقوال لااثبات مايعتقد (قلت) القول بان الايمان تصديق القلب وان النطق لابد منه هو ماعليه قدوتنا في الكلام أبو الحسن الاشعرى وقاضينا أبو بكر بن الباقلانى والاستاذ أبو اسحاق وأكثر الجهابذة الرجل ثم اختلف جواب شيخنا أبى الحسن في معنى هذا التصديق فطورا قال هو المعرفة وطورا قال هو قول النفس المتضمن للمعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فسمى الاقرار باللسان تصديقا وكذلك العمل بالاركان لحكم دلالة الحال كما ان الاقرار تصديق لحكم دلالة المقال فالمعنى القائم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل دليلان وهذا يدانى مذهب ابن كلاب (فان قلت) فما تقولون فيما ينقل عن السلف من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وهذا مستفيض فيما بينهم لايجحده الا المكابرون (قلت) تمهل قليلا واسمع مانلقيه عليك وان كان ثقيلا واعلم ان قولهم اعتقاد بالجنان لااشكال فيه وقولهم اقرار باللسان هو النطق بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في الايمان فيكون الايمان مركبا من الاعتقاد والاقرار وهو أحد الروايتين في تخاريج المذهب الاول وليس بالبعيد وان كان الاظهر جدلا خلافه وقولهم وعمل بالاركان يمكن ان يراد به الكف عن مايصدر بالجوارح فيوقع في الكفر من السجود للاصنام والقاء المصحف في القاذورات فاضبط هذا فيه يجتمع لك كلام السلف والخلف ولا ادعى انه حقيقة مراد القوم غير انى أجوز ذلك وأسند الى لفظة الاركان وأنا وان لم اقطع بانه المراد فاقطع بانه لادلالة في العبارة على رد مذهب القائلين بانه التصديق لما ذكرت من الاركان جاز ان يعنى بها الكف عن المكفرات *ودائما أقول عبارتان للقدماء مستفيضتان يتلقاهما المتأخرون معتقدين ان المراد بهما شئ واحد وعندى ان اللفظ لايساعد على ذلك احداهما هذه العبارة فان الاركان أجزاء الماهية فلا يثبت على السلف انهم يقولون بان الطاعات المفروضة أومطلق الطاعات ايمان كلها الا ان يثبت عليهم ان كلها أركان ولم يثبت ذلك بعد بل لفظ الاركان صريح أوكالصريح في خلافه اذليس كل طاعة تنفى الايمان بانتفائها بل لم يقل ذلك في شئ من مبانى الاسلام غير كلمتى الشهادتين الا في الصلاة عند من يكفر بتركها ثم لم يقل بذلك على اطلاقه بل قال بكفر دون كفر وليستا الآن كذلك والعبارة الثانية لايكفر أحد من اهل القبلة بذنب غير مستحل

يستدل به المتأخرون على أنهم لا يكفرون أرباب البدع والأهواء ووقع البحث
في ذلك بيني وبين الشيخ الإمام رحمه الله فقلت له وقد حكى عبد القادر عن الطحاوي
الحنفي صاحب العقيدة وقال ابن مسعود النهاية أما لا يستدل بذلك على أنهم لا يكفرون لأن
القائل بخلق القرآن مثلا حتى يثبت عندي أنهم يقولون أنه من أهل القبلة ولا أحفظ الآن
عن الشيخ الإمام جوابا عن كلامي هذا غير أني أظن أنه قال أهل القبلة من صلى
لقبلتنا كذا أحسب أنه أجاب ولست على ثقة من ذلك وأقول جوابا عن هذا الجواب إن
قاله الشيخ الإمام إن كان مما يحدث في الفقه ويدور من كلمات ذلك الحبر ليس
كل من صلى لقبلتنا من أهل السنة الأثرى أن الناس يصلون لقبلتنا وهم كفار
بالإجماع (سندنا) إلى الكلام على أن قول السالف وعمل الأركان لا يتبين أن زيادته يجمع
الطاعات ويجوز أن يعني به الكف عن ما وقع في المكفرات (فإن قلت) الكف فعل ولكن
يعمل (قلت) وقال كف ليس إلا عمل مدخول فإن الكف فعل كما هو المختار وهو مقرر في
أصول الفقه مما لا حاجة إلى الإطالة بذكره وإنما ذاكرنا استوحش ممن يدعي بالتحقيق
من العلماء أعاد ما ذكره المتأخرون إذا لم يضم إلى الأعداد تكشفا عليهم أو زيادة عند أهله
أو تحقيق تركوه أو نحو ذلك مما هو من أهم المهمات ومما أعتقده عظمة الشيخ الإمام
رحمه الله أن عامة تصانيفه الاعتناء في مسائل نادر الوقوع ولذا الاستخراج لم يسبق
فيها للناس كلام وإن تكلم في آية أو حديث أو مسألة سبق إلى الكلام فيها اقتصر
على ذكر ما عنده مما استخرجه فكره السليمة ووقف عليه إعماله القوية عند جامع
كلمات الناس كحاطب ليل يجب التتبع عالم أعظ حمله من التصانيف جمع كلام من
مضى فإن زيف رده وبالغ فيه لخص ذلك الكلام وإن ضم إلى التلخيص أدنى بحث أو
استدراك فذلك عند أهل الزمان الحبر المقدم والفارس المحجل وعندنا أنه متجاوز عن
مراتب العلماء الرك والأدكا المهرة أما الحبر من ملى عليه قلبه وذماءه وبرز التحقيقات
إلى مشهد النظر السليمة بأنها في أقصى غايات النظر مشحونة باستحضار مقالات العلماء
مسندا فيها إلى ما يستند الكلام إليه من أدلة المنقول والمعقول بز بز إلى ذلك رمز القارع
منه الذي هو عقد مقرر واسع لا يعتمد إعادته إلا السآمة والملالة ولا أستند إعادة
الفاسد الخالعة الولاج الخراج الخب أن يحمده بما لم يفعل (وأما الحجر صياء) فأقول لقد
وقفت على ثلاثة أدلة تدل على أن الكف فعل لم أر أحدا عثر عليها (أحدها) قوله تعالى
وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا فتأمله وتقرير أن الاتخاذ افتعال

من أحد أومن وخذ أو من تخذ أقوال ثلاثة للتصريفيين أرجحها أولها وعليه فهل أبدلت ياء أو واوا قولان والحاصل أن الاخذ التناول والمهجور المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا أى فعلوا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الآية متعديا الى اثنين ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا يجوز ان يكون متعديا الى واحد لئلا يحتمل المعنى اذ يلزم أن يكون القوم اتخذوا القرآن ويكون مهجورا حالا فيلزم انهم اتخذوه في حال كونه مهجورا فهذا عكس المعنى بانهم اتخذوا هجره ولم يتخذوا اقامته والعمل به أو يقال بعبارة أخرى ومعنى آخر الاتخاذ التناول والتناول لايصادق المهجور لانهم اذا تناولوه فقد خرج عن كونه مهجورا فتعين كون اتخذ هنا متعدية الى اثنين وهو واضح متعين في هذه الآية وفي قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا لان المعنى على أنه اتخذ خلته وصيرها لا أنه اتخذ ذاته في حال خلته وفي قوله تعالى أرأيت من اتخذ الهه هواه وأنا أقول في الآية دليلان لمسئلتين مسئلة من علم الاصول وهى ان الترك فعل كما أوضحته لك ومسئلة من علم النحو وهو الرد على الفراء في دعواه ان الثاني من مفعولى ظننت وأخواتها حال لا مفعول ثان وقد رد عليه النحاة بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز ذلك لان المضمرات معارف والاحوال نكرات وفيما تلوت من الآيات الثلاث رد عليه فانه يلزمه اختلال المعنى والثاني ما أخبرتنا به زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وأنا أسمع قالت أخبرنا ابراهيم بن الخير ومحمد بن السيد اجازة قالا اخبرتنا يحيي الوهابية سماعا عليها قالت أخبرنا طراد الزينبي أخبرنا هلال الحفار حدثنا على بن اشكاب حدثنا عمرو بن محمد النصرى حدثنا زكريا بن سلام عن المنذر بن هلال عن أبى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب الى الله عز وجل قال فسكتوا فلم يجبه أحد فقال هو حفظ اللسان ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة والثالث قول قائل المسلمين من الانصار والنبى صلى الله عليه وسلم يعمل بنفسه في بناء مسجده من شعر

لئن قعدنا والنبى يعمل   لذاك منا العمل المضلل

ثم انا نقول سلمنا تنزلا ان كل طاعة عند السلف ايمان كما فهمتم من قولهم وعمل بالاركان ولكنا نقول المنقول عن السلف ان الايمان اعتقاد بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ولكن لم يصح لنا أنهم جعلوا ذلك تعريفا للايمان الصحيح بجاز أن

يكون مرادهم الايمان الكامل ولا يبعد عندي امر مالك وهو ان ناقل هذا عن السلف لم يفرق بين الايمان والاسلام وان يكون السلف انما قالوا ذلك في الاسلام وهو صحيح وبه ينطق قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث فان قلت وهل يفرقون بين الايمان والاسلام (قلت) اجل وكيف لا والله تعالى يقول قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فاي نطق اصرح من هذا واي كلام اصدق منه واي صحيحة اسمع بيناك عن صراط هذه الآية معتمدين في تأويلها على مراد متمسكين بها في حديث المنكر ولا اعني اصحاب الحديث فاني ساوضح عدم الاختلاف بينهم وبين الفريقين في المعنى وان الخلاف بينهم انما هو في اللفظ فقط وانما اعني قدرنا قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين المنزلتين وحكم بالخلود في النار على طائفة فانه ناطق بالشهادتين فتحا بان الايمان هو الاسلام وان الاسلام هو الاعمال التي بها ما نعده صاحب الكبيرة بما ارتكب وان لم يسب اعتقاد ولا من ولو اوفى هذا القائل رشد لم موافقه لاصحاب الحديث او فرق بين الناس الاسلام والايمان وجرى على ظاهر القرآن وتأيد بتمام السنة معلمين الحساب مسرح الجوهر بما اخبرنا به الشيخ الامام ابي محمد الله رحمه ورضوانه قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي اخبرنا يوسف ابن خليل الحافظ اخبرنا ابو بكر عبد الله بن الحسن بن محمد بن احمد اخبرنا هبة الله ابن محمد بن عبد الواحد الكاتب (ح) واخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر بن الحموي ومحمد بن اسماعيل بن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول اخبرنا ابن البخاري وست مكي وقال الثاني اخبرنا احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن محمد السكري قالوا اربعتهم اخبرنا ابن طبرزد سماعا سوى الا احمد بن ابي بكر فانه قال حضورا اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا سرملك عن الركين بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطاء بن السائب عن ابي بريدة قالا حججنا ثم اعتمرنا فقدمنا المدينة فاتينا عبد الله بن عمر فسالناه فقلنا يا ابا عبد الرحمن انا نمر في هذه الارض فنلقى اقواما يقولون لا قدر فاعرض بوجهه عنا ثم قال اني اعتذر الله قال فقال اذا لقيت اولئك فاعلمهم ان عبد الله بن عمر منهم بريء وانكم منه براء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل حسن الوجه حسن

الشاره طيب الريح فعجبنا من حسن وجهه وشارته وطيب ريحه قال فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال أدنو يارسول الله قال نعم قال فدنا ثم قام فتعجبنا من توقيره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدنا حتى وضع يده على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجله على رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ماالايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب بعد القدر كله خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فعجبنا من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت قال ثم قال يارسول الله ماالاسلام قال أن تشهد أن لااله الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ماالاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قال يارسول الله فمتى الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انكفأ راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل قال فطلبناه فلم نجده قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم وما أتاني في صورة الا عرفته الا في صورته هذه وأخبرناه أبو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي بقراءتي عليه قال أخبرتنا حرمية بنت تمام حضورا قالت اخبرنا عزيشاه بن أحمد اجازة أخبرنا عبد الجبار بن محمد الحواري اخبرنا امام الحرمين أبو المعالي الجويني أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن حمدان الرازي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى البجلي حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم ان ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات ثم قال أخبرني عمر بن الخطاب انهم بيناهم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا مانعرف هذا ولا هذا بصاحب سفر ثم قال يارسول الله آتيك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال ماالاسلام قال شهادة أن لااله الا الله وحده وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم

ومصلى وتحج البيت قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال ان تعمل كانك تراه فان لا تكن تراه فانه يرى قال فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فما اشراطها قال اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء اربابهن ثم قال على بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا ثم لبث يومين او ثلاثة ثم قال يا ابن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم قال وسأله رجل من جهينة او مزينة فقال يا رسول الله فيم نعمل أفي شئ قد خلا ومضى او في شئ يستأنف الآن قال في شئ قد خلا ومضى فقال له رجل او بعض القوم يا رسول الله ففيم العمل اذا قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار واخبرنا صالح بن مختار بن صالح بن ابى الفوارس الاسنوى قراءة عليه وانا اسمع في الخامسة عشرة من الامام الشافعي رضي الله عنه وابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزرى قراءة عليه وانا اسمع قد سمع قالا اخبرنا احمد بن عبد الدائم ابن نعمة اذنا الجزرى ومحمد بن اسماعيل خطيب مردا وابراهيم بن خليل الدمشقى ومحمد ابن عبد الهادى المقدسى قال ابراهيم اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا الحسن بن احمد الحداد حضورا اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين الآجرى حدثنا الفريابى حدثنا اسحاق بن راهويه اخبرنا النضر بن شميل حدثنا كهمس بن الحسن حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوافقنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبى احدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبى سيكل الكلام الى فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر أنف قال فاذا لقيتهم فاخبرهم انى منهم برئ وانهم منى براء والذى يحلف به عبد الله ابن عمر لو كان لاحدهم مثل الارض ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثنى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى

ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يامحمد أخبرني عن الاسلام وما الاسلام قال ان تشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فأن لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال عمر فلبثت ثلاثا ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر هل تدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم هذا الحديث من أعلا الاحاديث في درجة الصحة أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس بن الحسن وعن محمد بن عبيد بن حساب وأبي كامل الجحدري واحمد بن عبدة الضبي ثلاثتهم عن حماد ابن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن حاتم عن يحيي بن سعيد عن عثمان بن غياث ثلاثتهم عن عبد الله بن بريدة وعن حجاج بن يوسف عن يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بن سليمان عن أبيه كلاهما عن يحيي بن يعمر عن ابن عمر عن عمر في حديث عثمان بن غياث عن ابن بريدة عن يحيي بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن الحميري كلاهما عن ابن عمر عن عمر به • وأبوداود عن عبيد الله بن معاذ به • وعن مسدد عن يحيي بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريابي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيي بن يعمر بهذا الحديث يزيد وينقص • والترمذي عن أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به وعن أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به وقال حسن صحيح • وابن ماجه عن على بن محمد عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة به وقد روى من غير وجه وروى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما أسندناه أولا والصحيح عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن عمر النسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر ابن شميل عن كهمس به وابن ماجه عن على بن محمد عن وكيع به وربما اختلفت الالفاظ اختلافا لايقيم له المحدث وزنا ويراه الفقيه النحرير أمرا أزنا فلفظ مسلم ان يحيي بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن
الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره
فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا أناس
يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر
أنف قال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني والذي يحلف به
عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر
ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها
بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ولفظ الترمذي
نحو عن أبيه فيه تقديما وتأخيرا وفيه قال عمر فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بثلاث ولفظ أبي داود نحوه وفيه فلبث مليا وفي لفظ آخر له قال ما الإسلام قال إقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وفي لفظ
قال له زاد وسأله رجل من مزينة أو جهينة فقال يا رسول الله فيم نعمل في شيء خلا
ومضى أو في شيء يستأنف الآن قال في شيء خلا ومضى فقال الرجل أو بعض القوم ففيم
العمل قال إن أهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وإن أهل النار ميسرون لعمل
أهل النار ولفظ النسائي كلفظ مسلم إلا أنه أسقط حدثني يحيى بن يعمر وذكر معبد
وما جرى له مع ابن عمر في ذكر القدر إلى قوله حتى يؤمن بالقدر وأول حديثه قال
ابن عمر حدثني أبي وسرد الحديث إلى قوله البنيان وفيه قال ابن عمر فلبث مليا وزاد

هو والترمذى وأبو داود بعد الرواة الثلاثة وزاد الترمذى بعد يعلمكم لفظ المعالم فصار هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن صحيح وكذا جاء في لفظ رواية ابن ماجه ذاك جبريل أتاكم يعلمكم معالم دينكم واما البخارى فلم يخرج هذا الحديث من هذا الوجه ولكن خرجه هو ومسلم وأبو داود والنسائى أيضا من حديث أبى هريرة وأبى ذر قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس اذ أتاه رجل فقال يارسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن سأحدثك أشراطها اذا ولدت الامة ربها فذاك من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذاك من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله عليم خبير قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم هذا لفظ عند البخارى وفي لفظ آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلونى فهابوه ان يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يارسول الله ما الاسلام وذكر نحوه وزاد قوله في آخر كل جواب عن سؤاله صدقت وقال في الاحسان ان تخشى الله كانك تراه وقد أسندناه نحن من طريق ابن عمر وقال فيه اذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها وفي آخره هذا جبريل أراد ان تعلموا اذا لم تسألوا هذا لفظ البخارى ومسلم جميعا عن أبى هريرة وحده وفي ألفاظ أبى داود والنسائى بعض زيادة ونقص ففى لفظ لابى داود عن أبى هريرة وابى ذر جميعا انه سلم من طرف السماط فقال السلام عليك يا محمد وفي اوله انهم طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا يعرفه الغريب اذا أتاه قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس بجنبيه وفي لفظ النسائى مثل ذلك وقال في سؤال الساعة فنكس فلم يجب شيأ ثم عاد فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه شيأ ثم رفع رأسه فقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل الى ان قال لا والذى بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت

ماعلم به من رحل منكم وانه لجبريل نزل في صور دحيه الكلبي واخرجه أبو داوود
الطيالسي ن حديث عمر رضي الله عنه وفي لفظه زيادات حسنة معند فلنورد قال
ان عمر رضي الله عنه قال انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل
عليه بيان اصحاب مموم حسن الشعر والناحيه فقال ادنو منك يارسول الله قال ادن
ثم قال ادنو منك يارسول الله قال ادن فلم يزل يدنو حتى كانت ركبه عند ركبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسالك قال سل قال اخبرني عن الاسلام قال شهادة
ان لااله الا الله واني محمد رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم
رمضان قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال له
الرجل صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كانه
اعلم منه ثم قال اخبرني عن الايمان فالايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وتومن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك
فانا مومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال صدقت فجعلنا نعجب من قوله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال اخبرني بالاحسان قال ان تخشى الله
كانك تراه فان كنت لاتراه فانه يراك قال صدقت قال فاخبرني عن الساعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماالمسول عنها باعلم من السائل هي خمس لايعلمهن الا
الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية فقال الرجل صدقت وفي هذا اللفظ
ن الفوائد الرد على من حرف الكلام عن مواضعه ووقف على قوله في الروايات
السابقة فان لم تكن مشيرا الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشار بذلك الى مقام
الفنا قائلا ان كان هنا نامه والمعنى انك اذا فنيت عن نفسك فلم تر لها شيئا شاهدت الله
تعالى فان النفس وجودها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى فمن محا الحجاب شاهد
الحجاب كما قال بعض المشائخ رايت رب العزة في المنام فقلت رب كيف الطريق اليك
فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من اشرنا الى انه حرف الكلام عن واضعه ولسنا
ننكر مقام الفنا ولانحو اهله وانما ننكر على هذا القائل تحريفه لفظ الحديث وسوء
فهمه فانه لو كان الامر كما زعم لجزم لفظ تراه على انه جواب الشرط فلم يدبر قال
لم تكن عند فان قيل وبذلك تم الشرط وصار الجواب تراه وجواب الشرط مجزوم
فان قال ان حرف العلة قد ثبت وتقدر الجزم فيه على حد ولا ترضاها من قول الراجز
اذ العجوز غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق فالجواب ان ذلك انما يجوز في الضرورة

ثم يضع قوله فانه يراك ولا يصير بينه وبين ماقبله ارتباط والصواب أن فانه يراك جواب الشرط لايعترى في ذلك دوفهم وهذا اللفظ الذى أخرجه الطيالسى صريح في المراد حيث قال فان كنت لاتراه فانه يراك وما أحوفنى ممن ساء فهمه أن يقف على لا ويقول المعنى فان كنت عدم ماتراه كما صنع في الاول وليس الى صلاح من هذا مطمع فهمه سبيل ولكنه اذا انتهى الى هنا وسلمنا له تنزلا ماتصوره فطريق الرد عليه ان يلجئه الى مالا قبل له به فنقول على هذا التقدير حديث فان لم يكن معارض بحديث فان كنت لالان المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه وفرق هائل بين عدم الكون وكون العدم لسالتحقيقه الآن وليت شعرى أى داع دعى هذا الرجل الى هذا التأويل الذى لايساعده عليه لسان عربى ولا فكر صحيح ومقام العلماء له طرق كافلة بتقريره قاصية بأنه حق وان كان غيره أعلا منه وقد أخرج الدارقطنى في كتابه هذا الحديث من حديث عمر أيضا من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر وفيه في الاسلام وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفي آخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالرجل فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من هذا هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه فو الذى نفسى بيده ماشبه على مذ أتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولى قال أبو الحسن الدارقطنى هذا اسناد ثابت صحيح أخرجه مسلم بهذا الاسناد (قلت) مراده ان مسلما أخرج أصل الحديث بهذا الاسناد واما بهذا المتن فلا وهو أمر المتن لما قدمته لك من ان المحدث لايعظم الخطب عنده في الاختلاف على هذا الوجه وان كان ربما رآه علة ولكن العلة هنا منتفية لان الحديث باتفاق الجهابذة الفحول ثابت وقد رأيت من خرجه من الحفاظ وكلهم لايذكرون ابن عمر الا راويا عن أبيه وعرفناك انه روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر أباه وقلنا لك ان الصواب الصحيح توسط ذكر أبيه وأرى من أسقطه وهم من حديث بنى الاسلام على خمس فان ذلك من حديث ابن عمر نفسه وهو في الحقيقة بعض هذا الحديث وقد روى هذا الحديث أيضا من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فاخبرنا المسند أبو التقى الاسنوى مجاور تربة الامام المطلبى رضى الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس المقدسى أخبرنا يحيى بن محمود أخبرنا أبو القاسم الجوزى بضم الجيم واسكان الواو بعدها زاى أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب أخبرنا والدى أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد بن حماد العقيلى حدثنا عبد الرحيم بن حماد الثقفى

حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أو ابن مسعود والتيمي عن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدثنا اذ اقبل رجل في هيئة اعرابي كأنه مسافر فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليكم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددنا عليه فقال ادنو يا رسول
الله فقال نعم فدنا ربوة اوربوتين حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا رسول الله اخبرني ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره من الله قال صدقت فعجبنا من قوله صدقت كأنه قد علم
ذلك ثم قال فما الاسلام قال إقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت ان استطعت له سبيلا
وصيام شهر رمضان والاغتسال من الجنابة قال صدقت فعجبنا من قوله صدقت كأنه
قد علم ذلك قال فاخبرني عن الاحسان ما هو قال ان تعمل لله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت قال فاخبرني متى الساعة قال ما المسؤول عنها
باعلم من السائل قال ثم انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي
بالرجل فقمنا في اثره فما ندري اين توجه وما رأينا شيئا فاعلمنا ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ذاكم جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وما اتاني في صورة قط الا وانا اعرفه
بها قبل هذه الصورة وهذا حديث عظيم أصل من اصول الدين وعندي ان مدار
الدين عليه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يعلمكم دينكم وعلوم الشرع
في الجملة ثلاثة الفقه واليه الاشارة بالاسلام واصول الدين واليه الاشارة بالايمان والتصوف
واليه الاشارة بالاحسان وما عدا هذه العلوم اما راجع اليها واما خارج عن الشريعة (فان قلت)
علماء الشرع اصحاب التفسير والفقه والحديث فما بالك اهملت التفسير والحديث وذكرت
بدلهما الاصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم من تسمية العلماء (قلت)
اما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد انكر الشيخ الامام في شرح المنهاج وقال الصواب
دخوله اذا كان متكلما على قوانين الشرع ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو
الرأي السديد عندنا واما اذا لم نعد اصحاب التفسير والحديث فما ذاك اخراجا لهم معاذ
الله بل نقول التفسير والحديث مدار اصول الدين وفروعه فهما داخلان في العلمين
فافهم ما تلقى اليك واما على معناي لو امليت على هذا الحديث العظيم الجليل الموقع
ما يسمح به فكري من الاستنباط ووقع عليه نظري من كلام الناس لوصلت به الى
سفر كامل ولم اكن خارجا عن طوره ولا مكثرا بشيء فالوجه ارخاء عنان الكلام
عليه والعود الى ما نحن بصدده (فنقول) الحديث وان اختلف طرقه وتباينت الفاظه فلا

مختلف في أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر فيه الايمان بخلاف مافسر به الاسلام وقال الايمان ان تؤمن بالله أي تصدق ومنه قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق فان عارضتني بما أخبرنا به صالح بن مختار الاشنوى قراءة عليه بمحضر مني قال أخبرنا أحمد ابن عبد الدايم أخبرنا أبو الفرج الثقفي أخبرنا الحسين بن أحمد الحداد حضورا أخبرنا الحافظ أبو نعيم أخبرنا أبو بكر الآجرى حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سكين البلدى حدثنا على بن حرب الموصلي حدثني عبد السلام بن صالح الهروى (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يوسف الخلاطي قراءة عليه وأنا اسمع بالقاهرة أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم أخبرنا والدى عبد الكريم بن أبي القاسم أخبرنا أبو الفضل الطوسي أخبرنا ركن الاسلام أبو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم القشيري في المحرم سنة اثنى عشرة وخمسماة بداره بنيسابور أخبرنا الشيخ الامام أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور المقرى أخبرنا القاضي أبو منصور محمد بن محمد الازدى الهروى بها أخبرنا محمد بن ابراهيم الموصلي حدثنا محمد بن أيوب الرازى أخبرنا عبد السلام بن صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عن أبيه عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان أخرجه ابن ماجة عن سهل بن أبي سهل ومحمد بن اسماعيل كلاهما عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ثم قال ابن ماجه قال أبو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور حدثني على بن محمد المذكر حدثنا محمد ابن على بن الحسين الفقيه الرازى حدثنا أبي حدثنا محمد بن معقل القرميسي عن محمد ابن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على رأس أبي وعنده أحمد بن حنبل واسحاق ابن راهوية وأبو الصلت الهروى فقال أبي ليحدث كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت حدثني على بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سمى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ابن على عن أبيه على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان قول وعمل فقال بعضهم ماهذا الاسناد فقال له أبي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون برئ فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها ان مدار هذا الحديث على أبي الصلت

وهو وان كان موصوفا بكثير العباده غير صحيح به عند المحدثين ومنهم من هذا الحديث محصوص فيه قال الدارقطني رافضي خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول وقال العقيلي رافضي خبيث وقال ابو حاتم لم يكن عندي بصدوق وقال ابن عدي متهم وقال النسائي ليس بثقة ومع هذا الجرح لا يسر قول ابن عباس الدوري ان يحيى كان يوثقه ولا قول ابن عمر انه ليس ممن يكذب (فان قلت) قد تابعه الهيثم بن عبد الله وداود بن سليمان القزويني وعلى بن الازهر السرخسي فرووه عن علي بن موسى ورواه الحسن ابن علي العدوي عن محمد بن صدقة ومحمد بن تميم عن موسى بن جعفر والد علي فتقوى حديث عبد السلام بهذه المتابعة (قلت) الهيثم بن عبد الله مجهول وداود بن سليمان هو الجرجاني الغازي له نسخة موضوعة عن الرضى كذبه يحيى بن معين وغيره وعلى بن الازهر ومحمد بن صدقة ومحمد بن تميم مجاهيل والحسن بن علي العدوي هو الحسن بن علي بن صالح ابو سعيد البصري الملقب بالذئب قال ابن عدي يضع الحديث وقال الدارقطني متروك وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقات باشيا موضوعات ما يزيد على الف حديث وبالجملة لا يسند هذا الحديث من وجه يصح — والوجه الثاني انه معارض بما روى ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن زيد بن الحباب عن علي بن مسعدة حدثنا قتادة حدثنا انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره التقوى هاهنا التقوى هاهنا (قلت) وهذا حديث جيد اقرب الى الصحة من حديث ابي الصلت وعلى بن مسعدة وان قيل انه تفرد به فقد قال ابن معين صالح الحديث وقال ابو حاتم لا بأس به ووثقه ابو داود الطيالسي وروى عنه الائمة يحيى بن سعيد وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي ومسلم بن ابراهيم وغيرهم (فان قلت) قد قال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بقوي وقال ابن عدي احاديثه غير محفوظة (قلت) الارجح توثيقه وحديثه هذا ارجح من حديث ابي الصلت على ما تقتضيه صناعة الحديث ومن مروياته ما اخبرنا به عمر بن محمد بن ابي بكر السجلي جارنا قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو الحسن ابن البخاري سماعا عليه اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد اخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن احمد بن عمر بن السمرقندي اخبرنا عبد العزيز بن احمد بن محمد التميمي الكتاني اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر اخبرنا ابو بكر احمد بن سليمان ابن زبان الكندي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا ابن جابر قال

سمعت شيخنا ببيروت يكنى أبا عامر اظنه حدثني عن أبي الدرداء ان رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان هاهنا وأشار الى لسانه والنفاق هاهنا وأشار الى قلبه ولا أذكر الله الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني وصير أمره الى خير قال يارسول الله انه كان لي صاحب من المنافقين وكنت رأسا فيهم أفلا آتيك بهم فقال من أتانا استغفرنا له ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ولا تخرقن على أحد سترا (قلت) هذا الحديث دال على انهم كانوا يعرفون ان محل الايمان القلب وان اللسان وحده لاعبرة به ولذلك شكى هذا الرجل المسمى حرملة الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان الواقع له كان على لسانه والوجه الثالث تأويل حديث أبي الصلت بالمعنى الذي قدمناه في كلام السلف جمعا بينه وبين مايدل على مقابله (فان قلت) فماذا تصنع في حديث وفد عبد القيس وذلك ماأخبرناه الشيخ الامام الوالد رحمه الله قراءتي عليه أخبرنا محمد بن علي البالسي اخبرنا عبد الحق بن خلف حضورا أخبرنا هبة الله ابن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن صصري اخبرنا ياقوت بن عبد الله الرومي أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني الخطيب (ح) وأخبرنا الشيخ الامام رحمه الله أيضا قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا محمد بن ابراهيم الرحبي وأبو الخير الصوافي قالا أخبرنا أبو العباس ابن عبد الدايم (ح) وأخبرنا صالح بن مختار الاشنوي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال أخبرنا ابن عبد الدايم أخبرنا يحيى بن محمود الثقفي أخبرنا جدي لامي أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءتي عليه أخبرنا علي بن أحمد العراقي أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الحافظ ببغداد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله قالا أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا أخبرنا ابو طاهر المخلص حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال أخبرني أبو جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالايمان بالله عز وجل قال أتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل فوقع لنا موافقة وبوب عليه البخاري باب أداء الخمس من الايمان ثم رواه عن محمد بن علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن ابي جمرة قال كنت أقعد مع

ابن عباس فيجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يارسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم هذا لفظ صحيح البخاري ورواه مسلم في صحيحه من طريقين باختلاف يسير عن هذا (قلت) اما ان يحمل الايمان في لفظ هذا الحديث على الايمان الكامل جمعا بين الحديثين او يقال قوله واقام الصلاة معطوف على قوله فأمرهم وهو من حكاية ابن عباس لاعلى تفصيل الايمان والمعنى والعلم عند الله امرهم بالايمان وفسر لهم بالشهادتين وذلك تمام الايمان وهو احد الاربع المأمور بها ولذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة فدل على ان الاربع المعدود وهي الشهادتان والصلاة والزكاة والخمس مأمور بها لا نقول انها اجزاء الايمان والايمان هو الشهادتان فقط ومما يوضح ذلك انه لم يذكر الحج في شيء من روايات الحديث ورواه عباد بن عباد عن ابي جمرة ولم يذكر الصوم وكذلك سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد عن أبي جمرة نصر ابن عمران الضبعي ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات على ذكر خمس المغنم وهو غير مذكور في حديث اركان الاسلام لافي حديث بني الاسلام على خمس ولافي حديث جبريل عليه السلام وعلى هذا يكون اقام الصلاة مجرورا بحرف العطف على قول ابن عباس أمرهم بالايمان اي أمرهم بالايمان وفسر بكذا وأمرهم بكذا وكذا الى وان يعطوا الخمس ويعطوا مالا على الغنيمة لكن في لفظ مسلم آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ثم فسرها لهم فقال الى ان قال وان تؤدوا خمس ماغنمتم وليس فيه ذكر الصيام وهذا يوجب التوقف فيما تحاوله والايمان بالله يجوز فيه الرفع والجر واقام الصلاة يتبع له في الاعراب لانه معطوف عليه ومن تمام ماتحاوله ان قوله آمركم وامرهم

بأربع تقتضي كونها متغايرة فلو كان أقام الصلاة وما بعده داخلا في مسمى الايمان لكان المأمور به واحدا لا أربعا فافهم ذلك وهذا المكان مما استخير الله تعالى فيه فان ألفاظ الحديث مختلفة والاقدام على تأويل ألفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب والله التوفيق وقد وجدت بعدما سطرت هاهنا كتب الوالد رضى الله عنه تكلم على هذا الحديث في باب قسم الفيء والغنيمة وقال اختلف العلماء رحمهم الله في قوله عليه الصلاة والسلام وأن تؤدوا خمس ماغنمتم هل هو معطوف على الايمان المذكور في الحديث بعد قوله أمركم بأربع أو على شهادة أن لااله الا الله التي هي من خصال الايمان قال والصحيح الثاني وهو مافهمه البخاري ثم قال وقد يقال في تفسير الايمان بما ذكر بعده وهو الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم واعطاء الخمس ان عطف الخمس على الايمان خالف مافهمه البخاري وان عطف على الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم كان المأمور به خمسا أوستا وهو قد قال أمركم بأربع والايمان لابد ان يكون من جملتها لانه أول مابدأ به في بيان الاربع ثم أجاب بانه فهم ان المراد ان الايمان قول وهو الشهادتان وعمل وهو الاربع الصلاة والزكاة والصوم وأداء الخمس وابدال الايمان وما بعده من الاربع بدل كل من كل وان الايمان الذي هو الاصل والعمود لم يحسب من الاربع وان الاربع هي خصاله المقصودة بالامر وأطال في هذا (قلت) وهو حسن لولا معارضة ماجاء في الحديث انه عقد على شهادة أن لااله الاالله واحدة (فان قلت) فهل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص (قلت) الذي دل عليه كلام المحققين من هذه الطائفة ان الايمان التصديق الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال أسلم اذا دخل في السلم وفي الشرع الانقياد الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص نتيجة الايمان فمتى صدق انقاد ثم ان الانقياد بالقلب والنطق والاعمال أعمال الجوارح والانقياد بالقلب لازم للايمان والنطق شرط في صحة الايمان أو ركن والاعمال الأخر ليست بشرط ولا ركن في صحة أصل الايمان ولكنها من جملة الاسلام فحاصله ان الشارع شرط في اعتبار الايمان بعض الاسلام وشرط في اعتبار كل اسلام الايمان فلا يصح شيء من الاسلام الامع الايمان ولا يعتد بالايمان الا اذا انقاد ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في الكفر من الافعال وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه فهو غير مؤمن ايمانا معتبرا وهل يطلق عليه انه مؤمن بالحقيقة يشبه ان يخرج على الخلاف في ان اللفظ الشرعي هل هو

موضوع للصحيح فقط او لما هو اعم من الصحيح والفاسد وكذلك في اعتقاد ظاهرا هو مسلم لنه لحصول مطلق الانقياد له وهل يكون مسلما حقيقة شرعية تبنيه تخريجه على الخلاف ويكون المنافقون مسلمين حقيقة اسلاما لا يعصمهم فيصح اطلاق الاسلام عليهم ولكنه اسلام غير معتبر لفقدان شرطه وهو الايمان وربما تقدم في القما في الكشف عن قلبهم ومن آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قالنا ان ايمانه غير معتبر وانه مؤمن لغة لوجدان التصديق وهل هو مؤمن شرعا يتخرج على الخلاف في الاسم الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط او للاعم من الصحيح والفاسد وكل هذا اختلاف في التسمية لا يتعلق به غرض وهل يكون مسلما كان ابي رحمه الله يتردد فيه وحصول يحتمل ان يقال لا لان الانقياد انما هو بالظاهر ويحتمل ان يقال نعم لان التصديق نوع من الانقياد والامر في هذا سهل بقي علينا ان من لم ينطق بلسانه مع القدرة قد نقلوا الاجماع على انه غير مؤمن ايمانا معتبرا وقلنا ان هذا الاجماع خصص حديث من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة والظاهر ان يتوسط فيقال فيمن اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قد ترك النطق قصدا او عرض عليه ان ينطق فأبى فالامر كذلك وان كان وقع له ترك النطق اتفاقا وعلم الله تعالى منه انه لو عرض عليه لبادر اليه فهذا في جعله كافرا نظر فان كان محل الاجماع القسم الاول حمل قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة على من علم ونطق او كان ترك النطق اتفاقا لا قصدا وهو اولى من التاويل السابق وان وقع الاجماع في الصورتين فهو قاطع لا نصادم فلا وجه حينئذ الا تخصيص العموم به او غير ذلك مما سبق (فان قلت) لو كان الايمان التصديق لوجب الحكم بان من قتل نبيا او استخف به او سجد لوثن ويكف عن النطق بالشهادتين ولو قاصدا معرضا عنه او القى المصحف في القاذورات يكون مؤمنا لان هذه الافعال لا تضاد عقائد القلوب وما هو وجه فيها من معرفة علام الغيوب (قلت) الجواب من وجهين احدهما قاله امام الحرمين وحاصله انا لسنا نتكر في قضية العقل مخامرة هذه الفواحش للمعرفة على ما قلتم فان افعال الجوارح لا تنافي عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان من صدر منه شيء مما وصفتم فهو كافر فعلمنا بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضي على احد بشيء مما وصفتم الا وقد نزع المعرفة منه والثاني ما اورده قائلا لو فرضنا بقاء المعرفة في قلبه فان الله تعالى ان لا يعتد بايمانه ولا يعتبره ما لم يكف عن هذه الامور وله تعالى أن يجعل الاقدام على هذه الامور

مساويا للجهل به في الحكم بالتكفير المقتضى للخلود في النار وما يقوله القدرية في التعديل والتجرير عندنا باطل (فإن قلت) لقد لاح من كلامك عودا على بدء أن الايمان التصديق فهل أنت مختار لذلك مخالف للسلف (قلت) اما السلف فلا يخالفون كيف وهم القدوة غير انا قلنا ان كلامهم محتمل لان يجمع بينه وبين من يقول بالتصديق بما تقدم أو انهم انما قالوا ذلك في الاسلام فان ثبت ذلك فلا مخالفة بين الفريقين وان لم يثبت وهو الاقرب عند الانصاف (فأقول) أمر هذه المسئلة مع عظم موقعها سهل راجع الى التسمية فان من يقول الايمان التصديق لايعتبره مالم يكن معه نطق ان أمكن ومتى حصل معه نطق فالسلف يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مؤمنا وان ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج ومسلما أيضا ويجعلون ايمانه صحيحا معتبرا وان كان عاصيا بما فعل وبعض الائمة منهم وان قال بتكفير من ترك بعض هذه الاربعة كالصلاة فان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكفر بتركها وهو وجه لبعض أصحابنا فلم يقل بتكفير تارك الزكاة والصوم والحج والسلف لايسلكون مسلك المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حيز الكفران ولكنه عندهم عاص أمره تحت المشيئة ان شاء الله عاقبه وان شاء عفا عنه والقائلون بان الايمان التصديق موافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا مالا عظيم تحته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف أمره خطر لان المعتزلة وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن أخرجوا العاصى عن الايمان والسلف لايخرجونه والتحقيق أن هنا احتمالات أربعة (أحدها) أن يجعل الاعمال من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء المقومة حتى يلزم من عدمها عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة ولم يقل به السلف (والثانى) أن تجعل أجزاء داخلة في مفهومه لكن لايلزم من عدمها عدمه فان الاجزاء على قسمين منها مالا يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد والرجل للانسان وكالاغصان للشجرة فاسم الشجرة صادق على الاصل وحده وعليه مع الاغصان ولا يزول بزوال الاغصان وهذا هو الذى يدل له كلام السلف ومن هذا قيل شعب الايمان جعلت الاعمال للايمان كالشعب للشجرة وقد مثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو أصدق شاهد لذلك (الثالث) أن تجعل آثارا خارجة عن الايمان لكنها بسببه فاذا أطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وهذا مذهب الخلف الذى نحاول تقريره (الرابع) أن يقال انها خارجة بالكلية لايطلق عليها حقيقة ولا مجازا وهذا باطل لايمكن القول به

(قلت) هذا ما كتبناه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى (واقول) في اثبات جزء مدخل في المسمى ولا يلزم من عدمه نفي المسمى بصورته وكان الشيخ الامام حسابه الاحتمال الثاني الذي هو ظاهر كلام السلف والى مذهب الشافعي ذهب الامام الشافعي ومالك واحمد والبخاري وطوائف من ائمة المتقدمين والمتأخرين ومن الاشاعرة الشيخ أبو العباس القلانسي و من بعضهم الاستاذ ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو القاسم القشيري وهؤلاء يصرحون بزيادة الايمان ونقصانه الا الشافعي ومالك اما الشافعي فلم يحرر عنه فيهما نص ونقل جماعة ممن صنف في مناقبه عنه انه يقول بانه يزيد وينقص ولكن لم يثبت ذلك عندنا ونحن نعده منصوصاته الموجودات في مذهبه واما مالك فنقل القول بالزيادة والنقصان وعنه انه يزيد ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه بعضهم بانه انما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان خشية ان يتاول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون اهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب (واقول) قد يتاول على مثل هذا وانما قال بالزيادة لانه قد يتاول عليه من لا علم عنده انه يقول ايمان الصديق رضي الله عنه مثل ايمان آحاد الناس فلا يكون في ذلك منه دليل على مذهب هؤلاء بل يكون دالا بعدم التجزي كما هو المنقول عن ابي حنيفة و من نقل عنه التصريح بالزيادة والنقصان وهما المعنى بالتجزي الثعالبي والاوزاعي ومعمر بن راشد وابن جريج والحسن والنخعي وعطاء وطاوس ومجاهد وابن المبارك وعزي الى ابن مسعود واما من يقول الايمان التصديق كما هو رأي ابي حنيفة والاشعري ويقول مع ذلك انه غير الاسلام والمشهور من مذهبه انه لا يقبل الزيادة والنقص وحاول قوم من اصحابنا القول بقبوله الزيادة والنقص مع قولهم بانه التصديق ليجمعوا بين كلام السلف والشيخ أبي الحسن وليخرجوا عن مدلوله في الامة والمشهور عن السلف فقالوا فانه السلف انه يتجزى وما انكروا ان يكون يعدها وقال الشيخ ابو الحسن انه التصديق وما أنكر ان يصح تجزئته فتحصل يجمع بين الامرين وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الآمدي فانه صرح به في الابكار في آخر المسألة بعد ما قرر مذهب الشيخ ابي الحسن فقال ان جميع ما عدا باطل وهذا نصه ومن ذهب الى الايمان خصلة واحدة فانه يكون ايضا قابلا للزيادة والنقص على ما حققنا فليتأمل وعليه ايضا من محققي الاشاعرة وفقهائهم النووي رحمه الله سيد المتأخرين فانه قال في شرح مسلم ما نصه قال المحققون من اصحابنا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها

قلوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة وأقاويل السلف وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من غيرهم بحيث لاتعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لايزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم فليسوا كذلك فهذا ممالا يمكن انكاره ولا يشك عاقل في أن نفس تصديق أبي بكر الصديق رضي الله عنه لايساويه تصديق آحاد الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه مافيهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل انتهى كلام النووي وعليه أيضا من متكلمي الاشاعرة المتأخرين الشيخ صفي الدين الهندي فقد صرح في كتاب الزبدة بان الحق انه قابل للزيادة والنقصان مطلقا يعني سواء قلنا انه الطاعات كلها أم قلنا انه التصديق بل القول بقبوله الزيادة والنقص منصوص الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه في كتاب الابانة في الفصل الثالث منها عنه الذي نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت أبو القاسم ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري وهو الكتاب الذي يعتمد على نقله الاشاعرة ونصه وان الإيمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى نص الشيخ أبي الحسن الثابت بنقل ابن عساكر فبان بهذا وضح ان القائل بالتصديق لاينكر التجزي وان من نسب النووي الى انه خرق الاجماع حيث جمع بين القول بالتصديق والتجزي فقد أخطأ وان ماقاله النووي هو قول الاشعري نفسه (وأقول) قد صرح بالزيادة والنقص من أصحاب الاشعري الذين يرون تبديع من خالفه ثلاثة محدث ومتكلم وصوفي وهم البيهقي والاستاذ أبو منصور البغدادي وأبو القاسم القشيري وهؤلاء من عمد الأشاعرة وهؤلاء وان لم يصرحوا بان الايمان مع قولهم للتجزي هو التصديق فهو ظاهر كلامهم واتباعهم لشيخهم وقد صرح به من جماعتهم الآمدي والنووي والهندي وأشار اليه الغزالي وصرح باختياره الشيخ الامام الوالد لانه في الحقيقة الاحتمال الثاني الذي اختاره من الاحتمالات الاربعة التي قدمناها عنه (فان قلت) لاريب في انه متى أمكن القول بالتجزي مع القول بانه التصديق فهو الاظهر لاجتماع مدلول اللغة وقول السلف وقول الخلف عليه ولكن الشأن في امكان ذلك وقول قائله لايشك عاقل في ان ايمان الصديق ليس كايمان آحاد الناس حق فهرق بين ايمان

ت وترسخ وصار لا تحل ولا تزلزل لكن ذلك القدر الزائد على الاعتقاد الجازم من انشراح الصدر وطمأنينة القلب والرسوخ الذي لا تعتريه شبهة أن كان داخلا في مسمى الايمان لزمكم تكفير من لم يصل اليه وارادة دفعه وهذا لا يقول به عاقل ولا كفر احد من لم يبلغ الى درجة الصديق في الايمان بل اكتفى بالاعتقاد الجازم من الخلق وان لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذلك القدر الذي يحصل به الايمان وعصمة الدم لم يقبل تجزيا فلا يتجه زيادته لا يسلم عاقل في ان كثيرا من المؤمنين وصلوا الى حقيقة الايمان ما وصلوا الى درجة الصديق رضي الله عنه (قلت) هذا مشكل قوي جدا وعند بعض الذهن الصحيح ولعل الله يكشف لنا عن غطائه ويبين لنا وجه الصواب بحمل ثقله وجزيل عطائه والذي كان شيخي ... ابن قال بأنه التصديق لا يجزم عليه القول بانكار التجزي ومخالفة السلف وما جزم القول بان التصديق لا يقبل التجزي وتاج ... ابن حزم في كتابه الملل والنحل فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن ان يكون فيه زيادة ولا نقص اليه واطال في ذلك ثم رجع بعد ذلك وبنى على الشيخ ابي الحسن الذي نزل كلام السلف احسن تنزيل ورده الى التحقيق بادق سبيل وبينا انه مع قوله بانه التصديق يقول بالتجزي الذي دل عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا وكثير من الآيات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك كله بصعوبة هذا السؤال (فان قلت) صعوبة هذا السؤال معارضة بصعوبة قول القائلين لو لم يقبل التجزي لساوى ايمان الصديق آحاد البشر وهذا في النفس منه شكه لا يسلم دونها الاساغي الاذهان (قلت) لا يسلم في ان هذا ثم فلا يعطى ومعاذ الله ان تحكم مسلم على القوم بانهم سووا الايمانين غير انا نقول لمن زعم ان الايمان يزيد وينقص وانه حصال كثيرة الذين ان التصديق متقدم هذه الخصال اذ لم يختلف اهل الحل والعقد من المسلمين في ان الاعتقاد الجازم المقرون بالتلفظ بالشهادتين لا بد منه وانما اختلفوا في انضمام قدر زائد اليه من نفس الطاعات فهذا التصديق الذي هو نفس الايمان عندك وكله عند آخرين هل يزيد وينقص اولا ان قلتم لا وهو ما صرح به ابن حزم فالسؤال علينا وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق آحاد الناس مثل تصديق الصديق وان قلتم يزيد وينقص فقد اعترفتم بان التصديق قابل للتجزي وهو ما قاله الآمدي والنووي والمهدي ومن ذكرناه ممن القول بهوان يتوفر امر هذا الاشكال الذي اعترض به في طريقه الى البارئ سبحانه وتعالى ويصرح

اليه في حله فبارشاده وهديه تتضح المشكلات وهو المسؤل أن يوفقنا لجميع الطاعات وما كان المقصود الا تبيين تقارب مذهب الشيخ والسلف مع رجوع الخلاف في الحقيقة لفظيا كما بيناه وسهولة أمره في نفسه (فان قلت) هل زعم السلف ان كل طاعة ايمان (قلت) هو ظاهر كلامهم ومن ثم قالوا ان الايمان يزيد وينقص وقال البخاري باب أداء الخمس من الايمان وذكر حديث وفد عبد القيس وكذلك اقتضاه كلامهم عند الكلام على حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وذلك فيما أخبرنا به أحمد بن على الحنبلي بقراءتي عليه وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر قراءة عليها وأنا أسمع قالا اخبرنا ابراهيم بن خليل حضورا أخبرنا عبد الرحمن بن على بن المسلم الخرقي أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين المواريني أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفرات النيسابوري أخبرنا جدي الامام الزاهد أبو عمر وأحمد بن أبي اخبرنا أبو منصور ظفر اخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن محرز القاضي ببغداد حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون خصلة أكبرها شهادة أن لااله آلا الله وأصغرها اماطة الاذى عن الطريق وأخبرناه محمود بن خليفة المنبجي قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا إسحق بن أبي بكر بن ابراهيم النحاس أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ غير مرة أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الاصبهاني الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد الجوهري المعروف بابن محرم حدثنا أحمد ابن اسحاق حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد وهمام قالا عن سهيل بن أبي صالح (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المحدث بقراءتي عليهما قالا أخبرنا على بن أحمد العراقي أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي أخبرنا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل أخبرنا الحسين بن على بن أحمد بن البسري البندار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قرئ على أبي على اسماعيل بن محمد الصفار وأنا أسمع حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لااله الا الله وأدناها اماطة الاذي عن الطريق أخرجه البخاري عن عبد الله بن

محمد الجعفي عن ابى عامر العقدى عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد كلاهما عن ابى عامر العقدى به وعن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن عبد الله به وابو داود عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهيل به والترمذى عن ابى كريب عن وكيع عن سفيان عن سهيل به وقال حسن صحيح والنسائى عن محمد بن عبد الله المخرمى عن ابى عامر العقدى به وعن احمد بن سليمان عن ابى داود الحفرى وابى نعيم كلاهما عن سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربى عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه بقصة الحياء من الايمان وابن ماجه عن على بن محمد الطنافسى عن وكيع به وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى خالد الاحمر عن ابن عجلان نحو (فان قلت) ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث (قلت) كانها اعظم الاركان والا فالجهاد من افضل الطاعات وليس منها (فان قلت) فما تقولون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون وفى سورة المائدة واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون (قلت) قد بدر لى فيهما حال التلاوة ولم اجد احدا ذكرهما وهما مما قد يتمسك بهما القائل بان الايمان التصديق بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان لا تطلع عليه الصحابة ومن تكشف له اخبروا به عن انفسهم ولما كان الاسلام تطلع عليه استشهدوا عليه بخلاف الايمان اذ لا تمكن الشهادة على ما فى الضمير ولو كان الايمان للاعمال الظاهرة لقالوا واشهد بانا مؤمنون ونظير ذلك ما فى سنن ابى داود وجامع الترمذى باسناد صحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان فانظر كيف طلب فى وقت الحياة وهو صالح للاعمال ما ناسبه من الاسلام وفى وقت الوفاة وهو حالة الموت ما لا يأتى معه اعمال الجوارح بل حسن الحضور والاعتقاد وهو الايمان وتأمل تراجم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما يدل عليه من الاسرار وكيف اصابها للمفاصل اخبرنا احمد بن محمد بن عربشاه بن ابى بكر الهمدانى قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن ابى اليسر حضورا فى الرابعة اخبرنا الخشوعى سماعا واسماعيل الجدوى اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن احمد الاكفانى اخبرنا الحسن بن محمد الحنائى حدثنا ابو وهب يعقوب بن احمد بن

عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا أحمد بن ابراهيم الوشنجي حدثنا أبو ضمرة عن عبد الله بن يرفا عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبدالله ابن أبي قتادة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال أشهد أن لااله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فدل به لسانه واطمأن بها قلبه لم تطعمه النار *ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه شئ في الكتب الستة أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي القاضي وأبو بكر محمد بن عبد الغني بن محمد بن أبي الحسن الصعي وعبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابوني وأحمد بن أبي بكر بن طي الزبيري قراءة عليهم وأنا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد المحسن الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق وأبو الفتح محمد بن محمد الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة قال عبد الغفار وعبد المحسن واحمد بن أبي بكر أخبرنا المعين وابن علاق زادا بن الصابوني وابن عرون وقال الغني أخبرنا اسماعيل بن صارم وقال الحرري أخبرنا خطيب مردا وقال الميدومي أخبرنا ابن علاق قالوا جميعا أخبرنا البوصيري أخبرنا مرشد بن يحيي أخبرنا ابن حمصة أخبرنا حمزة بن محمد أخبرنا عمران بن موسى بن حميد الطبيب حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيي المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسع وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى أتنكر من هذا شيأ فيقول لايارب فيقول الله عزوجل ألك عذر اوحسنة فيهاب الرجل فيقول لايارب فيقول الله عزوجل ان لك عندنا حسنات وانه لاظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها أشهد ان لااله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لاتظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث ابن سعد نحو مارويناه فثقل البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادتين كفرتا تلك المعاصي وليس ببدع ولا مستكثر على كرمه سبحانه وتعالى ان يجعل الشهادتين مكفرتين للمعاصي الماضية وسيأتي من الاحاديث مايدل على ذلك بل وربما كفرت الاعمال السيئة المستقبلة ألا ترى الى أهل بدر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي صوم عرفة انه يكفر السنة التي قبله والتي بعده وفي عاشوراء انه يكفر التي قبله وفي صلاة الجمعة قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم انصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وحديث الاسلام يهدم ما قبله والحج يهدم ما قبله والهجرة تهدم ما قبلها صحيح وروى الطبراني في كتاب الدعاء من حديث ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وهذا الحديث اصله حديث اتبع السيئة الحسنة تمحها الا ان هذه الزيادة مع لفظ الخبر في حديث واتبع السيئة الحسنة تمحها بما يدل على ما ذكرنا نعم انا نعلم انه لا بد من حدث بعض العصاة ضرورة وورد الخبر الصادق به ولو اوقع هذا لبعض الافراد دون بعض فضلا منه سبحانه واحسانا ولعل هذا المسكين لما رأى معاصيه قد تكاثرت واستحال حسابه بالسيئة انما حصل له من الكبر والتدلل والامتناع ما كان سيئا لو وجد هذا الامام عليه خبر الكبر وقد اخبرتنا فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر قراءة عليها ونحن نسمع اخبرنا احمد بن عبد الهادي بن يوسف اجازة اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج الابري كتابة اخبرنا طراد بن محمد الزينبي اخبرنا علي بن محمد ابن بشران اخبرنا ابو علي بن صفوان حدثنا احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال قال لي الزهري الا احدثك بحديثين عجيبين اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا قال ففعلوا ذلك به فقال الله عز وجل للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب او قال مخافتك فغفر الله له بذلك قال وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت اخرجهما مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن

حيدعن عبد الرزاق ونذكر هنا حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي الدرداء ناد في الناس من شهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة وأخبرنا أبي تغمده الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا حسن بن حسين الانصاري اخبرنا أبو الحسن علي ابن أبي عبد الله ابن المقير عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ عن القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لايعذبه احدا من خلقه قال ففعل أهله ذلك فقال الله عزوجل لكل شئ أخذ منه شيأ أد ما اخذت منه فاذا هو قائم قال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت قال خشيتك فغفر له رواه النسائي عن كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن به ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيي واسحاق ابن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فهذا المسرف على نفسه قد نفعته خشيته وأتت على ذنوبه فمحقتها وفي الحديث شاهد لان الشهادتين مكفرتان وذلك فيما أخبرنا به أبو الفضل ابن الضيا وأبو عبد الله الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع قال الاول أخبرنا علي بن أحمد وزينب بنت مكي وقال الثاني أخبرنا احمد بن أبي بكر وعلي بن محمد بن سهلان سماعا الا ابن أبي بكر فقال حضورا أخبرنا ابن طبرزد اخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن غيلان اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن هشام المروزي واحمد بن هارون الحافظ قالا حدثنا حسين بن علي بن الاسود حدثنا عمرو العنقزي حدثنا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن أبي المعتمر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا فقال شهادة ان لااله الا الله وقال أحمد بن هارون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا ليس هذا الحديث من رواية الصديق رضي الله عنه في شئ من الكتب الستة وفيما أخبرنا به محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراءتي عليه أخبرنا الشيخان أبو محمد سعد الخير بن عبد الرحمن بن أبي الفرج النابلسي وأبو الفضل

يوسف بن محمد الساوي قال سمعه الخير أخبرنا ابن الاما أبو البركات الحسن بن محمد
ابن عساكر أخبرنا محمد بن عمر السلمي أخبرنا جدي أبو الحسن علي والشريف
أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسني قالا أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم
ابن أبي نصر وقال يوسف أخبرنا أبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر أخبرنا
والدي أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن المواريني والشريف أبو القاسم الحسني قالا
أخبرنا ابن أبي نصر أخبرنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي أخبرنا أبو يعلى أحمد بن
علي بن المثنى الموصلي الحافظ حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبي حدثنا
مستورد أبو عباد الهنائي حدثنا ثابت عن أنس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة إلا قد أتيت قال أليس تشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله قال نعم قال فإن ذلك يأتي على ذلك لم يخرج له ورد
عن ثابت عن أنس في الكتب الستة شيء وبهذا الإسناد إلى أبي يعلى حدثنا الحسن بن
سيف (ح) وأخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى الفراهي وفاطمة بنت إبراهيم
ابن عبد الله بن أبي عمرو وأحمد بن علي الجزري قراءة على الأولتين وأنا أسمع
وبقراءتي على الثالث قالوا أخبرنا إبراهيم بن خليل قالت الأولى سماعا وقال الآخران
حضورا أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن الخرقي أخبرنا أبو الحسن المواريني أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن علي المازني أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن أخبرنا أبو سعيد
مضر حدثنا عبد الله بن مطيع قالا الحسن بن سيف وعبد الله بن مطيع حدثنا هشيم حدثنا
الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما نجاة هذا الأمر الذي نحن فيه قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني
رسول الله فهي له نجاة اللفظ لرواية أبي يعلى وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال
رواه عبد الله بن مطيع والخضر بن محمد بن شجاع والحسن بن سيف عن هشيم
عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن أبي بكر ورواه أحمد بن منيع عن هشيم
عن كوثر عن نافع مرسلا عن أبي بكر وسلمة في ابن عمر وعند أحمد بن منيع يرويه
مرسلا بلا سند انتهى كلام الدارقطني وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج المزي كتابة أخبرنا أبو
الفرج بن قدامة وأبو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي قالوا أخبرنا ابن طبرزد أخبرنا
القاضي أبو بكر الأنصاري أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن
الشخير حدثنا إبراهيم بن محمد الكندي حدثنا سهل بن يعقوب الحربي حدثنا خالد بن

يزيد أخبرنا روح بن القاسم حدثنا عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما يطالب صاحبه بحق فسأل الطالب البينة فلم تكن له بينة فحلف الآخر بالله الذي لا إله الا هو ماله على حق قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر أنه كاذب فقال اعطه حقه وأما أنت فكفرت عنك يمينك بقولك لا إله الا الله رواه أبو داوود والنسائي من حديث أبي الاحوص وغيره عن عطاء بن السائب مطولا ومختصرا أخبرتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وأنا أسمع في شهر ربيع الاول سنة أربعين وسبعمائة عن أبي محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر النشتبرى أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس ببغداد أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدوري بانتقاء الحافظ أبي عامر محمد بن سعدون بن مرجى العبدري أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي أخبرنا عبيد الله بن أحمد المقرى حدثنا نصر بن القاسم أبو الليث الفرايضي حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى بن الخيار عن المقداد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرأيت لو أن رجلا ضربني بالسيف فقطع يدي ثم لاذمني بشجرة فقال لا إله الا الله اقتله قال لا مرتين أو ثلاثا ثم قال الا أن تكون مثله قبل أن يقول ماقال ويكون مثلك قبل أن تفعل مافعلت هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أخرجه الشيخان في صحيحهما من طرق شتى أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن تمام بن حسان التلي قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح بن عوة سماعا (ح) وأخبرنا أحمد بن علي الجزري بقراءتي عليه مرة وقراءة عليه وأنا اسمع أخرى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أحمد خطيب مردا حضورا في الخامسة وابن عوة المذكور اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن على البوصيري أخبرنا أبو جعفر يحيى بن المشرف بن على التمار أخبرنا أبو العباس احمد ابن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرى أخبرنا الحسين بن على بن الحسين بن بندار أخبرنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الاسدى البالسى الامام بمدينة انطاكية حدثنا الجوهري حدثنا بشر بن المنذر عن الحارث عن عبد الله اليحصبي عن ابن حجيرة عن أبي ذر يرفعه ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه اسم

الله الرحمن الرحيم عجبت لمن امن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن ذكر النار كيف يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيخنا اسمه عبد الرحمن حولاني مصري وليس هذا الحديث من روا في شيء من الكتب الستة واخبرنا محمد بن اسماعيل الحموي قرا عليه وانا اسمع اخبرنا ابن البخاري اخبرنا ابن طبرزد اخبرنا القاضي ابو بكر الانصاري وابو البدر الكرخي قالا اخبرتنا خديجة بنت محمد الشاهجانية اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن احمد الدورقي حدثنا محمد بن يزيد ابن حبيش حدثنا محمد بن جعفر المخزومي عن المنذر بن زياد عن السدي قال قال ابن عباس الكنز الذي ذكر الله في كتابه وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب فيه اشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله عجبت لمن امن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها اخبرنا محمد بن اسماعيل الحموي قرا عليه وانا اسمع اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك المقدسي اخبرنا داود بن احمد بن ملاعب اخبرنا القاضي ابو الفضل محمد بن عمر الارموي اخبرنا ابو القاسم يوسف بن محمد بن احمد المهرواني اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الطرسي حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال سمعت الحسن بن اسحاق بن يزيد العطار يقول كنا خارجين من مصر الى افريقية في البحر فركدت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له اسطرون وكان معنا صبي صقلي يقال له ايمن وكان معه شص يصطاد به السمك قال فاصطاد سمكة نحوا من شبر او اقل قال وكان على صفحة اذنها اليمنى مكتوب لااله الا الله وفي قفاها وصفحة اذنها اليسرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضاء والكتاب اسود كانه كتب بحبر قال فقذفناها في البحر ومنع الناس ان يصيدوا من ذلك الموضع حتى اوغلنا وذكر الحافظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي في كتاب الفردوس الذي اسنده لوالده الحافظ شيرويه ان ابن لآل قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن مسعود الزاهد المروزي قال حدثنا عبد الله بن زياد البغدادي حدثنا علي بن عاصم عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما دخلت الجنة فرايت في عارضي الجنة ثلاثة اسطر مكتوبات بالذهب الاول لااله الا الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ماقدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما تركنا والثالث

أمة مدبة ورب غفور أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا المشايخ أبو الحسين علي بن محمد اليونيني ومحمد بن أبي العز بن مشرف وست الوزراء التنوخية وأحمد ابن عبد المنعم الطاوسي قال الثلاثة الاول أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي وقال الرابع أخبرنا محمد بن سعيد الخازن (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور بن ابراهيم الجوهري الحلبي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله قالوا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور ابن محمد بن علان أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي الحيري بنيسابور حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي المؤذن أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر الا ذكرت معي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة يعني والله أعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية (قلت) وقد روينا ما ذكره مجاهد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدث به جبريل عن ربه تعالى في كتاب الترغيب والترهيب ﴿فنشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمنة من اختلال الاذهان واختلاجها ٠ ضامنة لمن يموت عليها حسن معاد الانفس ومعاجها ٠ كامنة في القلب واللفظ ينطق بها والجوارح تمشي على منهاجها ٠ ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله امام التقوى وضياء سراجها ٠ وعلام الورى القائم بمجادلة الخصوم وحجاجها وضرغام الوغى اذا التحم الامر بين ضياء الدين المستقيم وظلمات الشرك واعوجاجها﴾ أخبرنا أبو الحسن علي بن الامام أبي الطاهر اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن قريش المخزومي قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الرابعة أخبرنا الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي القرشي سماعا عليه أخبرنا أبو الفضل الغزنوي وأبو الحسن بن أبي البركات الصوفي وزيد بن الحسن النحوي البغداديون قراءة على كل واحد منهم بانفراده قالوا أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري (ح) وأخبرنا المشايخ المحدث أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وأبو سليمان داود بن ابراهيم بن العطار وأبو الحسن علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن أبي

بكر المقدسي وأبو العباس احمد بن محمد بن محمود بن الجوجي وابو العباس احمد بن
الصلاح محمد بن أحمد بن بدر بن سبع البعلي وا و الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم
ابن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية وا بو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن ابي بكر بن
رضوان الرقي الحنبلي وابو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي اليسر
وابو محمد عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسي ورفيقه ا بو العباس احمد بن
سلمان بن عابد الماكسي وا بو محمد عبد القادر بن بركات بن ابي الفضل المعروف
بابن القريشة وا بو عبد الله محمد بن عبد الله بن سلمان بن داود بن عمر بن يوسف
ابن خطيب بيت الآبار وايوب بن محمد بن علوي السلمي التاجر وابو الحسن علي بن ابراهيم
ابن فلاح بن الاسكندري وابن أخيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الاسكندري
واحمد بن ابراهيم بن يحيى بن احمد بن احمد بن الكمال وابو الحسن علي بن أبي الفرج بن
عبد الوهاب بن احمد السروري وابو العباس احمد بن داود بن عبد السيد بن علوان
السلامي ومحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز ومحمد بن سلمان ابن أبي الحسن
الدولعي ومحمد بن ايبك السكري وابو الفتح احمد بن محمد بن ابي الفتح الحنبلي بقرا ءتي
عليهم واما اسمع فقال ابن ابي اليسر وابن سبع وابن الجوجي وابن ابي الفتح وابن
الكمال والماكسي ورفيقه والسروري اخبرنا ابن البخاري وقال ابن تيمية وابن الخباز
وابن العطار اخبرنا رشيد الدين محمد بن ابي بكر العامري وقال ابن الخباز وابن
العطار ايضا اخبرنا عمر بن محمد بن سعد الله بن ابي عصرون وقال ابن العطار
ايضا اخبرنا المقداد بن هبة الله القيسي وقال ابن الجوجي وابن سبع وابن الخباز
ايضا والسلامي اخبرتنا زينب بنت مكي وقال ابن الخباز والسلامي وابن سبع وابن
ابي الفتح ايضا اخبرنا عبد الرحمن بن الزين احمد بن عبد الملك المقدسي وقال ابن تيمية
وابن الخباز وابن ابي اليسر ايضا وابن القريشة اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن
ابي اليسر وقال ابن تيمية وابن الخباز أيضا اخبرنا المؤمل بن محمد بن علي البالسي
وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا وابن المرحم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي بكر
الهروي وقال ابن الخباز وابن القريشة ايضا والسكري اخبرنا المسلم بن محمد بن
علان وقال ابن تيمية اخبرنا ابو بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسماعيل بن عبد
الله بن عبد المحسن بن الانماطي وقال ابن ابي الفتح ايضا والدولعي ومحمد بن
الاسكندري أخبرنا احمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيمية ايضا وابن علوي

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بن أبي الفوارس
وقال ابن تيمية أيضا أخبرنا يحيى بن منصور بن الصيرفي وعبد الرحمن بن سليمان
ابن سعيد البغدادي ويحيى بن عبد الرحمن بن نجم الدين الحنبلي وقال ابن الخباز أيضا وابن
العز عمر أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر وقال ابن الخباز أيضا
أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم بن عيد ومحمد بن اسماعيل بن عثمان بن عساكر
وأحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون وعبد الرحيم بن عبد الملك المقدسي
وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي وفاطمة بنت الملك المحسن أحمد وست
العرب بنت يحيى بن قايماز وقال ابن العز عمر أيضا أخبرنا حضورا ابن عبد الدايم وأحمد
ابن حميل المطام وابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر وقال ابن خطيب بيت الآبار
أخبرنا يوسف ومحمد ابنا عمر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار وقال الرقي أخبرنا
سعيد بن المطهر القلانسي واسرائيل بن أحمد الطيب وأبو الفتح عمر بن حامد بن عبد
الرحمن بن القوصي قال ابن عمر وابن القوصي والهروي وابن أبي اليسر أخبرنا
الكندي وابن طبرزد وقال العز ابراهيم وابن حميل وابن الزين وابن الانماطي
والعامري والمؤمل وابن القواس وابن الصيرفي وابن عساكر وابن البغدادي وست
العرب وفاطمة أخبرنا الكندي وحده وقال ابن أبي عصرون والمؤيد بن القلانسي
وابن الشيرازي وابن الحنبلي وابن خطيب بيت الآبار وست مكي أخبرنا ابن طبرزد
وحده وقال البغدادي واسرائيل أخبرنا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر وقال ابن
أبي اليسر أيضا وابن عبد أخبرنا شيخ الشيوخ عبد اللطيف وقال ابن أبي اليسر أيضا
أخبرنا أحمد بن ترمش بن   قرأ على وقال ابن عبد الدايم أخبرنا أبو الفرج ابن الجوزي
وعبد الخالق بن فيروز والمكرم بن هبة الله قالوا وهم وابن الجوزي وابن الاخضر
وعبد اللطيف وابن فيروز وابن ترمش والمكرم والكندي وابن طبرزد أخبرنا
القاضي أبو بكر الانصاري أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي حضورا
اخبرنا أبو عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسي البزار حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن
عبد الله البصري حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سلمة بن وردان قال سمعت
أنس بن مالك يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم ارتقى
الثانية فقال آمين ثم استوى عليه السلام فقال آمين فقال أصحابه علام أمنت يارسول الله
فقال أتاني جبريل فقال يامحمد رغم انف امرء ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت

آمين ثم قال رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم
قال رغم أنف امرئ أدركه شهر رمضان فلم يغفر له ليس هذا الحديث من هذا الوجه
في شيء من الكتب الستة ولكن في الترمذي من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة
مرفوعا رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث وأخرج أبو حاتم في صحيحه
من حديث مالك بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة
قال آمين ثم لما رقي عتبة أخرى قال آمين ثم لما رقي عتبة ثالثة قال آمين ثم قال
أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قلت آمين قال ومن
أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله قلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم
يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ثم قال في هذا الحديث دلالة على أن المرء
يستحب له ترك الانتصار لنفسه لا سيما إذا كان ممن يقتدى به ووجه الدلالة أن في المرتين
الأولتين بادر إلى التأمين من غير أن يقول له جبريل قل آمين وفي الثالثة لم يؤمن حتى
قال له قل آمين فعلها امتثالا إذ أمر من أمر الله (قلت) والظاهر أن جبريل بادر إلى قوله
قل آمين بحسب ما عهد من قوله أبعده الله ليسمع ما من النبي صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك زيادة الشأن
التي تكون المؤمن على هذا الأمر هو الله تعالى لا ما بين جبريل بل من قبل الله تعالى وكان
الله تعالى قام عنه بالتأمين ويجوز أن يكون الحامل على ذلك الأمرين معا كونه صلى الله
عليه وسلم كان لا ينتقم لنفسه وأراد أن [illegible] الله تعالى عنه رحمة لشأنه صلى الله عليه وسلم
وبه إلى أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يتبعه
أحد ففزع عمر فتبعه بمطهرة يعني إداوة فوجده ساجدا في مشربة فتنحى عمر فلما رفع
رأسه صلى الله عليه وسلم قال أحسنت يا عمر حين رأيتني ساجدا فتنحيت إن جبريل
عليه السلام أتاني فقال من صلى عليك من أمتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له
عشر درجات رواه النسائي من حديث يزيد بن أبي زياد عن أنس وفيه وحط عنه
عشر خطيئات ومن حديث يزيد أيضا عن الحسن عن أنس وروي بلفظ آخر من
وجه آخر عن أنس أخبرنا أبي تغمده الله برحمته فيما قرأته عليه أخبرنا أبو إسحاق
ابن الظاهري أن إبراهيم بن خليل أخبره قال أخبرنا أبو الفرج الثقفي أخبرنا أبو
عدنان والجوزدانية قالا أخبرنا ابن ريذة أخبرنا أبو القاسم الحافظ حدثنا محمد بن مسلم
ابن عبد الله بن مسلم الجنديسابوري حدثنا إبراهيم بن سلم بن رشيد الهجيمي البصري
حدثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد الرحمن عن حميد الطويل عن أنس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء قال الطبرانى لم يروه عن حميد الا عبد العزيز بن قيس تفرد به ابراهيم بن مسلم (قلت) ليس هو في شىء من الكتب الستة واخبرنا على بن اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومى كتابة اخبرنا المعين احمد بن على الدمشقى سماعا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اخبرنا مرشد ابن يحيى بن القاسم المدينى اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار بن النحاس أخبرنا اسماعيل بن اسحاق القاضى حدثنا اسحاق بن محمد القروى حدثنا أبو طلحة الانصارى عن أبيه عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك أو ليقل ليس من هذا الوجه في شىء من الكتب الستة اخبرنا صالح بن مختار سماعا أخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدايم اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا اسماعيل الاصبهانى اخبرنا محمد بن احمد بن عمر التاجر اخبرنا أحمد بن الحسن الحيرى حدثنا حاجب بن أحمد حدثنا عبدان حدثنا ابن المبارك حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر رواه ابن ماجة عنه كما أخبرناه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه أخبرنا أبو الثناء محمود بن الزنجانى حضورا اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد السهروردى سماعا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى أخبرنا ابو منصور محمد بن الحسن المقومى اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد اخبرنا ابو طلحة القاسم بن ابى المنذر الخطيب اخبرنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا بكر بن خلف أبو بشر حدثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصلى على الا صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل العبد من ذلك أو ليكثر وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبرى هذا الحديث في أحكامه وعزاه الى مسند ابن أبى شيبة وكأنه لم يحضره وقت الكتابة كونه في ابن

ماجه وأخبرنا ابي رحمه الله قرأ بى عليه اخبرنا ابراهيم بن محمد الطاهري قرأ ى عليه
اخبرنا ابراهيم بن حليل اخبرنا يحيى الثقفي اخبرنا ابو عبدنان محمد بن احمد بن ابي
ذرار وفاطمه بنت عبد الله الجوزدانيه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه اخبرنا
سليمان بن أحمد الحافظ حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي البصري حدثنا اسماعيل
ابن أبي اويس حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني
عن انس بن مالك عن أبي طلحه الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على صلاه صلى الله عليه عشرا قال الطبراني لم يرو عن عبيد الله الا سليمان
تفرد به ابو بكر بن ابي اويس (قلت) وليس هو من حديث انس عن ابي طلحه في شيء
من الكتب السته اخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاسنوي قرأنا عليه وانا اسمع
بالقاهره اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدائم سماعا عليه اخبرنا يحيى الثقفي اخبرنا
اسماعيل بن محمد الاصبهاني اخبرنا عبد الواحد بن علي بن فهد ببغداد اخبرنا ابو
الحسن الحمامي المقرئ حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن
صالح بن شيخ بن عمير حدثني محمد بن هشام حدثنا محمد بن ربيعه الكلابي عن ابي
الصباح التميمي حدثني سعيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات
وكتب له بها عشر حسنات أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة عن الحسين بن
حريث عن وكيع عن سعيد بن سعيد وابي الصباح عن سعيد بن عمير به وقد روي من
طرق عده مطولا ومختصرا والقدر المشترك في كل الطرق ان من صلى عليه واحده
صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم واخبرنا احدى ابو محمد عبد الكافي بن علي السبكي
قرأ ابي عليه وانا حاضر اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن خطيب المزه
سماعا عليه قال اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد حضورا حدثنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الباقي الانصاري وابو المواهب احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق قالا اخبرنا
القاضي ابو الطيب الطبري اخبرنا ابو احمد بن الغطريف حدثنا ابو خليفه بن عبد
الرحمن بن سلام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي اسحاق عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا
اخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قرأنا عليه وأنا اسمع أخبرنا
محمد بن عبد الهادي في كتابه عن ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الحافظ

قال أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكرجي بمدينة السلام أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان بن البزاز أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدل السقطي أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي في المحرم سنة ثمانين ومائتين حدثنا الفضل بن زياد حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن سعيد ابن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب (ح) وأخبرنا صالح الاسنوي قرأة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابن عبد الدايم اخبرنا الثقفي أخبرنا الاصبهاني أخبرنا عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الروياني حدثنا الامام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني املاء حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي املاء أخبرنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي حدثنا عمرو بن محمد ابن يحيي العثماني حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه للصلاة فمنعه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من بينهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا طرد فجاءه صومه رمضان فسقاه ورأيت رجلا من أمتي والمؤمنون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلم فجاءته صلته الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عز وجل ورأيت رجلا من أمتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي يؤتى صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من أمتي على شفير جهنم فجاءه رجاؤه في الله عز وجل فخلصه من

ذلك ورأيت رجلا من أمتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما يرعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يحبو احيانا و يزحف احيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه فمضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه فتحت له الابواب ودخل الجنة * واخبرنا محمد بن عبد المحسن بن حمد ابن الحاكم قرأة عليه وانا أسمع اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن على بن احمد بن جعفر بن الحموني اخبرنا ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن سفيان بن منده اجازة اخبرنا ابو الخير محمد ابن احمد بن محمد بن عمر الباغبان اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ابن ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده اخبرنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى حدثنا أحمد بن معاذ السلمي حدثنا خالد بن عبد الرحمن السلمي حدثنا عمر بن ذر اراه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال رأيت الليلة عجبا رأيت رجلا من امتي يعذب في القبر فجاءه الوضوء فاستنقذه ورأيت رجلا من امتي احتوشته الملائكة العذاب فاستنقذته صلاته ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فاستنقذه صيامه ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه حجه وعمرته ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة رحمه فاستنقذته حتى كلم ورأيت رجلا جاثيا على ركبتيه قد حجب عن النور فاستنقذه حسن خلقه ورأيت رجلا اعطى كتابه بشماله فاستنقذ خوفه من الله فاعطيه بيمينه ورأيت رجلا من امتي على شفير جهنم فاستنقذه وجله من الله عز وجل ورأيت رجلا من امتي هوى من الصراط في جهنم فاستنقذته دموعه من خوف الله ورأيت رجلا من امتي يلفح وجهه شرر النار فاستنقذته صدقته ورأيت رجلا من امتي اخذته الزبانية فاستنقذه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ورأيت رجلا من امتي يرعد على الصراط فاستنقذه حسن ظنه بالله عز وجل ورأيت رجلا من امتي لا يجوز على الصراط فاستنقذته صلاته علي ورأيت رجلا انتهى به الى باب الجنة فاغلق عنه فاستنقذته شهادة أن لا اله الا الله ورأيت اعجب العجب ناس مرضى شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال المشاؤون بالنميمة بين الناس

ورأيت رجالا يعلقون بالسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا * قال ابن مندة هذا حديث غريب بهذا الاسناد تفرد به خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر وروى من حديث يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلى بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه (قلت) قد خرجت جزء أامليته في هذا الحديث مستوعبا وليس هو في شئ من الكتب الستة • أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقرأتي عليه أخبرنا سعد الخير بن عبد الرحمن أخبرنا أبو البركات ابن عساكر أخبرنا محمد بن حمزة السلمي أخبرنا جدى على وعلى بن ابراهيم الحسينى قالا أخبرنا أبو الحسين بن أبى نصر اخبرنا يوسف الميانجى أخبرنا أبو يعلى حدثنا خليفة بن خياط أبو عمرو العصفرى شباب حدثنا درست بن حمزة حدثنا مطر الوراق عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن عبدين متحابين في الله تعالى يستقبل أحدهما صاحبه فتصافحا ويصليا على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر ليس لمطر عن أنس شئ في الكتب الستة أخبرتنا زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسى قرأة عليها وانا اسمع قالت اخبرنا ابو جعفر محمد بن السيدى اجازة اخبرتنا تجنى الوهبانية (ح) واخبرنا ابراهيم بن الخير ومحمد بن المثنى اجازة قالا أخبرتنا شهدة (ح) واخبرنا يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن ابى الفتوح بن المصرى قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في الرابعة بمصر اخبرنا الفقيه ابو الحسن على بن هبة الله بن سلامة ابن الحميرى اجازة أخبرتنا شهدة قالت أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد ابن طلحة النعالى قال اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدى حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى املاء حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنى حميد بن أبى جعفر عن الحسن بن على بن أبى طالب عن أبيه رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى ليس من رواية الحسن عن ابيه في شئ من الكتب الستة اخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقرأتي عليه اخبرنا ابو الحسين على بن محمد اليونينى أخبرنا البها عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المقدسى اخبرنا ابو منصور الفضل بن الحسن بن اسماعيل الطبرى اخبرنا ابو بكر محمد بن على

ابن ناصر الحافظ اخبرنا هبة الله بن ابي القاسم بن عطا المهرواني اخبرنا الامام أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني اخبرنا ابو الحسن محمد الكارزي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابو نعيم (ح) واخبرنا عبد الله بن محمد بن المروزي قرأ عليه وانا اسمع هاشم بن اخبرنا ابن البخاري اخبرنا عبد الواحد الصيدلاني اجازه أخبرنا اسماعيل بن ابي صالح المؤذن اخبرنا ابو بكر بن المظفر بن احمد بن علي بن عبد الله القاضي الصوفي قدم نيسابور اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد الصفي حدثنا ابو القاسم سليمان ابن احمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبري وابراهيم بن محمد بن بر عن عبد الرزاق عن الثوري وقال ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام رواه النسائي في الصلاة عن عبد الوهاب بن عبد الحكم عن معاذ بن معاذ وعن محمود بن غيلان عن وكيع وعبد الرزاق وفي الملائكة وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وفي الملائكة ايضا عن محمد بن بشار عن يحيى وعن ابي بكر بن علي عن يوسف بن مروان سبعتهم عن سفيان الثوري وعن الفضل بن العباس بن ابراهيم عن مخلوف بن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن الاعمش وسفيان كلاهما عن عبد الله بن السائب عنه به وقد رواه محمد ابن الحسن بن الزبير الاسدي المعروف بالحلل عن الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن علي مرفوعا قال الدارقطني ووهم فيه انما رواه اصحاب الثوري عن الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود اخبرنا صالح الاسوي سماعا اخبرنا ابن عبد الدائم اخبرنا الثقفي اخبرنا الاصبهاني اخبرنا عمر بن احمد السمار اخبرنا ابو سعد العباس اخبرنا ابو القاسم موسى بن محمد بن علي السناني حدثنا الدموري حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد السلام ابن عجلان حدثنا ابو عثمان النهدي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم تقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم ليس في شيء من الكتب الستة من حديث عبد الرحمن بن مل ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة اخبرنا ابن المظفر قرا ،

أخبرنا أبو الحسين اليونيني أخبرنا البها عبد الرحمن أخبرنا الفضل بن الحسن الطبرى أخبرنا محمد بن على بن ياسر أخبرنا هبة الله المهروانى أخبرنا البيهقى أخبرنا أبو الحسين ابن بشران وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبيد الحرفى قالا أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس حدثنا أحمد بن الوليد أخبرنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا اسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلى عليه صلاة الا وهى تبلغه يقول الملك فلان صلى عليك كذا وكذا صلاة * أبو يحيى هو القتات واسمه دينار ويقال عبد الرحمن أخبرنا صالح بن مختار الاسنوى أخبرنا أبو العباس المقدسى أخبرنا أبو الفرج الثقفى أخبرنا ابو الفضل الاصبهانى أخبرنا سهل بن عبد الله الغازى حدثنا أبو بكر بن القاضى أخبرنا أحمد بن محمد بن مهران العدل حدثنا حاجب ابن اركين حدثنا محمد بن عمر بن هياج حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الارحبى حدثنا اسماعيل بن ابراهيم التيمى عن نعيم بن ضمضم سمعت عمران بن الحميرى يقول سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله سبحانه وتعالى ملكا أعطاه سمع العباد كلهم فما من أحد يصلى على صلاة الا بلغنيها وانى سألت ربى عز وجل أن لا يصلى على أحد منهم صلاة الا صلى عليه عشر أمثالها وان الله عز وجل أعطانى ذلك ليس هذا الحديث فى شئ من الكتب الستة من حديث عمار أخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعرى قراءتى أخبرنا أبو الحسين اليونينى أخبرنا البها عبد الرحمن أخبرنا أبو منصور الطبرى أخبرنا أبو بكر بن ياسر أخبرنا هبة الله المهروانى أخبرنا الامام أبو بكر البيهقى أخبرنا على بن محمد بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسى (ح) وأخبرنا صالح بن مختار قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدايم أخبرنا أبو الفرج الثقفى أخبرنا أبو القاسم الاصبهانى أخبرنا سليمان بن ابراهيم اخبرنا أبو الحسين الخندجانى حدثنا أحمد بن محمد بن سهل حدثنا بكر الحداد بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن شيبة قالا حدثنا العلاء بن عمرو الحنفى حدثنا أبو عبد الرحمن هو محمد بن مروان عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا أبلغته ليس بهذا الوجه فى شئ من الكتب الستة اخبرنا احمد بن ابى طالب بن نعمة فى كتابه الى من دمشق اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن عبيد الله بن التعاويذى اجازة (ح) واخبرنا ابو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه اخبرنا ابو الفدا اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا

اخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قالا اخبرنا ابو الحسن عبد الحق بن
عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن يوسف اخبرنا النقيب ابو الفوارس هادي بن
اسماعيل الحسني اخبرنا ابو الحسن علي بن القاسم بن ابراهيم الخياط اخبرنا ابو الحسين
احمد بن فارس اللغوي حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن الصواف حدثنا عبد الله بن
احمد حدثني ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا خالد بن مخلد القطواني عن موسى بن
يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم على
صلاة كذا في هذه الطريق عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وفي اخرى
عبد الله بن شداد عن ابن مسعود لم يوسط ذكر عن ابيه فيها رواه الترمذي في الصلاة
عن بندار عن محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي به وقال حسن
غريب اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم الفهم قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا علي بن احمد
ابن البخاري اخبرنا عبد الواحد بن الصيدلاني اجازة اخبرنا ابو سعد بن ابي صالح المؤذن
اخبرنا الحاكم ابو الحسن يعني احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسماعيلي اخبرنا ابو
زكريا يعني يحيى بن اسماعيل بن يحيى الحربي حدثنا مكي بن عبدان حدثنا عبد الله
بن هاشم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة كذا جاء في هذه الرواية
غير مرفوع وقد ورد مرفوعا فاخبرنا احمد بن علي الجزري قراءة عليه وانا اسمع
اخبرنا عيسى بن سلامة الخياط اجازة اخبرنا ابن البطي اجازة اخبرنا نصر بن احمد
ابن البطر اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد العكبري اخبرنا ابو جعفر محمد بن يحيى
ابن عمر بن علي بن حرب الطائي حدثنا ابو جدي علي بن حرب حدثنا ابو داود
الحفري حدثنا سفيان عن ابي صالح قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم ترة يوم القيامة ان شاء عفا عنهم وان شاء اخذهم وكذلك رواه مرفوعا ابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم واللفظ عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا
الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن

والترة بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء النقص وقيل التبعة اخبرنا صالح الاسنوى سماعا اخبرنا ابو العباس بن عبد الدايم اخبرنا ابو الفرج الثقفى اخبرنا ابو القاسم الجوزى بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاى اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اخبرنا والدى اخبرنا محمد بن عمر بن حميل أبو الاحور الطوسى بها حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق البصرى حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار حدثنى ابى عثمان عن اخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على في دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما خص بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه ليس في الكتب الستة أخبرنا يوسف بن الزكى الحافظ في كتابه أخبرنا احمد بن أبى الخير سماعا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اجازة (ح) واخبرنا محمد بن أبى محمد السلامى الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا عبد العزيز بن ادريس بن محمد بن الفرج بن مزير الحموى بقراءتى أخبرنا اسماعيل بن عرون أخبرنا البوصيرى أخبرنا مرشد بن يحيي أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال اخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار أخبرنا اسماعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن أحمد بن الخراب حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضى حدثنا سعيد بن سلام العطار قال سفيان حدثنا يعنى الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في ثلث الليل فيقول جاء الموت بما فيه وقال أبى يا رسول الله انى أصلى من الليل أفأجعل لك ثلث صلاتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطر اكثر قال فأجعل لك شطر صلاتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثان أكثر قال فأجعل لك صلاتى كلها قال اذا يغفر الله لك ذنبك كله وبه الى اسماعيل القاضى حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى آت من ربى فقال ما من عبد يصلى عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعائى لك قال ان شئت قال اجعل ثلثى دعائى لك قال ان شئت قال اجعل دعائى كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة وبه حدثنا يحيي بن عبد الحميد حدثنا سليمان بن بلال عن عمارة ابن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين عن

أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي رواه الترمذي عن يحيى بن موسى وزياد بن ايوب عن أبي عامر العقدي عن
سليمان بن بلال وقال حسن صحيح اخبرنا محمد بن اسماعيل بن الخباز اذنا خاصا قال
اخبرتنا ابو القاسم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسي سماعا أخبرنا ابو علي حنبل
ابن عبدالله بن الفرج الرصافي اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين اخبرنا ابو
علي الحسن بن محمد بن علي المذهب اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
حدثنا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا ابي احمد حدثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن
ابيه قال قال رجل يارسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك
الله ماهمك من دنياك وآخرتك ليس في شيء من الكتب الستة اخبرتنا آمنة بنت ابراهيم
ابن علي بن احمد الواسطي قراءة عليها وانا اسمع أخبرنا عمر بن محمد بن ابي
سعد الكرماني حضورا اخبرنا القاسم بن عبدالله بن عمر الصفار أخبرنا عبد الخالق بن زاهر
ابن طاهر الشحامي اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن مامون بن علي المتولي أخبرنا
ابو سعد محمد بن موسى بن الفضل حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف
اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابي وشعيب بن الليث قالا حدثنا الليث
عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير
عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجا من المسجد فاتبعته امشي وراءه ولا يشعر بي ثم دخل نخلا فاستقبل القبلة فسجد
فاطال السجود وانا وراءه حتى ظننت ان الله عز وجل توفاه فاقبلت امشي حتى جئته فطأطأت
راسي انظر في وجهه فرفع راسه فقال مالك ياعبد الرحمن فقلت لما اطلت السجود
يارسول الله خشيت ان يكون الله عز وجل توفى نفسك فجئت انظر فقال اني لما رايتني
دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام فقال ابشرك ان الله عز وجل يقول من سلم
عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن
ابن عوف رواية في شيء من الكتب الستة اخبرنا محمد بن الصفا اسماعيل بن عمر قراءة
عليه وانا اسمع اخبرنا الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسين اليونيني سماعا
اخبرنا ابو المنجا عبدالله بن عمر اللتي (ح) وكتب الي احمد بن ابي طالب اخبرنا ابن
اللتي اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي اخبرنا

أبو عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي اخبرنا عبد الرحمن بن ابى سريج حدثنا اسماعيل بن عباس الوراق (ح) واخبرنا صالح بن مختار الاسنوى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا احمد بن عبد الدايم اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا ابو القاسم الاصبهانى اخبرنا ابو الفضل الصحاف اخبرنا ابو سعيد النقاش اخبرنا منصور بن جعفر النهاوندى حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدى حدثنا الوليد بن بكير أبو خباب عن سلام الخرار عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآله فاذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ليس في شئ من الكتب الستة من هذا الوجه والحارث هو الاعور ولم يسمع السبيعى منه وقد روى الحديث موقوفا على على كرم الله وجهه وروى موقوفا على عمر رضى الله عنه وفي حديث عبد الرزاق عن الثورى عن موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف عن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتجعلونى كقدح الراكب اذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحا من ماء فان كانت له حاجة في أن يتوضأ توضأ وأن يشرب شرب والا هراقه فاجعلونى في وسط الدعاء وفي اوله وفي آخره اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا محمود الريحانى قال اخبرنا ابو حفص السهروردى اخبرنا أبو زرعة المقدسى اخبرنا ابو منصور المقومى اخبرنا أبو القاسم ابن ابى المنذر الخطيب اخبرنا أبو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى الصلاة على خطئ طريق الجنة وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة رويناه في جزء اسماعيل القاضى وغيره وفي بعض الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل على خطئ طريق الجنة وروى ابن ماجة أيضا من حديث سفيان عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة مرفوعا من صلى على مائة غفر له واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتى عليه عن ابى المظفر عبد الرحيم بن ابى سعد السمعانى اخبرنا عثمان بن اسماعيل بن احمد الخفاف بنيسابور حدثنا أبو الحسن هبة الله بن احمد بن محمد اليورقى في سنة ثمان وستين واربعمائة اخبرنا أبو مسلم غالب بن

على الرازى الصوفي اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن عمر بن محمد اخبرنا ابو على الحسن بن حمدان الصدلاني حدثنا سهل بن ابراهيم بن هشم بن عبيد الله حدثنا عيسى بن جعفر عن رشد بن سعد عن معاوية بن صالح عن ابى صالح عن عاصم ابن ضمرة عن على بن ابى طالب عن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما قال الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس اوقال من ضرب السيف في سبيل الله اخبرنا ابو العباس الاسعرى قرا بى عليه اخبرنا احمد بن هبه الله بن عساكر وغير اجازة عن ابى المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ان اباه اخبر اخبرنا ابو نصر احمد بن نصر الله ابن احمد بن الصباح الحررى البيع قرا بى عليه ببغداد اخبرنا طراد بن محمد الزينى اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا ابو على الحسن بن صفوان البردعى حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى حدثنى يعقوب ابن اسحاق بن دينار حدثنى قيم بن عبد الله بن واقد حدثنى ابى عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمى عن كثير بن مرة الحضرمى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان لآدم عليه السلام من الله عزوجل موقفا في فسيح من العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينا آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادى آدم يااحمد يااحمد فيقول لبيك ياابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد المئزر واهرع في اثر الملائكة واقول يارسل ربى قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لايعصون الله ماامرنا ونفعل مانؤمر فاذا أيس النبى صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتنى ان لاتخزيني في امتى فيأتى النداء من عند العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجرتي بطاقة بيضا كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يارسل ربى قفوا حتى اسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابى انت وامى مااحسن وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلتنى عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التى كنت تصلى على وافتك احوج ماتكون

اليها ووجدت في تاريخ خلف بن بشكوال الحافظ حدثنا السكن بن جميع حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن احمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس مرفوعا اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث معهم المحابر وحبرهم خلوق يتوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون على نبي انطلقوا بهم الى الجنة (قلت) محمد بن يوسف هو الرقي ابو بكر الذي قال الخطيب انه كذاب وقال شيخنا الذهبي انه واضع وضع على الطبراني حديثا باطلا (قلت) اعله هذا الحديث ورويناه من حديث المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ذكري في ذلك الكتاب واخبرنا صالح الاشوى سماعا اخبرنا ابن عبد الدايم اخبرنا الثقفي اخبرنا الأصبهاني اخبرنا ابو الفضل بن سليم اخبرنا علي بن القاسم اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن يوسف حدثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن محمد حدثنا محمد بن العباس بن الحسن الهاشمي حدثني سليمان بن الربيع حدثنا كادح بن رحمة حدثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب وعن حمزة السهمي سمعت أبا محمد المبيرى يقول رأيته يعني أحمد بن موسى بن عيسى الجرجاني في النوم بعد وفاته فقلت مافعل الله بك قال غفر لي بكثرة كتبي للحديث والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعد الريحاني قال كان بمصر رجل زاهد يقال له أبو سعيد الخياط وكان لايختلط بالناس ثم داوم على حضور مجلس ابن رشيق فسئل عن ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فيه الصلاة علي ورؤي بعض أصحاب الحديث في المنام يقول غفر لي ربي بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدنا أحمد بن علي الحنبلي عن الشيخ يحيي بن يوسف الصرصري اجازة لنفسه

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه ... فهو البخيل وزده وصف جبان

واذا الفتى صلى عليه مرة ... من سائر الاقطار والبلدان

صلى عليه الله عشرا فليزد ... عبد ولا يجنح الى نقصان

وقلت أنا من ارجوزة

فصل كل لحظة عليه ... تمحق خطاياك على يديه

وأنت يامهموم ان اردتنا ... انك تكفى ماأهم بتنا

فاحمل له دعا لـ الحما | و ن عما علب ذكر حلما
وفي حدث آخر ن حملا | كل صلاته عليه سلا
قال اذا نصر كل ذنك | فاسر حمدا كله ن رشد
واستعمل اللسان في الصلا | فانها من اقرب الطاعات
ومن يصلي مره على النبي | صلى عليه الله عشرا فاعجب
ان المصلي والمصلى س | وربنا الذي اقام امس
هو المصلي المسر هذا ضل | ليس له في القربات ل
من اجله قال لنبي فاعل | او تكرار الصلاه فاكثرها وقل
فصله محى بها ذنب الذي | اصبح وهو بالمعاصي قد عتدى
اتفق الناس على الفرضيه | واعتقا الخلاف في الكميه
فقال قوم مره في العمر | وهو مذهب عند اهل السر
وقال آخرون كلما ذكر | واعتمدوا ما ناهم من خبر
في اجل بالصلا ان ذكر | يرغم انفه كذا جا الخبر
وهو مسر للوجوب فامتثل | ولا تكن ممن عصى امر الرسل
وفي حدث انه البخيل | والبخل ادوا الدوا ودا دليل
وفي حدث عد في الجنان | اخطا طريق جنه الرحمن
ن نسى الصلا نعى اهملا | حتى عدت كمثل منسى حلا
اولا فشا النسيان مما كلما | بل هو مرفوع عن المصلي
والترمذي وابو داودا | والنسائي قدروا وحدثا
ان ستكمل قرنه مجمع | ولا نصل نعلها الجمع
وهو سلبها ر ان سبا | نعدنا الله او الاعتصا
والحر المقصود منها التمه | وهو حدث قام بالفرض ممه
والحاكم اسدوله هذا فاسلم | وذك سرط من سروط مسلم
والشافعي قال فولا ماثا | ه عدا نمرسلين واوثا
عليه في كل صلاة راتبه | ماتي بها المعد صلا واجبه
بل هي ركن في صلا الناس | قد قام بالنص وبالقياس
كل صلا دونها خداج | قام بذا البرهان والحجاج

كأنها فاتحة الكتاب وتلك نعمة من الوهاب

صلى عليه ربنا ماذكرا فانها تبلغه الامرا

على لسان ملك مسلم كذا أتانا في صحيح مسلم

أخبرنا أبي تغمده الله برحمته قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز الصواف بقراءتي عليه بالاسكندريه ثم سمعته من لفظه أخبرنا محمد بن عماد بن محمد الحرانى أخبرنا عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى اخبرنا القاضى أبو الحسن على ابن الحسين بن محمد الخلعى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى حدثنا اسماعيل بن زكرياء عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة (ح) وأخبرنا أبو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أحمد بن شجاع بن ضرغام حضورا في الرابعة أخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن المفضل المقدسى سماعا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن برى المقدسى النحوى بقراءتى أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المدينى أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن على بن احمد الفارسى حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حمويه النيسابورى لفظا أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى أخبرنا أحمد بن المقدام أبو الاشعث حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا شعبة عن الحكم (ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن يوسف المزى بقراءتى عليه أخبرتنا حرمية بنت تمام أخبرنا عربشاه بن احمد اجازة أخبرنا عبد الجبار بن محمد الحوارى أخبرنا امام الحرمين أخبرنا اسماعيل بن الحسين بن محمد الحسيني اخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور بن ابراهيم بن الجوهرى الحلبى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن على بن يوسف الدمشقى أخبرنا والدى أبو الحسن على بن يوسف بن عبد الله أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو الحسين على بن محمد اليونينى ومحمد بن أبى العز بن أبى مشرف وست الوزرا التنوخيه وأحمد بن عبد المنعم الطاووسى قال الثلاثة الاول اخبرنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى وقال الآخر أخبرنا محمد بن سعيد الخازن قالا أخبرنا أبو زرعة أخبرنا مكي بن منصور بن محمد بن علان أخبرنا أحمد بن

الحسن الحرسى أخبرنا محمد بن يعقوب الاصم اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الامام محمد بن ادريس الشافعى اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثنى سعد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يانبى الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجاه فى الصحيحين من حديث الحكم وأخبرناه ايضا ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه اخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا اخبرنا الحسين بن الزبيدى زاد ابن قايماز وعبد الله بن اللتى اخبرنا ابو الوقت الطائى اخبرنا ابو الحسن على بن محمود الصرمادى اخبرنا الامام على بن احمد الواحدى اخبرنا الامام ابو طاهر الزيادى اخبرنا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود حدثنا مالك بن سليمان حدثنا شعبة عن الحكم فذكره وفى رواية على ابراهيم بدل آل ابراهيم وفى رواية على ابراهيم وآل ابراهيم جمع بينهما وأخبرنا صالح بن مختار الاسنوى سماعا ومحمد بن اسماعيل بن الخباز قراءة عليه قالا اخبرنا ابن عبد الدائم قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا (ح) واخبرنا ابو اسحاق احمد ويدعى بكار بن الحافظ ابى القاسم الاسعردى وعبد الغفار بن محمد السعدى وابراهيم ابن صاحب الموصل وعبد المحسن بن احمد الصابونى ومحمد بن عبد الغنى الصفى وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب الهمدانى واحمد بن على الكاوانى ويعقوب ابن عوض المودن ومحمد بن احمد بن خالد قراءة عليهم وانا أسمع بالقاهرة قالوا أخبرنا النجيب الحرانى قالا النجيب وابن عبد الدائم اخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب اخبرنا على بن احمد بن بيان الرزاز اخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزار اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت فذكره سمعت ابى رحمه الله يقول احسن ما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية قال ومن اتى بها فقد صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد فى حديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة فى شك لانهم قالوا كيف نصلى عليك قال قولوا كذا فجعل الصلاة عليه منهم هى قولهم

كذلك وإذا قالها العبد فقد سأل الله أن يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم عليه السلام وآله ثم إذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التى طلبها الداعي الاول ضرورة ان المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب وان الدعوتين مستجابتان اذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد أن يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل ان الله تعالى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كلما دعى عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التى كل منها قدر ما حصل لابراهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة وكان رحمه الله لا يفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهرى ومحمد بن غالى بن نجم الدمياطى وأبو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزرى وأبو القاسم محمد بن أبى عمر ومحمد ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس قراءة عليهم وأنا حاضر في الرابعة اسمع بالقاهرة قال قالوا الا ابن غالى أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وقال ابن غالى اخبرنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى وكذلك قال الاول أيضا وقال الثالث اخبرنا العز الحرانى أيضا والحافظ ابو بكر محمد بن احمد بن القسطلانى أيضا قالوا الا ابن القسطلانى وابن خطيب المزة اخبرنا عمر بن طبرزد سماعا وقال ابن خطيب المزة حضورا اخبرنا ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخى اخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب وقال ابن القسطلانى أخبرنا والدى احمد بن على اخبرنا أبو الفتوح نصر الحصرى أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العلوى اخبرنا التسترى (ح) قال واخبرنا أبو الحسن بن المقير مشافهة والحسين بن صصرى كتابة اخبرنا الفضل بن سهل الاسفرايينى أخبرنا الخطيب أخبرنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى اخبرنا أبو على اللؤلؤى اخبرنا أبو داود حدثنا القعنبى عن مالك عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى انه قال اخبرنى ابو حميد الساعدى أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ليس لعمرو بن سليم عن أبى حميد في الكتب الستة سوى هذا الحديث فاخرجه البخارى في أحاديث الانبياء عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن القعنبى وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد ابن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع وعن اسحاق بن ابراهيم

عن ر ح عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي
المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني اخبرنا عثمان ابن اسماعيل الخفاف بنيسابور
اخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد المورقي اخبرنا غالب بن علي الصوفي سمعت
ابا الحسن يحيى بن الحسين الطائي يقول سمعت بن زياد الاصبهاني يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك
هل خصصته بشيء اوهل نفعته بشيء قال نعم سألت الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول
الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثلها فقلت فما تلك الصلاة قال
كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن
ذكره الغافلون اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الحريري قرأ
عليه وانا اسمع اخبرنا عيسى بن سلامة الخياط اخبرنا ابو الفتح بن البطي اجازة
اخبرنا ابو الخطاب نصر بن احمد بن البطر اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عمر
البزار العكبري حدثنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب قال حدثني ابو جدي
علي ابن حرب حدثنا ابو داود حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
ثابت عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبياء
الله فانهم بعثوا كما بعثت فقال ان محمد بن ثابت هذا هو ابن شرحبيل العبدي
وليس هذا الحديث من روايته عن ابي هريرة في شيء من الكتب الستة وأخبرنا
الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءة عليه اخبرنا الصاحب ابو عبد الله محمد بن
يعقوب بن ابراهيم بن النحاس أخبرنا محمد بن سعد بن الموفق بن المختار أخبرنا
ابو بكر احمد بن المقرب الكرخي اخبرنا طراد بن محمد الزينبي اخبرنا أبو الحسن
علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي العيسوي حدثنا عثمان بن احمد حدثنا ابو
قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا ابو عاصم أخبرنا موسى بن عبيدة عن
محمد بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على الأنبياء
كما تصلون علي فانهم بعثوا كما بعثت صلى الله عليهم اجمعين (فصلى الله على سيدنا محمد
وآله واصحابه وسائر الانبياء والمرسلين الذين مداواة القلوب وصلاحها صلاة كسلامهم
ا مروصة ذات الاركان آمنة من حدثانها مامدت اعين المدنسين الى سمع المؤمنين
بعد احيائها) اخبرنا ابي تغمده الله برحمته قرأ عليه وانا اسمع اخبرنا يوسف بن

بدوان بن بدر الحجري وزينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر قالا أخبرنا . .
جعفر بن علي الهمداني أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي أخبرنا أبو
غالب محمد بن الحسن الباقلاني أخبرنا الحسن بن احمد بن شاذان أخبرنا عبد الخالق بن
الحسن بن محمد بن نصر حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي حدثنا الضحاك بن
مخلد عن ابن جريج عن أبي الزبير (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه اخبرنا
محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا أخبرنا الحسين بن الزبيدي زاد ابن قايماز وابن اللتي
قالا اخبرنا محمد بن محمد بن علي الطائي أخبرنا القاضي الرضى اسماعيل بن الحسن
ابن علي الفرايضي اخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان كلاهما عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش
في الخير والشر أخرجه مسلم في المغازي من صحيحه عن يحيي بن حبيب عن
روح بن عبادة عن عبد الملك بن جريج عن ابي الزبير محمد بن مسلم عن جابر وفي
الصحيحين من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع
لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أذقت أول قريش نكالا فاذق آخرها
نوالا اخرجه الترمذي اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهري سماعا عليه قال اخبرنا
أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي أخبرنا أبي اخبرنا أبو زرعة اخبرنا مكي بن
منصور أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري أخبرنا أبو العباس الاصم أخبرنا الربيع أخبرنا
الامام الشافعي أخبرنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذيب عن الحرث بن عبد الرحمن
انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذي لها عند الله وفي حديث جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان للقرشي قوة الرجلين من غير قريش قيل للزهري ما عنا بذلك قال نبل الرأي
أخرجه الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح وفي حديث ان لله حرمات ثلاث من
حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيأ قيل وما هي
يارسول الله قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي حديث آخر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر في قريش لايعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه

ما أقاموا الدين وفي حديث آخر ... ابن ... قريش أهانه الله وفي حديث آخر
الا من آذى قريشا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل وفي حديث آخر
من أحب قريشا أحبه الله ومن أبغض قريشا أبغضه الله وفي حديث آخر اذا اختلف
جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق وصح قوله صلى الله عليه
وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصح ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم انما نحن وبنو المطلب هكذا وشبك بين أصابعه وانما نحن وبنو هاشم شيء
واحد وفي حديث أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش وروى الشافعي
انه صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي الصحيحين لا يزال هذا الأمر
في قريش ما بقي في الناس اثنان فهذه الاحاديث وما يدخل في معناها مما ذكره ائمتنا
في تصانيفهم في مناقب الامام المطلبي أبي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي
المكي فأمه وهي فيما أخبرنا ... عندي محمد بن فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا ما ذكره الحاكم ابو عبد الله انه سمع الشريف
احمد بن الحسن بن ابي مروان يقول انه سمع امام الائمة أبا بكر محمد بن اسحاق
ابن خزيمة يقول انه سمع يونس بن عبد الاعلى يقول ان ام الشافعي فاطمة ...
... وكان يونس يقول لا اعلم هاشمية ولدت هاشميا الا علي بن ابي طالب والشافعي
رضي الله عنهما (فان قلت) كيف يحتج الى ترجيح هذا والمشهور المتواتر الى الشافعي ...
ان امه كانت من الازد وانما ذكر الساجي والآبري والبيهقي والخطيب والاردستاني
الا انه كانت ام حبيبة الازدية ولم يذكر الاولون لها اسما ولا كنية وقيل امه اسدية
والازد والاسد شيء واحد واحتج من قال بهذا القول بانه لما قدم مصر سأله بعضهم
ان ينزل عنده فأبى وقال انما اريد ان انزل على اخوالي الاسديين فنزل عليهم (قلت) لا دلالة
في هذا على ان امه اسدية لجواز ان يكون الاسدية ام امه او ام جده ونحو ذلك
ويكون اهتدى في ذلك فنزل وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم
المدينة ونزل على اخوال عبد المطلب اكراما لهم واما اجماع الساجي والآبري
والبيهقي ومن ذكرت على ان امه ازدية فان كان هذا اللفظ مستنده فيه ما ترا وان
كان لهم مستند آخر فلا بد (فان قلت) قد ضعف البيهقي القول بان امه من ولد علي
ابن أبي طالب وحمل الحمل فيه على احمد بن الحسن بن ابي مروان من جهة ...

سائر الروايات له وعضد ابن المقرى في كتابه الحافل في مناقب الشافعى هذا التضعيف بان داود بن على قال سمعت الحارث بن سريج يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبى يقول للشافعى ما رأيت هاشميا قط قدم أبا بكر وعمر على على رضى الله عنهم غيرك قال الشافعى على ابن عمى وأنا رجل من عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب قال ابن المقرى فانظر كيف قال ابن عمى ولم يقل جدى وفي رواية ابن عمى وابن خالتى ولو كان من أولاد على لقال جدى لان الجدودة أقوى من العمومة والخؤولة (قلت) اما تضعيف البيهقى فصادر من لين أحمد بن الحسين بن أبى مروان عنده واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه بل قد يصح من طريق أخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثبتا في هذه الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به وأما كلام ابن المقرى فانه محتمل غير ان لك ان تقول انما اقتصر على ذكر كونه ابن عمه لان القرابة بينهما من جهة الاب واما الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لا تذكر غالبا فليس في شئ مما ذكر صراحة بان أمه ليست من أولاد على نعم ذكر ابن عبد الحكم ان الشافعى قال له كانت أمى من الازد وهذا ينقض به الحكم بانها علوية الا ان يحمل على انها ازدية علوية من جهتين ولله درها من أى قبيلة كانت أمن العلويين العالين قدرا جمع الله شملهم وشمل جمعهم أم من الازد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى الازد ازد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم ولم يكن مقصدنا هنا الا تبيين انه معلم الطرفين كريم الابوين قرشى هاشمى مطلبى من الجهتين ويكفينا فيما نحاوله جهة الابوة فانه قرشى مطلبى من تلك الجهة قطعا وعلى كرم الله وجهه ابن خالته كما هو ابن عمه اما كونه ابن عمه فظاهر وأما كونه ابن خالته فلان أم السائب بن عبيد جد الشافعى هى الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم على بن أبى طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف فظهر ان عليا رضى الله عنه ابن خالته يعنى ابن خالة أم جده والغرض الاعظم تبيين انه قرشى مطلبى وذلك أمر قطعى ومن أجله سقنا ما أوردناه من الاحاديث قال أئمتنا هذه الاحاديث التى يؤيد بعضها بعضا دالة دلالة لا مدفع لها على تعظيم قريش وان الحق عند اختلاف الخلق في جهتها وان حبها حسنة للنبى صلى

الله عليه وسلم ونعتها نص له وان من أراد اهانتها اهانه الله وان الناس تبع لها وان الامر فيها لا يزال باقي في الناس اثنان وان الائمة منها وان من اذاها فقد اذى رسول الله ﷺ وان للواحد منها قوة الرجلين من غيرها في نبل الرأي الى غير ذلك مما وقف عليه قالوا والامام القرشي الذي لا يختلف عاقلان في انه من قريش هو الشافعي رضي الله عنه فهو المشهود له بالامامة بل بانحصار الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر على ذلك ولا نعني بالامامة امامة الخلافة بل امامة العلم والدين او اعم من ذلك فيكون صدر امامة العلم والدين مقصود لانها اما كل المقصود او بعضه وفي نص هذا كفاية لمن يتقي الله تعالى ويحافظ نفسه ان يزيغ عن الحق على عظم قدر الشافعي وسداد مذهبه وصواب رأيه وان من عاند مذهبه فقد عاند الحق وناقض الامام ومن اراد اهانته اهانه الله ولو ان احدا من الخلق غير ادعى انه قرشي واراد ما هذه المرتبة لقلنا له أولا اثبت انك قرشي وهيهات فكم من الاعراب في هذا الزمان من يدعي الشرف ولا نستطيع ان نحكم له بعدم ثبوت ذلك او غلبة الظن به ثم نقول له فانا نعني ان يكون من التمسك من الدين والعلم بحيث يكون من جملة العموم المشار اليهم في هذه الاحاديث وما سنورد من احاديث اخر فلا احد بعد انصرام عصر الصحابة رضي الله عنهم اتفق الناس على انه حبر مقدم في العلم والدين وانه من قريش سوى الشافعي ثم نقول له بالتالي وصلت الى هذه الرتبة ومناط الثريا أقرب منها فمعنى ان يكون للخلق مد انقادوا لقولك واسمعوا لمذهبك ودانوا الله بتقليدك وعبدوا الله ركعا وسجدا بقولك قريب من ستمائة سنة تطلع الشمس وتغرب وتغرب اناس وتنمي آخرون وتنقرض دول وتنشا دول ومذهب باق لا ينصرم وقوله متبع لا ينصر ولعلماء الحق وطلاب الصدق ورواد التحقيق والسالك من سبل التدقيقات على كل مسلك ان جاع صفات الحمد وان تكاثرت وجوهها وتناطت اسبابها في خلق وكسب وان نسب فليس في موهبة مبتدأ وقطعة جهد منها طالبها والمواهب المبتدأ يكسب صاحبها الحمد الجزيل والمدح النبيل ولا يعود على فاقدها بالملام وان نقصه عن ذلك المقام واما العطايا الكسبية الناشئة عن كد الفراغ وجهد الابدان واعمال القلوب والجوارح فمن رفعها محمد صاحبها بارك الله مادا بلغ الهمم ومن تقاصرها بالام الى حسب رفع الممدوح بها الى اعلى مناط النجوم * ثم يترقى الى ما تقاصر العقول عن ادراك حقيقته ويتنازل المذموم بالقاعد عنها الى اسفل من حضيض التخوم * الى ما تستد الانظار عن

سواد شقوته ومن يرد الرب تعالى به خيرا ينله منها ماشاء على مايصنع ومن يرفع الله لايوضع وهـذا الامام المطلبي أخرجه الله من صميم العرب حيث ترتفع بيوتها فوق السماء ومن بني مضر حيث هي حارة ذيل المجار والملا ثم من اكرام الله تعالى اياه وموهبته له لايعسماه أنه لم يخلق بعد عصر الصحابة في قريش مثله ولا اقام منهم مدعيا لامامة العلم والدين يسمع له الناس على ممر السنين ولا موسوما بهذين الامرين مع شهادة الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام سواه فنقول ولا نزكي على الله أحدا ولا نقطع على الله أبدا لعل الله تعالى انما أراد ذلك ليتوضح أمر امامته ويتبين للخاص والعام ولا يخالط الشك شيأ من الاوهام وقد أنشد ابن المقري في كتابه لبعضهم ممايناسب ذكره هنا

الشافعي امام كل أئمة ترى فضائله على الآلاف

ختم النبوة والامامة في الهدى بمحمدين هما لعبد مناف

وقد ذكر أهل العلم ان الله تعالى حمى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يتسمى به من يدعي النبوة قبل زمانه وفي أوان خروجه لمثل ماذكرناه ولعله سبحانه وتعالى قدر بعد انقراض عصر الصحابة أن لايخرج من قريش متبوع في العلم والدين غير الشافعي ليستقيم هذا المنهاج • ولا يخالط القلوب شئ من الاختلاج • ثم نركب من هذا دليلا على انه الامام المصيب وسنشير اليه في حديث *يبعث الله على رأس كل مائة واعلم ان ماأوردناه من الاحاديث دال على الشافعي بعمومه لابخصوصه وها نحن نذكر من الحديث مايدل على الخصوص ولا يخفى انه اذا قامت دلالة الخصوص عضدت أدلة العموم ووصلتها الى القطع فان الخاص يصير بالنسبة اليه كخصوص السبب بالنسبة الى لفظ العموم لاسيما وتلك العمومات قد بينا ان بعضها يعضد بعضا فنقول روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاتؤموا قريشا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امامة الامين من قريش تعدل امامة الامين من غيرهم وان علم عالم قريش ليسع طباق الارض وهذا الحديث قاله علي كرم الله وجهه يوم حرورا لعبدالله بن عباس لما أرسله الى الخوارج وقال قل لهم علي م تتهموني واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ونقول فادل هذا الحديث بعمومه على قريش وبه استشهد علي الرضي كرم الله وجهه لذلك دل على الشافعي من بينهم

مخصوصة لانه رضي الله عنه وأصحابه وجمعنا معه في دار كرامته عالم قريش الذي ملأ الارض علما لا يمتري في ذلك الا جاهل معاند قال الامام الجليل ابو نعيم عبد الملك ابن محمد الفقيه في قول النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما علامة بينة ان المراد بذلك رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبوا كتبه ودرسوها المشايخ والشبان الاحداث في مجالسهم وصيروها امامالهم واستظهروا اقاويله واجروها في مجالس الامراء والحكام وحكموا بها في الدماء والفروج قال وهذه صفة لا نعلمها احاطت باحد الا الا الشافعي اذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين وان ظهر علمه وانتشر فانه لم يبلغ مابلغ ما وصفت هذه الرواية عليه اذ ليس للواحد منهم غير نتف وقطع من المسائل بخلاف الشافعي القرشي فانه صنف الكتب وشرح الاصول والفروع ووضع الطوب كلاما وازداد على مرور الايام حسنا وبيانا ويأبى الجد الذي جعل للمتأول ان يتأول في هذه الرواية انه هو المراد بها (قلت) وهذا الذي ذكر أبو نعيم ذكر غيره ولا ريب في صحته وانتهيا بالغ في تقريره مع وضوحه جنسه من منازعة جدلي مغرور في شيء هذه اي استطاع المنازعة في شيء منه فمانه ان يقول علي كرم الله وجهه انسان علما قريش وابن عباس ايضا رضي الله عنهما كذلك وغيرهما من الصحابة فتقول له من ذكرت وان كان في العلم والدين بالمنزلة التي تفوق الشافعي الا ان التصانيف والشهرة وكثرة الاتباع مخصوصة بابن ادريس هذا تقرير كلام ابي نعيم وغيره (وانا اقول) ولئن سلمنا ان من ذكرت كذلك ولا والله لا نسلم ذلك الا مرلا ولا نعتقد الا الحق فنقول الشافعي ايضا من علماء قريش فليس في الحديث مايدل على انحصار الامر في شخص واحد بل هو دال على ان عالم قريش حيث وجد يملأ الارض علما وهو عالم قرشي فولا واحدا سواء كان هو ذلك العالم ولا سواه ام هو وغيره ثم لا مذهب لاحد من علماء قريش اعرف ومتبع سواه فما تركوا لنا مذهب قرشي حتى نعاد اليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وفي لفظ آخر في راس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي يجدد لها دينهم ذكر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وقال غيره نظرت في سنة مائة فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت في راس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن ادريس الشافعي (قلت) وهذا ثابت عن

الامام أحمد سقى الله عهده ومن كلامه اذا سئلت عن مسئلة لاأعلم فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه عالم قريش وذكر الحديث وتأوله عليه كما قلناه ولا حل مافي هذه الرواية الثانية من الزيادة لاأستطيع أن أتكلم في المئتين بعد الثانية فانه لم يذكر فيها أحد من أهل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هنا دقيقة ننبهك عليها (فنقول) لمالم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل انه المبعوث في رأس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله علمنا انه الامام المبعوث الذي استقر أمر الناس على قوله وبعث بعده في رأس كل مائة من يقرر مذهبه وبهذا تعين عندي تقديم ابن سريج في الثالثة على الاشعري فان أبا الحسن الاشعري وان كان أيضا شافعي المذهب الا انه رجل متكلم كان قيامه للذب عن أصول العقائد دون فروعها وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيامه للذب عن فروع هذا المذهب الذي ذكرنا ان الحال استقر عليه فكان ابن سريج أولى بهذه المرتبة لاسيما ووفاة الاشعري تأخرت عن رأس القرن الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث ذكر في مجلس أبي العباس ابن سريج فقام شيخ من أهل العلم فقال ابشر أيها القاضي فان الله تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبعثك على رأس الثلثمائة ثم أنشأ يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما	عمر الخليفة ثم خلف السودد
الشافعي الالمعي محمد	ارث النبوة وابن عم محمد
أرجو أبا العباس انك ثالث	من بعدهم سقيا لتربة أحمد

قال فصاح أبو العباس بن سريج وبكى وقال لقد نعى الي نفسي وروى انه مات في تلك السنة وقال آخرون انما المبعوث على رأس المائة الثالثة ابو الحسن الاشعري لانه القائم في أصل الدين . المناضل عن عقيدة الموحدين . السيف المسلول على المعتزلة المارقين . المفري أوداج المبتدعة المخالفين . وعندي أنه لا يبعد ان يكون كل منهما مبعوثا هذا في فروع الدين وهذا في أصوله وكلاهما شافعي المذهب والارجح ان كان الامر منحصرا في واحد ان يكون هو ابن سريج وأما المائة الرابعة فقد قيل ان الشيخ أبا حامد الاسفرايني هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل بن أبي سهل الصعلوكي وكلاهما من أئمة الشافعيين وعظماء الراسخين قال أبو عبد الله الحاكم لما رويت أنا هذه الرواية يعني حكاية ابن سريج والابيات كتبوها يعني أهل مجلسه وكان ممن

كرها سبح أدب مسه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هـذا السبح قد زاد في تلك الاسات ذكر ابي الطب سهل وجعله على رأس الاربعمائة فقال من قصيد مدحه بها

والرابع المشهور سهل محمد   اضحى عظيما عند كل موحد
ياوى اليه المسلمون باسرهم   في العلم ان جاءوا الخطب ويد
لازال فيما بيننا خير الورى   للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فلما سمعت هذه الاسات المزيد سكت ولم اتعلق وعض ذلك الى أن قدر الله وفاة تلك السنة فلست والخامس الغزالي والسادس الامام فخر الدين الرازي ويحتمل ان يكون الامام الرافعي الا ان وفاته تأخرت الى بعد العشرين وستمائة كما تأخرت وفاة الاسفري ومن العجب وفاة ابن سريج سنة ست وثلثمائة والاختلاف فيه وفي الاسفري وموت الاسفري بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين ابن الخطيب سنة ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعي وتأخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهو لا لا يحسن من احد ان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاسفري وسهلا والرافعي عن هذا المقام كان الجميع من الشافعي الى ابن دقيق العيد أسماؤهم دائرة مابين محمد واحمد وقد نظمت انا هـذا المعنى كله واضفت اليه الاسات التي ذكرها وافتتحت بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاسفري ثم ذكرت البيت الرابع الصعلوكي وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه صحيح لمشاركته للشيخ ابي حامد في الفقه وقرب الوفاة من راس المائة بخلاف الاسفري مع ابن سريج كما سعرف ان شاء الله تعالى في ترجمتهما مع زيادة تصوفه وتبحر في بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ ابي حامد وذكرت من بعد الى الثامن وهذه الاسات

اثنان قد مضيا فبورك فيهما   عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعي الالمعي محمد   إرث النبوة وابن عم محمد
ابشروا يا ايها الناس انه ثالث   من اسندهم سموا لم يربه احد
و قال ان الاسفري الثالث ال   موت للسديد الفرو ثم الاسد
والحق ليس عسكر هذا ولا   هـذا وعامهما امرائك تسدد
هذا لنصر اصل دين محمد   كمعاد ذاك في فرع محمد
وصرور الاسلام داعه الى   هذا وذاك لمهتدى من يهتدى

والرابع المشهور سهل محمد   أضحى عظيما عند كل موحد
وقضى أناس ان أحمد الاسفرا   يني رأسهم ولا تستبعد
فكلاهما فرد الورى الممدود من   حزب الامام الشافعي محمد
والخامس الحبر الامام محمد   هو حجة الاسلام دون تردد
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ   هو للشريعة كان أي مؤيد
والرافعي كمثله لولا تأخر مو   ته كالاشعري وأحمد
والسابع ابن دقيق عيد فاستمع   فالقول بين محمد او أحمد
ان تنسب عن عبد الكريم والاشعر   ي وسهل المأثور في ذا المسند
فانظر لسر الله ان الكل من   أصحابنا فافهم وانصف ترشد
هذا على ان المصيب اماما   أجلا دليل واضح للمهتد
يا أيها الرجل المريد نجاته   دع ذا التعصب والمراء وقلد
هذا ابن عم المصطفى وسميه   والعالم المبعوث خير مجدد
وصح الهدى بكلامه وبهديه   يا أيها المسكين لم لا تهتد

(فصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وأصحابه وازواجه وذريته ورضي الله عن امامنا المطلبي الشافعي شافي العي عن الكلمات باعتدال مزاجها، وفارع هضبات التحقيقات وراكب اثباجها، والبازل من قريش في مجتمع سيولها وملتطم أمواجها، وعن أصحابه أصحاب الوجوه التي تجلو الظلام بابتلاجها، وفرسان المباحث يوم هياجها والمجتهدين على حفظ أقواله وسياق سياجها) أخبرنا أبي رحمه الله بقراءتي عليه أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الطاهري بقراءتي عليه أخبرنا ابراهيم بن خليل (ح) وأنبأناعن ابن خليل أخبرنا يحيى الثقفي أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار حضورا وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية سماعا قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ أخبرنا علي بن أحمد بن بسطام الزعفراني حدثنا عمي ابراهيم بن بسطام حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا أبو عامر الخزاز صالح بن رستم عن الحسن عن عمرو بن تغلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال أما بعد قال الطبراني لم يروه عن أبي عامر الخزاز الا أبو داود تفرد به ابراهيم بن بسطام أخرجه البخاري في صحيحه عن محمد بن معمر عن أبي عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب

فذكر الحديث بطوله وفيه ان قال في الخطبة أما بعد وأخبرنا أبو الفضل محمد بن الصا
فرا عليه واما اسمع اخبرنا على بن احمد بن عبد الواحد بن البخارى وأبو الفرج
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك المقدسيان سماعا عليهما قالا اخبرنا سيد العميد بن
محمد بن ابي الفضل بن الخرسانى قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا عن ابى محمد
عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى اخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد
الكتانى سماعا اخبرنا ابو القاسم بن تمام بن محمد الرازى أخبرنا ابو على الحسن بن حبيب
ابن عبد الملك قرا عليه حدثنا ابو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامى حدثنا معن بن عيسى حدثنا و ى بن يعقوب الزمعى عن المهاجر بن
مسمار عن عائشة بنت سعد عن عامر بن سعد عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم
خطب فقال أما بعد ليس هذا الحديث بهذا الوجه في شئ من الكتب الستة
ولو ذهبت استقصى ما وقع من الاحاديث والآثار في اما بعد لطال الفصل وخرج الى
الملال ودخل به السامع في الكلال وقد بعد البخارى رحمه الله في صحيحه في كتاب
صلاة الجمعة باب من قال في الخطبة أما بعد وذكر حديث فاطمة بنت المنذر عن اسما
بنت ابى بكر في حديث الكسوف وقول عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب
الناس وحمد الله بما هو أهله ثم قال اما بعد وذكر أيضا حديث عمرو بن تغلب
المتقدم وذكر حديث عائشة في صلاة الليل وحديث ابى حميد الساعدى قام صلى الله
عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد الحديث وحديث ابن عباس في قول النبى صلى الله
عليه وسلم في خطبته أما بعد فان هذا الحى من الانصار يقلون ويكثر الناس وقيل ان
اول من قال اما بعد قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤى وقال جماعة ان اول من
قالها داود عليه السلام وانها فصل الخطاب الذى اوتيه اخبرنا احمد بن أبي محمد
النابلسى الحافظ قرا ني عليه عن احمد بن هبة الله وابن ابى عصرون عن ابي المظفر
ابن السمعانى اخبرنا ابي الحافظ أبو سعد اخبرنا وجيه بن طاهر بنيسابور أخبرنا عبد
الله بن محمد الانصارى بهراة اخبرنا الحسن بن محمد بن على حدثنا محمد بن عبد الله
السارى حدثنا احمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن زكريا عن
الشعبى سمع زيادا يقول فصل الخطاب الذى اوتى داود عليه السلام اما بعد وكان النبى صلى
الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعد كذلك كانت فصحاء العرب وقال سحبان بن وائل

لقد علم الحي اليمانون اننى   اذا قلت اما بعد انى خطيبها

أما بعد

فاني من قبل ان يكتب لي الشباب خط العذار* ويستجلي نظر تمييزي وجوه البشارة والانذار • أردد نظري في أخبار الاخيار • وأترقب أحوالهم لاحيط بها من اسفار صبح الاسفار

أتاني هواها قبل ان أعرف الهوى   فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فاطلق عموم النظر من الصغر فيها ناظري • وأعرب عن المبني على السكون في ضمائري وأتلقف ما ضمنه السابقون من سحر الكلام* وألتقط ما فرقوه من درر حكمته على أحسن نظام* وكنت من اذا سمع صالحا اشاع واذا رأى ريبة دفن* واذا أبصرت محاسن علقت منها ما هاج العيون الذرفن* الى ان حصلت من ذلك على فوائد جمة* ومقاصد اذا سمرت بدورها صوت الدياجي المدلهمة • وفرائد هي في جيد التراجم تميمة ولمحاسنها تتمة* فرأيت ان يخلد ذلك فيما يكتب ويخلد* وينظم جواهره فيما نقات أنامل الفكر فيه ويقلد فانزلت الشافعية رضي الله عنهم في طبقات *وضربت لكل منهم في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم سبع طبقات • كل مائة عام طبقة • وجعلتهم كواكب كلها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى ورجوم للمسترقة* وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب *ومجموع فوائد تنسل اليه الرغبات من كل حدب* نذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والادبا *ونورد نكتا تسحر عقول الالبا *واذا كان ممن غلب عليه الفقه وقلت الرواية عنه أعملنا جهدنا في تخريج حديث مسندا منا اليه ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم نخل الكتاب عن زوائد تقر العين • وفرائد يقول البحر الزاخر من أين أخذ مثل دررها من أين • وفوائد يسود بها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد القلب والبصر • وتسود بها الاوراق فيصبح اسود من الشمس والقمر • ولربما جرت مناظرة بين كثيرين فشرحناها على وجهها • غير تاركين للفظة منها • أو كائنة تاريخية فاوردناها • كما كان الدهر يأمر فيها وينهى • فاحتوى هذا المجموع على أشعار • عالية الاسعار • وحكايات • ليس فيها شكايات • ومواعظ • يصمت عندها اللافظ • ومناظرات • رياضها ناضرات • ومعارضات • كانت النصرة فيها مقارضات • وأدلة • تغدو ابدورها تماما بعد أن كانت أهلة • وتعاليل • ألذ عند النديم من اليعاليل • ونوادر • تتبعها مواعظ وزواجر • وملح • للحسن فيها لمح • وكل هذا وراء مقصودنا الاعظم فيه • ومرادنا الاهم الذي لا يقوم بسهر الليل ولا يوفيه • اذا عظم

مقاصدنا انا عمدنا الى ان في ترجمة كل رجل اربي اتيانها بنظر فان كان من المشهورين
الذين طارت شهرتهم فلا نطيل و ارب الي او نكشف من الاسرار
نظرنا فان وجدنا له شيئا غريبا استخرجنا منه فوائد او مسائل غريبة او وجوها في
المذهب واهية كتبناها والافذكر وجها غريبا ذكر عنه او مسألة غريبة ذهب اليها
وتفردنا عن الاصحاب وان كان من المقلين اعملنا جهدنا في حكاية شيء من ذلك عنه
وربما على الفقه على السان ولم نر عنه في الفقه شيئا مسطورا نقلنا عنه فائدة غير فقهية
اما حديثية او غيرها وربما كان من اهل الحديث او غيره من العلوم سوى الفقه فاعملنا
الجهد في نقل شيء من الفقه او انشائه عنه فان لم نجد له شيئا لم نخل ترجمته من حكاية
او شعر او فائدة تستغرب ولتعتبر انها تصح بها الغرض فنقول اذا جئنا الى القفال والشيخ
ابي حامد الذين عنهما انتشرت الطريقتان الخراسانية والعراقية ومن بالفقه ذكرهما ليلا
ونهارا لم ننقل عنهما شيئا من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزو اليهما ما نجده
في كتاب قلما يشتهر او في كتاب لغيرهما نقله عنهما ولا نكثر في ترجمتهما من
ذلك ايضا واذا جئنا الى امام الحرمين والغزالي والشيخ ابي اسحاق الشيرازي وفخر
الاسلام بلسده مثلا اضربنا عما في النهاية للامام والوسيط والبسيط والوجيز للغزالي
وعدلنا الى نقل الخلاصة للغزالي ونقل الشامل للامام والاساليب في الخلافيات ونحو
ذلك ولا نذكر شيئا من المهذب والتنبيه مثلا وانما نعدل الى النكت في الخلافيات ونحو
ذلك ونحرص كل الحرص على ان لا نذكر شيئا في الرافعي والروضة الا لتعلق غرض به
من زيادة نكتة او بحث او حكاية وجه او قول او غير ذلك كما ستراه ان شاء الله
تعالى وبالجملة لم آل جهدا ولم أدع الجنان يقر قرارا ولا يهدأ فبينا الفقه مباني غوص
الفروع المستكة اداة في رياض من آداب تحرك قائد الحركات وبينا الادب في سر تحلل
مطرز اداة في مواعظ وحكم موجز وبينا المريد في سلوك الطريق اداة في افادات
مسند علم انها ما التوفيق وبينا المؤرخ في حكايات اقصى وراءها اداة قد عثر على
تراجم نير على الثبت وجدانها وقد جاء بحمد الله مجموعا آخذا من كل فن بسبب
نافذا في كل غرض بسهمه المصيب وهذا المظهر احلى للمطالعة واحلى للالباب الى
أمن من الملل وهي طائلة ومن نظر كتابي هذا علم كيف كان الدر نسقا وانا شاهد
ونفاسة وطيبة غير رجل نافذ فلقد اشتمل على محرر راجح من غرائب المسائل وقدر
وافر من غرائب الاقوال والاوجه والدلائل وعيب هامع من العلم تتقاصر عنه الانوا

وغدير جامع تلقى عنده الدلاء ويشده الاذكيا

يا أيها المائح دلوى دونكا   انى وجدت الناس يحمدونكا

وجامع عظيم من المباحث القواطع * والقواعد التي كل شامخ الأنف لديها خاضع . والفوائد التي يشد تحقيقاتها المحققين اذا أشارت اليها بالأكف الاصابع

أخذنا بآفاق السما عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

ايه وطرف جزيل من الطرف * وباب واسع من الادب الذى من وقف عليه من الادباء وقف * وهاجه شوق وتوق وأسف وأنشد

وماهاج هذا الشوق الا حمامة   دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة خطبا تسجع كلما   دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما

من الورق حماء العلاطين باكرت   عسيب اشاء مطلع الشمس أسحما

اذا زعزعته الريح أولعت به   تغنت عليه مائلا ومقوما

تبارى حمام الجلهتين وترعوى   الى ابن ملث من عودين أعجما

محلاة طوق لم يكن من تميمة   ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

يروح عليه والها ثم تغتدى   مولهة تبغى له الدهر مطعما

تؤمل فيه مؤنسا لانفرادها   وتبكى عليه ان رقا وترنما

كأن على أشداقه نور حنوة   اذا هو مد الجيد منه ليطعما

فلما اكتسى الوبل السخام ولم تجد   لها معه في ساحة العيش مرتما

تنحت قريبا فوق غصن تداءمت   به الريح صرفا أى وجه تيمما

فاهوى لها صقر مسف فلم يدع   لها ولدا الا رماما واعظما

ووافت على غصن ضحيا فلم تدع   لنائحة في نوحها متلوما

عجبت لها انى يكون غناؤها   أفصيحا ولم تفغر لمنطقها فما

فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها   ولا عربيا شاقه صوت أعجما

وعلم انه واضح مبين * وكتاب يتلقاه ذو المعرفة باليمين * ولا يتغير عنه العارف به وان بعد عنه عهده اذا غير الرأى الحسين * نعم والله انه لكتاب اذا قال أصغت الأسماع لما تلفظ به * واذا صال زحزح كل مشكلة من المشكلات ومشتبه * واذا صدحت بلاغته قال العربى ان حاسده أبغض العجم ناطقا الى ربه (باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه) كتاب أصيل * بأجناس المحاسن كفيل وجميل * لانواع

المحامد حمل وحمل * لاصاف المادح فيل * ما زال معصر كل حسرة دونه حتى حاوت عن صفات الباعـ * و سد حل * عن صفات النقص حصل * ومفرد حموع * يطرب من مسدات السطه فلا يدع الموصول والمقطوع والممنوع * ومتوجم ما سالته على السماء * ومقطع النسب كادطاع مساحله عن القرنا * اذا أنشده المنشد

ان اباها واما اباها قد بلغا في المجد غاياتها

اجاب فانشد

واني وان كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن كلالة ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب

وقال

لقد حمت فاوعيت واصبا ووابا ونطقت فاسمعت داهيا واتيا
ولوان واس بالمامه دار ودارى باعلى حضر موت اهتدى لنا

ولست اقول هذا لا عن الصناعه * بل لاسوى ارباب الصناعه * واحث على سنه اهل السنه والجماعه * واعرف المرتدى سلوك طريقه * وابين لهم انه غير صاحح ان ما مله سوى ملفت الكلام وملفقه * وان مسح فعله * طاع فاسلمه فاسوى على سوقه عاديه وهو فوق محل النجوم * وقد شهر حسنه القمران وسهل سديا العراء كانه قد وثم * والمل حاسد وهو الصباح شنعى على اواخر حر ثم حتى كانه عيظ مكطوم

لما كرمت لطفت عليك معلق حتى يا اكدت وثم انجوب

وما ذاتى لسان الانصاف عن ملس * سفت فاما ما حاولت عنه ومده واما معمقر بك حدت واخبرنا ابو زكريا يحيى بن يوسف بن ابي محمد بن ابي الفتح بن المصري قراءة عليه وانا اسمع في العشرين من ربيع الاول سنه خمس وثلاثين وستمائة سنه اخبرنا عبد الوهاب بن رواج اجاز اخبرنا ابو طاهر السلفي الحافظ انا اخبرنا مكي بن منصور ابن محمد بن علان قدم علينا اصبهان اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا ابو علي اسماعيل بن صالح الصفار حدثنا حمد وعباس قالا حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه رث الهيئه فقال الك مال قال نعم من كل المال قد اتاني الله قال فاذا كان لك مال فلير عليك اخرجه النسائي من حديث ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب دون فقال لي الك مال قلت نعم قال من اي

أنسال قات من كل المـال قد أعطانى الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا أتاك الله مالا فاتر أثر نعمته عليك وكرامته وروى الترمدى من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فعند ذلك قلت لا للفخر والسمعة بل لابانة الحق وحسن الصنعة إن هذا المجموع شمس عوارف المعارف *وقمر لطائف الطرائف* ونجم سماء العلم والناس تلقاء حرمه بين عاكف وطائف* من شاهده قال هكذا هكذا والا فلا لا (ومن انفق من حرانة علمه* لم يخش من ذى العرش إقلالا* ومن تأمله منصفا حس عن معارضته وأنشد أهاب لك احلالا* ومن لم يعترف من بحر درره ولم يعترف برفيع قدره فهو المحروم نوالا* ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا) ولكأنى بفرقة تلتقط درره وتنكرها وتلتقف محاسنه ثم تتشعب طائفتين حيرهما التى لاتمحاها مدام ولا تذكرها* وأخرى تبيت منه في نعم وتصبح وهى تكفرها (واظلم أهل الظلم من بات حاسدا* لمن بات في نعمائه يتقلب) وكأنى بمن يحسد شمسه ضوءها ويجهد أن يأتى لها بنظير *ويطاول منه الثريا وما أبعدها عن يد المتناول فيرجع اليه بصره خاسئا وهو حسير (واتعب خلق الله من زاد همه* وقصر عن ما تشتهى النفس وجده) فمن رام معارضته وقال كم ترك الاول للآخر* فسبيل الحاكم بيني وبينه القائم بالصفة أن يقول ما أمرك برشيد أيها القائل انه قادر مالم تنبذ هذا الكتاب وراء ظهرك وتحاول قواك غير متأمل فيه ولا ناظر* وأنشده

وفي الاحبـاب مختص بوجد وآخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

وان أبى الا المطاولة * فذره وماحاوله * ولنقول

واذا رأيت المرء تشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان
فاعمد لما تعلو فمالك بالذى لا تستطيع من الامور يدان

وأنا مع وصفى هذا الكتاب ما أبرئ كتابى ولا نفسى من شك ولاريب *ولا أبيعه بشرط البراءة من كل عيب* ولاأدعى فيه كمال الاستقامة* ولا أقول إن الطبقات جمع سلامة بل ادا دار في خلدى ذكر هذه الطبقات اعترفت بالقصور *وسألت الله الصفح الجميل عن ماجرى به القلم فكم جرى بهذه السطور* وقلم اللوح المحفوظ والكتاب المسطور ورجوت مسامحة ناظريه فهم أهلوها *وأملت جميلهم فهم أحسن الناس وجوها وانضرهموها أضاءت لهم احسابهم ووجوههم *دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقد أسند عني وكبرتني عن تصنيف في الطبقات ذيل به على مصنف في ذلك الإمام أبو
حفص عمر بن علي المطوعي المحدث الأديب صنفه لإمام الجليل أبي الطيب سهل بن الإمام
الكبير أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي كتابا سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب
وهو كتاب حسن الشأن * فصيح اللفظ مليح الإنشاء * وأنا لم أقف عليه ولكن وقفت
على منتخب انتخبه منه الإمام أبو عمرو بن الصلاح ثم ألف القاضي أبو الطيب الطبري
مختصرا ذكر فيه مولد الشافعي رضي الله عنه وعدد في آخره جماعة من الأصحاب ثم ألف
الإمام أبو عاصم العبادي كتابه وجمع فيه غرائب وفوائد إلا أنه اختصر في التراجم
جدا وربما ذكر اسم الرجل أو موضع الشهرة منه ولم يزد ولذلك رأيت فيه أناسا
مجهولين لم أطلع بعد شدة الكشف على شيء من حالهم ثم ألف الإمام الرملي شيخ
الإسلام أبو إسحاق الشيرازي كتابه وهو مختصر أيضا وغير مقتصر على الشافعية
بل فيه الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة والظاهرية مع كثير من جا بعد الشيخ أبي
إسحاق من أصحابنا ثم ألف الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني كتابه الطبقات وهذا
الكتاب لم أقف عليه وما أنقله في كتابي هذا عنه فهو من نقل الحافظ أبي سعد بن السمعاني
أو ابن الصلاح ثم ألف القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد القاضي الشيرازي كتاب
تاريخ الفقهاء لم أقف عليه أيضا ثم ألف المحدث أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي المعروف
بفندق وفندق في أسماء جدوده كتابا سماه وسائل الألمعي في فضائل أصحاب الشافعي لم
أقف عليه أيضا ثم جمع الشيخ الإمام أبو النجيب السهروردي مجموعا لم أقف عليه
أيضا ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رتب الفوائد والفرائد وجمع الغرائب والنوادر فألف كتابه
وقد كان رحمه الله كما يظهر من كلامه عزم على أن يجمع جميع ما عنده مطلب فيتسع ولا
أمل لمن ولكن المنية حالت بينه وبين مقصود فقضى رحمه الله نحبه والكتاب مسودة
فأخذ الشيخ الإمام الزاهد أبو زكريا النووي واختصره وزاد أسامي قليلة جدا وبات
أيضا وكتابه مسودة فبيضه شيخنا حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد
الرحمن بن يوسف المزي رحمه الله ومن المصنفات الثلاثة أغفلوا حتى ذكر المزني وابن سريج
والإصطخري والشيخ أبي علي السنجي والقاضي الحسين وإمام الحرمين وابن الصباغ
وجماعة من المشهورين الذين يطرق سمع المشتغلين أبي زكريا وأبي عمرو ذكرهم
ليلا ونهارا عشية وإبكارا ثم ألف الشيخ عماد الدين بن باطيش كتابه وهو غير
مستوعب أيضا على كبره فاته ولا وافى بالمقصود فأعملنا الهمة حتى جاء كتابنا على الوجه

الذى شرحناه والاسلوب الذى سناه وحرصت أن لاأذكر حكاية ولا أثرا ولا شعرا الا مسندا على طريق جهابذة الحفظ فاما ماسقناه من الاحاديث بالاسانيد فلقدا وقفنى بعض أبناء الزمان على نحو سبعة عشر حديثا وقعت له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين وهو قد تبجح بها وأفردها بمجموع* وظن انه قد أتى بمدفوع عن سواه وممنوع *وما حسب ان سهر الدياجى يطلع على أنجم عائنة*ودأب القلب يوصل الى ماتتقاصر عنه السهام الصائبة*والجد في السعي يتعالى بنفسه عن أن يطلع إلاشموسا بعد اقمار *ويستخرج مايقل له أن يكتب بسواد الليل على بياض النهار*فانا والله الحمد قد أسندت في كتابى هذا حديث المزنى وأبى ثور وأبى عبد الرحمن أحمد بن يحيي الشافعى ومحمد بن الامام الشافعى وأبى بكر الصيرفي وأبى عبيد بن حربويه وابن سريج والحارث المحاسبى والجنيد وأبى الحسن الاشعرى والداركى وأبى الوليد النيسابورى وأبى بكر بن اسحاق الصبغى والشيخ أبى حامد الاسفرايينى والاستاذين أبى سهل وابنه سهل الصعلوكيين والقفال الكبير والماسرجسى وأبى بكر الدقاق والحليمى والاستاذ أبى اسحاق وأبى جعفر الترمذى وأبى زكريا السكرى وابن فورك وأبى جعفر النحاس والقاضى أبى عمر البسطامى وأبى عبد الله البيضاوى والقاضى أبى الطيب والاستاذ أبى منصور البغدادى والشيخ أبى محمد الجوينى وولده إمام الحرمين وتلميذه الغزالى والكيا وأبى اسحاق الشيرازى وتلميذيه فخر الاسلام الشاشى ويوسف بن على الزنجانى وأبى حاتم القزوينى والامام أبى المظفر بن السمعانى وولديه الامام أبى بكر والحسن وأبى عاصم العبادى وأبى سهل الابيوردى وأبى العباس الابيوردى وأبى سعيد الخوارزمى والقاضى الحسين وابن الصباغ ووالده أبى منصور بن الصباغ والفورانى والبغوى وأبى بكر الصيرفي ونصر العمرى وأبى الحسين الحلالى والماوردى وأبى بكر الشامى ومحمد بن بيان الكازرونى وابن برهان والقاضى أبى على الفارقى وتلميذه ابن أبى عصرون وأبى نصر القشيرى والشيخ الطوسى ويعيش بن صدقة الفراتى والمجير البغدادى وجماعة يضيق الانفاس عدهم *ويضيع القرطاس سردهم*ولم أترك الاسناد الاعن المكثرين كأبى طاهر الزيادى وسليم الرازى والاستاذ أبى القاسم القشيرى ونصر المقدسى وصاحب البحر الرويانى وغيرهم أومن عزت علينا روايته وهم بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوى الاكثار كاحمد بن حنبل والربيع بن سليمان وأبى عوانة الاسفرايينى وأبى حاتم الرازى وعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى بكر بن زياد النيسابورى والحاكم أبى عبد

الله الحافظ والحافظ ابى الحسن الدارقطني وابى بكر البرقاني وأبي بكر السنوي وأبي بكر الخطيب البغدادي وغيرهم مع ان بن اجابته من اسناد حديث قلم احله من اسناد سمر اوحكايه وعلى انك اذ اعتبرت الكتاب وجدته مسجورا بحديثهم لكثرته في بعض راجمهم والله المسؤول ان يتقبله بقبول حسن * وأن يمن على اكماله في أقرب زمن وهذا حين الشروع والله المستعان ولا ينبغي ان يمل الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد * وكثرة الاستطراد المزيد * فانه لذلك وضع * ولهذا التقييد جمع * وعلى اعواده هذه العواعد ... * يسري فيه بن الفوائد مالا يوجد في مجموع و بن الفرائد مانطرب به اسموع * و بن الزوائد ماهو فوق فرق المريد وصوع واما السمر فقد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان منه لحكمة وتعلق به جماهير الصحابة وعدد التابعين بن اخيار الامة واماما الشافعي رضي الله عنه مقدم التابعين للصحابة رضي الله عنهم في ذلك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عرشا بن ابي بكر الهمداني قرأ عليه وانا اسمع اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر حضورا في الرابعة اخبرنا الخشوعي سماعا واسماعيل الجوهري اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن احمد الاكفاني اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي حدثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا أبو بدر عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * حديث ان من الشعر حكمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وأحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الشافعي رضي الله عنه مرسلا عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ورواه احمد وابو داود ايضا بن حديث ابن عباس ولفظه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بن البيان لسحرا وان بن الشعر حكما * ولفظ ابي داود فجعل يتكلم بكلام وذكره ورواه الترمذي بن حديث ابن مسعود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بن الشعر وقال غريب وقد اختلف الناس بن تاويل قوله ان بن البيان لسحرا على قولين حكاهما ابو سليمان الخطابي ونقلهما منه ابو المحاسن الروياني بن اصحابنا في كتابه البحر ... السهانات احدهما انه جار مجرى الذم للسحر والتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه

استمالة لقلوب السامعين فجعل منزلة السحر الذي يخيل مالا حقيقة له والسحر مذموم فكذلك ماهو مشبه به والثاني قال الروياني وهو قول الاكثرين ان القصد به مدح البيان والحث على تخير الالفاظ والتأنق في الكلام بدليل قوله وان من الشعر لحكما وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن يحيي بن فارس حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا أبو تميلة قال حدثني أبو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت قال حدثني صخر بن عبدالله ابن بريدة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا فقال صعصعة ابن صوحان صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم أما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق * وأما قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه مالا يعلم فيجهله ذلك * وأما قوله من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس وأما قوله من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده أخبرنا عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه أخبرنا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قال أخبرنا زيد بن حسن الكندي أخبرنا أبو منصور القزار أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنا القاضي أبو العلا الواسطي من كتابه في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة أخبرنا عبد الله بن موسى السلامي الشاعر حدثنا ددة بن بكير حدثني أبو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثني خالد بن يزيد الشاعر حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر حدثني صهيب بن أبي الصهبا الشاعر حدثني الفرزدق الشاعر حدثني عبدالرحمن بن حسان ابن ثابت الشاعر حدثني أبي حسان بن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهج المشركين وجبريل معك وقال ان من الشعر حكمة وفي الصحيحين من حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان أهج المشركين وأنا معك وفي رواية أهجهم أوهاجهم وجبريل معك وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن سليمان المصيصي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة وهشام عن عروة وعائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا حافظ الدنيا أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراءتي عليه في سابع عشر رجب سنة احدى

وأربعين وسبعمائة أخبرنا اسحاق بن أبي بكر بن ابراهيم بن النحاس الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ اخبرنا ابو طاهر علي بن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن احمد بن قادشا اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد الحداد حضورا اخبرنا ابو نعيم احمد ابن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد وعلي بن محمد بن أحمد في جماعة قالوا اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم حدثنا ابو امية الطرسوسي حدثنا عباس ابن الفضل عن هذيل بن سعيد الباهلي حدثنا سميه بن دحال الذهلي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشعر سجع من كلام العرب به تعطى السائل وبه تكظم الغيظ وبه يؤتى القوم في ناديهم قال ابو نعيم ورواه الحارث ابن ابي اسامة عن العباس بن الفضل عن هذيل عن عمر بن سميه عن رجل من النمر عن رجل من هذيل عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا الحارث فذكره اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قرأ عليه وانا أسمع اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي سماعا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس حدثنا احمد ابن عصام حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحاق عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال قال الشريد كنت ردفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امعك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال انشدني فانشدته بيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هيه فانشدته حتى انشدته مائة بيت قال ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت ورواه مسلم في صحيحه ولفظه ان الشريد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته فقال هيه فانشدته فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وفي رواية استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو ورا فقال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي اخرى ولقد كاد يسلم في شعره (فان قلت) ما تقولون في قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وهذا حديث ثابت في الصحيحين من حديث ابي هريرة و من حديث ابن عمر اخرجاه في صحيح البخاري لكن ليس فيه حتى يريه و من حديث سعد بن ابي وقاص اخرجاه في صحيح مسلم ولفظه لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا

وفي مسلم ايضا من حديث أبي سعيد بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا وأخرج الامام احمد في مسنده من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار وهذه أحاديث دالة على ذم الشعر وهي تعارض ماقدمتم فكيف الحال (قلت) قال قائلون انما أراد بالشعر الذي ذمه الشعر الذي هو هجوله صلى الله عليه وسلم حملا لمطلق هذا الحديث على مقيد حديث آخر روى من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم قال الحافظ ابن عدي في كتاب الكامل حدثنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن سرح حدثني عمي الوليد بن عبد الملك أخبرنا ابو يوسف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من أن يمتلئ شعرا فقالت عائشة لم يحفظ الحديث انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وهذا لو ثبت عن عائشة رضي الله عنها كان قاطعا لكل وهم ولكنه لايكاد يثبت وابن عدي ذكره في ترجمة الكلبي محمد بن صالح السائب وقال العقيلي في كتاب الضعفا حدثنا الفضل بن عبد الله العتكي حدثنا سهل بن بحر المروزي حدثنا محمد بن سليمان المروزي حدثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به قال الحافظ أبو جعفر العقيلي انما يعرف هذا الحديث بالكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس حدثناه محمد بن اسماعيل حدثنا عثمان بن زفر حدثنا محمد بن مروان السدي عن الكلبي (قلت) النضر بن محرز قال العقيلي هو المروزي وأنا لا أعرف المروزي الا النضر بن محمد لا ابن محرز وكلاهما يروي عن ابن المنكدر وروى الحافظ ابو سعد بن السمعاني في خطبة الذيل الحديث من رواية النضر بن محمد الازدي عن محمد بن المنكدر والنضر بن محمد الازدي عن محمد بن المنكدر ما عرفته فاما ان يكون تصحف على ناسخ وماهو الازدي بل المروزي كما ذكر العقيلي أو غير ذلك وأما حديث عبد الله بن عباس فقال ابن عدي في ترجمة الكلبي حدثنا محمد بن محمد بن عقبة حدثني الحسين بن عبد الله بن موسى بن أسلم حدثنا عثمان بن زفر التيمي أخبرنا حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا هجيت به والكلبي محمد بن السائب متروك واما رواية أبي هريرة فرواها ابن عدي من حديث الكلبي ايضا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنن ابي داود بعد ما ذكر حديث لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا قال ابو علي بلغني عن ابي عبيد انه قال وجهه ان يمتلئ قلبه حتى يشغله عن القرآن وذكر الله فاذا كان القرآن والعلم الغالب فليس جوف هذا عندنا ممتلئا من الشعر (قلت) وابو علي هو اللؤلؤي راوي السنن عن ابي داود (فان قلت) فما قولكم فيما رواه ابوداود في سننه في كتاب الطب فقال حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن ابي ايوب حدثنا شرحبيل بن يزيد المعافري عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة اوقلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعني شرب الترياق انتهى ورواه ايضا الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن يزيد فذكره فهل هذا الحديث في غاية المدح للشعر أو في غاية الذم له (قلت) الحديث مشكل ولم ار لاحد عليه كلاما شافيا وعبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقيه قال البخاري في حديثه بعض المناكير حديثه في المصريين وحكى ابن ابي حاتم عن ابيه نحو هذا وذكر ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه في اختلاف الحديث هذا الحديث ولم يزد على ان قال كانت العرب تسمع بالترياق الا كبر (يعني مما اشتد بين يدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسحار والازاجير) وقد كان عليه الصلاة والسلام يسمع المدحة ويجيز وذلك برهان على انه لم يكن يمنع ذلك بل يجيز اخبرنا محمد بن اسماعيل الخوي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري اخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن المنداي وابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قالا اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري سماعا اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن المعروف بابن زوج الحرة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان حدثنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوي اخبرنا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال اخبرني محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد

الانصاري عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكراً حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعده فاتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فلما صلى الصبح أتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر عن وجهه فقال بابى أنت وأمى يارسول الله هذا مكان العائذ بك أنا كعب بن زهير فتجهمه الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبى صلى الله عليه وسلم ولانت له قريش وأحبوا ايمانه واسلامه فآمنه النبى صلى الله عليه وسلم فانشده مدحته التي يقول فيها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ... متيم عندها لم يشف مكبول

حتى انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت آمله ... لاألهينك انى عنك مشغول

كل ابن أنثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

نبئت ان رسول الله أوعدنى ... والعفو عند رسول الله مأمول

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقا ولا ميل معازيل

لايقطع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يومى اليهم ان اسمعوا حتى قال

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظتهم عليه فانكرت قريش ماقال وقالت لم يمدحنا اذ يهجوهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالح الانصار

الباذلين نفوسهم ودماؤهم ... يوم الهياج وسطوة الجبار

يتطهرون كانه نسك لهم ... بدماء من علقوا من الكفار

صدموا قريش يوم بدر صدمة ... زالت لوقعتها جميع نزار

فكساه النبى صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بن أبى سفيان من آل كعب بن زهير بعده بمال كثير فهى البردة التى يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك أبان وأخبرنا عبد القادر بن الملك المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن أيوب قراءة عليه وأنا حاضر في أواخر الثالثة أو أوائل الرابعة بالقاهرة والمسند أحمد بن على ابن الحسن بن داود الحنبلى بقراءتى عليه مرة وقراءة عليه وأنا أسمع اخرى بدمشق

قالا أخبرنا محمد بن اسماعيل خطيب مردا قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا في الخامسة اخبرنا صنيعة الملك ابو حيدرة هبة الله بن يحيى بن حيدرة اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن رفاعة بن غدير السعدي اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز أخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد اخبرنا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي اخبرنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام النحوي البصري حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير ابن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شيء غير ذلك دلكا

على خلق لم الف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

فان انت لم تفعل فلست بآسف ولا قائل اما عثرت لعا لكا

سقاك بها المأمون كأسا روية فانهلك المأمون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المأمور وقوله انا ويروى ابو بكر قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب انا المأمون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم

قال ابن اسحاق وانما يقول كعب المأمون ويقال المأمور لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من

شيء بدأ قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلاة الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يارسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أنا يارسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يارسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

قلت اثرها بكسرة وسكون وهو اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف ومكبول اسم مفعول من كبله وكبله مشددا اذا وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر وهو القيد

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

سعاد علم مرتجل يعني به امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء وقد أعاد ذكرها والاصل وماهي فأناب الظاهر عن الضمير تلذذا بذكر اسم المحبوب وسهل ذلك انهما في جملتين مستقلتين وبينهما جملة فاصلة

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

العوارض قيل جمع عارضة وقيل عارض ثم اختلف في معناها فقيل الاسنان كلها وقيل بل ضواحكها وهي ما بعد الانياب وقيل الضواحك والانياب وقيل الرباعيات والانياب وقيل غير ذلك وقوله ذي نعت لمحذوف أي ثغر ذي وظلم بفتح الظاء المعجمة وهو ماء الاسنان وبريقها وشدة بياضها ومنهل بضم الميم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح هنا الخمر أو الارتياح أو جمع راحة

شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بابطح أضحى وهو مشمول

شم صح السين المعجمة وكسر الثا الموحد وهو الرد الشديد أي عامدى بردو صحه صح الميم والحا المهملة والنون المكسور من حوت وهو ما انعطف من اوادى والانطح مسيل الما ومسمول صربه رح الشمال

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

افرطه اى ملا والسارية السحابة وبيض فاعل افرطه واختلف في البيض اليعاليل فقيل الحباب المرتفعة وقيل البيض السحاب واليعاليل التي تجيء مرة بعد اخرى

اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

سيط بالسين المهملة ويقال بالمعجمة خلط وفجع مصدر فجعه اذا أصابه بمكروه وولع مصدر ولع بالشيء اذا كذب

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالعهد الذى زعمت الا كما تمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

امست سعاد بارض ما يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

ولن يبلغها الا عذافرة لها على الاين ارقال وتبغيل

عذافرة بالاول مضمومة معجم الثاني وهي الناقة الشديدة العظيمة والارقال نوع من السير الخبب والتبغيل مشي فيه اختلاف يشبه سير البغال

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

الذفرى ما خلف الاذن من مؤخر الرقبة وسيلانها والعرق اغلظ من الرشح وعرضتها ان يقال فلان عرضة للشعراى قوى عليه فيما انها معلمة لقطع طامس الاعلام من الارض

ترمى الغيوب بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل

المفرد ثور الوحش شبه الناقة الثور الابيض والحزان جمع حزيز وهو الغليظ من الأرض والميل اي هذه الناقة قوية على السير في الهواجر اذا توقدت هذه المواضع من الحر

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

المقلد موضع القلادة الفعم الممتلى المقيد موضع القيد في خلقها اي هذه تفضل النوق

والنوق بنات الفحل

علناء وجناء علكوم مذكرة ... في دفها سعة قدامها ميل

علناء عظيمة الرقبة وجناء عظيمة الوجنتين

وجلدها من اطوم لا يؤيسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول

حرف أخوها أبوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

الحرف الناقة الضامر والمهجنة من قولهم أهجنت الناقة اذا حمل عليها في صغرها وكذلك الصبية تزوج قبل بلوغها والقوداء الطويلة قوله اخوها أبوها وعمها خالها مثال هذا ان فحلا ضرب أمه فوضعت ذكرا وأنثى ثم ضرب الفحل الانثى فوضعت ذكرا ثم ضرب الذكر امه فوضعت انثى فهذه الانثى هى الحرف التى أبوها اخوها من أمه وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توأمان أعنى الذكر الاول والانثى التى هى أم هذه الحرف ذكره التبريزى والكندى

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان وأقراب زهاليل

اى اذا دب القراد عليها لا يثبت لملاستها وسمنها واللبان من صدر الفرس حيث يجرى عليه اللبب والاقراب جمع قرب وهى الخاصرة والزهاليل الملس جمع زهلول

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم عن عرض أى اعتراض قذفت باللحم رمت به والزور الصدر وبنات الصدر ما حواليه يعنى مرفقها جاف فهو يبعد عن الصدر والمفتول المدمج المحكم

كأنما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل

مافات عينيها الذى تقدمه مذبحها منحرها الخطم الذى يقع عليه الخطام وقيل الانف واللحيان العظمان تنبت عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ... في غارز لم تخونه الاحاليل

الخصل جمع خصلة من الشعر والغارز هنا الضرع لم تخونه تنقصه والاحاليل جمع احليل وهو الذى يخرج منه اللبن

قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنواء فعلاء من القنا ناقة قنا والحرتان الاذنان

محدى على سرات وهى لاحقه　　دوامل مسهن الارص تحا ل

الحدى صرب من السر والسرات نوا ها واللاحقه الصامر والتحليل من تحله اليمين
اى وقعها على الارض قليل كتحليل اليمين تحلة اليمين

سمر العجايات يتركن الحصا زيما　　لم تقهن روس الاكم تنعيل

العجايات جمع عجايه بعين مضمومه ثم جيم ثم الف ثم آخر الحروف ثم الف ثم ها
مثنا ويقال عجاوة بواو بدل آخر الحروف وهى عصب قوائم الابل والخيل والريم
المفرق اى لقوة حوافرها بترك الحصى مفرقه

كان اوب ذراعيها اذا عرقت　　وقد تلفع بالقور العساقيل
يوما يظل به الحربا مصطخدا　　كان ضاحيه بالشمس مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت　　ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
شد النهار ذراعا عيطل نصف　　قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها　　لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها　　مشقق عن تراقيها رعابيل
تسعى الوشاة جنابيها وقولهم　　انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله　　لا الهينك انى عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم　　فكلما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته　　يوما على آلة حدبا محمول

الآله الحدبا الآله الصعبه وهى الموت وقيل النعش نفسه ولعله الاصح .

انبئت ان رسول الله اوعدني　　والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الـ　　قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم　　اذنب وان كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به　　ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له　　من الرسول باذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا انازعه　　في كف ذي نقمات قيله القيل
لذاك اهيب عندي اذ اكلمه　　وقيل انك منسوب ومسئول
من خادر من ليوث الاسد مسكنه　　من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من اسد خادر وخادر داخل في الخدر ويروى من ضيغم وعثر موضع وغيل

موضع الأسد

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذى لاترس معه وميل جمع مائل وهو الرجل الذى لايحسن الفروسية والمعازيل من قولهم رجل أعزل اذا لم يكن معه رمح أى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم أقوياء ذو سلاح فرسان عند اللقاء رضى الله عنهم

شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم جمع أشم وشماء وأصل الشمم الارتفاع والعرانين الانوف واحدها عرنين وأنف أشم اذا كان فيه علو

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

الزهر البيض عرد أى فر بالعين المعجمة طرب والتنابيل جمع تنبال وهو القصير

لايفرحون اذا نالت سيوفهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لايقطع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

أخبرنا أبو الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن الصابونى قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في الرابعة أخبرنا أبو البركات أحمد بن أبى محمد بن عبد الله النحاس أخبرنا عبد الرحمن بن مكى بن موقا (ح) قال شيخنا وأخبرنا أيضا المعين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة أبي الحسن على بن يوسف الدمشقي واسماعيل بن عبد القوى بن عزون ، أخبرنا اسماعيل بن صالح بن ياسين (ح) وأخبرنا أبو بكر بن عبد الغنى بن أبى الحسن الصغى قراءة عليه وأنا اسمع في الرابعة أيضا أخبرنا أحمد بن ح . الارتياحى وعبد العزيز بن أبى الفتوح ابن ابراهيم بن أبى الروس قال الاول أخبرنا ابن ياسين وقال الثانى أخبرنا ابن موقا قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى أخبرنا أبو الحسن على بن بقا بن محمد الوراق بمصر حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر التميمى التوخى حدثنا خلف الواسطى الحافظ حدثنا أبو جعفر أحمد بن اسماعيل بن القاسم بن عاصم حدثنا أبو محمد عبد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن رمادة من الرملة على ابن بريدين في ربيع الآخر من سنة ثمانين ومائتين حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق

الحـمى حدثنا زهير ابو جرول وكان سيد قومه وكان يكنى ابا صرد قال لما كان يوم حنين اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يميز بين الرجال والنساء وثب حتى قعدت بين يديه اذكره حيث شب ونشا في هوازن وحيث ارضعوه فانشأت اقول

امنن علينا رسول الله في كرم	فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر	مفرق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن	على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها	يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها	واذ يزينك ما تاتي وما تذر
يا خير من مرحت كمت الجياد به	عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته	واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنؤمل عفوا منك تلبسه	هدي البرية ان تعفو وتنتصر
انا لنشكر للنعما وقد كفرت	وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه	من امهاتك ان العفو مشتهر
واعف عفا الله عما انت راهبه	يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت الانصار ما كان لنا فلله ولرسوله فردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال وكان ابو عمرو يقول انه ابن عشرين ومائة سنة وقال عبيد الله بن رماحس وانا ابن مائة سنة هذا الحديث رواه جماعة عن عبيد الله بن رماحس القيسي منهم ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر الرملي الحافظ وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكتنون بكنيتين ان زهيرا كان يكنى ابا جرول وابا صرد قال وقال عبيد الله كان زياد بن طارق ابن مائة وعشرين سنة وكان يعتمد التين تعلق له واتت يعتمد التين قال نعم والحمر وكان ابن مائة سنة اخبرنا الشيخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسين بن مائة وابو سليمان داود بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعيون قال الاول والثالث اخبرنا ابو حامد محمد بن علي بن الصابوني وقال ابن مائة اخبرنا عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري قالا اخبرنا داود بن احمد بن ملاعب قال ابن الصابوني سماعا وقال الدميري اجازة

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغونى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى قراءة عليه وابو القاسم على بن احمد ابن محمد البسرى البندار اجازة (ح) قال ابن ملاعب واخبرنا الحاجب الاجل ابو منصور نوشتكين بن عبد الله قراءة عليه أخبرنا ابو القاسم على بن احمد البسرى قالا اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص (ح) واخبرنا ابو عبدالله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا ابو المعالى احمد بن اسحاق الابرقوهى بقراءتى اخبرنا ابو على الحسن بن اسحاق بن موهوب بن احمد الجواليقى اخبرنا الوزير العادل عون الدين ابو المظفر يحيي بن محمد بن هبيرة قراءة عليه وأنا اسمع سنة ست وخمسين وخمسمائة قال قرأت على مولانا المقتفى لامر الله أمير المؤمنين ابى عبد الله محمد بن المستظهر ابى العباس احمد بن المقتدى بامر الله ابى القاسم سنة اثنين وخمسين حدثكم ابو البركات احمد بن عبدالوهاب بن هبة الله بن احمد السيبى املاء سنة خمسمائة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفينى حدثنا ابو طاهر المخلص (ح) واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابونى وابو بكر بن عبد الغنى بن ابى الحسن الصفى قراءة عليهما وأنا حاضر أسمع في الرابعة بالقاهرة قال الاول اخبرنا المعين احمد بن القاضى ابى الحسن على بن يوسف الدمشقى واسماعيل بن عزون واحمد بن ابى محمد النحاس قالا المعين وابن عزون اخبرنا اسماعيل بن صالح بن ياسين وقال النحاس اخبرنا عبد الرحمن بن مكى بن موقا وقال الثانى اعنى الصفى اخبرنا عبد العزيز بن أبى الفتوح ابن أبى الروس اخبرنا ابن موقا قالا ابن ياسين وابن موقا اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن احمد الرازى اخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدى بمصر اخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبرى بها قالا المخلص وابن بطة اخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى حدثنا داود بن رشيد حدثنا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة يقول أنشدت النبى صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال اين المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له احسنت لا يفضض الله فاك قال مرتين اللفظ لرواية

ابن نعله والانساد الثاني وان كان ارل فانما ذكر لما فيه من احتماع حلفه ووزن
ومل ذلك مسمرت مسطرف وابيات النابغه هذه من قصيده لهاولها

حليلي عضا ساعه وتهجرا ولوما على ما احدث الدهرا وذرا

وهي نحو مائتي بيت على انها احسن شعر على في الفخر بالشجاعه قال ابن عبد البر
وما الطي النابغة رضي الله عنه الا وهذا سيد الشعر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها

يذكرني والذكرى تهيج على الفتى	ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامى عند المنذر بن محرق	ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
مضى زمان الوصل بيني وبينها	ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا
واني لاستسقي ترويه جارها	اذا ما نأيتها على تعذرا
والوي على جيرانها مسحة الهوى	وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
تردت ثوب الذل يوم لقيتها	وكان ردائي نخوة وتجبرا
حسبنا وما كل يقضاه سخيمه	لنا لي اذ نفروا حذاما وحميرا
الى ان لقينا الحي بكر بن وائل	ثمانين الفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه	ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقون بمثلها	ولكننا كنا على الموت اصبرا
مضى واهلي عصبة سلمه	سدون للهيجا عناجيج ضمرا
وقالوا لنا احيوا لنا من قتلتم	لقد جئتم امرا من الامر منكرا
ولسنا نرد الروح في جسم ميت	ولكن نسل الروح من جسم تنشرا
نميت ولا نحيى كذلك صنعنا	اذا البطل الحامي الى الموت هجرا
ملكنا فلم نكشف قناعا لحرة	ولم نستلب الا الحديد المسمرا
ولو اننا شئنا سوى ذاك اصبحت	كرائمهم فينا تباع وتشترا
ولكن احسابا نمتنا الى العلا	وآباء صدق ان نروم المحرما
وانا لقوم ما نعود خيلنا	اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا	من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها	صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
أتينا رسول الله اذ جاء بالهدى	ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السما مجدنا وجدودنا الابيات الى ورفيها واحمرنا محمد بن اسماعيل الجوي براءة

عليه وأنا اسمع أخبرنا على بن أحمد بن البخارى أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى ومحمد بن أحمد بن مختار المداى وأبو محمد عبد الله بن أبى بكر بن أبى القاسم بن الطويلة وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى المعروف بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن حيوية حدثنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق المدايني حدثنا ابو بكر بن أبي النضر حدثنا شبابة حدثنا أبو العطوف قال سمعت الزهرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبى بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا اسمع قال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ يصعد الجبلا
وكان ردف رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت ياحسان هو كما قلت اخبرنا أبى تغمده الله برحمته قراءتى عليه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الطاهرى بقراءتى اخبرنا ابراهيم بن خليل اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا الشيخان أبو عدنان محمد بن احمد بن أبى نزار وفاطمة الجوزدانية قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة اخبرنا ابو القاسم الطبرانى الحافظ حدثنا ذاكر بن شيبة العسقلانى بقرية مجس حدثنا ابو عاصم رواد بن الجراح عن ابى الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا مايقول لى ياعائشة مافعلت أبياتك فاقول وأى أبياتى تريد يارسول الله فانها كثيرة فيقول في الشكر فاقول نعم بابى وأمى قال الشاعر

ارفع ضعيفك لايحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثنى عليك وان من أثنى عليك بما فعلت فقد جزا
ان الكريم اذا أردت وصاله لم تلف رثا حبله واهى القوى

قال فيقول ياعائشة اذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده اصطنع اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول أى رب علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرنى اذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه قال الطبرانى لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز الا رواد بن الجراح أخبرنا عبد القادر بن عبد العزيز بالقاهرة وابو

العباس المسند سى قالا أخبرنا محمد بن إسماعيل الخطيب أخبرنا هبة الله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن رفاعة أخبرنا علي بن الحسن أخبرنا أبو محمد بن النحاس أخبرنا عبد الله بن الورد أخبرنا أبو سعيد البرقي أخبرنا عبد الملك بن هشام فذكر أبيات قتيلة بنت الحارث ابن النضر التي أنشدتها وسمعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قتل النضر وهي

يا راكباً إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

أبلغ بها ميتاً بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفق

مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بواكفها وأخرى تخنق

هل يسمعني النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق

أمحمد ولأنت ضنء كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

أو كنت قابل فدية فلينفقن ... بأعز ما يغلو لديه ينفق

والنضر أقرب من أسرت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

صبراً يقاد إلى المنية متعباً ... رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه (قلت) وفي كتاب الزبير بن بكار في النسب أن بعض أهل العلم ذكر أن هذه الأبيات مصنوعة وشيخنا قد تكلما على قوله صلى الله عليه وسلم لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه في مسألة التوس في كتابيهما شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغني عن الإعادة وحظ هذا الكتاب منه بعد الاستشهاد لسماعه صلى الله عليه وسلم الشعر أنه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاف بالشعر وكيف لا وذلك من مكارم الأخلاق التي جبل النبي صلى الله عليه وسلم في ذروتها وكثيراً ما يسأل عن وجه إنشاد أبي تمام الطائي بعد ذكر هذه القطعة في الحماسة قول النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فما يبقي على المال باقيا

وأجاب الفقيه ناصر الدين ابن المنير في كتاب المقتفى من أن أبا تمام أراد أن يبين في مقام أنه ما لا يجوز سيما له بن المنو على النضر بمعنى أن الإساءة للعدو من مكارم الأخلاق ولا سيما عدو الدين ومن لم يسؤ عدوه لا يسر صديقه ولو عدوت أمره

ماوقع لى مسندا مما أنشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم على وجه الاستيعاب لطال الخطاب وفيما أوردته مقنع وبلاغ والله المستعان

(تتبع مما بلغنا عن الصحابة فمن بعدهم من علماء الامة واحبارها* وصفوة القرون وخيارها * من انشاد الاشعار * والاستماع اليها في الجد والهزل والبشارة والانذار)

وذكر الاراجيز والرماح نواهل من الدماء* والاكف طائرة مابين الارض والسماء* ولقد كانوا يستعينون بذلك على ذلك على محاولة المرام* ويدعوهم انشاده الى الوثوب على صبير الحمام* وكن نسوتهم ينشدنه اذ ذاك تحريضا* ويحملهم به على أن يرتكبوا من المهولات طويلا وعريضا *قال عمرو بن عاصم الكلابى حدثنى عبد الله بن الوازع حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذه بحقه فقمت فقلت أنا يارسول الله فاعرض عنى ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال أنا يارسول الله فما حقه قال أن لاتقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه اليه وكان اذا أراد القتال اعتم بعصابة فقلت لأنظرن اليوم كيف يصنع فجعل لايرتفع له شئ الاهتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهى تقول

نحن بنات طارق - نمشى على النمارق ان تقبلوا نعانق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فاهوى بالسيف الى امرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رأيت ماخلا رفعك السيف على امرأة ثم لم تضربها قال أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امرأة (قلت) هذه المرأة التى كانت ترتجز هى هند بنت عتبة قال ابن الاعرابى قال لى المأمون يعنى أمير المؤمنين اخبرنى عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

من طارق هذا قال فنظرت في نسبها فلم أجد فقلت لاأعرفه فقال انما أرادت النجم انتسبت اليه لحسنها وقال عكرمة بن عمار حدثنى اياس بن سلمة بن الاكوع حدثنى أبى عن عمه عامر أحدى بهم يغنى في غزوة خيبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك وقال وما خص بها أحدا الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا بعامر فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب* شاكى السلاح بطل مجرب *اذا الحروب اقبلت تلهب

فبرز له عامر وهو يقول

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قال مالك قلت قالوا إن عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من أصحابك قال كذب أولئك بل له الأجر مرتين قال فأرسل إلى علي يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فبرأ فأعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره * كليث غابات كريه المنظره * أوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح أخرجه مسلم وقال يونس عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن سهل الحارثي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له أنا والله الموتور الثائر قتلوا أخي بالأمس قال قم إليه اللهم أعنه عليه فلما تدانيا دخلت بينهما شجرة عمرية فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فعضت بسيفه فأمسكته وضربه محمد حتى قتله فقيل انه ارتجز وقال

قد علمت خيبر أني ماضي حلو إذا شئت وسم قاضي

وكان ارتجاز مرحب

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب وأحجمت عن صولة المغلب

أطعن أحيانا وحينا أضرب إن حماي للحمى لا يقرب

قلت قوله عمرية أي التي أتى عليها عمر وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القاتل لمرحب لا علي وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي الهيثم بن نصر الاسلمي ان أباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره لخيبر لعامر بن الاكوع خذ لنا من هناتك فنزل يرتجز فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يارسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا اخبرنا ابو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو منصور عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر القزويني اجازة اخبرنا ابن شاتيل اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الكريم بن حشيش اخبرنا ابو علي بن شاذان أخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجار حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة ويونس بن ابي اسحاق وابنه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق (ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن عربشاه الهمداني سماعا عليه أخبرنا ابن أبي اليسر حضورا في الرابعة اخبرنا الخشوعي سماعا واسماعيل الجبروي اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحناي حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن هلال الحناي حدثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا احمد بن الحجاج حدثنا محمد بن عمرو بن حفص حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي اسحاق عن البراء حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول وفي الرواية الاولى سمعت البراء بن عازب يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب وقد وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الألى لقد بغوا علينا وفي رواية وان أرادوا فتنة أبينا

وفي رواية ثم يمد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وفي رواية اللهم بدل والله

وسمعت بعض المشايخ يقولها لاهم وهي لغة في اللهم والوزن معها تام وبها أقول فاللهم

لاهم إني ناشد محمدا   حلف أبينا وأبيه الأتلدا

ليس هذا الحديث من رواية إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن جده في شيء من الكتب الستة وهو من حديث شعبة عن أبي إسحاق في الصحيحين أخبرتنا أم محمد زينب بنت الشيخ المحدث جمال الدين عمر بن حسن بن أبي بكر الحلبي الحنفي قراءة عليها وأنا حاضر في الثالثة بمصر أبي رحمه الله بالقاهرة قالت أخبرنا نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف ابن الإمام أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني حضورا في الرابعة أخبرنا مسعود بن أبي القاسم بن عبد الكريم بن الحسن بن عبد الدقاق أخبرنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أبي حرب أحمد بن محمد بن علي الجرجاني النيسابوري قراءة عليه في ثاني عشر شوال سنة ستين وأربعمائة أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد المعقلي حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله * بأن خير القتل في سبيله

ليس من رواية الزهري عن أنس في شيء من الكتب الستة وروى الزبير بن بكار أن الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية في بنيها أربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وقد ذكرت بن ... لعلها يسدم حاتها لا أبيهم ما ذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما أعد الله لكم من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على سياقها وجللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول

يااخوتي ان العجوز الناصحة قد نصحتنا اذدعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تلقون عند الصائحة من آل ساسان كلابا نابحة
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة وأنتم بين حياة صالحة
أو ميتة تورث غنما صالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم تقدم الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الاوفق والرأى الاسد
قد أمرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد اما لفوز بارد على الكبد
أو ميتة تورثكم غنم الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

والله لانعصى العجوز حرفا قد أمرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول

لست للخنساء ولا للاخرم ولا لعمرو ذى السناء الاقدم
ان لم أرد في الجيش جيش العجم ماض على الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجل ومغنم أو لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء أمهم فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى ان يجمعنى بهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطى الخنساء بعد ذلك ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتى درهم وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد حدثنا محمد بن مكى بن أحمد بن ماهان الناجى قدم نيسابور حاجا حدثنا العباس بن أحمد بن العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن مالك الخزاعى قال سمعت أبا حسان العباسى يقول وقفت علينا جارية ونحن بالربذة وعلى وجهها برقع فقالت يامعشر الحجيج نفر من عكل ذهب نعيمهم السيل وشرست عليهم الايام جدبا جدبا حتى مابهم قعدة ولا نعجة فمن يراقب فيهم الدار الآخرة

ويعرف فهم نحو الاصم حرى حيرا قال فرصحا لها وقلنا لها هل قلت في سوء حالكم
شعرا قالت نعم ثم انشأت تقول

كف الزمان عليها الصبر والصاب   سلب اماثلها عن الاعراب
قوم اذا لجأ الغما البهم   اعطوا نوافلهم بغير حساب

قلت فانصا بالطراني وجهلت فكشف الروع عن وجه لا تهتدي القلوب لحسن وصفها
ثم انشأت تقول

الدهر ابدى صفحة قد صانها   ابواى فسل بشر الايام
فمضوا بصونكم في حسنها   وانهوا جوارحكم عن الآثام

فكأن بشرها مما وادني منها رغبة فقلت ويحك هل لك في نفسك وبين نحك
فقال والله ما شيء اكبر بن حسبه هو ابا وام واختان واخ لم يبلغ بعد وفي يرزق الله
لجميع خلقه غنا عن اضاعة بيع الانفس قلت ويحك هذا التزوج الذي احله الله
وانا ابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم ومالي لا تصطفيه الحساب بكرم قالت ان في
حالك غنى عن مالك وان فيها بعد الهامة الامل ولكن ليس بي تصحبني الى الرجال
الجمال وكرم المال قلت فصلت خلصك من القفر الذي انتم فيه قالت والله لا كل
الحديد اهون من الاعماص لمن عن عالة على من ليس له مثل حاله ومالي لا تكون مثل
الرامة عمر بن المورق قيل لها لو روجت في عنوان سائلك وصفو حالك لطلب
لك الحيا قالت والله لا عش في عوز دي لم تملكني بددي مال ولا صرعني الرغبة في
الرجال احب الي من ملك الارض وخزائن الخلق ثم انشأت تقول

امن بعد ان امسي واصبح حرة   وليس على للرجال يدان
اصير لزوج مثل مملوكه له   ليس اذا ما يكسب الملكان
لعمر نصرا ونصلك وحاجه   مع الدرحر من صروف لسان

فكلتني امي ان لم اكن مثلها في عز النفس وكرم الحمم قال فقلت ما ظننت ان امرأة من
الارض رغبت عن الرجال قالت ابي وامي فاحمل طلب مساء والذي حلفني لقد خطبني
عشر نفر منهم دونك في الحسن والجمال وحسن الخلق فما مالت نفسي الى واحد منهم
رغبة مني عن ذلك التناكح وساغة الازواج ثم ولت كأن لم يكن بيني وبينها كلام
علي بن الجهم قلت يوما بحضرة الفضل جارية امير المؤمنين المتوكل وهو حاضر

لا تعجلن سكني اليها * ولم تجد بعدها ملاذا   فقال لها المتوكل اجيزي فقالت

ولم يزل ضارعا اليها تهطل أجفانه رذاذا
فعاتبوه فراد عشقا فمات وجدا فكان ماذا

وعن أبي بكرة وقف اعرابي على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال

ياعمر الخير جزيت الجنه * اكس بناتي وامهنه * اقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر وان لم أفعل يكون ماذا فقال

اذا أبا حفص لامضينه قال فان مضيت يكون ماذا قال

والله عنهن لتسألنه * يوم يكون الاعطيات ثنه * أي ثمه أبدل الميم نونا وهي لغة والواقف المسؤل بينهنه * اما الى نار واما جنه * فبكى عمر حتى اخضبت لحيته وقال لغلامه ياغلام اعط قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله ما أملك غيره أخبرنا ابو العباس أحمد ابن علي بن الحسن بن داود الجزري قرأة عليه وأنا اسمع اخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة قالا أخبرنا اسماعيل بن علي بن ابراهيم الحروى أخبرنا ياقوت بن عبد الله مولى ابن البخاري أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص أخبرنا أبو عبدالله احمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني موسى بن جعفر بن أبي كثير حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن الثقة ان عبدالله بن رواحة الانصاري كانت له جارية فاتهمته امرأته ان يكون أصابها فقالت انك الآن جنب منها فانكر ذلك فقالت فان كنت صادقا فاقرأ القرآن وقد عهدته لايقرأ القرآن وهو جنب فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
* وتحمله ثمانية شداد ملائكة الاله مسومينا *

ماأحسن قول الامام الرافعي في كتاب الأمالي وقد أورد هذه الابيات بهذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة الموسومين بصفة العجز والفناء (قلت) ولم يخرج هذا الاثر في شئ من الكتب الستة وقد اتفق نظير هذه الحكاية فان المدائني ذكر ان طائفا من أهل خراسان لقي سكران بالكوفة فاخذه وقال انت سكران فانكر فقال اقرأ حتى اسمع فقال

ذكر القلب الربابا بعد ماشابت وشابا

ان دين الحب مرض لاترى منه ارسانا

خلا وقال قاتلكم الله ماأقرأكم للقرآن وأنتم صحاة وسكارى واعلم ان الاثر عن عبد الله بن رواحة روى على وجه آخر وسمر آخر مروا الدارقطني من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة قال كان عبدالله بن رواحة مضطجعا الى جنب امرأته فقام الى جارية له في ناحية الحجر فوقع عليها وفزعت امرأته فلم تجده في مضجعه فقامت فخرجت فرأته على جاريته فرجعت الى البيت فأخذت الشفرة ثم خرجت وفرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة فقال مهيم قالت لو أدركتك حيث رأيتك لوجأت بين كتفيك بهذه الشفرة قال وأين رأيتني قالت رأيتك على الجارية قال مارأيتني وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ احدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرأ فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهود من الفجر ساطع

اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ماقال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فضحك حتى بدت نواجذه كذا رواه الدارقطني مرسلا ورواه من وجه عن زمعة عن عكرمة عن ابن عباس متصلا وزمعة وشيخه سلمة بن وهرام متكلم فيهما وعن الاصمعي حججت فبينا انا اطوف ليلة حول البيت اذا فتيات جاريتان لم ار احسن منهما تعاطيا شعرا ثم وقفا يتحدثان فقصدت اليهما واذا احداهما تقول

لايقبل الله من معشوقة عملا يوما وعاشقها غضبان مهجور

فأجابتها الاخرى

وليس يأجرها في قتل عاشقها لكن عاشقها لاشك مأجور

فقلت لهما ماحرف الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احداهما فقالت لاترحمك الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن ان يخفى وخفي عن ان يرى فهو كامن في الاحشاء مثل كمون النار في الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى فقلت لها قاتلك الله ماأوصفك للحب فقالت اسمع ماسيح بحر كما قال جرير

حور حرائر ماهممن بريبة كظبا مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

أخبرنا أحمد بن على الجرورى سماعا أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادى حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة أخبرنا اسماعيل الجروى أخبرنا ياقوت بن عبد الله أخبرنا عبدالله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبوطاهر المخلص أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسى أخبرنا الزبير بن بكار حدثنى ابراهيم بن المنذرعن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمى الى مالك بن أنس وأنا عنده فقال له ياأباعبدالله انى قدقلت أبياتا من شعر ذكرتك فيها فاناأحب ان تجعلنى في سعة فقال له مالك وأنت في حل مماذكرتنى به وتغيروجهه فطن انه هجاه فقال له انى احب ان تسمعها فقال له مالك فانشدنى فقال

سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنا وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبئكم انى مصيب وانما أسلى هموم النفس عن بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى أثام وهى في صمة المتهالك

قال قال لى معن فسرى عن مالك وضحك وروينا ان سعيد بن المسيب رضى الله عنه مر ببعض أزقة البصرة فسمع قائلا يقول

تضوع مسكا بطن نعمان ادمشت به زينب في نسوة خفرات
لها أرج من مجمرالهند ساطع تطلع رياه من الكفرات

فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

يخبئن أطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات
وليست كأخرى وسعت جيب درعها وأبدت بنان الكف بالجمرات
وقامت تراأى يوم جمع فافتنت برؤيتها من راح من عرفات

والابيات لمحمد بن عبدالله النميرى الشاعر وزينب هى أخت الحجاج بن يوسف وفي الابيات يقول

ولما رأت ركب النميرى أعرضت وكن من آن يلقينه حذرات

وكان النميرى يشبب بها وقيل انه هرب من الحجاج فطلبه فلما أتى به ارتاع منه وقال والله أيها الامير ان قلت الاخيرا وانما قلت

يخبئن أطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات

فعفى عنه قال اخبرنى عن قولك ولما رأت ركب النميرى في كم كنت قال والله ما كنت الا على حمار هزيل ومعى صاحب لى على أتان مثله والكلمة المذكورة نحو عشرين بيتا وروى فيها اخبار كثيرة في أمر النميرى والحجاج بن يوسف وقوله يخبئن بالحياء

المخبئة من الخب وفي القرآن يخرج الخب وفي الحديث خبأت لك خبأ ولهذا محل
مبسوط كذلك في كامل المبرد وغيره وروى عن الزيادي والهيثم بن عدي قالا نزل بامرأة
رجل من العرب والمرأة من بني عامر فأكرمته وأحسنت قراه فلما أراد الرحيل
جعل يبيت يهجوها فيه

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ... من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فلما أنشد قالت لجارتها قولي له إني أحسنت إليك وفعلت وفعلت هل رأيت تقصيرا
قال لا قالت فما حملك على البيت قال جرى على لساني فخرجت إليه جارة من ذوي
الأخبية فحدثته حتى أنس واطمأن ثم قالت له ممن أنت يا ابن عم قال رجل من بني تميم
قالت أتعرف الذي يقول

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجلو النهار ولا أرى ... خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت
ولو جمعت يوما تميم جموعها ... على ذر مربوطة لاستقلت
تميم كجحش السوء يرضع أمه ... ويتبعها بالرغم إن هي ولت
دعا قسمها على ما ديتها ... وما دعت يوما تميم فسمت

قال والله ما أنا من تميم قالت ما أقبح الكذب بأهله فممن أنت قال رجل من بني ضبة
قالت أتعرف الذي يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر ... كما كل ضبي من اللؤم أزرق

قال لا والله ما أنا من بني ضبة قالت فممن قال من بني عجل قالت أتعرف القائل

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما ... عطا بني عجل ثلاث وأربع
إذا مات عجلي بأرض فإنما ... يخط له منها ذراع وإصبع

قال لا والله ما أنا من بني عجل قالت فممن قال من الأزد قالت أتعرف القائل

فما جرعت أزدية من ختانها ... ولا أكلت لحم الصعق المذمت
ولا جاها بالماس بالسدي الخبا ... ولا سرب في جلد حوت مغلق

قال لا والله ما أنا من الأزد قالت فممن قال من بني عبس قالت أتعرف القائل

إذا عبسية ولدت غلاما ... فبشرها بلؤم مستفاد

قال لا والله ما أنا من بني عبس قالت فممن قال من بني فزارة قالت أتعرف القائل

لاتأمنن فراريا خلوت به   على قلوصك واكتبها بأسيار

قال لا والله ماأنا من بني فرارة قالت فمن قال من بجيلة قالت أفتعرف القائل

سألنا عن بجيلة حين جاءت   لتخبر أين قر بها القرار

فما تدرى بجيلة اذ سألنا   أقحطان أبوها أم نزار

فقد وقعت بجيلة بين بين   وقد خلعت كما خلع العذار

قال لاوالله ماانا من بجيلة قالت فمن قال من بنى نمير قالت افتعرف القائل

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بنى نمير   على خبث الحديد اذا لذابا

قال لاوالله ماأنا من بنى نمير قالت فمن قال من باهلة قالت أفتعرف القائل

اذا قيل للكرام الى المعالى   تنحى الباهلى عن الزحام

اذا ولدت حليلة باهلى   غلاما زيد في عدد اللئام

ولو كان الخليفة باهليا   لقصر عن مساماة الكرام

وعرض الباهلى وان توقى   عليه مثل منديل الطعام

قال لاوالله ماأنا من باهلة قالت فمن قال من ثقيف قالت أفتعرف القائل

أضل الناسين لنا ثقيف   فما لهم أب الا الضلال

فان نسبت أو انتسبت ثقيف   الى أحد فذاك هو المحال

خنازير الحشوش فقاتلوهم   فان دماءهم لكم حلال

قال لاوالله ماانا من ثقيف قالت فمن قال من سبيح قالت أفتعرف القائل

فان سبيحا شتت الله شملها

قال لاوالله ماانا من سبيح قالت فمن قال من خزاعة قالت أفتعرف القائل

اذا فخرت خزاعة في ندى   وجدنا فخرها شرب الخمور

وباعت كعبة الرحمن جهلا   برق بئس مفتخر الفجور

قال لاوالله ماأنا من خزاعة قالت فمن قال من بنى يشكر

ويشكر لاتستطيع الوفا   ولو رامت العدرلم تقدر

قبيلة عيشتها في الكرا   لئام المناخر والعنصر

قال لاوالله ماأنا من يشكر قالت فمن قال من بنى أمية قالت أفتعرف القائل

وهي من أمية بنيانها   فهان على الناس فقدانها

وكانت امية حما معنى — ربا على امة سلطانها
فلاآل حرب اطاعوا الاله — ولم ىن الله ر ابهـا

قال لا والله ما انا ن بنى امية قالت فمن قال من عمر قالت اسمعرف القائل

ما كنت احسبى وان كان الرمان لنا — ومثلا سو مال نسابى عمر
فلست من وامل ان كنت ذا حذر — مى تصل كما قد صلت الحزر

قال لا والله ما انا من عمر قالت فمن قال من كندة قالت اتعرف القائل

اذا ما افتخر الكندى — دو البهجة بالطر
فدع كندا للتبح — فاعلا حرها عر

قال لا والله ما انا من كندة قالت فمن قال من بنى اسد قالت اتعرف القائل

اذا اسدية ملبت دراعا — فروجها ولا ما من رباها
وان اسدية حصت بدنها — ولما يرن امرك والداها

قال لا والله ما انا من بنى اسد قالت فمن قال من همدان قالت اتعرف القائل

اذا همدان دارت يوم حرب — رحاها فوق هامات الرجال
رأيتهم يحثون المطايا — سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما انا من همدان قالت فمن قال من نهد قالت اتعرف القائل

نهد لئام اذا ما حل ضيفهم — سود وجوههم كالزفت والقار
والمستجير بنهد عند كربته — كالمستجير من الرمضا بالنار

قال لا والله ما انا من نهد قالت فمن قال من قضاعة قالت اتعرف القائل

لا تفخرن قضاعى باسرته — فليس من من نحسا ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهم — ولا نزار فهم الى سفر

قال لا والله ما انا من قضاعة قالت فمن قال من بنى شيبان قالت اتعرف القائل

شيبان رهط لهم عديد — وكلهم معرق لئيم
سيرهم من فحول ماء — مفصل عن اسو النسم

قال لا والله ما انا من شيبان قالت فمن قال من تنوخ قالت اتعرف القائل

اذا تنوخ قطنت منهلا — فى طلب الثارات والثار
ابت من مجرى مرار العلى — وسيره فى الاهل والجار

قال لا والله ما انا من تنوخ قالت فمن قال من دهل قالت اتعرف القائل

ان ذهلا لايسعد الله ذهلا   شرحيل يطل تحت السماء

قال لا والله ماأنا من ذهل قالت فمن قال من مزينة قالت افتعرف القائل

وهل مزينة الا من قبيلة لا   يرتجى كرم فيها ولا دين

قال لا والله ماانا من مزينة قالت فمن قال من النحع قالت افتعرف القائل

اذا النحع اللئام اداعدوا جميعا   تدكدكت الجبال من الرحام

وما يغنى اذا صدقت قتيلا   ولا هى في الصميم من الكرام

قال لا والله ماانا من النحع قالت فمن قال من طى قالت أفتعرف القائل

وما طى الا نبيط تجمعت   فقالوا طيايا كلمة فاستمرت

ولو ان عصفورا يمد جناحه   على دور طى كلها لاستظلت

قال لا والله ماأنا من طى قالت فمن قال من عك قالت افتعرف القائل

عك لئام كلهم الك   ليس لهم من الملام فك

قال لا والله ماأنا من عك قالت فمن قال من لخم قالت أفتعرف القائل

اذا ماادعى قوم لفصل قديمهم   تباعد فخر الجود عن لخم أجمعا

قال لا والله ماأنا من لخم قالت فمن قال من جذام قالت افتعرف القائل

اذا كاس المدام أدير يوما   لمكرمة تنحي عن جذام

قال لا والله ماأنا من جذام قالت فمن قال من كلب قالت أفتعرف القائل

فلا تقربن كلبا ولا باب دارها   ولا يطمعن ساريرى ضوء نارها

قال لا والله ماانا من كلب قالت فمن قال من بلقين قالت اتعرف القائل

اذا ماسألت اللؤم أين محله   تصب عند بلقين له طرفان

قال لا والله ماانا من بلقين قالت فمن قال من بني الحرث بن كعب قالت افتعرف القائل

حار ابن كعب الا احلام تحجزكم   عنا وانتم من الجوف الجماخير

لاعيب في القوم من طول ومن عظم   جسم البغال واحلام العصافير

قال لا والله ماأنا من بني الحرث بن كعب قالت فمن قال من بني سليم قالت أفتعرف القائل

اذا ماسليم جئتها في ملمة   رجعت كما قد جئت خزيان نادما

قال لا والله ماأنا من سليم قالت فمن قال من فارس قالت افتعرف القائل

الا قل لمغتر وطالب حاجة   يريد نجيح نفعها وقضاءها

فلا تقرب الفرس اللئام فانهم   يردون مولاهم بجبث دراها

قال لا والله ما انا من فارس قالت فمن قال من الموالي قالت اشعرف القائل

الا من اراد اللوم والفحش والخنا   فعند الموالي الجيد والكمان

قال لا والله ما انا من الموالي قالت فمن قال رجل من ولد حام قالت اتعرف القائل

ولا تنكحوا اولاد حام فانهم   مساويه خلق الله حاشا ابن اكوع

قال لا والله ما انا من حام قالت فمن قال رجل من الشيطان الرجيم قالت فعليك لعنه الله وعلى الشيطان الرجيم اتعرف الذي يقول

الا يا عباد الله هذا عدوكم   وذا ابن عدو الله ابليس حاشنا

قال الله انه ابلس العرب هو الله ما ابلست عليك قط فاطار بنياه الاعراب وادهش ولو اكرمنا في هذا لطال الخطاب وفي شعر الخنسا واشعارها ما يشهد لي وبالله التوفيق

قال المبارك بن محمد بن الاحو خرج رجل على سبيل الفرجه بني بن بغداد فقعد على الجسر فاقبلت امرا من جهة الرصافه وجهه الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرا رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرت مسرعه ومر معرضا فتبعت المراه وقلت ان لم تقولي ما قال لك فضحتك وتعلقت بها فقالت اراد الشاب قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافه والجسر   جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها   قريب ولكن دون ذلك اهوال

ذكرها ابن الجوزي في الاذكياء وذكر ان ابا بكر بن العربي قال سمعت الشيخ من بغداد يقول جارها لو كان مذهب ابن عباس في الاستثنا صحيحا لما قال الله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث بل كان يقول استثن حكاه ابو العباس العراقي وحكى ان تاجرا سافر من مصر بعبدين فارادا قتله في الطريق فقال لهما قولا لبني اذا دخلتما مصرا قال لكما ابوكما

من مبلغ بني عني ابي   لله دركما ودر ابيكما

فخطاه ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مده تذكرا وصيته فجاه الى بنيه فقالا لاحدهما البيت فطلب من باب الغرفه الى عند اخيها فحكت لها الحكايه فقالت اوانه ان اباك لمقتول قالت ومن اين لك قالت انه يشير الى قول الشاعر

من مبلغ بني عني ابي   اصبحت مقتول الفلاة مجدلا

لله دركما ودرايتكما   لا تعلما العبدان حتى يقتلا

فاخذ العبدان واستقرا فترا بقتله حكاه صاحب بدائع البداية اخبرنا ابوالعباس احمد ابن يوسف بن أحمد الخلاطي قراءة عليه وأنا اسمع بالقاهرة أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم سماعا أخبرنا والدي سماعا حدثنا أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي أخبرنا أحمد يعني أبا الحسن بن عبد القادر البغدادي حدثنا حامد بن زيد البغوي ابو جعفر حدثنا محمد بن كثير المصيصي عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر حكاية نصر بن حجاج وقد ساقها الخرائطي على وجه أبسط منه وهي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بينا هو يطوف في سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة تهتف في خدرها وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها   أم من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل   سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه   اخي حفاظ عن المكروب فراج
سامي النواظر من بهز له نهل   تضيء صورته للحالك الداجي

فقال عمر رضي الله عنه أري معي في المصر من تهتف به العواتق في خدورها علي بنصر بن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط كان والده من الصحابة فاتى به فاذا هو من أحسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلدة أنا بها قال يا أمير المؤمنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمعها عمر أن يبدر من عمر في حقها شيء فدست اليه أبياتا

قل للامام الذي تخشى بوادره   مالي وللخمر او نصر بن حجاج
اني غنيت أبا حفص بغيرهما   شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمه التقوى فحبسه   حتى أقر بالجام واسراج
ما منية لم ارب فيها بضائرة   والناس من صادق فيها ومن داج
لا تجعل الظن حقا او تيقنه   ان السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبكى عمر وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى قال وأتى على نصر حين واشتد ألم أمه فعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة قالت يا أمير المؤمنين

لأحلفك بين يدي الله تعالى ثم لأخاصمنك أبيت عبد الله وعاصم الى جنبك وبيني
وبين ابي الشافي والمشاور فقال لها تأمر بعمر ان عبد الله وعاصم ثم يهتف بهما وابوي
في حدورهن فانصرف ومضى عمر الى الصلاة قال واراد عمر بريدا الى البصرة فكتب
بالبصرة الامام ينادي بالمدينة من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب قال وبريد المسلمين
خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ... فما نلت من عرضي عليك حرام
ومالي ذنب غير ظن ظننته ... وبعض تصديق الظنون اثام
لأن غنت الذلفاء يوما بمنية ... وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الامر الذي ليس بعده ... فما بالي في الندى كلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة ... وقد كان لي بالمكتين مقام
ويمنعني مما تقول تكرمي ... وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها ... وحال لها في دينها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعي ... فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر اما ولي الامارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرائطي رحم
الله عمر ما كان أنظره وبر الله في ذات الله واوريه كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برأيه ... كأن له في اليوم عينا على غد

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود
السلمي وكان به معجبا وكانت له امرأة يقال لها الخضراء وكانت من اجمل النساء وكان
لا يصبر عنها وهو يومئذ امير على البصرة نائبا عن ابي موسى الاشعري فكان يجمعهما
في مجلسه فجلس يوما من مجالسه التامة ونصر بن حجاج يخط في الارض
خطوطا فقالت الخضراء وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ماقال لك فقالت
ما اصبح لمجلسكم هذا فقال مجاشع ما اصبح لمجلسكم هذا وانا والله ماهذا لهذا اعزم
عليك لما اخبرتني قالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوارا بيدكم فقال ما احسن
سوارا بيدكم وانا والله ماهذا لهذا وكان مجاشع لا يكتب وهي تكتب فدعا باناء فكفأه
على الخطوط ودعا كاتبا فقرأ فاذا هو فاني لاحبك حبا لو كان فوقك لأظلك أو تحتك
لأقلك فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصرا ما صنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضنى حتى
صار كالفرخ فقال مجاشع لامرأته اذهبي اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك

فات فعزم عليها فذهبت اليه فلما تحامل خرج من البصرة وكانوا لايخفون من أمرائهم شيأ فاتى مجاشع أبا موسى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ماأخرجك أمير المؤمنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمان بن ابى العاص الثقفى فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العاص فبعث اليه فقال مااخرجك امير المؤمنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لئن فعلتم لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر . اخبرنا ابواحمد عيسى بن عبد الكريم بن عساكر ابن سعد القيسى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا الشيخ تقى الدين اسماعيل بن ابراهيم ابن ابى اليسر اخبرنا بركات بن ابراهيم الخشوعى اخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد الاسفرايني اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى اخبرنا عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد اخبرنا احمد بن عمر بن يوسف حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره (ح) قال احمد وحدثنا عيسى بن ابراهيم قال أخبرنا ابن القاسم حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الليل فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقنى ان لا خليل الاعبه
فو الله لولا الله انى أراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته حفصة كم اكثر ماتصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر أو اربعة اشهر قال مالك الشك أربعة أو ستة لاأدرى فقال عمر لااحبس احدا من الجيوش اكثر من ذلك ليس في شئ من الكتب الستة اخبرتنا سمرى بنت يعقوب بن اسماعيل بن عبدالله بن عمر بن قاضى اليمن قراءة عليها وأنا اسمع قالت اخبرنا جدى اسماعيل وأخوه اسحاق قالا اخبرنا عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ اخبرنا ابى شيخ الشيوخ ابو البركات اسماعيل بن ابى سعد بن احمد النيسابورى الصوفي اخبرنا الشيخ الزاهد ابو القاسم على بن محمد بن على الكوفي النيسابورى سنة تسعين وأربعمائة سمعت القاضى ابا مسعود يعنى صالح بن احمد بن القاسم بن يوسف بن منابجى يقول سمعت أبا الحسن على بن احمد البصرى الصوفي بصيدا يقول سمعت أبا الحسن على بن احمد بن صالح التمار يقول سمعت أبا بكر محمد بن يحيى العدوى يقول سمعت عبد السميع بن سليمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولى الصدقات بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات .

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
أين رواياتك في سردها ... في ترك أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فما كان ذا ... زل حمار العلم في الطين

قال فلما سمع هذه الأبيات ابن علية بكى واستعفى وأنشأ يقول

أف لدنيا أبت تواتيني ... إلا بنقضي لها عرى ديني
عيني لحيني تدير مقلتها ... تطلب ما سرها لترضيني *

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه أخبرنا محمد بن فاخر الدقيقي وفاطمة بنت إبراهيم البطائحي قال ابن فاخر أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتي والحسين بن المبارك الزبيدي وقالت فاطمة أخبرنا ابن الزبيدي فقط قالا أخبرنا أبو الوقت محمد ابن محمد بن علي الطائي قال ابن اللتي سماعا وقال ابن الزبيدي إجازة أخبرنا تاج الإسلام أبو بكر محمد بن منصور السمعاني أخبرنا أبو غالب أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال وأخبرنا أبو بكر الآجري قال كان ابن المبارك كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله ... إذا كنت فارغا مستريحا
وإذا ما هممت بالنطق بالباطل ... فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت أفضل من ... خوض وإن كنت بالكلام فصيحا

أخبرنا أبو العباس الأشعري قراءة عليه أخبرنا سليمان بن حمزة القاضي والحسن بن علي الخلال قالا أخبرنا جعفر بن علي الهمداني أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو العباس محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ بالكوفة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال أملى علينا أبو محمد عبد الله بن سعد بن يحيى الجوزي القاضي بمصيصة حفظا في سنة سبع عشرة وثلاث مائة قال أملى علي محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي من كتابه بحلب سنة ست وثلاثين ومائتين قال أملى علي عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس وودعته بالخروج للحج وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض وذلك سنة سبع وسبعين ومائة

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا   لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه   فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل   فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا   رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا   قول صحيح صادق لايكذب
لايستوى وغبار خيل الله في   انف امرء ودخان نار تلهب *
هذا كتاب الله ينطق بيننا   ليس الشهيد بميت لايكذب

وهذه الابيات من مشاهير شعر المبارك وقد كان من شعراء الامة وقد اشتهرت له هذه الابيات واشتهر له أيضا قوله

انى امرء ليس في ديني لغامزة   لين ولست على الاسلام طعانا
فلا أسب أبا بكر ولا عمرا   ولن أسب معاذ الله عثمانا
ولا الزبير حوارى الرسول ولا   اهدى لطلحة شتما عز او هانا
ولا أقول على في السحاب اذا   قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له   قولا يضارع أهل الشرك احيانا
ولا أقول تخلى من خليقته   رب العباد وولى الامر شيطانا
ماقال فرعون هذا في تجبره   فرعون موسى ولا هامان طغيانا

وهى قصيدة طويلة منها

الله يدفع بالسلطان معضلة   عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم تأمن لنا سبل   وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هارون الرشيد أعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال أليس هو القائل الله يدفع البيتين (قلت) واظن ان ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجي في أبياته التى قالها في ابن ملجم قاتل على كرم الله وجهه وهى هذه

ياضربة من تقي ماأراد بها   الا ليبلغ عند الله رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه   أوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت   كفاه مهجة شر الخلق انسانا
أمسى عشية غشاه بضربته   مما جناه من الآثام عريانا

فأجرى الله عليه الأسباب وأبعده ولعنه مساخرا على الله ولقد أحسن وأجاد بكر بن حماد التاهرتي في معارضته قوله رضي الله عنه وأرضاه حيث يقول

قل لابن ملجم والأقدار غالبة   هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم   وأول الناس إسلاما وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما   سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره   أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له   مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا   ليثا إذا لقي الأقران أقرانا(١)
ذكرت قاتله والدمع منحدر   فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إني لأحسبه ما كان من بشر   يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها   وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت   على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها   قبل المنية أزمانا فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله   ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما   ونال ما ناله ظلما وعدوانا
من ضربة من تقي ما أراد بها   إلا ليبلغ عند الله رضوانا
بل ضربة من غوي أوردته لظى   مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته   إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال القاضي أبو الطيب الطبري

إني لأبرأ مما أنت ذاكره   عن ابن ملجم الملعون بهتانا
إني لأذكره يوما فألعنه   دينا وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه من جماعتنا   لعائن كثرت سرا وإعلانا
فأنتما من كلاب النار جاء به   نص الشريعة إعلانا وتبيانا

قلت وقد أورد القاضي الحسين في التعليقة أبيات القاضي أبي الطيب هذه وفي بعض النسخ قال قاضي القضاة الذي قاله القاضي أبو الطيب خطأ لأن عمران تابعي لا يجوز لعنه

---

(١) الأقران جمع قرن وهو مفعول لقي وفاعله الضمير العائد على علي كرم الله وجهه وقوله أقرانا هو بكسر الهمزة وهو القو

عليه وفي الحاشية هذا علوس قاضى القضاة فكيف لا يلعن عمران وطول في هذا المعنى وعجبت من الامرين اعتراضا وجوابا لتساهمها على اعتقاد ان عمران صحابى وليس عمران بصحابى وانما هو رجل من الخوارج وقال الامام أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني في كتابه الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين وذكر مقالات المخالفين وقد أجبت عنه بهذه الابيات

كذبت وأيم الذي حج الحجيج له ⁓ وقد ركبت ضلالا منك بهتانا

* لتلقين بها نارا مؤججة ⁓ يوم القيامة لا زلفى ورضوانا

تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ⁓ وصار الخسر من في الحشر ميزانا

هذا جوابى في ذا النذل مرتجلا ⁓ أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

وذكر القاضى الجليل سيف السنة ولسان الامة ابو بكر بن الباقلانى في كتابه الجليل الملقب مناقب الائمة وهو كتاب عظيم القدر جائل بين فيه ان الصحابة كلهم مأجورون على ماشجر بينهم وذكر ابيات ابن ماجم هذه وقال ان الحميرى نقضها عليه بقوله

لا در در المرادى الذى سفكت ⁓ كفاه مهجة خير الخلق انسانا

أصبح مما تعاطاه بضربته ⁓ مما عليه ذوو الاسلام عريانا

ابكى السماء لباب كان يعمره ⁓ منها وحنت عليه الارض تحنانا

طورا أقول ابن ملعونين ملتقط ⁓ من نسل ابليس لا بل كان شيطانا

ويل امه ايما ذا لعنة ولدت ⁓ لا ان كما قال عمران بن حطانا

عبد تحمل اثما لو تحمله ⁓ ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

أخبرنا ابى تغمده الله برحمته من لفظه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن أبى بكر بن حامد الارموى الصوفي بقراءتى عليه اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى السبط اخبرنا جدى الحافظ أبو طاهر السلفى اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتى اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن على الوراق اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصرى اللغوى قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوفى بالبصرة وابى الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن كشكك اللغوى قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار حدثنا عبد الله بن محمد يعنى ابن عائشة حدثنى ابى وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب

له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان من احسن الناس وجها واطيبهم اريجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له   وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته   كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله   جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت   عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والبأس محتدم

لاينقص العسر سطامن أكفهم سيان دلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم أن يحل الذم ساحتهم حير كريم وأيد بالندى هدم
أى الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا أوله نعم *
من يعرف الله يعرف أوليته ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

(وهذا باب يختص بيسير مما بلغنى من أشعار حكيم العلماء * وعظيم الفقهاء * عالم قريش * وهادم لذات النفس في رضا الرحمن وما نعها من الطيش * ابن عم المصطفى * والمتجاوز قدره مكان الجوزا شرفا * ذو اللغة التي بها يحتج * والفصاحة والبلاغة اللذين اليهما يحج * المتقي عن بيضة بني مصر * المترقى مكانه عما جمع من فخار ذوى البدو والحضر * اماما المطلبي أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله ورضى عنه) حدثنا الشيخ الامام أبى تعمده الله برحمته من لطفه أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه أخبرنا عبد الوهاب بن رواح (ح) وأخبرنا يحيي بن يوسف بن أبى محمد المصرى بن الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا ابن رواح اجازة أخبرنا الامام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن علي العلاف أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامى حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلى حدثنى أبو الحسن على بن اسحاق القارى حدثنى أبو عمرو العثمانى قال لما دخل الشافعى الى مصر كلمه أصحاب مالك فانشأ يقول

أأنثر دراً بين راعية الغنم وأنثر منظوما لراعية النعم
لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة فلست مضيعا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه وأدركت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدى ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن الصبا الحموى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى سماعا أخبرنا الامام أبو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور بن الصفار النيسابورى أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى (ح) قال ابن البخارى وأخبرنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوى أخبرنا أبو المعالى

محمد بن اسماعيل بن محمد الفارسي قالا اخبرنا السمح الحافظ ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
الخروجردي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثني
حمزة بن علي [illegible] حدثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي عن القدر فانشأ يقول

ما شئت كان وان لم أشأ — وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت — ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت — وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد — ومنهم قبيح ومنهم حسن

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن [illegible] الدبيقي
وفاطمة بنت ابراهيم بن جوهر البطائحي قال الاول اخبرنا الحسن بن المبارك بن
الزبيدي وابو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي وقالت فاطمة اخبرنا ابن الزبيدي فقط
(ح) وكتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن اللتي وابن الزبيدي قالا اخبرنا الامام ابو الفتوح
محمد بن محمد بن علي الطائي اخبرنا السمح ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الهروي
الزاهري اخبرنا ابي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو عمرو بن السماك اخبرنا ابو
الحسن احمد بن احمد بن البراء بن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في
مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولسوء اعمالي ملاقيا وبكأس المنية شاربا فوالله ما ادري اروحي الى الجنة تصير
فاهنيها او الى النار فاعزيها وانشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي — جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته — بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل — تجود وتعفو منة وتكرما

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي الحلبي اذنا عن محمد بن عبد الهادي اخبرنا ابو طاهر
السلفي في كتابه اخبرنا احمد بن علي بن زكريا الصوفي اخبرنا هبة الله بن الحسن بن
منصور الطبري اخبرنا محمد بن عبد الله بن [illegible] اجازة اخبرنا الزبير بن عبد الواحد
حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد العطار حدثنا ابو عيسى محمد بن عباس ابن ابي
سحمه حدثنا حمد بن راشد ابو بكر الاصبهاني قال سمعت ابا ابراهيم اسماعيل بن يحيى
المزني يقول انشدني الشافعي رضي الله عنه من قوله

شهدت بان الله لا شيء غيره — واشهد ان البعث حق واخلص

وان عرى الايمان قول مبين وفعل زكى قد يزيد وينقص
وان أبا بكر خليفة ربه وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربى ان عثمان فاضل وان عليا فضله متخصص
أئمة قوم يهتدى بهداهم لحا الله من اياهم يتنقص
فما لغواة يشهدون سفاهة وما لسفيه لايحيص ويخرص

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم بن القواس عن ابى مسعود عبد الجليل بن أبى غالب بن ابى المعالى السمريجانى أخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد ابن السماك البروجردى بهمدان اخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن يوسف القرشى الهكارى أنشدنى محمد بن عبدالله الفقيه البغدادى انشدنى القاضى أبو الطيب الطبرى قال أنشدنى بعضهم للشافعى رضى الله عنه

كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ماكان فيه قال حدثنا وماسوى ذاك وسواس الشياطين

أخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم في كتابه اخبرنا ابو الحسن بن البخارى عن اسعد ابن أبى طاهر الثقفى أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفى اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان حدثنا محمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول اشتريت جارية مرة وكنت أحبها فقلت لها

أوليس شديدا أن تحب فلا يحبك من تحبه *

فقالت لى الجارية

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت فلا تغبه

قلت وبلغنا ان الشافعى رأى امرأة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

فقالت ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهى شم الرياحين

اخبرنا ابو العباس ابن المظفر الحافظ بسويقا اخبرنا ابو الحسن على بن ابى بكر الخلال حدثتنا كريمة بنت عبد الوهاب عن ابى يعلى حمزة بن على الحبوبى حدثنا الفقيه نصر ابن ابراهيم الزاهد من لفظه قال سمعت الشيخ ابا حامد احمد بن ابى طاهر يقول قال الشافعى رضى الله عنه العلم جهل عند أهل الجهل كالجهل جهل عند أهل العلم وانشد

ومنزلة الفقيه من السفيه   كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا   وهذا فيه أزهد منه فيه

وأخبرنا قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة إجازة عن أبي الفضل إسماعيل بن الحسن العراقي عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد المديني قال قرأت على أبي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعد في إحدى جمادى بأصبهان عن كتاب أبي الحسن علي بن شجاع الشيباني قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن حمد بن عثمان البغدادي الأديب المعروف بالطرازي بسامرا قال سمعت أبا بكر محمد بن حمد يقول سمعت عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري يقول سمعت المزني يقول قال لي الشافعي يا أبا إبراهيم العلم جهل عند أهل الجهل كما أن الجهل جهل عند أهل العلم ثم أنشد الشافعي لنفسه البيتين غير أن في هذه الرواية فهذا زاهد في علم هذا أخبرنا أبو عبد الله رحمه الله أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحسن بن سالم بن الصواف بدمشق أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن الحسن الموازيني عن القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري كتابة قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمروس العطار حدثني الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي حدثني جدي أبو محمد وأحمد قالا سمعنا جعفر بن أحمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبا إلا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى   واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى   فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد   فليشهد الثقلان أني رافضي

أخبرتنا فاطمة بنت أبي عمر إذنا عن محمد بن سعد البغدادي عن الحافظ أبي طاهر السلفي أخبرنا أبو الحسن الموازيني عن القاضي أبي عبد الله القضاعي أخبرنا أبو عبد الله المقبل حدثني عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن يوسف الصدفي حدثنا أبو بكر محمد بن بشر العكري حدثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي عن مسألة فأعجب بنفسه فأنشأ يقول

إذا المشكلات تصدين لي   كشفت حقائقها بالنظر
ولست بإمعة في الرجال   أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الأصغرين   فتاح خير وفراج شر

قلت وسنذكر المسئلة ان شاء الله تعالى في ترجمة أبى عبد الله البوشنجى محمد بن ابراهيم في الطبقة الثانية أخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءتي عليه أخبرنا عمر بن عبد المنعم بن القواس سماعا أخبرنا القاضى عبد الصمد بن محمد الحرستانى كتابة أخبرنا نصر الله بن محمد المصيصى أخبرنا نصر بن ابراهيم المقدسى قال أنشدنى بعض أصحابنا وقيل انهما للشافعى رضى الله عنه

العلم من شرطه لمن خدمه ... أن يجعل الناس كلهم خدمه
وواجب صونه عليه كما ... يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه ... بجهله غير أهله ظلمه
وكان كالمبتنى البناء اذا ... تم له ما أراده هدمه

أخبرنا يحيى بن يوسف المصرى قراءة عليه بالقاهرة أخبرنا ابن رواج اجازة أخبرنا السلفى سماعا أخبرنا أبو الحسن العلاف أخبرنا أبو الحسن الحمامى أخبرنا أبو بكر الختلى حدثنى أبو بكر بن حمدان النيسابورى حدثنا على بن سراج الحرشى حدثنا الربيع بن سليمان المرادى أنشدنا محمد بن ادريس الشافعى رحمة الله عليه

صديق ليس ينفع يوم بأس ... قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر ... ولا الاخوان الا للتآسى
عمرت الدهر ملتمسا بجهدى ... اخا ثقة فأكداه التماسى
تنكرت البلاد على حتى ... كأن أناسها ليسوا بناس

أخبرنا قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشافعى كتابة عن ابى الفضل بن ابى العباس بن الحسين بن محمد بن أحمد الدمشقى عن الامام أبى الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر الدمشقى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرمانى أخبرنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشى التفليسى قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت يحيى بن منصور يقول سمعت الورى يقول سمعت الربيع ابن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول وقصده رجل يطلب منه شيأ فاعطاه ماأمكنه ثم أنشأ يقول

يالهف نفسى على مال أفرقه ... على المقلين من أهل المروآت
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى ... ماليس عندى من احدى المصيبات

قرأت على سيدنا قاضى القضاة عز الدين أبى عمر وعبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين

محمد بن ابراهيم بن جماعة فلله احمد له ابو عمران موسى بن على بن يوسف بن سنان القطبي المعرى قرأ علىه علية وهى على ابى الفرج بن ابى محمد السمرى وأنا اسمع عن ابى المكارم اللبان وعن على الحسن بن احمد بن الحسن الحداد اخبرنا ابو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد الاصبهانى الحافظ حدثنا ابو الفضل نصر بن ابى نصر العلوى قال سمعت ابا الحسن على بن احمد البصرى يقول حدثنى بعض شيوخنا قال لما اشخص الشافعى الى مصر من راى دخلها وعليه اطمارو به وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره لما نظر الى رثه فقال له امض الى غيرى فاشتد على الشافعى امره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعى وهو يقول

على ثياب لو يباع جميعها فلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس الورى كانت اجل وأخطرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث انفذته برا
فان تكن الايام اروت بربى فكم من حسام في غلاف مكسرا

وبه الى أبى نعيم قال حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم البروجردى قال املى علينا الزبير ابن عبد الواحد الحافظ قال حدثنى ابو بكر محمد بن مطر بمصر قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى مما نرى أحدا
ان الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم ابدا
فانج بنفسك واستأنس بوحدتها تبقى سعيدا اذا ما كنت منفردا

وبه الى ابى نعيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثت عن محمد الدينلى قال انشدنا الربيع للشافعى ليت الكلاب الابيات الا انه قال في هذه الرواية وليتنا لا نرى ممن نرى لتهدا في مواطنها وقال وابق سعيدا اذا ما كنت منفردا وبه اليه قال حدثنا ابى قال حدثنا احمد حدثنا ابو نصر قال سمعت ابا عبيد الله ابن اخى ابن وهب يقول سمعت الشافعى يقول

واظلمت الدراهم بعد حسن اناسا بعد ان كانوا سكونا
فما عطفوا على احد بفضل ولا عرفوا لمكرمة يقينا

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعى يقول

نعى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

فتىً لأذى يبغى خلاف الذى مضى　　تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ ابن مندة ان الربيع حدث قال رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم أمت الشافعي والا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وأنشأ يقول وذكر البيتين وبيتا ثالثا وهو

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم　　لئن مت ما الداعى على بمخلد

وبه اليه قال حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر حدثنا أبو زرارة الحرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لاتفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فاذا فيها　　سل المفتى المكى هل في تزاور　　وضمة مشتاق الفؤاد جناح

ووجدت قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله ان يذهب التقى　　تلاصق أكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتى لحدث بمثل هذا فقلت يا أبا عبد الله تفتى بمثل هذا لمثل هذا الشاب فقال لى يا أبا محمد هذا رجل هاشمى قد عرس في هذا الشهر يعنى شهر رمضان وهو حدث السن فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء فافتيته بهذا قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى انه مثل ما قال الشافعي قال فما رأيت فراسة أحسن منها وبه اليه قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوى المقرى قال سمعت أبا عبد الله المأمونى يقول سمعت أبا حيان النيسابورى يقول بلغنى ان عياشا الازرق دخل على الشافعي يوما فقال يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا ان أنت أجزت لى بمثلها لا تونن ان لا أقول شعرا أبدا فقال له الشافعي إيه فانشأ يقول

وما همى الا مقارعة العدا　　خلق الزمان وهمتى لم تخلق

والناس أعينهم الى سلب الغنى　　لا يسألون عن الحجى والاولق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى　　بنجوم أقطار السماء تعلق

فقال له الشافعي هلا قلت كما أقول استرسالا

ان الذى رزق اليسار فلم يصب　　حمدا ولا أجرا لغير موفق

فالجد يدنى كل أمر شاسع　　والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بان مجدودا حوى　　عودا فاثمر في يديه فحقق

واذا سمعت بان محروما أتى　　ماء ليشربه فغاض فصدق

وأحسن حاق الله بالهم امرؤ ذو همة ملى نفس مسى
و ن الدليل على القضا وكونه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اله قال حدثنا حمد بن عمر بن غالب حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان بمكة حدثنا ابى قال قال أبو يعقوب البويطى قلت للشافعى قد قلت فى الزهد فهل لك فى الغزل شى فانشدنى

ما كاحل العين بعد النوم بالسهر اكان كحلك بالمعسوب للعمر
لو ان عينى الـلك الدهر ناظر حاشوقانى ولم اسمع من النظر
سفا لدهر عنى ما كان اطيبه لولا التفرق والتمحيص بالسفر
ان الرسول الذى يأتى بلا عدة مثل السحاب الذى يأتى بلا مطر

وبه اله قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن على بن عبد الرحيم بالموصل يحكى عن الربيع قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول فى قصة ذكرها

لقد اصبحت نفسى تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامه والقفر
فوالله ما ادرى الفوز والغنى اساق اليها ام اساق الى قبرى

واخبرنا قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة مرارا بمن علمته قلت له كتب الكم ابو على الحسن بن على بن ابى بكر بن الخلال اجازة قال اخبرنا ابو اسمعيل جعفر بن على الهمدانى قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى قال اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين الموازينى قال اخبرنا القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى اجازة قال قرأت على ابى عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن شاكر القطان قال حدثنا الحسن بن اسماعيل المالكى قال حدثنا على بن جعفر الرازى حدثنا يوسف بن عبد الاحد القمى حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول

وانزلنى طول النوى دار غربة مجاورنى من ليس مثلى يشاكله
احامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وقرأت على ابن جماعة انشاداً وانشد اجلا من هنا بدرجتين عن ابى الحسن على ابن المقير وغيره عن ابى المعالى الفضل بن سهل الاسفراينى (ح) وقال ابن جماعة وأنبأنا عن المؤيد الطوسى وغيره عن محمد بن عبد الباقى الانصارى كلاهما عن ابى بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا الزبير بن عبد الواحد حدثنى عبد الله بن الحسن حدثنى ابراهيم بن محمد بن الحسن المعروف بابن متويه حدثنا الربيع بن سليمان قال

سمعت الشافعي رحمه الله يقول * وانزلي طول النوى دار غربة * يصاحبني البيتين

وبالاسناد المتقدم الى أبي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو الحسن البغدادي قال سمعت ابن أبي الصغير بمكة يقول سمعت المزني يقول قدم الشافعي بعض قدماته من مكة فخرج اخوان له يتلقونه واذا هو قد نزل منزلا والى جانبه رجل جالس وفي حجره عود فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له يا أبا عبدالله أنت في مثل هذا المكان فانشأ يقول

وانزلني طول النوى دار غربة   يجاورني من ليس مثلي يشاكله

فحامقته حتى يقال سجية   ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وبالاسناد الى أبي نعيم قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية وكنت أحبها فقلت لها

أليس شديدا ان تحب   فلا يحبك من تحبه

فقالت الجارية   ويصدعك بوجهه   وتلح أنت فلا تعبه

وبه اليه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم حدثنا حرملة سمعت الشافعي يقول

ودع الذين اذا أتوك تنسكوا   واذا خلوا فهم ذئاب حقاف

وقرأت على قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة قال اخبرني أبو علي ابن الخلال اذنا بسنده المتقدم الى أبي عبد الله القطان قال حدثنا الحسن بن بشر الاردي والحسن بن اسماعيل بن محمد المالكي واللفظ له قالا حدثنا محمد بن بشر بن عبدالله قال سمعت الربيع بن سليمان يقول جاء رجل الى الشافعي يسئله عن مسئلة فرأى في عقله شيأ فانشأ الشافعي يقول

جنونك مجنون ولست بواجد   طبيبا يداوي من جنون جنوني

ولا معنى للإكثار من ذكر شعر الشافعي رضي الله عنه وهو شيء قد طبق الارض* وحلق رداء ليلها المسود ونهارها المبيض *وروى الحافظ أبو سعد في الذيل ان الامام أبا محمد بن حزم قال من تختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه (قلت) وقصيدة علي بن زريق الكاتب البغدادي غراء بديعة أخبرنا بها أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري وأبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني وزينب بنت

مكي بن علي الحراني اجازة قال اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي انشدنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي انشدني ابوغالب محمد بن احمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف بابن بشران بواسط انشدني الامير ابو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين انشدني علي ابن زريق ابو الحسن الكاتب البغدادي لنفسه

لا تعذليه فان العذل يولعه	قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا اضربه	من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا	من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله	فضيقت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له	من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه	راى الى سفر بالعزم يجمعه
كأنما هو من حل ومرتحل	موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع اراه في الرحيل غنى	ولو الى السد اضحى وهو يزمعه
تأبى المطالع الا ان تجشمه	للرزق كدا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان واصلة	رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم	لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى	مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت	بغي الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه	يوما ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني	صفو الحياة واني لا أودعه
وكم تشفع بي ان لا افارقه	وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى	وادمعي مستهلات وادمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق	عني بفرقته لكن ارقعه
اني اوسع عذري في جنايته	بالبين عني وقلبي لا يوسعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته	وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا	شكر عليه فان الله ينزعه

اعتضت من وجه خلي بعد فرقته كأسا تجرع منها ما أجرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له الذنب والله ذنبي لست أدفعه
اني لاقطع أيامي وأنفدها بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني به ولا أن بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسراء تمنعني حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصر الذي درست آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه كما له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا جرى على قلبه ذكري يصدعه
* لأصبرن لدهر لا يمتعني به كما انه بي لا يمتعه *
علما بان اصطباري معقب فرجا فاضيق الامر ان فكرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان ينل أحد منا منيته فما الذي في قضاء الله يصنعه

وذكر ابن السمعاني لهذه القصيدة قصة عجيبة فروى بسنده ان رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الاندلسي وتقرب اليه بنسبه فاراد أبو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطاه شيأ نزرا فقال البغدادي انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والقفار والمهامة والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الاندلسي أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذي هو فيه وسألوا الخانية عنه فقالوا انه كان في هذا البيت ومذ أمس لم أبصره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا هو ميت وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وذكر أبياتا من القصيدة غير تامة قال فلما وقف أبو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى خضب لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حي وأشاطره نصف ملكي وكان في رقعة الرجل منزلي ببغداد في الموضع الفلاني المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل

اليوم خمسة آلاف دينار وعرفوهم وبت الرحل (كذا) وعلي بن ورداق الكاتب صاحب
هذه القصيدة هو القائل حضرت مجلس الفتى صاحب بيت حكمة المأمون وعنده ادباء
قد نظروا في الاخبار ورووا الاشعار وتأدبوا بفنون الآداب وكل من منهم ينتمي الى
جنس ويقول بفضله فقال الفتى وقد قال فيها المرء لعل كل واحد منكم في مجلسه ينتمي
الى نسل قومه فقال المتنبي الى الفرس

نحن الملوك وأبناء الملوك لنا — علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل إسحاق الذبيح وفي — عدد النبيين طال المجد والحسب

وقال المتنبي الى العرب

فينا الشجاعة طبعا والسخاء كما — فينا الدهاء وفينا الظرف والأدب
ونحن من نسل إسماعيل فاطمة — لا ينكر الناس قولي حين أنتسب

وقال المتنبي الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة — وحسن خلق وعلم بارع عجب
وهم بنو العيص والأملاك لا كذب — ولبستهم سرق الديباج والذهب

وقال المتنبي الى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم — والفرس قد ملكوا والروم والعرب
هذا الفخر فضل ليس يجحده — الا حسود خبيث ماله أدب

قال علي بن ورداق فعجبت من افتخار التركي عليهم (كذا) لو أن العربي قال

فينا الشجاعة طبعا والسخا كما — فينا الدهاء وفينا الظرف والأدب
واحمد المصطفى الهادي الذي وردا — هو الفخار الذي سادت به العرب

او لو قال فالفرس فالروم فالاتراك نحن سوا — عندنا فينا الحجى والجود والأدب
هذا وإن لنا بالمصطفى حسبا — به على كل قوم سادت العرب

لكان قد احتج على الكل وافتخر عليهم وقريب من هذا ما يحكى عن عائشة بنت طلحة
ابن عبيد الله وهي بنت أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين خالتها
وكانت هذه عائشة بنت طلحة على ما يقول المؤرخون أجمل نساء زمانها وأظرفهن
واخبارها في هذا الباب كثيرة وقد تزوجها مصعب بن الزبير وجمع بينها وبين
سكينة بنت الحسين بن علي فحظيت عائشة بنت طلحة في حسن ملازمتها المواضع
وفي حسنه زائد وكانت سكينة أيضا قد حظيت بذلك فكانت عائشة احسن آنة وظلا

فاخذ الحداة يتفاخرون بمن حملن فقال حادى عائشة

عائش يادات البغال الستين لازلت ماعشت كدا تحجين

فشق دلك على سكينة فنزل حاديها وقال

عائش هذى صرة تشكوك لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فامرت عائشة حاديها حينئذ أن يكف فكف فلله درها حيث كفت موضع الانكفاف ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان الامر والمفاخرة في الدنيا هزلا فقلبته سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا فافحمت خصمها وأقامت عليه الحجة فلله درها من مناظرة عرفت مواقع الجدل ودر خصمتها من مذعنة للحق منقادة الى الصدق *وكذاك لايستثقل حامل هده الطبقات ما اشتملت عليه من كثرة الاسانيد فهى لعمر الله بهجة هدا الكتاب وزينة هذا الجامع لمحاسن الاصحاب وواسطة هدا العقد الآخذ بعقول أولى الالباب ولقد يعز على أبناء الزمان حمها ويبعد منهم وقد ركبوا الهوينا وركنوا الى الدعة وضعها ويتعذر عليهم وهم الدين قنع الفاضل منهم بحاجة في نفسه من اسم التصنيف قضاها صنعها فانهم رفضوا طلب الحديث بالكلية فضلا عن جمعه بالاسانيد ونقضوا قواعد الائمة الدين قال منهم سفيان الثورى رضى الله عنه الاسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد ودحضوا قول عبدالله بن المبارك الاسناد من الدين وقول الثورى قبله الاسناد سلاح المؤمن وأحمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فباؤا باثم عظيم وعداب شديد فالحق قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ماشاء وطريق حفاظ هدا الحديث الدين قال منهم قائل مثل الدى يطلب دينه بلا اسناد مثل الدى يرتقى السطح بلا سلم فأنى يبلغ السماء وقال منهم الاوزاعى ماذهاب العلم الاذهاب الاسناد وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هدا الدين أصحاب الاسانيد فرضى الله عنهم هم القوم بهم كمل الله النعماء فأين أهل عصرنا من حفاظ هده الشريعة *أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى الرضا والزبير وطلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة بن الجراح وابن مسعود وأبى بن كعب وسعد بن معاذ وبلال بن رباح وزيد بن ثابت وعائشة وأبى هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابن عباس وأبى موسى الاشعرى (ومن طبقة أخرى من التابعين) أويس القرنى وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وابن المسيب وأبى العالية وشقيق أبى وائل وقيس بن أبى حازم وابراهيم النخعى

وأبي السما والحسن البصري وابن سيرين وسعيد بن جبير وطاوس والاعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه وعروة بن الزبير وعطاء بن ابي رباح وعطاء ابن يسار والقاسم بن محمد وابي سلمه بن عبد الرحمن وثابت البناني وابي الزناد وعمرو بن دينار وابي اسحاق السبيعي والزهري ومنصور بن المعتمر ويزيد بن ابي حبيب وايوب السختياني ويحيى بن سعيد وسليمان التيمي وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد ابن ابي عروبه وابن جريج وهشام الدستوائي (طبقه اخرى) والاوزاعي والثوري ومعمر بن راشد وشعبه بن الحجاج وابن ابي ذئب ومالك والحسن بن صالح والحماد بن زايد بن قدامه وسفيان بن عيينه وعبد الله بن المبارك وابن وهب ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وأبي بكر بن عياش (اخرى) والشافعي وعفان بن مسلم وآدم بن ابي اياس وابي اليمان وأبي داود الطيالسي وسعيد بن منصور وابي عاصم النبيل والقعنبي وابن مسهر وعبد الرزاق بن همام (اخرى) واحمد بن حنبل واحمد بن ابراهيم الدورقي واحمد بن صالح المصري واحمد بن منيع واسحاق بن راهويه والحرث بن مسكين وحيوة بن شريح الحمصي وحرملة بن حاطب وزهير ابن حرب وسفيان بن فروخ وابي بكر بن ابي شيبه وعلي بن المديني وعمرو بن محمد الناقد وقتيبه بن سعيد ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد هشام بن عمار ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى النيسابوري (اخرى) ومحمد بن يحيى الذهلي والبخاري وابي حاتم الرازي واحمد بن سيار المروزي وابي بكر الاثرم وعبد بن حميد الكشي وعمر بن شبه (اخرى) وابي داود السجستاني وصالح جزره والترمذي وابن ماجه (اخرى) وعبدان عبد الله بن احمد الاهوازي والحسن بن سفيان وجعفر الفريابي والنسائي وأبي يعلى أحمد بن المثنى ومحمد بن جرير وابن خزيمه وابي القاسم البغوي وابي بكر عبد الله بن ابي داود وابي عروبه الحراني وابي عوانه الاسفرايني ويحيى بن محمد بن صاعد (اخرى) وابي بكر بن زياد النيسابوري وابي حامد احمد بن محمد بن الشرقي وابي جعفر محمد بن عمرو العقيلي وابي العباس الدغولي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابي العباس بن عقدة وخيثمه بن سليمان الاطرابلسي وعبد الباقي ابن قانع وابي علي النيسابوري (اخرى) وابي القاسم الطبراني وابي حاتم محمد بن حبان وابي علي ابن السكن وابي بكر الجعابي وأبي بكر احمد بن محمد السني الدينوري وابي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني وابي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان وابي بكر احمد

ابن ابراهيم الاسماعيلى وأبى الحسين محمد بن المظفر وابى أحمد الحاكم وأبى الحسن الدارقطنى وأبى بكر الجوزقى وأبى حفص ابن شاهين (أخرى) وأبى عبد الله بن مندة وابى عبد الله الحسين بن احمد بن بكير وأبى عبد الله الحاكم وعبد الغنى بن سعيد الازدى وأبى بكر بن مردويه وأبى عبد الله محمد بن احمد غنجار وأبى بكر البرقانى وأبى حازم العبدوى وحمزة السهمى وأبى نعيم الاصبهانى (أخرى) وابى عبد الله الصورى والخطيب والبيهقى وابن حزم وابن عبد البر وأبى الوليد الباجى وابى صالح المؤذن (أخرى) وابى اسحاق الحبال وأبى نصر ابن ماكولا وابى عبد الله الحميدى وابى على الغسانى وابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى وابى على بن سكرة (أخرى) وأبى عامر محمد بن سعدون العبدرى وأبى القاسم التيمى وابى الفضل بن ناصر وابى العلا الهمدانى وابى طاهر السلفى وأبى القاسم بن عساكر وابى سعد السمعانى وابى موسى المدينى وخلف ابن بشكوال وابى بكر الحازمى (أخرى) وعبد الغنى المقدسى وابن الاخضر وعبد القادر الرهاوى والقاسم بن عساكر (أخرى) وابى بكر بن نقطة وابن الدبيثى وابى عبد الله محمد ابن عبد الواحد بن احمد المقدسى وابن الصلاح وابراهيم الصريفينى والحافظ يوسف بن خليل (أخرى) وعبد العظيم المنذرى ورشيد الدين العطار وابن مسدى (أخرى) والنووى والدمياطى وابن الظاهرى وعبيد الاسعردى ومحب الدين الطبرى وشيخ الاسلام تقى الدين ابن دقيق العيد (أخرى) والقاضى سعد الدين الحارثى والحافظ ابى الحجاج المزى والشيخ تقى الدين ابن تيمية والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس والحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبى والحافظ علم الدين البرزالى وشيخنا الذهبى والشيخ الوالد (أخرى) والحافظ أبى العباس بن المظفر والحافظ صلاح الدين العلائى فهؤلاء مهرة هذا الفن وقد أغفلنا كثيرا من الائمة وأهملنا عددا صالحا من المحدثين وانما ذكرنا من ذكرناه لننبه بهم على من عداهم ثم أفضى الامر الى طى بساط الاسانيد رأسا وعد الاكثار منها جهالة ووسواسا وكذلك لايهون الفقيه أمر ما نحكيه من غرائب الوجوه وشواذ الاقوال وعجائب الخلاف قائلا حسب المرء ماعليه الفتيا فليعلم ان هذا هو المضيع للفقه أعنى الاقتصار على ماعليه الفتيا فان المرء اذا لم يعرف علم الخلاف والمأخذ لايكون فقيها الى أن يلج الجمل فى سم الخياط وانما يكون رجلا ناقلا نقلا مخبطا حامل فقه الى غيره لاقدرة له على تخريج حادث بموجود ولا قياس مستقبل بحاضر ولا الحاق شاهد بغائب وما اسرع الخطأ اليه وأكثر تزاحم الغلط عليه وأبعد الفقه لديه أخبرنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله

وجهه قرا[ءة] عليه وانا اسمع قال اخبرنا الحافظ ابو محمد الدمياطي قال اخبرنا الحافظ
ابو الحجاج ابن خليل قال اخبرنا ابو الخير سلامه بن ابراهيم الحربلي قرا[ءة] عليه
لفظه اخبرنا ابو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال اخبرنا ابو
الفضل عبد الكريم بن المومل الكفرطابي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن
القاسم بن ابان بن ابي نصر التميمي اخبرنا ابو الحسن خيثمه بن سليمان بن حيدرة
القرشي اخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد العذري ببيروت اخبرنا محمد بن شعيب
ابن سابور اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه زيد بن اسلم مولى عمر بن
الخطاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله
عبدا سمع مقالتي هذه ثم وعاها وحملها رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من
هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر
والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ليس هذا المتن من حديث
انس في شيء من الكتب الستة واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قرا[ءة] عليه وانا اسمع
اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي قال
اخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي اخبرنا ابو عاصم الحسن بن محمد الفضيلي اجازة
اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الحافظ اخبرنا ابو يعلى الموصلي حدثنا عبد الله بن
محمد بن سالم حدثنا عبدة بن الاسود عن القاسم بن الوليد عن الحارث العكلي عن ابراهيم
عن الاسود عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ
سمع مقالتي فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
روى الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان عن ابي داود عن شعبة عن سماك بن حرب
عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن مسعود قال وذكره ولفظه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ
اوعى من سامع وروى الترمذي ايضا عن ابن ابي عمر عن سفيان عن عبد الملك بن
عمير عن عبد الرحمن نحوه وابن ماجه في السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد
كلاهما عن غندر عن شعبة عن سماك به مختصرا والحديث ايضا مخرج في ابي داود
والنسائي والترمذي ايضا من حديث زيد بن ثابت وكذلك لا يسطو علينا الحسد
بنكير ما نورد من الحكايات والكاينات فانا لم نضع الكتاب الا حاويا معنا باطرة
الالتفات الى غير من التواريخ فهو في الحقيقة بستان الفقها وربيع الناظرين والمحدثين

الجموع*والمحمول على الرؤس الموضوع*الذى تبرح تبرج الجاهلية الاولى غير متلفعات بروطهن فوائده*وتأرجت ولا ارج السحر نسمات كلماته التى لها طارق الفضل وتالده وتخرجت كالها على يد ابن عسا كر حنود احاديثه المجددة*وتعلقت كالها على جيد الكواعب قلائده الجيدة*وما هى الا جند الاسلام التى تقود الى الجنة بسلام*وكذلك لا يستثقل الناظر في هذا المجموع حكاية المناظرات بحروفها والمشاجرات على اختلاف صنوفها فلنذكر من مناظرات الاصحاب في مجالس الجدال*ومساورات الفحول في ميادين المقال وتشعب الآراء في محافل النظر*وتشتت العلماء في جحافل الخطر*وتطاعن الاقران في مقام التحقيق* وتشاجر الخصوم عند كل مضيق* ما يشهد لمكان دونها بمزيد الارتفاع وعظيم الاطلاع*والقدرة على الاستنباط*والقوة على دفع ذى الاشتطاط*لتجرى طلبة هذا الزمان على الهمم ببذل الدمع نجيعا*ولتقف عند مقدارها ولا تقول كم ترك الاول للآخر فقد أحرز الاولون قصب السبق جميعا* وليعلم ان الجهل استولى على بنى الزمان استيلاء الملك في محله*وان العلم ولى والله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض أهله أخبرنا أبى تغمده الله برحمته بقراءتى عليه أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا اسماعيل بن أبى بكر بن على البغدادى أخبرنا المبارك بن على بن عبد العزيز أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفينى أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن أخى ميمى وأبو حفص عمر بن ابراهيم الكتانى قالا حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع (ح) وأخبرنا أبى رحمه الله سماعا أخبرنا أبو محمد الدمياطى الحافظ أخبرنا أبو الحجاج الدمشقى أخبرنا خليل بن أبى الرجا أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الصوفي الحافظ أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار النصيبى ببغداد حدثنا الحرث بن محمد بن أبى أسامة حدثنا محمد بن عبد الله بن كناسة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا على بن أحمد العراقى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى أخبرنا جمال الاسلام أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل أخبرنا نصر بن أحمد بن البطر أخبرنا عبد الله بن عبيد الله البيع حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا اسحاق بن بهلول (ح) وأخبرنا أحمد بن على بن الحسن الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا محمد بن عبد الهادى حضورا والمحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي سماعا قال ابن عبد الهادى أخبرنا

السلفي وسهد اجاز قال السلفي اخبرنا ابو سعد الحسن بن الحسن الفاسدى وأبو سلم عبد الرحمن بن عمر السمانى وابو سعد محمد بن عبد الملك السمان وقال شهد اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن ايوب وقال المحب اخبرنا ابو حامد محمد بن عبد الكريم السدى اخبرنا ابو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف اخبرنا محمد بن عبد الملك الاسدى أخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن شاذان اخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان بن ايوب بن اسحاق بن عبده حدثنا على بن حرب الطائى حدثنا سفيان يعنى ابن عيينه حدثنا هشام بن عروه عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اخرجه البخارى في العلم عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن هشام بن عروة وفي الاعتصام عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وغيره جميعا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن ثم عروة نحو ومسلم في القدر عن قتيبه عن جرير وعن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وابي معاويه وعن ابي بكر بن ابي شيبه وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع وعن أبي كريب عن عبد الله بن ادريس وابي اسامه وعبد الله بن عمر وعبد بن سليمان وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينه وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن ابي بكر بن نافع عن عمر بن على المدينى وعن عبد بن حميد عن يزيد بن هارون عن سبعه الثلاثه عشر كلهم عن هشام بن عروه به

(فصل) واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا في البلاد (فمنهم) اصحابنا العراق كبغداد وما والاها واولئك بعد ان بعدت عنا اخبارهم فانهم اهل بغداد منها الى البلاد الى حوالها والغالب على من عرف منها انه يدخلها وكيف لا وهي محله العلماء ادبائها ودار الدنيا وحاضرة الربع العامر ومركز الخلافه وبغداد لها كتاب التاريخ للامام ابي بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب رحمه الله وهو من اجل الكتب واعود فائده وقد ذيل عليه الامام ابو سعد تاج الاسلام ابن السمعاني فاحسن ما شاء وذيل على ابن السمعاني الحافظ ابو عبد الله بن الدبيثي ثم جاء الحافظ محمد بن محمود النجار فذيل على الخطيب بجمع فاوعى على انه اخل بذكر جماعه كثيرين ذكرهم ابن السمعاني ولا ادرى لم فعل ذلك وكل هذه التصانيف وقفت عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغداديين

فحصلنا على تراجمهم (ومنهم النيسابوريون) وقد كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخا تخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ وتاريخ الخطيب وان كان أيضا من محاسن الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه الامر وذلك لان بغداد وان كانت في الوجود بعد نيسابور الا ان علماءها أقدم لانها كانت دار علم وبيت رياسة قبل أن ترتفع اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب بدهر والخطيب جاء بعده فلم يأت الا وقد دخل بغداد من لا يحصى عددا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم واما الحاكم فاكثر من يذكره من شيوخه أوشيوخ شيوخه أو ممن تقارب من دهره لتقدم الحاكم وتأخر علماء نيسابور فلما قل العدد عنده كثر في المقال وأطال في التراجم واستوفاها والخطيب واضح العذر الذى أبديناه وقد ذيل الامام البليغ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى على تاريخ الحاكم ولم أقف على هذا الذيل الى الآن وما أنقله عنه فهو من كتاب التبيين للحافظ ابن عساكر اذ الحافظ ينقل عبارته أبدا بنصها أو من منتخب الذيل لابراهيم ابن محمد الصريفيني فانى وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور (ومنهم الخراسانيون) والخراسانيون أعم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري خراسانى ولا ينعكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فثم جمع يعوقون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف العراقيين لاتساع بلاد خراسان وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء نواحيها اذ من جملتها مرو وهى المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء وقد كانت دار الملك لجماعة من سلاطين السلجوقية ذوى اليد والعظمة دهرا طويلا وخراسان عمدتها مدائن أربعة كانما هى قوائمها المبنية عليها وهى مرو* ونيسابور وبلخ وهراة هذه مدنها العظام ولا ملام عليك لو قلت بل هى مدن الاسلام اذ هى كانت ديار العلم على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتهما اذ ذاك ومرو واسطة العقد وخلاصة النقد وكذلك قول أصحابنا تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم عن معبر واحد والخراسانيون نصف المذهب وكان مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لان أكثرهم من مرو وما والاها وكذلك بابى زيد المروزى وتلميذه القفال الصغير ومن نبغ من شعابهما وخرج من بابهما (ومنهم أهل الشام ومصر) وهذان الاقليمان وما معهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب

الشافعي الذي قاله لاتفاقه في هذه البلاد لايكون القضا والخطابة في شرقه وقد انتشر مذهبه لم يول أحد قضا الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار ولم يول في الشام قاض على مذهب الا الاوزاعي وجرى له ما جرى فانه ولي دمشق واساء السيرة ثم اراد ان يعمل في جامع بني امية اماما حنفيا وجامع بني امية منذ ظهور مذهب الشافعي لم يؤم فيه الا شافعي ولا يصعد منبره غير شافعي فاراد هذا القاضي احداث امام حنفي قال ابن عساكر فاغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه ثم عزل القاضي واستمرت دمشق على عادتها لا يليها الا شافعي الى زمن القاهر بيبرس التركي ضم الى الشافعي القضا من المذاهب الثلاثة قال الاستاذ ابو منصور البغدادي وقبل ظهور مذهب الشافعي في دمشق لم يكن يلي القضاء بها والخطابة والامامة الا الاوزاعي على راي الامام الاوزاعي (قلت) وقبل ظهور مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي الخطابة والقضا الا من هو على مذهب مالك رضي الله عنه لم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات الا القاضي بكار فانه ولي الديار المصرية مدة واما بلاد الحجاز فلم يزل الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي والى يومنا هذا في ايدي الشافعية القضا والخطابة والامامة بمكة والمدينة وللناس من خمسمائة وثلاث وستين سنة يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالبسملة ويفردون الاقامة الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي ذلك اوضح دليل على ان هذا المذهب صواب عند الله تعالى (ومنهم اهل اليمن) والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا ان يكون زيديا وفي قوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتصار اهل اليمن على مذهب الشافعي دليل واضح على ان الحق في هذا المذهب المطلبي فما ظنك بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات في امصار قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق اخرجه القراب في مناقب الشافعي والشافعية جماعة في بعضها قريش وقواما ثم المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما ودلائل أخر يطول ذكرها وليس الآن لها (ومنهم اهل فارس) قال الاستاذ ابو منصور ولم يبرحوا شافعية او ظاهرية على مذهب داود والغالب عليهم الشافعية وهي مدائن كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ ابو منصور ونحو مائة منبر نحو مائة مدينة في بلاد

اذربيجان وماوراءها يختص بالشافعية لايستطيع أحد ان يذكرها غير مذهب الشافعي (ومنهم) خلائق من بلاد أخر من بلاد الشرق على اختلاف أقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وشيراز وجرجان والرى واصبهان وطوس وساوه وهمدان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق وميهنه واستراباد وغير ذلك من المدن الداخلة في أقاليم ماوراء النهر وخراسان واذربيجان ومازندران وخوارزم وغزنه وصحاب والغور وكرمان الى بلاد الهند وجميع ماوراء النهر الى أطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه كانت تحتوى على مدائن تقر العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى وله الحمد على ماقضاه خروج جنكزخان فاهلك العباد والبلاد ووضع السيف واستباح الدماء والفروج وخرب العامر ثم تلاه بنوه وذووه وأكدوا فعله القبيح واخلدوه وزادوا عليه الى أن وصل الحال الى مالا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة وأخذ بغداد على يد هلاكو بن مولى بن جنكزخان وقتل أمير المؤمنين وبعده سائر المسلمين ورفع الصليب تارة على جدران بنى العباس وسمع الناقوس آونة من بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك الديار ومحيت تلك الرسوم والآثار

ثم انقضت تلك البلاد وأهلها فكانها وكانهم أحلام

وحيث استطرد القلم ذكر التتار وفعلهم القبيح فلا بأس بشرح حالهم على الاختصار ولنقتصر على الواقعتين العظيمتين واقعة جنكزخان وحفيده هلاكوا (فنقول) لما كانت سنة ست عشرة وستمائة كان فيها ظهور جنكزخان وجنوده وعبورهم نهر جيحون وهى الواقعة التى ماسطر مثلها المؤرخون والمصيبة التى ماعاينها الاولون والداهية التى ماخطرت ببال والكائنة التى تكاد ترجف عندها الجبال أجمع الناس على ان العالم مذ خلق الله تعالى آدم الى زمانها لم يبتلوا بمثلها وان مافعله بخت نصر ببنى اسرائيل من القتل وتخريب بيت المقدس يقصر عن فعلها قال الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن الاثير وما البيت المقدس بالنسبة الى ماخرب هؤلاء الملاعين من البلاد التى كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس وما بنوا اسرائيل بالنسبة الى ماقتلوا فان أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أضعاف من بنى اسرائيل ولعل الخلق لايرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا يأجوج ومأجوج وأما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون

الحوامل وقلوا الاجنه فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قلت) وحيث كنت في اول هذا الكتاب ذكرنا انه كتاب تاريخ وادب وفقه وحديث لاق بنا ان نشرح هذا الامر العظيم على وجه الاختصار ونحكي هذا الخطب الجسيم الذي اظلم الابصار واعمى الابصار فنقول كان القان الاعظم جنكزخان طاغية التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد وابادالعباد يسمى عوجين وكانوا ببادية الصين وهم من اصبر الناس على القتال واشجعهم فملكوا جنكزخان عليهم واطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين وكان مبدا ملكه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة بعد وقائع اتفقت له هائلة تقضي المرء عند سماعها العجب العجاب لا نرى التطويل بشرحها ولا زال امره يعظم ويكبر وكان من اعقل الناس واخبرهم بالحروب ووضع له شرعا اخترعه ودينا ابتدعه لعنه الله بينا الناس لا يحكمون الا به وكان كافرا يعبد الشمس وكان السلطان الاعظم للمسلمين هو السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش وكان لما عظما اتسعت ممالكه وعظمت هيبته واذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه وحكمه ملك التتار من ملك سوا لانه قهر الناس كلهم تحت حكمه وكان رجلا فاضلا كريما حليما خيرا وكان له عشرة آلاف مملوك كل منهم يصلح للملك وكانت عساكره عدد الحصى لا يعرف اولها من آخرها فتجبر وطغى وارسل الى خليفة الوقت وهو الناصر لدين الله الذي لا يصطلي لمكره بنار ولا تتداخل في احواله يحدثه بقوله كن معي كما كانت الخلفاء قبلك مع سلاطين السلجوقية طالب رسلان وملكشا وابيهم ما عهد السلطان سنجر فيكون امر بغداد والعراق لي ولا يكون لك الا الخطبة فعال والله اعلم ان الخليفة جهز رسله الى جنكزخان يحركه عليه واما جنكزخان فانه لما علم عظمة خوارزمشاه شرع في عقد التوادد بينا وبينه علما من جنكزخان بانه لا يقدر على معاداة خوارزمشاه وارسل اليه الهدايا المستحسنة والتقادم الجيدة بكل ذلك وخوارزمشاه لا يرضى لمصطلحته ويدل بعظم ملكه لمضي الله امرا كان مفعولا وجرت في اثناء ذلك فصول يطول شرحها آخرها ان خوارزمشاه منع التجار ان يسيروا من بلاده الى بلاد جنكزخان فانقطعت اخبار بلاده من جنكزخان وبها وكان جنكزخان لعنه الله على ما يشاع عنه فيه حسن خلق وسلك ما اداه اليه عقله من الطريقة التي ابتدعها ومشى على قانون واحد وله توده مخيفه وبالجملة فقد كان شديد العقل وافر الكرم بحيث انه قدم اليه مرة في الهند ثمر الفلاحين بلاد يبلغها ولم يعني في ذلك

الوقت ان يكون أحد من الخزندارية التى له عنده فقال لزوجته الخاتون اعطه هذين القرطين اللذين في أذنيك وكان فيهما جوهرتان عظيمتان عديمتا القيمة لهما فشحت المرأة بهما وقالت أنظره الى غد فقال انه يبيت الليلة مبلبل الخاطر وربما لايحصل له شئ بعد هذا وان عدتين من اشترائهما لم يسعه الا ان يحضرهما الينا لأن مثلهما لايكون الا عندنا فدفعتهما الى التلاج فطار عقله بهما وذهب فباعهما لبعض التجار بالف دينار لانه لم يعرف قيمتهما وكانت قيمة كل واحدة أضعاف أضعاف ذلك مما لايوصف فحملهما التاجر اليه فردهما الى زوجته وحكاياته في هذا الباب كثيرة وأمر مرة بقتل ثلاثة قد اقتضت الياسا قتلهم واذا امرأة تبكى وتصيح فاحضرها فقالت هذا ابى وهذا أخى وهذا زوجى فقال اختارى واحدا منهم أطلقه فقالت الزوج والابن يجىء مثلهما والاخ لاعوض له فاستحسن ذلك منها وأطلق لها الثلاثة وله أشياء كثيرة من هذا كان يفعلها سجية وما أداه اليه عقله وأما خوارزمشاه فكان سعده قد تكامل ورأى من العظمة مالم يعهد مثله لملك من زمن مديد وطالت مدته ولقد يحكى من سعده انه كان حسن البناء وان شخصا فداويا جهز عليه ليقتله فما صادف ليلة يمكنه فيها اغتياله الا ليلة واحدة وخوارزمشاه في جمع قليل من مماليكه وهو يغنى فاراد الفداوى ان يبادر اليه ليقتله فسمعه يغنى فوقف ينصت فاذا هو يغنى بالفارسية مامعناه (قد عرفت بك فانج بنفسك واهرب) وكان هذا اتفاقا فما شك الفداوى انه قد علم به فهرب الا ان خوارزمشاه بعد ذلك طغت نفسه ليقضى الله ماقدره ثم ان جماعة من التجار أخذوا معهم شيأ من المستظرفات لما سمعوا بمكارم جنكزخان وتحيلوا حتى وصلوا الى بلاده ولم يعلم بهم نواب خوارزمشاه ولو علموا بهم لراحت أرواحهم ونهبت أموالهم فلما وصلوا اليه أكرمهم غاية الاكرام وقال لاى شئ انقطعتم عنا فقالوا ان السلطان خوارزمشاه منع التجار من المسافرة الى بلادك ولوعلم بنا لاهلكنا جميع أولاده فاشاروا عليه بان يخرج لقتاله فقال لا ولكنا نرسل اليه فارسل رسله الى خوارزمشاه وقال ان التجار هم عمارة البلاد وهم الذين يحملون التحف والنفائس الى الملوك وما ينبغى ان نمنعهم ولا انا أيضا نمنع تجارنا عنك بل ينبغى لنا ان تكون كلمتنا واحدة لتعمر الاقاليم وأرسل من جهته تجارا معهم أموال لاتعد ولا تحصى فلما انتهوا الى الاترار عمد نائب خوارزمشاه بها وهو والد زوجته كشلى خان فكتب الى خوارزمشاه ان هؤلاء التجار جاؤا باموال لاتحصى والرأى قتلهم وأخذ أموالهم فجاء مرسوم خوارزمشاه

مذلك بعسد اليهم بعثل الجميع واحد ما كان معهم فلما بلغ ذلك جنكزخان جمع أولاد ماما وخواصه فقالوا اخرج اليهم فقال لا وارسل الى خوارزمشا هذا الذي جرى اعلمني هل هو عن رضى منك ان لم يكن برضاك فنحن نطلب بدمائهم من نائب الاترار ونحصر على الحق ونحو الذل والصغار وان كان برضاك فقد اساءت التدبير فاني انا الادنى عتلة ولا استحسن مثل ذلك وانت تنتمي الى دين الاسلام وهؤلاء التجار كانوا على دينك فكيف نسلك هذا الا رالذي فعلته فلما جاءت الرسالة الى خوارزمشا لم يكن له جواب سوى ان هذا كان بعلمي وامري وما بيننا الا السيف فقام ولد السلطان جلال الدين وكان عاقلا فاستصحب بعض الرسل وسالهم عن حال جنكزخان وكيف طواعية عساكر له ثم اشار على والده بان يتلطف في الجواب ويخلي بين جنكزخان ونائب الاترار ويسلطه على دم واحد يحمي به المسلمين من يبرجيون الى حرب بلاد الشام ومساجد لا يحصى عددها ومدارس وامم لا يحصون ومدائن واقاليم هي خلاصة الربع العامر واحسنه واعمر واوسعه فأبى والده الا السيف وامر بقتل رسل جنكزخان فيالها قتلة ما كان اشأمها اجرت كل قطرة من دمائهم سيلا من دماء المسلمين وكان رحمه الله قد احتلط عقلا وطمع في الصين وغرمنه ما رآه حصل لغيره وجيش لم يجتمع لاحد وقد كان هذا السلطان من أعظم الاسباب في الاعانة عليه فان الارض لما لم يبق فيها ملك سوا وكسروا شوكة قلوب اولئك الكفار وصاروا وسعوه كلما هرب ويملكون الارض شبرا شبرا والجيش لكثرتهم كان فيهم المسلمون والنصارى والمجوس على اختلاف مللهم فلم يكن كلمتهم كانها مجتمعة معه ولا عندهم من الخوف على دين الاسلام والذب عنه ما عند المسلمين فلما بلغ ذلك جنكزخان اسقط عصا وجاءت النفس الكافر فقام وامر اولاده بجمع العساكر واخلا بنفسه في ساهق جبل مكشوف الراس واقفا على رجليه ثلاثة ايام على ما يقال فرشم عدو الله ان الخطيئة انا مالك مظلوم واخرج فنتصر على عدولك وتملك الارض برا وبحرا وكان يقول الارض ملكي والله ملكني اياها

﴿ ذكر خروج السلطان الاعظم علاء الدين خوارزمشاه الى عساكر وذلك في سنة خمس عشر وستمائة ﴾

خرج في أمم لا يحصيهم الا خالقهم فوجد جنكزخان مشغولا بقتال كشلي خان فنهب خوارزمشاه أموالهم وسبا دراريهم وحريمهم فاقتلوا اليه واقتتلوا معه قتالا لم يسمع بمثله

أولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن أنفسهم علما بانهم متى ولوا استأصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من المسلمين نحو عشرين ألفا ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ولكن بعد ان كسر خوارزمشاه التتار ثلاث مرات ثم لجأ خوارزمشاه في عساكره الى بخارى وسمرقند فحصنهما وبالغ في كثرة من ترك بهما من المقاتلة ورجع الى خوارزم ليجهز الجيوش الكثيرة

ذكر قصد القان الأعظم الطاغية الاكبر السلطان جنكزخان مدائن أمهات المسلمين وأقاليم عمدة سلطان الموحدين

وكان سبب ذلك ان التتار لما كسروا مع خوارزمشاه ثلاث مرات تشاغل جنكزخان عن المسلمين وأهمل أمرهم وضعفوا هم أيضا عند السلطان خوارزمشاه ففرق عساكره في الاقاليم لتحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره فانه لما فرق عساكره دهمته التتار فلم يقدر على جمع عساكره لاشتغالهم اياه عن ذلك فهرب فقصد جنكزخان عند ذلك بخارى وبها عشرون ألف مقاتل فحاصرها ثلاثة أيام فطلب منه أهلها الامان فامنهم ودخلها وذلك في سنة ست عشرة فاحسن السيرة فيها مكرا وخداعا وامتنعت عليه قلعتها فحاصرها واشتغل أهل البلد في طم خندقها فكانت التتار يأتون بالمنابر والختم والربعات فيطرحونها في الخندق ففتحها قهرا في أيام يسيرة فقتل كل من كان بها لم يبق منهم أحدا ثم عمد الى البلد فاصطفى أموال تجارها ثم قتل خلقا لا يعلمهم الا الله وأسروا الذرية والنساء وفسقوا بهن بحضرة أهلهن فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم من أسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج في البلد ثم عمدوا الى دور بخارى ومدارسها ومساجدها وجوامعها فاحرقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها ثم صاروا يأتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا أيها الناس ان التتار قد هربوا فاخرجوا من خبايا كم فيخرج من هو تحت الارض حين يسمع الاصوات التي يعرفها ظانا صدقها فيقتلوا الخارج والصائح له وكذلك فعلوا في كل مدينة وما كان قصدهم الا خراب العالم ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند وفيها خمسون ألف مقاتل من الجند من عسكر خوارزمشاه وبرز اليه سبعون ألفا من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة وألقى اليه الخمسون ألفا السلم فسلبهم سلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم في ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع وأخذ الاموال وفعل فعلته وعادته اماله

وانا اليه راجعون واقام هنالك وبلغه ان زوجة السلطان خوارزمشاه وبناته في قلعة ايلال فداوم القتال عليها الى ان ملكها واخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت مزوجة ببعض اقاربه لم يكن في العجم اجمل منها فزوجها لبعض اولاده ثم فرق البنات على اكابر التتار انا لله وانا اليه راجعون وجهز السرايا الى البلدان فجهز سرية الى بلاد خراسان وارسل اخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين الفا فقال اطلبوه وادركوه ولو تعلق بالسما فساروا الى طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر جيحون فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم احواضا يحملون عليها الاسلحة ويرسل احدهم فرسه ويأخذ بذنبها فتجره الفرس الى الما وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر فلم يشعر بهم خوارزمشاه الا وقد خالطوه فهرب الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في اثره كلما دخل مدينة واقام فيها ليجمع اليه عساكر لحقوه والقى الله في قلبه الرعب فصار كلما قاربوه هرب ومازال هاربا منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار الى قلعة في جزيرة فكانت فيها وفاته وقيل انه لا يعرف بعد ركوبه البحر ما كان من أمره بل ذهب فلا يدرى اين ذهب ولا كيف مات وقال بعضهم مرض في البحر وطلب دوا فاعوزه الخبز حتى لم يجد وقال اطلب في البحر مكانا انام فيه قدر قامة فلم نجده فقال سبحان الله بعد ان كنت اكبر سلاطين الارض وولي الامر وها صرت لا اقدر على مقدار مكان انام فيه فسبحان مالك الملك هذا ما كان من ملك الخطا وماوراء النهر وخوارزم واصفهان ومازندران وكرمان ومكران وكش وسجستان والغور وغزنة وباميان واران واذربيجان الى ما يليها من الهند وبلاد الترك وجميع ماوراء النهر الى اطراف الصين وخطب له على منابر دربند شروان وبلاد خراسان وعراق العجم وغيرها من الاقاليم التسعة والمدن الشاسعة مع المكنة الزائدة وطول المدة ووصل الى هذا الحال وقيل انهم وجدوا في خزانته من خزائنه عشرة آلاف الف دينار والف حمل من الاطلس وهذا الذي جرى لهولا من التتار لعنهم الله ما جرى لاحد منذ قامت الدنيا فانهم لما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها الى ماوراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما فيملكونها ويفعلون ما شرحنا بعضه ثم تعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها قتلا وسبيا وتخريبا كما فعلوا فيما وراء النهر ثم يجاوزونها الى الري وهمذان وبلاد الجبل الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان واران ثم يملكون بلاد دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد اللكز ثم بلاد القفجاق وهم من اكثر الترك عددا فيملكونها

عليهم ويوسعونهم قتلا وأسرا وتسير طائفة أخرى الى غزنة وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وأفعالهم متحدة في الظلم وكل هذا في سنة أو أزيد بقليل يملكون أكثر المعمور في الارض وأحسنه وأعمره ومالم يملكوه فاهله في انتظارهم والخوف العظيم منهم هذا لم يسمع بمثله فان اسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في عشر سنين ولم يقتل أحدا بل رضى من الناس بالطاعة وهؤلاء بخلاف ذلك وكان السبب في هذا كله سلطان الاسلام علاء الدين خوارزمشاه وطمه بنفسه وجنوده في الاول ولقد ساروا الى مازيدران وقلاعها من أمنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين في أيام سليمان بن عبد الملك ففتحها هؤلاء في أيسر مدة ونهبوا مافيها وقتلوا أهاليها وسبوا وأحرقوا ثم رحلوا عنها نحو الرى فرأوا في الطريق أم السلطان خوارزمشاه وكانت قد سمعت بهزيمة ابنها وهى في خوارزم وخوارزم دار مملكتهم العظمى فاخرجت من الحبس عشرين سلطانا كانوا في سجن ولدها وقتلتهم وأودعت بعض القلاع من الاموال مالا يدرك كثرة ثم سارت فرأوها ومعها من الاموال والجواهر والنفائس مالا يعد كثرة فاستأصلوا ذلك كله ثم قصدوا الرى فدخلوها على حين غفلة من أهلها فقتلوا وسبوا وأحرقوا وفعلوا عوائدهم ثم الى همدان فملكوها ثم الى زنجان فقتلوا أهلها ثم الى قزوين فملكوها وقتلوا من أهلها نحوا من اربعين ألفا ثم عموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها ازبك ابن البهلوان على مال حمله اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج فلم يقفوا بين أيديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج وقتلت التتار منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهى أكبر مدن الكرج فقاتلهم الكرج فكسرهم التتار كسرة ثانية أقبح من الاولى ثم ساروا الى تبريز فصالحهم أهلها ثم الى مراغة فقتلوا من أهلها مالا يحصى كثرة وقصدوا مدينة أربل فاشتد الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى أهل الموصل وجهز عسكرا ثم صرف الله عزم التتار عنهم وفرقة أخرى من التتار كان أرسلها جنكزخان الى ترمذ فاخذتها وأخرى الى فرغانة فاخذوها وأما الفرقة التى أرسلها الى خراسان فصالحهم أكثر أهل مدائنها كبلخ وغيرها حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها فحاصروها ستة أشهر حتى عجزوا فكتبوا الى جنكزخان فقدم بنفسه فحصرها أربعة أشهر أخرى حتى فتحها قهرا وقتل من فيها ثم قصدوا مدينة مرو وكان بها مائتا ألف مقاتل فاقتتلوا معهم قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون ثم قتلوا أهل البلد وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العذاب حتى

انهم قتلوا في يوم واحد مائة الف رجل ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا بها فعلهم باهل
مرو ثم الى طوس ثم الى هرا والكل يفعلون فيهم فعلهم الماضي في غيرها فسبحان
مقدر الامور ومن يمهل حتى يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور ولا حاجة للتطويل
ملكوا اكثر عامر الارض فخلوه خرابا وركبوا المساجد والجوامع والمدارس بلا منع
وحرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا مدينة الا وسالت اوديتها بدماء اهلها وكانوا
اذا عجزوا عن حمل الامتعة اطلقوا فيها النيران حتى يذهب اثرها وكم من احمال حرير
أطلقت فيها النيران ولا وقف لهم احد الا واوسعوا عساكره قتلا ونهبا واسرا الا
السلطان الكبير جلال الدين ابن السلطان خوارزمشاه فانه لما عدم جد سلطان الاسلام
والمسلمين خوارزمشاه اجتمع من بقي من عساكر على ولده السلطان الاعظم جلال
الدين وكان ذلك بعهد من والده فانه قيل ان خوارزمشاه لما حضرته الوفاة جمع اولاده
وقال لهم اعلموا ان عرى الاسلام قد انقطعت وليس ياخذ بالثار من الاعداء الا هو
واني وليته ولاية العهد عليكم وكان بطلا شجاعا لا يصطلى له بنار فاتته التتار الى بلاده
غزنة فقاتلهم فكسرهم فعادوا الى هرا فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن اخرهم ثم
عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنهم الله واياه وكان ارسل طائفة الى مدينة خوارزم
فحاصروها حتى فتحوها ثم قتلوا اهلها قتلا ذريعا وارسلوا الجسر الذي يمنع جيحون
فيها فغرقت دورها وهلك جميع اهلها وكان جنكزخان لما عادوا اليه مخيما على الطالقان
فجهز منهم طوائف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة
واستنقذ منهم جملة من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يبرز
بنفسه لقتاله فقصد جنكزخان نواحيها وتلاقيا وتواقف جيشاهما وكلاهما بطل اللقا
فصبر واقتتلوا ثلاثة ايام لم يعهد مثلها وقتل في الوقعة دوشخان بن جنكزخان ثم
ضعف اصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا في بحر السند
فسارت التتار الى غزنة واخذوها بلا كلفة ثم سار جلال الدين بمن بقي معه من العساكر
الى بلاد خراسان ونواحي العراق فاستبدوا وحاصروا ثم استحوذ السلطان جلال
الدين على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج واستفحل امره جدا وعظم شانه
وفتح تفليس مدينة الكرج العظمى وقتل من الكرج سبعين الفا في المعركة
واستقل بهذه الغزوة عن قصد بغداد وقد كان عزم على قصد الخليفة لانه فيما زعم عمل
على ابيه حتى هلك وارتاع الخليفة لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش واتفق

الاموال الجزيلة- ثم ان أخت السلطان جلال الدين التي كان ابن جنكزخان تزوجها واستولدها ومات وتركها عند أبيه جنكزخان كانت تكاتب السلطان جلال الدين وتنهى اليه أخبار التتار فارسلت اليه وهو يحاصر خلاط خاتما من خواتم أبيه فصه فيروزج منقوش عليه اسم السلطان محمد أمارة مع القاصد تعلم أخاها ان جنكزخان بلغه عنك شدة بأسك واتساع ملكك وثباتك وكثرة عساكرك وقد عزم على مصاهرتك والمهادنة معك على أن يكون نهر جيحون بينكم وله منه وجاي ولك منه وراءه فان أنت وجدت من قوتك مقاواتهم والا فشأنك والمسالمة حال رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليها جوابا والا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بعلة قبيحة وهي حصار مدينة خلاط فانه نزل عليها وحاصرها حتى أكل أهلها لحوم الكلاب ثم فتحها ونهبها وعذب أهلها أشد العذاب وأرسل اليه الخليفة يشفع فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله أقبح رد ثم سار حتى ملك بلاد الروم فاجتمع عليه علاء الدين كيقباد صاحب الروم والملك الاشرف موسى صاحب خلاط فانه كان أخذ مدينة خلاط وهي للاشرف موسى بن العادل صاحب دمشق وأي شيء هي مدينة خلاط وما قدرها وما قدر الأشرف موسى بالنسبة الى جلال الدين وأي مدينة فرضت من مدائن جلال الدين الا ماشاء الله تقدر مملكة موسى وبني أيوب كلهم ثم جاء الاشرف وكيقباد وانضم اليهما عساكر مجمعة فكانوا خمسة آلاف مقاتل فالتقوا مع السلطان جلال الدين وهو بادربيجان في بقايا من عسكره نحو عشرين ألف مقاتل فكسروه على قلتهم ويكثرهم بالقلة فان الخمسة آلاف كثيرة بالنسبة اليهم والعشرون ألفا أقل شيء يكون بالنسبة الى السلطان جلال الدين ثم خرجت التتار مرة أخرى وكان سبب خروجهم ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف جلال الدين ابن خوارزمشاه وانه عادى جميع الملوك الذين يجاورونه وانه وصل من أمره الى ان كسره الاشرف بن العادل وكان جلال الدين قد خرب ديار الاسماعيلية وفعل بهم كلما يستحقونه فلما قدمت التتار اشتغل بهم وجرت بينهم حروب وهرب من بين أيديهم وامتلأ قلبه خوفا منهم وصار كلما سار في قطر لحقوه وخربوا ما احتازوا به من الاقاليم حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وآمد يفسدون ماقدروا عليه قتلا ونهبا وأسرا وانقطع خبر السلطان جلال الدين فلا يدرى أين سلك إلا أنه يحكى انه أتى قرية من قرى فارقين حائرا وحيدا ظمآنا جائعا تعبا فنزل في بيدر من بيادرها فلحقه فارسان من التتار فقتلهما وركب فصعد الجبل فرآه بعض الاكراد

وأقامها* وشيد مبانى الاسلام بعدما جهل الناس حلالها وحرامها* وأيد دعائم الدين منه بمن سهر في محو ليالى الشبهات اذا سهر غيره الليالى في الشهوات أو نامها* ولكننا رأينا الخطب في ذلك عظيما* والامر يستدعي مجلدات ولا ينهض بمعشار مايحاوله من أوتى بسطة في العلم والجسم اذا كان عالما جسيما* ثم رأينا الائمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا* وتنوعوا فيما فعلوه وأكثروا القول وصدقوا* وأول من بلغنى صنف في مناقب الشافعي الامام داود بن علي الاصبهانى امام أهل الظاهر له مصنفات في ذلك ثم صنف زكرياء بن يحيى الساجى وعبد الرحمن بن أبى حاتم ثم صنف أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبرى كتابا حافلا رتبه على أربعة وسبعين بابا ثم ألف الحاكم أبو عبد الله بن البيع الحافظ مصنفا جامعا وصنف في عصره أيضا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الاصبهانى مختصرا في هذا النوع ثم صنف أبو عبد الله بن أبى شاكر القطان مختصره المشهور ثم صنف الامام الزاهد اسماعيل بن محمد السرخسي الغرات مجموعا حافلا رتبه على مائة وستة عشر بابا ثم صنف الاستاذ الجليل أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى كتابين أحدهما كبير حافل يختص بالمناقب والآخر مختصر محقق يختص بالرد على الجرجانى الحنفى الذى تعرض لجناب هذا الامام ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر البيهقى كتابه في المناقب المشهور الحسن الجامع المحقق وكتبا أخر في نحو هذا النوع مثل بيان خطأ من خطأ الشافعي وغيره ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب مجموعا في المناقب ومختصرا في الاحتجاج بالشافعي ثم صنف الامام فخر الدين الرازى كتابه المشهور المرتب على أبواب وتقاسيم وصنف الحافظ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن أبى زيد الاصبهانى المعروف بابن المقرى كتابين أحدهما سماه شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور والآخر مجلد كبير وهو مختصر من شفاء الصدور سماه الكتاب الذى أعده شافعى في مناقب الامام الشافعي وصنف الحافظ أبو الحسن بن أبى القاسم البيهقى المعروف بفندق كتابا كبيرا في المناقب وصنف امام الحرمين ابو المعالى الجوينى كتابا يختص بمسألة ترجيح مذهبه على سائر المذاهب ويبين انه الذى يجب على كل مخلوق الاعتزا اليه وتقليده مالم يكن مجتهدا فلما رأيت التصانيف في هذا الباب كثيرة* وعيون أولياء الله تعالى بما يسره على السابقين قريرة* وعيون الناس مكتحلون بما سبق لانهم أهل بصيرة* عدلت عن ذلك وشرعت في مقصود هذا المجموع وها نحن نخوض بحار المقصود الاعظم* ونجرى في كل طبقة على حروف المعجم* ونأتى بترتيب أشرح فيه الاختيار الحسن والجم* ونقصى لمن اسمه

محمد او أحمد المقدم * ومعنى ذلك وان كان الرسم يقتضي لمن اسمه ابراهيم اخلا لا للمدنيين
الاسم الشريف الاعلى الاعراض عن رعاية الجعل المطلم

الطبقة الاولى في الذين جالسوا الشافعي

وعلوا بمجالسته وجهه الكريم * ونحلوا الاعين معانا فضله العظيم * ونحلوا من محله لا برتبة المجد الفريد ولا الدر النظيم * انما هو نور سطع سناه وأسرى * ولمع سناه وارى * وخلع عليهم ملابس السندس والاستبرق

(أحمد بن خالد الخلال) ابو جعفر البغدادي العسكري قاضي الثغر روى عن الشافعي وسفيان بن عيينة وغيرهما حدث عنه الترمذي والنسائي وغيرهما وقالا لا بأس به قال أبو حاتم الرازي كان خيرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا رضى وقال الحاكم كان من أجلة الفقهاء والمحدثين مات سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين

(أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان) ابو جعفر الواسطي الحافظ له مسند مخرج على الرجال روى عن الشافعي وابي معاوية ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي وخلق روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ويحيى بن صاعد وابن خزيمة وابنه جعفر بن احمد بن سنان وعلي بن عبد الله بن مبشر وعبد الرحمن بن ابي حاتم وقال عنه ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه وقال ابو ابو حاتم ثقة صدوق وقال ابن ماكولا والدارقطني كان من الثقات الاثبات وقال ابو عبيد الآجري سألت ابا داود عن أحمد بن سنان وبندار فقدم ابن سنان على بندار وقال ابو عبد الله الحاكم في فضائل الشافعي ان غير واحد من مشايخه حدثه ان ابن سنان كان شبيه ابن المبارك في زمانه قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر توفي سنة ست ويقال سنة ثمان ويقال سنة تسع وخمسين ومائتين قال جعفر بن احمد بن سنان سمعت ابي يقول ليس في الدنيا مبتدع الا يبغض اصحاب الحديث واذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه قال ابن ابي حاتم سمعت ابن سنان يقول رأيت الشافعي احمر الراس واللحية يعني انه استعمل الخضاب اتباعا للسنة

(احمد بن صالح المصري) ابو جعفر الطبري الحافظ احد اركان العلم وجهابذة الحفاظ قال ابو سعيد بن يونس كان ابو جعفر من اهل طبرستان وولد له احمد بمصر سنة سبعين ومائة (قلت) سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وحرمي بن عمارة وعنبسة بن سعيد وابن ابي فديك وعبد الرزاق وعبد الله بن نافع والشافعي وروى عنه البخاري وابو داود وروى عن رجل

عنه وروى عنه أيضا أبو داود وعمرو الناقد والذهلى ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمود بن غيلان وأبو زرعة الدمشقى وصالح جزرة وأبو اسماعيل الترمذى وأبو بكر بن أبى داود وخلق ودخل بغداد وناظر بها أحمد بن حنبل قال أبو زرعة سألنى أحمد بن حنبل من بمصر فقلت أحمد بن صالح فسر بذكره ودعا له وقال البخارى هو ثقة ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة وقال يعقوب الفسوى كتبت عن ألف شيخ وكسر حجتى فيما بينى وبين الله رجلان أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وقال ابن وارة الحافظ أحمد ابن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح المصرى بمصر والنفيلى بحران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان الدين *وقد تكلم النسائى في أحمد بن صالح فقال ليس بثقة ولا مأمون تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب قال الحافظ أبو بكر الخطيب يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق ونال النسائى منه جفاء في مجلسه فذلك الذى أفسد بينهما قال ابن عدى سمعت محمد بن هارون البرقى يقول حضرت مجلس أحمد ابن صالح وطرد النسائى من مجلسه فحمله على أن تكلم فيه قال ابن عدى وكان النسائى ينكر عليه أحاديث منها عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه الدين النصيحة والحديث فقد رواه يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب قال ابن عدى وأحمد من حفاظ الحديث وكلام ابن معين فيه تحامل وأراد بكلام ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه انه سأله عن أحمد بن صالح فقال رأيته كذابا يخطر في جامع مصر (قلت) وقد ذكر ان الذى ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشمونى وهو شيخ بمكة كان يضع الحديث وانه لم يعن أحمد بن صالح هذا فان هذا كان من أقرانه في الحفظ والاتقان ويترجح عليه فى حديث أهل مصر والحجاز وذكر أيضا انه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية قال ابن عدى وأما سوء ثناء النسائى عليه فلما تقدم قال ولولا انى شرطت أن أذكر في كتابى كل من تكلم فيه متكلم لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره وقال الحافظ أبو يعلى الخليلى في كتاب الارشاد ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على ان كلام النسائى فيه تحامل ولا يقدح كلام أمثاله فيه وقد نقم على النسائى كلامه فيه وقال ابن العربى في كتابه الاحوذى امام ثقة من أئمة المسلمين لا يؤثر فيه تجريح وان هذا القول يحط من النسائى أكثر مما حط من ابن صالح (قلت) وكذا قال الباجى (قلت) أحمد بن صالح ثقة امام ولا التفات الى كلام من تكلم فيه ولكننا ننبهك هنا على (قاعدة في الجرح والتعديل) ضرورية نافعة لا تراها

في شيء من كتب الأصول فتأمل إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ورأيت الجرح والتعديل وكنت غرا بالأمور أو فدما مقتصرا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه فإياك ثم إياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره فإنا لا نلتفت إلى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض (قلت) ورأيت في كتاب معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ يعني العلماء لأنهم أشد الناس تحاسدا وتباغضا وقاله سفيان الثوري ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا بأس به غير أنا لا نأخذ به على إطلاقه ولكن نرى أن الضابط ما نقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه إما لتعصب مذهبي أو غيره ثم قال أبو عمر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب أن من ثبتت عدالته وصحت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يلتفت إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحه ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ما حمل عليه التعصب أو الحسد ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد مما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض وعدم الالتفات إليه لذلك إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي وقال إنه مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول أحمد بن حنبل من أين يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقوله الشافعي ومن جهل شيئا عاداه (قلت) وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي وإنما أراد ابن عمه كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور وبتقدير إرادته الشافعي فلا يلتفت إليه

وهو عار عليه وقد كان في بكاء ابن معين على اجابته المأمون الى القول بخلق القرآن وتحسره على مافرط منه ماينبغي أن يكون شاغلا له عن التعرض الى الامام الشافعي امام الائمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابى ذيب وابراهيم بن سعد في مالك بن أنس قال وقد تكلم أيضا في مالك عبد العزيز بن ابى سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحاق وابن أبى يحيى وابن ابى الزناد وعابوا أشياء من مذهبه وقد برأ الله عزوجل مالكا عما قالوا وكان عبد الله وجيها قال ومامثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما الاكما قال الاعشى

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنها الوعل

أو كما قال الحسن بن حميد .

ياناطح الجبل العالى ليكلمه اشفق على الرأس لاتشفق على الجبل

ولقد أحسن ابو العتاهية حيث يقول .

ومن الذى ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان تكلم في أبى حنيفة فانشد

حسدوا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وقيل لابى عاصم النبيل فلان يتكلم في أبى حنيفة فقال هو كما قال نصيب

* سلمت وهل حى على الناس يسلم * وقال ابو الاسود الدؤلى

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ثم قال ابن عبد البر فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا قال وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله وألهمه فليقف عند ماشرطناه في ان لايقبل في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قائل لابرهان له (قلت) هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنه غير صاف من القذا والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان من ثبتت عدالته ومعرفته لايقبل قول جارحه الا ببرهان وهذا قد أشار اليه العلماء جميعا حيث قالوا لايقبل الجرح الا مفسرا فما الذى زاده ابن عبد البر عليهم وان أومأ الى ان كلام النظير في النظير والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقا كما قدمناه عن المبسوطة فليفصح به ثم هو مما لاينبغى ان يؤخذ هذا على اطلاقه بل لابد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل ونقصان من قولهم كلام النظير في النظير مردود والقاعدة معقودة

هذا الحمل ولم يسع ابن عبد البر بما ظهر سواها والا لصرح بأن كلام العلماء بعضهم في
بعض مردود اولكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ولكن عبارته
على ما نرى قاصرة عن المراد (فان قلت) فما العبارة الوافية بما ترون (قلت) عرفناك اولا
من ان الجارح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعاته على معاصيه
ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها
حامل على الوقيعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون من
النظراء او غير ذلك فنقول مثلا لا يلتفت الى كلام ابن أبي ذئب في مالك وابن معين
في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح لان هؤلاء ائمة مشهورون صار الجارح لهم
كالآتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله وكان القاطع قائما على كذبه ومما
ينبغي ان يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما
خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك واليه اشار الرافعي بقوله وينبغي ان
يكون المزكون برآء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفا من ان يحملهم ذلك على
جرح عدل او تزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير من الائمة جرحوا بناء على معتقدهم
وهم المخطئون والمجروح مصيب وقد اشار شيخ الاسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن
دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف
على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام (قلت) ومن امثلة ما قدمناه قول بعضهم
في البخاري تركه ابو زرعة وابو حاتم من اجل مسألة اللفظ فيالله والمسلمين أيجوز
لاحد ان يقول البخاري متروك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة
ثم يالله والمسلمين أتجعل ممادحه مذام فان الحق في مسألة اللفظ معه اذ لا يستريب عاقل
من المخلوقين في ان تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى وانما انكرها الامام
احمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها ومن ذلك قول بعض المجسمة في ابي حاتم ابن حبان
لم يكن له كبير دين نحن اخرجناه من سجستان لأنه أنكر الحد لله فياليت شعري من
احق بالاخراج من يجعل ربه محدودا او من ينزهه عن الجسمية وامثلة هذا تكثر وهذا
شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط
فلا يجوز ان يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي
رحمه الله ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا اشك في دينه وورعه وتحريه
في ما يقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه

حتى أثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه وميلا قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ما أمكن واذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كامام الحرمين والغزالى ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا اذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق أحق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة السوية فان غالبهم أشاعرة وهو اذا وقع بأشعري لا يبقى ولا يذر والذى اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه فالله المسؤول ان يخفف عنه وان يلهمهم العفو عنه وان يشفعهم فيه والذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجرى أن يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه وأما قول العلائى دينه وورعه وتحريه فيما يقوله فقد كنت أعتقد ذلك وأقول عند هذه الاشياء ربما اعتقدها دينا ومنها أمور أقطع بانه يعرف بانها كذب وأقطع بانه لا يختلقها وأقطع بانه يحب وضعها في كتبه لتنتشر وأقطع بانه يحب ان يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث فيه وتنفيرا للناس عنه مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ومع اعتقاده ان هذا مما يوجب نصر العقيدة التى يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة غير انى لما أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج الى النظر فيه توقفت في تحريه فيما يقوله ولا أزيد على هذا غير الاحالة على كلامه فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه أو غير متحر وأعنى بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية فانى اعتقد ان الرجل كان اذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام ومزقه وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذى بصيرة ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الالفاظ كما ينبغى فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها ودائما أتعجب من ذكره الامام فخر الدين الرازى في كتاب الميزان في الضعفاء وكذلك السيف الآمدى وأقول يا لله العجب هذان

لأرواته لهما ولا جرحهما أحد ولاسمع من احد انه صنفه فما تعلقه من علو بها فأي مدخل لهما في هذا الكتاب ثم انا لم نسمع احدا سمى الامام فخر الدين بالفخر بل إما الامام وإما ابن الخطيب واذا ترجم كان في المحمدين فجعله في حرف الفاء وبما الفخر ثم حلف في آخر الكتاب انه لم يقصد فيه هوى نفسه فأي هوى نفس أعظم من هذا فاما ان يكون ورى في يمينه او استثنى غير الزيا فعال له علم ذكرته غيرهم واما ان يكون اعتقد ان هذا ليس هوى نفس واذا وصل الى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ولنعد الى ما كنا بصدده فنقول (فان قلت) فولكم لابد من تفقد حال العقائد هل يشمل ذلك انه لا تقبل قول مخالف عقيدة من خالفه مطلقا سواء السني على المبتدع وعكسه او غير ذلك (قلت) هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم مايلقى عليه وان لا يبادر لانكار شيء قبل التامل فيه (واعلم) اما عندنا ماهو اعم من ذلك ولسنا نقول لا تقبل شهادة السني على المبتدع مطلقا معاذ الله ولكن نقول من شهد على آخر وهو مخالف له في العقيدة اوجبت مخالفته له في العقيدة ريبة عند الحاكم المتبصر لاتجدها اذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ولا ينكر ذلك الا مدم احرق ثم المشهود به يختلف باختلاف الاحوال والاغراض فربما وضح غرض الشاهد على المشهود عليه ايضاحا لا يخفى على احد وذلك لقربه من نصرة معتقد أو ماشبه ذلك وربما دق وغمض بحيث لا يدركه الا الفطن من الحكام ورب شاهد من اهل السنة سادج قد مقت المبتدع مقتا زائدا على مايطلبه الله منه واساء الظن به اساءة اوجبت له تصديق مابلغه عنه فلمه عنه شيء فحمل على طبعه صدقه لما قدمنا فشهد به فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا الى ان يتبين له الحال فيه وسبيل الشاهد الورع ولو كان من اصلب اهل السنة ان يعرض على نفسه ما نقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على ان يشهد عليه به ان يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه لو كان عن شخص من اهل عقيدته هل كان يصدقه وبتقدير انه كان يصدقه فهل كان يبادر الى الشهادة عليه به وبتقدير انه كان يبادر فليوازن مابين المبادرتين فان وجدهما سواء فدونه والا فليعلم ان حظ النفس داخله وازيد من ذلك ان الشيطان استولى عليه فخيل له أن هذه قربة وقيام في نصر الحق وليعلم من هذه سنته أنه أتى من جهل وقلة دين هذا قولنا في شيء يخرج مخرجا قبيل قد بخرج شيئا كما قدمنا وفي المبتدعة لاسيما المجسمة زيادة لاتوجد في غيرهم وهو أنهم يرون الكذب لنصر

منهم والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم ويزداد حنقهم وتقربهم الى الله بالكذب عليه بمقدار زيادته في النيل منهم فهؤلاء لايحل لمسلم ان يعتبر كلامهم (فان قلت) أليس ان الصحيح في المذهب قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره (قلت) قبول شهادته لايوجب دفع الريبة عند شهادته على مخالفه في العقيدة والريبة توجب الفحص والتكشف والتثبت وهذه أمور تظهر الحق ان شاء الله تعالى اذا اعتمدت على ماينبغي وفي تعليقة القاضي الحسين لايجوز ان يبغض الرجل لانه من مذهب كذا فان ذلك يوجب رد الشهادة انتهى ومراده لانه من مذهب من المذاهب المقبولة أما اذا أبغضه لكونه مبتدعا فلا ترد شهادته (واعلم) ان ماذكرناه من قبول شهادة المبتدع هو ماصححه النووي وهو مصادم لنص الشافعي على عدم قبول الخطابية وهي طريقة الاصحاب وأصحاب هذه الطريقة يقولون لو شهد خطابي وذكر في شهادته مايقطع احتمال الاعتماد على قول المدعى بان قال سمعت فلانا يقر بكذا لفلان أو رأيته أقرضه قبلت شهادته وهذا منهم بناء على ان الخطابي يرى جواز الشهادة لصاحبه اذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدقه واليه أشار الشافعي وقد تزايد الحال بالخطابية وهم المجسمة في زماننا هذا فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة لاسيما القائم عليهم بكل مايسوءه في نفسه وماله وبلغني ان كبيرهم استفتى في شافعي أيشهد عليه بالكذب فقال ألست تعتقد ان دمه حلال قال نعم قال فما دون ذلك دون دمه فاشهد وادفع فساده عن المسلمين فهذه عقيدتهم ويرون انهم المسلمون وانهم أهل السنة ولو عدوا عددا لما بلغ علماؤهم ولا عالم فيهم على الحقيقة مبلغا يعتبر ويكفرون غالب علماء الامة ثم يعتزون الى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وهو منهم بريء ولكنه كما قال بعض العارفين ورأيته بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح إمامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسمة وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي والذي أراه ان لاتقبل شهادتهم على سني (فان قلت) هل هذا رأى الشيخ أبي حامد ومن تابعه ان أهل الاهواء كلهم لاتقبل لهم شهادة (قلت) لا بل هذا قول بان شهادتهم على مخالفيهم في العقيدة غير مقبولة ولو كان مخالفهم في العقيدة مبتدعا وهذا لااعتقد ان النووي ولاغيره يخالف فيه والذي قاله النووي قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره على الجملة اما ان شهادته تقبل بالنسبة الى مخالفه في العقيدة مع ماهناك من الريبة فلم يقل النووي ولا غيره ذلك

(فان قلت) عامة المخالفة في المعتقد ان توجب عداوة وهي دينية فلا توجب رد الشهادة (قلت) انما لا توجب رد الشهادة من المحق على المبطل كما قال الاصحاب تقبل شهادة السني على المبتدع وكذا من اتقى الفاسق لفسقه ثم شاع عن فلك مانعه واما عكسه وهو المبتدع على السني فلم يقله احد من اصحابنا ثم اقول في ماذكر الاصحاب من قبول شهادة السني على المبتدع اعادات في شيء لم يصل في حق المبتدع ونقصه له الى ان يصير عند حظ نفس قد يحمله على التعصب عليه وكذا الشاهد على الفاسق فمن وصل من السني والشاهد على الفاسق الى هذا الحد لم اقبل شهادته عليه لان عندهما زيادة على ماطلبه الشارع مهما اوجب عندي الريبة في امرهما فكم من شاهد رأيته من اصحابنا ويشهد عليه بالفسق تدينا وجانبي وادى الشهادة عندي تاكيا وقت تاديته الشهادة على الدين فرعا جاءنا ان يحصب بالملدين لوجود المشهود عليه بين اظهرنا واما والذي نفسي بيده اعتقد واتيقن ان المشهود عليه حرمه ولا اقول انه كذب عليه عامدا بل انه بنى على الظن وصدق اوالا صمعه اتقى المشهود عليه بينهما فهذا اعصمه لحبه هوى النفس واستولى عليه الشيطان وصار الحامل له في نفس الامر حظ نفسه وربما يخطر له الذين هذا ما شاهدته واتصره ولي في القضاء بين عبد بد فلتق الله امره وقف على حفرة من حفر النار فلا حول ولا قوة الا الله قد حماني الله قاصدا وجهدا وقد قال ابن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف عليها المحدثون والحكام ومما نبه ما قلته ان اصحابنا قالوا من استباح دم غير من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه فهل لم يقتل ذكر الروياني في البحر في باب من تجوز شهادته فلا عن بعض اصحابنا ساكتا عليه ولا نعرف في المذهب خلافه (فان قلت) قد دل عمه ومن ثم ما قولا ثم شهد عليه فهل او غير مقبول فلا (قلت) نعني بالقبول عند التثبيت ما قولا الشهادة بامر معين وحيث علم انه لا حيلة عليها بعض فليس كل وصفا ٭ ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح ايضا حال الجارح في الخبر بمدلولات الالفاظ فكثيرا امن ليس سمع لفظة فيفهمها على غير وجهها والخبرة بمدلولات الالفاظ ولا سيما الالفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس وتكون في بعض الازمنة مدحا وفي بعضها ذما امر شديد لا يدركه الا قعيد بالعلم ٭ ومما ينبغي ان يتفقد ايضا حاله في العلم بالاحكام الشرعية فرب جاهل ظن الحلال حراما فجرح به ومن هنا اوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال وقال الشافعي رضي الله عنه حضرت بمصر رجلا مزكيا يجرح رجلا فسئل عن سببه والح عليه فقال رأيته

يبول قائماً قيل وما في ذلك قال يرد الريح من رشاشه على بدنه وثيابه فيصلي فيه قيل هل رأيته قد أصابه الرشاش وصلى قبل أن يغسل ما أصابه قال لا ولكن أراه سيفعل قال صاحب البحر وحكى أن رجلا جرح رجلا وقال انه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل * ومما ينبغي أيضا تفقده وقد نبه عليه شيخ الاسلام ابن دقيق العيد الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث فقد أوجب كلام بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد وان عده ابن دقيق العيد غيره والطامة الكبرى انما هو في العقائد المثيرة للتعصب والهوى نعم وفي المنافسات الدنيوية على حطام الدنيا وهذا في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين وأمر العقائد سواء في الفريقين وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا الى ان كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محيي الدين النووي وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات فان النووي أشعري العقيدة فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه وهذا عندي من كبائر الذنوب فانه تحريف للشريعة وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات فقبح الله فاعله وأخزاه وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح وكان الشرح في غنية عنه * ولنعد الى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك (فان قلت) فهذا يعود بالجرح على الجارح حيث جرح لا في موضعه (قلت) اما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه واما من تكلم مبلغ ظنه فهنا وقفة محتومة على طالب التحقيقات وزلة تأخذ باقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ويكل أمره الى عالم الخفيات (فنقول) لا شك ان من تكلم في امام استقر في الاذهان عظمته وتناقلت الرواة ممادحه فقد جر الملام الى نفسه ولكنا لا نقضي أيضا على من عرفت عدالته اذا جرح من لم يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل نجوز أمورا (أحدها) أن يكون واهما ومن ذا الذي لا يهم (والثاني) أن يكون مأولا قد جرح بشيء ظنه جارحا ولا يراه المجروح كذلك كاختلاف المجتهدين (والثالث) أن يكون نقله اليه من يراه هو صادقا ونراه نحن كاذبا وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل فرب مجروح عند عالم معدل عند غيره فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيته فلم يتعين أن يكون الحامل للجارح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح (ومعنا أصلان) نستصحبهما الى أن نتيقن خلافهما أصل عدالة الامام المجروح الذي قد استقرت عظمته وأصل عدالة الجارح الذي يثبت فلا

حتى لا يحسن تصويره وعلته فقد لا يحصل منهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل
حصره بالتقويم زائدا على حسن التصور والعلم فهذه شروط في المؤرخ وأصعبها
الاطلاع على حال الشخص في العلم فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه حتى
يعرف مرتبته انتهى وذكر أن كتابته هذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام
ابن معين في الشافعي وقول أحمد بن حنبل إنه لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول
(قلت) وما أحسن قوله ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر فإنه أشار به إلى
(فائدة جليلة) يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهي تطويل التراجم وتقصيرها
فرب محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجده منقولا ثم يأتي إلى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر
من مذامه ويحذف كثيرا مما نقل من ممادحه ويجيء إلى من يحبه فيعكس الحال فيه
ويظن المسكين أنه قد أتى بقربة لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ولا استيفاء
ما ذكر من ممادحه وما يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به وخيانة لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللأمة من حيث دأبه مائل في حقه من حمد وذم ولكن
يذكر شيء بعينه بعض الناس فيقول دعونا منه أو أنه يحسب أو الله يصلحه فيظن أنه لم
يصنع شيء من ذلك وما يظن أن ذلك من أشنع الصنعة ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه
الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي والشيخ فخر الدين ابن عساكر وقد أطال تلك
وقصر هذه وأتى بما لا يشك لبيب أنه لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي وسيقفون
بين يدي رب العالمين وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام وأن لا يغلبه الهوى فإن الهوى
غلاب إلا لمن عصمه الله وقوله فإما أن يتجرد عن الهوى أو يكون عنده من العدل ما يقهر به
هواه ويسلك طريق الإنصاف (فنقول) قد لا يتجرد عن الهوى ولكن لا يظنه هوى بل يظنه لجهله أو
بدعته حقا وذلك لا يتطلب ما يقهر به هواه لأن المستقر في ذهنه أنه محق وهذا كما يفعل
كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض فلا ينبغي أن يقبل قول مخالف في العقيدة
على الإطلاق إلا أن يكون ثقة وقد روى شيئا مضبوطا عاينه أو حققه وقولنا مضبوطا
احترزنا به عن روايته ألفاظا من الرطانات التي لا يترتب عليها بعد التأمل والتحقيق
شيء وقولنا عاينه أو حققه ليخرج ما يرويه عمن غلا أو رخص تعصبا لمقصده وما
أحسن اشتراطه العلم ومعرفته بمدلولات الألفاظ فلقد وقع كثير لجهلهم بها وفي كتب
المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ظنا منهم أن علم الكلام فلسفة إلى أمثال ذلك مما يطول
عده فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته أنه متفلسف والذي قال هذا

لا يعرف الفلسفة وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي وانما كان رجلا متكلما وقريب من هذا قول الذهبي في المزي كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المزي في الطبقة السابعة انه يعرف مضايق المعقول ولم يكن المزي ولا الذهبي يدريان شيأ من المعقول والذي أفتى به انه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي والله المستعان توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين

*﴿أحمد بن أبي سرح الصباح النهشلي﴾ وقيل أحمد بن عمر بن الصباح أبو جعفر الرازي البغدادي سمع شعيب بن حرب وأبا معاوية الضرير وابن علية ووكيعا والشافعي وجماعة روى عنه البخاري والنسائي وأبو داود وأبو بكر بن أبي داود وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم صدوق

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي﴾ أبو عبد الله المصري الملقب بحشل روى عن عمه عبد الله بن وهب وعن الشافعي وجماعة حدث عنه مسلم في الصحيح وأبو حاتم الرازي وابن خزيمة وابن جرير توفي سنة أربع وستين ومائتين

(أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الاموي) مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه روى عن سفيان بن عيينة والشافعي وابن وهب وغيرهم وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبي داود وكان من جلة العلماء شرح موطأ مالك وتفرد عن ابن وهب بحديث فقال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم سيد والرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها هذا حديث صحيح غريب توفي أبو الطاهر لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين

*﴿أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل﴾ هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره وأما قول عباس الدوري وأبي بكر بن أبي داود ان الامام أحمد كان من بني ذهل بن شيبان فغلطه الخطيب وقال انما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة قال وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة *هو الامام الجليل أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي صاحب المذهب الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة ومن قال فيه الشافعي فيما رواه حرملة خرجت من بغداد وما خلفت بها

امه ولا أورع ولا ازهد ولا اسلم من احمد وقال المزني ه ابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم صفين واحمد بن حنبل يوم المحنة وقال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث فقيل وما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وعن ابي زرعة حرز كتب احمد يوم مات فبلغت اثني عشر حملا وعدلا ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه على ظهر قلبه وقال قتيبة بن سعيد كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكر فاخذ ليلة بعضادتي الباب ثم قال يا ابا عبد الله اريد ان القي عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول حدثنا عبد الرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول احمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ثم احدثني حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة وقال عبد الله قال لي ابي خذ اي كتاب شئت من كتب وكيع فان شئت ان تسالني عن الكلام حتى اخبرك بالاسناد وان شئت بالاسناد حتى أخبرك عن الكلام وقال الخلال سمعت ابا القاسم ابن الختلي وكان نبيلا يقول اكثر الناس يظنون ان احمد اذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه وقال ابراهيم الحربي رأيت احمد كان الله جمع له علم الاولين والآخرين وقال عبد الرزاق ما رأيت افقه من احمد بن حنبل ولا اورع وقال عبد الرحمن بن مهدي ما نظرت الى احمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثوري وقال قتيبة خير اهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني احمد بن حنبل وقال ايضا اذا رأيت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة وقال ايضا وقد قيل له تضم احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال ايضا لولا الثوري لمات الورع ولولا احمد لأحدثوا في الدين وقال ايضا احمد امام الدنيا وقال ايضا كما رواه الدارقطني في اسماء من روى عن الشافعي مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي ومات السنن ويموت احمد بن حنبل وتظهر البدع وقال أبو مسهر وقد قيل له هل تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شاب في ناحية المشرق يعني احمد بن حنبل وعن اسحاق احمد حجة بين الله وخلقه وقال ابو ثور وقد سئل عن مسئلة قال ابو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا فهذا شيء من ثناء الائمة عليه رضي الله عنه ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد حين به ابوه من الشام حمل

جملا وثقه على الشافعى وهو الحاكى عنه انه جوز بيع الباقلا في قشريه وان السيد يلاعن أمته وكان يقول الا تعجبون من أبى عبد الله يقول يلاعن السيد عن أم ولده واختلف الاصحاب فى هذا فمنهم من قطع بخلافه وحمل قول احمد على ان مراده بابى عبد الله اما مالك واما سفيان وضعف الرويانى هذا بانه روى عنه انه قال الا تعجبون من الشافعى ومنهم من تأوله تأويل آخر قال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول طلبت الحديث سنة تسع وسبعين (قلت) ومن شيوخه هشيم وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد ويحيى القطان والوليد بن مسلم واسماعيل بن علية وعلى بن هاشم ابن البريد ومعتمر بن سليمان وغندر وبشر بن المفضل وزياد البكاى ويحيى بن أبى زائدة وأبو يوسف القاضى ووكيع وابن نمير وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن هارون وعبد الرزاق والشافعى وخلق وممن روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وابناه صالح وعبد الله ومن شيوخه عبد الرزاق والحسن بن موسى الاشيب قيل والشافعى في بعض الامالى التى قال فيها أخبرنا الثقة وقد كنت أنا لما قرأت مسند الشافعى على شيخنا ابى عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك فكان بعضها يتعين ان يكون مراده به يحيى بن حسان كما قيل انه المقصود به دائما وبعضها يتعين انه يريد به ابراهيم بن أبى يحيى وبعضها يتردد وذلك معلق عندى في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله وأكثرها لا يمكن انه يريد به احمد بن حنبل مثل قوله أخبرنا الثقة عن ابى اسحاق فلا يمكن ان يريد به احمد بل اما ابراهيم بن سعد او غيره ومثل قوله أخبرنا الثقة عن ابن شهاب يحتمل مالكا وابن سعد وسفيان بن عيينة ولا ثالث لهم في اشياخ الشافعى ومثل قوله الثقة عن معمر فهو اما هشام بن يوسف الصنانى او عبد الرزاق ومثل قوله الثقة من اصحابنا عن هشام بن حسان قال شيخنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحافظ لعله يحيى القطان ومثل قوله الثقة عن زكريا بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله قال لى محمد ابن احمد الحافظ انه يحيى بن حسان التنسى ومثل مواضع أخر تركتها اختصارا وروى عنه من أقرانه على ابن المدينى ويحيى ابن معين ودحيم الشامى وغيرهم قال الخطيب ولد ابو عبد الله ببغداد ونشأ بها وطلب العلم ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة (قلت) وألف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر المدينى هذا الكتاب يعنى مسند الامام أبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قدس الله روحه اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث

اثنى من احاديث كثير ومسموعات وافر فجعل اماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا على ما أخبرنا والدي وعمر رحمهما الله ان المبارك بن عبد الجبار انا الحسين كتب اليهما من بغداد قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي قراءة عليه اخبرنا ابو عبد الله عبيد الله محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه حدثنا ابو حفص عمر ابن محمد بن رجا حدثنا موسى بن حمدون البزار قال قال لنا حنبل بن اسحاق جمعنا عمي يعني الامام احمد لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعني تاما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة وقال عبد الله بن احمد رضي الله عنهما كتب ابي عشر آلاف الف حديث لم يكتب سوادا في بياض الا حفظه وقال عبد الله ايضا قلت لابي لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه وقال ايضا خرج ابي المسند من سبعمائة الف حديث قال ابو موسى المديني ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في امانته ثم ذكر باسناده الى عبد الله ابن الامام احمد رضي الله عنهما قال سألت ابي عن عبد العزيز بن ابان فقال لم اخرج عنه في المسند شيئا لما حدث بحديث المواقيت تركته قال ابو موسى فاما عدد احاديث المسند فلم ازل اسمع من افواه الناس انها اربعون الفا الى ان قرأت على ابي منصور بن زريق ببغداد قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال وقال ابن المنادي لم يكن في الدنيا احد اروى عن ابيه منه يعني عبد الله بن الامام احمد بن حنبل لانه سمع المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا سمع منها ثلاثين الفا والباقي وجادة فلا ادري هذا الذي ذكر ابن المنادي اراد به ما لا يكرر فيه او اراد غير مع المكرر فيصح القولان جميعا والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره قال ولو وجدنا فراغا لعددنا ان شاء الله تعالى واما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل قال ابو موسى ومن الدليل على ان ما اودعه الامام احمد رضي الله عنه مسنده قد احتاط فيه اسنادا ومتنا لم يورد فيه الا ما صح سنده ما اخبرنا به ابو علي الحداد قال اخبرنا ابو نعيم واخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن المذهب قالا اخبرنا القطيعي حدثنا عبد الله قال حدثنا ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت ابا زرعة يحدث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهلك امتي هذا الحي من

قريش قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم قال عبدالله قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه من الاحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى المديني رحمه الله مختصرا قال الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي قال أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم حدثنا أحمد بن على الابار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول احمد عندنا محنة من عاب أحمد عندنا فهو فاسق وقال الخطيب أيضا حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن على المقرى قال أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي قال أنشدني ابن أعين في الامام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه وأرضاه

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ‏ ‏ ‏ ‏ وبحب أحمد يعرف المتنسك

واذا رأيت لاحمــــد متنقصا ‏ ‏ ‏ ‏ فاعلم بان ستوره ستهتك

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الامام الحافظ أبو القاسم على بن الحسين بن عساكر في بعض تصانيفه فقال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن منصور الفقيه وأبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون قالا اخبرنا الخطيب فذكرهما * وأما زهد الامام أحمد رضي الله عنه وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت باخباره الركبان وقد أفرد جماعة من الائمة التصنيف في مناقبه منهم البيهقي وأبو اسماعيــل الانصاري وأبو الفرج بن الجوزي * توفي رحمه الله سنة احدى وأربعين ومائتين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا ربيع الآخر قال المروزي مرض أبو عبـد الله ليلة الاربعاء لليلتــين خلتا من ربيع الاول ومرض تسعة أيام وكان ربمــا أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويرد عليهم وتسامع الناس وكثروا وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الاخبار ثم أغلق باب الزقاق فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء وكان الرجــل اذا أراد ان يدخــل اليه ربمــا دخل من بعض الدور وطرز الحاكة وربمــا تسلق وجاء أصحاب الاخبار فقعدوا على الابواب وجاءه حاجب ابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهي أن يراك فقال هذا ممــا أكره وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره وأصحاب الخبر يكتبون بخبره الى العسكر والبرد

حلقة كل يوم وجه من بني هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يكبرون عليه وجاء بنو ... من العامة
وهم ثم يودعونهم وتحمل عليه مسجى فقالوا اذكر ونوقف من عدي ابن رجل ابو
عبد الله وسالت الدموع على خديه فما كان مثل وقته سوم او نوم فلا ادعوا الى التعبير
ولسان نقل حملوا يعدون انه مماليك سبهم ونسيج بيده حل روسهم وعنه ثم تذرع
وادخلت الغلمس حنه ترابات بوله دما فقيل ليس به بول فلت للمصنف فقال هذا
رجل قد فتت الحزن والغم جوفه واشتدت عليه يوم الخميس ووضاه فقال خلل الاصابع
فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى
كان الدنيا قد ارتجت وامتلأت السكك والشوارع قال المروذي اخرجت الجنازة بعد
منصرف الناس من الجمعة قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت
الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة
الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والاماكن المتفرقة (كذا) وقيل في عدد المصلين عليه
اكثر من كانوا الف الف وثلثمائة الف سوى من كان في السفن في الماء كذا رواه
حشام بن سعيد وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان
يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صلي على احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة
الف وعن الوركاني وهو رجل كان يسكن الى جوار الامام احمد قال اسلم يوم مات احمد
من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا وفي لفظ عشرة آلاف قال شيخنا الذهبي
وهي حكاية منكرة تفرد بها الوركاني والراوي عنه قال والعقل يحيل ان يقع مثل هذا
الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير وكيف
يقع مثل هذا الامر ولا يذكره المروذي ولا صالح بن احمد ولا عبد الله ولا حنبل
الذين حكوا من اخبار ابي عبد الله جزئيات كثيرة قال فوالله لو اسلم يوم موته عشرة
انفس لكان عظيما ينبغي ان يرويه نحو من عشرة انفس اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن
المظفر مرا بن عليه اخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري اجازة انا ابو الحسن
محمد بن ابي جعفر بن علي القرطبي سماعا انا ... القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن
الحسن بن هبة الله بن علي بن عساكر انا ابو عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري
اجازة وحدثنا عنه ابي سماعا (ح) قال ابن المظفر واخبرنا يوسف بن محمد المصري اخبره
اخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعي سماعا اخبرنا الحافظ ابو القاسم اجازة اخبرنا عبد
الجبار الخواري حدثنا الامام ابو سعد القشيري املاء حدثنا الحاكم ابو جعفر محمد بن

محمد بن الصفار اخبرنا عبد الله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت ابا جعفر محمد السلمي يقول قال الربيع بن سليمان ان الشافعي رضي الله عنه خرج الى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه الى ابي عبد الله وائتني بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعي الكتاب فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال لي أحمد نظرت فيه قلت لا فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له أيش فيه أبا عبد الله فقال يذكر فيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب الى أبي عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله فخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده فاعطانيه فاخذت الجواب وخرجت الى مصر وسلمت الى الشافعي فقال ايش الذي أعطاك فقلت قميصه فقال الشافعي ليس نفجعك به ولكن بله وادفع الى الماء لأتبرك به قال العباس بن محمد الدوري سمعت أبا جعفر الانباري يقول لما حمل أحمد يراد به المأمون اجتزت فعبرت الفرات اليه فاذا هو في الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عناء قال فقلت له يا هذا أنت اليوم راس والناس يقتدون بك فو الله ان أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله وان أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهم الى شيء فجعل أحمد يبكي وهو يقول ماشاء الله ماشاء الله قال ثم قال لي أحمد يا أبا جعفر أعد علي ماقلت قال فاعدت عليه قال فجعل أحمد يقول ماشاء الله ماشاء الله وقال دعلج بن أحمد السجستاني حدثنا أبو بكر السهروردي بمكة قال رأيت أبا در بسهرورد وقد قدم مع واليها وكان مقطعا بالبرص يعني وكان ممن ضرب أحمد بين يدي المعتصم قال دعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما أمرنا بضربه كنا نعدوا الى ضربه ونمر ثم يجيء الآخر على أثره ثم يضرب وقال دعلج أيضا حدثنا الخضر بن داود أخبرني أبو بكر الحامي قال لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال البخاري لما ضرب أحمد كنا بالبصرة فسمعت أبا الوليد يقول لو كان هذا في بني اسرائيل لكان أحدوثة

﴿ذكر الداهية الدهيا والمصيبة الصما وهي محنة علماء الزمان ودعاؤهم الى القول بخلق القرآن وقيام الأحمدين ابن حنبل﴾

السلطان وابن نصر الخزاعي رضي الله عنهما أمام المحنة وما اتفق
في تلك الكائنة من أعاجيب ما يليها الرواة على ممر السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دواد ممن نشأ في العلم وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج بن العلاء السلمي صاحب واصل بن عطاء أحد رؤس المعتزلة وكان ابن أبي دواد رجلا فصيحا قال أبو العيناء ما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق منه وكان كريما ممدحا وفيه يقول الطائي

لقد انست مساوي كل دهر ... محاسن أحمد ابن أبي دواد
وما طوفت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي
نعم الظن عندك والأماني ... وان قلقت ركابي في البلاد

وكان معتلما عند المأمون أمير المؤمنين على شفاعاته ويحمي الى كلامه واختار في هذا الكفر ودس ابن أبي دواد له القول بخلق القرآن وحسنه عنده وصير يعتقد حقا مبينا الى أن اجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء اليه فكتب الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف أمير المؤمنين ان الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاء بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصورا ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القرآن فأطبقوا على أنه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق فأخبر انه قصص لأمور احدثه بعدها وقال احكمت آياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم أهل الحق والجماعة وان من سواهم أهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى وافقهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالتهم الى ان قال فرأى أمير المؤمنين ان اولئك شر الأمة المنقوصون من التوحيد حظا أوعية الجهالة وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في أوليائه والهائل على أعدائه من أهل دين الله وأحق أن يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالتوحيد

وكان عما سوى ذلك أعمى وأضل سبيلا ولعمر أمير المؤمنين ان أكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه واعلمهم انى غير مستعين في عمل ولا واثق عن لا يوثق بدينه فاذا أقروا بذلك ووافقوا فمرهم نص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المأمون اليه أيضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب الواقدى ويحيى بن معين وأبو خيثمة وابو مسلم مستملى يزيد بن هارون واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابى مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقى فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا أولا ثم أجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة وامتنع آخرون وكان يحيى بن معين وغيره يقولون أجبنا خوفا من السيف ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الاول الى اسحاق وأمره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم أحمد ابن حنبل وبشر بن الوليد الكندى وابو حسان الزيادى وعلى بن ابى مقاتل والفضل ابن غانم وعبيدالله بن عمر القواريرى وعلى بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة ابن سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدويه الواسطى واسحاق بن ابى اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلى ويحيى بن عبد الرحمن العمرى وابو نصر التمار وابومعمر القطيعى ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المأمون فعرضوا وولوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ماتقول قال قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة قال والآن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب قال أقول كلام الله قال لم أسألك عن هذا أمخلوق هو قال ما احسن غير ماقلت لك وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لاأتكلم فيه ثم قال لعلى بن ابى مقاتل ماتقول قال القرآن كلام الله وان أمرنا امير المؤمنين بشئ سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادى بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ماتقول قال كلام الله قال أمخلوق هو قال هو كلام الله لاأزيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب شروحاتهم وقال ابن البكاء الاكبر أقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم

قال القرآن مخلوق فقال لا اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المأمون فورد عليه كتاب
المأمون بلغنا ما اجاب به متصنعة اهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم
يقل انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية وقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب
ولم يكن جرى بين امير المؤمنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المؤمنين
من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر
أمره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القرآن مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه
وابعث الينا برأسه وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القائل لامير المؤمنين انك تحلل وتحرم واما الذيال
فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام
وقوله انه لا يحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل سيحسن
الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه
ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهله وآفته بها واما الفضل ابن
غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المؤمنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في
اقل من سنة يعني في ولايته القضاء واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا ولاء دعي فانكر
ابو حسان ان يكون مولى لزياد ابن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال
واما ابو نصر التمار فان امير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح
وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير
المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم
لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن
شجاع فاعلمه انه صاحبك بالامس والمستخرج منه ما استخرجته من المال الذي كان
استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلا بلغ
به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة واما المعروف بسجادة
وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان
في شغله باعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها اليه علي بن يحيى
وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري ففيما تكشف من احواله وقبوله الرشا
والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى العمري
فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم

فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التى حكيت عنه وانه بعد صبى
يحتاج الى ان يعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه اليك المعروف بابى مسهر بعد ان نصه أمير
المؤمنين عن محنته في القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف
فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك وأظهره ومن لم يرجع عن
شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدى فاحملهم موثوقين الى عسكر أمير المؤمنين
ليسألهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل
وسجادة ومحمد بن نوح والقواريرى فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سألهم من الغد وهم في
القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريرى ووجه باحمد بن حنبل ومحمد
ابن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المأمون انهم انما أجابوا مكرهين فغضب وأمر
باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغتهم وفاة المأمون وكذا جاء الخبر بموت المأمون
الى أحمد ولطف الله وفرج وأما محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد بن حنبل في المحمل
فمات فغسله احمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى وأما المأمون فمرض
بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه
وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المأمون وأخيه أبى اسحاق
الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بأمر المأمون وقيل بل كتبوا ذلك
وقت غشى أصابه فاقام العباس عنده أياما حتى مات وكان المأمون قد كتب وصية يطول
حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن ثم توفي
في رجب ودفن بطرسوس واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة
المأمون موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن ضربه على يديه
وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم
الحافظ ولما دعى وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع قيل قد رسمنا بقطع عطائك
وكان يعطى ألف درهم في كل شهر فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وكانت عنده
عائلة كبيرة قال فدق عليه الباب داق في ذلك اليوم لا يعرف وقال خذ هذه الالف
ولك كل شهر عندى ألف يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ثم امتحن الناس بعده
قال محمد بن ابراهيم البوشنجى سمعت أحمد بن حنبل يقول تبينت الاجابة في دعوتين
دعوت الله ان لا يجمع بينى وبين المأمون ودعوته ان لا أرى المتوكل فلم أر المأمون
مات بالبذندون وهو نهر الروم وأحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع

فرد أحمد الى بغداد واما المتوكل فانه لما احضر احمد دار الخلافة ليحدث ولده
قعد له المتوكل في خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره احمد قال صالح لما صار ابي ومحمد
ابن نوح الى طرسوس ردا في اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا في سفينة فلما وصلا
الى عانات توفي محمد فاطلق عنه قيده وصلى عليه ابي وقال حنبل قال ابو عبد الله
ما رأيت احدا على حداثة سنه وقدر علمه اقوم بامر الله من محمد بن نوح واني لارجو
ان يكون قد ختم له بخير قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله الله الله انك لست مثلي انت رجل
يقتدى بك قد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لامر الله او
نحو هذا فمات وصليت عليه ودفنته اظنه قال بعانة قال صالح صار ابي الى بغداد مقيدا
فمكث بالياسرية اياما ثم حبس في دار اكتريت عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى الحبس
العامة في درب الموصلية فقال ابي كنت اصلي باهل السجن وانا مقيد فلما كان في
رمضان سنة سبع عشرة حولت الى دار اسحاق بن ابراهيم فقال حنبل حبس
ابو عبد الله في دار عمارة ببغداد في اصطبل لمحمد بن ابراهيم اخي اسحاق بن
ابراهيم وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حول
الى سجن العامة فمكث في السجن نحوا من ثلاثين شهرا فكنا ناتيه ونقرأ عليه كتاب
الارجاء وغيره في الحبس ورأيته يصلي باهل الحبس وعليه القيد وكان يخرج رجله
من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم وكان يوجه اليه كل يوم برجلين احدهما يقال له
احمد بن رباح والآخر ابو شعيب الحجام ولا يزال يناظر ابي حتى اذا اراد
الانصراف دعا بقيد فزيد في قيوده فصار في رجله اربعة اقياد قال ابي فلما كان في
اليوم الثالث دخل علي احد الرجلين فناظرني فقلت له ما تقول في علم الله قال علم الله
مخلوق فقلت له كفرت فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل اسحاق بن ابراهيم
ان هذا رسول امير المؤمنين فقلت له ان هذا قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعني
المعتصم بغا الذي كان يقال له الكبير الى اسحاق فامر بحملي اليه فادخلت على اسحاق
فقال يا احمد انها والله نفسك انه لا يقتلك بالسيف انه قد آلى ان لم تجبه ان يضربك ضربا
بعد ضرب وان يلقيك في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر اليس قد قال الله عز وجل انا جعلناه
قرآنا عربيا افيكون مجعولا الا مخلوقا فقلت قد قال تعالى فجعلهم كعصف مأكول افخلقهم
قال فسكت فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت دابة فحملت عليها
وعلي الاقياد ما معي احد يمسكني فكدت غير مرة ان اخر على وجهي لثقل القيود

فجيء بي الى دار المعتصم فادخلت حجرة وأدخلت الى بيت وأقفل الباب علي وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت ان أتمسح للصلاة فمددت يدي فاذا انا باناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت وصليت فلما كان من الغد أخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد أحملها وعطفت سراويلي فجاء رسول المعتصم فقال أجب فاخذ بيدي وادخلني عليه والتكة في يدي أحمل بها الاقياد واذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه فقال له يعني المعتصم ادنه ادنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال لي اجلس فجلست وقد أثقلتني الاقياد فمكثت قليلا ثم قلت أتأذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الى ما دعا الله ورسوله فسكت هنيئة ثم قال الى شهادة أن لا اله الا الله فقلت فانا أشهد أن لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الايمان فقال أتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم قال أبي قال يعني المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال يا عبد الرحمن بن اسحاق ألم آمرك برفع المحنة فقلت الله أكبر ان في هذا لفرجا للمسلمين ثم قال لهم ناظروه كلموه يا عبد الرحمن كلمه فقال لي عبد الرحمن ما تقول في القرآن قلت له ما تقول في علم الله فسكت فقال لي بعضهم أليس قد قال الله تعالى الله خالق كل شيء والقرآن أليس هو شيء فقلت قال الله تدمر كل شيء بامر ربها فدمرت الا ما أراد الله فقال بعضهم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أفيكون محدثا لا مخلوقا فقلت قال الله ص والقرآن ذي الذكر فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولا لام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر فقلت هذا خطأ حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر واحتجوا بحديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القرآن فقال بعضهم حديث خباب يا هنتاه تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه فقلت هكذا هو قال صالح بن أحمد فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر الى أبي كالمغضب قال أبي وكان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيكلمني هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا

اقتطوا موثلى للمعتصم ويحك يا احمد ما تقول فاقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقول به فيقول ابن ابي دؤاد انت لا تقول الا ما في كتاب الله او سنة رسول الله فقلت له تاولت تاويلا فانت اعلم وما تاولت ما يحبس عليه وما يقيد عليه ثم ان المعتصم دعا احمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما وهو يدعوه الى البدعة واحمد رضي الله عنه يأبى عليه اشد الاباء قال احمد رضي الله عنه ولما كانت الليلة الثالثة قلت خليق ان يحدث غدا من امري شيء فقلت لبعض من كان معي الموكل بي اريد لي خيطا فجاءني بخيط فشددت به الاقياد ورددت التكة الى سراويلي مخافة ان يحدث من امري شيء فاتعرى فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه الي فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل من موضع الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كثير احد من هؤلاء فلما انتهيت اليه قال اقعد ثم قال ناظروه كلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ويجعل صوتي يعلوا اصواتهم فجعل بعض من على رأسه قائم يومي الي بيده فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ثم نحاهم ردني الى عنده وقال ويحك يا احمد اجبني حتى اطلق عنك بيدي فرددت عليه نحوا مما كنت ارد فقال لي عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه واخلعوه قال فسحبت ثم خلعت قال وقد كان صار الي شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم في كم قميصي فوجه الي اسحاق بن ابراهيم ما هذا المصرور في كمك قلت شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسعى بعض القوم الى القميص ليخرقه علي فقال لهم يعني المعتصم لا تخرقوه فنزع القميص عني قال فظننت انه انما درئ عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال وجلس على كرسي يعني المعتصم ثم قال العقابين والسياط فجيء بالعقابين فمدت يداي فقال بعض من حضر خلفي خذ نأتي الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم افهم ما قال فتخلعت يداي وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي ذكروا ان المعتصم لان في امر احمد لما علق في العقابين وراى ثبوته وتصميمه وصلابته في امره حتى اغراه ابن ابي دؤاد وقال له ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله فهاجه ذلك على ضربه قال صالح قال ابي لما جيء بالسياط نظر اليها المعتصم وقال ائتوني بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم الي الرجل منهم فيضربني سوطين فيقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الآخر فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما

ضربت تسعة عشر سوطا قام الي يعني المعتصم فقال يااحمد علام تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق قال فجعل عجيف يخسني بقائمة سيفه ويقول اتريد ان تغلب هؤلاء كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على رأسك قائم وقال بعضهم ياأمير المؤمنين دمه في عنقي اقتله وجعلوا يقولون ياأمير المؤمنين أنت صائم وانت في الشمس قائم فقال لي ويحك يااحمد ماتقول فاقول اعطوني شيأ من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول به فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول ويحك يااحمد اجبني فجعلوا يقبلون علي ويقولون يااحمد امامك على رأسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول من صنع من أصحابك في هذا الامر ماتصنع وجعل المعتصم يقول ويحك اجبني الى شيء لك فيه أدنى فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت ياأمير المؤمنين اعطوني شيأ من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى في خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك قال أبي فذهب عقلي فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد أطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كببناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودسناك قال ابي فما شعرت بذلك وأتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيأ فقلت لاأفطر ثم جيء بي الي دار اسحاق ابن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما قال صالح ثم خلي عنه فصار الى منزله وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل الى ان ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا ولقد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال ياابن أخي رحمة الله على أبي عبد الله والله مارأيت أحدا يشبهه ولقد جعلت أقول له في وقت مايوجه الينا بالطعام ياابا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه ونظر اليه هنيئة ثم رده ولم يشرب فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيماهو فيه من الهول قال صالح كنت التمس واحتال ان اوصل اليه طعاما أو رغيفا في تلك الايام فلم اقدر وأخبرني رجل حضره انه تفقده في هذه الايام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة قال وما ظننت ان أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه وروى انه لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه

نفسه وضربوه سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى
عانته فرمى بطرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ان بقي السراويل على
حاله لم ينزل قال الراوي فدخلت على احمد بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله
رايتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فما الذي قلت قال قلت اللهم
اني اسالك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي
سترا وفي رواية لما انحل الدم من اكتافه انقطع خيط السراويل ونزل فرفع طرفه
الى السماء فعاد من لحظته فسئل احمد فقال قلت الهي وسيدي وقفتني هذا الموقف
فلا تهتكني على رؤوس الخلائق وروي انه كان كلما ضرب سوطا ابرأ ذمة المعتصم
فسئل فقال كرهت ان آتي يوم القيامة فيقال هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه
وسلم او رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مختصر من حال الامام
احمد في المحنة رحمه الله تعالى ورضي عنه واما الاستاذ احمد بن نصر الخزاعي ذو
الجنان والاسنان والثبات وان اضطرب المهند والسنان والرئبال وان ملأت نار الفتنة
كل مكان فانه كان سمحا جليلا قوالا بالحق امارا بالمعروف نهاء عن المنكر وكان من
اولاد الامراء وكانت محنته على يد الواثق قال له ما تقول في القرآن قال كلام الله
واصر على ذلك غير متلعثم فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم فقال ابن ابي دؤاد
يا امير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة او تغير عقل يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق
ما اراه الا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه ثم دعا بالصمصامة وقال اذا قمت اليه فلا
يقومن احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه
بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وامر بشد راسه بحبل
وامرهم ان يمدوه ومشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فنصبت بالجانب
الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما وتتبع رؤوس اصحابه فسجنوا وقال الحسن بن
محمد الحربي سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول رايت احمد بن نصر حين ضربت
عنقه قال راسه لا اله الا الله قال المروزي سمعت ابا عبد الله وذكر احمد بن نصر
فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ في
ترجمة ابي العباس احمد بن سعيد المروزي وهو في الطبقة الخامسة من تاريخ نيسابور
سمعت ابا العباس السياري يقول سمعت ابا العباس ابن سعيد يقول لم يصبر في المحنة
الا اربعة كلهم من اهل مرو احمد بن حنبل ابو عبد الله واحمد بن نصر بن مالك

الخزاعى ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا فاما احمد بن نصر فضربت عنقه وهذه نسخة الرقعة المعلقة في اذن أحمد بن نصر بن مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين الى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فابى الا المعاندة فجعله الله الى ناره وكتب محمد بن عبد الملك ومات محمد بن نوح في قبة المأمون والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل والواثق قتل احمد بن نصر بن مالك وكذلك نعيم بن حماد ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى الكنانى فقال ياأمير المؤمنين ماروى اعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن الى ان دفن قال فوجل المتوكل من ذلك وساءه ماسمعه في أخيه اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له ياابن عبد الملك في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال ياأمير المؤمنين أحرقنى الله بالنار ان قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه هرثمة فقال ياهرثمة في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال ياامير المؤمنين قطعنى الله اربا اربا ان قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه احمد بن ابى دؤاد فقال يااحمد في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال ياامير المؤمنين ضربنى الله بالفالج ان قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال المتوكل فاما الزيات فانا أحرقته بالنار واما هرثمة فانه هرب وتبدا واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحى فقال يامعشر خزاعة هذا الذى قتل أحمد بن نصر فقطعوه اربا اربا واما أحمد بن أبى دؤاد فقد سجنه الله في جلده (قلت) ولعمى وما أراه الا في تاريخ الحاكم ان بعض الامراء خرج يتصيد فالقاه السير على أرض فنزل بها فبحث بعض غلمانه في التراب فحفر حتى رأى ميتا في قبره طريا وهو في ناحية ورأسه في ناحية وفي أذنه رقعة عليها شئ مكتوب فاحضر من قرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر الكلمات السابقة فعلموا انه رأس أحمد الخزاعى فدفن ورفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم أبى عبد الله الحافظ وهو على طراوته وكيف لا وهو شهيد رحمه الله ورضى عنه وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من هذه السنة التى هى سنة ثمان عشرة ومائتين الى سنة أربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك الى الآفاق وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر

ابن عبد العزيز في رد المظالم المتوكل في احيا السنة وسكت الناس عن دون المتوكل وقد كانت العامة سمت عليه سنتين احدهما انه بعث لدمشق افريدون التركي احد مماليكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا فقدم في سبعة آلاف فارس وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب على ما نقل الينا ثلاث ساعات فنزل بيت لهيا واراد أن يصبح البلد فلما اصبح نظر الى البلد وقال اليوم يصطبح مني فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبر بيت لهيا ورد الجيش الذي معه خائبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لاهل دمشق والثاني انه امر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته حرث وبقي صحرا فتالم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجا دعبل وغيره من الشعرا وقال فيهم

تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله   هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا   في قتله فتتبعوه رميما

(قلت) لقد كانت هاتان الواقعتان للمسلمين في سنة ست وثلاثين ومائتين ووقعت الحسنة فيها سنتين فهي دون لاحقة لرفع الفتنة لاساءته عليها وكان من الاسباب في رفع الفتنة ان الواثق اتى بشيخ مقيد فقال له ابن ابي دواد يا شيخ ما تقول في القرآن أمخلوق هو فقال له الشيخ لم تنصفني المسئلة انا اسالك قبل الجواب هذا الذي تقوله يا ابن ابي دواد من خلق القرآن هل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم او جهلوه فقال بل علموه فقال فهل دعوا اليه الناس كما دعوتهم انت او سكتوا قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي دواد واعجب الواثق كلامه وامر باطلاق سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو على ما حكي يقول هلا وسعك ما وسعهم ثم يكرر هذه الكلمة وكان ذلك من الاسباب في خمود الفتنة وان كان رفعها بالكلية انما كان على يد المتوكل وهذا الذي اوردنا في هذه الحكاية هو مذهب من عز رماد ولا عثمان ومنهم من زادنا ما لا يجب فاسقط ما اسنداه ودع ما عداه فليس عند ابن ابي دواد من الجهل ما يصل به الى ان يقول جهلوه وانما هذا انه تعصب عليه واختلق وشيخ فان ابن ابي دواد مبتدع ضال معتزل لا محالة ولا ينتهي امره الى ان يدعي ان شيئا ظهر له وخفي على رسول الله صلى

الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين كما حكى عنه في هذه الحكاية فهذا معاذ الله ان يقوله أو يظنه أحد يتريا بزي المسلمين ولو فاه به ابن أبي دؤاد لفرق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه وشيخنا الذهبي وان كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكى الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه فقد أوردها في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ففيما أوردناه فيها مقنع وبلاغ وقد أعلمناك انها التشت شطرا من خلافة المأمون واستوعبت خلافة المعتصم والواثق وارتفعت في خلافة المتوكل وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ممن عنى بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهر فيها واجتمع عليه جمع من علمائها فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وذكر المؤرخون انه كان بارعا في الفقه والعربية وأيام الناس ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ودهاء وهيبة وذكاء وسماحة وفطنة وفصاحة ودين قيل ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وصعد في يوم منبرا وحدث فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا بحضور القاضي يحيي بن أكثم ثم قال له يا يحيي كيف رأيت مجلسنا فقال أجل مجالس يفقه الخاصة والعامة فقال ما رأيت له حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وقيل تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطع به السبل فقال ما تحفظ في باب كذا فلم يذكر شيأ قيل فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيي وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان الى ان قال لاصحابه يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم (قلت) وكان المأمون من الكرم بمكان مكين بحيث انه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم وحكايات مكارمه تستوعب الاوراق وانما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه والله أعلم لما رأى منه من التطفل وليس هو هنالك ولعله فهم عنه التعاظم بالعلم عليه كما هو شأن كثير ممن يدخل الى الامراء ويظنهم جهلة على العادة الغالبة وكان المأمون كثير العفو والصفح ومن كلامه لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الى بالجرائم وأخاف ان لا أوجر فيه يعني لكونه طبعا له قال يحيي بن أكثم كان المأمون يحلم حتى يغيظنا وقيل ان ملاحا مر والمأمون جالس فقال أتظنون ان هذا نبل في عيني وقد قتل أخاه الامين يشير الى المأمون فسمعه المأمون وظن الحاضرون انه سيقضي عليه فلم يزد المأمون على ان تبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ولسنا نستوعب ترجمة المأمون

فانّ الاوراق تضيق بها وكتابنا غير موضوع لها وانما غرضنا انه كان من أهل العلم والخبر وخبر الملل الذي كان مدونه من علوم الاوائل الى القول بخلق القرآن كما خبر السر الذي كان مدرجه في الاعه الى القول باباحه متعه النسا ثم كان ملكاً مطاعاً يحمل الناس على معتقد ولقد نادى باباحه متعة النسا ثم لم يزل به يحيى بن اكثم رحمه الله حتى ابطلها وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفيه عن ابيهما محمد بن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعه النسا يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق واما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وكان قد ابدا الكلام فيها في سنه اثنتي عشر ولكن لم يصمم ويحمل الناس الا في سنه ثمان عشر ثم عوجل ولم يمهل بل توجه غازيا الى ارض الروم فرض ومات في سنه ثمان عشر ومائتين واستقل بالخلافه بعد اخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه اليه وكان ملكا شجاعا بطلا اسدا وهو الذي فتح عمورية وقد كانت المنجمون تصوروا انه يكسر فانتصر نصرا موزرا وامتدحه ابو تمام الطائي بقصيدته السائرة التي اولها

السيف اصدق انبا من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة	بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الروايه ام اين النجوم وما	صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة	ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

ولقد تضيق الاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعه والمهابه والمكارم والاموال والخيل والذهب وكثرة العساكر والعدد والعدد والمال الجليل ولكنه عساكر وضيق سداد عنه بني من راى وانتقل بالعساكر اليها وسميت العسكر وقيل بلغ عدد غلمانه الاتراك فقط سبعه عشر الفا وقيل انه كان عريا من العلم مع انه روت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته قال ابو الفضل الرياشي كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يتهدده فامر بجوابه فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ومن كلامه اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي (قلت) والناس يستحسنون هذا الكلام منه ومعناه ان الخوف من قبلي لما اقترفه من الذنوب لا من قبلك فانك عادل لا تظلم فلولا الذنوب لما كان للخوف معنى وأما الرجا من قبلك لانك متفضل

الوقوع في هذه العظائم والامر مشكل ليس له من العلم والعقل ماعبر ٠ والحكايات في هذا الباب كثيرة والامساك اولى والله المستعان ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين وولي الواثق بالله ابو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد وكان مليح الشعر روى انه كان يحب خادما اهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق

ياذا الذي بذ في حبه طاب مصحرا ... ماانت الا مليك جار اذ قدرا

لولا الهوى لتجارينا على قدر ... وان افق منه يوما فسوف ترى

وقد طرف عاد الملك سمادة المحسن حتى دخل اليه وقال يا امير المؤمنين اعظم الله اجرك في القرآن قال ويلك القرآن يموت قال يا امير المؤمنين كل مخلوق يموت بالله يا امير المؤمنين من يصلي بالناس التراويح اذا مات القرآن فضحك الخليفة وقال قاتلك الله امسك قال الخطيب وكان ابن ابي دواد قد استولى عليه وحمله على التشدد في المحنة فلت وكيف لايشدد المسكين فيها وقد اقروا في ذهنه انها حق مقربة الى الله حتى انه لما كان الفداء في سنة احدى وثلاثين ومائتين واستفك الواثق من طاغية الروم اربعة آلاف وستمائة نفس قال ابن ابي دواد على ماحكى عنه ولكن لم يثبت عندنا من قال من الاسارى القرآن مخلوق خلصوا واعطوا دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر وهذه الحكاية ان صحت عنه دلت على جهل عظيم وافراط في الكفر وهذا من الطراز الاول فاذا راى الخليفة قاصا يقول هذا الكلام الذي يوقعه ذلك في اشد مما وقع منه فنعوذ بالله من علماء السوء ونسأله التوفيق والاعانة ونعود الى الكلام في ترجمة الامام احمد

﴿ مناظرة بين الشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾

حكى ان احمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة فقال له الشافعي يااحمد اتقول انه يكفر قال نعم قال اذا كان كافرا فبم يسلم قال يقول لااله الا الله محمد رسول الله قال الشافعي فالرجل مستديم لهذا القول لم يتركه قال يسلم بان يصلي قال صلاة الكافر لاتصح ولا يحكم بالاسلام بها فانقطع احمد وسكت حكى هذه المناظرة ابو علي الحسن بن عمار من اصحابنا وهو رجل موصلي من تلامذة فخر الاسلام الشاشي رايت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع اخبرنا ابو الفضل حدثنا احمد بن سلمة قال سمعت محمد بن رافع يقول سمعت احمد بن حنبل يقول اذا قال المؤذن في اذانه صلوا في الرحال فلك ان تتخلف وان لم يقل فقد وجب عليك اذا قال حي على

الصلاة حى على الفلاح واسند الرافعى في أماليه ان أبا الوليد الحرار قال أنشدت بين يدى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضى عنه

واحور محسود على حسن وجهه · يزيد كمالا حين يبدو على البدر
دعانى بعينيه فلما أجبته · رمانى بنشاب المنية والهجر
وكلفنى صبرا عليه فلم اطق · كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لى · مسيلمة الكذاب جاء من القبر
أطعت الهوى لا بارك الله في الهوى · فانزلنى دار المذلة والصغر

فقال احمد بن حنبل صدق الشاعر لا بارك الله في الهوى وروى الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة محمد بن نصر الفراء وهو في الطبقة الخامسة انه سمع احمد بن حنبل يقول حدثنا الشافعى عن مالك بن أنس عن ابن عجلان قال اذا أغفل العالم لا أدرى اصيبت مقاتله وان احمد بن حنبل قال لم يسمع مالك من ابن عجلان الا هذا قلت هذه فائدة اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى وعبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابى اليسر قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول اخبرنا على بن احمد بن البخارى واحمد بن شيبان بن تغلب والمسلم بن علان وزينب بنت مكى بن كامل الحرانى وقال الثانى اخبرنى جدى ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر سماعا قالوا اخبرنا حنبل بن عبد الله اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا أبو على ابن المذهب أخبرنا أبو بكر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى رضى الله عنه حدثنا محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه اخبرنا مالك رضى الله عنه عن نافع رضى الله عنه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة * والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا هذا الحديث مستحسن الاسناد لرواية الاكابر فيه بعضهم عن بعض وسيأتى ان شاء الله تعالى مثله في ترجمة المزنى وأنا اسمى هذا الاسناد عقد الجوهر اذا سمى مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب فقل اذا شئت في احمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر والمزنى عن الشافعى هكذا والبويطى عن الشافعى هكذا هذا عقد الجوهر ولا حرج عليك وليس في مسند أحمد رواية احمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر غير هذا الحديث

* احمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ابو عبد الله الصيرفي البغدادى * سمع الشافعى وغيره

﴿ أحمد بن محمد بن الوليد ﴾ وقال عون بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن ابي شمر بن الازرق الغساني المكي ابو الوليد وقيل ابو محمد وقيل أبو الحسن وهو جد صاحب تاريخ مكة روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي وقال وعبد الجبار ابن الورد وابراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومسلم بن خالد الزنجي وجماعة روى عنه البخاري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو حاتم وحنبل بن اسحاق ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي شيخ الشافعية ولعله آخر من روى عنه توفي سنة اثنين وعشرين ومائتين على ماحرره شيخ الذهبي وهم بعضهم فقال سنة نيف عشر واظن الوهم سرى الى هذا القائل من قول البخاري فارقته حياً سنة نيف عشرة وقد صح انه كان حياً سنة سبع عشر ومن ثم قال ابن عساكر مات سنة سبع عشر او بعدها قلت الصحيح سنة اثنين وعشرين

﴿ أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ابو عبد الرحمن الشافعي ﴾ المتكلم حدث عن الشافعي والوليد بن مسلم الفقيه روى عنه ابو جعفر الحضرمي مطين قال الدارقطني كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد ثم صار من اصحاب ابن ابي دواد واتبعه على رأيه وكذلك قال الشيخ ابو اسحاق وقال ابو عاصم هو احد الحفاظ للمسائل المغمضين قال والشافعي منعه من قراءة كتبه لانه كان في نصر شيء وقال زكريا الساجي قلت لابي داود السجستاني من أصحاب الشافعي فقال الحميدي واحمد البويطي والربيع وابو ثور وابن الجارود والزعفراني والكرابيسي والمزني وحرملة ورجل ليس بالمحمود ابو عبد الرحمن احمد ابن يحيى الذي قال له الشافعي وقيل انه بدل وقال بالاعتزال قلت وقال ايضاً عنكر انه من المسائل فذهب فيما نقله ابو الحسن الجوري في شرح مختصر المزني الى ان الطلاق لايقع بالصفات محتجاً بانه لما لم يجز نكاح المتعة لانه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق وهذا قول باطل هاجم على خرق الاجماع وهو مثل قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم في المحلى وعنهم ان من قال اذا جاء رأس الشهر فانت طالق او ذكر وقتاً ما فلا يكون طلاقاً بذلك لا الآن ولا اذا جاء رأس الشهر وامثال هذا من مفردات الظاهرية وقد اطال الشيخ الامام الوالد الكلام على هذا وحرر مخالفته للاجماع في كتابه الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق كتاب التحقيق الذي هو من اجل تصانيف الشيخ الامام قرأت على المسند ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز أخبرك المسلم بن علان كتابة اخبرنا ابو اليمن الكندي اخبرنا ابو

منصور التراز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ كتب الى محمد بن احمد بن عبد الله
الجواليقي من الكوفة فذكر ان ابراهيم بن احمد بن ابى حصين الهمدانى اخبرهم
ثم اخبرني القاضي أبو عبد الله الصمري قراءة حدثنا احمد بن محمد بن على الصيرفي حدثنا
ابراهيم بن احمد بن ابى حصين حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا
احمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى حدثنا
أبو النجاشي مولى رافع عن رافع قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم نحر
الجزور فتجزأ عشرة أجزاء ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن نصلى المغرب
رواه البخاري ومسلم

* احمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التجيبي أبو عبد الله المصرى
الحافظ النحوى * مولاهم احد الائمة روى عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث
واصبغ بن الفرج وجماعة روى عنه النسائى وقال ثقة والحسين بن يعقوب المصرى
وأبو بكر بن أبى داود وآخرون ولد سنة احدى وسبعين ومائة وكان من اعلم اهل
زمانه بالشعر والادب والغريب وايام الناس وصحب الشافعي وتفقه له وكان يتقلب فيما
ذكر بعضهم أى يستأجر الاراضى للزرع ويعمل الفلاحة فانكسر عليه بعض الخراج
فحبسه احمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه فمات في السجن لست خلون
من شوال سنة احدى وخمسين ومائتين فيما ذكر بعضهم وذكر آخرون انه انما مات
سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور في السجن بمصر قال زكريا الساجى بلغنى عن
محمد بن الوزير انه قال ماشرب الشافعي من كوز مرتين ولا عاد في جماع جارية مرتين
ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي ورأيته كذا بخط بعض المحدثين محمد بن الوزير
وانما هو احمد بن يحيى بن الوزير

* احمد بن ابى شريح الرازى * ذكر العبادى انه قال سمعت الشافعي يقول ماتخلل
الانسان بخلال من بين اسنانه فليقذفه وما اخرجه باصبعه فليأكله قال ابو عاصم وفيه
أثر كلوا الوغم واطرحوا الفغم والوغم ماتساقط من الطعام والفغم ماتعلق بين الاسنان
منه أى كلوا فتات الطعام وارموا مايخرجه الخلال

* محمد بن عبد الله بن عبد الحكم * بن أعين بن ليث الامام ابو عبد الله المصرى أخو عبد
الرحمن وسعد ولد سنة اثنين وثمانين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وابن ابى
فديك وابى ضمرة أنس بن عياض واشهب بن عبد العزيز والشافعي وبه تفقه وطائفة

﴿ أحمد بن محمد بن الوليد ﴾ وقال عون بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث ابن ابى شمر الازرقى الغسانى المكى ابو الوليد وقيل ابو محمد وقيل ابو الحسن وهو جد صاحب تاريخ مكة روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الاموى ومالك وعبدالجبار ابن الورد وابراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومسلم بن خالد الزنجى وجماعة روى عنه البخارى ومحمد بن سعد كاتب الواقدى وابو حاتم وحنبل بن اسحاق وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى شيخ الشافعية ولعله آخر من روى عنه توفى سنة اثنين وعشرين ومائتين على ماحرره شيخنا الذهبى ووهم بعضهم فقال سنة نيف عشرة واظن الوهم سرى الى هذا القائل من قول البخارى فارقته سنة نيف عشرة وقد صح انه كان سنة سبع عشرة و ن م قال ابن عساكر مات سنة سبع عشرة او بعدها فالصحيح سنة اثنين وعشرين

﴿ احمد بن يحيى بن عبدالعزيز البغدادى ابو عبدالرحمن الشافعى ﴾ المتكلم حدث عن الشافعى والوليد بن مسلم الاعمى روى عنه ابو جعفر الحضرمى مطين قال الدارقطنى كان من كبار اصحاب الشافعى الملازمين له ببغداد ثم صار من اصحاب ابن ابى دواد واتبعه على رايه وكذلك قال الشيخ ابو اسحاق وقال ابو عاصم هو احد الحفاظ للمسائل المقتبس قال والشافعى منعه من قراءة كتبه لانه كان فى تصنيفه شر وقال زكريا الساجى قلت لابى داود السجستانى من اصحاب الشافعى فقال الحميدى واحمد الوسطى والربيع وابو ثور وابن الجارود والزعفرانى والكرابيسى والمزنى وحرملة ورجل ليس بالمحمود ابو عبدالرحمن احمد ابن يحيى الذى يقال له الشافعى وذلك انه بدل وقال بالاعتزال قلت وقال ايضا عن كراهات المسائل فذهب فيما نقله ابو الحسن الجورى فى شرح مختصر المزنى الى ان الطلاق لايقع بالصفات محتجا بانه لما لم يجز نكاح المتعة لانه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق وهذا قول باطل هاجم على خرق الاجماع وهو مثل قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم فى المحلى وغيره ان من قال اذا جاء راس الشهر فانت طالق او ذكر وقتا ما فلا تكون طالقا بذلك لا الآن ولا اذا جاء راس الشهر ولعل هذا من مفردات الظاهرية وقد أطال الشيخ الامام الوالد الكلام على هذا وحرر مخالفته للاجماع فى كتابه الرد على ابن تيمية فى مسئلة الطلاق كتاب التحقيق الذى هو من اجل تصانيف الشيخ الامام قرات على المسند ابى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز أخبرك المسلم بن علان كتابة اخبرنا ابو اليمن الكندى اخبرنا ابو

منصور التراز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ كتب الى محمد بن احمد بن عبد الله الجوالبقي من الكوفة فذكر ان ابراهيم بن احمد بن ابى حصين الهمدانى اخبرهم ثم اخبرنى القاضى أبو عبدالله الصمرى قراءة حدثنا احمد بن محمد بن على الصيرفي حدثنا ابراهيم بن احمد بن ابى حصين حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى حدثنا احمد بن يحيي أبو عبدالرحمن الشافعى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى حدثنا أبو النجاشى مولى رافع عن رافع قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم تنحر الجزور فتجزأ عشرة أجزاء ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن نصلى المغرب رواه البخارى ومسلم

﴿احمد بن يحيي بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التجيبى أبو عبد الله المصرى الحافظ النحوى﴾ مولاهم احد الائمة روى عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث واصبغ بن الفرج وجماعة روى عنه النسائى وقال ثقة والحسين بن يعقوب المصرى وأبو بكر بن أبى داود وآخرون ولد سنة احدى وسبعين ومائة وكان من اعلم اهل زمانه بالشعر والادب والغريب وايام الناس وصحب الشافعى وتفقه له وكان يتقلب فيما ذكر بعضهم أى يستأجر الاراضى للزرع ويعمل الفلاحة فانكسر عليه بعض الخراج فحبسه احمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه فمات في السجن لست خلون من شوال سنة احدى وخمسين ومائتين فيما ذكر بعضهم وذكر آخرون انه انما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور في السجن بمصر قال زكريا الساجى بلغنى عن محمد بن الوزير انه قال ماشرب الشافعى من كوز مرتين ولا عاد في جماع جارية مرتين ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعى ورأيته كذا بخط بعض المحدثين محمد بن الوزير وانما هو احمد بن يحيي بن الوزير

﴿احمد بن ابى شريح الرازى﴾ ذكر العبادى انه قال سمعت الشافعى يقول ماتخلل الانسان بخلال من بين اسنانه فليقذفه وما اخرجه باصبعه فليأكله قال ابو عاصم وفيه أثر كلوا الوغم واطرحوا الفغم والوغم ما تساقط من الطعام والفغم ماتعلق بين الاسنان منه أى كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال

﴿محمد بن عبدالله بن عبدالحكم﴾ بن أعين بن ليث الامام ابو عبد الله المصرى أخو عبد الرحمن وسعد ولد سنة اثنين وثمانين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وابن ابى فديك وابى ضمرة أنس بن عياض واشهب بن عبد العزيز والشافعى وبه تفقه وطائفة

روى عنه النسائي وأبو حاتم الرازي وعبد الرحمن بن أبي حاتم وابن خزيمة وأبو
العباس الأصم وابن صاعد وأبو بكر بن زياد النيسابوري وجماعة ولازم الشافعي مدة
وقيل ان الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه وحرصه على الفقه قال أبو عمرو الصدفي
رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع وقال النسائي
ثقة وقال في موضع آخر صدوق لا بأس به وقال في موضع آخر هو أصدق من أن
يكذب وقال أبو بكر بن خزيمة ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف بأقاويل الصحابة
والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال مرة كان محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له سمعته يقول كنت
أتعجب ممن يقول في المسائل لا أدري قال وأما الاسناد فلم يكن يحفظه (قلت) عاد ذكرنا ابن
عبد الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ أبي عاصم العبادي وللشيخ أبي عمرو بن الصلاح
وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن الشافعي والا
فالرجل مالكي رجع عن مذهب الشافعي قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم عن
الحافظ حسينك التميمي عنه كان ابن عبد الحكم من أصحاب الشافعي فوقعت بينه وبين
البويطي وحشة في مرض الشافعي حدثني أبو جعفر السكري صديق الربيع قال
لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي
أنا أحق به منك فجاء الحميدي وكان بمصر فقال قال الشافعي ليس أحد أحق بمجلسي
من البويطي وليس أحد من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له
الحميدي كذبت أنت وأبوك وأمك وغضب ابن عبد الحكم فترك مذهب الشافعي
حدثني ابن عبد الحكم قال كان الحميدي معي في الدار نحوا من سنة وأعطاني كتاب
ابن عيينة ثم أبوا الا أن يوقعوا بيننا ما وقع (قلت) ثم استحال ابن عبد الحكم الى أن
صنف كتابا سماه الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة وهو اسم قبيح
ولقد نالته بعد هذا المصنف محنة صعبة يطول شرحها توفي ابن عبد الحكم في نصف
من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين (في المحمدين محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم غيره) رجل روى عن أحمد بن مسعود المقدسي روى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني
حديثه في الحلية قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم أخبرنا أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المصري قراءة عليه وأنا أسمع
في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وستمائة عشر قال حدثنا عبد الوهاب بن طاهر

ابن رواح اجازة (ح) وحدثنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه أخبرنا ابن رواح سماعا أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا علي بن محمد بن علي بن محمد العلاف أخبرنا علي بن أحمد بن عمر الحمامي حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلي حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني حدثنا الحسين بن محمد يعني ابن الضحاك بن يحيى بمصر حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يحكي عن انسان سماه انه سئل عن العدل فقال ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ولا أحد يعصي الله عز وجل حتى لا يطيعه ولكن اذا كان أكثر أمور الرجل الطاعة لله عز وجل ولم يقدم على كبيرة فهو عدل (قلت) كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله ولم يقدم على كبيرة وجاء في روايات أخر مطلقا والمطلق محمول على المقيد قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا الشافعي قال ذكرت لمحمد ابن الحسن الدعاء في الصلاة فقال لي لا يجوز أن يدعى في الصلاة الا بما في القرآن وما أشبهه قلت له فان قال رجل اللهم اطعمني قثاء وبصلا وعدسا أو ارزقني ذلك أو اخرجه لي من أرض أيجوز ذلك قال لا قلت فهذا في القرآن فان كنت انما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه وان كنت تجيز غير ذلك فلم حظرت شيأ وأبحت شيأ قال فما تقول أنت قلت كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجائز أن يدعو به في الصلاة بل استحب ذلك لانه موضع يرجى سرعة الاجابة فيه والصلاة والقراءة والدعاء والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة (قلت) في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء قال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث وقال سمعت الشافعي يقول ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم (قلت) وفي آخر كتاب آداب الشافعي لعبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت ابن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي لم أر شيأ أنفع للوباء من البنفسج يدهن به ويشرب (قلت) والوباء غير الطاعون فلا منافاة بين الامرين

محمد بن الشافعي رضي الله عنه — امامنا الامام الاعظم المطلبي أبي عبد الله محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي * الشيخ أبو عثمان القاضي وهو أكبر اولاد الشافعي ولما توفي

والثم كان عالما فقيها تفقه وهو امدى قال له الامام احمد بن حنبل انى لاحبك لثلاث
خلال انك ابن ابى عبد الله وانك رجل من قريش وانك من اهل السنة سمع ابا
وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق واحمد بن حنبل قال الخطيب وذكر لي الحسن بن
ابي طالب انه ولي القضاء ببغداد وحدث عن عبد الرزاق وهذا القول عندي غير صحيح
انما ولي القضاء بالجزيرة واعمالها وهناك انما حدث ولا احفظ من عنه رواية انتهى وولي
أيضا القضاء بمدينة حلب وبقي بها سنين كثيرة واعقب ثلاثة بنين منهم العباس بن محمد
ابن محمد بن ادريس وابو الحسن مات رضيعا وفاطمة لم تعقب وقيل للشافعي رضي
الله عنه الاسم ابي عثمان فقال سميته احب الاسماء الي محمدا ولابي عثمان مناظرة مع
الامام احمد بن حنبل في جلود الميتة اذا دبغت وقد ذكرناها من حديثه الحافظ ابو
عبد الله ابن ابي زيد المعروف بابن المقرى في كتابه في مناقب الشافعي واسند حديثه
عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما وروى الحاكم في ترجمة ابي بكر
محمد بن عبد الله الصفي احد ائمة اصحابنا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال اخبرني
ابو محمد ابن بنت الشافعي قال حدثنا ابي قال عاتب محمد بن ادريس ابنه ابا عثمان فكان
فيما قال له في وعظه يا بني والله لو علمت ان الماء البارد يثلم من مروءتي ما شربت الا
حارا اخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة قراءة عليه اخبرنا ابو العز يوسف بن
يعقوب بن المجاور اجازة اخبرنا ابو اليمن الكندي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا
الخطيب ابو بكر الحافظ قال حدثني الحسن بن محمد الخلال حدثنا علي بن الحسن
الجراحي حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنا المروذي قال قال لي محمد بن محمد
ابن ادريس الشافعي القاضي قال قال لي احمد بن حنبل ابوك احد الستة الذين
أدعو لهم في السحر وبه الى الخطيب قال واخبرنا علي بن طلحة المقرى حدثنا محمد بن
العباس حدثني جعفر بن محمد الصندلي حدثنا خطاب بن بشر قال جعلت اسأل ابا عبد
الله احمد بن حنبل فيجيبني ويلتفت الى ابن الشافعي ويقول هذا مما علمنا ابو عبد الله
يعني الشافعي قال خطاب وسمعت احمد بن حنبل يذكر ابا عثمان ابا ابيه فقال احمد
رحم الله ابا عبد الله ما صليت صلاة الا دعوت فيها لخمسة هو احدهم وما تقدمه من
احد قال الخطيب توفي بالجزيرة بعد سنة اربعين ومائتين وللشافعي ولد آخر يسمى
محمدا أيضا وكنيته ابو الحسن وهو من جارية اسمها دنانير ذكر ابو سعيد بن يونس
انه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنة احدى وثلاثين ومائتين * و ي

روايات أبى عثمان عن أبيه رضى الله عنه روى البيهقى فى أحكام القرآن عن الحاكم ان أبا احمد ابن ابى الحسن أخبره قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلى حدثنا أبى حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال حدثنى أبو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعى قال سمعت أبى يقول ليلة للحميدى ما يحتج عليهم يعنى على أهل الارجاء آية أحج من قوله عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ومن الرواية عن أبى عثمان رحمه الله أخبرنا شيخ الشافعية أبو اسحاق ابراهيم بن شيخ الشافعية أبى محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى فى كتابه الى والمسند أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه قالا اخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى قال ابو اسحاق سماعا وقال ابن الخباز اجازة (ح) واخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه قال اخبرنا يوسف ابن يعقوب ابن المجاور اجازة قالا أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثنى محمد ابن يوسف النيسابورى قال حدثنا يحيى بن على الصواف بمصر من لفظه حدثنا أبو بكر محمد بن على النقاش حدثنا نعمان بن مدرك الرسعنى حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد ابن ادريس الشافعى املاء برأس العين اخبرنا أبى محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه قال سمعت محمد بن على بن شافع عمى يحدث عن عبد الله بن على بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء فى ادبارهن فلما ولى دعاه أو أمر فدعى فقال كيف قلت فى أى الخربتين أو الخرزتين أو الخصفتين أمن دبرها فى قبلها أم من دبرها فى دبرها قال ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء فى أدبارهن

﴿ابراهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور الكلبى البغدادى﴾ الامام الجليل أحد أصحابنا البغداديين قيل كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو ثور * روى عن سفيان بن عيينة وابن علية وعبيد بن حميد وأبى معاوية ووكيع ومعاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن مهدى والشافعى ويزيد بن هارون وجماعة روى عنه مسلم خارج الصحيح وأبو داود وابن ماجة وأبو القاسم البغوى والقاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن اسحاق السراج وجماعة قال أبو بكر الاعين سألت أحمد بن حنبل ما تقول فى أبى ثور قال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندى فى مسلاخ سفيان الثورى وقال ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا

فقيها وعلما وورعا وفضلا وخيرا ممن صنف الكتب وفرع على السنن وذب عنها وقمع
مخالفيها (قلت) وقوله وخيرا * تمام الكلام وقوله ممن صنف الكتب ابتداء كلام
آخر الجار والمجرور فيه في موضع الخبر والمبتدأ محذوف تقديره وهو ممن صنف الى
آخره وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله وخيرا فيما يظهر فليس ابو ثور خيرا من
صنف الكتب على الاطلاق وقال الخطيب كان ابو ثور اولا يتفقه بالرأي ويذهب
الى قول اهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف اليه ورجع عن الرأي الى
الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالرأي فيخطئ ويصيب وليس محله محل
المسمعين في الحديث (قلت) هذا غلو من ابي حاتم وليس الكلام في الرأي موجبا للقدح فلا
التفات الى قول ابي حاتم هذا وهو من الطراز الاول الذي قدمنا في ترجمة احمد
ابن صالح المصري وابو ثور اظهر امرا من ان يحتاج الى ثناء وقد قدمنا كلام احمد
ابن حنبل فيه وكفى به شرفا وعن احمد ايضا انه سئل عن مسألة فقال للسائل سل غيرنا
غيرنا سل الفقهاء سل ابا ثور وقال النسائي هو احد الفقهاء ثقة مأمون وقال ابو عبد
الله الحاكم كان فقيه اهل بغداد ومفتيهم في عصره واحد اعيان المحدثين المتقنين
وعن احمد بن حنبل وسئل عن ابي ثور فقال لم يبلغني الا خيرا الا انه لا يعجبني الكلام
الذي ابتدعه في كتبه (قلت) وليس في هذا ان ينسب عن احمد حطا من قدر ابي ثور
لا سيما وقد تقدم من كلام احمد في تعظيمه ما تقدم وقال ابو عمر بن عبد البر كان حسن
النظر ثقة فيما روى من الاثر الا ان له شذوذا فارق فيه الجمهور وقد عدوه احد ائمة
الفقهاء (قلت) لا نعني شذوذا في الحديث بل في مسائل الفقه التي اغرب بها وتحكى
عنها طائفة وقوله وقد عدوه احد ائمة الفقهاء جار مجرى الاعتذار عنه فيما شذ به وانه
ممن لا يعاب على مثله الاجتهاد وان اغرب فانه احد ائمة الفقهاء واذا عرفت ذلك فقيل
فيه عليك انه لم يصب جرح ولله الحمد واما ان يكون قول ابي حاتم ليس محله
محل المسمعين في الحديث مع كونه غير قدح صحيحا في الكتب وانه انما قال محل
المتقنين اي المكثرين فان ابا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث اكثار غيره من
الحفاظ وقد رأيت اللفظة هكذا محط سمين محدث زمانا في الحكاية عن ابي حاتم ولا
شك ان الفقه كان اغلب عليه من الحديث وكان المحدثون اذا سئلوا عن مسائل الفقه
احالوا عليه وقد قدمنا ما دل على ذلك واخبرنا المسند ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن الجبار قراءة عليه اخبرنا المسلم بن محمد بن علان اجازة اخبرنا ...

ابن الحسن الكندي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب (ح) واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس اخبرنا القاضي عبد الصمد الحرستاني اخبرنا نصر الله المصيصي أخبرنا نصر المقدسي اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن احمد بن علي الدقاق حدثنا احمد بن اسحاق النهاوندي بالبصرة حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد بالبصرة حدثنا ابو عمر احمد بن محمد بن سهيل حدثني رجل ذكره من أهل العلم قال ابن الخلاد وأنسيت انا اسمه قال وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وخلف بن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه فلان وما حدث به غير فلان فسألتهم عن الحائض هل تغسل الموتى وكانت غاسلة فلم يجبها احد منهم وكانوا جماعة وجعل بعضهم ينظر الى بعض فاقبل ابو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنا منها فسألته فقال نعم تغسل لحديث القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست في يدك ولقولها كنت افرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حائض قال ابو ثور فاذا فرق رأس الحي فالميت اولى به فقالوا نعم رواه فلان وأخبرناه فلان ونعرفه من طريق كذا وخاضوا في الروايات والطرق فقالت المرأة فاين انتم الى الآن قال عبيد ابن محمد البزار صاحب ابي ثور توفي ابو ثور في صفر سنة اربعين ومائتين

﴿ومن المسائل عن ابي ثور والفوائد﴾ نقل العبدري ان الدين مقدم على الوصية عند الفقهاء كلهم الا ابا ثور فانه قدم الوصية وهذا غريب مصرح بحكاية الاجماع على خلافه فلعل اجماعهم لم يبلغ أبا ثور ولعله ينازع في وقوع الاجماع على ذلك او لعل ما نقله العبدري غير ثابت فقد نقل ابن المنذر عن ابي ثور فيمن اوصى بعتق عبده على ان لا يفارق ولده وعليه دين محيط بماله انه ابطل الوصية وقال يباع في الدين فان اعتقه الورثة لم يجز عتقهم وهذا يخالف ما نقله العبدري نقل الفوراني في العمد ان ابا ثور قال لا تقطع اليد الا في خمسة دراهم (قلت) وهو يشابه قوله أقل الصداق خمسة دراهم نقل ابن المنذر ان أبا ثور قال ان خيار الرد بالعيب لا يكون بالرضا الا بالكلام أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة انه رضي والمجزوم به عند الاصحاب ان خيار الرد بالعيب على الفور ويلزم من يعد مقالات أبي ثور ونحوها في المذهب أن يعد ذلك وهو غريب قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدى احدهما اجتهاده الى خلاف ما أداه الآخر

يجوز ان يأم كل منهما صاحبه ويصلي كل واحد منهما الى جهة كمن يصلي حول الكعبة فانه يجوز ان يصلي الى جهة الامام من يصلي الى جهة اخرى نقله صاحب البيان قال انه عاصم سال ابو ثور الشافعي عن رجل اشترى سمنا من رجل ويمسه من آخر ووضعهما في بيته فانكسرت احداهما فخرجت فأرة فلا يدري من يردّ البينة وقد انكسر ذاك قال انس حتى يدعى قال يقول لا ادري قال اقول له انصرف فانا مفتون لا يدرون نقل ابو علي الطبري فيما علقه عن ابي علي ابن ابي هريرة في شرح مختصر المزني ان ابا ثور كان يلحق الزيت بالماء في تصور مثل ذلك اذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة وراى في جامع الخلال من كتب الحنابلة ان المروزي ذكر لاحمد ان ابا ثور كان يلحق السمن والزيت بالماء (قلت) فابن ابي هريرة اقتصر على نقله عن ابي ثور في الزيت والمروزي ذكر في السمن ايضا والظاهر ان جميع المائعات سوا والمعروف في المذاهب ان غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة وان بلغ قلالا قال النووي في شرح المهذب وهذا الاختلاف فيه من اصحابنا ولا اعلم فيه خلافا لاحد من العلما وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على ابي حنيفة وحاصله انه لا يشق حفظ المائع من النجاسة وان كثر بخلاف الماء انتهى ومثله من خطه وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة اوراق ان صاحب البيان حكى عن ابي حنيفة ان المائع كالماء اذا بلغ الحد الذي يعتبرونه واما الفرق الذي ذكره فقد رايت القفال الكبير في اوائل كتاب محاسن الشريعة في باب ذكر النجاسات اشار اليه فقال ما حاصله ان صون الماء اشق بالتغطية ممكن ومعتاد قال والماء خلقه الله تعالى يحتاج اليه جميع الحيوان ويكثر فلا يكثر غيره من المائعات وفي هذا الفرق اشارة الى اعتبار العادة فلا ينبغي ان ينجس يسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر القلتين الا اخرجت عادة الناس بحرز في الاواني اما لو فرض ان خابية الله بحرا من زيت فلا ينبغي ان يحكم بنجاسته بوقوع الا يسير من النجاسات فان الحكم بنجاسته اشق مما يعتاد من المائعات واما ذكرت هذه الصورة لو فرضت فمواطن بعض الناس ان كل مائع ينجس بيسير النجاسة فيلحقه ذلك في المائعات المعتاد اما هذه الصورة فلا وجود لها ولم يتكلم الناس فيها ولا احد صرحا من الاصحاب بها بل هذا الفرق يرشد الى ان الحكم فيها بخلاف ما يوهم قال ابو ثور سمعت الشافعي يقول حضرت مجلسا وفيه محمد بن الحسن بالرقة وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم من ينظر في العلم فقال محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو علمت

ان احدا يرد على منه شيأ تبلغنيه الا بل لآتيته قال فقلت له قد نظرت في كتابك هذا فاذا ما بعد البسملة خطأ كله قال وما ذاك قلت له قال أهل المدينة كذا فان اردت كلهم فخطأ لانهم لم يتفقوا على ماقلت وان اردت مالكا وحده فاظهر في الخطأ اذ ليس هو كل أهل المدينة وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه فأى الامرين قصدت فقد اخطأت قال ابو ثور قال لى الشافعى قال لى الفضل بن الربيع احب ان اسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤى قال الشافعى فقلت له ليس اللؤلؤى في هذه الحد ولكن أحضر بعض اصحابى يكلمه بحضرتك فقال اوذاك فقال ابو ثور فحضر الشافعى واحضر من اصحابنا كوفيا كان ينتحل قول ابى حنيفة فصار من اصحابنا قال فلما دخل اللؤلؤى أقبل الكوفي عليه والشافعى والفضل بن الربيع حاضران فقال له ان أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم وأريد أن أسأل عن مسئلة من ذلك فقال له اللؤلؤى سل قال ماتقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة قال فسدت صلاته قال فما حال طهارته قال هى بحالها قال فما تقول ان ضحك في صلاته قال يعيد الطهارة والصلاة قال فقال له قذف المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك فيها قال فقال له وقعنا في هذا ثم وثب فمضى

﴿ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعى﴾ ابن عم الامام الشافعى روى عن الشافعى والفضيل بن عياض وحده لامه محمد بن على بن شافع والمنكدر بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وابن عيينة وطائفة روى عنه ابن ماجة في سننه واحمد بن سيار المروزى وابو بكر بن ابى عاصم وتقى بن مخلد ومطين وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وقال النسائى والدارقطنى ثقة مات سنة سبع ويقال ثمان وثلاثين ومائتين

﴿ابراهيم بن محمد بن هرم﴾ روى عن الشافعى انه قال فى قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبهم فى السخط كان دليلا على انهم يرونه فى الرضا وقد رواه غيره أيضا قال الربيع كنت ذات يوم عند الشافعى وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا قلت له أوتدين بهذا ياسيدى قال والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه في المعاد لما عبده فى الدنيا قال البيهقى أنبأنى ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر اجازة قال سمعت ابا على الحسين بن احمد البسوى بها سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى سمعت الربيع فذكر

الحكاية قال الربيع كان ابن هرم مايرا للشافعي فقال له يا أبا عبد الله لي عاما الشيء الى صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشافعي السنى التى تصح ثلاثة هذا ابو بكر لا يصح له سنة احاديث وعمر لا يصح له خمسون حديثا وعثمان فاول وعلي مع ما كان بين الناس على الاخذ عنه لا يصح له حديث كثير والصحيح عند أهل المعرفة قليل

☆ ابراهيم بن المنذر ☆ بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى الحزامي المدني الامام ... حدث عن سفيان بن عيينة وابن وهب ومعن بن عيسى وابن ابي فديك وابي ضمرة والوليد بن مسلم وخلق كثير روى عنه البخاري في صحيحه وابن ماجه وبقي بن مخلد وابن ابي الدنيا وسعيد ابن ابراهيم البوشنجي ومعاذ وخلق وقال صالح جزرة صدوق وكذا قال ابو حاتم وقال الخطيب كان ثقة وقال ابو الفتح الازدي ابراهيم هذا في عداد أهل الصدق واتى حدث بالمناكير السوح الذين روى عنهم فاما هو فهو صدوق وقال ابو عبد الرحمن السلمي وسألته عن الدارقطني عن ابراهيم الحزامي فقال ثقة (قلت) وقد كان حصل شيئا الا ان احمد رضي الله عنه ... لانه قد خلط في مسئلة القرآن كانه تحمح في الجواب (قلت) واري ذلك منه ... ولكن الامام احمد سدد في صلابته جزاه الله عن الاسلام خيرا ولو كلف الناس ما كان عليه احمد لم يسلم الا القليل مات ابراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين واثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين وكان ينشد لعبد الله بن عبد الله بن عتبة

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم	ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبله	عليك الهوى قد نم لو ينفع النم
وزادك اغراما طول هجرها	عليك وابلى لحم اعظمك الهم
الا ما ابن لا بوت ...	... ولا تحيى حبا لها طعم
...	الا ان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه	رشاد ولرمسا كذب الزعم

قال ابراهيم بن المنذر سمعت الشافعي يقول رايت سفيان بن عيينة قاعدا على باب كتاب فقلت ما تعمل قال احب ان اسمع كلام ربي من في هذا الغلام

☆ اسحاق بن راهويه بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي ☆ ابو يعقوب المروزي ابن راهويه احد ائمة الدين واعلام المسلمين وهذا المومن الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى نزيل نيسابور وعالمها ولد سنة احدي وقيل سنة ست وستين ومائة وسمع من عبد الله

ابن المبارك سنة بضع وسبعين فترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الأخذ عنه وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك كما عرفت ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل وأبي تميلة يحيى بن واضح وعمر بن هارون وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وابن علية وبقية بن الوليد وحفص بن غياث وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الوهاب الثقفي والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وأسباط ابن محمد وحاتم بن اسماعيل وعتاب بن بشير الجزري وغندر وعبد الرزاق وأبي بكر بن عياش وخلق سواهم روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي واسحاق الكوسج والحسن ابن سفيان ومحمد بن نصر المروزي ويحيى بن آدم وهو من شيوخه وأحمد بن سلمة وابراهيم بن أبي طالب وموسى بن هارون وجعفر الفريابي واسحاق بن ابراهيم النيسابوري البشتي وعبد الله بن محمد بن شيرويه • وابنه محمد بن اسحاق بن راهويه وخلق آخرهم أبو العباس السراج قال علي بن اسحاق بن راهويه ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين فمضى جدي راهويه الى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال يكون ابنك رأسا اما في الخير واما في الشر وقال احمد بن سلمة سمعت اسحاق بن ابراهيم يقول قال لي عبد الله بن طاهر لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت ان أبي ولد بطريق مكة فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما انا فلست أكرهه قال نعيم بن حماد اذا رأيت الخراساني يتكلم في اسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه (قلت) انما قيد الكلام بالخراساني لان أهل اقليم المرء هم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه فكأنه يقول من تكلم فيه من أهل اقليمه فهو متهم بالكذب لانه لا يتكلم بحق لبرآئه مما يشينه في دينه وقال أحمد بن حنبل لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق وقال ابن عدي ركب اسحاق بن راهويه دين خرج من مرو وجاء نيسابور فكلم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى في أمر اسحاق فقال ما تريدون قالوا تكتب الى عبد الله بن طاهر رقعة وكان عبد الله أمير خراسان وكان بنيسابور فقال يحيى ما كتبت اليه قط فألحوا عليه فكتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رجل من أهل العلم والصلاح فحمل اسحاق الرقعة الى عبد الله بن طاهر فلما جاء الى الباب قال للحاجب معي رقعة يحيى بن يحيى الى الامير

فدخل الحاجب فقال له رجل بالباب يزعم أن معه رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير فقال
يحيى بن يحيى قال نعم قال أدخله فدخل إسحاق وناوله الرقعة فأخذها عبد الله وقام
وأقعد إسحاق بجنبه وقضى دينه ثلاثين ألف درهم وصيره من ندمائه (قلت) انظر ما كان
أعظم أهل العلم عند الأمراء وانظر ما أدت هذه الكلمة وانظر هذه الرقعة وما ترتب
عليها من الخير وما ذاك إلا لحسن اعتقاد الأمير وصيانة أهل العلم أنفسها والناس وما بهم
أنفسهم ما بهم وقال محمد بن أسلم الطوسي حين مات إسحاق ما أعلم أحدا كان
أخشى لله من إسحاق يقول الله إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان أعلم الناس (قلت) كأن
محمد بن أسلم ركب هذا من الضرب الأول من الشكل الأول في المنطق فإنه يحتاج إلى
قولك كان ابن راهويه أعلم الناس وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس ينتج كان
إسحاق أخشى الناس والمقدمة الصغرى ينبغي أن يكون مخصصة باتفاق
أو غيره فكان كونه كان أعلم الناس أمر معروف منه حتى استنتج منه أخشى الناس
قال محمد بن أسلم ولو كان الثوري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق وقال الدارمي
ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه وقال أحمد بن حنبل وذكر
إسحاق لا أعرف له بالعراق نظيرا وقال مرة وقد سئل عنه مثل إسحاق يسأل عنه
إسحاق عندنا إمام وقال النسائي إسحاق بن راهويه أحد الأئمة ثقة وقد سمعت سعيد
ابن ذؤيب يقول ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق وقال ابن خزيمة والله لو كان
إسحاق في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقال علي بن خشرم حدثنا ابن فضيل
عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل
بحديث قط إلا حفظته فحدثت بهذا إسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم
قال ما كنت أسمع شيئا إلا حفظته وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث أو قال أكثر من
سبعين ألف حديث في كتبي وقال أبو داود الخفاف سمعت إسحاق بن راهويه يقول
لكأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألفا أسردها قال وأملى علينا إسحاق
أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وقال
إسحاق ما سمعت شيئا إلا وحفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وقال أبو يزيد محمد بن
يحيى سمعت إسحاق يقول أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي وقال أحمد بن سلمة
سمعت أبا حاتم الرازي يقول ذكرت لأبي زرعة إسحاق بن راهويه وحفظه فقال أبو
زرعة ما رؤي أحفظ من إسحاق قال أبو حاتم والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع

مارزق من الحفظ قال فقلت لابى حاتم انه املى التفسير عن ظهر قلبه فقال أبو حاتم وهذا أعجب فان ضبط الاحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيي بن يحيي واسحاق نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيي تقدم فقال يحيي لاسحاق بل أنت تقدم فقال يا ابا زكريا أنت أكبر مني قال نعم أنا أكبر منك ولكنك أعلم مني قال فتقدم اسحاق وقال ابو بكر محمد بن النضر الجارودي حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رضى الله عنه وقال الحاكم هو امام عصره في الحفظ والفتوى وقال أبو اسحاق الشيرازى جمع بين الحديث والفقه والورع وقال الخليلى في الارشاد كان يسمى شهنشاه الحديث وقال أحمد بن سعيد الرباطي في اسحاق

قربى الى الله داعيى الى حب أبى يعقوب اسحاق
لم يجعل القرآن خالقا كما قد قاله زنديق فساق
ياحجة الله على خلقه في سنة المصطفين الباقى
أبوك ابراهيم محض التقى سباق مجد وابن سباق

قال أبو يحيي الشعرانى ان اسحاق كان يخضب بالحناء قال وما رأيت بيده كتابا قط انما كان يحدث من حفظه وقال وكنت اذا ذاكرت اسحاق في العلم وجدته فردا فاذا جئت الى أمر الدنيا وجدته لا رأى له * توفي اسحاق ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال البخارى وله سبع وسبعون سنة قال الخطيب فهذا يدل ان مولده سنة احدى وستين وفي ليلة موته يقول الشاعر

ياهدة ماهددنا ليلة الإحد في نصف شعبان لاتنسى مدى الابد

قال أبو عمرو المستملى النيسابورى اخبرنى على بن سلمة الكرابيسى وهو من الصالحين قال رأيت ليلة مات اسحاق الحنظلى كان قمرا ارتفع من الارض الى السماء من سكة اسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذى دفن فيه اسحاق قال ولم أشعر بموته فلما غدوت اذا بحفار يحفر قبر اسحاق في الموضع الذى رأيت القمر وقع فيه قال الحاكم أبو عبد الله اسحاق بن راهويه وابن المبارك ومحمد بن يحيي هؤلاء دفنوا كتبهم أخبرنا أبو عبدالله محمد بن ابراهيم المسند اذنا خاصا أخبرنا المسلم بن محمد بن علان أخبرنا زيد بن الحسن الكندى أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا الحسن بن الحسن بن رامين الاستراباذى القاضى أخبرنا أحمد بن محمد بن بندار الاستراباذى حدثنا عبد الله بن اسحاق المدايني قال

حدثنا الوليد بن شجاع حدثني ابيه عن اسحاق بن راهويه حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابن عباس عن ابيه عن علقمة بن عبد الله عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة الا من باس

(مناظرة بين الشافعي واسحاق رضي الله عنهما) روى عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي بها واحمد بن حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعي وكنت لا اجالسه فقال لي احمد يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما اصنع بوسعه قريب من سننا كيف اترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك ان هذا يفوت وذاك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا في كراء بيوت اهل مكة وكان الشافعي متساهلا في المناظرة وانا بالغت في التقرير ولما فرغت من كلامي وكان معي رجل من اهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك هكذا مردك نيست واكالي نيست يعني بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي اني طعنت فيه فقال لي اتناظر قلت للمناظرة جئت فقال الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم نسب الديار الى مالكها او الى غير مالكها وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن نسب الدار الى اربابها ام الى غير اربابها وقد اشترى ابن الخطاب دار السجن من امية او من غير مالك وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من دار ان اسحاق فقلت ائذن لي ان انظر في كتابه فقلت الداء بين ثانيه فقال الشافعي من الحاضرين من هذا قيل اسحاق بن ابراهيم الحنظلي فقال الشافعي انت الذي يزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك في موضعك فكنت آمر بفرك اذنيه انا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابراهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فقال اسحاق اقرأ سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي هذا في المسجد خاصة وعن داود بن علي الاصفهاني انه كان يقول ان اسحاق افحمه احتجاج الشافعي فان عرض الشافعي ان يقول لو كانت ارض مكة مباحة لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي موضع ادركنا في دار اي شخص نزلنا فان ذلك مباح للكل هل دعت حاجة الى ان يقول لنا عقيل منزلا فدل على ان كل من كان منها ساكنا فهو مالك له ممنوع عن غيره ثم حكي عن اسحاق انه كان اذا ذكر الشافعي كان ياخذ لحيته بيده ويقول واحياي من حديث ابن ادريس معي في هذه المسئلة ولا سيما في قوله مردك

لا كما يتسب وفي رواية قال اسحاق لما عرفت أني افحمت قمت

(مناظرة أخرى بينهما) أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن ابى محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال أخبرنا عبد الوهاب بن رواح اجازة قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفي سماعا عليه أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد قراءة أخبرنا ابو الحسن على بن أحمد بن على الفالي اخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن اسحاق بن خربان النهاوندي أخبرنا القاضي ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي حدثنا زكريا الساجي حدثني جماعة من أصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعي وأحمد ابن حنبل حاضر في جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعي دباغها طهورها فقال اسحاق ما الدليل فقال الشافعي حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لاتنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب أشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عند الله فسكت الشافعي فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وأفتى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعي فافتى بحديث ميمونة (قلت) وهذه المناظرة قد حكاها البيهقي وغيره وقد يظن قاصر الفهم ان الشافعي انقطع فيها مع اسحاق وليس الامر كذلك ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع اسحاق الى قول الشافعي فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع اليه ثم تحقيق هذا ان اعتراض اسحاق فاسد الوضع لايقابل بغير السكوت بيانه ان كتاب عبدالله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم يتفق انه مسبوق بالسماع وانما ظن ذلك ظنا لقرب التاريخ ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ اما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فلم يعارضها شئ بل عضدتها القرائن وساعدها التواتر الدال على ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة الى ما في هذا الكتاب فلاح بهذا ان السكوت من الشافعي تسجيل على اسحاق بان اعتراضه فاسد الوضع فلم يستحق عنده جوابا وهذا شأن الخارج عن المبحث عند الجدليين فانه لايقابل بغير السكوت ورب سكوت أبلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحاق ولو كان السكوت لقيام الحجة لأكد ذلك ما عنده

اسحاق فاتم ماماتي الك

مسائل عرمه عن اسحاق رحمه الله تعالى

الصحيح عند اصحابنا ان صلاة الكافر لاتصير مسلما سوا كان في دار الحرب ام في دار الاسلام وحكي قول في الحربي يصلي في دار الحرب والمسئلة مبسوطة في المذهب مطالبة عن معتقد بصلاة واحدة او بصلوات كثيرة وقال ابن عبد البر اسحاق بن راهويه قال ان العلما اجمعوا في الصلاة على ما لم يجمعوا عليه في سائر الشرائع فقالوا من عرف بالكفر وكان لايصلي ثم رآه يصلي حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ولم يعرف توبته اقرار باللسان انه يحكم له بالايمان وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج انتهى وابن عبد البر سلك وهو فرع غريب ظاهر كلام المذهبين انه لافرق بين ان يكرر مثله الصلاة اولا يكرر

﴿اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق﴾ الامام الجليل ابو ابراهيم المزني ناصر المذهب وبدر سمائه ولد سنة خمس وسبعين ومائة وحدث عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما روى عنه ابن خزيمة والطحاوي وزكريا الساجي وابن جوصا وابن ابي حاتم وغيرهم وكان جبل علم مناظرا محجاجا قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه لو ناظر الشيطان لغلبه وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا مجاب الدعوة وكان اذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول افعله ليرق قلبي قال ابو الفوارس السندي كان المزني والربيع رضيعين وقال ابو اسحاق الشيرازي كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وكتاب العقارب وكتاب نهاية الاختصار قال الشافعي المزني ناصر مذهبي وقال الربيع ابن سليمان دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته انا والبويطي والمزني ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال فنظر الينا الشافعي ساعة فاطال ثم التفت الينا فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديدك واما انت يا ربيع فسيكون لك حظ من هاهنا وهاهنا وتذكرني زمانا تكون انفس اهل ذلك الزمان واما انت يا محمد فسترجع الى مذهب ابيك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا ابراهيم فتسلم الحلقة قال الربيع فكان كما قال (قلت) وذكروا ان المزني كان اذا فرغ من مسئلة في المختصر صلى ركعتين وقال عمرو بن عثمان المكي ما رأيت احدا من المتعبدين في كثر من لقيت منهم اشد اجتهادا من المزني ولا أدوم على العبادة منه وما رأيت احدا اشد

تملي بالعلم وأحلبه منه وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه في الورع وأوسعه في ذلك على الناس وكان يقول أنا خلق من أخلاق الشافعي وقال أبو عاصم يتوضأ المزني من حباب ابن طولون ولم يشرب من كيزانه قال لانه جعل فيه سرجين والنار لا تطهر وقيل ان بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قضائها وهو حنفي فاجتمع بالمزني مرة فسأله رجل من أصحاب بكار فقال قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب أحد الى تحريم النبيذ في الجاهلية ثم تحليله لنا ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فحرم هذا يعضد أحاديث التحريم فاستحسن بكار ذلك منه احد عن المزني حلائق من علماء خراسان والعراق والشام وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين

﴿ومن الرواية عن ابي ابراهيم رحمه الله تعالى﴾ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قراءتي عليه اخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن الخنبلي عن مرة أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن ابن الحسين بن البر الاسدي سنة ثلاث وعشرين اخبرنا جدي الحسين اخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعي سنة اربع وثمانين واربعمائة أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر أخبرنا أبو الفوارس احمد بن محمد الصابوني سنة ثمان واربعين وثلاثمائة أخبرنا المزني اخبرنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال لست مثلكم اني أطعم وأسقى وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاع من تمر وصاع من شعير على كل حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين متفق عليها وهي من الاسانيد التي ينبغي ان تسمى عقد الجوهر ولا حرج وقد وقع لنا خرجه الإمام الجليل ابو عوانة يعقوب ابن اسحاق الاسفرايني فيه ما في مختصر ابي ابراهيم المزني من الاحاديث بالاسانيد أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي قراءة عليه وأنا أسمع يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق قال أخبرنا ابو حفص عمر بن يحيي الكرجي بقراءتي عليه أخبرنا الحافظ ابو عمرو ابن الصلاح (ح) قال شيخنا وأخبرنا أيضا ابو عبدالله محمد بن عبدالسلام بن أبي عصرون التميمي وست الامناء أمينة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر

وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري
قرأ بن عليهم قال أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار
قال ابن الصلاح سماعا عليه وقال الباقون كتابة أخبرنا الإمام أبو منصور عبد
الخالق بن زاهر الشحامي أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المحمي أخبرنا أبو
نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري الإسفرايني قراءة عليه في
رجب سنة سبع وتسعين وثلثمائة أخبرنا خال أبي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ
سنة ست عشرة وثلثمائة حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني قال قال الشافعي
أخبرنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها فإنه
لا يدري أين باتت يده هذا أول أحاديث الجزء وكله سماعا بهذا السند وأكرم على هذا
الإسناد المعظم برأس ينتهي إلى أبي هريرة كلهم أئمة أجلاء سادة من السادات علما ودينا وإتقانا
﴿ومن مشهورات المباني عن أبي إبراهيم عن الشافعي ومستغربها﴾ قال البيهقي في كتاب أحكام
القرآن الذي جمعه من كتاب الشافعي وهو كتاب نفيس من طريف مصنفات البيهقي
سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني يقول سمعت أبا الحسن محمد
ابن أبي إسماعيل العلوي ببخارى يقول سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري
بمكة يقول سمعت المزني يقول سئل الشافعي عن قول الله عز وجل إنا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال معناه ما تقدم من ذنب أبيك آدم عليه
السلام وهبته لك وما تأخر من ذنوب أمتك أدخلهم الجنة بشفاعتك قال البيهقي وهذا قول
مستطرف قال والذي وضعه الشافعي نبي في تفسير هذه الآية في تصنيفه وصح في
الرواية عنه ظاهر الآية يعني ما تقدم قبل الوحي وما تأخر أن يعصمه فلا يذنب يعلم
ما يفعل به من رضا عنه وأنه أول شافع وأول مشفع يوم القيامة وسيد الخلائق كذا
رواه الربيع عن الشافعي (قلت) وقد نقل عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه
المزني عن الشافعي وهو أنه قال ما تقدم من ذنب أبويك آدم وحواء ببركتك وما
تأخر من ذنوب أمتك بدعوتك قال الطحاوي حدثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول
دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف أصبحت قال أصبحت
وقد أصلحت من دنياي كثيرا وأصلحت من ديني قليلا فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت
لفزت ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ولو كان ينجيني أن أهرب هربت فعظني بموعظة

أتنفع بها يا ابن اخى فقال هيهات ياأبا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطنى من رحمتك فخدمى حتى ترضى قال ابو ابراهيم المزنى رحمه الله كنت يوما عند الشافعى اسائله عن مسائل بلسان أهل الكلام قال فجعل يسمع منى وينظر الى ثم يجيبنى عنها باحصر جواب فلما اكتفيت قال لى يابنى أدلك على ماهو خيرلك من هذا قلت نعم فقال يابنى هذاعلم ان أنت اصبت فيه لم تؤجر وان أنت اخطأت فيه كفرت فهل لك في علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطأت لم تأثم قلت وما هو قال الفقه فلزمته وتعلمت منه الفقه ودرست عليه قال وكنت يوما عنده اذ دخل عليه حفص الفرد فسأله عن سؤالات كثيرة فيما الكلام يجرى بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذا التفت الى الشافعى مسرعا فقال يامزنى فقلت لبيك قال تدرى ماقال حفص قلت لا قال خيرلك أن لاتدرى قلت قوله باحصر جواب هو بالحاء المهملة بعدها صاد منقوطة افعل تفضيل من حصر يحصر كذا سمعت والدى رحمه الله يلفظ به وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه أبا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة أخبرنا ابن رواح أخبرنا السلفى أخبرنا العلاف أخبرنا الحمامى أخبرنا الختلى حدثنى أبواليسار الاحول سمعت أبا ابراهيم يقول فذكره قال أبو ابراهيم سمعت الشافعى يقول مارفعت أحدا فوق منزلته الا حط منى بمقدار مارفعت منه قال الرافعى في باب المسابقة عن المزنى انه قال سألنا الشافعى أن يصنف لنا كتاب الرمى والسبق فذكر لنا ان فيه مسائل صعابا ثم املاه علينا ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب انتهى (قلت) قوله ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب هو من كلام بياض بالاصل

قال المزنى سمعت الشافعى يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه قال ابن خزيمة عن المزنى سئل الشافعى عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست آمره بشئ ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا غدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة مابين قيمتها حية ومذبوحة قال المزنى سمعت الشافعى يقول رأيت بالمدينة أربع عجائب رأيت جدة بنت واحد وعشرين سنة ورأيت رجلا فلسه القاضى في مدين نوى ورأيت شيخا قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره أجمع حافيا داخلا على القينات يعلمهن الغنا فاذا أتى الصلاة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال المزنى مررنا مع الشافعى وابراهيم بن اسماعيل بن علية على دارقوم وجارية تغنيهم

خليلي ما بال المطايا كأنما ... نراها على الأعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي مثلوا ما سمع فلما فرغ قال الشافعي لأبي إبراهيم أعارضك هذا قال لا قال
فاتك قال الخاطئ قال المزني أنا أنظر في كتاب الرسالة منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت
فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئا لم أكن عرفته قال المزني سمعت الشافعي يقول القدرية
الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مجوس هذه الأمة الذين يقولون إن الله
لا يعلم بالمعاصي حتى تكون وقال سمعت الشافعي يقول أنت أورع من فيه أسال الذين
خرجوا شيئا منهم أحد قال إنه رأى حجرا قال وسمعته يقول أظلم الظالمين لنفسه من
تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وعن المزني سمعت الشافعي يقول
لا يحل لأحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في افتتاح الصلاة
وعند الركوع والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (قلت) هذا
صريح في أنه يوجب ذلك وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حمكان في كتابه
في مناقب الشافعي أن المزني قال سمعت الشافعي يقول بعث إلى هارون الرشيد ليلا
الربيع فهجم علي بغير إذن فقال لي أجب فقلت له في مثل هذا الوقت وبغير إذن
قال بذلك أمرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لي اجلس مكانك فلعله قد نام أو قد
سكن غضبه فدخل فوجد الرشيد منتبها فقال ما فعل محمد بن إدريس قال
قد أحضرته فخرجت فاستحضرني قال الشافعي فأتاني ثم قال لي يا محمد أرعبناك قال فانصرف
راشدا يا ربيع احمل معه بدرة دراهم قال فقلت لا حاجة لي فيها قال أقسمت عليك
إلا أخذتها فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل
ما الذي قلت قال أحضرتك وأنا أرى وقع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن
أنس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو اللهم إني أعوذ بنور قدسك
وبركة طهارتك وعظيم جلالك من كل طارق إلا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عياذي
فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة
وخضعت له مقاليد الفراعنة أجرني من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري
لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك وتكرما لسبحاتك فاصرف عني شر عاديك واجعلني في
حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد علي بخير منك يا أرحم الراحمين ١

ثم أسعر في النجوم وما ورد عن الشافعي في ذلك عن المزني سمعت الشافعي يقول

ان الطلاق لا يقع (قلت) ولعل الدوسانى صاحب كتاب المال واستدل بان هذا الكلام
من الامام فانه ذكر في كتابه ان المزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يعدون في
اجتهاد اصحابنا ولكن في كلام الامام ما يشعر بانه اعتنى المزني وعنها اختار لنفسه
واختار عن المذهب وهذا هو الظاهر ويعنى ان يكون الفصل في المزني ان تخريجاته
معدود من المذهب لانها على قاعدة الامام الاعظم والى ذلك اشار الامام أبو المعالى
قوله ان كان التخريج خرج الشافعي الى آخر (واما اختيارآته) الخارجة عن المذهب
فلا وجه لعدها فيه واما اذا اطلق فذلك وجه النظر والاحتمال والذي ارى ان ما كان
من تلك المقالات في مختصره لحق بالمذهب لانه على اصول المذهب بنا واشار الى
ذلك قوله في خطبة هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ومن معنى قوله واما ليس
في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة فموضع التوقف وهو في مختصره الشيء من
الاختصار شرح يخالفه الشافعي في مواضع فلا يعد من المذهب قطعا وقال النووي
في مقدمة شرح المهذب الوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه المنتسبين الى مذهبه
خرجوها على اصوله ويستنبطونها من قواعده ويجتهدون في بعضها وان لم يأخذوه من
اصل امامهم وقوله يجتهدون في بعضها وان لم يأخذوه من اصله يوهم انه يعد من المذهب
مطلقا وليس كذلك بل انما يعمل بما اجتهدوا فيه ولم يأخذوه من اصله انه لا يعد
الا اذا لم ينافي قواعد المذهب فان نافاها لم يعد وان ناسبها عد وان لم يكن فيه مناسبة
ولا منافاة فقد لا يكون مذهبه وقد لا يعد لخصه المذهب بالحوادث كثيرا من اطلاقه فالمذهب
ردد وكل تخريج اطلقه فخرج اطلاقا فقال ابن حجر الاصح ان كان من يطلع بسنه
المذهب والتفقه كالشيخ ابي حامد والقفال عد من المذهب وان كان ممن كثر خروجه
كالغزالي والامام فلا يعد واما المزني وابن سريج ففيه التردد في تخريجه
خروج المذهب ولم يعد بعد آخرين من والخراسانيين
ولو من المسائل عن ابي ... ابو حامد ... ابراهيم في تعليق ابن طرطوس
في المعتمد من احدث درهم خمسين في المسجد فقتل من حوله الفساد على الحادث حدود
على خاصمه ذلك وهو ... في كتبه ذلك وفي كتب الشافعي انه ... والاستماع ولا
حكم ... (قلت) ... في المذهب أصحها انه
يسمع ولا حكم ذلك انه ... امرين كتاب المعارف ... الا ...
النفس لا ... الجراحة (قلت) ... عن ابي الطيب ... الحكم

عن تخريج ابن سريج وقد رأيته في العقارب كما نقله العبادى وعبارة المزنى انه الاقيس قال العبادى وقال فيه ان المضطر يأكل الآدمى الميت (قلت) قد رأيته أيضا في العقارب وعبارته وقد سئل عن مضطر لا يجد ميتة ووجد لحم انسان هل يأكله ان القياس ان يأكل فقد أباح النبى صلى الله عليه وسلم ساب الله تعالى وهو أعظم وأحل قال والساب لله كافر والمستحق بحق الله كافر غير ان الساب لله أعظم حرما وأطال فيه فاما قوله الصحيح انه يأكل فهو الصحيح في المذهب قال ابراهيم المروزى الا أن يكون الميت نبيا (قلت) كتاب العقارب مختصر فيه أربعون مسئلة ولدها المزنى ورواها عنه الانماطى وأطن ابن الحداد نسج فروعه على منوالها (ومن غرائب العقارب) رأيت المزنى قد نقل فيها اجماع العلماء على ان من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث واستشهد به للرد على الشافعى وأبى حنيفة ومالك فانه نقل عنهم فيمن قال لامرأته ان لم أطأك الليلة فانت طالق فوجدها حائضا أومحرمة أو صائمة أوكان قد ظاهر منها ولم يكفر انه لا حنث عليه لانه لا سبيل له الي وطئها ثم قال يدخل عليهم أن يقال ليس التحليل والتحريم من الايمان في شئ الا ترى ان من حلف أن يعصى الله فلم يفعل انه حانث وان فعل بر وقد أجمعت العلماء انه من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث عندهم ففي هذا دليل على ان علة هؤلاء من الاكراه ليس بعلة انتهى وما نقله من الاجماع لا بد أن ينازع فيه وأقل أحواله أن يكون فيه قولا المكره وقد نقل الرافعى فى فروع الطلاق عن العقارب ما نقلناه وقال قد قيل ان المذهب ما قاله المزنى وهو اختيار القفال وقيل هو على الخلاف في فوات البر بالاكراه (قلت) وحاصل الامر ان هنا اكراها شرعيا على عدم الوطء وفي الحاقه بالاكراه الحسى نظر والاشبه انه لا يلتحق به لان في الرافعى وغيره فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفي فافلس ثم فارقه انه يحنث وان كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الافلاس فما ذكره المزنى هو القياس الظاهر قال المزنى في كتاب نهاية الاختصار وقد وقفت منها على أصل قديم كتب سنة ثمانين وأربعمائة انه لا حد لاقل الحيض وهو كذلك في ترتيب الاقسام للمرعشى ولعله من هذا الكتاب أخذه ثم قال المزنى في النفاس وأكثره ستون يوما في رأى الشافعى وفي رأى أبى أربعون يوما انتهى وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه وهو مختصر جدا لعله نحو ربع التنبيه أو دونه وذكر فيه من باب الاستبراء قول الشافعى فيه ثم نص على مذهبه في الاستبراء المعزو اليه في الرافعى وغيره فقال وقولى ان ليس على أحد

ملك أمه باي وجه ملكها اسيرا الا ان يكون وطؤ لم يسرأ اوكانت حاملا انتهى وعبارة الروضة في قتل هذا عنه وعن المزني ماهو قد صرح به وذكر في باب الكتابة مذهب الشافعي في وجوب الايتاء للمكاتب ولم يواقفه وهذه عبارته الاختصار وعلى سند ان نصح عنه في كتابه شيئا في قول الشافعي ولم نجد في ذلك حدا ولا يبين عندي ان ذلك عليه انتهى وذهب المزني الى ان السيد المكاتب في المرض ان لم يخرج كله من الثلث لم يعتق منه شيء وان خرج بعضه وهذه عبارته ولو كاتب عبده في مرضه وبه جاز إن خرج العبد من ثلث ماله فان لم يخرج كله جاز منه ماخرج من الثلث في قول الشافعي وفي رأيي انه لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء انتهى

﴿ ومن دقيق مستدركات ابي ابراهيم ﴾ سكت رحمه الله على قتل تارك الصلاة مسرا الى انه لايتصور لانه اما ان يكون على ترك صلاة مضت اولم تأت والاول باطل لان المقضية لايقتل بتركها والثاني كذلك لانه مالم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل (قلت) وهذا يشكل جدا واقصى ماتحصل في دفعه من كلام الاصحاب على ثلاثة مسالك (المسلك الاول) ان هذا تارك في حقيقته وتقرير ذلك ان المزني يقول يحبس تاركها ويعزر وهذه طريقة القاضي ابي الطيب وذكرها الشيخ ابو حامد ايضا قال فما كان جوابا لنا عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل (قلت) وهي طريقة جدلية لاترضاها (والمسلك الثاني) وعليه الاكثر قالوا نقتله على الماضية لانه تركها بلا عذر والقضاء في هذه الصورة على الفور واذا امتنع منه قتل (قلت) ولا ارضى هذا المسلك ايضا لان لنا خلافا شهيرا في ان القضاء هل يجب على الفور حتم والمرابين على عدم الوجوب فعلى هذه الطريقة يلزم ان يجيء خلاف في قتل تارك الصلاة وذلك لا اعرف به قائلا ووقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بان الشافعي لايقتل بالمقضية مطلقا ووجدت في تعليق الشيخ ابي حامد ان ابا اسحاق قال لاخلاف بين اصحابنا انه لايقتل بالامتناع من القضاء (والمسلك الثالث) وهو عندي خير المسالك انا نقتله اذا وقتها في آخر وقتها وذلك اذا لم يرفعه وبين آخر وقتها الاقدر مايصلي فيه فرض الوقت وهذا نص عليه الشيخ ابو حامد في التعليقة وهو جيد لكن يلزم منه ان يكون المبادرة الى قتل تارك الصلاة احق منها الى المرتد فان المرتد يستتاب وهذا لايستتاب لانه لو أمهل مدة الاستتابة لخرج الوقت ولو خرج اصارت مقضية لا قود ولا حد على القطع عموما يشكل المزني رحمه الله تعالى وقد سلك ابن الرفعة في شرح الارشاد طريقا اعتبار روحها عن منهاجه

قال قال الاصحاب ان الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع أو بعد مضى يوم وليلة ونازع الرافعي في بحث له هناك ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة فلينظر وعلى مسافة نقرر نحن طريقة المزنى هكذا لو قتل بتركها فاما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية أولم يخرج بل هو باق موسع ولاقائل به أو باق وقد يضيق فاما أن لايمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من المرتد أويمهل فيلزم أن تعود مقضية واذاعادت فاما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها والقتل للمتجددة لعله أولى للاجماع على انه لا يجوز اخراجها عن وقتها بخلاف المقضية فان لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور واذا انتقل القتل اليها فهى ذنب غير الذنب بترك تلك فليجدد لها مدة توبة وهكذا واما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت وهذا قد يلزم لكن لابد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور

﴿ ومن مستدركات الاصحاب على أبى ابراهيم ﴾ وذلك كثير ثم هو عند مخالفته الشافعي ضرب لارب فلنقتصر على غريب مجاورائه قال المزنى في المناضلة لو أخرج مخرج مالا وقال لرام ارم عشرة فان كانت اصابتك أكثر فلك المال لم يجز لانه يناضل نفسه ذكره نقلا عن الشافعي وافترق الاصحاب فاكثرهم خطأه نقلا وتعليلا وقالوا قد نص الشافعي على الجواز ثم هو الوجه لان المقصود من اخراج السبق التحريض على الرمى فلا فرق بين صدوره من رام واحد او جماعة قالوا وقوله يناضل نفسه خطا بلا شك انتقل فيه ذهنه من مسئلة أخرى قالها الشافعي وهى ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى فان كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ماأخرجت فهنا يكون مناضلا نفسه وفيه نص الشافعي على المنع لانه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق فيكون مناضلا نفسه قالوا وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول لانه يعتمد غالبا الضبط الامام الاعظم فقل ماتطرق اليه الخطا والمزنى رحمه الله ربمـا أدلى بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ومن هناك يؤتى حتى انتهى الربيع الى أن تترجح رواياته وان كان الفقه وراءها كما سيأتى ان شاء الله في أوائل ترجمته وأقصى مافعله المساعدون للمزنى ان تأولوا كلامه وليس فيهم من أخذ بظاهره فان مناضلته لنفسه لاتعقل

﴿ بحر بن نصر بن سابق الخولانى ﴾ ابو عبد الله المصرى مولى بنى سعد بن خولان مولده سنة ثمانين او احدى وثمانين ومائة وقال الطحاوى ولد بحر بن نصر والربيع

المرادي والمزني ملازمهم في سنة أربع وستين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وايوب ابن سويد الرملي والشافعي وبه تفقه وضمرة بن ربيعة واشهب وبشر بن بكر وطائفة روى عنه ابن خزيمة وابو جعفر الطحاوي وابو بكر بن زياد النيسابوري وعبد الرحمن ابن ابي حاتم وابو عوانة الاسفرايني واحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ومحمد ابن جعفر الزبيري البكري وابو الفوارس ابن السندي واحمد بن عبد الله الهمذاني العطار واحمد بن علي بن سعيد المدني واحمد بن علي بن حسن المدايني واحمد بن محمد ابن اسد الاصبهاني واحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار واحمد بن محمد بن شاهين وابو العباس الاصم وابن خزيمة وغيرهم وروى النسائي في حديث مالك الذي جمعه عن زكريا خياط السنة عن بحر بن نصر هذا وثقه ابن ابي حاتم وغير توفي بمصر في شعبان سنة سبع وستين ومائتين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه اخبرنا اسماعيل بن عمر اخبرنا ابو محمد ابن الزاهر اخبرنا حدثني ابو القاسم اخبرنا علي بن محمد اخبرنا محمد بن نظيف حدثنا ابو الفوارس احمد بن محمد الصابوني حدثنا بحر ابن نصر حدثنا ابن وهب عن مالك ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق قال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قلنا بعضنا لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبي يقرأ القرآن فاذا اتيناه استفتح القرآن حتى تتساقط بين يديه ويكثر عجيجنا بالبكا فاذا راى ذلك امسك عن القراءة من حسن صوته روى باسناد جيد في حسن صوت الشافعي رضي الله عنه بالقرآن قال بحر سألت الشافعي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكانها فقال ما شاء في ان شاء الله تعالى في رحمة يونس وقال بحر سئل الشافعي عن قوله صلى الله عليه وسلم فرعوا ان شئتم قال هي الفرعة بفتح الفا والرا والعين المهملة كانوا يضحرون في الجاهلية لآلهتهم اول ما تلد الناقة وتسمى الفرعة والفرع فاخبر ان لا كراهة فيه قال وقوله الفرعة حق يعني ليس بباطل وقوله لا فرع ولا عتيرة يعني ليس بواجب (قلت) وقد اشار الرافعي آخر باب الضحايا الى اختلاف الاصحاب في كراهة الفرع والعتيرة وان من نفي الكراهة قال المنع راجع الى ما كانوا يفعلون وهو الذبح لآلهتهم وان المقصود نفي الوجوب انتهى وقوله ان المقصود نفي الوجوب هو هذا الذي نقله بحر بن نصر عن الشافعي في معنى الحديث ووقع في بعض نسخ الرافعي اذ المقصود نفي الوجوب وليس بجيد بل هما جوابان احدهما ان المنع راجع الى ما كانوا يعملون

وهو الذبح لآلهتهم والمنع حينئذ منع تحريم والثانى ان المقصود نفى الوجوب فالنفى ليس للنهى وهو منقول محرر عن الشافعى فاستفده

﴿الحارث بن سريج النقال﴾ بالنون أبو عمرو الخوارزمى ثم البغدادى وانما قيل له النقال لانه نقل رسالة الشافعى الى عبد الرحمن بن مهدى وحملها اليه روى عن الشافعى وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وغيرهم روى عنه ابن أبى الدنيا وابراهيم بن هاشم البغوى واحمد بن الحسن الصوفي وغيرهم مات سنة ست وثلاثين ومائتين قال الحارث بن سريج سمعت يحيي بن سعيد القطان يقول أنا أدعو الله للشافعي أخصه به وكذلك ذكر يحيي بن معين انه سمع يحيي بن سعيد يقول أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة قال الحارث لما حملت الرسالة الى عبد الرحمن بن مهدى جعل يتعجب ويقول لو كان أقل لفهم لو كان أقل لفهم قال الامام داود بن على الاصبهانى سمعت الحارث النقال يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبى يقول للشافعي ما رأيت هاشميا يفضل أبا بكر وعمر رضى الله عنهما على على كرم الله وجهه غيرك فقال له الشافعى على ابن عمى وابن خالتى وأنا رجل من عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك (قلت) استدل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عاصم ابن أبى زيد الاصبهانى المعروف بابن المقرى في كتابه شفاء الصدور في مناقب الشافعى بهذا الكلام على ان أم الشافعى ليست من ولد على ابن أبى طالب لانه رضى الله عنه قال في على كرم الله وجهه ابن خالتى وابن عمى ولم يقل جدى ولو كان من أولاد على لقال جدى لان الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة (قلت) وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الاعلى

﴿الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموى﴾ أبو عمرو المصرى فقيه محدث صالح امام أخذ عن الشافعى وقال راددته حيث يقول الكفاءة في الدين لا في النسب ورأى الليث بن سعد ورأى سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وخلق روى عنه أبو داود والنسائى وأبو يعلى الموصلى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وطوائف وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولا جميلا وقال ابن معين لا بأس به و روى ان رجلا من المسرفين على أنفسهم مات فرؤى في المنام فقال ان الله غفر لى بحضور الحارث بن مسكين جنازتى وانه استشفع في فشفع وقد قال غير واحد ان الحارث كان فقيها على مذهب مالك ولعله الاشبه ولكنا ذكرناه تبعا للعبادى وغيره ممن ذكره ولم نطل في

ترجمة لذلك وهذه الرواية التي رواها خارجة عن جادة المذهب توفي لثلاث عشرة من
شهر ربيع الاول سنة خمس ومائتين وكان مولده سنة اربع وخمسين ومائة

﴿الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الامام ابو علي الزعفراني﴾ احد رواة
القديم كان اماما جليلا فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا قال الماوردي هو اثبت رواة
القديم وقال ابو عاصم العبادي الكتاب العراقي منسوب اليه وقد سمع قرأ به الكتب على
الشافعي احمد وابو ثور والكرابيسي (قلت) والزعفراني منسوب الى قرية بالسواد يقال
لها الزعفرانية كذا ذكر ابن حبان (قلت) ثم سكن المشار اليه بغداد في سمت درب ثم
نسب الدرب اليه وصار يقال له درب الزعفراني ببغداد وفي الدرب المذكور مسجد
الشافعي رضي الله عنه وكان الشيخ ابو اسحاق الشيرازي يدرس فيه وقد عكس شيخنا
الذهبي فذكر ان الزعفراني منسوب الى درب الزعفران والصواب عكسه وهو
ان درب الزعفران منسوب الى الزعفراني وان الزعفراني منسوب الى قرية
كما قدمنا عن ابن حبان وسيأتي في كلام ابي علي نفسه ما يدل عليه * سمع الزعفراني
من سفيان بن عيينة والشافعي وعبيدة بن حميد وعبد الوهاب الثقفي ويزيد بن هارون
وخلق روى عنه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه فاكثر في
السنن لم يروله الا مسلم وروى عنه ايضا ابو القاسم البغوي وابن صاعد وزكريا
الساجي وابن خزيمة وابو عوانة ومحمد بن مخلد وابو سعيد ابن الاعرابي وطائفة قال النسائي
ثقة وقال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعي وكان الحسن
الزعفراني هو الذي يتولى القراءة وقال زكريا الساجي سمعت الزعفراني يقول قدم
علينا الشافعي فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يجترئ احد ان يقرأ عليه غيري
وكنت احدث القوم سنا ما كان في وجهي شعر واني لاتعجب اليوم من انطلاق
لساني بين يدي الشافعي واعجب من جسارتي يومئذ فقرأت عليه الكتب كلها الا
كتابين فانه قرأهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة وقال احمد بن محمد بن الجراح
سمعت الحسن الزعفراني يقول لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من اي
العرب انت قلت ما انا بعربي وما انا الا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فانت سيد هذه
القرية (قلت) في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبته ومما حكي
عن صاحبه الزعفراني ان الانماطي قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول
رأيت في بغداد نبطيا ينحو علي حتى كأنه عربي وانا نبطي فقيل له من هو فقال

الزعفراني وذكر بعض المؤرخين انه لم يكن في عصر الزعفراني أحسن صورة منه ولا أفصح لسانا وانه لم يتكلم فيه أحد بسوء وقال القاضي أبو حامد المروزي كان الزعفراني من أهل اللغة توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين

﴿ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفراني﴾ قال الزعفراني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول كنت عند ابن عيينة وعنده ابن المبارك فذكروا النحل فقال ابن المبارك حدثنا سليمان التيمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من النحل قال الحاكم أبو عبد الله غير مستبدع سماع الشافعي من ابن المبارك توفي ابن المبارك سنة احدى وثمانين ومائة وولد الشافعي سنة خمسين ومائة وكان ابن المبارك يحج كل سنتين قال الزعفراني عن الشافعي في قوله تعالى ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي من أبوين في الاسلام (قلت) وهذا هو الذي كنت أسمعه من الشيخ الامام الوالد في تفسير الآية ومن يقول به لايرضى بقول من قال في تفسيرها ان المنافقين كانوا يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم قلبان قلب معنا وقلب مع أصحابه فأكذبهم الله وهو أيضا منقول عن بعض السلف وربما عزى الى ابن عباس قال الزعفراني سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال لو كان الكذب له مطلقا لمنعته منه مروءته وروى الحافظ أبو الحسن بن حكان لى الزعفراني قال قال الشافعي في الرافضي يحضر الوقعة لايعطى من الفيء شيء لان الله تعالى ذكر آية الفيء ثم قال والذين جاؤا من بعدهم الآية فمن لم يقل بها لم يستحق

﴿الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرابيسي﴾ كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه أولا على مذهب أهل الرأى ثم تفقه للشافعي وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون واسحاق الازرق ويعقوب بن ابراهيم وغيرهم روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزار ومحمد بن علي فستقه وله مصنفات كثيرة وقد أجازه الشافعي كتب الزعفراني وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصري قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن عبد الوهاب بن رواح ان الحافظ أباطاهر السلفي أخبره سماعا عليه قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا علي بن أحمد الفالي أخبرنا أبو عبد الله احمد بن اسحاق النهاوندي القاضي أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي حدثنا الساجي حدثنا داود الاصبهاني قال قال لي حسين الكرابيسي لما قدم الشافعي يعني الى بغداد قدمته فقلت له اتأذن لي أن أقرأ عليك الكتب فأبى وقال

حد كتب الزعفراني فقد احرقتها لك فاخذها اخاو قال الخطيب حدث الكرابيسي مر حدا وذلك ان احمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسئلة اللفظ وهو ايضا كان يتكلم في احمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب (قلت) كان ابو علي الكرابيسي من متكلمي اهل السنة استاذا في علم الكلام كما هو استاذ في الحديث والفقه وله كتاب في المقالات قال ايضا الخطيب والامام عز الدين في كتاب غاية المرام على كتابه في المقالات معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وسائر اهل الاهواء (قلت) والمروي انه قيل للكرابيسي ماتقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق فقال له السائل فما تقول في لفظي بالقرآن فقال لفظك به مخلوق فمضى السائل الى احمد بن حنبل فشرح له ماجرى فقال هذه بدعة والذي عندنا ان احمد رضي الله عنه اشار بقوله هذه بدعة الى الجواب عن مسئلة اللفظ اذ ليست مما يعني المرء وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة فكان السكوت عن الكلام فيه اجمل واولى ولا يظن باحمد رضي الله عنه انه يدعي ان اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم ومقالة الحسين هذه قد نقلها عن البخاري والحارث بن اسد المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم وسيكون لنا عود في ترجمة البخاري الى الكلام في ذلك ونقل ان احمد لما قال هذه بدعة رجع السائل الى الحسين فقال له تلفظك بالقرآن غير مخلوق فعاد الى احمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا فانكر احمد ايضا ذلك وقال هذه ايضا بدعة وهذا يدلك على ماتقوله من ان احمد انما اشار بقوله هذه بدعة الى الكلام في اصل المسئلة والا فكيف ينكر اثبات الشيء ونفيه فافهم ما قلنا فهو الحق ان شاء الله تعالى وغاية ما قال احمد تقول فنقول الصواب عدم الكلام في المسالة رأسا ما لم يدع الى الكلام حاجة ماسة ومما يدلك ايضا على ما نقوله وان السلف لا ينكرون ان لفظنا حادث وان سكوتهم انما هو عن الكلام في ذلك لا عن اعتقاد ان الرواة رووا ان الحسين بلغه كلام احمد فيه فقال لاقولن مقالة حتى يقول احمد بخلافها فيكفر فقال لفظي بالقرآن مخلوق وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحفاظ وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الامام احمد وفي ترجمة الكرابيسي فانظر الى قول الكرابيسي فيما ان مخالفها يكفر والامام احمد فيما نعتقده لم يخالفها وانما انكر ان يتكلم في ذلك فاذا تاملت ما سطرناه و نظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه ان مسئلة اللفظ مما يرجع الى قول جهم عرفت ان الرجل لا يدري في هذه المضايق ما يقول وقد اكثر هو واصحابه من ذكرهم

أن صفوان وليس تقدم الأحمال الأشاعرة الذين قدر الله اقتدوهم أن يكون مرفوعا ولا يوهم لسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا فرقة جهمية واعلم أن جهما شر من المعتزلة كما يدريه من ينظر الملل والنحل ويعرف عقائد الفرق والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعا وجهم لاخصوص له بمسألة خلق القرآن بل هو شر من القائلين بها لمشاركته اياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات فما كفى الذهبي أن يشير الى اعتقاد مايتبرأ العقلاء عن قوله من قدم الالفاظ الجارية على لسانه حتى ينسب هذه العقيدة الى مثل الامام أحمد بن حنبل وغيره من السادات ويدعى أن المخالف فيها يرجع الى قول جهم فليته درى مايقول والله يغفر لنا وله ويتجاوز عن من كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام وانه ليعز الكلام على في ذلك ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم التى لو وقف عليها العامى لأضلته ضلالا مبينا ولقد يعلم الله مني كراهة الازراء بشيخنا فانه مفيدنا ومعلمنا وهذا النزر اليسير الحديثي الذى عرفناه منه استفدناه ولكن أرى ان التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين قال أبو أحمد ابن عدى سمعت محمد بن عبدالله الصيرفي الشافعي يقول لهم يعني لتلامذته اعتبروا بهذين حسين الكرابيسى وأبى ثور فالحسين في علمه وحفظه وأبو ثور لايشره في علمه فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط وأثنى على أبى ثور فارتفع (قلت) وهذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره يدل على علو قدر الحسين ونظيره قول أبى عاصم العبادى لم يتخرج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين مات الكرابيسى سنة خمس وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين ﴿ومن الفوائد عنه﴾ كتبت الىّ زينب بنت الكمال عن الحافظ أبى الحجاج يوسف بن خليل أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أخبرنا أبو على الحسن ابن أحمد الحداد أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى حدثنا عبدالله ابن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور حدثنا عبيد بن خلف البزار أبو محمد حدثنى اسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت الحسين الكرابيسى (قلت) كذا في السند عبيد عن اسحاق وعبيد صاحب الكرابيسى ولا يمتنع ان يسمع عنه كما سمع منه رجع الحديث الى الكرابيسى سمعت الشافعي يقول كنت أقرأ كتب الشعر فآتى البوادى فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد واضرب وحشي قدمي بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما ما الشعر هل الشعر اذا استحكمت فيه

ألا وقد حدثت فقلنا سمعه نملك الله قال فمضى الله كلام ذلك الحجي فرجعت الى
مكة فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجي
ثم قدمت على مالك بن انس فكتبت موطأه فقلت له يا ابا عبد الله اقرأ عليك قال يا ابن
اخي تأتي برجل يقرأ علي فتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الى كلامي فقال لي اقرأ
فلما سمع كلامي لقرأتي كتبه اذن لي فقرأت عليه حتى اتيت كتاب السير فقال لي اطوه يا
ابن اخي تفقه تعلو قال فخرجت الى مصعب بن عبد الله فكلمته ان يكلم لي من اهلنا فيعطيني
شيئا من الدنيا فانه كان لي من الفقر والفاقة ما الله به عليم فقال لي مصعب اتيت فلانا
فكلمته فقال لي اتكلمني في رجل كان منا خالفنا فأعطاني مائة دينار وقال لي مصعب
ان هارون الرشيد قد كتب الي ان اصير الى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله ان يعوضك
ما كان هذا الرجل يعوضك قال فخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه فلما صرنا باليمن
وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن الى هارون الرشيد ان اردت اليمن لا يفسد
عليك ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن ادريس وذكر اقواما من الطالبيين قال
فبعث الي حماد البربري فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون الرقة قال فأدخلت
على هارون قال فأخرجت من عنده قال وقدمت ومعي خمسون دينارا قال ومحمد
ابن الحسن يومئذ بالرقة فأنفقت تلك الخمسين دينارا على كتبهم قال فوجدت مثلهم
ومثل كتبهم مثل رجل كان ضيفنا فقال له فروخ وكان يحمل الدهن في زوله فكان
اذا قيل له عندك فرسان قال نعم فان قيل عندك زنبق قال نعم فان قيل عندك خيري
قال نعم فاذا قيل له ارني وله رؤوس كثيرة فيخرج له من تلك الرؤوس وانما هي دهن
واحد وكذلك وجدت كتاب ابي حنيفة انما يقولون كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وانما هم مخالفون له قال فسمعت مالا احصيه محمد بن الحسن يقول ان تابعكم
الشافعي فما عليكم من حجازي كلفة بعده فجئت يوما فجلست اليه وانا من اشد الناس
هما وغما من سخط امير المؤمنين وزادي قد نفد قال فلما ان جلست اليه اقبل محمد
ابن الحسن يطعن على اهل دار الهجرة فقلت على من تطعن على البلد أم على اهله
والله لئن طعنت على اهله انما تطعن على ابي بكر وعمر والمهاجرين والانصار وان
طعنت على البلد فانها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبارك لهم في
صاعهم ومدهم وحرمه كما حرم ابراهيم مكة لا يقتل صيدها فعلى ايهم تطعن فقال معاذ
الله ان اطعن على احد منهم او على بلدته وانما أطعن على حكم من احكامه فقلت له

وماهو قال اليمين مع الشاهد قلت له ولم طعنت قال فانه مخالف لكتاب الله فقلت له فكل حديث يأتيك مخالف لكتاب الله أيسقط قال فقال لى كذا يجب فقلت له ماتقول في الوصية للوالدين فتفكر ساعة فقلت له أجب فقل لاتجب قال فقلت له فهذا مخالف لكتاب الله لم قلت انه لايجوز فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاوصية للوالدين قال فقلت له اخبرني عن شاهدين حتم من الله قال فما تريد من ذا قال فقلت له لئن زعمت ان الشاهدين حتم من الله لاغيره كان ينبغي لك ان تقول اذا زنا زان فشهد عليه شاهدان ان كان محصنا رجمته وان كان غير محصن جلدته قال فان قلت لك ليس هو حتم من الله قال قلت له اذا لم يكن حتم من الله فنزل كل الاحكام منازله في الزنا أربعا وفي غيره شاهدين وفي غيره رجل وامرأتين وانما أعني في القتل لايجوز الا شاهدين فلما رأيت قتلا وقتلا أعني شهادة الزنا وأعني شهادة القتل فكان هذا قتلا وهذا قتلا غير ان أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم ينزله حيث أنزله الله منها اربع ومنها شاهدين ومنها رجل وامرأتين ومنها شاهد واليمين ورأيتك تحكم بدون هذا قال وما أحكم بدون هذا قال فقلت له ماتقول في الرجل والمرأة اذا اختلفا في متاع البيت فقال أصحابي يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال وما كان للنساء فهو للنساء قال فقلت أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله قال وقلت له فما تقول في الرجلين اذا اختلفا في الحائط فقال في قول أصحابنا اذا لم يكن لهم بينة ينظر الى العقد من أين هو البنا فاحكم لصاحبه قال فقلت له أبكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله قلت هذا وقلت له ماتقول في رجلين بينهما خص فيختلفان لمن يحكم اذا لم يكن لهم بينة قال انظر الى معاقده من أي وجه هو فاحكم له قلت له بكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقلت له فما تقول في ولادة المرأة اذا لم يكن يحضرها الا امرأة واحدة وهي القابلة وحدها ولم يكن غيرها قال فقال الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها قال فقلت له قلت هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت له من كانت هذه أحكامه فلا يطعن على غيره قال ثم قلت له أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به أبو بكر وعمر وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق وقضى به شريح قال ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم قال فادخل الى هارون وقرأه عليه قال فقال لي هرثمة بن أعين كان متكئا فاستوى جالسا قال اقرأه علي ثانيا قال فانشأ هارون يقول صدق الله ورسوله صدق الله

ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض ولا تعلموها قد وامرنا ولا تؤخروها ما أنكر ان تكون محمد بن ادريس اعلم من محمد بن الحسن قال فرضى عنى وامر لى بخمسمائة دينار فالشرح به هريرة وقال لى بالسوط هكذا فاسمه حدثني بالقصة وقال لى قد امرنا بخمسمائة دينار وقد اعطانيه مثله قال فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار الا في ذلك الوقت قال وكتب رجلا اسمع فكفاني الله على يدى مصعب
﴿ومن المسائل عن الحسن﴾ وقف الوالد على تصنيف الحسن في الشهادات اطلى الى اما الذي احضرته اليه فكتب منه فوائدها اما املها و بن حفظ الشيخ الامام اتقانها منها حكى الكرابيسي عن معاوية انه قبل شهادة ام سلمة لابن اختها واجاز رواية شهادة أبي مخلد وحده واجاز شريح شهادة ابي اسحاق وحده واجاز شريح ايضا شهادة ابي قيس على مصحف وحده قال الكرابيسي ان قال قائل اجمع شهادة واحد وجب استتابته فان تاب والا قتل قال فان قال قائل هؤلاء من اهل العلم قيل له انما يهدم الاسلام زلة عالم ولا يهدمه زلة الف جاهل وبحكم بعض اهل العلم بما لا يحل له ولا يجوز في الاسلام بعد قضى شريح بقضايا ليس عليها احد من المسلمين ولا حجة له من كتاب ولا سنة ولا اثر ولا باب حجة من الجهات ومنها اذا باع الصداق وطلقها قبل الدخول قال مالك لها نصف ما اشترت مالم تستهلك منه شيئا وقال ابو يوسف ومحمد يجب على من ولي من الحكام ابطال هذا الحكم ورد عليه الكرابيسي وقال ابو يوسف في الحكم ببيع أم الولد انه ينقض ثم رجع وقال لا ينقض للاختلاف فيه مثل ابو عاصم ان الحسن قال ان الخبر اذا رواه ثالث من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر قال الحسن سمعت الشافعي يقول يكره للرجل ان يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظما رواه البيهقي وغيره وهو في كتاب أبي عاصم وروى عن الشافعي ايضا انه قال اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من ابى بكر فلذلك استعملوه على رقاب الناس قال ابو عاصم الشافعي وهذا قول منه بان امامة المفضول لا يجوز نقل العبادي ان الكرابيسي قال إذا قال انت طالق مثل الف طلقت ثلاثة لانه شبه بعدد فصار كقوله مثل عدد نجوم السماء اما اذا قال مثل الالف اى بالمعرف فطلاق واحد اذا لم ينوشيئا لانه تشبيه تعظيم تشبيه مالو قال مثل الجبل وفي الرافعي عن المتولي
﴿الحسين القلاس﴾ بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة الفقيه

البغدادي ويقال اسمه الحسن قال الشيخ أبو اسحاق كان من علية أصحاب الحديث وحفاظ مذهب الشافعي هكذا حكاه داود في كتاب فضائل الشافعي عن أبي ثور وأبي علي الزعفراني انتهى

﴿ حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن مراد التجيبي ﴾ نسبة الى تجيب بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة وتجيب قبيلة كان اماما جليلا رفيع الشان ولد سنة ست وستين ومائة وروى عن الشافعي وعبد الله بن وهب وأيوب بن سويد الرملي وبشر بن بكر التنيسي وسعيد ابن أبي مريم وغيرهم روى عنه مسلم وابن ماجة وغيرهما وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب قال أبو عمر الكندي لم يكن بمصر أحد أكتب منه عن ابن وهب وذلك لان ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر مستخفيا من عباد لما طلبه بولاية قضاء مصر وعن حرملة عادني ابن وهب من رمد أصابني وقال لي يا أبا حفص انه لا يعاد من الرمد ولكنك من أهلي وعن أحمد بن صالح المصري صنف ابن وهب مائة الف وعشرون ألف حديث عند بعض الناس منها النصف يعني نفسه وعند بعض الناس الكل يعني حرملة وقال محمد بن موسى الحضرمي حديث ابن وهب كله عند حرملة الاحديثين وقال هارون بن سعيد سمعت أشهب ونظر الى حرملة فقال هذا خير أهل المسجد (قلت) تكلم بعضهم في حرملة فعن أبي حاتم لا يحتج به وأنصف ابن عدي فقال قد تبحرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله ورجل توارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله عنده فليس بعيدا أن يغرب على غيره (قلت) هذا هو الحق وحرملة ثقة ثبت ان شاء الله صنف المبسوط والمختصر ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين

﴿ ومن الرواية عن حرملة ﴾ قال حرملة حدثنا الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء قال الحاكم هذا الحديث ليس هو في الموطا قال وكذلك روى الشافعي عن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار والبير جبار والمعدن جبار وليس في الموطا

﴿ ومن الفوائد عن حرملة ﴾ قال حرملة سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قط قال حرملة سمعت الشافعي يقول أئمة العدل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

وغير بن عبد الله رضي الله عنهم وكذا رووا عن الشافعي الربيع بن سليمان قال ،
حرملة وسمعت الشافعي يقول اذا رأيت كوسجا فاحذر وما رأيت من أزرق خيرا
قال وسمعته يقول ما تقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرائض بافضل من طلب العلم
قال وسمعته يقول في حديث اشترطي لهم الولاء اي عليهم قال الله تعالى اولئك لهم
اللعنة اي عليهم (قلت) وقد روي عن الشافعي تضعيف هذا التاويل وقيل انما تاوله هكذا
المزني وقد عزا حرملة الى الشافعي فهي فائدة وقال حرملة عن الشافعي في
قوله صلى الله عليه وسلم يد اسهم اي من اجل اسهم قال وقال الشافعي لاهل احد
انشا الله وحسب اذ قد حمل فاعلى مل ماشاء الله ثم شئت قال حرملة كان الشافعي
رضي الله عنه وهو حدث ينظر في النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال
انها تلد الى سبعة وعشرين يوما تلد يكون على فخذه الايسر خال اسود ويعيش أربعة
وعشرين يوما ثم يموت فجاء الامر كما وصف فحرق تلك الكتب وما عاد الى النظر في
شيء منها قال حرملة كان الشافعي يخرج لسانه يبلغ انفه قال حرملة سمعت سفيان بن عيينة
يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يستغني
به وقال الشافعي ليس هو هكذا لو كان هكذا لقال يتغانا انما هو يتحزن ويترنم به ويقرأه
حدرا وتحزينا

﴿ ومن المسائل عن حرملة ﴾ قال الرافعي عن نص الشافعي في حرملة انه اذا اهدى
مشرك الى الامام او الامير هدية والحرب قائمة فهي غنيمة بخلاف ما اذا اهدى قبل
ان يرحلوا عن دار الاسلام وعن ابي حنيفة انها للمهدى اليه بكل حال انتهى وذكر
النووي في الروضة هذا الفرع وقال فيه بخلاف ما اذا اهدى قبل ان يرحلوا عن دار
الاسلام فانها للمهدى اليه والحكم بكونه للمهدى اليه انما هو منقول الرافعي عن ابي
حنيفة واما على مذهبنا فلم يذكر الرافعي والذي ينبغي ان يكون فيئا على قياس هذا
القمال وفي البحر للروياني ما يوافق ما وقع في الروضة لكنه غير مسلم به على ذلك الوالد
رحمه الله في كتاب هذا المقال قال حرملة سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل
العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقول الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم الا أن يكون نبيا ذكر الامري في كتاب المناقب ذهب حرملة فيمن رهن
شيئا عند من هي عنده بوديعة اونحوها انه لاحاجة الى مضي زمان يأتي فيه صورة
القبض وقضيته كلام المهذب والتتمة انه قال اطلاع الشافعي لابعدها لعينه لكن صرح

الشيخ ابو حامد وجماعة كما ذكر النووى انما قال مذهبا لنفسه لا نقلا ثم جعل النووى المسألة ذات وجهين كقول حرملة فانه وان لم ينقله فهو صاحب وجه هذا بعد قوله نبهت على كونه انما قاله مذهبا لنفسه لئلا يغتر به ولك أن تقول اثبات كونه وجها يستدعى أن يكون قاله تخريجا على أصل الشافعي والا فقد ينفرد حرملة في بعض المسائل ويخرج عن المذهب تأصيلا وتفريعا كما قد يفعل ذلك المزنى وغيره في بعض الاحايين قال الشيخ أبو حامد في الرونق والمحاملى في اللباب كلاهما في كتاب الاشربة قال في حرملة اذا وجد ماء طاهرا أو ماء نجسا واحتاج الى الطهارة توضأ بالطاهر وشرب النجس (قلت) وهو ما ذكره أبو على الزجاجي والماوردى وغيرهما لكن أنكره الشاشي واختار انه يشرب الطاهر ويتيمم وصححه النووى لكنى ما أظنه اطلع على ما في حرملة فلعله لو اطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر على ان ما صححه هو الذى يظهر ان كان النجس ما يعاف استعماله

﴿ الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ﴾ أبو محمد الازدى مولاهم المصرى الاعرج وقيل ابن الاعرج كان رجلا فقيها صالحا روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب واسحاق بن وهب وعبد الله بن يوسف وغيرهم روى عنه أبو داود والنسائى وأبو بكر بن أبى داود وأبو جعفر الطحاوى وغيرهم توفي في ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين وهو الذى روى عن الشافعى ان قراءة القرآن بالالحان مكروهة وان الشعر بعد الممات يتبع الذات قياسا على حال الحياة يعنى انه يطهر بالدباغ

﴿ الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المرادى ﴾ مولاهم الشيخ أبو محمد المؤذن صاحب الشافعى وراوية كتبه والثقة الثبت فيما يرويه حتى لو تعارض هو وابراهيم المزنى في رواية لقدم الاصحاب روايته مع علو قدر أبى ابراهيم علما ودينا وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد ألا ترى ان أبا ابراهيم روى لفظا ان الشافعى رضى الله عنه قال ولو كان العبد مجنونا عتق بأداء الكتابة ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشئ وهذا هو القياس فان المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه وما هو الا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ولا يراجع بالقيمة وهذا هو الذى يقتضيه مذهبا وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة وقال يتراجعان بالقيمة وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة يتعلق بها التراجع عند حصول العتق وهذا على نهاية الاشكال فان المجنون وهو المجنون لا عبارة له ثم قال ابن سريج كما نقله الصيدلانى وجماعات الصحيح ما نقله الربيع قال امام الحرمين وقد ظهر عندنا ان ابن سريج لم يصحح ما رواه

الربيع فيها ولكنه رأى أبو بكر في النقل وقال أبو إسحاق الصحيح ما نقله المزني قال المصنفون من أئمتنا ومراد أبي إسحاق أن رواية المزني هي الصحيحة منها لا أنها لا تعارض بين ما صححه أبو إسحاق وما صححه ابن سريج وقد خرج ابن سريج منها ما هو ووضع مادة من علو قدر الربيع فيما رواه * ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير وحدث عنه به وعن عبد الله بن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي وأيوب بن سويد الرملي ويحيى بن حسان وأسد بن موسى وجماعة روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم واسمه عبد الرحمن ابن أبي حاتم وزكريا الساجي وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري والحسن بن حبيب الحصائري وابن صاعد وأبو العباس الأصم وآخرون آخرهم أبو الفوارس السندي وروى عنه الترمذي بالإجازة ولد سنة أربع وسبعين ومائة وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص وكان يقرأ بالألحان وكان الشافعي يحبه وقال له يوما ما أحبك إلي وقال ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان وقال له يوما يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك وقال القفال في فتاويه كان الربيع بطيء الفهم فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه حتى فهم وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رحل وكان كاسمه الشافعي بذلك حيث يقول له فيما روي عنه أنت راوية كتبي ومن سمع الربيع

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ﴾ رحمه الله قال أبو عاصم روى الربيع عن الشافعي انه قال في الاكل أربعة أشياء فرض وأربعة سنة وأربعة آداب أما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمغرفة والسنة الجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع والادب ان لا تمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك وتأكل مما يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ماأردت الا الخير قال أعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير وفي رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قلت أماقد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقو في رضاك ضعفي وعن حبيش بن مبشر حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر مايحل ويحرم من حيوان البحر فتقلد الشافعي مذهب ابن أبي ليلى وانه يحل كل مافي البحر حتى الضفدع والسرطان إلاشيأ فيه سم فتكلم فحسن كلامه قال الربيع فعلقته وعرضته عليه فاستحسنه واختاره (قلت) هو قول للشافعي شهير وقد نسبه الشيخ أبو عاصم الى رواية الربيع روى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الاسدي في كتابه في مناقب الشافعي ان الربيع قال كان الشافعي لايرى الاجازة في الحديث وانه قال أنا أخالف الشافعي في هذا قال الربيع سمعت الشافعي يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو لئيم وفي لفظ شيطان ومن ذكر فلم يزدجر فهو محروم ومن تعرض لما لايعنيه فهو الملوم قال الربيع سمعت الشافعي يقول ماحلفت بالله صادقا ولا كاذبا جادا ولا هازلا (قلت) روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه الربيع وحرملة وغيرهما وقد قال الربيع سمعت الشافعي يقول والله الذي لااله الا هو لو علمت ان شرب الماء البارد ينقص مروءتي ماشربته قال الربيع سمعت الشافعي يقول أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان قال وسمعته يقول لاخير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته قال الربيع قال الشافعي في قوله تعالى (أيحسب الانسان أن يترك سدى) لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت ان السدى الذي لايأمر ولا ينهى (قلت) وكذلك ذكره رضي الله عنه في الرسالة قرأته على الشيخ الامام كذلك في درس الغزالية قال الربيع سئل الشافعي عن الرقية فقال لابأس ان يرقى بكتاب الله أو ذكر الله جل ثناؤه فقلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين فقال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله فقلت وما الحجة في ذلك فقال غير حجة فاما رواية صاحبنا وصاحبكم فان مالكا

أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان ابا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال ابو بكر ارقيها بكتاب الله فقلت للشافعي أنا نكره رقية اهل الكتاب فقال ولم وانتم تروون هذا عن ابي بكر ولا اعلمكم تروون عن غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافه وقد احل الله طعام اهل الكتاب ونساءهم واحسب الرقية اذا رقوا بكتاب الله مثل هذا او اخف (قلت) روى ذلك الحاكم في مناقب الشافعي عن الاصم عن الربيع واطال السائل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن وقد نص ان قول الصحابي اذا لم يعرف له مخالف حجة عند من لا يراه حجة اذا خالفه غيره ونظر ذكر الربيع ايضا مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن في ركاة مال اليتيم وقول الشافعي في أثنا كلامه الا ان احمل مذهبنا ومذهبك انا لا نخالف الواحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يخالفه غيره منهم في مناظرة طويلة في المسألة وذكر الربيع مناظرته ايضا مع محمد بن الحسن في المدبر وفيها قول الشافعي لمحمد بن الحسن هل لك ان تقول على غير أصل او قياس على اصل قال لا قلت فالاصل كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع الناس في مناظرة طويلة قال الشافعي في آخرها فرجع محمد الى قولنا في بيع المدبر قال الربيع قال الشافعي (قلت) محمد بن الحسن لم يصب انه اذا ادخل يده في الاناء بعد الوضوء نجس الماء واحسب لو قال هذا غيركم لقام عنه انه مجنون فقال لقد سمعت ابا يوسف يقول قول الحجازيين في الماء احسن من قولنا وقولنا فيه خطأ (قلت) فأقام عليه قال قد رجع الى قولكم نحوا من شهرين ثم رجع (قلت) ما اراد رجوعه الى قولنا دونه ولا وجه رجوعه عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله أتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلم اقل به نعم على الرأس والعين وفي لفظ ان رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم آخذ به فأشهدكم ان عقلي قد ذهب وفي لفظ آخر رواه الزعفراني سمعت الشافعي يقول لمن قال له اتاخذ بهذا الحديث تراني في بيعة تراني في كنيسة ترى علي زي الكفار هو ذا تراني في مسجد المسلمين علي زي المسلمين مستقبل قبلتهم اروى حديثا عن النبي

صلى الله عليه وسلم ثم لا أقول به ورواه أيضا الحميدى وجماعات فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا ضاقت الاشياء اتسعت واذا اتسعت ضاقت قال وسمعته يقول من صدق في اخوة أخيه قبل علله وسد خلله وعفا عن زلله قال وسمعته يقول الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقى سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول أكره أن يقول أعظم الله أجرك يعنى في المصاب لان معناه أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك (قلت) لنا في هذا من البحث ما قدمناه في قوى الله ضعفك فكلاهما في السنة وقال ابن خزيمة أيضا حدثنا الربيع قال كان الشافعي اذا أراد أن يدخل في الصلاة قال بسم الله متوجها لبيت الله مؤديا لعبادة الله قال الربيع قلت للشافعي من أقدر الناس على المناظرة فقال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ

﴿سليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس﴾ القرشى الهاشمى أبو أيوب البغدادى روى عن الشافعي وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره قال أحمد بن حنبل لو قيل لى اختر للامة رجلا استخلفه عليهم استخلفت سليمان ابن داود الهاشمى وعن الشافعى مارأيت أعقل من هذين الرجلين سليمان بن داود وأحمد ابن حنبل توفي سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين أخبرنا أحمد بن على الجزرى وفاطمة بنت ابراهيم في كتابهما عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا المبارك ابن الطيورى أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد أخبرنا على بن عمر حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابورى حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا سليمان بن داود الهاشمى حدثنا محمد بن ادريس الشافعى حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين

﴿عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الاسدى المكى﴾ محدث مكة وفقيهها ﴿أبو بكر الحميدى﴾ حميد بن زهير بن الحارث بن أسد روى عن الشافعى وتفقه به وذهب معه الى مصر وسفيان بن عيينة قال شيخنا الذهبى وهو أجل أصحابه وعبد العزيز الدراوردى وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم روى عنه البخارى ويعقوب ابن سفيان ومحمد بن يحيى الذهلى وسلمة بن شبيب وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وخلق قال أحمد بن حنبل الحميدى عندنا امام جليل وقال أبو حاتم أثبت الناس في ابن عيينة الحميدى وعن الربيع سمعت الشافعي يقول مارأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدى

كان عنده لابن عيينة عشر آلاف حديث وقال ابن حبان خالي ابن عيينة عشرين سنة (قلت) ان كان ما قاله ابو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله ان الحميدي احل اصحاب ابن عيينة فليس ذلك كاف فيما قال وقال يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي وما لقيت انصح للاسلام واهله منه وقال محمد بن اسحاق المروزي سمعت اسحاق بن راهويه يقول الائمة في زماننا الشافعي والحميدي وابو عبيد وقال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول مادمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحاق بخراسان لا يغلبنا احد (قلت) وبه تم قال الحاكم ابو عبد الله الحميدي مفتي اهل مكة ومحدثهم وهو لاهل الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق انتهى وقال السراج سمعت محمد بن اسماعيل يقول الحميدي امام في الحديث قال ابن سعد والبخاري توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وزاد ابن سعد في شهر ربيع الاول وقد اغفل شيخنا المزي حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السهروردي من العوائد عن الحميدي قال الربيع بن سليمان سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة وكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها وقال الحميدي ذكر رجل للشافعي حديثا فقال اقول به فقال ارأيت في وسطي زنارا ارأيتني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا ومن طريق الحميدي روت

﴿ المناظرة المشهورة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

وملخصها قال له محمد ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة فبنى عليها بناء انفق فيه الف دينار ثم جاء صاحب الساجة بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبه هذه الساجة وبنى عليها هذا البناء ما كنت تحكم قال الشافعي اقول لصاحب الساجة تحب ان تأخذ قيمتها فان رضي حكمت له بالقيمة وان ابى الا الساجة قلعنا البناء ورددناها عليه قال محمد فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط ابريسم فخاط به بطنه فجاء صاحب الخيط فشهد شاهدا عدل ان هذا اغتصبه هذا الخيط اكنت تنزع الخيط من بطنه فقال الشافعي لا قال محمد الله اكبر تركت قولك فقال الشافعي لا تعجل اخبرني لو لم يبن صاحب الساجة من احد واراد ان يقلع عنها هذا البناء أمباح له ذلك ام محرم عليه فقال محمد بل مباح قال الشافعي ارأيت لو كان الخيط خيط نفسه فاراد ان ينزعه من بطنه أمباح له ذلك ام محرم فقال محمد بل محرم فقال الشافعي فكيف تقيس مباحا على محرم فقال محمد ارأيت لو ان رجلا غصب الساجة من سفينة ولجج في البحر اكنت تنزع الالواح من السفينة

فقال الشافعي لابل آمره ان يقرب سفينته الى أقرب المراسي اليه ثم ابرع اللوح وادفعه الى صاحبه فقال محمد أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار فقال الشافعي هو أضر بنفسه لم يضرر به أحد ثم قال الشافعي ماتقول في رجل اغتصب من رجل جارية فاولدها عشرة كلهم قد قرؤوا القرآن وخطبوا على المنابر وحكموا بين الناس فاثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبها منه بالشدتك الله ماذا كنت تحكم قال أحكم بان أولاده أرقاء لصاحب الجارية فقال الشافعي أيهما أعظم عليه ضررا ان يجعل أولاده أرقاء أو يقلع البناء عن الساحة

﴿عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص﴾ الامام أبو على الخزاعي مولاهم المصري الفقيه أخذ عن الشافعي وعن عبد الله بن وهب روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب كان فقيها زاهدا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ﴿ومن المسائل عنه﴾ روى ابن مقلاص عن الشافعي ان السويق مخالف للحنطة والدقيق مجانس لها والمشهور عند الاصحاب ان السويق كالدقيق قال الوالد رحمه الله وينبغي التثبت فيما نقل ابن مقلاص فان السويق في هذه البلاد انما يستعمل من الشعير وحينئذ لااشكال في مخالفته للحنطة وانما يستغرب منقول ابن مقلاص اذا صرح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد

﴿عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي﴾ الذي ينسب اليه كتاب الحيدة روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وعبد الله بن معاذ الصاغاني ومحمد بن ادريس الشافعي وبه تخرج وهشام بن سليمان المخزومي وغيرهم روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد والحسين بن الفضل البجلي وأبو بكر يعقوب بن ابراهيم التيمي وغيرهم وهو قليل الحديث ويقال كان يلقب بالغول لدمامة منظره وعن أبي العيناء لما دخل عبد العزيز المكي على المأمون وكانت خلقته شنعة جدا ضحك أبو اسحاق المعتصم فقال ياأمير المؤمنين مم يضحك هذا لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله وانما اصطفاه الله لدينه وبيانه فضحك المأمون وأعجبه قال الخطيب قدم بغداد زمن المأمون وجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن (قلت) أي رد على بشر قوله بخلق القرآن كذا بينه الشيخ أبو اسحاق وهو مشهور قال الخطيب وكان من أهل العلم والفضل وله مصنفات عدة وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته وقال داود بن على الظاهري كان عبد العزيز بن يحيي أحد اتباع الشافعي

والمقتبس عنه وقد طالت صحبته له وخرج معه الى اليمن وآثار التابعين في كتب عبد العزيز ظاهر ونقل الخطيب ان عبد العزيز قال دخلت على احمد بن ابي دؤاد وهو مفلوج فقلت اني لم آتك عائدا ولكن جئت لاحمد الله ان سجنك في جلدك قال شيخنا الذهبي فهذا يدل على ان عبد العزيز كان حيا في حدود الاربعين (قلت) وعلى انه كان ناصرا للسنة في نفي خلق القرآن كما دلت عليه مناظرته مع بشر وكتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستبشعة لكنه كما قال شيخنا الذهبي لم يصح اسناده اليه ولا يثبت انه من كلامه فلعله وضع عليه

﴿علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي﴾ ابو الحسن ابن المديني الحافظ احد ائمة الحديث ورفعائهم ومن انعقد الاجماع على جلالته وامامته وله التصانيف الحسان مولده سنة احدى وستين ومائة وسمع اباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينة والدراوردي وابن وهب وعبد الوارث والوليد بن مسلم وغندرا ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم روى عنه البخاري وابو داود واحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واسماعيل القاضي وصالح جزرة وابو خليفة الجمحي وابو يعلى الموصلي وعبد الله البغوي وخلق آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن ايوب الكاتب واقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة قال الخطيب وبين وفاتيهما مائة وثلاث وعشرون سنة وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه قال ابو حاتم كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وما سمعت احمد سماه قط انما يكنيه تبجيلا له وعن ابن عيينة يلوموني على حب ابن المديني والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وعنه لولا ابن المديني ما جلست وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة وقال ابو قدامة السرخسي سمعت علي بن المديني يقول رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا تدلت حتى تناولتها قال ابو قدامة فصدق الله رؤياه بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه كبير احد قال النسائي كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشان وقال صاعقة كان ابن المديني اذا قدم بغداد تصدر الحلقة وجاء يحيى واحمد بن حنبل والناس يتناظرون فاذا اختلفوا في شيء تكلم فيه ابن المديني وقال السراج قلت للبخاري ما تشتهي قال ان اقدم العراق وعلي بن عبد الله حي فاجالسه وعن البخاري ما استصغرت نفسي عند احد الا عند ابن المديني وقيل لابي داود احمد اعلم ام علي قال علي اعلم باختلاف

الحديث من أحمد وقال عبد الله بن أبى زياد القطوانى سمعت أبا عبيد يقول انتهى العلم الى أربعة أبو بكر بن أبى شيبة أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقههم فيه وعلى بن المدينى أعلمهم به ويحيى بن معين أكتبهم له وكان على بن المدينى ممن أجاب الى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول والصحيح عندنا انه انما أجاب خشية السيف قال ابن عدى سمعت مسددا ابن أبى يوسف القلوسى سمعت أبى يقول قلت لابن المدينى مثلك في علمك يجيب الى ماأجبت اليه فقال ياأبا يوسف ماأهون عليك السيف * وعنه خفت ان أقتل ولو ضربت سوطا واحدا لمت (قلت) وما حكى من انه عاب حديث الرؤية سؤال القاضى أحمد بن أبى دؤاد وقوله له هذه حاجة الدهر وان عليا قال فيه من لا يعول عليه قيس ابن أبى حازم انما كان اعرابيا بوالا على عقبيه وان ابن أبى دؤاد قال لاحمد بن حنبل يحتج علينا بحديث جرير في الرؤية وانما هو من رواية قيس ابن أبى حازم اعرابى بوال على عقبيه وان ابن حنبل قال علمت ان هذا من عمل ابن المدينى فهو أثر لايصح وقال أبو بكر الخطيب هذا باطل قد نزه الله ابن المدينى عن قول ذلك في قيس وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ولم يحك أحد ممن ساق محنة أحمد انه نوظر في حديث الرؤية وقال أبو العيناء دخل على بن المدينى الى أحمد بن أبى دؤاد بعد محنة أحمد فناوله رقعة وقال هذه طرحت في دارى فاذا فيها

ياابن المدينى الذى شرعت له	دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة	قد كان عندك كافرا من قالها
أمر بدالك رشده فقبلته	أم زهرة الدنيا أردت نوالها
فلقد عهدتك لاأبالك مرة	صعب المقادة للتى يدعى لها
ان الحريب لمن يصاب بدينه	لامن يرزى ناقة وفصالها

فقال له لقد قمت وقمنا من حق الله عما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ثم وصله بخمسة آلاف درهم وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة سمعت على بن المدينى يقول قبل موته بشهرين القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر قال البخارى مات على بن المدينى ليومين بقيا من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين وقال الحارث وغير واحد مات بسر من رأى في ذى القعدة وغلط من قال سنة ثلاث

﴿ ومن الفوائد عن على رحمه الله ﴾ روى أبو محمد ابن حزم الظاهرى في كتاب

الاتصال ان ابا محمد حيينا البخاري وهو صاحب أنا نور به مسرور قال حدثنا محمد ابن سهل قال سمعت علي بن المديني يقول دخلت على أمير المؤمنين فقال لي اتعرف حديثا مسندا فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل قلت نعم فذكرت له حديث عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من اهل قال كان رجل يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يكفيني عدوا لي فقال خالد بن الوليد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقتله فقال امير المؤمنين ليس هذا مسندا هو عن رجل فقلت يا امير المؤمنين هكذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه هو مشهور معروف قال فامر لي الف دينار قال ابن حزم هو حديث صحيح مسند (قلت) لا يريد ابن المديني بقوله وهو اسمه ان اسم هذا الرجل المجهول رجل من بلقين وان هذا اللفظ علم عليه وانما يريد انه بذلك يعرف لا يعرف له اسم علم بل انما يعرف بصفته وهي القين فقال رجل من بني القين يدل عليه مع وضوحه قوله هكذا يعرف هذا الرجل وقوله وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان مجهولا فكيف يحتج به فاجاب بان جهالة العين والاسم مع العلم بانه صحابي لا تقدح لان الصحابة كلهم عدول وهذا الرجل كما ذكر ابن المديني لا يعرف له اسم وقد روى البيهقي هذا الحديث في سننه من حديث معمر هكذا وهو اسناد صحيح وروى الحاكم ابو عبد الله بسند في كتاب تزكية الاخبار ان عبد الله بن علي بن المديني قال سمعت ابي يقول خمسة احاديث لا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث لو صدق السائل ما افلح من رده وحديث لا وجع الا وجع العين ولا غم الا غم الدين وحديث ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب وحديث افطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان (قلت) هو نظير قول الامام احمد رضي الله عنه اربعة احاديث لا اصل لها حديث من آذى ذميا فكأنما آذاني وحديث من بشرني بخروج آذار بشرت له على الله بالجنة وحديث للسائل حق ولو جاء على فرس وحديث يوم صومكم يوم نحركم يوم راس سنتكم

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ابو العباس حاجب الرشيد ثم وزير كان من رجال الدهر رأيا وحزما ودهاء ورياسة ومكارم وعظمة في الدنيا ولوالده الحاجب الربيع عند مخدومه امير المؤمنين ابي جعفر المنصور ولما آل الامر الى هارون الرشيد

واستوزر البرامكة جعل الفضل حاجبه وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن له اذ ذاك من المقدرة مايدرك اللحاق بهم فمن ثم كانت بينهم احن وشحنا الى ان قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدي الفضل فانه تمكن بمجالسة الرشيد واوغر قلبه فيما يذكر عليهم حتى اتفق له ماتناقلته الرواة واستمر الفضل متمكنا عند هارون الى ان قضى هارون نحبه فقام بالخلافة ولده محمد الامين وساق اليه الخزائن بعد موت أبيه وسلم اليه القضيب والخاتم وأتاه بذلك من طوس وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد لاشتغال الامين باللهو ولما تداعت دولة الامين ولاح عليها الادبار اختفى الفضل مدة طويلة فلما بويع ابراهيم بن المهدي ظهر الفضل وساس نفســه ولم يدخل معهم في شيء فلذلك عفا عنــه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين واستمر بطالا في دولة المأمون لاحظ له إلا الســلامة الى ان مات وفي تقصي أخباره طول وفصول ولكنا نذكر فوائد من أوائلها وأواخرها فمنها قيــل دخل الفضــل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقــد جلس لقضاء الحوائج وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو ينشد

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف ... وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى فقال عزمت عليــك ياأبا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم لم يمض الا القليل ونكبت البرامكة على يديه وتولى هو الوزارة بعد ان كان حاجبا وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشــيد فقال جعفر للفضل يالقيط اشارة الى شيء كان يقال عن أبيه فقال الفضل اشهد ياأمير المؤمنــين فقال جعفر للرشيد تراه عنــد من يقيمك هذا الجاهل شاهدا ياأمير المؤمنين وأنت حاكم الحكام والفضل بن الربيع هو الذي يقول فيه أبو نواس

وليس من الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

من أبيات مات الفضل سنة ثمان ومائتين وهو في عشر السبعين ويستحسن ايراده في أصحاب الشافعي لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية اذنا عن الحافظ أبي الحجاج الدمشقي انه قال أخبرنا أبو المكارم اللبان أخــبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد

حدثنا أبو نصر المخزومي الكوفي حدثنا الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين قال دخلت على هارون الرشيد فإذا بين يديه ضبائر سيوف وأنواع من العذاب فقال لي ائتني بهذا الحجازي يعني الشافعي فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب هذا الرجل قال فأتيت الشافعي فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال أصلي ركعتين فقلت صل فصلى ثم ركب بغلة كانت له فسرنا معا إلى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه فلما وصلنا حضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمسرور له فأجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعد له من أنواع العذاب فإذا هو جالس بين يديه فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف فقال لي يا فضل قلت لبيك يا أمير المؤمنين فقال احمل بين يديه بدرة فحملت فلما صرنا إلى الدهليز الأول قلت بالذي صير غضبه عليك رضى إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي فقال لي يا فضل فقلت له لبيك أيها السيد الفقيه قال خذ مني واحفظ عني قل شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية اللهم إني أعوذ بنور قدسك وببركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الجن والإنس إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن الراحمين اللهم بك ملاذي فبك ألوذ وبك غياثي فبك أغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعاري ودثاري ونومي وقراري أشهد أن لا إله إلا أنت اضرب علي سرادقات حفظك وقني رعبي بخير منك يا رحمن قال الفضل فكتبتها وجعلتها في بركة قبائي وكان الرشيد كثير الغضب علي وكان كلما هم أن يغضب أحركها في وجهه فيرضى فهذا مما أدرك من بركة الشافعي

﴿القاسم بن سلام﴾ بتشديد اللام الإمام الجليل أبو عبيد الأديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر قرأ القرآن على الكسائي وإسماعيل ابن جعفر وشجاع بن أبي نصر وسمع الحديث من إسماعيل بن عياش وإسماعيل بن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبد الله وهو أكبر شيوخه وعبد الله بن المبارك وأبي بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وخلائق آخرهم موتا هشام بن عمار روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وركيع وأبو بكر بن أبي الدنيا وعباس الدوري والحارث بن أبي أسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي وأحمد ابن يحيى البلاذري الكاتب وآخرون وتفقه على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو

حرش أو طرسوس الى أن رجع كل منهما الى ما قاله الآخر كما شرح ذلك * ولد بهراة وكان أبوه فيما يذكر عبدا لبعض أهلها وتنقلت به البلاد وولي قضاء طرسوس ثم حج الآخر فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين قال اسحاق بن راهويه الحق يحبه الله أبو عبيد أفقه مني وأعلم مني أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا نحتاج الى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج الينا قال الحاكم هو الامام المقبول عند الكل وقال أبو بكر الانباري وكان أبو عبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يطالع الكتب وقال محمد بن سعد كان أبو عبيد مؤدبا صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسر بها غريب الحديث وصنف كتبا وحدث وحج فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين وقال عباس الدوري سمعت أحمد بن حنبل يقول أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا وقال أبو قدامة سمعت أحمد يقول أبو عبيد أستاذ وقال حمدان بن سهل سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد فقال مثلي يسأل عن أبي عبيد أبو عبيد يسأل عن الناس وقال أبو داود ثقة مأمون قال الدارقطني ثقة امام جليل وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد في كتاب الطهارة لابي عبيد حديثان ماحدث بهما غيره ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروزي أحدهما حديث شعبة عن عمرو بن أبي وهب والآخر حديث عبيد الله بن عمر بن سعيد المقبري حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله وحدث به الناس عن يحيى بن عجلان وقال ثعلب لو كان أبو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وقال القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا محمد بن جعفر التميمي حدثنا أبو علي النحوي حدثنا الفسطاطي قال كان أبو عبيد مع عبدالله بن طاهر فبعث اليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذه اليه فأقام شهرين فلما أراد الانصراف وصله ثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال أنا في جنبة رجل لم يحوجني الى صلة غيره فلما عاد الى ابن طاهر وصله ثلاثين ألف دينار فقال أيها الامير قد قبلتها ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرك وقد رأيت أن اشتري بها سلاحا وخيلا وأوجه بها الى الثغر ليكون الثواب متوفرا على الامير ففعل قيل وكان أبو عبيد اذا صنف كتابا أهداه الى عبدالله بن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وقال عبد الله بن طاهر الائمة للناس أربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد في زمانه وقال عبدان بن محمد المروزي حدثنا أبو سعيد الضرير قال كنت عند عبدالله بن طاهر فورد عليه نعي

أبي عبيد فانشأ يقول

ياطالب العلم قد مات ابن سلام — وكان فارس علم غير محجام
مات الذي كان فينا ربع اربعة — لم تلق مثلهم اسناد احكام
خير البرية عبد الله اولهم — وعامر ولنعم التلو ياعام
هما اللذان انافا فوق غيرهما — والقاسمان ابن معن وابن سلام

﴿ومن الفوائد عنه﴾ حكى الازهري في التهذيب عن ابي عبيد القاسم بن سلام في قوله صلى الله عليه وسلم لايموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وإن منكم الا واردها فاذا مر بها متجاوزا لها فقد ابر الله قسمه ثم اعترضه الازهري بانه لاقسم في قوله وإن منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة قال ولكن معنى قوله الاتحلة القسم الا التعزير الذي لا ينداه مكروه واصله من قول العرب ضربته تحليلا وضربته تعزيرا اى لم ابالغ في ضربه واصله من تحليل اليمين وهو ان تحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين قال آلي فلان اليه لم يتحلل اى لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قل وقته ومنه قول الشاعر
* خاف وقعهن الارض تحليل * اى قليل هين يسير ويقال للرجل اذا امعن في وعد او افرط في قول حلا اباقلان اى تحلل في عمل حبله في وعده كحالف فاستثنى بالاستثناء (قلت) وهو اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وإن منكم لان القسم عند النحاة ياتى بالنفي والاثبات والتقدير والله إن منكم الا واردها او اقسم إن منكم الا واردها ويدل عليه شيآن احدهما قوله تعالى بعد ذلك كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود والثانى هذا الحديث فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه وقول الازهري واصله من قوله ضربته تحليلا الى قوله حبله في وعده كحالف مما يدل على ماذكرناه فانه لولم يقدر انه حالف ماصح شيء مما ذكرناه ❊ذهب ابو عبيد الى ان من طلق في طهرها جامعها فيه زوجها لاتنقضي عدتها الا بالطعن في الحيضة الرابعة وحمله الجيلي في شرح التنبيه مذهبا وهو خلاف نص المختصر وتصريح الاصحاب قال ابن الرفعة ولعل الجيلي اعتقد ابا عبيد من اصحابنا فاقتصر على حكاية مذهبه (قلت) هذا كلام عجيب ابو عبيد لاريب في انه من اصحابنا ولكن ذلك لايسوغ حكايته قوله مذهبا لنا مع تصريح المذهب بخلافه قال أبو عبيد في قول الشاعر

فان أدع اللوائى من اناس أضاعوهن لا أدع الذينا

الذى هنا لاصلة لها والمعنى ان أدع ذكر النساء لاأدع ذكر الرجال (قلت) هذا البيت للكميت وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة قال أبو عبيد في معنى قول الشماخ

وماء قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

أن فيهما تقديما وتأخيرا والتقدير في الاول وماء كالورق اللجين عليه الطير واللجين الذى قد ضرب حتى تلجن والتقدير في الثانى مقام الذئب اللعين كالرجل انتهى ذكره في كتابه في معانى الشعر (قلت) فجعل ورقه كالورق صفة لماء فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة وهو قوله وردت وعليه الطير جملة وهى صفة ثانية مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفا وهكذا أصل الكلام ويجوز ان يكون الماء موصوفا بثلاث صفات هاتين الصفتين وقوله قد وردت ويكون متعلق رب اما هو قوله ذعرت به القطا ولا يأبى هذا الوجه قول أبى عبيد ويكون انما قدر قوله كالورق مقدما ليعلمك انه من صلة ماء لان ما قبله غير صفة وقوله حتى تلجن أى حتى يلزج ومنه قولهم لجنت الخطمى ونحوه اذا ضربته ليثخن وتلجن رأسه اذا لم ينق وسخه واللجين الخبط عن ابن السكيت وهو ماسقط من الورق عند الخبط وأنشد عليه البيت والذعر الفزع يقال ذعرته أذعره ذعرا أفزعته والذعر بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة أى ونفيت عنه الذئب وهو أحد القولين في قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله اللعين لايتعين ان يكون صفة للذئب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة للرجل أى كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك أحسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو بل بالرجل الموصوف باللعين قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بعض مجاميعه ﴿ذكر ان الشافعى وأبا عبيد رضى الله عنهما تناظرا في القرء﴾ فكان الشافعى يقول انه الحيض وأبو عبيد يقول انه الطهر فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد (قلت) وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة أبى عبيد فلم يبلغنا عن أحد انه ناظر الشافعى ثم رجع الشافعى اليه ففيها دلالتان على رفعة مقداره بمناظرته مع الشافعى ثم رجوع الشافعى الي مذهبه وقد حكى الرافعى في شرحه هذه الحكاية وقال انها تقتضى ان يكون للشافعي قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبي حنيفة (قلت) وليس

ذلك ملازم معه تناظر المر على مالا يرا لسار للمائد وافرارا لها وكملها احدلها له لما راى ابا عبيد معمد ابه الحص انتدب عه مستدلا عليه لسعطع معه ومعلم ابو عسد سمت مدهبه فيه ولهذا سين ان الشافعي لم يرجع الى ابي عبيد في الجمعه لان المناظر لم يكن الا لما ذكرنا وقوله حدث كذا هو ماخا والما لاحد ماحم والدال لان ابا عبد من اصحابنا العراقيين فناظره ان يحتج كان بيغداد فيكون ذلك قولا قديما للشافعي اوجدنا حدث له بعدان كان يختار انه الطهر فيكون الشافعي قائلا بانه الطهر ثم بانه الحيض ثم عائدا الى القول بانه الطهر وعليه مات وربما يحتج بعصهم بهذا ولس بجيد ثم قال الرافعي لواسلم قول العرالى الاقرا الاطهار بالواو لاما ظفر الحكاية لم يكن بعدا واعترضه الربحي في سارح الوجيز بانه ان قال هذا عن نقل فلا كلام والا فالحكاية لاتدل عليه لان الانسان قد يناظر عن قها لا يعتقد (قلت) وعجب له من ذلك قال الرافعي لم لم بالفاء حتى يقال له هذا وانما اعلم بالواو واشار الى مقاله أبي عبيد وعدها وجها في المذهب لكونه على الجملة من اصحابنا فلا يبعد ان يعد مقالاته وجوها وقدلا يعد لانه يحدث في هذه المسئلة على نفسه الا انه لا على قواعد امام المذهب وهذا هو الاشبه وبذلك ناظر صاحب المذهب نفسه ولو كان مخرجا على قاعدته لما ناظره

﴿مخرم بن عبد الله بن مخرم﴾ ابو محمد الاسواني سمع الفا بعدها حا مهملة سا كنة ثم راى مفتوحة ثم ميم هو آخر من صحب الشافعي موتا قال ابن عبد البر روى عنه كثيرا من كتبه وكان مفتيا وأصله من النبط وقال ابن يونس توفي في جمادى الاولى سنة احدى وستين وماتين

﴿موسى بن ابى الجارود﴾ ابو الوليد المكي راوى كتاب الامالى عن الشافعي وأحد الثقات من اصحابه والعلماء قال أبو عاصم يرجع اليه عند اختلاف الرواة روى عن يحيى بن معين وا و يعقوب البو يطي روى عنه الزعفراني والربيع وابو حاتم الرازي وكان فقيها جليلا امام بمكة يفتي الناس على مذهب الشافعي قال ابو الوليد سمعت الشافعي يقول اذا قلت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه فقولي ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا روا الحميدي والربيع وابو ثور وغيرهم عن الشافعي وقال ايضا قال الشافعي ماناظرت احدا فاحببت ان يخطئ وقال كان يقال ان محمد بن ادريس وحده لمه يحتج به كما يحتج بالنقل من العرب (قلت) وبرواية قول الاصمعي صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له محمد بن ادريس

وقول عبد الملك بن هشام الشافعي مما تؤخذ عنه اللغة وقول أبي عثمان المازني الشافعي حجة عندنا في النحو (قلت) ومسئلة الاحتجاج بمنطق الشافعي في اللغة والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما تدعو الحاجة اليه ولم أجد من أشبع القول فيه وامام الحرمين نازع فيه في كتاب البرهان عند الكلام في مفهوم الصفة وشافهه في شرح مختصر ابن الحاجب وسمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الامام مجلس وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا والشيخ الامام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا

﴿ يوسف بن يحيى ﴾ الامام الجليل أبو يعقوب البويطي المصري وبويط من صعيد مصر وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين كان اماما جليلا عابدا زاهدا فقيها عظيما مناظرا جبلا من جبال العلم والدين غالب أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد والتلاوة سريع الدمعة تفقه على الشافعي واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله بن وهب وغيرهما روى عنه الربيع المرادي وهو رفيقه وابراهيم الحربي ومحمد بن اسماعيل الترمذي وأبو حاتم وقال صدوق وأحمد بن ابراهيم بن فيل والقاسم ابن هاشم السمسار وآخرون وله المختصر المشهور الذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنه قال أبو عاصم هو في غاية الحسن على نظم أبواب المبسوط (قلت) وقفت عليه وهو مشهور قال أبو عاصم كان الشافعي يعتمد البويطي في الفتيا ويحيل عليه اذا جاءته مسئلة قال واستخلفه على أصحابه بعد موته فتخرجت على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ونشروا علم الشافعي في الآفاق وقال الربيع كان أبو يعقوب من الشافعي بمكان مكين وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم مارواه الحاكم عن امام الائمة أبي بكر ابن خزيمة انه قال كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك فوقعت بينه وبين البويطي وحشة عند موت الشافعي فحدثني أبو جعفر السكري قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي أنا أحق به منك وقال الآخر كذلك فجاء الحميدي وكان تلك الأيام بمصر فقال قال الشافعي ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف وليس أحد من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت قال له كذبت أنت وابوك وامك وغضب ابن عبد الحكم وجلس البويطي في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث وعن الربيع ان البويطي وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي فاخبر بذلك فقال الحلقة للبويطي وكانت الفتاوى ترد على البويطي من السلطان فمن دونه وهو متبوع في صنائع المعروف كثير التلاوة لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم فتمضي

به من يحسده وكتب فيه الى ابن ابي دواد بالعراق فكتب الى والى مصر أن يمتحنه
فامتحنه فلم يجب وكان الوالى حسن الرأى فيه فقال له قل فيما بيني وبينك قال انه
يقتدى بي مائة الف ولا يدرون المعنى قال وكان امر ان يحمل الى بغداد في
اربعين رطل حديد قيل وكان المزنى وحرملة وابن الشافعى ممن سعى
بالبويطى قال ابو جعفر الترمذى حدثنى الثقة عن البويطى انه قال برئ
الناس من دمى الا ثلاثة حرملة والمزنى وآخر (قلت) ان صحت هذه الحكاية فالذى عندنا
في ابهام الثالث انه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه قال الربيع كان البويطى
ابدا يحرك شفتيه بذكر الله وما أبصرت احدا انزع بحجة من كتاب الله من البويطى
ولقد رأيته على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد وهو
يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ولئن
ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق ولأموتن في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون
انه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم وقال ابو يعقوب انما خلق الله الخلق بكن
فاذا خلق مخلوقا بمخلوق والله يقول بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا يجيب ولا داعي
يقول تعالى لله الواحد القهار فلو كان مخلوقا لما لبث حتى لا يجيب وكان يقول من
قال القرآن مخلوق فهو كافر (قلت) رحم الله ابا يعقوب لقد قام مقام الصديقين قال
الساجى كان البويطى وهو في الحبس يغتسل كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج
الى باب السجن اذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول البويطى
اللهم انى اجبت داعيك فمنعونى وقال ابو عمرو المستملى حضرنا مجلس محمد بن يحيى
الذهلى فقرأ علينا كتاب البويطى اليه واذا فيه والذي اسألك ان تعرض حالي على
اخواننا اهل الحديث لعل الله يخلصني بدعائهم فاني في الحديد وقد عجزت عن اداء
الفرائض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء له (قلت) انظر الى هذا الحبر
رحمه الله لم يكن اسفه الا على اداء الفرائض ولم يتأثر بالقيد ولا بالسجن فرضي الله عنه
وجزاه عن صبره خيرا وما كان ابو يعقوب ليموت الا في الحديد كما وقد قال الربيع
كنت عند الشافعي أنا والمزنى وابو يعقوب فقال لى أنت تموت في الحديث وقال لابي
يعقوب انت تموت في الحديد وقال للمزنى هذا لو ناظر الشيطان لقطعه قال الربيع وقد دخل
على البويطى ايام المحنة فرأيته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع
ايضا كتب الى البويطي ان اصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لاهل حلقتك فاني لم

أزل اسمع الشافعي رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لاتهينها

مات البويطي في شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في سجن بغداد في القيد والغل

﴿ ومن الفوائد عن أبي يعقوب ﴾ قال أبو جعفر الترمذي سمعت البويطي يحكي عن الشافعي انه قال ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه روى ذلك الحاكم أبو عبدالله ابن البيع في مناقب الشافعي ورواه غيره أيضا قال البويطي سئل الشافعي كم أصول الاحكام قال خمسمائة قال وكم أصول السنة قال خمسمائة قيل له كم منها عند مالك قال كلها الا خمسة وثلاثين قيل له كم عند ابن عيينة منها قال كلها الا خمسة

﴿ وهذه غرائب استخرجها النووي من مختصر البويطي ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه في باب النشوز من البويطي اذا تزوج الحر أمة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع وهي امرأته بحالها لان الخلع لايتم الا بملكه واذا ملكها انفسخ النكاح وصارت ملكا له ولا يقع الطلاق على ملك وفي باب الدعاوى والبينات منه لو ادعى رجل على رجل وامرأة بالعبودية وهما معروفان بالحرية فاقرا بذلك لم يجز وفي الباب المذكور منه أيضا لو قال رجل من رماني أومن دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية فرماه رجل أو دخل رجل لم يجب عليه حد القذف وكذا لو قال ذلك لانسان بعينه لم يجب عليه الحد لانه يعرف كذبه فانه لايكون بدخوله أو رميه زانيا وفي باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا اذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها أن يسافر بها سافر وفي الباب المذكور منه أيضا ولو قال لامرأته كلما ولدت ولدا فانت طالق فولدت اثنين في بطن طلقت بالاول وانقضت عدتها بالآخر وان وضعت ثلاثة طلقت ثنتين وانقضت عدتها بالثالث وان ولدت أربعا طلقت بالثلاث وانقضت عدتها بالرابع

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الامام الوالد من مختصر البويطي ﴾ قال الشيخ الامام رحمه الله نص الامام الشافعي في البويطي على ان الاكل من رأس الثريد والقران بين التمرتين والتعريس على قارعة الطريق أي النزول ليلا واشتمال الصماء حرام (قلت) وللشيخ الامام تصنيف في هذه المسائل ضم اليها ان الشافعي نص في الام أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه الى السماء وتحريم أكله مما لايليه وفي الرسالة نحو ذلك وقد ذكره أبو بكر الصيرفي شارحها منصوصا له

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا فاقول ﴾ قال في البويطي في باب غسل الجمعة وهو بعد

باب التيمم كيف هو وفي باب الصلاة واذا ولغ الكلب في الاناء غسل سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهر غير ذلك وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا وسواء ولغ فيه الخنزير والكلب من ماء او سمن او غسل او لبن او غير ذلك اذا كان ذائبا وان كان جامدا القى ما حوله ولا اكل ما بقي انتهى وهذا نص وقفت عليه في حياة الوالد رحمه الله فكتبته اذ ذاك في شرح منهاج البيضاوي ثم كتبته في شرح مختصر ابن الحاجب ولم ازل اسقطه ثم الآن وقفت في مختصر البويطي ايضا في اواخره في باب اختلاف مالك والشافعي قال مالك في الكلب يلغ في الاناء وفيه لبن في البادية انه يشرب اللبن ويغسل الاناء سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب انتهى ولو تجرد هذا عما نص عليه في باب غسل الجمعة لقلت انه انما قاله نقلا عن مالك لكن تبين لي ان منقوله عن مالك الذي أشار الى مخالفة الشافعي له فيه انما هو شرب اللبن اما نص الاولى او الاخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه ومن العجب ان النووي في المشهورات مع تجرده لغرائب البويطي لم يذكر هذا النص وذكر السؤال المشهور على الاصحاب في اقتصارهم على التسمية في احداهن من غير تعيين الا الاولى والاخرى في المطلق على المقيد واجاب عنه ولم يستدل بذكر هذا النص فكأنه ما وقف عليه وقد بان بعد الكشف ان هذا النص امر مفروغ منه عند المتقدمين ثابت في كل الروايات وقد نقله صاحب جمع الجوامع ابو سهل ابن العفريس ولفظ النص عنده وكلما اصاب منه آدمي مسلم او كافر يد او شرب منه او شربت منه دابة فليس عليه الا اذا كان الكلب والخنزير فان شرب منه كلب او خنزير لم يطهر الاناء يغسل سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهر الا بذلك انتهى ذكر في باب الماء الراكد وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه لان ابا سهل لا يغير من العبارة شيئا انما حكى النصوص بالفاظها وكذلك سار من جمع النصوص ليس لهم في الفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف لكن رأيت في اصل قديم بكتاب ابن العفريس اولاهن او احداهن فيجوز ان يكون احداهن مبدال بتصحيف باخراهن بالراء كما قيل مثله في الحديث وكذلك وجدت في كتاب الاشراف لابن المنذر ما نصه وكان الشافعي وابو عبيد وابو ثور واصحاب الرأي يقولون بان الذي ولغ الكلب فيه نجس يهراق ويغسل الاناء اولاهن او احداهن بالتراب انتهى

﴿ اولاد الموالي وموالي الموالي هل يدخلون في الوقف على الموالي ﴾ هذا فرع حسن من البويطي على ان اولاد الموالي يدخلون وموالي الموالي اي عتقاؤهم لا يدخلون

وهذه عبارته قال رحمه الله في أواخر باب الاحباس قبل باب بلوغ الرشد وهو في أواخر الكتاب قال ابو يعقوب واذا قال داري حبس على موالي وله موالي من فوق ومن أسفل ولولده موالي من أسفل ولم يبين فقد قيل هو بينهما وقيل يوقفه حتى يصطلحوا وان قال موالي من اسفل ولولده موالي من اسفل لم يدخل في ذلك الا مواليه خاصة وولد مواليه ولم يدخل في ذلك موالي مواليه لان الولاء لهم قبله وينسبون اليهم وأولادهم بمنزلة آبائهم لانهم مواليه انتهى وهو من كلام أبي يعقوب لا من كلام الشافعي رضي الله عنه وقوله وقيل يوقفه حتى يصطلحوا في المسئلة الاولى هو القول الذي حكاه الرافعي في باب الوصية عن حكاية البويطي ولم يذكره في كتاب الوقف وحكاه النووي في الوقف وجها من زيادته عن حكاية الدارمي ثم قال انه ليس بشيء واعلم ان صاحب البحر نقل مسئلة أولاد الموالي وموالي الموالي فقال الاختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الاخرى قبل أن يحرم الاولى قال اصحابنا قاطبة اذا كان له أمتان وهما أختان فوطئ احداهما حرمت الاخرى حتى تحرم الاولى عليه بتزويج او كتابة ونحو ذلك فان أقدم ووطئها قبل ذلك أثم ولم يجب الحد للشبهة ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت والاولى مستمرة على الحل والحرام لا يحرم الحلال وعن ابي منصور ابن مهران أستاذ الاودني انه اذا أحبل الثانية حلت وحرمت الموطوأة وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وفي البويطي اذا كان عنده امتان أختان فوطئهما قيل له لا تقربهما حتى تحرم فرج احداهما قال الشيخ الامام وهذا يقتضي اثبات قول آخر انه بوطئ الثانية يحرما جميعا (قلت) وقد وقفت على النص في البويطي في باب الجمع بين الاختين وهو في نحو نصف الكتاب وقد أخطأ بعض الناس فهم من هذا النص ان الحال بوطئ الثانية يصيرهما كما لو اشتراهما ابتداء بحيث يجوز له ان يقدم بعده على وطئ من شاء منهما ثم يحرم الاخرى وهو سوء فهم وفي قوله لا يقربهما ما يرد قوله

﴿ يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان ﴾ الامام الكبير ابو موسى الصدفي المصري الفقيه المقرى ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وقرأ القرآن على ورش وغيره وأقرأ الناس وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وابو ضمرة أنس بن عياض والشافعي واخذ عنه الفقه وطائفة أخرى روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة وأبو بكر بن زياد

النيسابوري وابو الطاهر المديني وخلق وانتهت اليه رياسة العلم بديار مصر وروى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت بمصر احدا اعقل من يونس بن عبد الاعلى وقال يحيى بن حسان يونس بن عبد الاعلى هذا من اركان الاسلام وكان يونس بن حماد الذين يحفظون السواد اقام يشهد عند الحكام ستين سنة قال النسائي يونس ثقة وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يوثق يونس بن عبد الاعلى ويرفع من شأنه (قلت) لم يتكلم احد في يونس ولا نقموا عليه الا تفرد عن الشافعي بالحديث الذي في متنه ولا مهدي الا عيسى بن مريم فانه لم يرو عن الشافعي غيره ولكن ذلك غير قادح فالرجل ثقة ثبت وكان شيخنا الذهبي رحمه الله ينبه على فائدة وهي ان حديثه المذكور عن الشافعي انما قال فيه حدث عن الشافعي ولم يقل حدثني الشافعي قال هكذا هو موجود في كتاب يونس رواية ابي الطاهر احمد بن محمد المديني عنه ورواه جماعة عنه عن الشافعي فكأنه دلسه بلفظة عن واسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي فالله اعلم هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى (وانا اقول) قد صرح الرواة عن يونس بانه قال حدثنا الشافعي فاخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن جعفر بن الجوني سماعا عليه عن ابي الوفا محمود ابن ابراهيم بن سفيان بن منده اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن عمر الباغبان اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ابن ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن منده اخبرنا ابي الامام ابو عبد الله اخبرنا ابو علي الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر واحمد ابن عمرو ابو الطاهر قالا حدثنا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثنا محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن ابي الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم واخبرنا ايضا ابي الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن صصرى بدمشق واسماعيل بن نصر بن احمد بن عساكر بالقاهرة قالا اخبرنا ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الازدي اخبرنا الحافظ ابو القاسم الشافعي اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسن الموازيني اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن ابي نصر اخبرنا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم الميانجي حدثنا محمد بن اسحاق

ابن خزيمة النيسابوري وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني بالميانج وابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي حدثنا محمد بن اسحاق ابن ابي حاتم بالري وزكريا بن يحيى الساجي بالبصرة وأحمد بن محمد الطحاوي وغيرهم بمصر والقاضي عبد الله بن محمد القزويني قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلى فذكره بلفظه انفرد باخراجه ابن ماجة فرواه في سننه عن يونس وقيل ان الشافعي تفرد به عن محمد بن خالد الجندي وليس كذلك اذ قد تابعه عليه زيد بن السكن وعلى بن الزيد اللجحي فروياه عن محمد بن خالد وتكلم جماعة في هذا الحديث والصحيح فيه ان الجندي تفرد به وذكر أبو عبد الله الحاكم ان الجندي رجل مجهول قال وقال صامت بن عاد عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعا فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع وأما الشافعي فلم يروه عنه غير يونس وأما يونس فرواه عنه جماعة منهم أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايني وابن ماجة وعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو بكر بن زياد وهؤلاء أئمة رحمهم الله اجمعين مات يونس في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وبذكره نختم الطبقة الاولى ونقتصر فيها على من ذكرناه واعلم ان في الرواة عن الشافعي كثرة وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطني في جزء ونحن لم نذكر الا من تمذهب بمذهبه أو كان كبير القدر لنبين انه انما حصل على ما حصل بسببه والا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه واسقطنا مالا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض

﴿ ومن الفوائد والمسائل عن يونس ﴾ قال يونس سمعت الشافعي يقول لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز قال وسمعته يقول اذا جاء مالك فمالك النجم قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في كتاب العلم سمعت الشافعي يقول اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الاسم المسمى فاشهد عليه انه من أهل الكلام ولا دين له (قلت) وهذا وامثاله مما روى في ذم الكلام وقد روى مايعارضه وللحافظ ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفترى على أمثال هذه الكلمة كلام لامزيد على حسنه ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب منع الموانع حكى يونس عن الشافعي في باب العدد انه قال خالف عمر وعلى رضى الله عنهما في ثلاثة مسائل القياس فيها مع على وبقوله أقول احداها اذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني حرمها على الثاني ابدا عمر بن الخطاب

وبه أخذ مالك وأحمد في رواية وهو قول قديم ونص عليه على التحريم على التأبيد وهو الجديد وهكذا الخلاف في كل وطئ أفسد النسب هل يحرم به على المفسد أبدا مثل وطئ زوجة غيره بشبهة أو أمة غيره بشبهة ووجهه المؤيدون بأنه استعجل الحق قبل وقته فحرمه الله تعالى في وقته كالمرتاب إذا قتل موروثه لم يرثه وأنه سبب فسد فحرم به على التأبيد كاللعان ووجه الجديد قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وهذه من وراء ذلكم ولأنه لو كان مباحا لم يحرم به على التأبيد فكذلك إذا كان حراما بالزنا ولأن بالخصوص فرقوا بين العالم فلم يحرموها عليه أبدا قالوا لأنه جاز بالشبهة والجاهل فقد حرموها أبدا والفرق فاسد لأن العالم أشد حرما وبالزنا يفسد النسب أيضا في كلمات كثير لعلمائنا ووجه الشافعي كون الصحابة مع علي كرم الله وجهه بأن الوطئ لا يقتضي تحريم الموطوءة على الواطئ بل تحريم غيرها على الواطئ وتحريمها على غير الواطئ فكان خلاف الأصول وأطلق أصحابنا في هذه المسئلة حتى أنكر أهل العصر أن يكون للشافعي قول قديم فيها قالوا وإنما ذكر حكاية لمذهبنا (الثانية) امرأة المفقود قال عمر تنكح بعد التربص وهو القديم وقال علي تصبر أبدا وهو الجديد ولفظ علي إنها امرأة ابتليت فلتصبر (والثالثة) إذا زوجت الرجعية بعد انقضاء العدة وكان زوجها المطلق غائبا ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها قال عمر الثاني أحق بها وقال علي بل هي للأول وهو قولنا ذكر هذا كله الروياني في البحر في كتاب العدد ولم يذكر الماوردي في الحاوي مع سعته لأمثال ذلك وهو ثابت عن الشافعي مروي بإسناد صحيح إليه رواه ابن أبي حاتم وابن حكان في مناقب الشافعي وغيرهما وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في آداب الشافعي أنه سمع يونس يقول سمعت الشافعي يقول لو أتم مسافر الصلاة معتمدا منكرا للقصر فعليه أعادة الصلاة وهذا من غريب قال ابن حرملة سمعت يونس وذكر الشافعي فقال كان يناظر الرجل حتى يقطعه ثم يقول لمناظره تقلد أنت الآن قولي وأتقلد قولك فيتقلد المناظر قوله ويتقلد الشافعي قول المناظر فلا يزال يناظره حتى يقطعه وكان لا أحد في هذا الا يقول هذه صناعته قال يونس قال الشافعي في قوله تعالى ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة الفاحشة أن تبذو على أهل زوجها وقال أصح المعاني في قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن الولد والحيضة لا يكتم ذلك عن زوجها مخافة أن يراجعها وقال يونس قال الشافعي في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية

كلها نسخت بالحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا على البكر خلد مائة وتغريب عام وعلى الثيب الرجم (قلت) هذا يدل على ان الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة وقد أطلنا الكلام على ذلك في أصول الفقه قال الامام الخليل أبو الوليد النيسابوري حدثنا ابراهيم بن محمود قال سأل انسان يونس بن عبد الاعلى عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال كان الرجل في الجاهلية اذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفره فان أخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان أخذ ذات الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني وقال محمد بن مهاجر سألت وكيعا عن تفسير هذا الحديث فقال هو صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما كنا نظنه الا صيد الليل (قلت) المكنات واحدها مكنة بكسر الكاف وقد تفتح وهي في الاصل بيض الضباب وقيل هي هنا بمعنى الامكنة وقيل مكناتها جمع مكن ومكن جمع مكنات كصعدات في صعد وحمرات في حمر قال يونس قلت للشافعي ماتقول في رجل يصلي ورجل قاعد فعطس القاعد فقال له المصلي رحمك الله قال له الشافعي لا تنقطع صلاته قال له يونس كيف وهذا كلام قال انما دعا الله له وقد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقوم وعلى آخرين (قلت) وقد صحح الروياني هذا النص وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به قال يونس كنا في مجلس الشافعي فقال ما أبين من حي فهو ميت فقام اليه غلام لم يبلغ الحلم فقال يا أبا عبد الله لا تختلف الناس ان الشعر والصوف مجزوز من حي وهو طاهر فقال الشافعي لم أرد الا في المتعبدين نقله الاري في كتابه وقال يعني بالمتعبدين الآدميين بخلاف البهائم قال يونس سمعت الشافعي يقول أوحى الله الى داود عليه السلام ياداود وعزتي وجلالي لأ نترن كل شفتين تكلمتا بخلاف مافي القلب قال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان يقول سمعت ابن خزيمة يقول سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول ان أم الشافعي رضي الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وانها هي التي حملت الشافعي رضي الله عنه الى اليمن وأدبته وان يونس كان يقول لا أعلم هاشميا ولدته هاشمية الا علي بن أبي طالب والشافعي (١)

(١) انظر هذا مع أن الحسن والحسين هاشميان ولدتهما هاشمية وعبد الله بن الحسن الملقب بالكامل هاشمي ولدته هاشمية

رضي الله عنهما (قلت) وهذا قول من قال إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه وعليه الامام أبو بكر احمد بن محمد بن الفضل الفارسي فانه نص في كتابه الذي صنفه في نسب الشافعي ولكن انكر زكريا الساجي وابو الحسن الآبري والبيهقي والخطيب والاردستاني وزعموا انها كانت ازدية ومنهم من قال أسدية واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض اهلها ان ينزل عنده فأبى وقال انزل على اخوالي الاسديين (قلت) وانا اقول لا دلالة في هذا على ان امه اسدية لجواز ان تكون الاسدية ام ابيه او ام جده ونحو ذلك ويكون اقتدى في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على اخوال عبد المطلب اكراما لهم فما ذكره يونس من ان أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فساده بل انا استبعد الله (قال قلت) فقد صنف من ذكرت من الائمة وحمل البيهقي الخلل فيه على أحمد بن الحسن ابن ابي مروان واحتج بمخالفته سائر الروايات له (قلت) ليس لي مخالفتها فان غايتها ما ذكرت من امه رضي الله عنه قال انزل على اخوالي الاسديين وقد بينا انه يمكن حمل ذلك على اخوال الاب ونحوه والمصير الى ذلك متعين للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في نسب اسم امه وسياق نسبها الى علي كرم الله وجهه وضعف ابن ابي مروان لم يثبت عندنا ولو كان لم يسكت عنه الحاكم ان شاء الله والذين قالوا ان امه اسدية وما قالوا انها ازدية ثم قالوا الازد والاسد شيء واحد ولم يسموا لها نسبا ولا ساقوا نسبا وغايته بعضهم ان كنيتها ام حبيبة (فان قلت) قد ذكروا ان ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول امي من الازد (قلت) وقد ذكرنا ان يونس قال ما قدمناه والله اعلم أي الامرين اثبت والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا (قال قلت) فقد وافق ابن المقري الجماعة على تضعيف كونها علوية محتجا بقول الشافعي في حكايته مع ابراهيم الحجبي الذي تقدمت في ترجمة الحارث الثقال على ابن عمي قال ولم يقل جدي قال ولو كان جده لذكر ذلك لان الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة (قلت) يحتمل ان يقال انما اقتصر على كونه ابن عمه لانها القرابة من جهة الاب وأما الجدود فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لا تذكر غالبا ثم الامر في هذه المسألة موهوم فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب وما ذكرناه من اقتصار على انه ابن عمه لا مني الذي ابديناه حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات لكن في بعضها ابن عمي وابن خالي وذكر الخؤولة يضعف ما قدمناه ولا يعظم في

المسألة وأى الامرين منها ثبت فشرفه بين فان الارد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى الازد ارد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم الحديث وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النقلة من العابدات القانتات ومن أذكى الخلق فطرة وهى التى شهدت هى وأم بشر المريسى بمكة عند القاضى فاراد أن يفرق بينهما ليسئلهما منفردتين عما شهدا به استظهارا فقالت له أم الشافعى أيها القاضى ليس لك ذلك لان الله تعالى قال أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الاخرى فلم يفرق بينهما (قلت) وهذا فرع حسن ومعنى قوى واستنباط جيد ومنزع غريب والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه اطلاق القول بأن الحاكم اذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء للمنزع الذى ذكرته ولا بأس به (فان قلت) هذا الذى جاء في بعض الروايات من قول الشافعى في على كرم الله وجهه ابن خالتى ماوجهه فان كونه ابن عمه واضح واما كونه ابن خالته فغير واضح (قلت) قد وجهوه بان ام السائب بن عبيد جد الشافعى هى الشفا بنت الارقم ابن هاشم بن عبد مناف وام هذه المراة خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وأم على كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن عبد مناف فظهر ان عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى بمعنى ابن خالة امجده

﴿ خاتمة لهذه الطبقة الاولى ﴾

اعلم أن في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدارقطنى بجزء ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر في نفسه واسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى غير سواد في بياض بحيث اسقطنا ذكر جماعة ذكرهم ابو عاصم العبادى وغيره ممن صنف في الطبقات وفيمن احد علم الشافعى وعزى اليه وعاصره وذكر الاصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان اما عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن

﴿ الطبقة الثانية ﴾

فيمن توفي بعد المائتين ممن لم يصحب الشافعى وانما اقتفى اثره واكتفى بمن استطلع بحره واصطفى طريقه الذى اطلع في دياجى الشكوك قمره

﴿ احمد بن سيار بن أيوب ﴾ ابو الحسن المروزى الزاهد الحافظ احد الاعلام سمع عفان وسليمان بن حرب وعبدان ومحمد بن كثير وصفوان بن صالح الدمشقي واسحاق بن

وأخوه وشعى بن بكر وطبقتهم وروى عنه النسائي ووثقه وقال في موضع آخر ليس به بأس وأبي خزيمة ومحمد بن نصر المروزي وصاحب الطوسي وخلق وفي صحيح البخاري حدثنا أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي فقيل إن أحمد المشار إليه هذا وكان سنه بابن المبارك في زمانه وهو مصنف تارج من وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين وقد استكمل سبعين سنة ومن مسائله قوله إن المصلي إذا لم يرفع يده للافتتاح لا تصح صلاته قال ابن الصلاح وقد تطرق على أحمد ذلك حكاية عن أحمد (قلت) سأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ابواسه وتقله النووي في تهذيب الأسماء عن داود ومنها انه قال بالمحاب الأذان للجمعة دون غيرها

﴿أحمد بن عبد الله بن سيف﴾ ابو بكر السجستاني حكى انه سمع المزني يقول وقد سئل عن من زوج أمرأة على مسعر مجور على ى قول الشافعي إذا كان مثل قول القائل

يريد المرء أن يعطى مناه	ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي	وتقوى الله أكرم ما استفادا

وروى عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي رضي الله عنه انه سمع رجلين يتنازعان والشافعي يسمع كلامهما فقال لأحدهما انك لا تقدر أن ترضي الناس كلهم فأصلح ما بينك وبين الله ولا تبالي بالناس ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في ترجمة الحافظ ابي مسعود عبد الجليل بن محمد بن كوتا وروى عن المزني قال قال الشافعي من يكشف في الحمام انه لا تقبل شهادته لأن الستر فرض

﴿أحمد بن الحسن بن سهل﴾ ابو بكر الفارسي صاحب عيون المسائل إمام جليل وهو ممن اشتهر على ابن في طبقات ابي عاصم العبادي ذكر في الطبقة التاسعة مع ابن خزيمة وانظار قبل ابي عبد الله البوشنجي ومحمد بن نصر وعنه هما وبعيد هذا أن يكون أحمد عن تلقى الشافعي رضي الله عنه ويؤيد ذلك ان محمود الخوارزمي ذكر انه تفقه على المزني وانه اول من درس مذهب الشافعي ببلخ برواية المزني كذا نص على في ترجمة ابي الحيا محمد بن ابي قاسم عبد الله بن ابي بكر محمد بن ابي علي الحسن ابن ابي الحسن علي ابن الامام ابي بكر احمد بن الحسن بن سهل وقال سمعته يقول انا الحناه قد ذكر ان مولانا الهدي في نسبه من الناس ويوافق هذا قول من قال ان ابا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة قبل ابن سريج وهو ماذكره في الطبقات الوسطى لكن على قول ان صاحب عيون

المسائل توفي بعد ابن سريج لانى رأيت اصلا اصيلا من كتابه موقوفا بخزانة المدرسة البادرائية بدمشق ومما دلني على انه كتب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنفه مد الله في عمره وأدام عزه وذكر في آخر الجزء الاول منه انه فرغ منه ليلة الاحد لليلة بقيت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بسمرقند في ولاية الامير أبي محمد نوح بن نصر مولى أمير المؤمنين هذه صورة خطه وذكر في آخر الكتاب انه فرغه في شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ضمن مجلد واحد وقد استكتبت منها نسخة ليحيي هذا الكتاب فاني لم أجد به الا هذه النسخة وفيما ذكرته مايدل على انه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ويوافق هذا مامر لابن سريج شهير ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي سنذكره في ترجمة ابن سريج ان شاء الله مع قرائن محققة بانه من تلامذة ابن سريج وعند هذا قد يقف الذهن أو يقضى بانهما فارسيان ولاشك ان لنا فارسيين أحدهما أبو بكر صاحب العيون والثانى أبو محمد أحمد بن ميمون الذى ذكره الاصحاب منهم الرافعى عند نقلهم عنه ان الامة اذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة أما فارسيان كل منهما أبو بكر فبعيد وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن بن سهل أبعد وبتقديره فصاحب العيون متقدم على ابن سريج ولا يتلمذ للمزنى ولا يدرك زمانه قطعا وقد قضى العبادى بان أبا بكر الفارسى هو صاحب العيون وكتاب الانتقاد وغيرهما فكيف هذا وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب العيون فانه المذكور في بطون الاوراق ولكن ذكره في الطبقة الثالثة فيمن توفي بعد الثلثمائة فذكره هناك أحق منه هنا

❊أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب❊ الامام أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعى رضى الله عنهم كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووى في باب الحيض من شرح المهذب وقال انه يقع في اسمه وكنيته تخبيط في كتب المذهب وان المعتمد هذا الذى ذكره وان أمه زينب بنت الامام الشافعى وانه روى عن أبيه عن الشافعى وقال كان اماما مبرزا لم يكن في آل شافع بعد الشافعى مثله سرت اليه بركة جده قال وقد ذكرت حاله في تهذيب الاسماء وفي الطبقات

❊أحمد بن نصر بن زياد❊ أبو عبد الله القرشى النيسابورى المقرى الزاهد الرحال روى عن عبدالله بن نمير وابن أبى فديك وأبى اسامة والنضر بن شميل وجماعة سمع منه أبو نعيم وهو من شيوخه وحدث عنه الترمذى والنسائى وابن خزيمة وأبو عروبة

الحراني قال الحاكم كان فقيه أهل الحديث في عصره كثير الحديث والرحلة رحل الى أبي سعيد على كبر سنه فتفقه فأخذ عنه وكان فقيه نيسابور على مذهبه وعليه تفقه ابن خزيمة قبل ان يرحل توفي سنة خمس وأربعين ومائتين

﴿احمد بن الحسن بن سهل الفارسي﴾ ابو بكر لا تحاما فيما يظهر اثنان كل منهما ابو بكر الفارسي احدهما صاحب عيون المسائل

﴿محمد بن احمد بن نصر﴾ الشيخ الامام ابو جعفر الترمذي شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج رحل وسمع يحيى بن بكير ويوسف بن عدي وابراهيم بن المنذر الحزامي والقواريري وطبقتهم روى عنه عبد الباقي بن قانع واحمد بن كامل وابو القاسم الطبراني وغيرهم تفقه على اصحاب الشافعي وكان اماما زاهدا ورعا قانعا باليسير حكى ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج انه كان يجري عليه في الشهر أربعة دراهم قال وكان لا يسأل احدا شيئا وقال محمد بن موسى بن حماد اخبرني انه تقوت بضع عشر يوما بخمس حبات قال ولم أكن املك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت آكل منه قال احمد بن كامل لم يكن للشافعية بالعراق ارأس منه ولا اورع ولا أكثر تقللا وقال الدارقطني ثقة مأمون ناسك توفي ابو جعفر في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وقد كمل اربعا وتسعين سنة وقيل انه اختلط بآخره وله في المقالات كتاب سماه كتاب اختلاف اهل الصلاة في الاصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال ومن جملة ذلك ان ابا جعفر قال فالغرض في هذا الكتاب المختار هو وانه روى في اوله حديث تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة عن ابي بكر بن ابي شيبة وانه بالغ في الرد على من فضل النبي على الملك وانه نقل ان فرقة من السنة قالوا ابو بكر وعمر افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان عليا احب الينا قال ابو جعفر فلحقوا باهل البدع حين ابتدعوا خلاف من مضى

﴿محمد بن احمد بن علي الخلالي﴾ ابو بكر من اصحاب المزني ذكر العبادي وهو من اصحاب المزني والربيع روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن المقرئ قال هو ثقة صاحب المزني والربيع قال ابن نقطة في التقييد انه الخلالي بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وزعم انه نقل ذلك من خط موثق في غير موضع

﴿محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن﴾ ابو عبد الله البوشنجي العبدي شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور سمع من ابراهيم

أبي المنذر الحرامي والحارث بن سريج النقال وأبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعلي بن الجعد وأبي كريب محمد بن العلاء ومسدد بن مسرهد ويحيى بن عبد الله بن بكير وسعيد بن منصور وأبي نصر التمار وغيرهم روى عنه محمد بن اسحاق الصغاني ومحمد بن اسماعيل البخاري وهما أكبر منه وابن خزيمة وأبو العباس الدغولي وأبو حامد ابن الشرقي وابو بكر بن اسحاق الصبغي واسماعيل بن نجيد وخلق كثير وقيل ان البخاري روى عنه حديثا في الصحيح ذكر ذلك محمد بن يعقوب بن الاخرم وفي الصحيح للبخاري حدثنا محمد حدثنا النفيلي ذكره في تفسير سورة البقرة قال شيخنا الذهبي فان لم يكن البوشنجي والا فهو محمد بن يحيى قال والاغلب انه البوشنجي فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبي بكر بن ابي نصر حدثنا البوشنجي حدثنا النفيلي حدثنا مسكين بن بكير حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها نسخت إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية (قلت) ولذلك ذكره شيخنا المزي في التهذيب وكان البوشنجي من أجل الائمة وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في تاريخ الحاكم قال ابن حمدان سمعت ابن خزيمة يقول لو لم يكن في أبي عبد الله من البخل بالعلم ما كان ماخرجت الى مصر وكان اماما في اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله الحاكم سمعت ابا بكر بن جعفر يقول سمعت اباعبدالله البوشنجي يقول للمستملي الرم لفظي وخلال دم وقال أبو عبد الله بن الاخرم سمعت أبا عبدالله البوشنجي غير مرة يقول حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وذكره يملأ الفم وقال دعلج حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد فقال داود لاصحابه حضركم من يفيد ولا يستفيد وكان أبو عبد الله البوشنجي قوي النفس أشار يوما الى ابن خزيمة فقال محمد بن اسحاق كيس وأنا لا اقول هذا لابي ثور ولما توفي الحسين بن محمد القباني قدم أبو عبدالله للصلاة عليه فصلى ولما أراد ان ينصرف قدمت دابته واخذ أبو عمرو الخفاف بلجامه وأبو بكر محمد بن اسحاق بركابه وأبو بكر الجارودي وابراهيم بن ابي طالب يسويان عليه ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا منهم وفي لفظ ولم يمنع واحدا منهم والمعنى هنا واحد فان مراد من قال ولم يكلم انه لم يمنع وقال أبو الوليد النيسابوري حضرنا مجلس البوشنجي وسأله أبو علي الثقفي عن مسئلة فاجاب فقال له أبو علي يا أبا عبد الله كانك تقول فيها بقول أبي عبيد فقال يا هذا لم يبلغ

ما التواضع ان نقول حول ابي عبيد وقال ابن خزيمة وقد سئل عن مسئلة بعد أن سمع جواب ابي عبد الله لاافتي حتى يواريه لحد وكان البوشنجي جوادا سخياوكان يقدم لسائر من كل طعام يأكله وبات ليلة ثم ذكر السائر بعد فراغ طعامه فطبخ في الليل من ذلك الطعام واطعمهم وقال السيد الخليل ابو عثمان سعيد بن اسماعيل تقدمت يوما لا صالح أبا عبد الله البوشنجي تبركا به فقبض يده عني وقال لست هناك وقال الحسين بن يعقوب كان مقام ابي عبد الله بنيسابور على السنة فلما انقضت ايامهم خرج الى بخارى الى حضرة اسماعيل الامير فالتمس منه بعد ان اقام عنده برهة ان يكتب ارزاقه بنيسابور (قلت) السنة يعقوب بن الليث الصفار واخوه عمرو وذووهما ملكوا فارس مدة من عليها وبلغت بهما تقلبات الاحوال الى ان علما درجة السلطنة بعد الصنعة في الصفر وجرت لهم امور يطول شرحها وقال الحاكم سمعت الحسين بن الحسن الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول احدثت من الليلة بسبعمائة الف درهم قيل مات ابو عبد الله البوشنجي في غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل بل سلخ ذي الحجة سنة تسعين ودفن من الغد وهو ابن سبع وثمانين وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة وولده سنة اربع ومائتين (ومن الرواية عنه) اخبرنا ابو عبدالله الحافظ إذنا خاصا اخبرنا محمد بن عبد السلام واحمد بن هبة الله وزينب بنت كندي قرا عن المؤيد الطوسي ان ابا عبد الله الفراوي اخبر وعن عبد المنعم الهروي ان ابا المودب اخبر وعن زينب الشعرية ان اسماعيل بن ابي القسم اخبرها قالوا اخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور اخبرنا اسماعيل بن نجيد الزاهد سنة اربع وستين وثلثمائة حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا روح بن صلاح المصري حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسد في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فقام به واحل حلاله وحرم حرامه ورجل اتاه الله مالا فوصل منه اقرباءه ورحمه وعمل بطاعة الله تمنى ان يكون مثله ومن يكون فيه اربع فلا يضره مازوي عنه من الدنيا حسن خليقة وعفاف وصدق حديث وحفظ امانة اخبرنا المسند ابو حفص عمر بن الحسن المراغي قرا في عليه اخبرنا أبو الحسن ابن البخاري اجازة

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة كتابة عن زاهر بن طاهر عن شيخ الاسلام أبي عثمان الصابوني قال أخبرنا الحاكم أبو عبد الله سماعا عليه قال أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرو حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي بمرو حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثنا أبي حدثنا يوسف بن الصباح الفزاري كوفي عن عبد الله بن يونس بن ابي فروة قال لما أصاب امرأة العزيز الحاجة قيل لها لو أتيت يوسف فاستشارت في ذلك فقالوا انا نخافه عليك قالت كلا انى لا أخاف ممن يخاف الله فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت الحمد لله الذى يجعل العبيد ملوكا بطاعة الله والحمد لله الذى يجعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فتزوجها فوجدها بكرا فقال أليس هذا أحسن أليس هذا أجمل قالت انى ابتليت بك بأربع كنت أجمل أهل زمانك وكنت أجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال ولما كان من أمر الاخوة ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فانا أهل بيت مولع بنا أسباب البلاء كان جدى ابراهيم خليل الله ألقي في النار في طاعة ربه فجعلها عليه بردا وسلاما وأمر الله تعالى جدى أن يذبح أبي ففداه الله بما فداه به وكان لي ابن وكان من أحب الناس الي ففقدته فاذهب حزنى عليه نور بصرى وكان لي أخ من أمه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدرى فاذهب عنى بعض وجدى وهو المحبوس عندك في السرقة وانى أخبرك انى لم أسرق ولم ألد ولدا سارقا فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا (ومن شعره) قال ابو عثمان الصابوني أنشدنى أبو منصور بن حمشاد قال أنشدت لابي عبد الله البوشنجي في الشافعي رضى الله عنه

ومن شعب الايمان حب ابن شافع … وفرض أكيد حبه لا تطوع
وانى حياتي شافعي وان أمت … فتوصيتي بعدى بان تتشفعوا

ذكر الحاكم باسناده الي أبي عبد الله البوشنجي حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رأيت في المسلاط وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش لنزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش (قلت) لكن قوله

اذا عطش فد سارع في هدا قال فسه اذا لا تدخل الا على المتحقق فلا بد وأن تكون صدور العطش والنزول منه متحققا والا فلا صح الاتيان نصبه اذا ولو كانت السارع إن لم تكن اعتراض والحاصل ان المتنع اذا فرض جائزا رتب عليه جواز بحث آخر وقد طرق القائل

ولو ان مابي من ضنا وصبابه على جمل لم تدخل النار كافر

قال مما لوكان مابي من الصبابة بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو دخل في سم الخياط لدخل الكافر الجنة على ماقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو دخل الجنة لم تدخل النار فوضح ان مابي من الحب لو كان بالجمل لم تدخل النار كافر * وابو عبد الله البوشنجي هو القائل ان الربيع ذكر ان رجلا سال الشافعي عن حالف قال ان كان في كمي دراهم اكثر من ثلاثة فعبدي حر فكان فيه اربعة لا يحنث لانه استثنى من جملة مافي يده دراهم وهو جمع ودرهم لا يكون دراهم فقال السائل آمنت بمن فوهك بهذا العلم فانشأ الشافعي يقول

اذا المعضلات تصدينني كشفت حقائقها بالنظر

الابيات التي سقناها في الباب المعقود لشيء من نظم الشافعي رضي الله عنه

* وهذه فوائد وبحث عن ابي عبد الله * رحمه الله قال الحاكم أخبرني ابو محمد ابن زياد حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال سمعت أبا عبد الله البوشنجي بسمرقند وساله اعرابي فقال له اي شيء القرطبان قال كانت امرأة في الجاهلية يقال لها ام أبان وكان لها قرطب والقرطب هو السدر وكان لها تيس في ذلك القرطب وكانت تنزي تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب أم ابان ننزي تيسها على عنزنا فكثر ذلك فقالت العامة قرطبان (قلت) وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب فان التثنية عند العرب جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على رأي بزيادة الف في آخره رفعا وياء مفتوح ماقبلها جرا ونصبا تليهما نون مكسورة فتحها لغة وقد تضم والخارجون ملزمون الالف قال النحاة فمتى اختلفا في اللفظ لم تجز تثنيتهما وما ورد من ذلك فمحفوظ ولا يقاس عليه قال شيخنا ابو حيان والذي ورد من ذلك اما روعي فيه التغليب فمن ذلك القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والابوان للاب والام وفي الاب والخالة ومنه قوله تعالى ورفع أبويه على العرش والأمان للام والجد والزهدمان في زهدم وكردم ابني قيس والعمران لعمرو بن جابر

وزيد بن عمرو والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص والمصعبان مصعب ابن الزبير وابنه والبجيران بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة والحران الحر وأخوه والحجاجان في الصحاح وابنه هذا جميع ما أورده شيخنا في شرح التسهيل ورأيت الاخ سيدى الشيخ الامام أبا حامد سلمه الله ذكر في شرح التلخيص في المعانى والبيان ماذكره أبو حيان وزاد فقال والخافقتان للمغرب والمشرق وانما الخافق حقيقة اسم للمغرب بمعنى مخفوق فيه والبصرتان للبصرة والكوفة والمشرقان للمشرق والمغرب والمغربان لهما أيضا والخنيفان الخنيف وسيف ابنا أوس بن حميرى والاقرعان الاقرع بن حابس وأخوه مرثد والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدى وأخوه حبال والحريان والربيان حريئة وربيئة من باهلة بن عمرو فهذا مجموع ماذكره الشيخ والاخ وفاتهما القرطبان كما عرفت والدحرسان اسم لماءين يقال لاحدهما الدحرض والآخر وسيع قال الشاعر

شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

والاسودان للتمر والماء قال صلى الله عليه وسلم الاسودان التمر والماء والعمان للفم والانف ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك والاخوان لاخ وأخت والاذانان الاذان والاقامة قال صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة أجمعوا ان المراد به الاذان والاقامة والحونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ذكره أبو العباس المبرد في أوائل الكامل بعد نحو خمس كراريس منه وأنشد

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا آل دارم
ولم تشهد الجونين والشعب والصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم

والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الاحنف حيث يقول

العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب
ان التباعد ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه كان وقع بينه وبينها شنآن فتهاجرا فحدث العباس في ذلك فانشده هذه الابيات فقام اليها وصالحها والانفان اسم للانف والفم ذكره وانشد عليه

اذا ما الغلام الاحمق الأم سافني باطراف انفيه اشمأز فاترعا

واعلم ان سخنا الاصحاب استشهد على ان العمرين اسم لابي بكر وعمر بقول الشاعر

ماكان يرضى رسول الله فعلهم   والعمران ابو بكر ولا عمر

وانا ما احفظ هذا البيت الا والطيبان ابو بكر ولا عمر والوزن به اتم واستشهد على ان العمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق

اخذنا بآفاق السما عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول انما اراد بالقمرين النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام وبالنجوم الصحابة وهذا ما ذكر ابن الشجري في اماليه ورايت في ترجمة هارون الرشيد انه سال من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا البيت فاجاب بهذا الجواب ثم انشد ابن الشجري على القمرين للشمس والقمر قول المتنبي

واستقبلت قمر السما بوجهها   فارتني القمرين في وقت معا

وقال ابو عبد الله البوشنجي في قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان فاما البذا خلاف البذاذة انما البذا طول اللسان برمي الفواحش والبهتان يقال فلان بذي اللسان والبذاذة رثاثة الثياب في الملبس والمفرش وذلك تواضع عن رفيع الثياب وهي ملابس اهل الزهد وقال الحاكم حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا ابو عبد الله البوشنجي حدثنا النفيلي حدثنا عكرمة بن ابراهيم الازدي قاضي الري عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال ما رايت اخطب من عائشة ولا اعرب لقد رايتها يوم الجمل وثار اليها الناس فقالوا يا ام المومنين حدثينا عن عثمان وقتله فاستجلست الناس ثم حمدت الله واثنت عليه ثم قالت اما بعد فانكم نقمتم على عثمان خصالا ثلاثا امرة الفتى وضربة السوط وموقع الغمامة المحماة فلما اعتبنا منهن مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم به الفقر الثلاث عدوتم به حرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة والله لعثمان كان اتقاكم للرب واوصلكم للرحم واحصنكم فرجا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال الحاكم سمعت ابا زكريا العنبري وابا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول عقب هذا الحديث اما قولها امرة الفتى فان عثمان ولى الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقرابته منه وعزل سعد بن ابي وقاص واما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول عمار بن ياسر وابا ذر من القوم كما يؤدب الامام رعيته واما قولها وقع الغمامة المحماة فان عثمان حمى احماء في بلاد العرب لابل الصدقة وقد كان عمر حمى احماء ايضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على

عمر فهذه الثلاث التي قالتها عائشة فلما استعتبوه منها أعتبهم ورجع الى مرادهم وهو قولها مصتموه موص الثوب بالصابون والموص هو الغسل والفقر الفرص يقال أفقر الصيد اذا وجد الصائد فرصته وكان عثمان آمنا انهم لايعدون عليه في الشهر الحرام وانهم لايستحلون حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي المدينة وكانت الثالثة حرمة الخلافة (قلت) ومع هذا فلم يشر الشاعر في قوله

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا

الى شيء من الحرمات الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان لم يكن أحرم بالحج وانما أراد على ماذكر الاصمعي انه لم يكن أتى محرما يحل عقوبته كما سنذكره عن الاصمعي ان شاء الله تعالى في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله الثابتي البخاري في الطبقة الرابعة وقولنا في سياق هذا السند سمعت أبا زكريا وأبا بكر يقولان سمعت أبا عبد الله كذا هو في مقتضب تاريخ نيسابور للحافظ أبي بكر الحازمي بخطه وقد كتب كما رأيته بخطه فوق سمعت صح وقد أجاد فانه حال عن اثنين قولهما وكل منهما يقول سمعت فافهمه فهو دقيق ويشبه هذا الاثر عن عائشة رضي الله عنها في احتماع كثير من غريب اللغة فيه

﴿حديث رباب بن قيسور الكلبي﴾ ويقال زباب بن قيسور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط وهو عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن رباب وهو حديث ضعيف الاسناد ليس دون ابراهيم بن سعد من يحتج به وقد ساقه السهيلي في الروض الانف بدون اسناد ونحن نرى ان نذكر حديث زباب بن قيسور وان ابن الاثير لم يذكره في نهاية غريب الحديث مع شدة تفحصه (فنقول) عن رباب بن قيسور رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يارسول الله ان معنا لوبا كان في عيلم لنا مطرم وسمع نجاء رحل فصرب ميتين فانتج حيا وكفنه بالثمام ونحسه فطار اللوب هاربا وولى مشوارة في العيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضربهم أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره قال قلت يارسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين اللقيقة والسحيقة يتسسب جريا بسلسل صاف من قذاه ماتقياه لوب ولاتحه نوب حديث غريب وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم فيخاطب كل قوم بلغتهم

واللوب بضم اللام وسكون الواو النحل قاله السهيلي وحكاه ابن سيد في المحكم واغفله الجوهري والازهري والعلم بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف قال السهيلي هي الغير واراد بها هنا وقبة النحل او الخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شق وجمعه شعاب والخارم بكسر الخا المعجمة واسكان الراء المسيل ناحية قاله ابن سيد وغيره وحكي الازهري عن الليث انه الشهد وقوله فضرب بين فاستخرج حا يريد اوري نارا من زندين ضربهما فور من باب الاستعارة يسميه الزناد والحجر بالمسن والثاء التي تخرج منهما الحي والثام قال الجوهري بث مسمت دو حوض وربما حسن منه اوسد به خصاص البيوت شبه قوله انه كبعه بالثام انه التي ذلك الثب على النار التي اوراها حتى صار لها دخان وهو المراد بقوله بحبسه قال السهيلي يقال لكل دخان نحاس ولا يقال اثام الا لدخان النحل خاصة يقال آيا دوآ بها اذا دخنها قاله ابو حنيفة ويقال شار العسل يشور وشار اذا اجتناه من خلاياه و واصعه والمسوار الآلة التي يشتار بها وقوله صلى الله عليه وسلم من سرق سرو قوم كذا هو في اصل مسند بكسر السين المعجمة واسكان الرا وبعدها واو ولم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن بين الحبلة سبعة ما بين اللقعة والسجدة وكانهما اسم موضعين يريد بهما الحائط والعهما كذلك مضبوطين بضم اولهما وقوله صلى الله عليه وسلم ضربك ضربك ضربك اصبر به العمل اي الزم ضربك واعي الكرار عن لزوم العمل كما في التحذير ويسبب اي يجري قال الازهري يقال سبب اذا سار سيرا لينا فكانه استعر لجريان النهر ماءه والنون ايضا من اسماء النحل وهو بضم النون واسكان الواو قال ابو دويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف لسعها قال ابو عبيد سميت نوبا لانها تضرب الى السواد ومن هذا المهيع يقال له باب المغايا ويصنف فيه الفقها فاكثروا ورووا ان رجلا قال لابي حنيفة ماتقول في رجل قال اني لاارجو الجنة ولا اخاف النار وآكل الميتة والدم واصدق اليهود والنصارى وابغض الحق واهرب من رحمة الله واشرب الخمر واشهد بما لم ار واحب الفتنة واصلي بغير وضوء واترك الغسل من الجنابة واقتل الناس فقال ابو حنيفة لمن حضر ماتقول فيه فقال هذا كافر فتبسم وقال هذا ومن اما قوله لاارجو الجنة ولا اخاف النار فاراد انما ارجو واخاف خالقهما واراد باكل الميتة والدم السمك

والجراد والكبد والطحال وبقوله أصدق اليهود والنصارى قول كل منهم ان أصحابه ليسوا على شيء كما قال تعالى حكاية عنهم وبقوله اهرب من رحمة الله الهروب من المطر وبقوله أبغض الحق يعنى الموت لان الموت حق لابد منه وشرب الخمر شربه في حال الاضطرار وبحب الفتنة الاموال والاولاد على ماقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وبالشهادة على مالم ير الشهادة بالله وملائكته وأنبيائه ورسله وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبترك الغسل من الجنابة اذا فقد الماء وبالناس الذين يقتلهم الكفار وهم الذين سماهم الله الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم وروى ان محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل والآخر الرجم والثالث الحد والرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شيء فقال الشافعي الاول ذمى زنى بمسلمة فانتقض عهده فيقتل والثانى زان محصن والثالث بكر حر والرابع عبد والخامس مجنون وروى ان الشافعي رضي الله عنه سئل عن امرأة في فيها لقمة قال زوجها ان بلعتها فانت طالق وان أخرجتها فانت طالق ماالحيلة قال تبلع نصفها وتخرج نصفها وانه جاء رجل الى أبي حنيفة رضي الله عنه فقال حلفت بالطلاق لاأكلم امرأتى قبل أن تكلمني فقالت والعتاق لازم لى لاأكلمك قبل أن تكلمنى فكيف أصنع فقال اذهب فكلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان الثورى فجاء سفيان الى أبي حنيفة مغضبا فقال أتبيح الفروج قال أبو حنيفة وما ذاك فقص له القصة فقال أبو حنيفة هو كذا انها لما قالت له ان كلمتك فعلى العتاق شافهته بالكلام فانحلت يمينه فاذا كلمها بعد لم يقع الطلاق فقال سفيان انك لتكشف ما كنا عنه غافلين وعن أبي يوسف القاضى قال طلبنى هارون الرشيد ليلا فلما دخلت عليه اذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فقال لى ان عند عيسى جارية وسألته أن يهبها لى فامتنع وسألته أن يبيعها فامتنع فقلت وما منعك من بيعها أو هبتها لامير المؤمنين فقال ان على يمين أن لاأبيعها ولا أهبها فقال الرشيد فهل في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى فاشهدك انى قد وهبتك نصفها وبعتك نصفها فقال الرشيد بعد ذلك أيها القاضى بقيت واحدة فقلت وما هى فقال انها أمة ولا بد من استبرائها ولا بد ان أطأها في هذه الليلة فقلت له أعتقها وتزوجها فان الحرة لاتستبرأ ففعل ذلك فعقدت عقده عليها وأمر لى بمال جزيل وحضرت امرأة الى أمير المؤمنين المأمون فقالت ياأمير المؤمنين ان أخى مات وترك ستمائة دينار

لم أعط الا دينارا واحدا فقال كان ملك قد ترك اخوك زوجته وأما وثمنى واثنى عشر اخا واخت فقالت نعم كانت حاضر فقال اعطوك حق للزوجة من الثمانية وذلك خمسة وسبعون دينارا وللام السدس وذلك مائة دينار وللبنتين الثلثان وذلك اربعمائة دينار وللاثنى عشر اخا اربعة وعشرون دينارا ولك دينار واحد وسئل الفقال عن بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لاشبهة له فيه وجه ولا قطع عليه فقال رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا فعمد في دن خل صاحب الدار بال ووضعه خرج السارق واحد وخرج فلا قطع لان المال حصل بعد هتك الحرز وسئل بعض المشايخ عن رجل خرج الى السوق وترك امرأته في البيت ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال ماهذا قالت هذا زوجي وانت عبدي وقد ملكتك فقال الشيخ هو عبد زوجة سيده بائمه ودخل العبد مع ثم مات سيد ووقعت الفرقة لانها ملكت زوجها بالارث ثم انها كانت حاملا فوضعت فاعتقت العبد فتزوجت وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها وسئل آخر عن رجل نظر الى امرأة اول النهار وهي حرام عليه ثم حلت ضحوة وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت المغرب وحلت العشاء وحرمت الفجر وحلت الضحى وحرمت الظهر فقال هذا رجل نظر الى امة غير بكر واشتراها ضحوة واسقط الاستبراء لحيلة جاءت له واعتقها الظهر فحرمت عليه فتزوجها العصر فلما ظاهر منها المغرب حرمت فكفر عن يمينه العشاء حلت فطلقها عند الفجر فحرمت فراجعها ضحوة حلت فارتدت الظهر فحرمت ولك ان تزيد فتقول ثم حلت العصر ثم حرمت المغرب حرمة مؤبدة وذلك ان يكون اسلمت العصر فعقد على الزوجة ثم لاعنها المغرب وسئل آخر عن امرأة لها زوجان ويجوز ان يتزوجها ثالث وتملكها فقال هذه امرأة لها عبد وامة زوجت احدهما بالآخر فيصدق انها امرأة لها زوجان واللام في لها للملك واذا جاء ثالث حر اراد نكاحها فله ذلك وسئل آخر عن رجل قال لامرأته وهي في ماء جار ان خرجت من هذا الماء فانت طالق وان لم تخرجي فانت طالق فقال لا تطلق خرجت اولم تخرج لانه يجري واستحسن هذه الرافعي في فروع الطلاق وسئل آخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امرأة بمصر ان تعيد صلاة سنة فقال هذه جارية اعتقها ببغداد وهي بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعد سنة وكانت تصلي مكشوفة الرأس فاذا بلغها الخبر يجب عليها اعادة الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الرأس لا تصح وفي الرافعي في رجل قال لامرأته ان لم اقل لك مثل ماتقولين

لى في هذا المجلس قامت طالق فقالت له أنت طالق ان الحيلة في عدم وقوع الطلاق ان يقول أنت تتولين أنت طالق (قلت) وفيه نظر فان صيغتها أنت بفتح التاء وصيغته أنت بكسرها اذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال يقول كما قالت أنت طالق بفتح التاء ولا يقع الطلاق لانه خطاب المذكر فاملها قالت له أنت طالق بكسر التاء

﴿محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلى﴾ الحنظلى أبو حاتم الرازى أحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الانصارى والاصمعى وطبقتهما بالبصرة وعفان وهوذة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وأبا مسهر وأبا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وأبا اليمان ويحيى الوحاظى وطبقتهما بحمص وسعيد بن ابى مريم وطبقته بمصر وخلقا بالنواحى والثغور وتردد في الرحلة زمانا قال ابنه سمعت أبى يقول اول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمى زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت الى العراق كل هذا وأنا ابن عشرين سنة حدث عنه من شيوخه الصفار ويونس بن عبد الاعلى وعبدة بن سليمان المروزى والربيع بن سليمان المرادى ومن أقرانه ابو زرعة الرازى وأبو زرعة الدمشقى ومن أصحاب السنن ابوداود والنسائى وقيل ان البخارى وابن ماجة رويا عنه ولم يثبت ذلك وروى عنه أيضا ابو بكر بن أبى الدنيا وابن صاعد وأبو عوانة والقاضى المحاملى وأبو الحسن على بن ابراهيم القطان صاحب ابن ماجة وخلق كثير قال عبدالرحمن بن أبى حاتم قال لى موسى بن اسحاق القاضى ما رأيت احفظ من والدك وقال أحمد بن سلمة الحافظ ما رأيت بعد اسحاق ابن راهويه ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث من ابى حاتم ولا أعلم بمعانيه وقال ابن أبى حاتم سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان بقاؤهما صلاح للمسلمين وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول قلت لابى الوليد الطيالسى من اغرب على حديثا صحيحا فله درهم وكان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه وانما كان مرادى ان يلقى على ما لم اسمع به فيقولون هو عند فلان فاذهب واسمعه فلم يتهيأ لاحد ان يغرب على حديثا وسمعت أبى يقول كان محمد بن يزيد الاسفاطى قد ولع بالتفسير وبحفظه فقال يوما ما تحفظون في قوله تعالى فنقبوا في البلاد فسكتوا فقلت حدثنا أبو

صالح عن معاويه س صالح عن على س أبي طلحه عن اس عاس عال صروا في البلاد
وسمعت ابى تعول قدم محمد س يحيى النساوورى الرى فالقت عليه ثلاثه عشر حديثا
من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثه احاديث قال شيخنا الذهبي رحمه الله إنما
القى عليه من حديث الزهرى لان محمدا كان اليه المنتهى في معرفه حديث الزهرى
قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهرى قال وسمعت ابى يقول بقيت بالبصره
سنه وثمانيه اشهر فجعلت ابيع ثيابي حتى نفدت فبقيت مع صديق لي ادور على الشيوخ
فانصرف رفيقى بالعشى ورجعت فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت فغدا على
رفيقى فطفت معه على جوع شديد وانصرفت جائعا فلما كان من الغد غدا على فقلت
أنا ضعيف لا يمكنني قال ما بك قلت لا اكتمك مضى يومان ما طعمت فيهما شيئا فقال
قد بقي معي دينار فنصفه لك ونجعل النصف الآخر في الكراء فخرجنا من البصره
واخذت منه النصف دينار سمعت ابى يقول خرجنا من المدينه من عند داود الجعفرى
وصرنا الى الجار وركبنا البحر فكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثه اشهر
وضاقت صدورنا وفنى ما كان معنا وخرجنا الى البر نمشي اياما حتى فنى ما بقى معنا
من الزاد والماء فمشينا يوما لم ناكل ولم نشرب ويوم الثاني كمثل ويوم الثالث فلما
كان المساء صلينا والقينا بانفسنا فلما اصبحنا في اليوم الرابع جعلنا نمشي على قدر طاقتنا
وكنا ثلاثه انا وشيخ نيسابورى وابو زهير المروروذى فسقط الشيخ مغشيا عليه فجئنا
نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا قدر فرسخ فضعفت وسقطت مغشيا على ومضى صاحبى
يمشي فراى من بعد قوما قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى فلما عاينهم لوح
بثوبه اليهم فجاؤوه معهم ماء في اداوة فسقوه واخذوا بيده فقال لهم الحقوا رفيقين لي قد القوا بانفسهم فما شعرت الا
برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقني فصب من الماء في مشربه
قليلا فشربت ورجعت الى نفسي ثم سقاني قليلا واخذ بيدي فقلت ورائي شيخ ملقى
فذهب جماعه اليه واخذ بيدي وانا امشي واجر رجلي حتى اذا بلغت عند سفينتهم
واتوا بالشيخ واحسنوا الينا فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى
مدينه يقال لها راية الى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشي
حتى نفد ما كان معنا من الماء والقوت فجعلنا نمشي جياعا على شط البحر حتى دفعنا
الى سلحفاة مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهرها فانفلق فاذا فيه مثل
صفرة البيض فحسيناه حتى سكن عنا الجوع حتى وصلنا الى مدينه الراية واوصلنا

الكتاب الى عاملها فنزلنا في داره فكان يقدم الينا كل يوم القرع ويقول لخادمه هات لهم اليقطين المبارك يقدمه مع الخبز أياما فقال واحد منا ألا تدعوا بالنجم المشوم فسمع صاحب الدار فقال أنا احسن بالفارسية فان جدتي كانت هروية وأتانا بعد ذلك باللحم ثم زودنا الى مصر سمعت أبي يقول لا احصر كم مرة سرت من الكوفة الى بغداد وقال ابو محمد الايادي يرثى أبا حاتم من قصيدة

أنفسي مالك لاتجزعينا   وعيني مالك لاتدمعينا
ألم تسمعي بكسوف العلوم   في شهر شعبان محقا مدينا
ألم تسمعي حبر المرتضى   أبي حاتم أعلم العالمينا

توفي ابو حاتم الرازى في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين وله اثنتان وثمانون سنة

بحمد الله وعونه تم طبع الجزء الأول من طبقات الشافعية الكبرى
ويليه الجزء الثاني أوله ترجمة الامام أبي عبد الله البخاري رضى الله عنه

فهرست الجزء الثاني في طبقات الشافعية الكبرى للإمام ابن السبكي

صحيفة

صحيفة

تمت

الجزء الثانى

من

طبقات الشافعية الكبرى

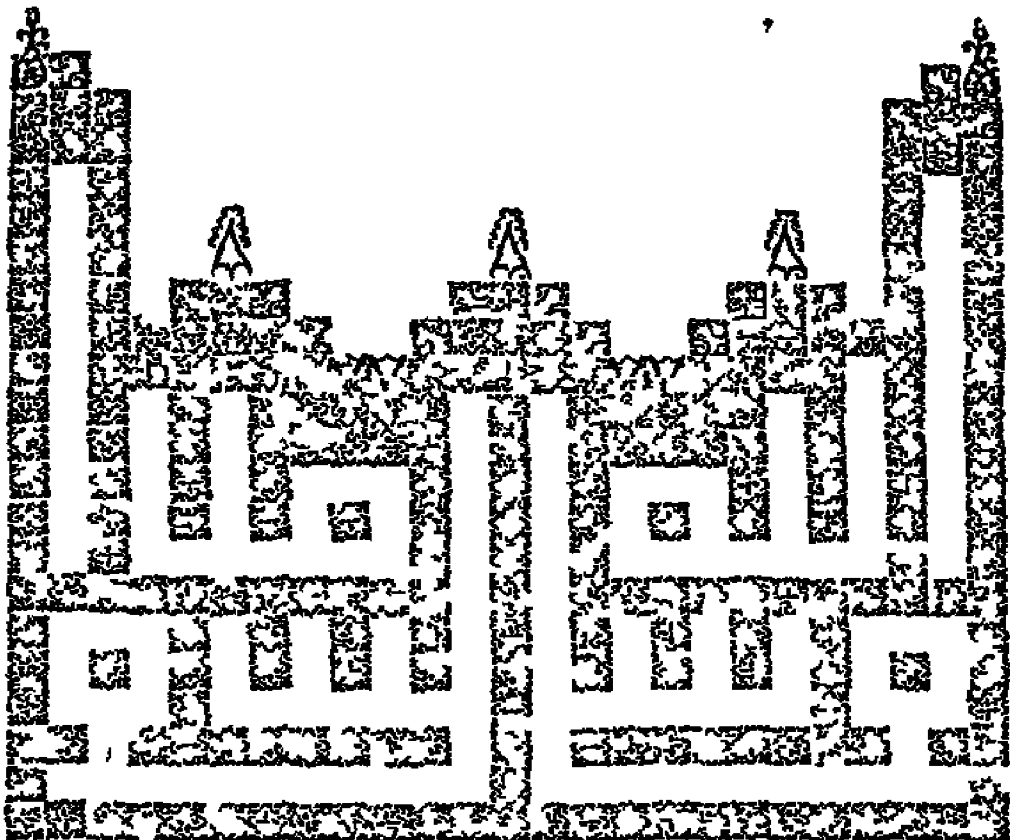
لشيخ الاسلام علم الأعلام حجة الحفاظ والمفسرين
سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة
تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب
ابن تقى الدين السبكى
رضى الله عنه
ونفعنا به

طبع على نفقة ملتزمه
حضرة الشريف مولاى احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربى الفاسى

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه الشهيره التى مركزها (بكفر الطماعين) بقرب المشاهد
الحسينية الزاهرة المنيره

ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ محمد بن اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بفتح البا الموحدة بعدها را ساكنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي ساكنة ثم با موحدة مفتوحة ثم هاء اي بدزبه با وحدة مفتوحة ثم دال معجمة مكسورة ثم دال با معجمة ساكنة ثم با موحدة مكسورة ثم ها هذا ما كنا سمعناه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله وقيل بذل بردزبه الاحنف وقيل غير ذلك هو امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المومنين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الجامع الصحيح وصاحب ذيل اشتمل المسمح

علا عن المدح حتى ما يزان به   كانما المدح من مقداره يضع
له الكتاب الذي لولا الكتاب هدى   هدى السادة طودا ليس ينصدع
الجامع المانع الدين القويم وسنه الشريفة ان تغالها البدع
قاصي المراتب داني الفضل تحسبه   كالشمس بدوا سناها حين ترتفع
ان يرتب صاحبه الامام له   فكلهم وهو عال عنهم خضعوا
لا يكسفن حديث الحاسدين له   فان ذلك موضوع ومقتطع •

وقل لمن رام يحكيه اصطبارك لا   تعجل فان الذى تبغيه ممتنع
وهل تأتى تما يحكى شكالته   أليس يحكى محيا الخامع البيع

كان والده أبو الحسن اسماعيل بن ابراهيم من العلماء الورعين سمع مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد وصالح بن المبارك وحدث عن أبى معاوية وجماعة روى عنه أحمد بن حفص وقال دخلت عليه عند موته فقال لا أعلم في جميع مالى درهما من شبهة قال أحمد بن حفص فتصاغرت الى نفسى عند ذلك * ولد البخارى سنة أربع وتسعين ومائة ونشأ يتيما وأول سماعه سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وحبب اليه العلم من الصغر وأعانه عليه ذكاؤه المفرط ورحل سنة عشر ومائتين بعد ان سمع الكثير ببلده من محمد بن سلام البيكندى ومحمد بن يوسف البيكندى وعبد الله بن محمد المسندى وابراهيم بن الاشعث وطائفة * وسمع ببلخ من مكى بن ابراهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة * وبمرو من على بن الحسن بن شقيق وعبدان وجماعة * وبنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم واسحاق وعدة * وبالرى من ابراهيم بن موسى الحافظ وغيره وببغداد من شريح بن النعمان وعفان وطائفة * وبالبصرة من أبى عاصم النبيل وبدل بن المحبر ومحمد بن عبدالله الانصارى وغيرهم * وبالكوفة من أبى نعيم وطلق بن غنام والحسن بن عطية وخلاد بن يحيى وقبيصة وغيرهم * وبمكة من الحميدى وعليه تفقه عن الشافعى * وبالمدينة من عبدالعزيز الأويسى ومطرف بن عبد الله * وبواسط ومصر ودمشق وقيسارية وعسقلان وحمص من خلائق يطول سردهم ذكر انه سمع من ألف نفس وقد خرج عنهم مشيخة وحدث بها ولم نرها وفي تاريخ نيسابور للحاكم انه سمع بالجزيرة من احمد بن الوليد بن الورتنس الحرانى واسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقى وعمرو بن خالد واحمد بن عبد الملك بن أحمد الحرانى وهذا وهم فانه لم يدخل الجزيرة ولم يسمع من احمد بن الوليد انما روى عن رجل عنه ولا من ابن زرارة انما اسماعيل بن عبد الله الذى يروى عنه هو اسماعيل بن أويس واما ابن واقد فانه سمع منه ببغداد وعمرو بن خالد سمع منه بمصر نبه على هذا شيخنا الحافظ المزى فيما رأيته بخطه وأكثر الحاكم في عد شيوخه وذكر البلاد التى دخلها ثم قال وانما سميت من كل ناحية جماعة من المتقدمين ليستدل بذلك على عالى اسناده فان مسلم بن الحجاج لم يدرك أحدا ممن سميتهم الا أهل نيسابور واعترضه شيخنا الذهبى كما رأيته بخطه بانه أدرك احمد وعمر بن حفص يعنى وهما ممن عد الحاكم * ذكر أبو

عاصم العبادي ابا عبدالله في كتابه الطبقات وقال سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرابيسي (قلت) وسمع علي الحميدي وكلهم من اصحاب الشافعي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا وروى عن الحسين وابي ثور مسائل عن الشافعي (قلت) وذكر الشافعي في موضعين من صحيحه في باب الركاز الخمس وفي باب تفسير العرايا من البيوع وزعم شيخنا المزي في التهذيب للشافعي التعليق وذكر غير المكاتب حديث البخاري بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعر روى عنه ابو زرعة وابو حاتم والترمذي ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن نصر المروزي وصالح بن محمد جزرة وابن خزيمة وابو العباس السراج وابن قريش محمد بن جمعة ويحيى بن محمد بن صاعد وابو حامد بن الشرقي وخلق وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي المتوفي سنة تسع وعشرين وثلثمائة وآخر من زعم انه سمع منه موتا ابو طهر عبدالله بن فارس البلخي المتوفي سنة ست واربعين وثلاثمائة وآخر من روى حديثه عالياً خطيب الموصل في الدعاء للمحاملي بينه وبينه ثلاثة رجال * واما كتابه الجامع الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله ولا عبرة عن رجح عليه صحيح مسلم فان مقالته هذه شاذ لا يعول عليها قال ابن عدي سمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول رأيت البخاري شيخا نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير عاش اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وقال احمد بن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك او دعائك فاصبح وقد رد الله عليه بصره وعن جبريل بن ميكائيل سمعت البخاري يقول لما بلغت خراسان اصبت بصري فعلمني رجل ان احلق رأسي واغلفه بالخطمي ففعلت فرد الله لي بصري رواها غنجار في تاريخه وقال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين او اقل وخرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما يقرأ على الناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل فدخل ثم خرج فقال لي كيف يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلحه وقال صدقت فقال للبخاري بعض اصحابه ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك

ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمى وأخى أحمد الى مكة فلما حججت رجع أخى بها وتخلفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم في الليالى المقمرة وقل اسم في التاريخ إلا وله عندى قصة الا انى كرهت تطويل الكتاب وقال عمر بن حفص الاشقر كنا مع البخارى بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه أياما ثم وجدناه في بيت وهو عريان وقد نفد ماعنده فجمعنا له دراهم وكسوناه وقال عبد الرحمن بن محمد البخارى سمعت محمد بن اسماعيل يقول لقيت أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان الى ان قال فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الاشياء ان الدين قول وعمل وان القرآن كلام الله وقال محمد بن أبى حاتم سمعته يقول دخلت بغداد ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل فقال لى آخر ماودعته يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير الى خراسان فانا الآن أذكر قول أحمد وقال أبو بكر الاعين كتبنا عن البخارى على باب محمد بن يوسف الفريابى وما في وجهه شعرة وقال محمد ابن أبى حاتم وراق البخارى سمعت حاشد بن اسماعيل وآخر يقولان كان البخارى يختلف معنا الى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أياما فكنا نقول له فقال انكما قد أكثرتما على فاعرضا على ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها على ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون انى اختلف هدرا وأضيع أيامى فعرفنا انه لايتقدمه أحد قالا فكان أهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا لم يخرج وجهه قال محمد بن أبى حاتم وسمعت سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندى فقال لى لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت أنت الذى تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر ولا أجيئك بحديث عن الصحابة اوالتابعين الا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروى حديثا من حديث الصحابة أو التابعين الا ولي في ذلك أصل أحفظه حفظا عن كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غنجار حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرى حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندى سمعت على بن

الحسين بن عاصم البيكندي يقول قدم علينا محمد بن اسماعيل فاجتمعنا عنده فقال بعضنا سمعت اسحاق بن راهويه يقول كاني انظر الي سبعين الف حديث من كتابي فقال محمد او يعجب من هذا لعل في هذا الزمان من ينظر الى مائتي الف حديث من كتابه قال وانما عنى به نفسه وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسماعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح وقال امام الائمة ابن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث من محمد بن اسماعيل البخاري وقال ابن عدي سمعت عدة مشايخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا لاسناد هذا واسناد هذا لمتن هذا ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس وانتدب احدهم فقام وساله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا اعرفه الى فراغ العشرة اشخاص وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم قد فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول فاسناده كذا وكذا والثاني كذا وكذا والثالث الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وفعل بالباقي مثل ذلك الى ان فرغ فاقر له الناس بالحفظ وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بجامع البصرة اذ سمعت مناديا ينادي يا اهل العلم لقد قدم محمد بن اسماعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فراينا رجلا شابا يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ احدقوا به وسالوه ان يعقد لهم مجلسا للاملاء فاجابهم فلما كان من الغد اجتمع كذا وكذا الف * جلس وقال يا اهل البصرة انا شاب وقد سالتموني ان احدثكم وساحدثكم باحاديث عن اهل بلدكم تستفيدون الكل حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد لبلدكم حدثنا ابي حدثنا شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان اعرابيا قال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال ليس هذا عندكم انما عندكم عن غير منصور واملى مجلسا على هذا النسق قال يوسف وكان دخولي البصرة ايام محمد بن عبد الملك ابن ابي الشوارب وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسماعيل وقال اسحاق بن احمد الفارسي

سمعت أبا حاتم يقول سنة سبع وأربعين ومائتين محمد بن اسماعيل أعلم من دخل العراق ومحمد بن يحيى اعلم من بخراسان اليوم ومحمد بن أسلم أورعهم وعبد الله الدارمي أثبتهم وعن أحمد بن حنبل قال انتهى الحفظ الى أربعة من أهل خراسان أبو زرعة ومحمد بن اسماعيل والدارمي والحسن بن شجاع البلخي وقال أبو أحمد الحاكم كان البخاري أحد الائمة في معرفة الحديث وجمعه ولو قلت انى لم أر تصنيف أحد يشبه تصنيفه في المبالغة والحسن لرجوت أن أكون صادقا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا قال قرأت على عمر بن القواس أخبركم أبو القاسم ابن الحرستاني حضورا أخبرنا جمال الاسلام أخبرنا ابن طلاب أخبرنا ابن جميع حدثنى أحمد بن محمد بن آدم حدثنى محمد بن يوسف البخاري قال كنت عند محمد بن اسماعيل بمنزله ذات ليلة فأحصيت عليه انه قام وأسرج ليتذكر اشياء يعلقها في ليلة ثمان عشرة مرة وقال محمد بن أبى حاتم الوراق كان أبو عبد الله اذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد الا في القيظ احيانا فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة الى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيورى نارا ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه وكان يصلى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وكان لا يوقظني في كل مايقوم فقلت له انك تحمل على نفسك في كل هذا ولا توقظني قال أنت شاب ولا أحب أن أفسد عليك نومك وقال الفربرى قال لى محمد بن اسماعيل ماوضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال ابراهيم بن معقل سمعته يقول كنت عند اسحاق بن راهويه فقال رجل لو جمعتم كتابا مختصرا للسنن فوقع ذلك في قلبى فأخذت في جمع هذا الكتاب قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ روى من وجهين ثابتين عن البخاري انه قال أخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث وصنفته في ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله وقال ابراهيم بن معقل سمعته يقول ماأدخلت في الجامع الا ماصح وتركت من الصحاح لاجل الطول وقال محمد بن أبى حاتم قلت له تحفظ جميع مافي المصنف قال لايخفى على جميع مافيه ولو نشر بعض اسنادى هؤلاء لم يفهموا كتاب التاريخ ولا عرفوه ثم قال صنفته ثلاث مرات وقد أخذه ابن راهويه فادخله على عبد الله بن طاهر فقال أيها الامير الا أريك سحرا فنظر فيه عبد الله فتعجب منه وقال لست أفهم تصنيفه وقال الفربرى حدثنى نجم بن الفضل وكان من أهل الفهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

في اليوم خرج من قريه ومحمد بن اسماعيل خلفه فاذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع
قدمه على قدمه ويتبع اثره وقال خلف الخيام سمعت ابا عمرو احمد بن نصر الخفاف
يقول محمد بن اسماعيل اعلم في الحديث من احمد واسحاق بعشرين درجة ومن
قال فيه شيء فعليه مني الف لعنة ولو دخل من هذا الباب لملئت منه رعبا وقال ابو عيسى
الترمذي كان محمد بن اسماعيل عند عبد الله بن منير فلما قام من عنده قال له يا ابا
عبد الله جعلك الله زين هذه الامة قال ابو عيسى استجيب له فيه وقال جعفر بن
محمد المستغفري في تاريخ نسف وذكر البخاري لو جاز لي لفضلته على من لقي من
مشايخه ولقلت مالي شبه مثل شبهه وقال ابراهيم الخواص رايت ابا زرعة كالصبي
جالسا بين يدي محمد بن اسماعيل يسأله عن علل الحديث وقال جعفر بن محمد
القطان سمعت محمد بن اسماعيل يقول كتبت عن الف شيخ او اكثر عن كل
واحد منهم عشرة آلاف واكثر ما عندي حديث الا اذكر اسناده (قلت) فاق البخاري
بخاري وله خمس عشرة سنة ولم يزل محمد بن سلام البيكندي يعدله بذلك وقد قال سليم بن
مجاهد كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ
سبعين الف حديث فخرجت حتى لحقته فقلت انت الذي يقول انك تحفظ سبعين الف حديث قال نعم
واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا وعرفت مولد اكثرهم ووفاتهم
ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين إلا ولي من ذلك اصل
احفظه حفظا عن كتاب او سنة وقال بعضهم كنت عند محمد بن سلام البيكندي فدخل
محمد بن اسماعيل فلما خرج قال محمد بن سلام كلما دخل على هذا الصبي تحيرت
والتبس على امر الحديث ولا ازال خائفا ما لم يخرج وقال محمد بن ابي حاتم سمعت
محمد بن يوسف يقول كنت عند ابي رجاء يعني قتيبة فسئل عن طلاق السكران فقال
هذا احمد بن حنبل وابن المديني وابن راهويه قد ساقهم الله اليك واشار الى محمد
ابن اسماعيل وكان مذهب محمد انه اذا كان مغلوب العقل لا يذكر ما يحدث في سكره
انه لا يجوز عليه من امره شيء وسمعت عبد الله بن سعيد يقول لما مات احمد بن
حرب النيسابوري ركب محمد واسحاق يشيعان جنازته فكنت اسمع اهل المعرفة
بنيسابور ينظرون ويقولون محمد افقه من اسحاق وعن الفربري رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي اين تريد فقلت اريد البخاري فقال إقرأه مني السلام وكان
البخاري يختم القرآن كل يوم نهارا ويقرأ في الليل عند السحر ثلثا من القرآن فمجموع

ورده ختمة وثلث ختمة وكان يقول أرجو ان القى الله ولا يحاسبني باغتياب أحد وكان يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة ولم يقطع صلاته ولا تغير حاله وعن الامام أحمد ما أخرجت خراسان مثل البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم الدورقي * البخاري فقيه هذه الامة وقال محمد بن ادريس الرازي وقد خرج البخاري الى العراق ما خرج من خراسان احفظ منه ولا قدم العراق اعلم منه قال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسماعيل البخاري فقبله بين عينيه وقال دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله حدثك محمد بن سلام حدثنا مخلد بن يزيد الحراني قال أخبرنا ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال البخاري وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيي بن معين قالا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس أن يقول اذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسماعيل هذا حديث مليح ولا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا انه معلول حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله قال محمد بن اسماعيل هذا أولى ولا نذكر لموسى بن عقبة مسندا عن سهيل وهو سهيل بن ذكوان مولى جويرية وهم إخوة سهيل وعباد وصالح بنو أبي صالح وهم من أهل المدينة وقال نسج بن سعيد كان محمد بن اسماعيل البخاري اذا كان أول ليلة من شهر رمضان تجتمع اليه أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك الى ان يختم القرآن وكان يقرأ في السحر ما بين النصف الى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ويقول عند كل ختم دعوة مستجابة وقال بكر بن منير سمعت البخاري يقول أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني اني اغتبت أحدا قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل فانه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظر أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعه (قلت) وأبلغ تضعيفه قوله في المجروح منكر الحديث قال ابن القطان قال البخاري كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال أبو بكر الخطيب سئل العباس بن الفضل الرازي الصايغ أيهما احفظ أبو زرعة أو البخاري

فقال لست البخاري بين حلوان وبغداد فرجعت معه مرحلة وجهدت ان أجيء بحديث لا يعرفه ما امكن وأنا أغرب على ابي زرعة عدد شعر رأسه وقال ابو عمرو احمد ابن نصر الخفاف محمد بن اسماعيل اعلم بالحديث من اسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل وغيرهما بعشرين درجة ومن قال فيه شيء فمني عليه الف لعنة ثم قال حدثنا محمد ابن اسماعيل التقي النقي العالم الذي لم ار مثله وقال محمد بن يعقوب الاخرم سمعت اصحابنا يقولون لما قدم البخاري نيسابور استقبله اربعة آلاف رجل على الخيل سوى من ركب بغلا او حمارا وسوى الرجالة وقال ابو احمد الحاكم في الكنى عبد الله الدهلي ابو بشر وقال البخاري ومسلم فيه ابو بشر بشين معجمة قال الحاكم كلاهما اخطأ في علمي انما هو ابو بسر وخليق ان يكون محمد بن اسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلته ومن تأمل كتاب مسلم في الاسماء والكنى علم انه منقول من كتاب محمد بن اسماعيل حذو القذة بالقذة حتى لا يزيد عليه فيه الا ما يسهل عده وتجلد في نقله حق الجلادة اذا لم ينسبه الى قائله وكتاب محمد بن اسماعيل في التاريخ كتاب لم يسبق اليه ومن الف بعده شيئا في التاريخ او الاسماء او الكنى لم يستغن عنه فمنهم من نسبه الى نفسه مثل ابي زرعة وابي حاتم ومسلم ومنهم من حكاه عنه فالله يرحمه فانه الذي اصل الاصول وذكر الحاكم ابو احمد كلاما سوى هذا وقال محمد بن ابي حاتم رايت ابا عبد الله استلقى على قفاه يوما ونحن بفربر في تصنيف كتاب التفسير واتعب نفسه يومئذ فقلت اني اراك تقول اني ما اتيت شيئا بغير علم قط منذ عقلت فما الفائدة في الاستلقاء قال اتعبنا انفسنا اليوم وهذا ثغر من الثغور خشيت ان يحدث حدث من امر العدو فاحببت ان استريح وآخذ اهبة فان غافصنا العدو كان بنا حراك وكان يركب الى الرمي فما اعلم اني رأيته في طول ما صحبته اخطأ سهمه الهدف الا مرتين وكان لا يسبق وسمعته يقول ما اردت ان اتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا الا بدأت بحمد الله والثناء عليه قال وكان لابي عبد الله غريم قطع عليه مالا كثيرا فبلغه انه قدم آمل ونحن بفربر فقلنا له ينبغي ان تعبر وتأخذه بمالك فقال ليس لنا ان نروعه ثم بلغ غريمه فخرج الى خوارزم فقلنا ينبغي ان تقول لابي سلمة الكشاني عامل آمل ليكتب الى خوارزم في اخذه فقال ان اخذت منهم كتابا طمعوا مني في كتاب ولست ابيع ديني بدنياي فجهدنا فلم يأخذ حتى كلمنا السلطان عن غير امره فكتب الى والي خوارزم فلما بلغ ابا عبد الله ذلك وجد وجدا شديدا وقال لا تكونوا اشفق علي

من شيء وكتب كتابا وأردف تلك الكتب بكتب وكتب الى بعض اصحابه بخوارزم ان لايتعرض لغريمه فرجع غريمه وقصد ناحية مرو فاجتمع التجار وأخبر السلطان وأراد التشديد على الغريم فكره ذلك أبو عبد الله وصالح غريمه على ان يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيأ يسيرا وكان المال خمسة وعشرين ألفا ولم يحصل من ذلك الى درهم ولا الى أكثر منه سمعت أبا عبـدالله يقول ماتوليت شراءشيء قط ولا بيعه قلت فمن يتولى امرك في اسفارك قال كنت أكفى أمر ذلك وذكر بكر بن منير انه حمل الى البخارى بضاعة أنفذها اليه ابنه أحمد فاجتمع به بعض التجار فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون وطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم فقال انى نويت البارحة بيعها للذين اتوا البارحة (قلت) وقال محمد بن أبى حاتم سمعت أبا عبدالله يقول ماينبغى للمسلم ان يكون بحالة اذا دعى لم يستجب له قال وسمعته يقول خرجت الى آدم بن ابى اياس فتخلفت عنى نفقتى حتى جعلت أتناول الحشيش ولا اخبر بذلك احدا فلما كان اليوم الثالث أتانى آت لم اعرفه فناولنى صرة دنانير وقال انفق على نفسك وسمعت سليم بن مجاهد يقول مارأيت بعينى منذ ستين سنة أفقه ولا أورع ولا أزهد في الدنيا من محمد بن اسماعيل واعلم ان مناقب ابى عبدالله كثيرة فلامطمع في استيعاب غالبها والكتب مشحونة به وفيما اوردناه مقنع وبلاغ

﴿قصيته مع محمد بن يحيي الذهلى﴾

قال الحسن بن محمد بن جابر قال لنا الذهلى لما ورد البخارى نيسابور اذهبوا الى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه فذهب الناس اليه واقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلى فحسده بعد ذلك وتكلم فيه وقال أبو احمد بن عدى ذكر لي جماعة من المشايخ ان محمد بن اسماعيل لما ورد نيسابور واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول ان اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه فلما حضر الناس قام اليه رجل فقال ياأبا عبدالله ماتقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق فاعرض عنه ولم يجبه فاعاد السؤال فاعرض عنه ثم اعاد فالتفت اليه البخارى وقال القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخارى بمنزله قال محمد بن يوسف الفربرى سمعت محمد بن اسماعيل يقول أما افعال العباد فمخلوقة فقد حدثنا على بن عبدالله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبومالك عن ربعى عن حذيفة قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعته وسمعت عبد الله بن سعيد سمعت يحيى بن سعيد يقول مازلت اسمع اصحابنا يقولون ان افعال العباد مخلوقة قال البخاري حركاتهم واصواتهم واكسابهم وكتابتهم مخلوقة فاما القرآن المتلو المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال يقال فلان حسن القراءة ورديء القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا رديء القرآن وانما ينسب الى العباد القراءة لان القرآن كلام الرب والقراءة فعل العبد وليس لاحد ان يشرع في امر الله بغير علم كما زعم بعضهم ان القرآن بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد والتلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء فقيل له ان التلاوة فعل القارئ وعمل التالي فرجع وقال ظننتهما مصدرين فقيل له هلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك ولو بعثت الى من كتب عنك واسترددت ما اثبت وضربت عليه فزعم ان كيف يمكن هذا وقال قلت ومضى فقلت له كيف جاز لك ان تقول في الله شيئا لا يقوم به شرحا وبيانا اذا لم تميز بين التلاوة والمتلو فسكت اذ لم يكن عنده جواب وقال ابو حامد الاعمشي رأيت البخاري في جنازة سعيد بن مروان والذهلي يسأله عن الاسماء والكنى والعلل ويمر فيه البخاري مثل السهم فما اتى على هذا شهر حتى قال الذهلي الا من يختلف الى مجلسه فلا ياتنا فانهم كتبوا الينا من بغداد انه تكلم في اللفظ ونهيناه فلم ينته فلا تقربوه (قلت) كان البخاري على ما روي ويحكى مذهبه نفي قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال محمد بن يحيى الذهلي من زعم ان لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم ومن زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر وانما اراد محمد بن يحيى والعلم عند الله ما اراد احمد بن حنبل كما قدمنا في ترجمة الكرابيسي من النهي عن الخوض في هذا ولم يرد مخالفة البخاري وان خالفه وزعم ان لفظه الخارج من بين شفتيه المحدثتين قديم فقد باء بامر عظيم والظن به خلاف ذلك وانما اراد هو واحمد وغيرهما من الائمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج اليه فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة فافهم ذلك ودع خرافات المؤرخين واضرب صفحا عن تمويهات الضالين الذين يظنون انهم محدثون وانهم عند السنة واقفون وهم عنها مبعدون وكيف يظن بالبخاري انه يذهب الى شيء من اقوال المعتزلة وقد صح عنه فيما رواه الفربري وغيره انه قال اني لا استجهل من لا يكفر الجهمية ولا يرتاب المتصف

في أن محمد بن يحيي الذهلي لحقته آفة الحسد التي لم يسلم منها الا أهل العصمة وقد سأل بعضهم البخاري عما بينه وبين محمد بن يحيي فقال البخاري كم يعتري محمد بن يحيي الحسد في العلم والعلم رزق الله يعطيه من يشاء ولقد ظرف البخاري وأبان عن عظيم ذكائه حيث قال وقد قال له أبو عمرو الخفاف ان الناس خاضوا في قولك لفظي بالقرآن مخلوق ياأبا عمرو احفظ ماأقول لك من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمدان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فاني لم أقله الا اني قلت أفعال العباد مخلوقة (قلت) تأمل كلامه ماأذكاه ومعناه والعلم عند الله اني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق لان الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام وصفات الله لاينبغي الخوض فيها الا للضرورة ولكني قلت أفعال العباد مخلوقة وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسئلة بالذكر فان كل عاقل يعلم ان لفظنا من جملة أفعالنا وأفعالنا مخلوقة فألفاظنا مخلوقة ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه رواها حاتم ابن أحمد الكندي فقال سمعت مسلم بن الحجاج فذكر الحكاية وفيها ان رجلا قام الى البخاري فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا وفي الحكاية انه وقع بين القوم اذ ذاك اختلاف على البخاري فقال بعضهم لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل (قلت) فلم يكن الانكار الا على من يتكلم في القرآن فالحاصل ماقدمناه في ترجمة الكرابيسي من ان احمد بن حنبل وغيره من السادات الموفقين نهوا عن الكلام في القرآن جملة وان لم يخالفوا في مسئلة اللفظ فيما نظنه فيهم اجلالا لهم وفهما من كلامهم في غير رواية ورفعا لمحلهم عن قول لايشهد له معقول ولامنقول ومن ان الكرابيسي والبخاري وغيرهما من الائمة الموفقين أيضا أفصحوا بان لفظهم مخلوق لما احتاجوا الى الافصاح هذا ان ثبت عنهم الافصاح بهذا والا فقد نقلنا لك قول البخاري ان من نقل عنه هذا فقد كذب عليه (فان قلت) اذا كان حقا لم لايفصح به (قلت) سبحان الله قد أنبأناك ان السر فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام خشية أن يجرهم الكلام فيه الى مالا ينبغي وليس كل علم يفصح به فاحفظ مانقلته اليك واشدد عليه يديك ويعجبني ماأنشده الغزالي في منهاج العابدين لبعض أهل البيت

اني لاكتم من علمي جواهره	كي لايرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يارب جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمي	يرون أقبح مايأتونه حسنا

وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسن ووصى فيه الحسا

﴿ ذكر الناعي وفاته رضي الله عنه ﴾ قال ابن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول جاء محمد بن اسماعيل البخاري الى خرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها اقرباء فنزل عندهم قال فسمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه اللهم انه قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضني اليك قال فما تم الشهر حتى قبضه الله وقبره بخرتنك وعن عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه جماعة من اصحابه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله فقال انتظر محمد بن اسماعيل البخاري فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرنا فاذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا صالح خلف بن محمد بن اسماعيل البخاري يقول سمعت ابا حسان مهيب بن سليم الكرماني يقول مات محمد بن اسماعيل رحمه الله عندنا ليلة الفطر اول ليلة من شوال سنة ست وخمسين ومائتين وكان عمره اثنين وستين سنة غير ثلاث عشرة ليلة وكان مولده في شوال سنة اربع وتسعين ومائة وكان في بيت وحده فوجدناه لما اصبحنا وهو ميت وقال بكر بن منير بن خليد البخاري بعث الامير خالد بن احمد الذهلي متولي بخارى الى محمد بن اسماعيل ان احمل الى كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لاسمع منك فقال لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كانت لك الى شيء منه حاجة فاحضر في مسجدي او في داري وان لم يعجبك هذا فانه سلطان فامنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة لاني لا اكتم العلم فكان هذا سبب الوحشة بينهما وقال ابو بكر بن ابي عمرو البخاري كان سبب مفارقة البخاري ان خالد بن احمد خليفة الطاهرية ببخارى سأله ان يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع فراسله بان يعقد مجلسا خاصا لهم فامتنع وقال لا اخص احدا فاستعان عليه بحريث بن ابي الورقاء وغيره حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد فدعا عليهم فلم يأت الا شهر حتى ورد امر الطاهرية بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان واما حريث فانه ابتلي باهله فرأى فيها ما يجل عن الوصف واما فلان فابتلي باولاده رواها الحاكم عن محمد بن العباس الضبي عن ابي بكر هذا وحريث بن ابي الورقاء من كبار فقهاء اهل الرأي ببخارى قال محمد بن ابي حاتم سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه ابو عبد الله يقول اقام ابو عبد الله عندنا اياما فمرض واشتد به المرض حتى جاء رسول الى سمرقند باخراجه

فلما رآنا تهيأنا للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده ورجل آخر معي يقود الدابة ليركبها فقال رحمه الله ارسلوني فقد ضعفت فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى رحمه الله فسال منه العرق شيء لا يوصف فما سكن منه العرق الى ان ادرجناه في ثيابه وكان فيما قال لنا وأوصى الينا ان كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية فدام على ذلك أياما ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون واما التراب فانهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا على أنفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا لم يكن أحد يقدر على الوصول الى القبر وأما ريح الطيب فانه تداوم أياما كثيرة حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه الى قبره وأظهر التوبة والندامة قال محمد ولم يعش غالب بعده الا القليل ودفن الى جانبه وقال أبو علي الغساني الحافظ أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السكتي السمرقندي قدم علينا بلنسية عام أربع وستين وأربعمائة قال قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الاعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فأتى رجل صالح معروف بالصلاح الى قاضي سمرقند فقال له اني قد رأيت رأيا أعرضه عليك قال وما هو قال أرى ان تخرج ويخرج الناس معك الى قبر الامام محمد بن اسماعيل البخاري ونستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا فقال القاضي نعم ما رأيت فخرج القاضي والناس معه واستسقى القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير فقام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول الى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين سمرقند وخرتنك نحو ثلاثة أميال (قلت) وأما الجامع الصحيح وكونه ملجأ للمعضلات ومجربا لقضاء الحوائج فامر مشهور ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك وما اتفق فيه لطال الشرح

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبدالله ومن شعر البخاري قرأت بخط أبي عمرو المستملي وأنشد البخاري

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

قال وأنشد البخاري

سالى الناس حلو واسع   لا تكن كلما على الناس مر

قال والسد ابو عبد الله

مثل الهام لا ترى آخالها   حتى تساق الى المجازر تنحر

قال واسد البحارى

ان من هجم بالاحسه كاوم   وما عسلك لالاثاب أسمع

قلت هذا احسن واحكم من قول الصاىل

و ن سمر نان في نفسه   ما سما لاعدائه

و ن قول الطغرائي

هذا جزا امرء اقرانه درجوا   ن قبله فتمنى فسحة الاجل

وهي من قصيدته التي تسمى لامية العجم وهي هذه

اصالة الراى صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع   والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزورا لا سكنى   بها ولا ناقتى فيها ولا جملى *

نا عن الاهل صفر الكف منفردا   كالسيف عرى متناه من الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزنى   ولا انيس لديه منتهى جذلى *

طال اغترابى حتى حن راحلتى   ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوى وعج لما   يلقى ركابى ولج الركب في عذلى

اريد بسطة كف استعين بها   على قضاء حقوق للعلى قبلى *

والدهر يعكس آمالى ويقنعنى   من الغنيمة بعد الكد بالقفل *

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل   لمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت   بقسوة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته   والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب   صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى   وانت تخذلنى في الحادث الجلل

تنام عينى وعين النجم ساهرة   وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غى هممت به   والغى يزجر احيانا عن الفشل

انى أريد طروق الجزع من اضم   وقد حماه رماة الحى من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل مهتديا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل *
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن أنضاء حب لا حراك به ... وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل
* لعل إلمامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في علل *
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا أخل بغزلان أغازلها ... ولو دهتني أسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض أو سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل *
يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الأينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل *
لو ان في شرف المأوى بلوغ علا ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل *
* لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبه لي *
أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ماأضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف أرضى وقد ولت على عجل
* غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت أوثر ان يمتد بي زمني ... حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني رجال كان شوطهم ... وراء خطوي ولو أمشي على مهل

هذا جزاء امرء أقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأجل
فإن علاني من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وإنما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل
إن كان ينجع شيء في ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر ... أنفقت صفوك في أيامك الأول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه ... وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
أيا خبيرا على الأسرار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

في صحيح البخاري عن الحسن أن من عليه صوم ر وقال إذا مات فصام عنه ثلاثون
رجلا في يوم واحد جاز (فرع غريب) هو قريب على القول بأنه يصام عن الميت وقد
ذكر النووي في شرح المهذب وقال لم أر لأصحابنا فيه كلاما وهو الظاهر وكذلك
قال الوالد في شرح المنهاج إن ما قاله الحسن هو الظاهر الذي نعتقده فاستدل البخاري
على جواز النظر إلى المخطوبة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها أريتك
في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك
الثوب فإذا أنت هي قال الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهذا استدلال حسن لأن
فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها ذكر أبو
عاصم العبادي أن الساجي قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن الحسين عن الشافعي أنه
قال يكره أن يقول الرجل قال الرسول بل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكون معظما انتهى والحسين هو الكرابيسي ومحمد بن إسماعيل هو البخاري فيما ذكر
أبو عاصم ورأيت بخط ابن الصلاح أحسب أبا عاصم واهما ومحمد بن إسماعيل هذا هو

التنيلي نقلت من خط الشيخ الامام قال ابن بشكوال في الصلة في تاريخ الأندلس في ترجمة عبد الله بن محمد ابن عبد البر والد أبي عمر وقد جوز البخاري ان يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين انه خطه دون خط غيره قال الوالد قوله دون خط غيره ان كان المراد بتبيين انه ليس خط غيره فهو موافق لما قاله الناس وان كان المراد انه لا يحدث عن خط غيره فغير معروف

﴿محمد بن عاصم بن يحيى﴾ ابو عبد الله الاصبهاني كاتب القاضي رحل واخذ عن أصحاب الشافعي وابن وهب وسمع من علي بن حرب وسلمة بن شبيب روى عنه أحمد بن بندار والطبراني وغيرهما قال أبو الشيخ صنف كتبا كثيرة توفي سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿محمد بن عبد الله بن مخلد﴾ أبو الحسين الاصبهاني يعرف بصاحب الشافعي وبوراق الربيع بن سليمان نزل مصر وحدث عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن أبي بكر المقدمي وهانئ بن المتوكل وداود بن رشيد وجماعة روى عنه ابن حوصا وغيره توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقال أبو نعيم بل بعد ذلك

﴿محمد بن علي النحلي القيرواني﴾

﴿محمد بن عقيل الفريابي﴾ أبو سعيد وعقيل بضم العين ثم قاف مفتوحة من أصحاب أبي اسماعيل المزني والربيع بن سليمان حدث بمصر عن قتيبة بن سعيد وداود بن مخراق وجماعة وعنه علي بن محمد المصري الواعظ وأبو محمد بن الورد وأبو طالب أحمد بن نصر وغيرهم وكان من الفقهاء الشافعيين بمصر توفي بها في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين قال البيهقي في كتاب المدخل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ الاستراباذي قال سمعت أبا سعيد محمد بن عقيل الفريابي يقول قال المزني أو الربيع كنا يوما عند الشافعي بين الظهر والعصر عند الصحن في الصفة والشافعي قد استند إما قال الى الاسطوانة وإما قال الى غيرها اذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وازار صوف وفي يده عكازه قال فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا قال وسلم الشيخ وجلس وأخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال له الشيخ أسأل قال الشافعي سل قال ايش الحجة في دين الله فقال الشافعي كتاب الله قال وماذا قال وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال اتفاق الامة قال من أين قلت اتفاق الامة قال من كتاب الله قال من أين في كتاب الله قال فتدبر الشافعي ساعة فقال الشيخ قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها فان جئت بحجة

من كتاب الله في الاذان والاذان الى الله عز وجل قال فمر لون الشافعي ثم ادهب
ثم خرج ملائه الم ولداليهن قال فخرج اليا في اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين
الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه ويدا ورجلا وهو سقيم جالس الم تكن باسرع من
ان جا الشيخ وسلم وجلس فقال حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ لا يصليه
على خلاف المؤمنين الا وهو فرض فقال صدقت وقام وذهب قال الفريابي قال المزني
او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات
حتى وقفت عليه (قلت) ان ثبت هذه الحكاية فيمكن ان يكون هذا الشيخ الخضر عليه
السلام وقد فهمه الشافعي حسن احله واستمع له واستحى لاغلاطه في القول واعتمد
اشارته وسند هذه الحكاية صحيح لاغبار عليه

﴿محمد بن علي بن الحسن بن بشر المحدث الزاهد ابو عبد الله الحكيم الترمذي﴾
الصوفي صاحب التصانيف سمع الكثير من الحديث بخراسان والعراق وحدث عن
أبيه وعن قتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله الترمذي وصالح بن محمد الترمذي وعلي
ابن حجر السعدي ويعقوب الدورقي وسفيان بن وكيع وغيرهم روى عنه يحيى بن
منصور القاضي وغير من علماء نيسابور فانه حدث بها في سنة خمس وثمانين وثمانين
لقي الحكيم ابو عبد الله اباتراب النخشبي وصحب يحيى بن الجلا قال ابو عبد الرحمن
السلمي هو من ترمذ واخرجوه منها وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه
كتاب ختم الولاية وكتاب علل الشريعة وقالوا انه يقول ان للاولياء خاتما كما ان للانبياء
خاتما وانه يفضل الولاية على النبوة واحتج بقوله عليه السلام يغبطهم النبيون والشهداء
وقال لو لم يكونوا افضل منهم لم يغبطوهم فجاء الى بلخ فقبلوه بسبب موافقته اياهم على
المذهب ثم اعتذر السلمي عنه بعد فهم الناقلين (قلت) ولعل الامر كما زعم السلمي والا
فما نظن بمسلم انه يفضل بشرا على الانبيا عليهم السلام ومن تصانيف الترمذي
كتاب الفروق لا باس به الا ليس في بابه مثله يفرق فيه بين المداراة والمداهنة والمحاجة
والمجادلة والمناظرة والمغالبة والانتصار والانتقام وهلم جرا من امور متقاربة المعنى
وله ايضا كتاب غرس الموحدين وكتاب غور الامور وكتاب المناهي وكتاب سر الصلاة

﴿محمد بن نصر المروزي﴾ الامام الجليل ابو عبد الله أحد اعلام الامة وعلمائها

وعبادها ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ونشأ بنيسابور وسكن سمرقند وكان أبوه مروزيا سمع من محمد بن نصر وهشام بن عمار وهشام بن خالد والمسيب بن واضح ويحيى بن يحيى واسحاق وعلى بن بحر القطان والربيع بن سليمان ويونس بن عبد الاعلى وعمرو بن زرارة وعلى بن حجر وهدبة وشيبان ومحمد بن عبدالله بن نمير وخلق وتفقه على اصحاب الشافعي روى عنه أبو العباس السراج وأبو حامد بن الشرقي ومحمد ابن المنذر سكر وأبو عبد الله ابن الاخرم وابنه اسماعيل بن محمد بن نصر وطائفة قال الحاكم هو الفقيه العابد العالم امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة وقال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال ابن حزم في بعض تآليفه أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن واضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد ابن نصر المروزى فلو قال قائل ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا لاصحابه الا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق وقال أبو ذر محمد بن محمد ابن يوسف القاضى كان الصدر الاول من مشايخنا يقولون رجال خراسان أربعة ابن المبارك ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه ومحمد بن نصر المروزى وقال أبو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزى الا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها وقال الشيخ أبو اسحاق الشيرازى صنف محمد هذا كتبا ضمنها الآثار والفقه وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة وممن بعدهم في الاحكام وصنف كتابا فيما خالف فيه أبو حنيفة عليا وعبدالله رضى الله عنهما وقال ابن الاخرم انصرف محمد ابن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فاستوطن نيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور أقام مع شريك له مضارب وهو يشتغل بالعلم والعبادة ثم خرج سنة خمس وسبعين الى سمرقند فاقام بها وشريكه بنيسابور وكان وقت مقامه هو المفتى والمقدم بعد وفاة محمد ابن يحيى فان حيكان يعنى يحيى بن محمد بن يحيى ومن بعده أقروا له بالفضل والتقدم قال ابن الاخرم حدثنا اسماعيل بن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة اذا سئل عن مسئلة يقول سلوا أبا عبدالله المروزى وقال أبو بكر الصبغى فيما أخبرنا به الشيخ الامام الفقيه شيخ الشافعية برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين أبى محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى في كتابه الى من دمشق وعمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه قال الاول أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسى سماعا عليه وقال الثانى

اخبرنا ابو الفتح يوسف بن محمود بن المجاور اجازة قالا اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا قال اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا قال اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالله النيسابوري قال سمعت ابا بكر احمد بن اسحاق يقول ادركت امامين لم ارزق السماع منهما ابا حاتم الرازي ومحمد بن نصر المروزي فاما محمد بن نصر فما رايت احسن صلاة منه ولقد بلغني ان زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك وقال ابن الاخرم ما رايت احسن صلاة من محمد بن نصر كان الذباب يقع على اذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة كان يضع ذقنه على صدره فينتصب كانه خشبة منصوبة وكان من احسن الناس خلقا كانما فقئ في وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد ولحيته بيضاء وقال السليماني محمد بن نصر امام الائمة الموفق من السماء وقال احمد بن اسحاق الصبغي سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي يقول كان اسماعيل بن احمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في السنة باربعة آلاف درهم ويصله اخوه اسحاق مثلها ويصله اهل سمرقند مثلها فكان ينفقها من السنة الى السنة من غير ان يكون له عيال فقيل له لو ادخرت لنائبة فقال سبحان الله انا بقيت بمصر كذا وكذا سنة قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما انفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى ان ذهب ذا لا يبقى ذاك (قلت) انظر حاله ولا فرق بين القلة والكثرة عنده

اخبرنا محمد بن العلامة ابو اسحاق الفزاري اذنا انبانا المسلم بن محمد (ح) واخبرنا ابو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميله المراغي قراءة عليه قال اخبرنا يوسف ابن محمود بن المجاور اجازة قالا أخبرنا ابو اليمن الكندي اخبرنا أبو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الجوهري اخبرنا ابن حيويه حدثنا عثمان بن جعفر اللبان حدثني محمد بن نصر قال خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكة فغرقت فذهب مني الفي جزء وصرت الى جزيرة انا وجاريتي فما راينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر على الماء فوضعت راسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال هاه فشربت وسقيتها ثم مضى فلا ادري من اين جاء ولا من اين ذهب اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قراءة في ثابتة اخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس اخبرنا زيد بن الحسن الكندي اجازة اخبرنا

أبو الحسن بن عبد السلام أخبرنا الشيخ الامام أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزبادي قال روى عنه يعني محمد بن نصر انه قال كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة وسمعت قولا ومسائل ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي فبينا أنا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ أغفيت اغفاءة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله أكتب رأي أبي حنيفة فقال لا فقلت رأي مالك فقال اكتب ماوافق حديثي فقلت اكتب رأي الشافعي فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال تقول رأي ليس هو بالرأي هو رد على من خالف سنتي قال فخرجت في أثر هذه الرؤيا الى مصر فكتبت كتب الشافعي أخبرنا الامام أبو اسحاق الشافعي اجازة والمسند أبو حفص المراغي بقراءتي قال الاول أخبرنا أبو الغنائم بن علان سماعا وقال الثاني أخبرنا أبو الفتح بن المجاور الشيباني اجازة قالا أخبرنا زيد بن الحسن أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ بنجاري قال سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي يقول سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي يقول سمعت الامير أبا ابراهيم اسماعيل بن أحمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس أخي اسحاق الى جنبي اذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني أخي اسحاق وقال أنت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم اليه وبهذا ذهاب السياسة فبت تلك الليلة وأنا متألم القلب بذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأني واقف مع أخي اسحاق اذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضدي وقال يااسماعيل ثبت الله ملكك وملك بنيك باجلالك لمحمد بن نصر ثم التفت الى اسحاق فقال ذهب ملك اسحاق وملك بنيه باستخفافه لمحمد بن نصر

حكاية املاق المحمدين بمصر

قرأت على أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قلت له أخبرك أبو الغنائم المسلم بن محمد بن علان قراءة عليه وأنت تسمع فاقر به أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب حدثني أبو الفرج محمد بن عبدالله بن محمد الخرجوشي الشيرازي لفظا سمعت أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي يقول سمعت أحمد بن محمد الصحاف السجستاني يقول سمعت أبا العباس البكري من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقول جمعت الرحلة بين محمد بن جرير

ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن هارون الرويانى بمصر فرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم واضر بهم الجوع فاجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون اليه فاتفق رأيهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لاصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة فقال لاصحابه امهلونى حتى اتوضأ واصلى صلاة الخيرة فاندفع فى الصلاة فاذا هم بالشموع وخصى من قبل والى مصر يدق الباب ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال أيكم محمد بن نصر فقيل هو ذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال أيكم محمد بن جرير فقالوا هو ذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن اسحاق ابن خزيمة فقالوا هو ذا يصلى فلما فرغ من صلاته دفع اليه الصرة وفيها خمسون دينارا ثم قال ايكم محمد بن هارون فقيل هو ذا فدفع اليه كذلك ثم قال ان الامير كان قائلا بالامس فرأى فى المنام خيالا قال ان المحامد طووا كشحهم جياعا فانفذ اليكم هذه الصرار واقسم عليكم اذا نفدت فابعثوا الى احدكم (قلت) ابن نصر وابن جرير وابن خزيمة من اركان مذهبنا واما محمد بن هارون الروياني فهو الحافظ ابو بكر له مسند مشهور روى عن ابى كريب وبندار وجد الطلب مات سنة سبع وثلثمائة وحكى ان محمد بن نصر كان يتمنى على كبر سنه ان يولد له ابن قال الحاكى فكنا عنده يوما واذا رجل من اصحابه فبشره وسارّه فى اذنه فرفع يديه وقال الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل ثم مسح وجهه بباطن كفه ورجع الى ما كان فيه قال الحاكى فرأيناه استعمل فى تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن تسمية الولد وحمد الله على الموهبة وتسميته اسماعيل لانه ولد على كبر سنه وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (قلت) كذا أسند هذه الحكاية الحاكم ابو عبد الله وان كان محمد بن نصر قصد الثلاث فيستفاد من هذا انه يستحب لمن ولد له ابن على الكبر ان يسميه اسماعيل وهي مسئلة حسنة واحسب اسماعيل هذا من جهة مهجة ثم بوب وهي اخت القاضي يحيى بن اكثم كان محمد بن نصر قد تزوجها توفي محمد بن نصر بسمرقند في المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين

﴿ومن غرائبه﴾

ذهب الى ان صلاة الصبح تقصر في الخوف الى ركعة وانه يجزئ المسح على العمامة وقال في كتابه تعظيم قدر الصلاة عن بعض اهل العلم ان علة النهى عن السمر بعد العشاء الاخرة لان مصلى العشاء قد كفرت عنه ذنوبه بصلاته فيخشى ان يكون منه

الزلة فيتدنس بالذنب بعد الطهارة (قلت) وعلله آخرون بوقوع الصلاة التي هي أفضل الأعمال خاتمة عمله وهو قريب من ذلك وآخرون بأن الله قد جعل الليل سكنا والحديث يخرجه عن ذلك وآخرون بأن نومه يتأخر فيخاف فوات الصبح عن وقتها أو عن أوله وآخرون بخشية من له تهجد فواته (قلت) ويمكن أن يتعلل بكل من هذه المعاني لجواز اجتماعها ولا يمكن أن يقتصر على واحد من التعليلين الاخيرين لئلا يلزم اختصاص الكراهة عن يخشى فوات الصبح واختصاصها بمن له تهجد يخشى فواته

﴿ حديث رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ﴾ هذا الحديث يكثر ذكره على ألسنة الفقهاء والاصوليين وتكلمت عليه قديما فيما كتبته على أحاديث منهاج البيضاوي ثم وقفت على كتاب اختلاف الفقهاء للامام محمد بن نصر وهو مختصر يذكر فيه خلافات العلماء ويبدأ في كل مسألة بذكر سفيان الثوري فاقتصرت فيه في باب طلاق المكره وعتاقه مانصه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رفع الله عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه الا انه ليس له اسناد يحتج بمثله انتهى فاستفدت من هذا ان لهذا اللفظ اسنادا ولكنه لا يثبت وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح شيخ الشافعية اذ ذاك وبالغ في التنقيب عليه وسؤال المحدثين وذكر في تعليقه على التنبيه في كتاب الصلاة قول النووي في زيادة الروضة في كتاب الطلاق في الباب السادس في تعليق الطلاق انه حديث حسن قال الشيخ برهان الدين ولم أجد هذا اللفظ مع شهرته ثم ذكر ان في كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن فرقد من حديثه عن أبيه عن الحسن عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله عزوجل عن هذه الامة ثلاثا الخطأ والنسيان والامر يكرهون عليه وجعفر بن فرقد وأبوه ضعيفان (قلت) ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الحديث بلفظه في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن المعروف باخي عاصم فانه قال حدثنا الحسين ابن محمد حدثنا محمد بن مصفى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه لكن ابن ماجة روى في سننه الحديث بهذا الاسناد بلفظ غيره فقال حدثنا محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع عن أمتي الخطأ

والنسيان وما استكرهوا عليه ولفظ الوضع والرفع متقاربان فلعل احد الرواتين روى بالمعنى وسئل احمد بن حنبل عن الحديث فقال لا يصح ولا يثبت اسناده (قلت) وروى من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما كرهوا عليه كذا رواه الطبراني من حديث الاوزاعي عن عطا ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس وبالجملة الامر في الحديث وان بعدوه باطلة كما قال الامامان احمد بن حنبل ومحمد بن نصر انه غير ثابت وذكر الخلال من الحنابلة في كتاب العلم ان احمد قال من زعم ان الخطا والنسيان مرفوع فقد خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله اوجب في قتل النفس في الخطأ الكفارة (قلت) ولا محمل لهذا الكلام الا ان يقال اراد به من زعم ارتفاعهما على العموم في خطاب الوضع وخطاب التكليف والافقائل هذه المقالة اسعد بوفاق الاجماع -

﴿ ابراهيم بن محمد البلدى ﴾ نقل الغزالي في الوسيط انه روى عن المزنى عن الشافعي انه رجع عن تنجيس شعر الآدمي وقد سبق الغزالي الى هذا النقل ابو عاصم العبادي والقاضي الماوردى وجماعات والرجل معروف الاسم بين المتقدمين لا يمنعي انكاره غير ان ترجمته عزت ولم احدها الى الآن كاني التمس وقد ذكر العبادي في الطبقة الثانية في الطبقة المنفردين بروايات وسماني ماورد وروايته فاما ابن سا الله سند كري الطبقة الثالثة في ترجمة محمد بن عبد الله بن ابي جعفر قوله سمعت ابن ابي هريرة يقول سمعت ابن سريج يقول سمعت ابا القاسم الانماطي يقول ان ابا ابراهيم المزنى قال سمعت الشافعي يقول قبل وفاته بشهر ان الشعر لا يموت بموت ذات الروح فقد تابع الانماطي البلدى وهذه متابعة جيدة لم احد في الباب مثلها

﴿ ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير الحربى ﴾ ابو اسحاق الفقيه الحافظ ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع هوذة بن خليفة وابا نعيم وعبد الله بن صالح العجلي وعاصم بن على وعفان وابا سلمة التبوذكي ومسدد بن مسرهد وابا عبيد القاسم بن سلام وشعيب بن محرز وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابو بكر النجاد وابو بكر الشافعي وعبد الرحمن بن العباس المخلص وخلق آخرهم موتا ابو بكر القطيعي احد الفقه عن الامام احمد بن حنبل قال الخطيب كان اماما في العلم واماما في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالادب جماعا للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة اصله من مرو وكان يقول اجمع عقلاء كل امة ان من لم يجر مع القدر لم يتهنا

بعيشه قال وقميصي أنظف قميص وازاري أوسخ ازار ماحدثت نفسي بانهما يستويان قط وفرد عقبي صحيح والآخر مقطوع ولا أحدث نفسي ابى أصلحها ولا شكوت لاهلي وأقاربي حمى أحدها ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ماأخبرت به أحدا وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما أمي أو اختي والا بقيت جائعا الى الليلة الثانية وأفنيت ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني به امرأتي أو بناتي والا بقيت جائعا والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة وقام افطاري في رمضان هذا بدرهم ودانقين ونصف قال السلمي سألت الدارقطني عن ابراهيم الحربي فقال كان يقاس باحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وقال الحاكم سمعت محمد بن صالح القاضي يقول لا نعلم ان بغداد أخرجت مثل ابراهيم في الادب والفقه والحديث والزهد وقال أبو بكر الشافعي سمعت ابراهيم الحربي يقول عندي عن علي بن المديني قمطر ولا أحدث عنه شيء لاني رأيته المغرب ونعله بيده مبادرا فقلت الى أين قال ألحق الصلاة مع أبي عبدالله قلت من أبو عبد الله قال ابن أبي دؤاد (قلت) نقم عليه اقتداؤه بابن أبي دؤاد القائل بخلق القرآن وقد كان ابن المديني ممن يقول بذلك فانما نقم عليه في الحقيقة نفس البدعة وأنا أنقم عليه مع البدعة مبادرته وسعيه والسنة ان يأتي الصلاة وهو يمشي وعليه السكينة ولا يأتيها وهو يسعى توفي الحربي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين وذكره في الحنابلة أولى من ذكره في الشافعية

﴿اسحاق بن موسى بن عمران الاسفرايني﴾ الفقيه الزاهد أبو يعقوب صاحب المزني والربيع تفقه على المزني وسمع المبسوط من الربيع وسمع من قتيبة بن سعيد واسحاق بن راهويه وعلي بن حجر وابراهيم بن يوسف البلخي وجنادة بن المغلس وهشام بن عمار وجال بالعراق والشام ومصر روى عنه مؤمل بن الحسن وأبو عوانة ومحمد بن عبدك ومحمد بن الاخرم وجماعة وكان فقيها محدثا زاهدا ورعا ذكره الحاكم وذكر ان كنية والده أبو عمران فلذلك ربما قيل اسحاق بن أبي عمران وقال أعني الحاكم كان أحد أئمة الشافعيين والرحالة في طلب الحديث توفي باسفراين سنة أربع وثمانين ومائتين (قلت) هنا فائدتان احداهما ان شيخنا الذهبي قال ان هذا الشيخ هو والد أبي عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد وانه يظن ان الحاكم وهم في تسمية أبيه بموسى بن عمران قال وقد ذكر ان أبا عوانة روى عنه وما بين انه ولده وما ذكر في تاريخه ترجمة أخرى لوالد أبي عوانة وقد رأيت انا في صحيح أبي عوانة

روايته عن أبيه اسحاق بن ابى عمران فهو أبو والله اعلم هذا كلام شيخنا الذهبي
(والثانية) ان الذهبي قال عقب هذه الترجمة اسحاق بن ابى عمران انه يعرف بالشجعي
الاسفرايني هو اسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبد الشافعي الفقيه سمع
منه وابن راهويه وهشام بن عمار وحرملة وطبقتهم بخراسان والشام ومصر والعراق
روى عنه ابو نعيم بن عدي ووالد عبد الله بن علي بن القطان ذكره حمزة في تاريخ
جرجان انتهى كلام شيخنا الذهبي والذي يقع لي انهما واحد وليس هو والد ابي
عوانة بل غير هذا اسحاق بن موسى ورعينا قبل ابن أبي عمران ووالد ابي عوانة
غير وقول شيخنا الذهبي اضطرب له روايته عن اسحاق بن ابى عمران لا يلزم منه
ان يكون هو ابا ابي عوانة لم يستوعب في مسند شيوخه هذا ان صح انه لم يذكر
في كتابه اسحاق بن ابى عمران (فان قلت) لابد ان روايته عن ابيه وعدم روايته عن
اسحاق بن ابى عمران قرينة (قلت) لكن ذكر الحاكم لابي عوانة في الرواة عن هذا
الشيخ من غير تنبيه على انه ولده قرينة في انه غير ابويه بن ملك مع ما يضم
اليها من ان ابا عوانة نسبه احد من المزي والرسيم على ان الحال محتمل والخطب فيه
يسير واما تفرقة شيخنا بين اسحاق بن موسى بن عمران واسحاق بن أبي عمران فلا
احسبه الا وهما وما ارى الا انهما واحد والعلم عند الله تعالى

* الجنيد بن محمد بن الجنيد * ابو القاسم النهاوندي الاصل البغدادي القواريري
الخزاز سيد الطائفة ومقدم الجماعة وامام اهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم
الاولياء في زمانه وبهلوان العارفين تفقه على ابى ثور وكان يفتى بحلقته وله من العمر
عشرون سنة وسمع الحديث من الحسن بن عرفة وغيره واختص بصحبة السري
السقطي والحارث بن اسد المحاسبي وابي حمزة البغدادي قال جعفر الخلدي لم نر في
شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد اذا رأيت علمه رجحته على حاله واذا رأيت
حاله رجحته على علمه وعن ابي العباس بن سريج انه تكلم يوما فاعجب به بعض
الحاضرين فقال ابن سريج هذا ببركة مجالستي لابي القاسم الجنيد رحمه الله وقال أبو
القاسم الكعبي المتكلم المعتزلي رأيت شيخا مثله كان الكتبة يحضرونه لالفاظه والفلاسفة
لدقة معانيه والمتكلمون لعلمه وقال الخلدي قال الجنيد ذات يوم ما أخرج الله الى الارض
علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا وقال الخلدي ويحكى
ان الجنيد كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة قال

وسمعته يقول ما نزعت ثوبى للفراش منذ أربعين سنة قال ومكث الجنيد عشرين سنة لايأكل الامن الاسبوع الى الاسبوع ويصلى كل ليلة أربعمائة ركعة قال أبو الحسن المخابى قلت للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسى بين يدى الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأومأ الى درجة فى داره قال اسماعيل بن نجيد كان الجنيد يجيء كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر ويصلى أربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته قال على بن محمد الحلوانى حدثنى خير قال كنت جالسا يوما فى بيتى فخطر لى خاطر ان أبا القاسم الجنيد بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبى وقلت وسوسة فوقع لى خاطر ثان فنفيته فوقع خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا أنا بالجنيد قائم فسلم على وقال ياخير ألا خرجت مع الخاطر الاول قال ابو عمرو بن علوان خرجت يوما الى سوق الرحبة فى حاجة فوقعت عينى على امرأة مسفرة من غير تعمد فالحجت بالنظر فاسترجعت واستغفرت الله وعدت الى منزلى فقالت لى عجوز ياسيدى مالى ارى وجهك اسود فاخذت المرآة فنظرت فاذا وجهى اسود فرجعت الى سرى أنظر من أين دهيت فذكرت النظرة فانفردت فى موضع استغفر الله وأسأله الاقالة أربعين يوما فخطر فى قلبى ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جئت الحجرة التى هو فيها طرقت الباب فقال لى ادخل ياأبا عمرو تذنب فى الرحبة ونستغفر لك ببغداد قال أبو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت فى جماعة من أصحابنا فكان قاعدا يصلى ويثنى رجله كلما أراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت عليه حركتها فمد رجليه وقد تورمتا فرآه بعض أصدقائه فقال ماهذا ياأبا القاسم قال هذه نعم الله الله أكبر فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الحريرى لو اضطجعت قال ياأبا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله أكبر فلم يزل كذلك حتى مات وعن الجنيد أرقت ليلة فقمت الى وردى فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فاردت النوم فلم أقدر فاردت القعود فلم أطق ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف فى عباءة مطروح على الطريق فلما أحس بى رفع رأسه وقال ياأبا القاسم الى الساعة فقلت ياسيدى من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك لى قلبك فقلت ماحاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه فقال اسمعى قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عنى ولم أعرفه ولا وقفت عليه

وقال كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه اثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل من الصلاة والقراءة والبكاء فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيناي فرأيت ذلك الفقير وقد جاؤا به ممدودا على خوان وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته فكشف لي عن الحال وقلت ما اغتبته انما قلت شيئا في نفسي فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثل هذا اذهب اليه واستحله فاصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من اوراق البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك

ومن كلام الجنيد رحمه الله الطريق الى الله عز وجل مسدود على خلقه الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال لولا انه يروى انه يكون في آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال اضر ما على اهل الديانات الدعاوى وقال المريد احتمال زلل الاخوان وقيل له كيف الطريق الى الله تعالى فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء يزعج الى طريق الخيرات ومراقبة الله في خواطر القلوب وقال لست استبعد ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار دار غم وهم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد واستصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال الخوف توقع العقوبة مع مجاري الانفاس وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال وسأله جماعة انطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا نسأل الله فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة شك فقالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وفي بعض الكتب نسبة هذه الحكاية الى الخواص وقال اليقين استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب فعرف اليقين بتعريفين وسيأتي عنه ايضا للسكر تعريفان والكل حق صحيح وقال المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر

مع الله تعالى أشد وقال الصبر تجرع المرارة من غير تعبيس وقال من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من الله تعالى وقال وقد قال الشبلي يوما بين يديه لا حول ولا قوة الا بالله قولك ذا ضيق صدر وهو ترك للرضا بالقضاء والرضا رفع الاختيار وقيل له ماللمريد في مجاراة الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فسئل على ذلك شاهدا فقال قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك وقيل له ماالفرق بين المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير وأين السائر من الطائر وقال الاخلاص سر بين الله وعبده لايعلمه ملك فيكتبه ولاشيطان فيفسده ولاهوى فيميله وقال الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمرائى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة وسئل عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير يتولد منهما حالة تسمى الحياء وقال الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان مافاته أكثر مما ناله (قلت) والناس يستشكلون هذه الكلمة ويتطلبون تقريرها وسألت عنها بعض العارفين بالتصوف فقال معناها يظهر بضرب مثل وهو ان الغواص اذا غاص في البحر مقبلا على تفتيش الجواهر الى ان قارب قراره وكاد يحظى بمراده أعرض وترك كان مافاته أكثر مما ناله وكذلك من أقبل على الحق ألف ألف سنة ثم أعرض فتلك اللحظة التى أعرض فيها لو لم يعرض نتيجة عمل ألف ألف سنة فلما أعرض فاتته تلك النتيجة التى هى غاية عمل ألف ألف سنة فظهر ان مافاته أكثر مما ناله قال أبو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى اسماعيل بن نجيد يقول دخل أبو العباس بن عطاء على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال أعذرنى فانى كنت في وردى ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات وقال أبو محمد الحريرى كنت واقفا على رأس الجنيد في وقت وفاته وكان يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فقلت ياأبا القاسم ارفق بنفسك فقال ياأبا محمد مارأيت أحدا أحوج اليه منى في هذا الوقت وهو ذا يطوى صحيفتى ويقال كان نقش خاتم الجنيد اذا كنت تأمله فلا تأمنه وكان يقول ماأخذنا التصوف من القال والقيل ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات قال أبو سهل الصعلوكي سمعت أبا محمد المرتعش يقول قال الجنيد كنت بين يدى السرى السقطى ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال ياغلام ماالشكر فقلت أن لايعصى الله بنعمه فقال أخشى أن

تكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال أبكي على هذه الكلمة الى فالمالى
وعن الجنيد السكران لا يرى نفسك اهلا لنعمه وعن الجنيد اعلى درجة الكبر ان
ترى نفسك وادناها ان تخطر ببالك نفسك قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت
عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سئل الجنيد عمن
لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نوا فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ومن
كلام الجنيد باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود وليس من عند الله يبذل المجهود
كمن طلبه من طريق الجود وقال ان الله يخلص الى القلوب من بر حسب ما خلصت
القلوب به اليه من ذكر فانظر ماذا خالط قلبك وقال أبو عمرو الزجاجي سألت الجنيد
عن المحبة فقال تريد الاشارة قلت لا قال تريد الدعوى قلت لا قال فأيش تريد قلت
عين المحبة فقال ان تحب ما يحب الله في عباده وتكره ما يكره في عباده وسئل عن قرب
الله تعالى فقال قرب لا بالتلاقي وبعد لا بالافتراق وقال مكابدة العزلة ايسر من مداراة
الخلطة توفي الجنيد يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سنة سبع
وقيل ست قال الخلدي رأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات
وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا
نركعها في السحر

﴿ ذكر شيء من الروايه عنه ﴾

وقد ذكر انه لم يحدث الا بحديث واحد حدثنا الحافظ أبو العباس بن المظفر املاء قال
أخبرنا ابو الفرج يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور اذنا اخبرنا الامام ابو اليمن
زيد بن الحسن الكندي اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
القزاز المعروف بابن زريق أخبرنا الحافظ ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب اخبرنا ابو سعيد الماليني اخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن
سيف أخبرنا جعفر الخلدي حدثنا جنيد بن محمد (ح) واخبرنا أبو العباس
ابن المظفر قراءة عليه اخبرنا الشامي محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن
السلم سماعا اخبرنا الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي اخبرنا ابو طاهر السلفي اخبرنا
أبو بكر احمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصوفي فيما قرأت عليه اخبرنا والدي ابو
الحسن علي بن الحسن الطريثيثي حدثنا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله بن حفص
ابن الخليل الهروي لفظا أخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن سبل حدثنا جعفر بن
محمد بن نصير اخبرنا أبو القاسم الجنيد حدثنا الحسن بن عرفة (ح) وباسنادنا المشهور

الى ابن عرفة حدثنا محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال أبو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قال أبو الفرج ابن الجوزي وقد رأيت له حديثا آخر (قلت) أخبرناه أبو العباس ابن المظفر الحافظ بقراءتي عليه عن أبي الحسن ابن البخاري عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب أخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا أحمد بن عطاء الصوفي حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال سئل الجنيد عن الفراسة فقال حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط وذكر الحديث وقال في آخره قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك غليم معلم أخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراءتي عليه أخبرنا أبو الغنائم المسلم ابن محمد بن علان القيسي سماعا عليه حدثنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن زريق الشيباني أخبرنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي البغدادي حدثنا محمد بن المظفر بن السراج من حفظه قال سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول قال لي أبو القاسم الجنيد رحمه الله اطراح هذه الامة من المروءة والاستئناس بهم حجاب عن الله تعالى والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا أقضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن المسلم النابلسي قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الاوقي سماعا أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي سماعا (ح) وكتب الي أحمد بن علي الجزري وفاطمة بنت ابراهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي اجازات أخبرني ابو بكر أحمد بن علي بن الحسين أخبرنا والدي حدثنا ابو سعد احمد بن محمد الماليني سمعت أبا الوزير علي بن اسماعيل الصوفي يقول سمعت أبا الحسن المنصوري يقول سألت الجنيد متى يستوجب العبد ان يقال له عاقل قال سمعت سريا يقول هو ان لا يظهر في جوارحه شئ قد ذمه مولاه وبه الى الماليني سمعت أبا القاسم يوسف ابن يحيي سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يدعو * وصلك في قلوب العارفين دلني على رضاك وأخرج من قلبي ما لا ترضاه واسكن في قلبي رضاك وبه قال سمعت عثمان بن

عبدالله الرحبي يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول وقد سئل عن العبد ماهو فقال
بل ماترى لا لأمري * وبه قال سمعت ابا الحسن احمد بن زيري يقول قلت للجنيد
من احب مثلك قال احب امدى بن ثامنه سرالله قلت وبه قال سمعت ابا الحسن
على بن احمد بن مرمر يقول سمعت ابا الحسن على بن محمد السروانى يقول سمعت
اباعمروابن علوان يقول سمعت ابا القاسم الجنيد بن محمد يقول حضرت املاك من
الابدال من النسا بعض الابدال من الرجال فما كان في حامه من حضر الا من
صرب بيده الى الهوا فاخذ شيا وطرحه من در وياقوت وما اشبهه قال ابو القاسم
الصر سيدي فاخذت وعبرانا وطرحته بين لى الحضرما كان في الجماعه من احدى
مااصلح لا رس عرك وبه قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد سمعت ابراهيم بن
داود الرقى يقول سمعت الجنيد يقول نهايه الصابر في حال الصبر تحمل المؤونة حتى
يمضى اوقات المكروه وبه قال سمعت ابا القاسم يوسف بن يحى يقول سمعت الجنيد
يدعوا اذا ساله انسان ان يدعوله جمع الله همك ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع
يقطعك عنه ووصلك الى كل واصل يوصلك اليه وجعل غناك في قلبك وسمالك بعين
سوا ورزقك أدبا تصلح لمجالسه واخرج من قلبك مالا يرضى واسكن في قلبك
رضا ودلك عليه من اقرب الطرق اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخبار
قرا بن عليه اخبرنا السخاوى والمعدا اسماعيل بن ابى عبدالله بن حماد بن العسقلانى
وابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن كامل بن عمر المقدسى سماعا قالا اخبرنا ابو محمد
ابن منينا وعبد الوهاب بن سكينه اجازة قالا أخبرنا محمد بن عبد الباقى الانصارى
القاضى أخبرنا الخطيب ابوبكر احمد نا محمد بن الحسن الاهوازى قال سمعت ابا حاتم
الفارسى يقول سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التصوف فقال استعمال كل خلق سنى
وترك كل خلق دنى وبه الى الخطيب أخبرنا بكران بن الطيب الجرجانى حدثنا محمد
ابن احمد بن محمد قال سمعت الجنيد يقول لا تكون من الصادقين او صدوقا لا تحدث
الا الكذب به اخبرنا المسند عزالدين أبو الفضل حميد بن صبيا الدين ابى الفداء
اسماعيل بن عمر بن الحموى قرا عليه وانا اسمع اخبرنا ابو الحسن ابن البخارى
أخبرنا ابو حفص ابن طبرزد اخبرنا القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى
اخبرنا هناد بن ابراهيم ابو المظفر القاضى النسفى قال سمعت ابا الحسين محمد بن
القاسم الفارسى يقول كان الجنيد بات ليلة العيد في وسع عن الموضع الذى كان سادة

في البرية فلما ان صار وقت السحر اذا بشاب ملتف في عباءة وهو يبكي ويقول

بحرمة غربتي كم ذا الصدود ألا تعطف علىّ ألا تجود
سرور العيد قد عم النواحي وصبري في ازدياد لا يبيد
فان كنت اقترفت خلال سوء فعذري في الهوى أن لا أعود

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا المشايخ ابو بكر اسماعيل بن الانماطي وأخته رقية وغيرهما حضورا عن ابى بكر بن أبى سعد الصفار اخبرنا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامى اخبرنا الامام أبو الحسن على ابن أحمد بن محمد المؤذن اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه اخبرنا نصر ابن أبى نصر اخبرنا جعفر بن نصر قال سمعت الجنيد قال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف وتقول

أبى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره فان رمت قربا من حبيبى تقربا
* ويبدو فافنى ثم أحيى به له ويسعدنى حتى ألذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت الى وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترنى اهجر طيب الوسن
ان التقى شردنى كما ترى عن وطنى
أفر من وجدى به فحبه هيمنى *

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت طرفها الى السماء وقالت سبحانك ما أعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم أنشأت تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات الود للحق بالذكر

اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتى عليه اخبرنا اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القارئ اجازة اخبرنا عبد الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى سماعا عليه املاء قال سمعت الشيخ أبا

حدثنا محمد بن عبد العزيز الصفار قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبدالله قال سمعت ابا عمر الانماطي قال قال رجل للجنيد على ماذا ناسب الحب من اوليائه يدل على زمان سقط اورث فصا او زمان آت اورث وحشة ثم انشا يقول

قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الايام حين صفا

وبالاسناد الى جده الرحمن السري اخبرنا ابو صالح احمد بن عبدالملك المؤذن اخبرنا ابو نعيم احمد ابن عبد الله بن احمد الاصبهاني قال سمعت ابا الحسن علي بن هارون بن محمد وابا بكر محمد بن احمد المفيد يقولان سمعنا ابا القاسم الجنيد بن محمد غير مرة يقول طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به وانبأنا ايضا ابو العباس احمد بن ... بن احمد الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة اخبرنا شمس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم اخبرنا والدي اخبرنا ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي اخبرنا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي قراءة عليه في المحرم سنة سبع وخمسمائة قيل له اخبركم ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن عبدالله الحافظ الصفلي اخبرنا ابو الحسن علي بن هارون بن محمد وابو بكر محمد بن احمد المفيد قالا سمعنا ابا القاسم الجنيد ابن محمد رحمه الله يقول مذهبي على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور ومحمد الحارث المحاسبي وسري بن المغلس رحمة الله عليهم وذلك كان سبب فلاحي اذ علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ويتفقه قبل سلوكه فانه لا يجوز الاقتداء به اخبرنا الشيخ الوالد رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة (ح) واخبرنا يحيى بن يوسف المصري قراءة عليه وانا اسمع قالا اخبرنا عبدالوهاب بن ظافر بن رواج قال ابن جماعة سماعا وقال يحيى اجازة قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفي اخبرنا ابو الحسين العلاف اخبرنا ابو الحسن الحمامي حدثنا ابو بكر احمد بن جعفر الختلي سمعت ابا القاسم بن بكر قال سمعت الجنيد يقول بني امرنا هذا على اربع لا يتكلم الا عن وجود ولا ياكل الا عن فاقة ولا ينام الا عن غلبة ولا يسكت الا عن خشية

﴿ ذكر بحث وفوائد عن ابي القاسم رحمه الله ﴾

هل الافضل للمحتاج ان يأخذ من الزكاة او صدقة التطوع قال الغزالي في الإحياء

اختلف فيه السلف وكان الجنيد والخواص وجماعة يقولون الاخذ من الصدقة أفضل لئلا يضيق على الاصناف ولئلا يخل شرط من شروطها وقال آخرون الزكاة أفضل لانها اعانة على واجب ولو ترك أهل الزكاة أخذها أثموا ولان الزكاة لامنة فيها قال الغزالي والصواب انه يختلف بالاشخاص فان عرض له شبهة في استحقاقه لم يأخذ الزكاة وان قطع باستحقاقه ينظر ان كان المتصدق ان لم يأخذها هذا لم يتصدق فليأخذ الصدقة فان اخراج الزكاة لابد منه وان كان لابد من اخراج تلك الصدقة يخير قال وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس

(الحارث بن اسد المحاسبي) أبو عبد الله علم العارفين في زمانه واستاذ السائرين الجامع بين علمي الباطن والظاهر شيخ الجنيد ويقال انما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه قال ابن الصلاح ذكره الاستاذ أبو منصور في الطبقة الاولى فيمن صحب الشافعي وقال كان امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم أصول من يصنف فيها واليه ينسب أكثر متكلمي الصفاتية ثم قال لولم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه والكلام والاصول والقياس والزهد والورع والمعرفة الا الحارث المحاسبي لكان مبرا في وجوه مخالفيه والحمد لله على ذلك قال ابن الصلاح صحبته للشافعي لم أر أحدا ذكرها سواه وليس أبو منصور من أهل هذا الفن فيعتمد فيما تفرد به والقرائن شاهدة بانتفائها (قلت) ان كان أبو منصور صرح بانه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لائح والا فقد يكون أراد بالطبقة الاولى من عاصر الشافعي وكان في طبقة الآخذين عنه وقد ذكره في الطبقة الاولى أيضا أبو عاصم العبادي وقال كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ولم يقل كان ممن صحبه فلعل هذا القدر مراد أبي منصور* روى الحارث عن يزيد بن هارون وطبقته روى عنه أبو العباس ابن مسروق وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي والشيخ الجنيد واسماعيل بن اسحاق السراج وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه وغيرهم قال الخطيب له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة (قلت) كتبه كثيرة الفوائد جمة المنافع وقال جمع من الصوفية انها تبلغ مائتي مصنف قال الاستاذ أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا اليهم أحوالهم الحارث بن أسد المحاسبي والجنيد بن محمد وأبو محمد رويم وابو العباس ابن عطاء وعمرو ابن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق وقال جعفر الخلدي سمعت الجنيد يقول كنت كثيرا أقول للحارث عزلتي انسي فيقول كم تقول انسي وعزلتي لو ان نصف الخلق

تقربوا مني ماوجدت بهم اسباباً لوان لصب الخلق الآخرين أتوا عن ماسوحسب لصدهم قال
وسمعت الجند يقول كان الحارث كثير الصفرة داريني يوما وانا جالس على بابنا فرأيت
على وجهه زيادة الصفرة من الجوع فقلت له ياعم لودخلت الينا نلت من شيء يعدنا
وعمدت الى بيت عمي وكان اوسع من بيتنا لايخلو من اطعمة فاجئ لايكون مثلها في
بيتنا سريعا فجئت بانواع كثير من الطعام فوضعته بين يديه فاخذ لقمة فرفعها
الى فيه فرايته يلوكها ولا يزدردها ثم وثب وخرج وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت
له ياعم سررتني ثم نغصت على قال يابني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت في ان
انال من الطعام الذي قدمته الي ولكن بيني وبين الله سلامة اذا لم يكن الطعام مرضيا
ارتفع الى انفي منه زفر فلم تقبله نفسي فقد رميت تلك اللقمة في دهليزكم وفي رواية
اخرى كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في اصبعه فيمتنع منه وقال
الجند مات ابو الحارث يوم مات وان الحارث لمحتاج الى دانق فضة وخلف ابوه مالا
كثيرا وما اخذ منه حبة واحدة وقال اهل ملتنا لايتوارثان وكان ابوه واقفيا وقال
ابو علي بن خيران الفقيه رأيت الحارث بباب الطاق في وسط الطريق متعلقا بابيه والناس
قد اجتمعوا عليه يقول امي طلقها فانك على دين وهي على دين غير وهذا من الحارث
بنا على القول بتكفير القدرية فلعله كان يرى ذلك واما الحكاية المتقدمة في انه لم ياخذ
من ميراث ابيه فلعله ترك الاخذ من ميراثه ورعا لانه في محل الخلاف اذ في تكفير
القدرية خلاف وفي نفي التوارث بنا على التكفير ايضا خلاف وابن الصلاح حمل
عدم اخذه من ميراث ابيه دليلا منه على انه يقول بالتكفير وفيه نظر لاحتمال انه
فعل ذلك ورعا وقد صرح بعضهم بذلك وبان الله عوضه عن ذلك بانه كان لايدخل
بطنه الا الحلال المحض كما تقدم واما حمله اياه على ان يطلق امرأته فصريح في انه كان
يرى التكفير اذ لامحل للورع هنا وقيل انشد والد بين يدي الحارث هذه الابيات

انا في الغربة ابكي ما بكت عين غريب
لم اكن يوم خروجي من بلادي مصيب
عجبا لي ولتركي وطنا فيه حبيب *

فقام يتواجد ويبكي حتى رحمه كل من حضر وروى الحسين بن اسماعيل المحاملي القاضي
قال قال ابو بكر بن هارون بن المجدر سمعت جعفر بن اخي ابي ثور يقول حضرت
وفاة الحارث فقال ان رأيت ما احب فسأتبسم اليكم وان رأيت غير ذلك تتبينونه في وجهي

قال فتبسم ثم مات قوله تنسمتم في وجهي بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ضبطناه لئلا يتصحف توفي الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين

﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الامام احمد ﴾ اول ما تقدمه انه ينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع الائمة الماضين وان لا تنظر الى كلام بعضهم في بعض الا اذا أتى ببرهان واضح ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونك والا فاضرب صفحا عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا فاشتغل بما يعنيك ودع مالا يعنيك ولا يزال طالب العلم عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعضهم على بعض فاياك ثم اياك ان تصغى الى ما اتفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري أو بين مالك وابن أبي ذيب أو بين احمد بن صالح والنسائى أو بين احمد بن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى زمان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين ابن الصلاح فانك ان اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم أئمة اعلام ولأقوالهم محامل ربما لم يفهم بعضها فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جري بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم اذا عرفت ذلك فاعلم ان الامام احمد رضي الله عنه كان شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفا أن يجر ذلك الى مالا ينبغي ولا شك ان السكوت عنه مالم تدع اليه الحاجة اولى والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة وكان الحارث قد تكلم في شيء من مسائل الكلام قال ابو القاسم النصراباذى بلغني ان احمد بن حنبل هجره بهذا السبب (قلت) والظن بالحارث انه انما تكلم حين دعت الحاجة ولكل مقصد والله يرحمهما وذكر الحاكم ابو عبد الله ان ابا بكر احمد بن اسحاق الصبغي اخبره قال سمعت اسماعيل بن اسحاق السراج يقول قال لي احمد بن حنبل بلغني ان الحارث هذا يكثر الكون عندك فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني فاسمع كلامه فقصدت الحارث وسألته ان يحضرنا تلك الليلة وان يحضر أصحابه فقال فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر فاتيت أبا عبد الله فاعلمته فحضر الى غرفة واجتهد في ورده وحضر الحارث وأصحابه فاكلوا ثم صلوا العتمة ولم يصلوا بعدها وقعدوا بين يدى الحارث لا ينطقون الى قريب نصف الليل ثم ابتدأ رجل منهم فسأل عن مسئلة فاخذ الحارث في الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رؤسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يحن ومنهم من يزعق وهو في كلامه فصعدت الغرفة لأتعرف حال أبي عبد الله فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فانصرفت اليهم ولم تزل تلك حالهم حتى اصبحوا وذهبوا فصعدت الى ابي عبد الله فقال

ما اعلم انى رايت مثل هؤلاء القوم ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ومع هذا فلا ارى لك صحبتهم ثم قام وخرج وفي رواية اخرى ان احمد قال لا انكر من هذا شيئا (قلت) تأمل هذه الحكاية بعين البصر واعلم ان احمد بن حنبل انما لم ير لهذا الرجل صحبتهم لقصور عن ما هم فيه فانهم في مقام ضيق لا يسلكه كل احد فخاف على سالكه والا فاحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ولكن راى واجتهاد حشرنا الله معهم اجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم

﴿ذكر شيء من الرواية عن الحارث﴾

اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد ابن المظفر النابلسي قراءة عليه اخبرنا اقضى القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن شمس الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي سماعا اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي سماعا عليه (ح) وكتب الي احمد بن علي الجزري وفاطمة بنت ابراهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن الحسين فيما قرات عليه بن اصل سماعه بمدينة السلام في ذي القعدة سنة خمس وسبعين واربعمائة اخبرنا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي الصوفي حدثنا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله الماليني لفظا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد السمساطي حدثنا احمد ابن القاسم بن نصر اخبرنا الحارث بن اسد المحاسبي العنزي اخبرنا يزيد بن هارون عن شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن عطاء الكيخاراني او الخراساني عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق اخبرنا الشيخ المسند تاج الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن ابي اليسر قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا جدي ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم اخبرنا عبد اللطيف بن اسماعيل بن ابي سعد النيسابوري (ح) واخبرنا ابو الفضل محمد بن اسماعيل بن عمر الحموي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابن البخاري اخبرنا ابن طبرزد (ح) واخبرنا الوالد تغمده الله برحمته قراءة عليه اخبرنا ابو محمد الدمياطي الحافظ اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ اخبرنا ابو القاسم الارجي اخبرنا ابو طالب اليوسفي قال النيسابوري وابن طبرزد اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال اليوسفي قال الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري

سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى يقول سمعت أبا العباس أحمد ابن محمد بن مسروق يقول سمعت حارثا المحاسبي يقول ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة أخبرنا الحافظ أبو العباس ابن الظاهرى قراءتى عليه أخبرنا ابن السلم أخبرنا الاوقى أخبرنا السلفى أخبرنى الشيخ أبو بكر احمد بن على بن الحسين بن زكريا الصوفي فيما قرأت عليه أخبرنا والدى أبو الحسن على بن الحسين الطريثيثى الصوفي حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبدالله بن حفص بن خليل الهروى المالينى لفظا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل ابن بنت أبى حفص السائى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الملطى أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى شيخ قال قال لى أحمد بن الحسن الانصارى سألت الحارث المحاسبى عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم (قلت) هذا الذى قاله الحارث في العقل قريب مما نقل عنه انه غريزة يتأتى بها درك العلوم وستكلم على ذلك

﴿ ومن كلمات الحارث والفوائد عنه ﴾ أصل الطاعة الورع وأصل الورع التقوى وأصل التقوى محاسبة النفس وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد وأصل معرفة الوعد والوعيد عظيم الجزاء وأصل ذلك الفكرة والعبرة وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

وما حملت من ناقة فوق كورها أعز وأوفي ذمة من محمد

قلت وهذا حق ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان أيضا

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

وقوله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها لبيد * ألا كل شئ ماخلا الله باطل * ذاك أصدق كلمات لبيد منه فلا ينافي هذا وقال الحارث العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وخيار هذه الامة الذين لاتشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية اليه لقوله عزوجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال حسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمة وطيب الكلام ولكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بحركات الجوارح وقال اذا أنت لم تسمع نداء الله

وكيف يحب دعا و ين اسمى نبى دون الله جهل قدر الله والعالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غنى وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها قال امام الحرمين في البرهان عند الكلام في تعريف العقل ، وما حوم عليه احد من علمائنا غير الحارث المحاسبى فانه قال العقل غريزة يتأتى بها درك العلوم وليست منها انتهى وقد ارتضى الامام كلام الحارث هذا كما ترى وقال عقيبه انه صفة اذا ثبتت يتأتى بها التوصل الى العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات التى هى من مستند النظريات انتهى وهو معنى ما نقل عن ابن العقل ليس بعلم والمعزو الى الشيخ ابى الحسن الاشعرى انه العلم وقال القاضى أبو بكر انه بعض العلوم الضرورية والامام حكى في الشامل مقالة الحارث هذه الى استحسنها وقال انا لا نرتضيها ونتهم فيها النقلة ثم قال ولو صح النقل عنه فمعناه ان العقل ليس بمعرفة الله تعالى وهو اذا اطلق المعرفة اراد بها معرفة الله فكأنه قال ليس العقل نفسه بمعرفة الله تعالى ولكنه غريزة وعنى بالغريزة انه عالم لامتن حيل الله عليه العاقل وموصل به الى معرفة الله انتهى كلامه في الشامل والمنقول عن الحارث ما تبعه وقد نص عليه في كتاب الرعاية وكانما ام الحرمين عثر كلام الحارث بعد ذلك ثم لاح له محمه بعد ما كان لا يرتضيا واعلم انه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاد ما تعتقد ولا ملزمه قول بالطبائع ولا شئ من مقالات الفلاسفة كما طنه بعض شراح كتاب البرهان وقد قررنا هذا في غير هذا الموضع وقول امام الحرمين انه اراد بمعرفة الله ممنوع عند قدمنا عن الحارث بالاسناد قوله انه نور الغريزة نقوى ويريد بالتقوى معم الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدعيه الفلاسفة

داود بن على بن خلف ابو سليمان البغدادى الاصبهانى امام اهل الظاهر ولد سنة مائتين وقيل سنة اثنين ومائتين وكان احد ائمة المسلمين وهداتهم وله في فضائل الشافعى مصنفات سمع سليمان بن حرب والقعنبى وعمرو بن مرزوق ومحمد ابن كثير العبدى ومسددا وابا ثور الفقيه واسحاق بن راهويه ورحل اليه الى نيسابور فسمع منه المسند والتفسير وجالس الائمة وصنف الكتب قال أبو بكر الخطيب كان اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا روى عنه ابنه محمد وزكريا الساجى ويوسف بن يعقوب الداوودى الفقيه وعباس بن أحمد المذكور وغيرهم وقال ابو اسحاق الشيرازى ولد سنة اثنين ومائتين واخذ العلم عن

اسحاق وأبي ثور وكان زاهدا متقللا قال أبو العباس ثعلب كان داود عقله أكثر من علمه قال الشيخ أبو اسحاق وقيل كان في مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين للشافعي صنف كتابين في فضائله والثناء عليه قال ابو اسحاق وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد واصله من اصبهان ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد وقبره بها وقال ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي رأيت داود بن علي يرد على اسحاق ابن راهويه وما رأيت احدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة له وقال عمر بن محمد بن بجير سمعت داود بن علي يقول دخلت على اسحاق بن راهويه وهو يحتجم فجلست فرأيت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح ايش تنظر فقلت معاذ الله ان اجد الا من وجدنا متاعنا عنده فجعل يضحك ويتبسم وقال سعيد البردعي كنا عند ابي زرعة فاختلف رجلان في امر داود والمزني والرجلان فضلك الرازي وابن خراش فقال ابن خراش داود كافر وقال فضلك المزني جاهل فاقبل عليهما ابو زرعة فوبخهما وقال ما واحد منكما له بصاحب ثم قال ترى داود هذا لو اقتصر على مايقتصر عليه اهل العلم لظننت انه يكمد اهل البدع بما عنده من البيان والادلة ولكنه تعدى لقد قدم علينا من نيسابور فكتب الي محمد بن رافع ومحمد بن يحيي وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما احدث هناك فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه ولم ابد له شيأ فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن احمد وحشة فكلم صالحا ان يتلطف له في الاستئذان على ابيه فاتى وقال سألني رجل ان يأتيك قال ما اسمه قال داود قال ابن من قال هو من اهل اصبهان وكان صالح يروغ عن تعريفه فما زال ابوه يفحص حتى فطن به فقال هذا قد كتب الي محمد بن يحيي في امره انه زعم ان القرآن محدث فلا يقربني قال انه ينتفي من هذا وينكره قال محمد بن يحيي اصدق منه لا تأذن له قال الخلال اخبرنا الحسين بن عبد الله قال سألت المروزي عن قصة داود الاصبهاني وما انكر عليه ابو عبد الله فقال كان داود خرج الى خراسان الى ابن راهويه فتكلم بكلام شهد عليه ابو نصر بن عبد المجيد وآخر شهدا عليه انه قال ان القرآن محدث فقال لي ابو عبد الله ابن داود بن علي لافرج الله عنه (قلت) هذا من غلمان ابي ثور قال جاءني كتاب محمد بن يحيي النيسابوري ان داود الاصبهاني قال ببلدنا ان القرآن محدث قال المروزي حدثني محمد بن ابراهيم النيسابوري ان اسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته وثب عليه اسحاق فضربه وانكر عليه قال الخلال سمعت

احمد بن محمد بن صدقه سمعت محمد بن الحسن بن صبيح سمعت داود الاصبهاني يقول القرآن محدث ولفظي بالقرآن مخلوق اخبرنا محمد بن ابي مسلم سمعت محمد بن عبد يقول دخلت الى داود فغضب على احمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال له رجل يا ابا عبد الله انه رد عليه مسئلة قال وما هي قال قال الخنثى اذا مات من يغسله قال داود يغسله الخدم فقال محمد بن عبد الخدم رجال ولكن ييمم فتبسم احمد وقال اصاب ما اجود ما اجابه (قلت) ليس في جواب داود في مسئلة الخنثى ما هو بالغ في النكر وفي مذهبنا وجه انه ييمم وآخر انه يشترى من تركته جارية لتغسله والصحيح انه يغسله الرجال والنساء جميعا للضرورة واستصحابا لحكم الصغر فقول داود يغسله الخدم ليس بعيد في القياس ان يذهب اليه ذاهب ولا واصل الى ان يجعل ما يضحك منه وقد كان داود موصوفا بالدين المتين قال القاضي المحاملي رايت داود ابن علي يصلي فما رايت مسلما يشبهه في حسن تواضعه قال ابن كامل توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين

﴿ذكر شيء من الروايه عنه﴾ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انبانا ابن سلامه عن اللبان عن السروى أخبرنا عبد الكريم بن محمد ابو نصر السرارى قراءة عليه اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن حكويه المقرى الروياني تأملا اخبرنا والدى اخبرنا ابو تراب على بن عبد الله بن القاسم العنبري بالدينور حدثنا داود بن على ابن خلف البغدادى المعروف بالاصبهاني حدثنا ابو خيثمه حدثنا بشر بن السرى حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن ابن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنه الجنه نادى مناد يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون الم تثقل موازيننا الحديث (قلت) كذا اورد شيخنا الذهبي نص الحديث على عادته في كثير من الاوقات وانا لا احب ذلك وعندى انه لا يجوز روايته بكماله وانما روى منه ما صرح به فلهذا اسمعه واقتصرت على القدر الذى ذكره منه ولو قال لي علقمه حدثني عمر بن الخطاب يحدث انما الاعمال بالنيات لما قلت الا قال لي علقمه حدثني عمر يحدث انما الاعمال بالنيات ولم اقل قال لي علقمه حدثني عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على

علقمة فانه لم يقل لى ذلك بل لو قلت ان علقمة حدثنى بحديث انما الاعمال بالنيات والحالة هذه لكذبت عليه فانه لم يحدثنى به فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (فان قلت) قد نقل الخطيب ان أبا بكر الاسماعيلى سئل عمن قرأ اسناد الحديث على الشيخ ثم قال وذكر الحديث هل يجوز ان يحدث بجميعه فقال أرجو ان يجوز وذكر قريبا منه عن أبى على الزجاجى الطبرى (قلت) أفتى الاستاذ أبو اسحاق في المسائل الحديثية التى سأله عنها الحافظ أبو سعدان عليك بان هذا لايجوز وهذا هو الارجح عندى

﴿ ومن حديث داود ﴾ مارواه أبو بكر محمد ابن سعد قال حدثنى سويد بن سعيد قال حدثنى على بن مسهر عن أبى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد قال الحاكم أبو عبد الله أنا أتعجب من هذا الحديث فانه لم يحدث به عن سويد بن سعيد ثقة وداود وابنه ثقتان ومن حديث داود أيضا من آذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة رواه الخطيب في ترجمة داود والحمل فيه على الراوى عنه العباس بن احمد بن المذكر

﴿ ذكر اختلاف العلماء في ان داود واصحابه هل يعتد بخلافهم في الفروع ﴾

الذى تحصل لي فيه من كلام العلماء ثلاثة اقوال (احدها) اعتباره مطلقا وهو ماذكره الاستاذ أبو منصور البغدادى انه الصحيح من مذهبنا وقال ابن الصلاح انه الذى استقر عليه الامر آخرا (والثانى) عدم اعتباره مطلقا وهو رأى الاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى ونقله عن الجمهور حيث قال قال الجمهور انهم يعنى نفاة القياس لايبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم القضاء وان ابن ابى هريرة وغيره من الشافعيين لايعتدون بخلافهم في الفروع وهذا هو اختيار امام الحرمين وعزاه الى اهل التحقيق فقال والمحققون من علماء الشافعية لايقيمون لاهل الظاهر وزنا وقال في كتاب أدب القضاء من النهاية كل مسلك يختص به اصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسبه منقوض قال وبحق قال حبر الاصول القاضى ابو بكر انى لااعدهم من علماء الامة ولا أبالى بخلافهم ولا وفاقهم وقال في باب قطع اليد والرجل في السرقة كررنا في مواضع من الاصول والفروع ان اصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة وانما هم نقلة ان ظهرت الثقة انتهى (والثالث) ان قولهم معتبر الا فيما خالف القياس الجلى (قلت) وهو رأى الشيخ ابى عمرو بن الصلاح * وسماعى من الشيخ الامام الوالد رحمه الله ان الذى صح عنده عن داود انه

لا ينكر القياس الجلي وان نقل انكاره عنه بالطرد قال واما منكر الخفي فقد قال
وينكر القياس مطلقا جليه وخفيه طائفة من اتباعه زعيمهم ابن حزم (قلت)
ووقفت لداود رحمه الله على رسالة ارسلها الى أبي الوليد موسى بن ابي الجارود طويلة
دلت على عظيم معرفته بالجدل وكثرة صناعته في المناظرة وقصدي ان اذكرها الآن
ان مقصودها الرد على ابي اسماعيل المزني رحمه الله في رده على داود انكار القياس
وشنع فيه على المزني كثيرا ولم اجد في هذا الكتاب لفظة تدل على انه يقول بشيء من
القياس بل ظاهر كلامه انكاره جملة وان لم يصرح بذلك وهذه الرسالة الى عندي
اصل صحيح قديم اعتقد انه كتب في حدود سنة ثلثمائة او قبلها بكثير ثم وقفت لداود
رحمه الله على اوراق يسيرة سماها الاصول نقلت منها ما نصه والحكم بالقياس لا يجب
والقول بالاستحسان لا يجوز انتهى * ثم قال ولا يجوز ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم
فيحرم محرم غير ما حرم لانه يشبهه الا ان يوقفنا النبي صلى الله عليه وسلم على علة من
اجلها وقع التحريم مثل ان يقول حرمت الحنطة بالحنطة لانها مكيلة واغسل هذا الثوب
لان فيه دما او اقتل هذا لانه اسود فلم يفهمنا ان الذي اوجب الحكم من اجله هو ما
وقف عليه وما لم يكن ذلك فالتعبد واقع بظاهر التوقيف وما جاوز ذلك فمسكوت عنه
داخل في باب ما عفي عنه انتهى فكانه لا يسمي منصوص العلة قياسا وحينئذ فيقول بالنص
الا انا وهو قريب من نقل الآمدي فالذي اراه الاعتبار بخلاف داود ووفاقه * نعم للظاهرية
مسائل لا يعتد بخلافهم فيها لا من حيث ان داود وغيره اهل للنظر بل لخرقهم فيها اجماعا تقدمهم
وعذرهم انهم لم يبلغهم دليلا واضحا جدا وذلك كقولهم في التغوط في الماء الراكد
وقولهم لا ربا الا في الستة المنصوص عليها وغير ذلك من مسائل وجهت سهام الملام
اليهم وافاضت سيل الازراء عليهم ووقع في كلام القاضي الحسين شيء توهم تقليده
ابن الرفعة في الكفاية فسار وزاد ابهاما تفهيمه المطلب عن ابن الرفعة فيما يزيد على
مدلوله فصار غلطا على غالط على غلط وذلك ان ابن الرفعة ذكر في الكفاية في باب
صلاة المسافر بعد ما حكى ان امام الحرمين ذكر ان المحققين لا يقيمون لمذهب اهل الظاهر
وزنا ما نصه وفيه نظر فان القاضي الحسين نقل عن الشافعي انه قال في الكتابة واني
لا امتنع من كتابة عبد جمع القوة والامانة وانما استحبه للخروج من الخلاف فان داود
اوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والامانة من السيد وداود من اهل الظاهر
وقد اقام الشافعي لخلافه وزنا واستحب كتابة من ذكر لاجل خلافه انتهى ثم

العلية منه ان هذه الجملة كلها من نص الشافعي من قوله قال في الكتابة الى قوله من العبيد وقرؤا انما أستحب للحروج بفتح الهمزة وكسر الحاء فعل مضارع المخاطب وليست هذه العبارة في النص ولايمكن ذلك فان داود بعد الشافعي ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية الكفاية عند قوله والامانة قبيل قوله وانما استحب ما نصه هنا انتهى كلام الشافعي وانما استحبه القاضي الحسين وهو بفتح الحاء في استحب ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود فان داود بعد الشافعي ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له فلا يلزم أن يكون الشافعي اقام لخلاف داود وحده وزنا انتهى كلام الوالد (وأقول) من قوله قال في الكتابة الى والامانة هو النص كما نبه عليه الشيخ الامام ومن قوله وانما استحب الى قوله من العبيد هو كلام القاضي حسين وهو بفتح حاء استحب كما نبه عليه الوالد ولاشك انه يوهم ان الشافعي راعى خلاف داود فاجاب الشيخ الامام عنه بانه راعى الخلاف الذي داود موافق له لا انه نظر في خصوص ذلك لعدم امكان ذلك فان داود متأخر عنه ومن قوله وداود الى قوله لاجل خلافه هو كلام ابن الرفعة ذكره كما ترى ردا على الامام في نقله ان المحققين لايقيمون له وزنا فنقض عليه بان امام المحققين وهو الشافعي اقام لداود وزنا حيث اعتبر خلافه وأثبت لاجله حكما شرعيا وهو استحباب الكتابة وهو اشد ايهاما اذ يكاد يصرح بان الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه ولابن الرفعة عذر وعن كلامه جواب كلامهما نبه عليه الشيخ الامام في هذه الحاشية اما عذره فان مراده الخلاف الذي داود موافق له فصحت نسبته لداود بهذا الاعتبار وأما جوابه فانه لايكون قد اعتبر مذهب داود لخصوصه بل انما اعتبر مذهبا داود موافق له والله أعلم وعلى هذا يحمل قول ابن الرفعة في المطلب في المصراة قال داود باثبات الخيار في الابل والغنم لاجل الخبر ولم يثبته في البقر لعدم ورود النص فيها ومخالفته هى التى أحوجت الشافعي الى آخر ماذكره فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب اليه داود ونظيره قول الامام في النهاية في كتاب اختلاف الحكام والشهادات لا يجب الاشهاد الا على عقد النكاح وفي الرجعة قولان واوجب داود الاشهاد واستدل عليه الشافعي بان قال الله تعالى أثبت الاشهاد الى آخر ماذكره وقد يوهم ان الشافعي احتج على داود نفسه وليس كذلك بل معناه أنه احتج على المذهب الذي ذهب اليه داود والا فامام الحرمين لايخفى عليه تأخر داود عن عصر الشافعي وقد قال في النهاية في الظهار في باب مايجزئ

من الموت في الرواية بعد ما حكى ان داود قال بخرى كل رفعه وقد قال الشالحى لم اعلم ان أحدا من مضى من اهل العلم ولا ذكرلى ولا من احد الاصم الموت تنى الى مخرى وعرمخرى قال امام الحرمين وهذا داودينا بعد وعندى انه لوعاصر لما عد من العلما انتهى

﴿ و من مسائل داود التي خرجها على اصولنا ﴾ قال ابو عاصم العبادى من اختيار ابى سليمان انه اذا قال رجل لامرأتين اذا ولدتما ولدا فعندى حر فخان بلدكل واحد منهما ولدا وهو اختيار . من اصحابنا واختيار المزنى انهما ولدت عتق واحتجا عبر انه قال (قلت) قول المزنى غريب قال ابو عاصم من اختيار ان الجمعه تصلى في مساجد العشر كقول ابى ثور

﴿ سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران ﴾ الامام الجليل ابو داود السجستانى الازدى صاحب السنن من سجستان الاقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند وهم ابن خلكان فقال سجستان قريه من قرى البصره ولد سنه ممن وماتين سمع من سعدويه وعاصم بن على والقعنبى وسليمان بن حرب ومسلم بن ابراهيم وعبد الله بن رجا وابى الوليد وابى سلمه التبوذكى والحسن بن الربيع البورانى واحمد ابن يونس اليربوعى وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وقتيبه بن سعيد واسحاق بن راهويه وابى جعفر النفيلى وأحمد بن ابى شعيب ويزيد بن عبد ربه وخلق بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور روى عنه الترمذى والنسائى ابنه وابو بكر ابن ابى داود وابو على اللؤلؤى وابو بكر بن داسه وابو سعيد بن الاعرابى وعلى بن الحسن بن العبد وابو اسامه محمد بن عبد الملك الرواس ابو سالم محمد بن سعيد الجلودى وابو عمرو احمد بن على وهولاء السته رووا عنه سنه ولابن الاعرابى فيه فوت وابو عوانه الاسفراينى الحافظ وابو بكر الخلال وابو بشر الدولابى ومحمد بن مخلد وعبدان الاهوازى وزكريا الساجى واسماعيل الصفار ومحمد بن يحيى الصولى وابو بكر النجاد وخلق وكتب عنه الامام احمد حديث العتيرة واحمد سمعه ويقال انه عرض عليه كتاب السنن فاستحسنه قال ابو بكر الصاغانى لين لابى داود الحديث كما لين لداود عليه السلام الحديد وكذلك قال ابراهيم الحربى وقال موسى بن هارون الحافظ خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنه ما رايت أفضل منه وقال ابو بكر بن داسه سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث

انتخبت منها ماضمنته كتاب السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه وهن شديد بينته قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى وقد وفي بذلك فانه بين الضعف الظاهر وسكت عن الضعف المحتمل فما سكت لا يكون حسنا عنده ولا بد بل قد يكون مما فيه ضعف ما انتهى وقال زكريا الساجي كتاب الله أصل الاسلام وكتاب أبي داود عهد الاسلام وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة أبو داود السجستاني كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وسنده في أعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث وقال الحاكم أبو عبد الله أبو داود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة وقال أبو بكر الخلال أبو داود الامام المقدم في زمانه لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه رجل ورع مقدم وقال الخطابي حدثني عبد الله بن محمد المسكي حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود قال كنت مع أبي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الامير أبو أحمد الموفق فدخل فاقبل عليه أبو داود وقال ماجاء بالامير في مثل هذا الوقت فقال خلال ثلاث قال وماهي قال تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا لترحل اليك طلبة العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج قال هذه واحدة قال وتروي لاولادي السنن فقال نعم هات الثالثة قال وتفرد لهم مجلسا فان أولاد الخلفاء لايقعدون مع العامة قال اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سواء قال ابن جابر فكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم وبين العامة ستر قال شيخنا الذهبي رحمه الله تفقه أبو داود باحمد بن حنبل ولازمه مدة قال وكان يشبه به كما كان أحمد يشبه بشيخه وكيع وكان وكيع يشبه بشيخه سفيان وكان سفيان يشبه بشيخه منصور وكان منصور يشبه بشيخه ابراهيم وكان ابراهيم يشبه بشيخه علقمة وكان علقمة يشبه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال شيخنا الذهبي وروى أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه كان يشبه عبدالله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله (قلت) اما أنا فمن ابن مسعود اسكت ولا أستطيع ان أشبه أحدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الاشياء ولاأستحسنه ولاأجوزه وغاية ماتسمح به نفسي ان أقول وكان عبد الله يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي اليه قدرته وموهبته من الله عزوجل لافي كلما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ولا لمن اتخذه الله خليلا حشرنا

الله في رمضانهم توفي ابو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين
﴿ عبدان بن محمد بن عيسى ﴾ الامام الحافظ ابو محمد المروزي الزاهد
الجوجردي وجوجرد بضم الجيم والواو بينهما واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم راء
ساكنة ثم دال مهملة قرية من قرى مرو كان امام اصحاب الحديث في عصره بمرو وهو
الذي اظهر بها مذهب الشافعي وعليه تفقه ابو اسحاق المروزي سمع قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابا كريب وبندار وجويرية والربيع المرادي واسماعيل بن مسعود
الجحدري وعبد الجبار بن العلاء وعبد الله بن منير وطائفة بخراسان والعراق والحجاز
روى عنه عمر بن علك وابو العباس الدغولي وابو حامد بن الشرقي وابو القاسم
الطائي وآخرون رحل الي مصر وتفقه على اصحاب الشافعي وبرع في المذهب وكان
يضرب المثل باسمه في الحفظ والزهد وكان مقدما بمرو واليه مرجع الفتوى بها بعد
احمد بن سيار صنف الموطا وغير ذلك قال فيه ابو بكر بن السمعاني الحافظ ابي
سعد انه الامام الزاهد الحافظ امام اصحاب الحديث في عصره بمرو وهو اول من حمل
مختصر المزني الى مرو وقرا علم الشافعي على المزني والربيع وكان فقيها حافظا للحديث
وبسند ابي بكر بن السمعاني انه لما خرج الى الحج ونزل نيسابور احد محمد بن اسحاق
ابن خزيمة بعد الله رقاع الفتاوي ويقول أنا لا افتي بلدة استاذي فيها قال ابو بكر
ابن السمعاني وممن تخرج على عبدان في الفقه من المراوزة ابو بكر بن محمد بن حمود
المحمودي وابو العباس الساري وأبو اسحاق الخالدابادي المعروف بالمروزي صاحب
الشرح باسناد عن بعض المشايخ اجتمع في عبدان اربعة انواع من المناقب الفقه والاسناد
والورع والاجتهاد اسنى قال الحاكم سمعت ابا بكر عبد الرحمن بن محمد القاري بمرو
يقول سمعت عبدان بن محمد الحافظ يقول ولدت سنة عشرين ومائتين لثلاث عشرة بقين من
ذي الحجة قال ابو سعد بن السمعاني اسم عبدان عبد الله وان عبدان لقب قال وعبدان
هو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرو بعد احمد بن سيار قال أحمد بن سيار حمل
كتب الشافعي الى مرو واعجب بها الناس فعلم في بعضها عبدان واراد ان ينسخها
منها أحمد بن سيار عنه فباع ضيعة له بجوجرد وخرج الى مصر وادرك الربيع وغيره
من اصحاب الشافعي ونسخ كتبه وادرك من المشايخ والفقهاء ما لم يدرك غيره وحمل ثم
ورحل الى الشام والعراق وكتب عن اهل مصر ورجع الى مرو وكان احمد بن سيار
في الاحياء فدخل عليه مسلما ومهنئا بالقدوم فاعتذر احمد بن سيار من منع الكتب عنه

فقال عبدان لا تعتذر فإن لك منة علي في ذلك وذلك أنك لو دفعت إلي الكتب كنت اقتصرت على ذلك وما كنت أخرج إلى مصر ولا كنت أدركت أصحاب الشافعي فرح بذلك أحمد بن سيار. قال أبو نعيم توفي عبدان ليلة عرفة في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين (قلت) سنح كذا مولده ليلة عرفة ووفاته ليلة عرفة

عبد الله بن سعيد ويقال عبد الله بن محمد أبو محمد بن كلاب القطان أحد أئمة المتكلمين وكلاب مثل خطاف لفظا ومعنى بضم الكاف وتشديد اللام لقب به لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره كما يجتذب الكلاب الشيء (فإن قلت) كيف قيل ابن كلاب وهو على هذا كلاب لا ابن كلاب (قلت) كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عذرته وأنحاء ذلك ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصيرفي ولم يرد على أنه من المتكلمين وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد ذكر من لا يعرف حاله فقال ذكره محمد ابن إسحاق النديم في كتاب الفهرست وقال إنه من أئمة الحشوية وله مع عباد بن سليمان مناظرات وكان يقول إن كلام الله هو الله وكان عباد يقول إنه نصراني بهذا القول ثم ذكر كلاما قبيحا ثم ذكر ابن النجار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كلاب والشيخ الجنيد زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجار بإزاء هذه الحكاية ما نصه لا يصح فإن ابن كلاب له ذكر في زمان أحمد بن حنبل فكيف يتم له هذا مع الجنيد انتهى والأمر كما قال ووفاة ابن كلاب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل وليس ما ذكره ابن النجار من شأنه ولا هو من أهل هذه الصناعة فماله ولها وأما محمد بن إسحاق النديم فقد كان فيما أحسب معتزليا وله بعض المسيس بصناعة الكلام وعباد بن سليمان من رؤس الاعتزال فإنما يذكر ما يذكره تشنيعا على ابن كلاب وابن كلاب على كل حال من أهل السنة ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز إن كلام الله هو الله إنما ابن كلاب مع أهل السنة في أن صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها ثم زاد هو وأبو العباس القلانسي على سائر أهل السنة فذهبا إلى أن كلامه تعالى لا يتصف بالأمر والنهي والخبر في الأزل لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النفسي وإنما يتصف بذلك فيما لا يزال فألزمهما أئمتنا أن يكون القدر المشترك موجودا بغير واحد من خصوصياته فهذه هي مقالة ابن كلاب التي ألزمه فيها أصحابنا وجود الجنس دون النوع وهو غير معقول وهي التي لعل عبادا قال له فيها ما قال مع أن ما قاله عباد لا يلزمه وإنما عباد يقول ذلك

كما يقول سائر المعتزلة لصفاته أعني معنى الصفات لقد كفرت النصارى بثلاث وكفرتم
بسبع وهو يشنع من بعدها المعتزلة على الصفاتية ما كفرت الصفاتية ولا أشركت
وإنما وحدت وأثبتت صفات قديمة وأحد بخلاف النصارى فإنهم أثبتوا قدماء قائمة
بنفوسها أو متغايرات وقرأت بخط الإمام ضياء الدين الخطيب والد الإمام فخر الدين الرازي
قد ذكر عبد الله بن سعيد في آخر كتابه غاية المرام في علم الكلام فقال ومن متكلمي
أهل السنة في أيام المأمون عبد الله بن سعيد التميمي الذي دمر المعتزلة في مجلس
المأمون وفضحهم ببيانه وهو أخو يحيى بن سعيد القطان ووارث علم الحديث وصاحب
الجرح والتعديل انتهى وكتبت عن يحيى بن سعيد القطان هل له أخ اسمه عبد الله لم
أتحقق إلى الآن شيئا وإن تحقق شيئا ألحقته إن شاء الله

✻ عثمان بن سعيد بن بشار ✻ أبو القاسم الأنماطي الأحول صاحب المزني والربيع
وقد وهم العبادي في كتابه فزعم أنه الحكم بن عمرو وأن لا أنماطيا آخر يقال له محمد
ابن بشار وليس بأبي القاسم قال ابن الصلاح وأحسبه من به ذكرى القاسم الحكم بن
عمرو من رواة الحديث فاعتقد أنه صاحبنا قال الخطيب أبو القاسم الأحول
الأنماطي كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي وحدث عن المزني والربيع روى
عنه أبو بكر الشافعي وروى أن ابن المنادي قال كان للناس فيه منفعة (قلت)
هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي ببغداد وعليه تفقه شيخ المذهب أبو العباس
ابن سريج قال أبو عاصم الأنماطي لأهل بغداد كأبي بكر بن إسحاق لأهل نيسابور
فإنه أول من حمل إليها علم المزني (قلت) كأنه أراد مشابهته لأبي بكر بن إسحاق في هذا
القدر وإلا فابن إسحاق أجل قدرا وأرفع خطرا وأوسع علما فيما يظهر ثم للأنماطي
جلالة عن أحد عنه فقد حمل عنه العلم أبو العباس ابن سريج وأبو سعيد الإصطخري
وأبو علي ابن خيران ومنصور التميمي وأبو حفص ابن الوكيل الفارسي وهذه الطبقة
العليا ولم يحصل لأبي بكر بن إسحاق مثل هؤلاء التلامذة مات الأنماطي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين وحكي أن أبا سعيد الإصطخري سأل الأنماطي فقال له
أمضى حكم الاجتهاد فقال النص فقال النص فقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير
ولم ينص على البر أفرأيت لو كان دونه برا أيجوز له إخراج الشعير فقال لا يجوز دونه فقال
فقدمت الاجتهاد على النص فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى فقال إن النص يقدم
على اجتهاد محتمل فأما إذا كان ما وقع عليه النص تنبيها على ما هو أعلى قدم عليه كالضرب

مع التأليف لذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الى بيان ما يلزمهم ان يخرجوا في يوم الفطر وجعل ذلك قوتا فاذا اقتات الانسان برا لم يجز له ان يخرج شعيرا بخلاف العكس لانه أعلى منه

﴿عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني﴾ الحافظ أبو سعيد الدارمي محدث هراة واحد الاعلام الثقات ومن ذكره العبادي في الطبقات قائلا الامام في الحديث والفقه أخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيي بن معين (قلت) كان الدارمي واسع الرحلة طوف الاقاليم ولقي الكبار سمع أبا اليمان الحمصي ويحيي الوحاظي وحيوة بن شريح بحمص وسعيد بن أبي مريم وعبد الغفار بن داود الحراني ونعيم بن حماد وطبقتهم بمصر وسليمان بن حرب وموسى بن اسماعيل التبوذكي وخلقا بالعراق وهشام بن عمار وطائفة بدمشق روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحيري ومؤمل بن الحسن الماسرجسي وأحمد بن محمد الازهر وأبو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه وحامد الرفا وأحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي وخلق ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه ويحيي بن معين وشيخه في الفقه البويطي قال أبو الفضل يعقوب الهروي القراب ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه وعن عثمان الدارمي من لم يجمع حديث شعبة وسفيان ومالك وحماد بن زيد وابن عيينة فهو مفلس في الحديث يعني انه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم قال شيخنا الذهبي ولا ريب ان من حصل علم هؤلاء وأحاط بمروياتهم فقد حصل على ثلثي السنة أو نحوها توفي الدارمي رحمه الله في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين قال الذهبي ووهم من قال سنة اثنين وثمانين وللدارمي كتاب في الرد على الجهمية وكتاب في الرد على بشر المريسي ومسند كبير وهو الذي قام على محمد بن كرام الذي تنسب اليه الكرامية وطردوه عن هراة • وكان من خبر ابن كرام هذا وهو شيخ سجستاني مجسم انه سمع يسيرا من الحديث ونشأ بسجستان ثم دخل خراسان وأكثر الاختلاف الى أحمد بن حرب الزاهد ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور وانصرف منها الى سجستان وباع ما كان يملكه وعاد الى نيسابور وباح بالتجسيم وقال ان الايمان بالقول كاف وان لم يكن معه معرفة بالقلب وكان من اظهار التنسك والتأله والتعبد والتقشف على جانب عظيم فافترق الناس فيه على قولين منهم المعتقد ومنهم المنتقد وعقدت له مجالس سئل فيها عما يقوله فكان جوابه انه الهام يلهمنيه الله ثم ان الامير محمد بن طاهر بن عبد الله

ابن طاهر جملة مشاهير مدة قال الحاكم أبو عبد الله وكان يغتسل كل يوم جمعة
ويتأهب للخروج إلى الجامع ثم يقول للسجان أتأذن لي في الخروج فيقول لا فيقول
اللهم إنك تعلم أني بذلت مجهودي والمنع من غيري ثم إنه أخرج من نيسابور في سنة إحدى
وخمسين ومائتين بعد أن مكث في السجن ثماني سنين وتوفي ببيت المقدس سنة خمس
وخمسين ومائتين وقيل توفي بزغر وحمل إلى بيت المقدس قال الحاكم لقد بلغني أنه
كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضأن مدبوغ غير مخيط وعلى رأسه قلنسوة
بيضاء وقد نصب له دكان من لبن وكان يطرح له قطعة فرو ويجلس عليها فيعظ ويذكر
ويحدث قال وقد أثنى عليه فيما بلغني ابن خزيمة واجتمع به غير مرة وكذلك أبو سعيد
عبد الرحمن بن الحسين الحاكم وهما إماما الفريقين (قلت) يعني الشافعية والحنفية وقال أبو
العباس السراج شهدت أبا عبد الله البخاري ودفع إليه كتاب من محمد بن كرام يسأله
عن أحاديث منها الزهري عن سالم عن أبيه رفعه الإيمان لا يزيد ولا ينقص فكتب
على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل (قلت)
وصاحب سجستان هو الذي نفاه ولم يكن قصد الساعي عليه إلا إرادة قتله وإنما
صاحب سجستان هاب قتله لما رأى عليه من مخايل العباد والتقشف ولقد أفتى بحاق
كبر وهو عندنا في مكان السنة لله أن يغفر له وأن يواحد فإنه مبتدع لا محالة واعلم
أن كراما على ما هو المشهور مشدد الراء وربما كذلك مضبوطه بخط شيخنا
الذهبي وكتب اسم الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي أن الشيخ صدر الدين بن ابن
المرحل قرأ بحضرة السلطان الملك الناصر حراوة ذكر محمد بن كرام فقال كرام
وخفف له الراء فرد عليه بعض الحاضرين فقال لا إنما هو بالتخفيف فقال الشاعر

الرأي رأي أبي حنيفة وحده ... والدين دين محمد بن كرام

قال الوالد فعلم الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة وأنه
لا أصل له هذا ما كان يحكيه الوالد ثم إنا وجدنا بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في
مجاميعه أن محمد بن كرام بالتخفيف وأن أبا الفتح البستي أنشد

إن الذين بجهلهم لم يقتدوا ... بمحمد بن كرام غير كرام
الرأي رأي أبي حنيفة وحده ... والدين دين محمد بن كرام

فأرسل ذلك للوالد فأعجبه وسر به سرورا كثيرا ثم رأيت هذين البيتين منسوبين
إلى قائلهما البستي في كتاب اليميني في سيرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين

﴿ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده﴾

قال أبو عاصم ان أبا سعيد ذهب الى ان الثعلب حرام أكله وروى فيه حديثا قال وروى عن بريدة بن سفيان ان أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرا وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني انتهى (قلت) قوله بتحريم الثعلب غريب

﴿عسكر بن الحسين وقيل عسكر بن محمد بن الحسين﴾ الشيخ أبو تراب النخشبي بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة نسبة الى نخشب بلدة من بلاد ماوراء النهر عربت فقيل لها نسف كان شيخ عصره بلامدافعة جمع بين العلم والدين زاهدا ورعا متقشفا متقللا متوكلا متبتلا صحب حاتما الاصم الى ان مات وخرج الى الشام وكتب الكثير من الحديث ونظر في كتب الشافعي وتفقه على مذهبه وحدث عن محمد بن عبد الله بن نمير ونعيم بن حماد وأحمد بن نصر النيسابوري وغيرهم روى عنه أحمد بن الجلا وأبو بكر بن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد بن حنبل وآخرون قال الرقي فيما رواه الخطيب باسناده سمعت أبا عبد الله بن الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ مارأيت فيهم مثل أربعة أولهم أبو تراب قال ابن الصلاح والثلاثة الآخرون ابوه يحيى الجلا وأبو عبيد البسري وذو النون المصري رضي الله عنهم أجمعين وروى الخطيب ان أبا تراب قال ماتمنت على نفسي قط الامرة تمنت على خبزا وبيضا وأنا في سفرة فعدلت عن الطريق الى قرية فلما دخلت وثب الى رجل فتعلق بي وقال ان هذا كان مع اللصوص قال فبطحوني فضربوني سبعين جلدة وروى بسنده الى أبي عبد الله ابن الجلا قال قدم أبو تراب مرة مكة فقلت له ياأستاذ أين أكلت فقال جئت بفضولك أكلت أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج وأكلة عندكم وروى بسنده أيضا الى أبي تراب قال وقفت خمسا وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات مارأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا فاعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخى علينا وأنا أسخى الاسخياء وعزتي وجلالي ماوقف هذا الموقف أحد قط الاغفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا فقال لان صدقت رؤياك فانك تعيش أربعين يوما قال الراوي فلما كان يوم احد وأربعين جاؤا الى يحيى بن معاذ فقالوا ان أبا تراب مات فغسله وكفنه وعن يوسف بن الحسين كنت مع أبي تراب بمكة فقال أحتاج الى كيس دراهم فاذا

ورجل قد صب في حجره كيس دراهم فجعل يفرقها على من حوله وكان أبي فقير ،
فرأى أن يعطيه شيئا فما أعطانا شيئا فنفدت الدراهم وبقيت أنا وأبو تراب والفقير فقلت ،
له تراب ما لك غرض لم يعطنا شيئا فقال له أبي لا تعرف المعطي وعن يوسف بن
الحسين قال صحبت أبا تراب النخشبي خمس سنين وحججت معه على غير طريق الجادة ،
ورأيت منه في السفر عجائب يقصر لساني عن شرح جميعها غير أنا كنا مارين فنظر إلي
يوما وأنا جائع ، قد تورمت رجلاي وأنا أمشي بجهد فقال لي مالك لعلك جعت قلت
نعم قال ولعلك أصابك الكلل في رجلك قلت نعم قال ارجع إلى ربك قلت وأين هو قال
خلف جبله فقلت هو مني وقال إن كنت صادقا فما هذا الهم الذي أرى عليك قال
فرأيت الورم قد سكن والجوع قد ذهب ونشطت حتى كدت أسبقه قال أبو تراب
اللهم إن عدلك قد أوفى لنا الآن فأطعمه ونحن في حال ليس فيها مخلوق فنهضنا إلى
رابية فإذا كوزما ورغيف وصوح فقال لي أبو تراب دونك دونك فجلست آكل وقلت
له ليس تأكل أنت قال لا كل من اشتهى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن
إبراهيم بن الخباز قراءة عليه أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حماد العسقلاني
وإبراهيم بن أحمد بن كامل المقدسي سماعا قال أخبرنا عبد العزيز بن مساور بن مكية
إجازة قالا أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ،
أخبرني عبيد الله بن أحمد الصيرفي حدثنا أبو الفضل الزهري حدثني أبو العباس أحمد
ابن جعفر الحذاء قال سمعت أبا علي الحسين بن خيران الفقيه قال مر أبو تراب النخشبي
بمزين فقال له تحلق رأسي لله عز وجل فقال له اجلس فجلس فبينا هو يحلق رأسه
مر به أمير من أهل بلده فسأل حاشيته فقال لهم أليس هذا أبو تراب فقالوا نعم فقال
أيش معكم من الدنانير فقال له رجل من حاشيته معي خريطة فيها ألف دينار فقال إذا
قام فأعطه إياها واعتذر إليه وقل له لم يكن معنا غير هذه فجاء الغلام إليه وقال له إن الأمير
يقرأ عليك السلام وقال لك ما حضر معنا غير هذه فقال له ادفعها إلى المزين فقال
المزين أيش أعمل بها قال خذها فقال والله ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها فقال له أبو
تراب سر إليه فقل له إن المزين ما أخذها خذها أنت فاصرفها في مهماتك (قلت) سقنا
هذه الحكاية بالسند لما فيها من جليل الفوائد فيها حال هذا المزين وعدم أخذه
العوض على عمل عمله لله تعالى فأرى الله أبا تراب عالما من خلقه ممن يزهد النعمة
ومنها رد أبي تراب هذا الذهب على هذا الوجه فإن أبا تراب إن كان غير آب بهذا

المزين لايأخذها فلعله دفعها اليه لبردها فيراه غلام ذلك الامير ويعرف ويحكى لاستاذه ان مزين أبى تراب لا يرضى ان يأخذ ألف دينار على هذا العمل اليسير فما الظن بأبى تراب واعراضه عن الدنيا وان كان أبو تراب لم يعرف حال المزين وذلك بعيد عندنا فيكون رد المزين لها تعريفا من الله لابى تراب بمقدار هذا المزين وتزييته أيضا لهذا الامير وسلوكا لاحسن طريق في رد ذهبه عليه وانه أحوج من أبى تراب اليه فانه لا يبذل مثله لمزين ومزين أبى تراب لايرضى بمثليه ولابامثاله* توفي أبو تراب بالبادية قيل نهشته السباع وقد قدمنا ان يحيى بن معاذ تولى غسله فلعله اطلع على مكانه وكانت وفاة أبو تراب سنة خمس وأربعين ومائتين قال أبو عمران الاصطخرى رأيته في البادية قائما ميتا لايمسكه شئ

﴿ومن الفوائد عن أبى تراب رحمه الله تعالى﴾

سئل أبو تراب عن صفة العارف فقال الذى لايكدره شئ ويصفوا به كل شئ وقال أبو تراب الفقير قوته ماوجد ولباسه ماستر ومسكنه حيث نزل وقال ان الله ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل أعمال ذلك الزمان وقال من شغل مشغولا بالله أدركه المقت من ساعته وقال شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والاطمانينة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار وقال صحبت مائة شيخ مانفعنى مثل شيخ رأس الجراب يعنى القناعة والتقلل من الدنيا وقال اذارأيت الصوفي سافر بلاركوة فاعلم انه عزم على ترك الصلاة

﴿حكاية تشتمل على تحقيق التجلى﴾

قال القاضى ناصر الدين ابن المنير المالكى في كتابه المقتفى وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب النخشبى كان له تلميذ وكان الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير وكان أبو تراب كثيرا مايذكر أبا يزيد البسطامى فقال له الفتى يوما لقد أكثرت من ذكر أبى يزيد من يتجلى له الحق في كل يوم مرات ماذا يصنع بابى يزيد فقال له أبو تراب ويحك يافتى لو رأيت أبا يزيد لرأيت مرأى عظيما فلم يزل يتشوقه الى لقائه حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ ابى تراب فارتحلا الى أبى يزيد فقيل لهما انه في الغيضة وكانت له غيضة يأوى اليها مع السباع فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على ممر أبى يزيد فلما خرج أبو يزيد من الغيضة قال أبو تراب للفتى هذا أبو يزيد فعندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خر ميتا فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته وعجب من ثبوته

لتجلي الحق سبحانه وتعالى وعدم تماسكه لرؤيته ابي يزيد فقال أبو يزيد لابي تراب
كان هذا الفتى صادقا وكان الحق يتجلى له على قدر ما عنده فلما رآني تجلى له الحق على
قدري فلم يطق قال الفقيه ناصر الدين واصطلاح اهل الطريق معروف وحاصله رؤية
ن المعرفة جلية وحاله من اليقظة والحضر سريه سيده والاعيان تريد وسمي على
الصحيح ولا يطلبهم يسمون بالتجلي و به النظر الى قبل فيما لموسى عليه السلام على
خصوصية لن تراني والى قبل فيها على العموم لاتدركه الابصار فاذا وجب ان مرادهم
الذي اشير عن المعنى الذي حصل الناس به على الناس في الدنيا ووعدنا الخواص في
الاخرى فلا صير اعد ذلك عليك ولا طريق لسوء الظن السالك والله ولي السرائر
(قلت) وكلام ابن المنير هذا في تفسير التجلي ضرب من قول شيخ الاسلام وسلطان
العلما ابي محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتاب القواعد ان التجلي والمشاهد عبارة عن
العلم والعرفان واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على العلم ولا يعرفونه بالعلم
ثم لا يفصحون بما يعنون افصاحا وانما يلوحون تلويحا ثم يصرحون بالبراءة مما يوجب
سوء الظن تصريحا وقد ذكر سيد الطائفة ابو القاسم القشيري رحمه الله في الرسالة
باب الستر والتجلي ثم باب المشاهدة ولم يفصح بتفسير التجلي كانه خشي على قوم ممن
ليس من اهل الطريق وعرف ان السالك فهمه فلم يحتج الى كشفه له وحاصل ما قوله
ما حرروا القوم ان التجلي ضربان ضرب لا وام وهو ان تكشف صورة كما جاء جبريل
عليه السلام في صورة دحية وكما في الحديث رايت ربي في صورة شاب قالوا وهذا تجلي
الصفة ويضربون لذلك المرآة مثلا فيقولون انت تنظر وجهك في المرآة وليست
المرآة محلا لوجهك ولا وجهك حالا فيها وانما هذا مثال تعالى الله عن ان يكون له
مثال وانما يذكرون هذا تقريبا للافهام وحديث في صورة شاب أمرد موضوع
مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب للخواص وهو تجلي الذات منها
وقد كرهوا العرب القوم الشمس قالوا فانك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس
وحضورها وتحمل الضوء قالوا وهذا تقريب ايضا والا نور الباري لو سطع لأحرق
الوجود باسر الامر منه الله وقد يستدل بحديث أبي ذر رضي الله عنه سألت
النبي صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نوراني اراه وفي لفظ قال رأيت نورا
اخرجه مسلم والترمذي ولكنه حديث مؤول باتفاق المسلمين هذا حاصل كلام القوم
وانما يعرف بالمقصود عن قومه وصفوا المحل عن سبب العبارة عنه وقد تطالب في هذه

إالمسألة الشيخ الامام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد بن اسمهيدا
الاردبيلي أعاد الله من بركته وقلت له أتقولون بان الذى يراه العارف في الدنيا هو
الذى وعده الله في الآخرة قال نعم قلت فيم تتميز رؤية يوم القيامة قال بالبصر فان
الرؤية في الدنيا في هذين الصربين انما هى بالبصيرة دون البصر (قلت) فقد اختلف
في جواز رؤية الله تعالي في الدنيا قال الحق الجواز قلت فلا فارق حينئذ وتجوز
الرؤية بالبصر في الدنيا قال الفارق انه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم وفي
الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبى صلى الله عليه وسلم وفي بعض ذوى المقامات العلية هكذا
... ومما قلت له وقد ضرب المرآة مثلا قد يقال ان هذا نوع من الحلول والحلول
كفر قال لا فان الحلول معناه ان الذات تحل في ذات أخرى والمرآة لا تحل الصورة فيها هذا
كلمه قلت له فما المشاهدة غير التجلى قال المشاهدة دوام تجلى الذات والتجلى قد يكون
... مشاهدة وهو ما اذا دام وقد لا يكون انتهى (وأقول) اذا تبرأ القوم من تفسير التجلى
... يمكن ولا يجوز وصف الرب تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك غير انهم مصرحون
غير العلم والعرفان

﴿ حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

... أبو علي الروذباري سمعت أبا العباس الرقى يقول كنا مع أبى تراب النخشبى في
طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا عطشان فضرب برجله
... عين من ماء زلال فقال الفتى أحب ان أشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله
... من زجاج أبيض كاحسن ما رأيت فشرب وسقانى وما زال القدح معنا الى مكة
... لى أبو تراب يوما ما يقول أصحابك في هذه الامور التى يكرم الله بها عباده فقلت
... أحدا الا وهو مؤمن بها فقال من لا يؤمن بها فقد كفر انما سألتك من طريق
... ال فقلت ما أعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم أصحابك انها خدع من الحق
... الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك فتلك مرتبة
... ين (قلت) قد اشتمل كلام أبى تراب هذا على فصلين مهمين (أحدهما) ان الكرامات
... شمات ليست خدعا الا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه ومقصوده ولا شك في
... قد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب وبالغ آخرون في امتهانها بحيث
... ها شيأ والحق ما ذكره أبو تراب من ان السكون اليها نقص هو الواضح الجلى
... ينكره عارف ان العارف لا يقف عندها وانما مطلوبه وراء ما وهي تقع في

طرسه وليس للواقع في الطريق من الطريق صفه ومن وقف عندها سقط في ... الملكات وان كانت هي مطلوبة فهو مغرور وسد وصوله اليها وانما تصل الهام ... لا مراها فانهم ماناوى اليك (فان قلت) فلاى معنى نظهرها مظهروها وهي على ماتزعم ... انما لا يلتفتون اليها بالا (قلت) ظهورها يقع على انحا ربما لم تكن باختيار صاحبها وهو كثير بل صار بعض الائمة كالنقل امام الحرمين في التأويل الى ان الكرامات لا تكون ابدا الاعلى هذا الوجه على هذا الوجه لاسؤال ولكن هذا مذهب ضعيف عند المحصلين ولا سؤال عليه وربما كان هو المظهر بها وانما يكون ذلك لغاية ... من ترسه او بشار او بدار او غير ذلك حسب ... ولا يجوز اظهارها حسب لا فائدة فذلك عند القوم غير جائز (والفصل الثاني) ان الكرامات حق وقول ابن ... لا يؤمن بها فقد كفر بالغ في الحط على منكرها وقد يقول لعله الكفر في كلامه ويحمل على انه ليس الكفر المخرج من الملة ولكنه كفر دون كفر وان لاعجب اشد العجب من منكرها واخشى عليه مقت الله ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها الى الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وهو من اساطين اهل السنة والجماعة على ان نسبة انكارها اليه على الاطلاق كذب عليه والذي ذكر الرجل في مصنفاته ان الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة قال وكلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي قال وانما مبالغ الكرامات اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه او مضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادة ثم ... هذا قول امام الحرمين وغيره ... اعتنا هذا المذهب متروك (قلت) وليس ... في الساعة ... مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا بل هو مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ورأى ان ذلك التفصيل هو المميز لها عن المعجزات وقد قال الاستاذ الكبير ابو القاسم القشيري في الرسالة ان كثيرا من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء لضرورة او شبه ضرورة نعلم ذلك فيها حصول انسان لامن ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال هذا كثير انتهى وهو حق لاريب فيه وبه يتضح ان قول من قال ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي ليس على عمومه وان قول من قال لا فارق بين المعجز والكرامة الا التحدي ليس على وجهه ولعلنا نبحث عن هذا في آخر الفصل ونسلنا حتى انتهينا الى هذا الفصل ان نستقصي شبه المنكرين للكرامات ونناضل ... ونأتيهم مجرد الرد عليهم ثم نذكر البراهين الدالة على الاثبات ونحن نأتي بالتمثيل

﴿ شبهة للقدرية في منع الكرامات وذكر فسادها ﴾

قالوا تجويز الكرامة يفضي الى السفسطة لانه يقتضي تجويز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا أو البحر دما عبيطا وانقلاب أواني يتركها الانسان في بيته أئمة فضلاء مدققين والجواب عن هذه الشبهة من وجوه (أحدها) انا لا نسلم بلوغ الكرامة الى هذا المبلغ كما اقتضاه كلام القشيري (والثاني) وهو مااقتضاه كلام أئمتنا انا نجوز بلوغها هذا المبلغ ولكن لا يقتضي ذلك سفسطة لان ماذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة فانه يجوز ظهور المعجزة بذلك ولا يؤدي الى سفسطة (والثالث) ان التجويزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية وجواز تغيرها بسبب الكرامة تجويز عقلي فلا يقدح فيها

﴿ شبهة ثانية لهم وتبيين الانفصال عنها ﴾ قالوا لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة فلا تبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة (والجواب) منع الاشتباه وهذا لان المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ولا كذلك الكرامة بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي وتصديقه والسير على طريقه وقولهم انما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراق العادة فكذلك الكرامة كلام ساقط فان مجرد خرق العادة ليس المقتضي للنبوة ولو دل خرق العادة على النبوة بمجرده لوجب أن تدل اشراط الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوة اذ العوائد تنخرق بها ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الاولى ثم لم تقتض بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي فاستبان ان مجرد خرق العادة لا يدل ادلو دل لاطرد بل لا بد معه من التحدي فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة وأيضا فالمعجزة يجب على صاحبها الاشهار بخلاف الكرامة فان مبناها على الاخفاء ولا تظهر الا على الندرة والخصوص لا على الكثرة والعموم وأيضا فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق العادات والكرامات تختص ببعضها كما بيناه من كلام القشيري وهو الصحيح ولسنا نجوز ولدا الا من أبوين ولا نحو ذلك كما سنستقصي القول فيه

﴿ شبهة ثالثة لهم ووجه الانفصال عنها ﴾ قالوا لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه انه يملك حبة من الحنطة أو فلسا واحدا من الفلوس من غير بينة لظهور درجته عند الله تعالى المسائنة من كذبه لاسيما في هذا النذر اليسير لكنه باطل لاجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين البينة على المدعي واليمين على من أنكر والجواب ان الكرامة لا توجب عصمة الولي ولا صدقه في كل الامور وقد سئل شيخ الطريقة ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه

الله أوى الولى فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وهب ان الظن حاصل بصدقه ادعا الا ان الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقا مخصوصا اوردا نظامه مربوطا لا يخرج بصدقه ولا المدول به الا ترى ان كثيرا من الشئون لا يجوز الحكم بها وجهها عن الضوابط الشرعية سنه اخرى لهم وكشف عوارها قالوا لو جاز ظهور خوارق العادات على ايدي الصالحين لجاز سرا كما يجوز جهرا ولو جاز سرا لما امكنا ان نستدل على شيء الانبيا بظهورها على ايديهم فيجب ان ظهورها على الصالحين سرا يمتنع واذا لم يجز ظهورها عليهم سرا فاولى ان لا يجوز جهرا لان كل من جوز ظهورها عليهم لم يشترط ان تظهر علانية بل من اصول مفعلم جاعكم ان الاولياء لا يظهرون الكرامات ولا يدعون بها وانما تظهر سرا ووردا سور مختصين بالاطلاع عليها احاد الناس فيجب انها تجوز خارقة سرا اذ لا قائل بالتفصيل ولانه اولى بالجواز من العلانية لكن جوازها سرا تفضي الى ان لا نستدل بها على النبو لانه يجوز ظهورها متوالية على استمرار وان كان ذلك مخفيا مستترا ويكون موجود مستمر يجب ان يلحق حكم المعتاد فاذا ظهر نبي به وتحدى بمعجز جاز ان يكون هي نفس ما اعتاده اولياء عصره من الكرامات فلا دليل يتحقق في هذا النبي خرق العوائد فكشف السبيل الى تصديقه هذا حاصل شبهتهم هذه ثم حرروا عنها عبارة فقالوا اذا تكرر ما يخرق العوائد على الاولياء افضى ذلك الى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعادات وصارت عاداتهم خلاف العادات فلو طرق نبي في زمنهم كانت عادتهم في انخراق العوائد في احوالهم تصدهم عن تصحيح النظر في المعجز ثم اخرجوا الشبه على وجه آخر فقالوا لو جاز اظهارها على صالح لجاز اظهارها على صالح آخر اكراما له وهكذا الى عدد كثير اذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك اولى من عدد آخر وحينئذ تصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلا على النبو وتطوى بساط النبوة راسا وجميع ما ذكروه في هذه الشبه تمويه لا حاصل تحته ويتعين لا طائل فيها ولا يعتنا في ردها وجهان فمن ائمتنا من منع توالي الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العوائد وحاصل هذا المنع عن الرد وهو قد امتنع بعض المحققين من تصوير توالي المعجزات على الرسل المتعاقبين اذ كان يودي الى ان تصير المعجزات معتادة وقد طرقه في الرد على هذه الشبه (حاصلها) انا انما نجوز ظهور الكرامات على وجه لا تصير عادة فاستدان انه حاص نسميهم هذه ولهذا لم تقدح في اصل الكرامات وانما تصمت منع كرورها والتحاقها بالمعتاد ومن ائمتنا وهم المعظم من جوز توالي

الكرامات على وجه الاخفاء بحيث لاتظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامة عند عامة الخلق ثم قالوا الكرامة وان توالت على الولى حتى ألفها واعتادها فلا يخرجه ذلك عن طريق الرشاد ووجه السداد في النظر اذا لاحت المعجزة بان وافقه التوفيق وان تعداد التوفيق سلك الطريق ولم يكن يولى على التحقيق والمعجزة تتميز عن تكررت عليه الكرامة بالاظهار والاشاعة والتحدى ودعوى النبوة فاذا تميزت الكرامة عن المعجزة لم ينسد باب الطريق الى معرفة النبى ومن تمام الكلام في ذلك ان أهل الملة متفقون على ان الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة وانما تظهر على المتمسكين بطاعة الله عزوجل وبهذا لاح ان الطريق الى معرفة الانبياء لاينسد فان الولى بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبى اذا ظهرت المعجزة على يديه ويقول معاشر الناس هذا نبى الله فاطيعوه ويكون أول منقاد له ومؤمن به والقاضى أبو بكر وان شب منع هذا الاجماع وقال لوجوز مجوز ظهور بعض خوارق العادات على بعض الفسقة استدراجا لكان مذهبا كما انه لايبعد ظهورها على الرهبان المتبتلين وأصحاب الصوامع على كفرهم فهذا كما قال امام الحرمين فيه نظر ولسنا نثبت لراهب كرامة ولا كيد ولا كرامة ومحل استيفاء القول على ذلك لايحتمله هذا المكان (والحاصل) ان مايظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات واما توقف القاضى في الفسقة والفجرة فانا معه لكن لاعلى الاطلاق بل أفصل (فاقول) لو ذهب ذاهب الى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق انقاذا له مما هو فيه ثم يتوب بعدها ويثبت لامحالة وينتقل الى الهدى بعد الضلالة لكان مذهبا ويقرب منه قصة أصحاب الكهف التي سنحكيها فقد كانوا عبدة أصنام ثم حصل لهم ماحصل ارشادا وتبصرة ثم ماذكره الخصوم من حديث اشتباه النبى بغيره اذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه (وأنا أقول) معاذ الله أن يتحدى نبى بكرامة تكررت على يد ولى بل لابد أن يأتى النبى بما لايوقعه الله على يد الولى وان جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول واقعا ولما كانت مرتبة النبى أعلا وأرفع من مرتبة الولى كان الولى ممنوعا مما يأتى به النبى على وجه الاعجاز والتحدى أدبا مع النبى (ثم أقول) حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه انما يقع البحث فيه حيث لم تختم النبوة اما مع مجىء خاتم النبيين الذى ثبتت نبوته باوضح البراهين وإخباره بانه لا نبى بعده فقد أمنا الاشتباه فلو صح ماذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الاولياء من الامم السالفة لافي الاولياء من هذه الامة لامنهم من انه لا نبى .

بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم هذا لو صح ولن يصح ابدا

﴿ شبهة خصمنا ظلم وتقرير بطلانها ﴾

قالوا لو كانت الكرامات اصلا لكان اولى الناس بها أهل الصدر الاول وهم صدر الاسلام وقادة الانام والمفضلون على الخليقة بعد الانبيا عليهم السلام ولم يؤثر عنهم أمر مستعظم وهذا الذي ذكروه تعلل بالاماني وهو قول مرذول مردود فلو حاول مستقص استقصا كرامات الصحابة رضي الله عنهم لاجهد نفسه ولم يصل الى عشر العشر ولا باس هنا نذكر نبذا من كرامات الصحابة رضي الله عنهم والكلام على السر في ظهورها واظهارها على وجه الاختصار لنستفاد بكلامنا على ما ورد من الفوائد ما يستعان به على ما نفعله من الكثير (فنقول) اعلم اولا ان كل كرامة ظهرت على يد صحابي او ولي او تظهر الى يوم يقوم الناس لرب العالمين فانها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لان صاحبها انما نالها بالاقتدا به صلى الله عليه وسلم وهو معترف له بانه مقدم خليقة الله وصفوتهم وسيد البشر الذي بفخره يستجلب الخير وبدعوته يستنزل المطر وهذا المعنى يصلح ان يكون سببا اجماليا عاما في الاظهار لاسيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فان الكفار اذا راوا ما يظهر على يديهم من الخوارق آمنوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم وعلموا انهم على الحق فربما كان هذا سببا في الاظهار اذا علمت ذلك (فمن الكرامات) على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما صح من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان نحلها جاد عشرين وسقا فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احد احب الي غنى بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحرزتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى فقال أبو بكر ذو بطن بنت خارجة اراها جارية فكان ذلك (قلت) فيه كرامتان لابي بكر (احداهما) اخباره بانه يموت في ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بمولود ولدته وهو جارية والسر في اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه واعلامها بمقدار ما يخصها لتكون على بينة منه فاخبرها بانه مال وارث وان معها اخوين واختين لها ويدل على انه قصد استطابة قلبها ما مهد اولا من انه لا احد احب اليه غنى بعده منها وقوله انما هما أخواك واختاك اي ليس ثم غريب ولا ذو قرابة

بائية وفي هذا من الترفق ما ليس يخفى فرضي الله عنه وأرضاه (ومنها) ما في البخاري من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مرة * من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس الحديث وفيه ان أبا بكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته وتعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ولبث حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك قال أو ما عشيتهم قالت أبوا حتى تجيء ثم قال كلوا فقال قائلهم وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر فاذا شيء أو أكثر فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما كانت قبل ثلاث مرات فأكل منها أبو بكر الحديث (قلت) السر فيه والعلم عند الله ان كان أبو بكر قصد تكثير الطعام احتياجه الى اشباع الاضياف الذين أمره النبي صلى الله عليه وسلم بهم وان لم يكن قصد ذلك بل كثره الله ببركته فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه فلا يبحث عنها

(ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه)

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان يك في أمتي أحد فانه عمر

(قصة سارية بن زنيم الخلجي)

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجهزه الى بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحاصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في أثناء خطبته باعلا صوته ياسارية الجبل ياسارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عز وجل سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجؤا الى الجبل وقالوا هذا صوت أمير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا فقيل له ما هذا الذي يقوله امير المؤمنين وأين سارية منا الآن فقال كرم الله وجهه دعوه فما دخل في أمر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالآخرة (قلت) عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم او طويت الارض وصار بين أظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين

شاهد خاطب أ برهم خطاب من هو معه أدهو خصصه او لكن هو معه (واعلم) ان ماعر به الله على لسان أولياءه من حد الا ورجمل ان سرموا بها ويحمل ان لا سرموا بها وهي كرامه على كلا الحالتين

{ و مما قصه الزلزلة }

قال امام الحرمين رحمه الله في كتاب الشامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة قال اقري الم اعدل عليك فاستقرت من وقتها (قلت) كان عمر رضي الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكني ارضه فهو يعزر الارض ويؤدبها بما صدر منها كما يعزر ساكنيها على خطاياهم (فان قلت) اي خطأ على الارض يعزر وهي غير مكلفة (قلت) هذا الآن جهل وقصور على ظواهر الفقه اعلم ان امر الله وقضاءه منصرف في جميع مخلوقاته ثم منه ظاهر وباطن فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من احكام المكلفين والباطن ما استأثر الله بعلمه وقد يطلع عليه بعض اصفيائه ومنهم الفاروق رضي الله عنه فاذا ارتجت الارض من غير ذنب استوى عنده الظاهر والباطن عزرها كما اذا زل المرء من غير الحاكم واضطر خطابه لها وقوله الم اعدل عليك والمعنى والله اعلم انها اذا وقع عليها جور الولاة جدير ان ترتج عن ملومة على التزلزل غضبا على ظهرها واما اذا لم يكن جور بل كان الحكم بالقسط فاعلم انه مع الارتجاج وعلى ما المعلوم في باب الوقت المعلوم فالهاان رج الاتي وقيل احدهما الوقت المعلوم المشار اليه في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها فان ذلك الشاهد لذلك اذا قال الانسان مالها حدث هي باخبارها وذكرت ان الله اوحى لها على ما قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها والثاني وقت ووقوع الجور عليها من الولاة فانها تعذر اذ ذاك (فان قلت) من اين لك هذا (قلت) من قول عمر الذي اشرنا اليه ويدل عليه انشا * تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا لانه دلت على الارض تكاد تنشق بالجور الواقع عليها فلو لا يمسكها الله لكان * واعلم ان هذا الذي حصاه بحر لا ساحل له والراي ان عقلت عن الكلام والمومن نور من عاريد والشقي يجهل ولا يهتدي به البيان ولا يفيد ومنهم شقي ومنهم سعيد وعرب من قصة الزلزلة

{ قصة النيل }

وذلك ان النيل كان في الجاهلية لايجرى حتى تلقى فيه جارية عذراء في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر فأتى أهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم سنة وهو ان لايجرى حتى تلقى فيه جارية بكر بين أبويها ويجعل عليها من الحلى والثياب أفضل مايكون فقال لهم عمرو بن العاص ان هذا لايكون وان الاسلام يهدم ماقبله فاقاموا ثلاثة أشهر لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد أصبت ان الاسلام يهدم ماقبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القائها فاذا فيها من عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها فاصبحوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة فانظر الى عمر كيف يخاطب الماء ويكاتبه ويكلم الارض ويؤدبها واذا قال لك المغرور أين أصل ذلك في السنة قل أيها المتعثر في أذيال الجهالات أيطالب الفاروق باصل وان شئت أصلا فهاك أصولا لا اصلا واحدا أليس قد حن الجذع الى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه اليه أليس شكى اليه البعير مالكه أليس في قصة الظبية حجة والاصول في هذا النوع لاتنحصر وسنذكر مالك ان تضمه الى هذا في ترجمة الامام فخر الدين في مسئلة تسبيح الجمادات حيث رد عليه انكاره لذلك

﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ماأصابت فخرجت في زمن عمر فامر أبا موسى الاشعرى أو تميما الدارى ان يدخلها الكهف فجعل يجسها بردائه حتى أدخلها الكهف فلم تخرج بعد (قلت) ولعله قصد بذلك منع أذاها ومنها انه عرض جيشا يبعثه الى الشام فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم اعرضت ثانيا فاعرض عنهم ثم أعرضت ثالثا فاعرض فتبين بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل على

﴿ومنها على يد عثمان ذى النورين رضى الله عنه﴾

دخل اليه رجل كان قد لقى امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان رضى الله عنه يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا فقال الرجل أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة (قلت) انما أظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل وزجرا له عن سوء صنيعه واعلم ان المرء اذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر أو صاف

فركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات فقال على رضى الله عنه رضى الله عنك ان كان أبوك رضى عنك فقال آلله كذلك فقام على كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات أسرها الى الله عز وجل ثم قال يامبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان أباك رضى عنك مادعوت لك (قلت) أما الدعاء فلا اشكال فيه اذ ليس فيه اظهار كرامة ولكنا نبحث في هذا الامر في موضعين أحدهما فيما نحن بصدده من السر في اظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله قم (فنقول) لعله لما دعا اذن له ان يقول ذلك أو رأى ان قيامه موقوف باذن الله تعالى على هذا المقال فلم يكن من ذكره بد (والثانى) كونه صلى ركعات ولم يقتصر على الدعاء (فنقول) ينبغى للداعي ان يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب الى الاجابات ومن أفضل الاعمال الصلاة وقد جاء في أحاديث كثيرة الامر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات وأقل الصلاة ركعتان فان حصل نور بها وأشرقت علائم القبول فالاولى الدعاء عقيبها والا فليصل المرء الى ان تلوح أمارات القبول فيفرغ اذذاك عن الصلاة ويفتتح الدعاء فانه أقرب الى الاجابة وللكلام في هذا المقام سبح طويل لسنا له الآن

﴿ومنها على يد العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم﴾

في استسقائه عام الرمادة وذلك ان الارض أجدبت في زمان عمر رضى الله عنه وكانت الريح تذرى ترابا كالرماد لشدة الجدب فسمى عام الرمادة لذلك وقيل انما سمى بذلك لكثرة من هلك فيه والرمد الهلاك فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما يستسقى فاخذ بضبعيه وأشخصه قائما ثم أشخص الي السماء وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فحفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الى قوله أنهارا والعباس قد طال عمره وعيناه تنضحان وسبابته تجول على صدره وهو يقول اللهم أنت الراعى لاتهمل الضالة ولاتدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لاييأس من روحك الا القوم الكافرون اللهم فاغثهم بغياثك فقد تقرب الى القوم لمكانى من نبيك

عليه السلام فنشأت طرير من سحاب وقال الناس يرون يرون ثم تلاءمت واستمسكت ثم هاجت ثم هرت ووبلت فما برح القوم حتى اعلقوا الحذاء وقلصوا المآزر وجاءوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس يمسحون أردانه ويقولون هنيئاً لك ساقي الحرمين فاترع الله الحباب واخصب البلاد ورحم العباد (قلت) فهذه دعوة مستجابة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم تكن فيها قصد الى اظهار كرامة بل استسقاء عند احتياج الخلق وهي مثل ماظهر على يد

﴿سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه﴾ وذلك انه كان يوم القادسية مثالا من دمل لم يستطع الركوب لاجله فجلس في قصر يشرف على الناس فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا انه رضي الله عنه فقال اللهم اكفنا لسانه ويده فخرس لسانه وشلت يده وكان سعد مجاب الدعوة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك فقال اللهم سدد سهمه واجب دعوته فكان لايدعو بشيء الا أجاب الله عز وجل دعاءه وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ولما عزله عمر رضي الله عنه عن الكوفة بشكوى اهلها وكان عمر قد قال لايشكوا الى اهل موضع عاملهم الا عزلته وذلك والله اعلم لمعنيين احدهما انه راى ان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول والاستبدال ممكن والثاني انه لم يكن للاولين رغبة في الولاية وانما كانوا يعملونها امتثالا لامر امير المؤمنين وانقيادا لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ورجاء ثواب الله في اقامة الحق فاذا عزل احدهم كان العزل احب اليه من الولاية فلا يولم ذلك قلبه فلذلك كان عمر رضي الله عنه والله اعلم يختار عزل المشكو على الاطلاق بمجرد الشكوى وان كان عنده عدلا ورعا بريئا مما قيل عنه لانه يجمع بعزله بين ادخال السرور على قلبه بالاقالة وعلى الشاكين بقطع النزاع وكان مع ذلك لايغفل البحث عن احوال الراعي والرعية حتى يطلع على صدق الشاكي من غيره فلما عزل سعدا وولى مكانه عمار بن ياسر رضي الله عنه بعث مع سعد من سال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا حتى سال عنه فيثنون خيرا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة ويكنى ابا سعدة فقال أما اذ نشدتنا فان سعدا كان لايسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال عبد الملك بن عمير من رواة الحديث فانا رايته قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن

وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد وأراد عمر رضي الله عنه أن يرد سعدا بعد ذلك الى الكوفة فامتنع وأقبل سعد يوما برجل يسب عليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم فنهاه فكأنما زاده اغراء فقال له ويلك ماتريد الى أقوام خير منك لتنتهين أو لأدعون عليك فقال هاه فكأنما تخوفني نبي نبيا من الانبياء فدخل سعد دارا فتوضأ ودخل مسجدا فقال اللهم ان عبدك هذا يسب أقواما قد سبقت لهم منك الحسنى حتى أسخطك بسبه اياهم فارني فيه اليوم آية تكون آية للمؤمنين فخرجت بختية من دار قوم وأقبلت لايصد صدرها شئ حتى انتهت اليه وتفرق الناس فجعلته بين قوائمها ووطئته حتى طفي

﴿ ومنها على يد ابن عمر رضي الله عنهما ﴾ حيث قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب

﴿ وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ﴾ وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فحال بينهم وبين الموضع البحر فدعا الله ومشوا على الماء وما جاء انه كان بين يدي

﴿ سلمان وأبي الدرداء ﴾ رضي الله عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح * وما اشتهر ان

﴿ عمران بن حصين ﴾ رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانحبس ذلك عنه ثم أعاده الله عليه . وما اشتهر من قصة

﴿ خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾ وهي انه شرب السم ولم يضره (فان قلت) مابال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى مايروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء (فالجواب) أولا ماأجاب به الامام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال أولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعيف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك وثانيا أن ينال مايظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو أعظم الكرامة مع مافتح على أيديهم من الدنيا ولا اشرأبوا لها ولا جنحوا نحوها ولا استزلت واحدا فرضي الله عنهم كانت الدنيا

في ايديهم اصناف ما هي في ايدي اهل دنيانا وكان اعراضهم عنها أشد اعراض وهو من اعظم الكرامات ولم يكن سعيهم الا اعلاء كلمة الله تعالى والدعاء الى حضرته جل وعلا (فان قلت) هب انكم دفعتم شبه المنكرين للكرامات فما دليلكم أنتم على اثباتها فان القول في الدين بما لا دليل عليه لا يجوز (قلت) انا ادفع ما استدل به الخصوم على المنع وتعلق الاستحالة لم يبق بعدها الا الجواز اذ لا واسطة بين المنع والاستحالة ثم فيما ذكرنا من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن له ادنى تبصر ثم ان اردت الا دليلا خاصا لتكون اقطع للشغب واقوى للشبهة (فنقول) الدليل على ثبوت الكرامات وجوه (أحدها) وهو اوجدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكر الا جاهل معاند من انواع الكرامات للعلماء والصالحين الجاري مجرى شجاعة علي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات اعظم ما فيه فانه اشهر واظهر ولا يعاند فيه الا من طمس قلبه والعياذ بالله (والثاني) قصة مريم من جهة حملها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق عندها في غير اوانه ومن غير حضور اسبابه على ما أخبر الله تعالى بقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ولم تكن نبية لا عندنا ولا عند الخصوم اما عندنا فلادلة منها قوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة ومنها الاجماع على ما نقل بعضهم واما عند الخصم فلانه يشترط ان تكون النبي ذكرا وهي لا تخالفه في ذلك بل يشترط الذكورة في الامامة والقضاء فضلا عن النبوة هكذا ذكر بعض ائمتنا وقال القاضي لم يقم عندي من ادلة السمع في أمر مريم وجه قاطع في نفي نبوتها او اثباتها (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون معجزة لزكريا او يكون ارهاصا لولدها عيسى عليه السلام (قلت) لان المعجزة يجب أن يكون بعهد من الرسول والقوم حتى يتم الدلالة عليهم وما حكينا من كراماتها غير قول حسبها من طلبها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا لم يكن بحضور احد بدليل قوله فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما واشيا فالمعجزة يكون بالتماس الرسول وزكريا ما كان يعلم بحصول ذلك لقوله انى لك هذا واشيا فهذه الخوارق اعيا ذكرت لعظم شان مريم فيمتنع وقوعها كرامة لغيرها ولا يجوز أن يكون ارهاصا لعيسى عليه السلام لان الارهاص أن يخص الرسول قبل رسالته بالكرامات فاما ما يحصل به كرامة الله لاجل انه سيحيى بعد ذلك فذلك هو الكرامة التي ندعيها ولانه لو جاز ذلك لجاز في

بكل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون ارهاصا لنبي آخر يجيء بعد ذلك وتجويز هذا يؤدي الى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام وما كان من الهام الله تعالى اياها حتى طابت نفسها بالقاء ولدها في اليم الى غير ذلك مما حصت به أفترى ذلك سدى قال امام الحرمين ولم يصر احد من أهل التوارخ ونقلة الاقاصيص الى انها كانت نبية صاحبة معجزة (والثالث) التمسك بقصة أصحاب الكهف فان لبثهم ثلاث مائة سنين وأزيد نياما أحياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلاغذاء ولا شراب من جملة الخوارق ولم يكونوا أنبياء فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة وادعى امام الحرمين اتفاق المسلمين على انهم لم يكونوا أنبياء وانما كانوا على دين ملك في زمانهم يعبد الاوثان فاراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للاسلام ولم يكن ذلك عن دعوة داع دعاهم ولكنهم لما وفقوا تفكروا فتدبروا ونظروا فاستبان لهم ضلال صاحبهم ورأوا أن يؤمنوا بفاطر السموات والارض ومبدع الخلائق أجمعين ولا يمكن أن يحمل ذلك معجزة لنبي آخر اما أولا فلانهم أخفوه حيث قالوا ولا يشعرن بكم أحدا والمعجزة لايمكن اخفاؤها واما ثانيا فلان المعجزة يجب العلم بها وبقاءهم هذه المدة لايمكن علم الخلق به لان الخلق لم يشاهدوه فلايعلم ذلك الا باخبارهم لو صح انهم يعلمون ذلك واخبارهم بذلك انما يفيد اذا ثبت صدقهم بدليل آخر وهو غير حاصل واما اثبات صدقهم بهذا الامر فدور ممتنع لانه انما ثبت هذا الامر اذا ثبت صدقهم فلو توقف صدقهم عليه لدار واما ثالثا فانه ليس لذلك النبي ذكر ولادليل يدل عليه فاثبات المعجزة له لافائدة فيه لان فائدة المعجزة التصديق وتصديق واحد غير معين محال (الرابع) التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل أن يرتد اليه طرفه على قول أكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما قدمناه عن الصحابة وماتواتر عمن بعدهم من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو أراد المرء استيعابه لما كفته أوساق احمال ولا أوقار جمال ومازال الناس في الاعصار السابقة وهم بحمدالله الى الآن في الازمان اللاحقة ولكنا نستدل بما كانوا عليه فقد كانوا من قبل مانبغ التابعون ونشأ الرائعون يتفاوضون في كرامات الصالحين وينقلون ماجرى من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم من أكثر الناس خوضا في ذلك (الخامس) ماأعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة وأوليائها من العلوم حتى صنفوا كتبا كثيرة لايمكن

عنهم لنسخها في مدة عمر مصنفها مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهى واستخراجات لمعاني شيء من الكتاب والسنة تملأ طبق الأرض وتحقيق للحق وإبطال للباطل وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات والمؤدي إلى الجوع والصبر على أنواع الأذى وعزوف أنفسهم عن لذات الدنيا مع سعة علومهم وذكائهم وفطنتهم وما حبب إليهم من الثبات في العلوم وكد النفس في تحصيلها عجب إذا تأمل المتأمل ما أعطاهم الله منه عرف أنه أعظم من إعطائه بعض عبيده كسرة خبز في أرض معطشة وشربة ماء في مفازة ونحوهما مما يعد كرامة (فإن قلت) فما أكرم القول في الكرامات وما الصحيح المختار عندكم من الأقوال المنقولات (قلت) هذا مقام مشكل خطر والاجتراء على ما وهب الله لأوليائه عظيم عسر والاتساع في التجويز آيل إلى ضح باب على المعجزات مسدود والذي ترجح عندي القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم تخرق عادة وتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض فلا أمنع كثيرا من الخوارق وأمنع كثيرا ولي في ذلك قدوة وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى (فإن قلت) عرفني ما تمنعه وما لا تمنعه لتبين مذهبك (قلت) أمنع ولدا من غير أبوين وقلب جماد بهيمة ونحو ذلك وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبديها على الأثر إن شاء الله تعالى وأما جمهور أئمتنا فعمموا التجويز وأطلقوا القول إطلاقا وأخذ بعض المتأخرين يعدد أنواع الواقعات من الكرامات فجعلها عشرا وهي أكثر من ذلك وأنا أذكر ما عندي فيها

﴿النوع الأول﴾

إحياء الموتى واستشهد لذلك بقصة أبي عبيد البسري فقد صح أنه غزا ومعه دابة فماتت فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بسر فقامت الدابة تنفض أذنيها فلما فرغ من الغزو ووصل إلى بسر أمر خادمه أن يأخذ السرج عن الدابة فلما أخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن أواخرها أن مفرجا الدماميني وكان من أولياء الله من أهل الصعيد ذكر أنه أحضر عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت أحياء بإذن الله تعالى وأن الشيخ الأهدل كانت له هرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها في خرابة فسأل عنها الشيخ بعد ليلتين أو ثلاث فقال الخادم لا أدري فقال الشيخ أما تدري ثم ناداها فجاءت إليه تجري وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها وقوله لها قومي بإذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة وذكروا أن الشيخ أبا يوسف

الدهماني مات له صاحب فجزع عليه أهله فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء الى الميت وقال له قم بإذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا وحكاية الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية شهيرة وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشيخ فتح الدين يحيي فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده مما حاصله أنه وقع في داره طفل صغير من سطح فمات ودعى الله فأحياه ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرته وأنا أو من نه غير انى أقول لم يثبت عندى ان وليا حيي له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ماصار عظما رميما ثم عاش بعد ما حيي له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا اعتقده وقع لاحد من الاولياء ولاشك في وقوع مثله للانبياء عليهم السلام مثل هذا يكون معجزة ولا تنتهى اليه الكرامة فيجوز ان يجيء نبي قبل اختتام النبوة باحياء أمم انقضت قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا في قيد الحياة أزمانا ولا اعتقد الآن ان وليا يحيي لنا الشافعي وأبا حنيفة حياة يبقيان معها زمانا طويلا كما عمرا قبل الوفاة بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما خالطاهما قبل الوفاة ﴿النوع الثاني﴾ كلام الموتى وهو أكثر من النوع قبله وروى مثله عن أبي سعيد الخراز رضى الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وعن جماعة من آخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله ولست أسميه ﴿النوع الثالث﴾ انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام وسيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد ﴿الرابع﴾ انقلاب الاعيان كما حكي ان الشيخ عيسى الهتار اليمني أرسل اليه شخص مستهزئا به انائين ممتلئين خمرا فصب أحدهما في الآخر وقال بسم الله كلوا فاكلوا فاذا هو سمن لم ير مثل لونه وريحه وقد أكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية ﴿الخامس﴾ انزواء الارض لهم بحيث حكوا ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاشتاق الى زيارة الحرم فادخل رأسه في جبته ثم أخرجه وهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا مباهت ﴿السادس﴾ كلام الجمادات والحيوانات ولاشك فيه وفي كثرته ومما حكي ان ابراهيم ابن أدهم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان فقالت له يا أبا اسحاق اكرمني بان تأكل مني شيأ قالت ذلك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة ورمانها حامض فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين وقال الشبلي عقدت أني لا آكل الامن حلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت

بدى لآكل منها فادى السحر احفظ عليك ىعدك ولا تا كل من فاتى لمهودى فكشف بدى (السابع) ازا العلل كما روى عن السرى في حكاية الرجل الذى لقيه بعض الجبال بين الرما والعميان والمرضى وكما حكى عن الشيخ عبد القادر انه رقى لصبى مقعد مفلوج أعمى مجذوم قم باذن الله فقام لاعاهة به (الثامن) طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد مع ابى سعيد ابى الخير المهنى وقصة ابراهيم الخواص مع وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج اريح خذيهم فاخذتهم (التاسع) طى الزمان (العاشر) نشر الزمان وفي تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتسليمه لاهله اولى بذى الاعان والحكايات فيهما كثير (الحادى عشر) استجابة الدعا وهو كثير جدا وشاهدنا من جماعة (الثانى عشر) امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه (الثالث عشر) جذب القلوب في مجلس كان فيه غاية النفر (الرابع عشر) الاخبار ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر (الخامس عشر) الصبر على عدم الطعام والشراب المدد الطويلة (السادس عشر) مقام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم النبى الكبير وذكر ان بعضهم كان يبيع المطر وكان من المتاخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الاسعار بالدراهم وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق للمنكر مساغ في انكارها (السابع عشر) القدرة على تناول الكثير من الغذاء (الثامن عشر) الحفظ عن اكل الحرام كما حكى عن الحارث المحاسبي انه كان يمتنع الى اتيه بيده من الماكل الحرام فلا ياكله وقيل كان يتحرك له عرق وحكى نظير ذلك عن الشيخ ابى العباس المرسى وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له ماكلا حراما فمد يده ثم قبضه فقال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك منى عند حضور الحرام ستون عرقا ونهض من ساعته وانصرف (التاسع عشر) رؤيه المكان البعيد وراء الحجب كما قيل ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازى كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد (العشرون) الهيبة التى لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابى يزيد البسطامى الذى قدمنا حكايته او بحيث انخم من بديه او اعترف بما لعله كتمه عنه أو غير ذلك وهو كثير (الحادى والعشرون) كفايته الله اياهم شر من يريد بهم سوءا وانقلابه خيرا كما اتفق للشافعى رضى الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله (الثانى والعشرون) التطور باطوار مختلفة وهذا الذى تسميه الصوفية بعالم المثل ويثبتون

عالمـا متوسطا بين عالمى الاجسام والارواح سموه عالم المثـال وقالوا هوألطف من عالم الاجسام واكثف من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا له بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومنه ماحكى عن قضيب البان الموصلي وكان من الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلى بترك الصـلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال في أى هذه الصور رأيتنى ماأصلى ولهم من هذا النوع حكايات كثيرة ومما اتفق لبعض المتاخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب فقال له ياشيخ تتوضأ بلا ترتيب فقـال له ما توضأت الا مرتبا ولكن أنت لاتبصر لوأبصرت لأبصرت هكذا وأخذ بيده وأراه الكعبة ثم فر به الى مكة فوجد نفسه في مكة وأقام بها سنين في حكاية يطول شرحها (الثالث والعشرون) اطلاع الله اياهم على ذخائر الارض كما قدمناه في حكاية أبى تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال وعن بعضهم انه عطش أيضا في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد فوجد فقيرا قد ركز عكازه في موضع والماء ينبع من تحت عكازه فملأ قربته وذل الحجيج عليه فجاؤا فملؤا أواينهم من ذلك الماء (الرابع والعشرون) ماسهل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا فوجد لايفى به فضلا فضـلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذى قدمناه فقد اتفق النقلة على ان عمر الشافعى رحمه الله لايفى بعشر ماأبرزه من التصانيف مع ماثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر والامراض التى كانت تعتريه بحيث لم يخل رضى الله عنـه من علة أو علتين أو أكثر وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا وكذلك امام الحـرمين أبو المعالى الجوينى رحمه الله حسب عمره وما صنفه مع ماكان يلقيه على الطلبـة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لايفى به وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد وأمثال هذا كثير وهذا الامام الربانى الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لوكان ينسخها فقط لمـا كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من أنواع العبادات وغـيرها وهذا الشيخ الامام الوالد رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات ويمليـه من الفوائد ويذكره في الدروس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويشتغل به

من الجاكث عرف ان صر فطنا لأبي سلب ذلك فسحاق من يبارك لهم ويؤذي لهم وصر (الخامس والعشرون) عدم ما مر السحرماب وانواع المنامات دونهم كاشي ذلك للشيخ الذي دب له بعض الملوك اما ان نطوس لي آيه والا دبت الفقراء وكان عربه بحر حال فقال انظر فاذا هي ذهب وعند كور ليس فيه ماء فاحد ورمى به في الهوا فاحد ورد مملئا ما وهو مكس لم يخرج منه قطر فقال الملك هذا سحر واوقد نارا عظيمة ثم امر بالسماع فلما دار دوم الوجد دخل الشيخ والفقرا في النار ثم خرج فخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب ساعة حتى كاد الملك يحزن على ولده ثم خرج به وفي احدى يدي الصبي تفاحه وفي الاخرى رمانه فقال له ابو اين كنت قال في بستان فقال جلسا الملك هذا صنعه لا حقيقة له فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشربه ومزق ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها فمزقها ثم هكذا مرارا الى ان ثبت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم صرورا واطن انواع كراماتهم زادوا على المائة وفيما اوردته دلالة على ماقصدته ومقنع وبلاغ لمن زال عنه غفلته وما من نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال ولا بعد بيان الهدى الا المحال وليس للمؤمن غير التسليم وسؤال ربه ان يلحقه بمولا الصالحين القائم على صراط مستقيم ولو حاولنا حصر ماجرياتهم لضيقنا الانفاس وسئمنا القرطاس

﴿القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار﴾ مولى الوليد بن عبد الملك ابو محمد الاندلسي القرطبي احد اعلام الائمة اخذ الفقه عن المزني ويونس بن عبد الاعلى ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم وابراهيم بن محمد الشافعي وابراهيم بن المنذر الحزامي والحارث بن مسكين وروى عنهم * روى عنه احمد بن خالد بن الحباب وسعيد بن عمر بن لبابة وابنه محمد بن قاسم وسعيد بن عثمان الاعناقي وغيرهم وصنف كتاب الايضاح في الرد على المقلدين مع ميله الى مذهب الشافعي قال احمد بن خالد ما رايت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الاندلس من اهل الرحلة وله مصنف جليل في خبر الواحد توفي سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين

﴿موسى بن اسحاق بن موسى الانصاري﴾ القاضي ابو بكر الخطمي نسبة الى بطن من الانصار يقال له خطمة بفتح الخا المعجمة ثم طا مهملة ساكنة ثم ميم بين خصم بضم الخصم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم ولد سنة عشر ومائتين وكان قاضيا مهيبا فصيحا

قيل لم ير متبسما قط وهو الذى قالت له امرأة أيها القاضى لايحل لك ان تحكم بين الناس لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لايقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان وأنت عمرك غضبان فتبسم وسيرد نظير الحكاية في ترجمة القاضى أبى بكر الشامى في الطبقة الرابعة سمع اباه

﴿ كنيز ﴾ بضم الكاف وفتح النون واسكان آخر الحروف آخره زاى معجمة كان خادما للمنتصر بالله ابن المتوكل لما مات مولاه خرج الى مصر وسمع من حرملة والربيع بن سليمان والزعفرانى وروى عنه أبو القاسم الطبرانى وغيره وكان يقرىء الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعى بعد ان أقام بمصر مدة يذب عن مذهبه ويناظر المالكيين حتى سعوا به الى أحمد بن طولون وقالوا انه جاسوس قدم من بغداد فحبسه فلم يزل في الحبس الى مضى سبع سنين ومات ابن طولون فاخرج ومضى الى الاسكندرية وأقام بها سبع سنين يعيد كل صلاة صلاها في الحبس لانه كان محبوسا في مكان قذر ثم ورد الشام

﴿ نوح بن منصور بن مرداس ﴾ أبو مسلم السلمى سمع الحسن بن عرفة والحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى وغيرهما ورحل الى مصر وكتب بها عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان ثم استوطن بالآخر شيراز الى حين وفاته روى عنه أبو القاسم الطبرانى وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الملقب أبا الشيخ وغيرهما وكتب كتب الشافعى عن يونس والربيع بمصر ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين

﴿ أبو الفضل البتانى ﴾ وبتان بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء المثناة من فوق المخففة وفي آخرها النون من قرى طريثيث من نواحى نيسابور قال ابن ماكولا أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعى يحدث عن على بن ابراهيم البتانى من أصحاب عبد الله بن المبارك روى عنه محمد بن عبد الرحمن البتانى (قلت) وتبع ابن السمعانى ابن ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ماذكره ثم تبعهما شيخنا الذهبى فذكره في كتاب المشتبه مختصرا والرجل في هذه الطبقة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلثمائة و الاربعمائة ﴾

﴿ أحمد بن ابراهيم ابن اسماعيل بن العباس ﴾ أبو بكر الاسماعيلى امام أهل جرجان والمرجوع اليه في الفقه والحديث وصاحب التصانيف ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المقارى الجرجانى سنة تسع وثمانين ومائتين وسمع قبل ذلك وسمع ابراهيم بن زهير الحلوانى وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب وأحمد بن محمد بن

مسروق ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي ويحيى بن محمد الحنائي وعبد الله بن ناجية والترمذي ويوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي وابراهيم بن عبد الله المخرمي ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن الحسن بن سماعة وأبي خليفة الجمحي وبهلول بن اسحاق التنوخي وعبدان وابي يعلى وخلق سواهم ببغداد والكوفة والبصرة والانبار والاهواز والموصل روى عنه الحاكم وأبو بكر البرقاني وحمزة السهمي وابو حازم العبدوي وابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني الحافظ وخلق سواهم قال حمزة سمعته يقول لما ورد نعي محمد بن ايوب الرازي دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت على نفسي القميص ووضعت التراب على راسي فاجتمع على اهلي ومن في منزلي وقالوا ما اصابك فقلت نعي محمد بن ايوب الرازي منعتموني الارتحال اليه فسلوا قلبي واذنوا لي في الخروج عن ذلك واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن ابن سفيان فكان ذلك اول رحلتي في الحديث ورحمت قال شيخنا الذهبي كان ذلك سنة اربع وسبعين قال فيها توفي محمد بن ايوب قال ثم خرجت الى بغداد سنة ست وسبعين وحكى بعض اقرانه قال الشيخ ابو اسحاق جمع بين الاسماعيلي بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وقال الدارقطني كنت عزمت غير مرة ان ارحل الى أبي بكر الاسماعيلي فلم ارزق وقال الحسن بن علي الحافظ كان الواجب للاسماعيلي ان يصنف لنفسه سننا ويختار ويجتهد فانه كان يقدر عليه لكثرة ما كان كتب ولغزارة علمه وفهمه وجلالته وما كان ينبغي ان يتبع كتاب محمد بن اسماعيل فانه كان اجل من ان يتبع غيره اوكما قال وقال ابو عبد الله الحاكم كان ابو بكر واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء واجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من اهل العلم فيه وقال غيره له التصانيف الكثيرة منها المستخرج على الصحيح والمعجم وله مسند كبير في مجلدات قال حمزة توفي في غرة شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة

﴿ قول الراوي من السنة كذا ﴾

ذكر النووي في خطبة شرح المهذب ان الصحيح المشهور ان قول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع وانه مذهب الجماهير وان ابا بكر الاسماعيلي قال له حكم الموقوف على الصحابي (قلت) الاكثر كما قال النووي على انه حجة وقد اغرب المازري في شرح

﴿ احمد بن ابراهيم بن يوسف ﴾ ابو بكر من اهل جرجان وكان احد اصدقاء ابي بكر

الاسماعيلي ذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان وقال تفقه على ابن سريج
قال وسمعت أبي يوسف بن ابراهيم يقول انه مات فجأة سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وكان قد خرج من الحمام فوقع عليه حائط فمات

﴿ أحمد بن اسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري ﴾
الامام الجليل أبو بكر بن اسحاق الصبغي أحد الائمة الجامعين بين الفقه والحديث
رأى يحيى الذهلي وأبا حاتم الرازي وسمع الفضل بن محمد الشعراني واسماعيل بن قتيبة
ويعقوب بن يوسف القزويني ومحمد بن أيوب وببغداد الحارث بن أبي اسامة واسماعيل
القاضي وبالبصرة هشام بن علي وبمكة علي بن عبد العزيز واختلف الى محمد بن نصر
ولم يسمع منه شيأ روى عنه أبو علي الحافظ وأبو بكر الاسماعيلي وأبو أحمد الحاكم
وأبو عبد الله الحاكم ومحمد بن ابراهيم الجرجاني وخلق ولد سنة ثمان وخمسين
ومائتين وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية فلم يسمع الى سنة ثمانين قال الحاكم
أقام يفتي بنيسابور سبعا وخمسين سنة لم يؤخذ عليه في فتاويه مسئلة وهم فيها قال
وسمعت محمد بن حمدون يقول صحبت أبا بكر بن اسحاق سنين ما رأيته قط ترك قيام
الليل في سفر ولا حضر قال وسمعته يعني الصبغي يقول وهو يخاطب فقيها فقال حدثونا
عن سليمان بن حرب فقال دعنا من حدثنا الى متى حدثنا وأخبرنا فقال ياهذا لست
أشم من كلامك رائحة الايمان ولا يحل لك أن تدخل داري ثم هجره حتى مات قال
وسمعته غير مرة اذا أنشد بيتا يفسده ويغيره يقصد ذلك وكان يضرب المثل بعقله ورأيه
ورأيته غير مرة اذا أذن المؤذن يدعو بين الاذان والاقامة ثم يبكي وربما كان يضرب
رأسه الحائط حتى خشيت يوما ان تدمى رأسه وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة
منه وكان لايدع أحدا يغتاب في مجلسه قال وله الكتب المطولة قال وسمعته يقول
رأيت في منامي كأني في دار وأنا أظن ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه فيها فدخلت
وفي الدار بستان أردت دخوله فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فعانقني وقبل
وجهي ودعالي وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب الفضائل قال وسمعته يقول لما
فرغت من تصنيف كتاب الفضائل رأيت في المنام كأني خارج من منزل شخص ذكره
واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان أو علي رضي الله عنهم
أحدهما فاني شككت ولم أشك في انهم كانوا أربعة فتقدمت وسلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرد علي السلام ثم تقدمت الى أبي بكر رضي الله عنه فقبل بين عينيه

وقال جزاك الله عن نبيه خيرا وعنا خيرا فقال ابو بكر فاخرجت خاتمي هذا من أصبعي وجعلته في اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزعه فجعله في أصبع ابي بكر ثم الى آخر الاربعة ثم قلت يا رسول الله قد عظمت بركة هذا الخاتم اذ دخل أصابعكم ثم انتهب قال الحاكم وقد كان الشيخ اوصى ان يدفن ذلك الخاتم معه (قلت) وهذا منه فيه استحسان لما يفعل من دفن المرء معه ما يتبرك به أو دفنه فيما يتبرك به وسأل ان شاء الله تعالى تظافر هذا في ترجمة عبد الرحمن بن ابي حاتم ميمون حكاه عنه وشهد له قول

وذكر الحاكم ان على بن ابي هريرة كتب الى مساوئ لكنه فضائل الاربعة وكتاب الاحكام الذي للقصي قال فكتب وحمل الى بيته السلام فأكثر الثنا عليه قال الحاكم ومصنفاته في الفقه من أدل الدليل على علمه ومصنفاته في الكلام لم يسبقه الى مثلها احد من مشايخ أهل الحديث وفي القصي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة

ومن الفوائد عنه

كان يرى ان المأموم اذا لم يقرأ الفاتحة وادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا للركعة وهو اختيار ابن خزيمة وابن ابي هريرة وابن وحبه الله ويذهب الى ان مرادة الورع يجوز ان يكون محا وهو وجه غريب حكاه الرافعي قال الهادى وذكر انه ركب يوما فاصاب دابته طين من وحل كلب فأمر جاريته تغسله وتعشره فقالت الجارية اما في الطين تراب فقال احسنت انت افقه مني قال الحاكم سمعته وسئل عن حديث ابن عباس ان رجلين صاما مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما اعيدا وضوءكما قالا لم يا رسول الله قال اغتبتما فلانا قال يجوز ان يكون امرهما بالوضوء ليكون كفارة لمعصيتهما وتطهيرا للذنوب الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الوضوء يكفر الخطايا قال وسمعته وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ قال ان صح هذا الخبر فمعناه ان يتوضأ قبل حمله ليمكنه ان تقوم الصلاة بعد الحمل كما قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة فليغتسل اى قبل الرواح

✽ احمد بن بشر ابن عامر العامرى ✽ وعكس الشيخ ابو اسحاق فقال ابن عامر ابن بشر هو القاضى أبو حامد المروزى احد ائمة المذهب وعظمائه ذكره أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المسمى بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب قال صدر من صدور الفقه كبير وبحر من بحار العلم غزير وهو من أصحاب أبي إسحاق

ومن أعيان تلامذته أبو اسحاق المهرانى وأبو فياض البصرى وكتابه الموسوم بالجامع أبدع له من كل لسان ناطق لاحاطته بالاصول والفروع واتيانه على النصوص والوجوه فهو لاصحابنا عمدة من العمد ومرجع في المشكلات والعقد انتهى وعن القاضى أبى حامد أخذ فقهاء البصرة وشرح مختصر المزنى وصنف في الاصول ومن اخصائه وتلامذته أبو حيان التوحيدى وفي كتابه البصائر أعنى أبا حيان يقول كان القاضى أبو حامد شديد الازورار عن الكلام والفقه في أهله قال وانما أولع بذكر مايقوله هذا الرجل لانه أنبل من رأيته في عمرى وكان بحرا يتدفق حفظا للسير وقياما بالاخبار واستنباطا للمعانى وثباتا على الجدل وصبرا في الخصام وقال في مكان آخر كان أبو حامد كثير العلم غزير الحفظ قيما بالسير وكان يزعم ان السير بحر الفتيا وخزانة القضاء وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه وقال في مكان آخر كان أبو حامد اذا رأى تراجع المتكلمين في مسائلهم وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد

وبهمة دليله مطوح ... يدأب فيه القوم حتى يطلحوا
ثم يظلون كأن لم يبرحوا ... كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

مات القاضى أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلثمائه

فوائد ومسائل عن القاضى أبى حامد

﴿أحمد بن الحسين بن أحمد﴾ أبو نصر الفقيه مات ليلة الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثلثمائة ذكره ابن باطيش

﴿أحمد بن حمزة بن على بن الحسن السلمى﴾

﴿أحمد بن الخضر بن أحمد الانمارى﴾ بفتح الالف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء نسبة الى بلدة يقال لها أنمار هو أبو الحسن امام كبير من أهل نيسابور سمع أبا عبد الله البوشنجي وغيره روى عنه الاستاذ أبو الوليد وأبو على الحافظ وغيرهما توفي سنة أربع وأربعين وثلثمائة

﴿أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الامام الجليل أبو عبد الرحمن النسائى﴾ أحد أئمة الدنيا في الحديث والمشهور اسمه وكتابه ولد سنة خمس عشرة ومائتين وسمع قتيبة بن سعيد واسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى بن حماد والحسين بن منصور السلمى النيسابورى وعمرو بن زرارة ومحمد بن النضر المروزى وسويد بن نصر وأبا كريب ومحمد بن رافع وعلى بن حجر وأبا يزيد الجرمى ويونس بن عبد

الاعلى وحاما سواهم بخراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة روى عنه ابو بشر الدولابي وابو على الحسين النيسابورى وحمزة بن محمد الكنانى وابو بكر احمد بن السنى ومحمد بن عبد الله بن حيويه وابو القاسم الطبرانى وخلق سواهم ورحل الى قتيبة وهو ابن خمس عشرة سنة وقال اقمت عنده سنة وشهرين وسكن مصر وكان يسكن بزقاق القناديل وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان كثير الجماع وله اربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو مع ذلك عن السرارى ودخل دمشق فسئل عن معاوية رضى الله عنه فضل عليا كرم الله وجهه فاخرج من المسجد وحمل الى الرملة وانكر عليه تصنيفه كتاب الخصائص لعلى وقيل له كيف لم تصنف فضائل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف بها عن على كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك فضائل الصحابة رضى الله عنهم قال ابو على النيسابورى حافظ خراسان فى زمانه حدثنا الامام فى الحديث بلا مدافعة ابو عبد الرحمن النسائى وقال منصور الفقيه وابو جعفر الطحاوى ان النسائى امام من ائمة المسلمين وقال الدارقطنى ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره وقال ابن طاهر المقدسى سألت سعد بن على الزنجانى عن رجل فوثقه فقلت قد ضعفه النسائى فقال يابنى ان لابى عبد الرحمن شرطا فى الرجال اشد من شرط البخارى ومسلم وقال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائى فى العبادة بالليل والنهار وانه خرج الى الفداء مع امير مصر فوصف من شهامته واقامته السنن المأثورة فى فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذى خرج معه والانبساط فى المأكل وانه لم يزل ذلك دأبه الى ان استشهد بدمشق من جهة الخوارج وقال الدارقطنى كان ابن الحداد ابو بكر كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائى وقال رضيت به حجة بينى وبين الله (قلت) سمعت شيخنا أبا عبد الله الذهبى الحافظ وسألته أيما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائى فقال النسائى ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته فوافق عليه وقد اختلفوا فى مكان موت النسائى فالصحيح انه أخرج من دمشق لما ذكر فضائل على فلم يزالوا يدفعون فى حضنه حتى اخرج من المسجد ثم حمل الى الرملة فتوفى بها قال أبو سعيد بن يونس توفى بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة وقيل حمل الى مكة فدفن بها بين الصفا والمروة

﴿أحمد بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل﴾ أبو الحسين الطرائفي مات ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة خمس وستين وثلثمائة وكان ابن ثمان وسبعين سنة كذا أورد هذه الترجمة ابن باطيش وقال الحافظ أبو سعد في كتاب الانساب أبو النضر أحمد بن محمد ابن الحسن الطرائفي الفقيه من أهل نيسابور سمع الحديث ثم تفقه على كبر السن رأى أبا العباس محمد بن اسحاق الثقفي ثم سمع الحديث بعده من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي وطبقته وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة انتهى كلام أبي سعد واظنهما واحد والصواب مع أبي سعد.

﴿أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن معقل بن حسان ابن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن معقل﴾ الشيخ الجليل أبو محمد المزني المعقلي الهروي الملقب بالباز الابيض قال الحاكم كان امام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة سمع بهراة وبنيسابور ومروالروذ وجرجان ونسا وبغداد والبصرة ومكة ومصر والاهواز وحج بالناس وخطب بمكة وقال أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في تاريخ هراة كان امام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم مع رتبة الوزارة وعلو القدر عند السلطان وقال أبو سعد بن السمعاني انه الذي يقال له الشيخ الجليل ببخاري (قلت) سمع علي بن محمد الحكاني وأحمد بن نجدة بن العريان وابراهيم بن أبي طالب وعمران بن موسى بن مجاشع والحسن بن سفيان ويوسف القاضي وأبا خليفة ومطينا وعبدان وخلقا روى عنه أبو العباس ابن عبدة وهو من شيوخه وأبو بكر الصبغي والقفال الشاشي ومشايخ عصره بخراسان ومن الرواة عنه الحاكم أبو عبد الله الخازن وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المزني انه كان فوق الوزراء وانهم كانوا يصدرون عن رأيه وقال أبو كامل البصري سمعت عبد الصمد بن نصر العاصمي يقول سمعت أبا بكر الاوداني يقول احتاج أبو بكر محمد بن علي القفال الشاشي الى سماع حديث واحد من حديث المزني فاراد ان يقرأ عليه فاستأذن عليه فقال له الى يوم الخميس يا أبا بكر فقال القفال أيد الله الشيخ الجليل اني مع القافلة وهي تخرج اليوم فان أذن لي بالقراءة عليه قال قد قلت الي يوم الخميس فلم يعذر له ولم يقرأه ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث الذي فيه حاجة القفال ومن شعر الشيخ الجليل

نزلنا مكرهين بها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا

وما حب الديار ما ولكن أمراليس مرمه من هوسا

قيل كان الشيخ الخليل قبل حب الوطن ا لى عليا في هذا المعنى ومرض عليه
وتوفي بعد ه في سابع عشر من رمضان سنه ست وخمسين وثلمايه قال الحاكم ورايت
الوزير ابا على البلعمي وقد حمل في تابوته واحضر الى باب السلطان نعي ببخاري
للصلاه عليه ثم حمل تابوته الى هرا ندفن بها فسمعت انه يسرا قول آخر كلمه تكلم
بها ان قبض بني لحيته ورفع يد ى الى السما وقال ارحم شيبه شيخ جا ئع
توقعك على المطر قال الحاكم وسمعت ابا الفضل السلماني وكان صالحا يقول رايت
ابا محمد المزني في المنام بعد وفاته لليلتين وهو يصر في مشيه ويقول يصوت عال
وما عبد الله حر واتي

﴿ احمد بن على بن احمد بن محمد بن الفرج بن مارك ﴾ ابو بكر الهمداني ولد سنه
سبع او ثمان وثلمايه روى عن أبيه والقاسم بن ابي صالح واسماعيل الصفار وعبد
الباقي بن قانع وابي سعيد بن الاعرابي وخلق روى عنه جعفر بن محمد الابهري
وحميد بن المأمون وابو مسعود احمد بن محمد البجلي الرازي وخلق كثير من اهل
همدان ومن الواردين وكان اماما فقيها عالما قال شيرويه كان ثقه اوحد زمانه مفتي البلد
ىى همدان يحسن هذا الشان يعني الحديث وله مصنفات في علوم الحديث غيرانه كان
مشهورا بالفقه ورايت له كتاب السنن ومعجم الصحابه مارايت شيا احسن منه وقال
الشيخ ابو اسحاق حكى لي شعله ابو سعد انه احد الفقه عن ابي اسحاق وعن على
ابن ابي هريره وكان ورعا مفتيا احد عنه الفقه بها همدان (قلت) اضطرب في وفاته
فقيل سنه اثنتين وتسعين وقيل سادس عشر ربيع الآخر سنه ثمان وتسعين وقيل سنه
سبع وتسعين وقيل وكان يقول اللهم لاتحيني الى سنه اربعمائه فمات قبلها قيل والدعاء
عند قبره مستجاب

﴿ احمد بن على بن طاهر الجويني ﴾ بضم الجيم ثم واو وياء آخر الحروف ثم نون منسوب
موضع ثم قاف نسبه الى الجوين موضع بنسف ابو نصر الاديب الشاعر من اهل
نسف رحل الى العراق بعد سنه عشرين وثلمايه واستكثر من شيوخ العراق
وخراسان ودرس الفقه على ابي اسحاق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ثم
رجع الى نسف واقام بها سنين ثم اعاد الرحله ثم خرج حاجا في سنه سبع وثلاثين
وحج ومات بالباديه منصرفا من الحج سنه اربعين وثلمايه

﴿أحمد بن عمر بن سريج﴾ القاضي أبو العباس البغدادي الباز الاشهب * والأسد الضاري على خصوم المذهب * شيخ المذهب وحامل لوائه * والبدر المشرق في سمائه والغيث المغدق برواته * ليس من الاصحاب الا من هو حائم على معينه * هائم من حوض بحره ثمينه * انتهت اليه الرحلة فضربت الابل نحوه أباطها * وعلقت به الغرائم مناطها وأتته أفواج الطلبة لاتعرف الا نمارق اليد بَساطها * تفقه على أبي القاسم الانماطي وسمع الحسن بن محمد الزعفراني وعباس بن محمد الدوري وأبا داود السجستاني وعلى بن اشكاب وغيرهم روى عنه أبو القاسم الطبراني الحافظ وأبو الوليد حسان ابن محمد الفقيه وأبو أحمد الغطريفي وغيرهم قال الشيخ أبو اسحاق كان يقال له الباز الاشهب ولى القضاء بشيراز قال وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني (قلت) أحسب أن ولايته القضاء كانت في مبادي شأنه واما بالآخرة فقد عرض عليه قضاء القضاة فامتنع كما سنحكي ذلك في فصل الفوائد عنه ومن كلام الشيخ أبي حامد الاسفرايني نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وقال أبو عاصم العبادي ابن سريج شيخ الاصحاب ومالك المعاني وصاحب الاصول والفروع والحساب وقال أبو حفص المطوعي ابن سريج سيد طبقته باطباق الفقهاء وأجمعهم للمحاسن باجماع العلماء ثم هو الصدر الكبير والشافعي الصغير والامام المطلق والسابق الذي لايلحق وأول من فتح باب النظر وعلم الناس طريق الجدل وقال الامام الضياء الخطيب والد الامام فخر الدين في كتابه غاية المرام ان أبا العباس كان أبرع أصحاب الشافعي في علم الكلام كما هو أبرعهم في الفقه وقال أبو على بن خيران سمعت ابن سريج يقول رأيت كانما مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبر لي ان أرزق علما عزيزا المعزة كعزة الكبريت الاحمر وعن ابن سريج يؤتى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب هذا قد أفسد علومي فاقول أنا مهلا بابي ابراهيم فاني لم أزل في اصلاح ماأفسده وروى الخطيب ان أبا العباس قال في علته التي مات فيها أريت البارحة في المنام كان قائلا يقول لي هذا ربك تعالى يخاطبك قال فسمعت الخطاب بما ذا أجبتم المرسلين فقلت بالايمان والتصديق قال فقيل بماذا أجبتم المرسلين قال فوقع في قلبي انه يراد مني زيادة في الجواب فقلت بالايمان والتصديق غير انا أصبنا من هذه الذنوب فقال أما اني سأغفر لك وفي رواية رواها التنوخي عن بعض أصحاب ابن سريج قال لنا ابن سريج يوما أحسب ان المنية قد قربت فقلنا وكيف قال رأيت

البارحه كان القيامه قامت والناس قد حشروا وكان مناديا ينادي ثم أجتمع المرسلين فعلت بالايمان والتصديق فقال ماسئلتم عن الاقوال بل سئلتم عن الاعمال فعليك ا) الكبائر فقد اجتنبناها واما الصغائر فقولنا فيها على عفو الله ورحمته فقلنا له ماتى هذا مانقتضي سرعة الموت فقال اما سمعتم قوله اقترب للناس حسابهم قال فنات بعد ثمانية عشر يوما وممن سمع هذا المنام من ابن سريج ابو بكر الفارسي صاحب عيون المسائل ورووا عنه ولابى العباس مصنفات كثيرة قال انها نيف ار بعمائة مصنف ولم يقف الا على اليسير منها ووقف له على كتاب في الرد علي ابن داود في القياس وآخر في الرد عليه في مسائل اعترض بها على الشافعي وهو حافل نفيس واما كتاب الخصال المنسوب اليه فقائل الحدوي وعندي انه لابنه ابي حفص عمر بن ابي العباس وقد ناظر ابو العباس الامام داود الظاهري واما ابنه محمد بن داود فلابى العباس معه المناظرات المشهورة والمجالس المرويه وكان ابو العباس يستطهر عليه وحكي ان ابن داود قال له يوما ابلعني ريقي فقال ابلعتك دجلة وانه قال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى قيام الساعة ومات محمد بن داود قبله فيحكي ان ابا العباس نحى مخاد ومساور وجلس للتعزية عنده وقال ما آسى الا على تراب اكل لسان محمد بن داود (قلت) كذا لفظ الحكاية ولعله من المقلوب والمعنى الا على لسان محمد بن داود كيف اكله التراب وقد جوزت النحاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند امن اللبس وانشدوا عليه

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر

فرفع المفعول وهو هجر لانها المبلوغه ونصب الفاعل وهو السوآت لانها البالغه لامن اللبس ومن هذا قول الشاعر ايضا

ان سراجا لكريم مفخره تحلى به العين اذا ما تجهره

اى تحلى العين به قالوا وعليه قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقول العرب خرق الثوب المسمار ويحتمل ان يكون على في الحكاية حرف تعليل والمعنى بسبب تراب اكل لسان ابن داود على حد قول الشاعر

علام تقول الرمح اثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

وعليه قوله تعالى ولتكبروا الله على ماهداكم اى لهدايته اياكم قال بعضهم احتج ابن سريج ومحمد بن داود فاحتج ابن داود على ان ام الولد يباع قال احتمعنا على انها كانت

أمة تباع فمن ادعى ان هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل فقال له ابن سريج وأجمعنا على انها لما كانت حاملا لاتباع فمن ادعى انها تباع اذا انفصل الحمل فعليه الدليل فبهت أبو بكر قال أبو الوليد النيسابورى الفقيه سمعت ابن سريج يقول مارأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فافلح يفوته الفقه ولا يصل الى معرفة الكلام وقدمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سريج وان شيخا قام في مجلسه وقال ابشر أيها القاضى الحكاية وفيها ان ذلك كان سنة ثلاث وثلثمائة (واعلم) ان وفاة ابن سريج كانت سنة ست وثلثمائة باجماع وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعة وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك وكان شيخنا الذهبي يقول الذى اعتقده في حديث يبعث الله من يجدد أن من للجمع لاللمفرد ويقول مثلا على رأس الثلثمائة ابن سريج في الفقه والاشعرى في أصول الدين والنسائى في الحديث وعلى الستمائة مثلا الحافظ عبد الغنى في الحديث والامام فخر الدين في الكلام ونحو هذا قال الخطيب بلغ سن ابن سريج فيما بلغنى سبعا وخمسين سنة وستة أشهر أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى اجازة أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليمن الكندى أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنا على بن المحسن التنوخى أخبرنا أبى حدثنى أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن البختري القاضى الداوردى حدثنى أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن المغلس الداوردى قال كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج اذا حضرا مجلس القاضى أبى عمر يعنى محمد بن يوسف لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجرى بينهما وكان ابن سريج كثيرا مما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس فتقدمه أبو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين عن العود الموجب للكفارة في الظهار ماهو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم ماجرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود أولا ياأبا بكر أعزك الله هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه فاستشاط أبو بكر من ذلك وقال أتقدر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسئلة اجماع عندى أحسن أحوالهم ان أعدهم خلافا وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال أنت ياأبا بكر بكتاب الزهرة امهر منك في هذه الطريقة فقال أبو بكر وبكتاب الزهرة تعيرنى والله ماتحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وانه لمن أحد المناقب اذ كنت أقول فيه

أكرر في روض المحاسن مقلتي   وامنع نفسي أن تنال محرما
وينطق سري عن مترجم خاطري   فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم   فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج أو علي تفخر بهذا القول وانا الذي اقول

ومساهر بالغنج من لحظاته   قد بت امنعه لذيذ سناته
صبا بحسن حديثه وسماعه   وأكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده   ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود لابي عمر اعزك الله امضي قد اقر بالمبيت على الحال التي ذكرها وادعى البراءة مما يوجب فعله ادمه البينة فقال ابن سريج من مذهبي ان المقر اذا اقر اقرارا وناطه بصفة كان اقراره موكولا الى صفته فقال ابن داود للشافعي في هذه المسألة قولان فقال ابن سريج فهذا القول الذي فيه اختياري الساعة اخبرنا والدي القاضي ابو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تغمده الله برحمته قراءة ابي رحمه الله عليه وانا حاضر اسمع اخبرنا ابو محمد عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا عليه اخبرنا عمر بن طبرزد حضورا في الخامسة اخبرنا ابو المواهب احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري قالا اخبرنا القاضي الجليل ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن الغطريف الغطريفي بجرجان سنة احدى وسبعين وثلثمائة حدثنا الامام ابو العباس احمد بن عمر بن سريج حدثنا ابو يحيى الحسن بن محمد ابن سعد العطار حدثنا عبيدة بن حميد حدثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء وكنت اكثر الاغتسال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك منه الوضوء

ذكر نخب وفوائد عن ابي العباس

قال شيخنا ابو حيان رحمه الله في الارتشاف ركب ابو العباس ابن سريج ما دخلت عليه لو تركيبا غير عربي فقال

ولو كلما كلب عوى ملت نحوه   أجاوبه ان الكلاب كثير
ولكن مبالاتي بمن صاح أو عوى   قليل لأني بالكلاب بصير

انتهى ولم يبين وجه خروج أبي العباس عن اللسان في هذا فان أراد تسليطه حرف لو على الجملة الاسمية فهو مذهب كثير من النحاة منهم الشيخ جمال الدين بن مالك جوزوا ان يليها اسم ويكون معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم قال في التسهيل وان وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم وربما وليها اسمان مرفوعان انتهى ومثال ما اذا وليها اسم ما روى في المثل من قولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقال الشاعر

احلاى لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

وقال آخر لو غيركم علق الزبير بحبله أدى الجوار الى بني العوام

وقال آخر فلو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

فالاسماء التي وليت لو في هذا كله معمولة لفعل مضمر يفسره ما بعده كأنه قال ولو لطمتني ذات سوار لطمتني وكذا نقول في قول ابن سريج ولو كلما كان المعنى ولو كان كلما كان عوى ويدل على ذلك قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق ولا يلزم من رد ابي حيان لهذا المذهب ودعواه انه غير مذهب البصريين ان يكون مردودا في نفسه وان أراد حذف الجواب اذ التقدير ولو كان كلما عوى كلب ملت نحوه كي أجاوبه لسئمت أو تعبت أو نحو ذلك لان الكلاب كثير فقد نص هو وغيره على جواز حذف جواب لو لدلالة المعنى عليه وعليه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار وشواهده كثيرة قال الحاكم أبو عبد الله سمعت الاستاذ أبا الوليد النيسابوري يقول سألت ابن سريج ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن فقال ان القرآن أنزل ثلثا منه أحكام وثلثا منه وعد ووعيد وثلثا اسماء وصفات وقد جمع في قل هو الله أحد الاسماء والصفات قال القاضي أبو علي البندنيجي في الذخيرة حكى عن ابي العباس ابن سريج انه كان يوصل الماء الى اذنيه تسع مرات يغسلهما ثلاثا مع الوجه ويمسح عليهما ثلاثا مع الرأس ويفردهما بالمسح ثلاثا (قلت) وقد استحسن النووي في الروضة صنع ابن سريج هذا وغلط من غلطه فيه ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في تعليقه في باب صلاة المسافر عنه يضمن فرع حسن قال القاضي رحمه الله بعد تعديد مسائل يستحب فيها الخروج من الخلاف ما نصه وفي الفصد والحجامة يستحب له أن يتوضأ اذا صار وضوءه خلقا بان أدى به فرضا أو نافلة فاما اذا لم يؤد به شيأ فلا

يستحب لان تجديد الوضوء مكروه وقبل ان تؤدى بالاول صلاة ما لانه يؤدي الى الزيادة على الاربع ويحكى عن ابن سريج انه كان يجدد ما لم يحدث من ذكر ثم وضأ وهذا ليس بقوى لانه لا فرق عندنا بين ما لو احدث او مس ذكر انتهى وما ذكره من عدم استحباب التجديد اذا لم يؤد به صلاة لان الصلاة يتصور رابعة حكم ظاهر وتعليل حسن ونظير قول الشيخ ابي محمد في الفروق ما نصه اذا توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه وغسل رجليه ثم شك فغسل وجهه ثانيه ويديه ثانيه الى آخرها ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز انتهى وسنعقد للفرع ذكرا ان شاء الله تعالى في ترجمة الشيخ ابي محمد قال أبو حفص المطوعي كان علي بن عيسى الوزير منحرفا عن ابي العباس لفضل رفعه وتباعده عن زيارته متصلا بالميل الى ابى عمر المالكى القاضى لمواظبته على خدمته ولذلك كان ما وليه من القضاء وكانت في ابى عمر نحو على ابن كمال من فيها سداد لعلو مرتبته حمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه حتى ظفروا له بفتوى خالف فيها الجماعة وخرق الاجماع وانهى ذلك الى الخليفة والوزير فعقدوا مجلسا لذلك وكان حد ابى عمر فيه خرق الاجماع وحضر أبو العباس ابن سريج فلم يرد على السكوت فقال له الوزير في ذلك فقال ما كاد اقول فيهم وقد ادعوا عليه خرق الاجماع واغفل الانفصال عما اعترضوا به عليه ثم ان ما افتى به قول عدة من العلماء واعجب ما في الباب انه قول صاحبه مالك وهو مسطور في كتابه الفلانى فامر الوزير باحضار ذلك الكتاب فكان الامر على ما قاله فأعجب به جماعة الاصحاب وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه وغفلة ابى عمر عن مذهب صاحبه وصار هذا من اوكد اسباب الصداقة بينه وبين الوزير وما زالت عناية الوزير به حتى وشحه للقضاء فامتنع اشد الامتناع فقال ان امتثلت ما مثلته لك والا اخترت عليه فقال أو لى ما اذا لك قاضي الوزير حتى سمر بابه وعاتبه الناس على ذلك فقال اردت أن يسامع الناس أن رجلا من اصحاب الشافعي عومل على تقلد القضاء بهذه المعاملة وهو مصر على إبائه زهدا في الدنيا (قلت) كان هذا في آخر حال ابن سريج وكان المعول عليه قضاء بغداد واما في أول امره فقد قدمنا عن الشيخ ابي اسحاق انه ولى القضاء بشيراز ومن شعر ابي العباس ابن سريج في مختصر المزنى

لصق فؤادي مذ ثلاثين حجة وصيقل ذهني والمفرج عن همى
عزيز على مثلي اعارة مثله لما فيه من علم لطيف ومن نظم

جموع لأصناف العلوم بأسرها   فأحاق به أن لا يفارقه كمى

قال القاضى أبو عاصم استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن مسألة في الحساب وهى اذا خلف ابنين وأوصى لرجل بمثل نصيب أحد ابنيه الا ثلث جميع المال فان محمدا قال المسئلة محال لانه استثنى ثلث المال فسقط وقال أبو العباس المسئلة من تسعة لاحد ابنيه أربعة والثانى مثله وواحد للموصى له وهو نصيب أحد ابنيه الا ثلث جميع المال لان ثلث جميع المال اذا ضم الى نصيب الموصى له صار أربعة (قلت) وهذا حسن بالغ وسواه غلط وانما استناد أبى العباس ذلك فيما نحسب من كلام الشافعى رضى الله عنه في مسئلة ان كان في كمى دراهم أكثر من ثلاثة وفي كمه أربعة وهى المسئلة التى ذكرناها في ترجمة البوشنجى أبى عبد الله فقد سلك أبو العباس في هذه المسئلة ما سلكه الشافعى في تلك كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجى ووجهه أن أبا العباس جعل الا ثلث جميع المال قيداً في مثل النصيب يعنى مثل النصيب خارجا منه ثلث الاصل كما جعل الشافعى دراهم قيدا في الزائد على الثلاثة وأما قول أبى العباس ان المسئلة تصح من تسعة فظاهر وقد يقال هو استثناء مستغرق وكأنه استثنى ثلثا من ثلث فتصح من ثلاثة لكل واحد سهم قال ابن القاص في كتاب أدب القضاء سمعت أحمد بن عمر بن سريج ينزع الحكم بشاهد ويمين من كتاب الله عز وجل من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم الى قوله تعالى فان عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله وسأحكى معانى ما انتزع به وان لم أحد ألفاظه قال رحمه الله لما قال تعالى فان عثر يعنى تبين على انهما استحقا اثما يعنى بذلك الوصيين فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيحلفان فيقسمان بالله يعنى وارثى الميت اللذين كانا الوصيان حلفا انّ ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما قال ابن سريج فالبيان الذى عثر على انهما استحقا اثما به لا يخلو من أحد أربعة معان اما أن يكون اقرارا منهما بعد انكارهما أو أن يكون شاهدى عدل او شاهدا وامرأتين او شاهدا واحدا وقد اجمعنا على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب يمينا على الطالبين وكذلك لو قام شاهدان او شاهد وامرأتان فلم يبق الا شاهد واحد وكذلك استحلاف الطالبين قال ابن القاص وقد رويت القصة التى نزلت فيها هذه الآية بنحو ما فسرها ابن سريج ثم روى ابن القاص باسناده حديث ابن عباس عن تميم الدارى في هذه

الآيه يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآيه قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بالتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك أهله قال تميم فلما مات أخذنا الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناها أنا وعدي بن بدا فلما جئنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فأتيت اهله فأخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فوثبوا عليه فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم ان يستحلفوه بما يعظم على أهل دينه فحلف فأنزل الله تعالى يأيها الذين آمنوا الى قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدي بن بدا وهذا الحديث هكذا اخرجه الترمذي وقال غريب وقال ليس اسناده بصحيح وأخرج البخاري وابو داود والترمذي ايضا اصل الحديث من غير ذكر القصة بتمامها وفيه اشكال لان اهل الحرب اذا اتلف بعضهم على بعض مالا لم يلزمه ضمانه وان اسلم وقصة هذا ان لا يلزم تميما ولا عديا شيء ويتعذر الترو... فاللازم قيمة الجام بالغة ما بلغت لا الثمن الذي بيع به وقد يجاب عن الاول بانه انما ضمن لانه مقبوض بعقد لانه كان في يدهما امانة وديعة او بالوصية وكلاهما عقد واهل الحرب لا يسقط عنهم بالاسلام فرض ابدوه ولا معاملة تعاملوا بها بخلاف محض الاتلاف وعن الثاني بان الجام لعل قيمته ألف كما بيع وقد ينبه من على اصل استدلال ابن سريج بان اليمين في الآيه ليست مع شاهد واحد كما هو محل النزاع بل مع شاهدين ويجاب بان من يشهد بما كشهادة شاهدين وما هو الا واحد ثم المدعي اثنان

﴿ تسمية الحاكم الشهود ﴾

كان ابن سريج يذهب كما حكاه الماوردي في الحاوي في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود الى رأي اهل الكوفة ان الاولى للحاكم اذا ثبت الحق ان لا يسمي في سجله الشهود بل يقول ثبت عندي بشهادة من رأيت قبول قولهما احتياطا للمحكوم له فانه من سماهما فتح باب الطعن والقدح عليه والمعروف عن الشافعية قاطبة عكسه احتياطا للمحكوم عليه وانه يقول ثبت عندي بشهادة فلان وفلان والمسئلة على علو شأنها عز

مصرح بها في شرح الرافعي ولا كتب المتأخرين والخلاف فيها في الاولوية وأى الامرين فعل كان سائغا كذا ذكر الماوردى في باب ماعلى القاضى في الخصوم والشهود ولكن رأيت الدبيلى صرح في كتاب أدب القضا بان الخلاف في الوجوب وهذه عبارته اختلف أصحابنا هل يجب ذكر أسامى الشهود أم لا على وجهين منهم من قال يجب ان يذكر وهو أولى لطلب المشهود عليه جرحهم وذكرهم خيرله ومنهم من قال اذا قال الحاكم شهد عندى جماعة عدول أرضاهم وعرفتهم أوقال سألت عن عدالتهم فرجعت المسألة الى تزكيتهم وعدالتهم فقبلت شهادتهم جاز وان لم يذكر أسامى الشهود انتهى وصرح الروياني في البحر بالوجهين أيضا وانه لايجوز ابهام الحجة على أحدهما والى وجه المنع أشار اليه الرافعي بقوله وفي فحوى كلام الاصحاب اشارة الى وجه مانع من ابهام الحجة ذكره عند الكلام في القضاء بالعلم وقد تعانى الشروطيون المتأخرون ان يجمعوا بين الامرين فيقولون بشهادة فلان وفلان ومما ثبت عنده الحقوق الشرعية وبعد اعتبار مايجب اعتباره شرعا وهو عندى غيرحسن فانه ان لم يكن للحاكم مستند الاماصرح به وهو الغالب فذكرهذه الزيادة يوهم ان هناك شيأ آخر ويسد الباب على من لعله محق فهو كذب وظلم وان كان له مستند آخرطواه فلا هوالذى أبداه تتميما لرعاية المحكوم عليه ولا الذى طوا غيره معه تتميما لرعاية المحكوم له ففى هذا خروج عن سبيل الفريقين والاولى عندنا مخالفة ابن سريج والجريان على قول علمائنا في التصريح بالمستند الا ان يخاف مجادلة من يجادل بالباطل فان استبان للقاضى وجه الصواب في واقعة بطريق القطع أوالظن الغالب وخشى ان هو صرح بالمستند ان يجادل بالباطل ويبطل الحق فالاولى كتمان المستند والافالصواب ذكره فانه أدفع للتهمة وأنفى للريبة وأصون للدين والرافعي اقتصر على قوله ويجوز ان لايتعرض لاهل الشهادة فيكتب حكمت بكذا لحجة أوجبت الحكم لانه قد يحكم بشاهد ويمين وقد يحكم بعلمه اذا جوزنا القضاء بالعلم وهذه حيلة يدفع بها القاضى قدح أصحاب الرأى اذا حكم بشاهد ويمين وفي فحوى كلام الاصحاب وجه مانع من ابهام الحجة انتهى وهذا الوجه المانع قد يرجح ذكر الحجة لئلا ينقض عليه قضاه اذا لم يذكرها ان كان في الناس من ينقض قضاء من يبهم الحجة فليحترز الحاكم في ذلك والضابط ان ابداء الحجة أولى الا ان يخاف فوات حق فليحتط الحاكم والله يعلم المفسد من المصلح وسنعيد في ترجمة الماوردى ذكر المسألة وطريق الشافعية وتقديمهم الداخل على الخارج وتبقيتهم الامور

على ماهى عليه حتى ممن خلافه كل ذلك يقتضى توقفهم في الاحكام و رافاتهم خاص ـ
ن يحكم عليه وطريق ن يقدم منه الخارج العكس

﴿فرع مستغرب ضمن فرع عن ابى العباس﴾

قال الرافعى في الباب الثانى من كتاب اللقيط عن ابن سريج فيمن اقر بالرق لزيد فكذبه فاقر لعمرو يخرج القول كما لو اقر بمال لزيد فكذبه فاقر به لعمرو والمقيس مشكل ومستدرك على ابى العباس فان المنصوص خلافه وقد قال الرافعى قبل هذا بقليل ما نصه الحالة الرابعة ان يقر على نفسه بالرق وهو عاقل بالغ فينظر ان كذبه المقر له لم يثبت الرق ولو عاد بعد ذلك فصدقه لم يلتفت اليه لانه لما كذبه ثبتت حريته بالاصل فلا تعود رقيقا ولم يحك فيه خلافا فان كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض لكن حكى الرافعى بعد ذلك قبل الفرع وجهين فقال ولو ادعى انسان رقه فانكره ثم اقر له فى قوله وجهان واما المقيس عليه وهو عرضا بالاقرار فاعرف ولم يذكروا في ملته في باب الاقرار في ... بالاقرار فرعا وقع ذكر في باب اللقيط استطرادا كما ترى

﴿فرع احاب فيه على ابى العباس﴾

اذا بلغ الصبى في اثناء الصلاة فالمحكي في الرافعى وا كثر الكتب عن ابن سريج انه يستحب الاتمام وتجب الاعادة عكس الصحيح من المذهب ولكن ذكر صاحب البيان ان الشيخ ابا حامد رحمه الله قال رايت في كتاب الانتصار لابى العباس وجوب الاتمام واستحباب الاعادة وحكى عن ابى العباس عكسه

﴿احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن اسباط﴾ مولى جعفر بن ابى طالب الدينورى الحافظ ابو بكر ابن السنى صاحب النسائى سمع منه و من عمر بن ابى غيلان البغدادى وابى خليفة وزكريا الساجى وابى عروبة وطبقتهم بمصر والعراق والشام والجزيرة روى عنه ابو على احمد بن عبد الله الاصبهانى ومحمد بن على العلوى وعلى ابن عمر الاستراباذى واحمد بن الحسين الكسار وصنف في القناعة وفي عمل يوم وليلة واختصر سنن النسائى وكان رجلا صالحا فقيها شافعيا عاش نيفا وثمانين سنة قال القاضى ابو زرعة روح بن محمد سبط ابن السنى سمعت عمى على بن احمد بن محمد يقول كان ابى رحمه الله يكتب الحديث فوضع القلم في انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات وذلك في آخر سنة اربع وستين وثلاثمائة

﴿احمد بن محمد بن اسماعيل بن نعيم السهمى﴾ ابو حامد الطوسى الاسماعيلى الفقيه

المحدث الزاهد سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي وطبقته وبالجبال محمد بن أيوب وطبقته وبالعراق أبا خليفة وطبقته وبالكوفة أبا جعفر الحضرمي وطبقته روى عنه الحاكم وغيره وكان من تلامذة ابن سريج قال فيه الحاكم انه صاحب أبي العباس ابن سريج وانه مفتي الناحية وزاهدها قال وكان يرد نيسابور قديما ويحدث بها قال وأما أنا فكتبت عنه بالطابران توفي سنة خمس وأربعين وثلثمائة

﴿أحمد بن محمد بن حاتم﴾ الفقيه أبو حاتم الحاتمي

﴿أحمد بن محمد بن الحسن﴾ الامام الحافظ أبو حامد ابن الشرقي تلميذ مسلم كان فريد زمانه وحافظ وقته وفيه يقول امام الائمة أبو بكر بن خزيمة حياة أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ولا عبرة بكلام من تكلم فيه وكان سكوته أولى به قال السلمي سألت الدارقطني عن أبي حامد فقال ثقة مأمون امام فقلت ممن تكلم فيه ابن عقدة قال سبحان الله ترى يؤثر فيه مثل كلامه ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن معين قلت وأبو علي قال ومن أبو علي حتى يسمع كلامه فيه وقال الخطيب أبو حامد ثبت حافظ متقن (قلت) ولد سنة أربعين ومائتين وسمع محمد بن يحيى وأحمد ابن يوسف وأحمد بن الازهر وأحمد بن حفص بن عبد الله وأبا حاتم ومحمد بن اسحاق الصاغاني وعبد الله بن أبي مسرة وخلقا روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي وأبو العباس ابن عقدة وأبو أحمد العسال وأبو أحمد ابن علي وأبو علي الحفاظ وزاهر بن أحمد والحسن بن أحمد المخلدي وأبو بكر الجوزقي وغيرهم وصنف الصحيح وحج مرات توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلثمائة

﴿أحمد بن محمد بن زكريا﴾ الاستاذ أبو العباس النسوي الزاهد الصوفي شيخ الحرم وصاحب تاريخ الصوفية صحب الاستاذ أبا عبد الله بن خفيف وكان عارفا بمذهب الشافعي وسمع ابن عدي وأحمد بن عطاء الروذباري وأبا بكر الرعي وطائفة بالشام والعراق والعجم روى عنه أبو نصر ابن الجبار وأبو علي الاهوازي وأبو يعلى اسحاق الصابوني وطائفة قال الخطيب كان ثقة مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلثمائة

﴿أحمد بن محمد بن سعيد بن اسماعيل﴾ الحافظ أبو سعيد بن أبي بكر بن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحيري النيسابوري سمع أبا عمرو الخفاف وعبد الله بن شيرويه والحسن بن سفيان وخلقا روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره وصنف التفسير الكبير والصحيح المخرج على صحيح مسلم والابواب وغير ذلك ودخل بغداد في خلق كثير

وقال واجتمع عليه الناس بها وكان من محبة الحديث يكتب بخطه ويسمع الى ان استشهد
بنارسوس في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وله خمس وستون سنة

(احمد بن محمد بن سليمان) الشيخ الامام ابو الطيب الصعلوكي الحنفي سبط الشافعي
مذهبا عم الاستاذ ابي سهل كان مقدما في معرفة الفقه واللغة وكان محدثا ادرك الاسانيد
العالية وصنف في الحديث سمع يحيى بن الذهلي وعبد الله بن احمد ومحمد بن عبد
الوهاب العبدي وعلى بن الجنيد ومحمد بن أيوب وجماعة ببلاد وبغداد والري روى
عنه الاستاذ ابو سهل والحافظ ابو عبدالله بن الاخرم قال الحاكم وسمعته يحدث بأبي
المذاكر قال وقد كان اسلك عن الرواية بعد ان عمر فكان يراه حسر (قلت) عمر بهم
الس وسيدد المم ثم الرا طعن في السن اعا صحته لو وقعه بخط الحافظ مصححا فانه
كتب عمر وضع عمر وارا تصحيحا توفي ابو الطيب في رجب سنة سبع وثلاثين
وثلثمائة بنيسابور

(احمد بن محمد بن سهل) الفقيه أبو الحسن العبسي

(احمد بن محمد بن سارك) الفقيه ابو حامد الهروي الساركي عالم هرا وامامها
ومحدثها وادبيها وفقيهها ومفسرها سمع محمد بن عبد الرحمن الشامي والحسن بن
سفيان النسوي وابا يعلى الموصلي وجماعة روى عنه ابو عبدالله الحاكم وابو ابراهيم
النصراباذي وغيرهما قال فيه الحاكم مفتي هرا في عصره وكان بن الادبا المذكورين
قال وكان حسن الحديث قال ورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة على ان يخرج
الى الحج وكان ابو عبد الله بن أبي ذهل الرمس بنيسابور فمنعه عن الخروج وقال
للسلطان ان خرج هذا الشيخ بن هرا ظهرت عنه على السلطان والرعية فقام
بنيسابور مدة ثم انصرف الى هرا فتوفي بها (قلت) وللحافظ أبي حامد الساركي كتاب
المخرج على صحيح مسلم لم اقف عليه قال الحاكم توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة
وكذلك قال ابو النصر الفامي في موضع وقال في آخر توفي سنة ثمان وخمسين وهذا
فيما احسب وهم والصواب سنة خمس وخمسين

(احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد)

(احمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم)

(احمد بن محمد بن على بن الحسن بن يحيى القصري) أبو بكر السني أحد الائمة تفقه
على أبي اسحاق المروزي ونشر الفقه ببلده خضرا ابن هبيرة وتوفي في رجب سنة اثنين

وسبعين وثلثمائة وله ست وسبعون سنة

﴿أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار﴾ الشيخ أبو علي الروذباري أحد أئمة الصوفية واختلف في اسمه والاصح ماذكرناه واياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي والاستاذ أبو القاسم القشيري والشيخ أبو عمرو ابن الصلاح وقيل الحسن بن همام وقال الخطيب وابن السمعاني محمد بن أحمد وروذبار بضم الراء وسكون الواو والدال المعجمة وفتح البــاء الموحدة وفي آخرها الراء كان هذا الشيخ بغدادي الاصل من أبناء الوزراء والرؤســاء والكتبة يتصل نسبه بكسرى انوشروان صحب في التصوف الشيخ الجنيد وفي الفقه ابن سريج وفي النحو ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء أقام بمصر وصار شيخها وكان فقيها محدثا روى عن مسعود الرملي وغيره روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وغيره قال أبو علي الكاتب مارأيت أحدا أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من الروذباري وقال الاستاذ أبو القــاسم القشيري أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة توفي سنة اثنين أو ثلاث وعشرين وثلثمائة

﴿ومن كلامه وفوائده﴾ قال في حد الصوفي انه من لبس الصوف على الصــفا وسلك طريق المصطفى * واطعم الهوى ذوق الجفا * وكانت الدنيا منه على القفا * وقال اسمع اليقين ماعظم الحق في عينك وصغر مادونه عنــدك وأثبت الرجاء والخوف في قلبك وسئل عمن يسمع الملاهي ويقول هي حلال لي وقال لاني وصلت الى درجــة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل لعمري ولكن الى سقر (قلت) وقد توصل من حكى هذه الحكاية الى دعوى انه كان لايرى السماع ولا ظهر عندي في معنى قوله انه أنكر من هذا القائل اظهاره الوصول الى هذه الدرجة فان الواصل الى هذه الدرجة لايتظاهر بذلك الا عن اذن وليس مراد الروذباري تحريم السماع ولا انكار ان بعض الناس لايؤثر فيه اختلاف الاحوال وكيف يكون ذلك ومن كلام الروذباري أيضا السماع مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب أسنده عنه الاستاذ أبو القاسم في الرسالة وعن الروذباري جزت بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وجارية تغني

كبرت همة عبد * طمعت في أن يراكا * أوما حسب لعيني * ان ترى من قد رآكا

أسنده القشيري أيضا عنه وعن فاطمة أخت أبي علي الروذباري قالت لما قرب أجل أخي ابي علي وكان رأسه في حجري فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه

الجنان قد زينت وهذا قائل يقول ها انا على قدم ملحقا الرتبة القصوى وان لم يرها ثم انشد يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى أراكا
اراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من جناكا

ثم قال فالبيت الاول ظاهر والثاني فيه اشكال كذا اورد الحكاية القشيري وغيره وما احسن اشكاله الثاني وليس هو عند التحقيق بمشكل ولكنه والله اعلم اشتغل بقول الشيا عن دركه وخفي عليهن قائله ان يفهمن ان الامر على ظاهره وعن الروذباري رأيت في البادية حدثا فلما رآني قال اما يكفيك انه شغلني بحبه حتى علي ثم رأيته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشأ يقول

انا ان لم تكن لي غنيه * وان عذبتني بذا * وما من بال من فاتني * فلا بالله حد

وعنه قدم علينا فقير فمات فدفنته فكشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقال انا على اتذلل بين يدي من دللني فقلت له ياسيدي احياة بعد موت فقال بلى انا حي وكل محب لله حي لانصرنك غدا بجاهي ياروذباري وعنه من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك * وعنه المريد الذي لا يريد لنفسه الا ما اراد الله له والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره وقال التصوف على من دونك صعب وعلى من فوقك محال وقال التوبة الاعتراف والندم والاقلاع وانشد لنفسه

وحق الهوى انك تكلها قد احسنت لوان فيك هلا كها ما اقلعت
تبكي النفس تكلها عن كلها حتى قيل من البكا تقطعت
فانظر اليها نظر ملطالما منحتها من نعمة فتمتعت

وقال كيف يشهد الاشياء وبه فنيت ذواتها عن ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته فسبحان من لا يشهد شيء ولا يغيب عنه شيء وقال اظهر الحق الاسامي وابداها للخلق ليسكن بها شوق المحبين اليه ويأنس قلوب العارفين له وانشد لنفسه

* ان الحقيقة غير ما تتوهم فانظر لنفسك اي حال تعزم
انكون في القوم الذين تأخروا عن حظهم او في الذين تقدموا
لا تخدعن فثلوم نفسك حين لا تجدي عليك تأسف وتلوم

ومن شعر الروذباري

لو كل جارحة مني لها لغة ... تثني عليك بما أوليت من حسن
لكان مازان شكري اذا شرت به ... اليك أجمل في الاحسان والمنن

ومنه ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا ... وانما عجبي للبعض كيف بقى
أدرك بقية روح فيك قد تلفت ... قبل الفراق فهذا آخر الرمق

قال أبو علي التفكر على أربعة أوجه فكرة في آيات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده تعالى بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله وعلامتها تولد الحياء من الله وأنشد

فان شئتم وصلي فذاك أريده ... وان شئتم هجري فذلك أوثر
ألست أرى أهلا لحال يسركم ... بذلك أرهو ماحييت وأفخر

ومن شعره أيضا

بك كتمان وجده بك عنه ... لك منه وعنك مالك منه
من اذا لاح لائح مشرفي ... هام وجدا عليك ان لم تكنه
واذا قال لا أقول تبين ... بان عنه فبان ان لم تبنه
يافتى الحب بل فتى الحق سري ... عنك مستودع لديك فصنه

وقال مادعى أحد قط الا الخلوة عن الحقائق ولو تحقق في شئ لنطقت عنه الحقيقة واغنته عن الدعوى وقال كان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة أحداث مع كل واحد واحدة وكانوا مجتمعين في موضع فوجهوا واحدا من الاحداث لأحد لهم حاجة فابطأ عليهم وغضبوا من تأخيره ثم أقبل وهو يضحك وبيده بطيخة يقلبها ويشمها فقالوا الله احتبست عنا ثم جئتنا تضحك فقال جئتكم بفائدة رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بعشرين درهما اتبرك بموضع يده عليها فاخذ كل واحد منهم البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم ايش كان معنا صاحب عصبية ايش بلغ به هذا كله حتى تفعلون به هذا قالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال أنا أشهد الله وأشهدكم اني تائب الى الله من كل شئ لايرضاه مني وأنا على حالة بشر وطريقته فقالوا كلهم مثل ذلك فتابوا باجمعهم وخرجوا الى طرسوس وغزوا واستشهدوا كلهم في موضع واحد وأنشد أبو علي لنفسه

فلاذوا به من اعتد كل نهاية ... لباد مقر بالخضوع مع الحد
بعجز وتقصير عن الواجب الذي ... به عرفوه بالودود من الود

وكان طعم بالمر في عامه الملى   سكورالمااولا من رب الحمد
ومن باسرار التجار بيسه   ويبيم عن معسر الكم للجهد

وروى ان ابا على احمد من احالامس السكر الاسص ودعا بجماعه من الحلوايين حتى عملوا من السكر جدارا عليه سرافات ومحاريب على احمد ونقشوها كلها من سكر ثم دعى الصوفيه حتى هدموها وكسروها وانتهبوها ومن كلامه المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصائر والمراآت للابصار

﴿احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد التميمي﴾

(احمد بن محمد بن محمد بن جعفر ابو بشر المروزى)

(احمد بن محمد ابو العباس) الدسلى الحافظ الزاهد سكن مصر قال ابن الصلاح ذكره ابو العباس النسوى في كتابه وذكر انه كان فقيها جيد المعرفه بالفقه على مذهب الشافعى وكان قوته وكسوته من حائطه كان يحفظ قصبا في جمه بدرهم ودانقين طعامه وكسوته من ذلك عليه وجصا مارهن من احمد بمصر بسرته ما وكان رجلا صالحا من ارباب الاحوال والمكاشفات له كرامات ظاهره واحوال سنيه حضر ابو العباس النسوى وابو سعد المالينى وفاته قد ذكرا المحب بن حسوره وتلاوته الى ان خرجت روحه مات في سنه ثلاث وستين وثلثمائه وقد ظن بعض الناس انه الدسلى صاحب ادب القضاه وليس كذلك ذاك على بن احمد وهذا احمد بن محمد وليس في كتاب الانساب لابن السمعانى واحده من هاتين النسبتين

(احمد بن مسعود بن عمرو بن ادريس بن عكرمه) ابو بكر الزبيرى صحح الراى ثم اثبوت ثم الما معطه بن عمها نسبه الى الجد ذكر ابن ماكولا وابن السمعانى وقالا انه سمع الربيع بن سليمان وبحر بن نصر ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم وروى عنه ابو بكر ابن المقرى وابو حفص ابن شاهين وابو سعيد ابن يونس وابو القاسم الطبرانى وغيرهم مات في شهر رمضان سنه ثلاث وعشرين وثلثمائه وتقدم محمد بن بشر الزبيرى في الطبقه الثانيه وهذا وان اختلفا من طبقه واحده عن ابن سنه وما ذاك لم تتحرر فاوردنا مع اصحاب الامام الاعظم

(احمد بن منصور بن عيسى)

(احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى) ابو بكر شيخ القراء في وقته ومصنف السبعه ولد سنه خمس واربعين ومائتين سمع الرمادى وسعدان ابن

نصر ومحمد بن عبد الله المخرمي وأبا بكر الصغاني وجماعة وقرأ القرآن على قنبل وأبي الزعراء ابن عبدوس وغيرهما روى عنه الحديث أبو حفص ابن شاهين وأبو بكر بن شاذان والدارقطني وخلق وكان ثقة مأمونا قرأ عليه القرآن خلائق قال عبد الواحد بن أبي هاشم سأل رجل ابن مجاهد لم لاتختار لنفسك حرفا يحمل عنك قال نحن الى ان نعمل أنفسنا في حفظ مامضى عليه أئمتنا أحوج منا الى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا وقال ثعلب ما بقي في عصرنا اعلم بكتاب الله من ابن مجاهد وعن عبيد الله الزهري قال انتبه ابي فقال رأيت يابني كان من يقول مات مقوم وحي الله فلما اصبحنا اذا بابن مجاهد قد مات وقال أبو عمرو الداني فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظاره من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وظهور نسكه توفي سنة أربع وعشرين وثلثمائة

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال من قرأ لابي عمرو وتمذهب للشافعي واتجر في البز وروى شعر ابن المعتز فقد كمل ظرفه قيل ان ابن مجاهد قال للشيخ أبي بكر الشبلي أين في العلم افساد ماينتفع به قال له فاين قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولكن أين معك يامقرى في القرآن المحب لايعذب حبيبه فسكت قال الشبلي قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه

﴿ أحمد بن أبي أحمد الطبري ﴾ الشيخ الامام أبو العباس ابن القاص امام عصره وصاحب التصانيف المشهورة التلخيص والمفتاح وأدب القاضي والمواقيت وغيرها في الفقه وله مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث ياأبا عمير رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزجاجي * كان اماما جليلا أخذ الفقه عن أبي العباس ابن سريج وحدث عن أبي خليفة ومحمد بن عبد الله المطين الحضرمي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ويوسف بن يعقوب القاضي وعبد الله بن ناجية وغيرهم وحديثه موجود في أدب القضاء وغيره من تصانيفه اقام بطبرستان واخذ عنه علماؤها وأظن ابا علي الزجاجي أخذ عنه هناك ثم انتقل بالآخرة الي طرسوس ليقيم على الرباط والمشهور انه ابن القاص وجعله أبو سعد ابن السمعاني نفسه القاص قال وانما سمى بذلك لدخوله ديار الديلم ووعظه بها وتذكيره فسمي القاص لانه كان يقص قال وكان من أخشع الناس قلنا اذا قص فمن ذلك مايحكى انه كان يقص على الناس بطرسوس فادركته روعة مما كان يصف من جلال الله وعظمته وملكوته من خشية ماكان يذكر من بأسه وسطوته فخر مغشيا عليه ومات

وحكى ملـده القاضي ابو علي الزجاجي ان رجلا حمل ثورا من طريق قريه الى قريه لانسان آخر فتعرض له بعض اللصوص وخوفه بالقتل ان لم يسلمه اليه فاعطاه الثور خوفا منه على روحه لما يجده فاختلف علماء الوقت في تضمين قيمه الثور من حامله فاوجب ابو العباس ابن القاص الغرامه على حامله لانه افدى نفسه بمال غيره وهذا ما نحو في ابو دينه وقال ابو جعفر الحناطي لاغرامه عليه لانه اكره على ذلك فاتفق ان ابا علي الزجاجي الحاكي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وساله عن هذه المسئلة فقال الصواب ما قال استاذك ابن ابي احمد فرح القاضي ابو علي الزجاجي لموافقه استاذه الصواب (قلت) ابو جعفر الحناطي هو والد ابي الحسن الحناطي المشهور وقال انه قرا على ابن القاص وسمعته ان شاء الله تعالى آخر هذه الطبقه سند كره المعروف بكتابهم مات ابن القاص بطرسوس سنه خمس وثلاثين وثلثمائه

ومن الغرائب عنه

قال ابن القاص في ادب القضاء فيما اذا رجع شاهدا الاصل المشهود على شهادتهما وقالا ما شهدنا شهود الفرع او سكتا ولم يقولا شيئا انه لاضمان عليهما ولا على شهود الفرع وقال فيه تخريجا وقال فيه ايضا في باب ما لا يجب فيه اليمين ان الشافعي قال لو ادعى على رجل انه ارتد وهو منكر لم اكشف عن الحال وقلت له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه بري من كل دين خالف الاسلام انتهى وهو نص حسن يوخذ منه ما يسمى به البلوى فيمن يدعى عليه بالكفر وهو منكر فلا يتوقف الحكم باسلامه على تعزيره به وبذلك افتى الوالد رحمه الله وصنف فيه مصنفا رد به على الشيخ زين الدين ابن دقيق العيد في دعوا خلافه ولم يكن الوالد وقف على هذا النص فلما وقف اما عليه ارسيته له فاعجبه وقال ابن القاص في المفتاح في زكاة التجار انها تجب في الموروث والموهوب ولا اعرف من قال بها في الموروث مطلقا ولا في الموهوب الا اذا كان بشرط الثواب او كان مطلقا وقلنا المطلقه تقتضي الثواب وقد تكلمت على كلامه في اجوبه سوالات وردت على من حلب ارسلها الشيخ شهاب الدين الاذرعي تتعلق بكتابي التوشيح وغيره وذكرت قول الاستاذ ابي منصور في خطبه شرح المفتاح ان هذا لايوافق المذهب

تحليف المقذوف

في الرافعي والروضه حكايه قولين في انه هل للقاذف تحليف المقذوف انه لم يزن

وان الموافق لجواب الاكثرين ان له ذلك ولم يصححا كيفية الحلف على القول به بل قولهما انه لم يزن قد يشير الى الاكتفاء بهذه العبارة في الحلف ولا يكتفى بذلك في المسئلة فانه وقع استطرادا غير مقصود ولم يكن مقصودهما الا أصل ثبوت الحلف لاتعريف صيغته والمسئلة مسطورة قال ابن القاص يحلف بالله انه عفيف وقال أبو زيد المروزي يحلف بالله انه لم يزن (قلت) ووجهه قول أبي زيد ولعله المستقر في نفس الرافعي ولذلك عبر باللفظ الذي حكيناه انه صورة جوابه فان المقذوف انما يقول في جواب أنت زان لست بزان أو نحوه وقد لايكون زانيا ولا عفيفا ألا ترى ان من وطئ محرما مملوكة له ليس بعفيف على المذهب ومن ثم لايحد قاذفه وما هو بزان للشبهة وبهذا يتوجه كلام ابن القاص فانه يقول انما يثبت الحد بوجود العفة لابانتفاء الزنا فيحلف على العفة والخلاف بين ابن القاص وأبى زيد حكاه شريح في أدب القضاء وغيره ومن العجب ان القفال ذكر في أوائل أدب القضاء من شرح التلخيص كلام أبى زيد مقتصرا عليه ولم يذكر كلام ابن القاص

﴿ فرع هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء أولا بد من استرعاء الشاهد بخصوصه ﴾

هذه المسئلة من مخرجات أبى العباس ابن القاص ذكر في كتاب أدب القضاء في باب ذكر الشهادة على الشهادة ان الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها فقال الشافعي يجوز لهما أن يشهدا على شهادة من سمعاه يسترعى شاهدا وان لم يسترعهما قال قلته تخريجا وبهذا جزم الرافعي فقال واذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمل عن استرعاه بل لزيد التحمل والاداء باسترعاء عمرو خلافا لابى حنيفة ولم يزد على هذا القدر مع ان المسئلة كبيرة خلافيـة وقد بسطها الامام في النهاية فجزم بما جزم به الرافعي وبين وجهه فقال ثم أجمع أصحابنا على ان الاسترعاء في عينه ليس شرطا بل اذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الاصل على وجه لايحتمل الا الشهادة فيصير السامع فرعا له وان لم يصدر من جهته أمر وأذن في تحمل الشهادة الى أن قال ولو أشهد شاهد الاصل زيدا على شهادته وكان عمرو بالحضرة فلعمرو ان يتحمل الشهادة كما لزيد المسترعى فانه لما استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة وهو المطلوب فيتحملها عنه وان لم يتعلق الاسترعاء به فان الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الاصل ولا توكيلا وانما الغرض منه حصول الشهادة في حقها مقصودة مجردة مرقاة عن احتمال

الكلام الذى قد تجريه الانسان من غير نية انتهى واقول اقتصر صاحب البيان على عزو ذلك الى ابن الصباغ والمسعودى ولكن جزم به ائمة القاضى ابو سعد في الاشراف وكلام طوائف من اصحابنا العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط اشتراط الشاهد بخصوصه وعلى ذلك فنقل عبارة صاحب التنبيه وصرح القاضى شريح في ادب القضاء بالخلاف فيه

الطبقة من اهل هذه الملحق دون من اهل

(محمد بن احمد بن ابراهيم بن يوسف) ابو الحسن الكاتب من اهل اصبهان قال ابن ماكولا ولد سنة احدى وعاش ومات بالحسنية

(محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الهروى) ابو منصور الازهرى الهروى اللغوى صاحب تهذيب اللغة ولد سنة اثنتين وعاش ومات وسمع بهراة من الحسين ابن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن السامى وطائفة ثم رحل الى بغداد فسمع ابا القاسم البغوى وابا بكر ابن ابى داود وابراهيم بن عرفة نفطويه وابن السراج وابا الفضل المنذرى وعبد الله بن عروة وغيرهم روى عنه ابو يعقوب القراب وابو ذر عبد بن حميد وابو عثمان سعيد القرشى والحسين الباشانى وعلى بن احمد بن خرويه وغيرهم وكان اماما في اللغة بصيرا بالفقه عارفا بالمذهب عالى الاسناد ثخين الورع كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصار لالفاظ الشافعى متحريا في دينه ادرك ابن دريد وامتنع أن ياخذ عنه اللغة وقد حمل اللغة عن الازهرى جماعة منهم ابو عبيد الهروى صاحب الغريبين ومن مصنفات الازهرى التهذيب عشر مجلدات وكتاب التقريب في التفسير وكتاب تفسير الفاظ المزنى وكتاب علل القرآن وكتاب الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة وكتاب تفسير الاسماء الحسنى وتفسير اصلاح المنطق وتفسير السبع الطوال وتفسير ديوان ابى تمام واسر مرة اسرته القرامطة فحكى عن نفسه انه وقع في اسر عرب نشأوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمن القيظ ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطأ فاحش قال فبقيت في اسرهم دهرا طويلا واستفدت منهم الفاظا جمة ثم توفى في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلثمائة

ومن الرواية والفوائد عن ابى منصور

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا ابو على الخلال اخبرنا عبد الله بن عمر (ح) وكتب الى احمد بن ابى طالب عن ابن عمر اخبرنا عبد الاول بن عيسى اخبرنا و

اسماعيل عبد الله بن محمد أخبرنا على بن أحمد بن خمرويه حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر املاء حدثنا عبد الله بن عروة حدثنا محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا فنهى عثمان عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك على أهل بهما فقال لبيك بحجة وعمرة فقال عثمان تراني أنهى الناس وأنت تفعله فقال لم أكن لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ اسناده صحيح قال وهو شئ غريب اذ فيه رواية على بن الحسين عن مروان وفيه تصويب مروان اجتهاد علي رضى الله عنه على اجتهاد عثمان رضى الله عنه مع كون مروان عثمانيا قيل وجد على أصل كتاب التهذيب بخط الازهرى

وان عناء أن تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك أعلم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وآخر يهدم
فكيف بناء خلفه ألف هادم وألف وألف ثم ألف وأعظم

﴿ محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ﴾ أبو عمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيرى النيسابورى الزاهد المقرى الفقيه المحدث النحوى أدرك أبا عثمان الحيرى وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين مسنده ومسند شيخه أبي بكر بن أبي شيبة وسمع من أبي يعلى الموصلى مسنده ومن عبدان الاهوازى وزكرياء الساجي ومحمد بن جرير الطبرى وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الحافظ وأبو سعيد محمد بن على النقاش وأبو العلاء صاعد بن محمد الهروى وأبو حفص ابن مسرور وعبد القاهر بن محمد القارى وأبو سعد النصروذى وأبو عثمان بن سعيد ابن محمد البحيرى وأبو سعد وآخرون وكان المسجد فراشه نيفا وثلاثين سنة ثم لما عمى وضعف نقل الى بعض أقاربه بالحيرة من نيسابور وصحب الزهاد قال الحاكم ولدله بنت وهو ابن تسعين سنة وتوفي وزوجته حبلى فبلغني انها قالت له عند وفاته قد قربت ولادتى فقال سلميه الي الله فقد جاؤا ببراءتى من السماء وتشهد ومات في الوقت رحمه الله توفي في الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست وسبعين وثلثمائة وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ وقع لنا حديثه بعلو ـ

(محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن ابى مريم) أبو رجاء الاسوانى أحد فقهائنا ذكره ابو سعيد بن يونس وقال كتب عن على بن عبد العزيز وكان فقيها على مذهب الشافعى اديبا فصيح اللسان وله نظم ومن نظمه قصيدة ذكر فيها اخبار العالم وقصص الانبيا عليهم السلام وكتاب مختصر المزنى والطب والفلسفة وغير ذلك سئل فقيل موته كم بلغت قصيدتك قال ثلاثين الفا ومائة بيت وبنى على اسنا صاح الى زياد توفي في الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (قلت) ووقفت له على كتاب حل الاصول الدالة على الفروع في الفقه في مجلدين لطيفين وقف دار الحديث الاشرفية بدمشق وعنى بالاصول نصوص الشافعى فما احسب * ذكر انه اختصر من كتب الشافعى وعدا حاد فيه بالحمل الفروض وربما اعترض او نظر كقوله في باب الوصية منه وان اوصى له بحمل او بثمر لم يعط نابته ومنه بطن اسهى فان اراد التشطير بالنسبة الى الثمر فقد قاله الاصحاب واستشكلوا النص على ان الثمر لا يتناول النابتة وصححوا انه يتناوله وان أراد بالنسبة الى الحمل انما كما هو ظاهر اطلاقه فغريب والمعروف عند الاصحاب ما هو المنصوص من ان الحمل لا يتناول النابتة وبالعكس وقال في هذا الباب ايضا وان اوصى بثلثه للغازى في سبيل الله اوللمساكين فهم الذين من البلد الذى فيه ماله انتهى وهذا وجه والصحيح جواز النقل والصرف الى من في بلد اخرى وقد سها قوله البلد الذى فيه ماله على انه لوكان في بلد وماله في آخر كان المعتبر عند من لا يرى النقل بلد ماله لا بلده هو وهى مسئلة

(محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الفاشانى) من قرية فاشان احدى قرى مرو بها مفتوحة ثم الف ثم شين معجمة ثم الف ثم نون هو الشيخ الامام الجليل شيخ الاسلام ابو زيد المروزى المقطع القرين * فليس من يشاكله * والمنقطع القرين * تركه مصغرا امامه * والمنقطع الى رب العالمين * فلا تعامل سوا ولا تعامله * فرد الامة في عصر وواحد الزمان فما اى اهل مصر وغير مصر * ابو زيد في العلم وعمرو وبكر وخالد * وشيخ كل صادر من المريدين ووارد * احد الافراد علما وورعا * وواحد الاحاد افرادا وجماعة * مولده سنة احدى وثلثمائة حدث عن محمد بن يوسف الفربرى وعمر بن علك المروزى ومحمد بن عبد الله السعدى وابى العباس الدغولى واحمد بن محمد المنكدرى وغيرهم روى عنه المنعم بن احمد الصباغ وعبد الواحد بن مشماس وعبد الوهاب المدائنى وابو عبد الله الحاكم وابو عبد الرحمن السلمى وغيرهم من النيسابوريين وابو الحسن الدارقطنى

هكذا قال الذهبي مع تقدمه ولم يتقدم لاموالدا ولا وفاة ثم هو أكثر الرواة عنه وأبو بكر البرقاني ومحمد بن أحمد المحاملي وغيرهم من البغداديين والفقيه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي وآخرون وكان ممن أجمع النـاس على زهده وورعه وكثرة علمه وجلالته في العلم والدين قال الحاكم كان أحد أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظرا وأزهدهم في الدنيا سمعت أبا بكر البزار يقول عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور الى مكة فما أعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال الخطيب كان أحد أئمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعي حسن النظر مشهورا بالزهـد والورع وقال الشيخ أبو اسحاق كان حافظا للمذهب حسن النظر مشهورا بالزهد وحدث بالجامع الصحيح للبخاري قال الحاكم وهي من أجل الروايات لجلالة أبي زيد وقال الخطيب أبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب (قلت) وعجبت من اغفال الحاكم سماع صحيح البخاري منه ان كان أغفله ثم عجبت اغفال الناس أخذه عن الحاكم ان كان لم يغفله وقد جاور أبو زيد بمكة على علو السن مدة حتى كاد يعرفه ركن الحطيم * ويألفه مقام ابراهيم * ويشكر سعيه الصفا * ويذكر محامده اخوان الصفا * ينشر العلم ويشيعه * ويطوى الليل ولا يضيعه * حتى تضوع منه مسكا بطن نعمان * وترفع بحلوله قدرا ما هنالك من الاركان * قال الحاكم سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه يقول سمعت ابا زيد المروزي يقول لمـا عزمت على الرجـوع الى خراسان من مكة تقسم قلبي بذلك وكنت أقول متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشـقة لا احتملها وقد طعنت في السن فرأيت في المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا في صحن المسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يارسول الله قد عزمت على الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشاب وقال ياروح الله أصحبه الى وطنه قال أبو زيد فاريت انه جبريل عليه السلام فانصرفت الى مرو ولم أحس بشيء من مشقة السـفر هذا أو نحوه فاني لم أراجع المكتوب عندي من لفظ أبي الحسن انتهى كلام الحاكم وفيه كما روى أبو الحسن محمد بن أحمد وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفترى وابن الصلاح في الطبقات وأبو الحسن تقدم في الاحمدين وتقدمت عنه هذه الحكاية وتقدم قول الحاكم أخـبرني الثقة انه احمد بن محمد فلا تتوهمن انه اثنان وانمـا هو واحد في اسمه اختلاف وذكر الحاكم ترجمته في موضعين فليضبط ذلك ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد قال القاضي الحسين في التعليقة قال

السبح القفال سألت السبح أبا زيد لم جوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكبا وماشيا عن مستقبل فقال ان للناس اورادا كثيرة وربما يحتاج المرء الى الخروج الى السفر في معاشه ومكاسبه فلو قلنا انه لا يجوز له النافلة في السفر لادى ذلك الى ان يسعل بالاوراد ويقطع عن معاشه وقال ايضا سألت ابا عبد الله الحصرمي عن هذا فقال ربما كان للانسان اوراد كثيرة ويخرج الى السفر في بعض حوائجه لامر معاشه فلو قلنا لا يجوز له النافلة في السفر لادى ذلك الى تركه الاوراد واستعماله بمعاشه قال القفال انظروا الى فضل ما بينهما فان ابا زيد كان رجلا زاهدا قدم امر الدين على الدنيا في الجواب وكان الحصرمي مشغولا بالدنيا وبلائه كسائر الفقهاء قدم امر الدنيا (قلت) ثم ما كان ورع السبح ابى زيد يجب يخرجه الى الحد الذى ينهى اليه اهل الوسوسة من عوام المتورعين الذين اذا اعطوا شيئا من الدنيا مع الجهل يعملوا في الخرسات يدل على ذلك ان أصحابنا يقولون فيما اذا تنجس الخف بخرز بشعر الخنزير ثم غسل سبعا احداهن بالتراب انه يطهر ظاهره دون باطنه وهو موضع الخرز وقال الرافعي في اواخر باب الاطعمة وقال ان السبح ابا زيد كان يصلى في الخف النوافل دون الفرائض فراجعه القفال فيه فقال ان الامر اذا ضاق اتسع دل الرافعي اشار به الى كثرة النوافل قال النووي بل الظاهر انه اشار الى ان هذا القدر مما يعم به البلوى ويتعذر او يشق الاحتراز منه فعفى عنه مطلقا وانما كان لا يصلى فيه الفرض احتياطا لها والا فمقتضى قوله العفو فيهما ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ويدل على صحة ما تاولته ان القفال قال سألت ابا زيد عن جواز الصلاة في الخف يخرز بشعر الخنزير فقال الامر اذا ضاق اتسع قال القفال رادة ان بالناس حاجة الى الخرز به فللضرورة جوزنا ذلك (قلت) لم يتضح لي غاية كلام النووي للرافعي بل قول الرافعي ان ابا زيد اشار به الى كثرة النوافل معنا اذكره النووي من ان كثرتها اقتضت ان لا يحتاط لها كما يحتاط للفريضة من اجل المشقة وذكر ابن الرفعة في باب مسح الخف ان ابا زيد في كلامه هذا متبع للشافعي قال فان الخطابي حكى عنه عند الكلام في الذباب يقع في الماء افضل اذ مبنى الشريعة على ان الامر اذا ضاق اتسع قال ابن الرفعة على انه يمكن ان يقال ذلك باب الداخل في مواضع الخرز قد التبد بالخيط فصار في حكم الباطن والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة بدليل ان ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ فان قلنا الدباغ لا يطهر باطنه (وجد على

انه لو سقى سيفه شيأ نجسا طهر بافاضة الماء على ظاهره ولا حله والله أعلم قال بعض أصحابنا اذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم رأسها في صلاته تصح انتهى (قلت) وحاصله محاولة انه معفو عنه وانه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة وقد يقال لو كان كذلك لصلى فيه الفرض والنفل جميعا ويجاب بان القول بانه لا يمنع الصحة ليس قطعيا بل هو مظنون فاحتيط فيه للفرض مالم يحتط للنفل توفي الشيخ أبوزيد بمرو في يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة

﴿ذكر بحث وفوائد ومسائل عن الشيخ أبى زيد﴾

نقل الشيخ أبوعلى قبيل كتاب الصلاة من شرح الفروع ان بعض أصحابنا قال ان الطواف وان كان نفلا يلزم بالشروع فيه ثم ذكر ما حاصله ان الشيخ أبا زيد موافق على ذلك وهذا غريب ذكر امام الحرمين في آخر النهاية في الفروع المنثورة ان الحليمى كتب الى الشيخ أبى زيد يستفتيه فيمن اشترى جارية فأتت بولد فادعى انه ولدته بعد الشراء وقال البائع بل قبله فاجابه ابو زيد بان القول قول البائع لان الاصل ثبوت ملكه في الحمل والاصل عدم البيع في وقت الولادة قال الامام هكذا حكاه الشيخ أبو على ولم يرد عليه قال وكذا حكاه الامام ولم يزد عليه ولم أر من تكلم عليه وصورة المسئلة ان يكون الحمل موجودا عند البائع ثم يوجد الولد عند المشترى ويشك أكانت ولادته قبل البيع أو بعده والذى ينبغى أن يقال ان كان في يد المشترى فهو له ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ويشهد لهذا قول الاصحاب في باب الكتابة فيمن زوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ثم باع منه زوجته وأتت بولد فقال السيد ولدت قبل الكتابة فهو لى وقال المكاتب بل بعد الكتابة والشراء وقد يكاتب على ان المكاتب يصدق بيمينه لانه يدعى ملك الولد ويده مقرة عليه واليد تدل على الملك

﴿فائدة أخرى﴾ نقل صاحب البيان في باب ستر العورة في فاقد السترة اذا صلى عريانا ان الشيخ ابا زيد قال ان كان في الحضر ففى الاعادة قولان وان كان في السفر لم يلزمه الاعادة قولا واحدا وقال سائر أصحابنا لا تلزمه الاعادة قولا واحدا في سفر ولا في حضر لان العرى عذر عام وربما اتصل ودام وقد يعدم ذلك في الحضر كما يعدمه في السفر فلو ألزمناه الاعادة لشق ذلك هذا كلام البيان والقول بالتفرقة في لزوم الاعادة بين الحضر والسفر شهير حكاه أيضا ابن يونس في شرح التنبيه ولم يذكره الرافعى وانما أطلق في آخر باب التيمم حكاية وجهين أظهرهما عدم لزوم الاعادة والمسألة تنبهت الا الإمام

والغزالي في باب التيمم في فصل القضاء وعند صاحب المهذب واتباعه في سنن الوضوء ولعلها السبب ثم اختلاف الاصطلاح في وصفها وقد يطرق بعض التعبير في شرحها من مقصر طرفا على احد المكانين

﴿ محمد بن احمد بن عبد الرحمن ﴾ ابو الحسين الملطي الفقيه المصري حدث عن على ابن عبد الباقي وخيثمة بن سليمان واحمد بن مسعود الوزان وجماعة روى عنه اسماعيل ابن رجا وعمر بن احمد الواسطي وغيرهما واخذ القراآت عرضا عن أبي بكر بن مجاهد وابي بكر ابن الانباري وجماعة وله مصنف في نسب القراآت اولها

اقول لاهل الكتب والفضل الحجر معال مرشد للدوات وللاجر

مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ إذنا خاصا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ابن بدران اخبرنا احمد بن طاوس اخبرنا عمر بن احمد السلمي اخبرنا نصر بن ابراهيم الفقيه أخبرنا عمر بن احمد الخطيب اخبرنا ابو الحسين الملطي حدثنا احمد بن محمد بن ادريس الامام حدثنا سهل بن صالح الانطاكي حدثنا عبد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هند خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وكانت قالت له يارسول الله انا سفيان رجل شحيح وانه لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بنيّ فآخذ من ماله وهو لا يعلم فهل علي من شيء

﴿ محمد بن احمد بن علي بن شاهويه ﴾

﴿ محمد بن احمد بن محمد بن جعفر ﴾

الامام الجليل ابو بكر ابن الحداد المصري صاحب الفروع *وصاحب ذيل الفضل الذي هو على الرؤس محمول وعلى العيون موضوع *ذو الفكر المستقيمة *والفطرة السليمة فكر في سحاب المعاني سارية* وفي سماء المعالي سامية *وقريحة تحسبه الحال ماأدرك ماهيه نار حامية *امام لايدرك محله* جواد لايجارية الاطلة *سارت مولداته في المغارب والمشارق *وطرق فكره الاسماع وما ادراك ما الطارق* وما طوى قال فكان له من القول نسعله ووجيز * ومصري صح على نقد الاذهان أبريز * ووضح حلته بنور من شر الوسواس الخناس *واستعطف الائمة منه فقال لسان الحق مروا انا بكر فليصل بالناس*

قضى الوهم عند حده ذهنه فمضى على غيب الامور يقينا

امضى ارادته فسوف له قد واستمرت الاقضى ثم له هنا

ولد يوم موت المزني وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل الفريابي وبشر بن نصر

علام شرق ومنصور بن اسماعيل الضرير وجالس أبا اسحاق المروزى لما ورد مصر ودخل بغداد سنة عشر وثلثمائة فاجتمع بحرير وأخذ عنه واجتمع أيضا بالصيرفي وبالاصطخرى ولم يتهيأ له الاجتماع بابن سريج فكان يتأسف ويقول وددت انى رأيت ابن سريج وانى أحم في كل يوم وليلة الى ان أموت وأخذ العربية عن محمد بن ولاد وسمع الحديث من جماعة منهم محمد بن عقيل الفريابى الفقيه وأبو يزيد القراطيسى وعمر بن مقلاص والنسائى وغيرهم لكنه لم يحدث عن غير النسائى قال الدارقطنى كان ابن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير أبى عبد الرحمن النسائى وقال جعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى وكان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التى يختمها كل يوم وكان عارفا بالحديث والاسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسير الجاهلية حافظا لشئ كثير من الشعر وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب وولى القضاء بمصر نيابة لابن هروان الرملى ولغيره أيضا وكان نسيج وحده في حفظ القرآن امام عصره في الفقه بحرا واسعا في اللغة يحمل به وجوده يجلس في خلوة للشغل بالعلم فيغشى حلقته الجم الغفير الذين يقوتون الحصر وله كلمة نافذة عند الملوك وجاه رفيع وأما غوصه على المعانى الدقيقة وحسن استخراجه للفروع المولدة فقد اجمع الناس على انه فرد في ذلك ولم يلحقه أحد فيه وله كتاب الباهر في الفقه قيل انه فى مائة جزء وكتاب أدب القضاء في أربعين جزأ وكتاب جامع الفقه وكتاب الفروع المولدات المختصر المشهور الذى شرحه عظماء الاصحاب منهم القفال والشيخ أبو على السنجى والقاضى أبو الطيب الطبرى والقاضى الحسين المروزى وغيرهم قال الرافعى في كتاب العدد من الشرح ونقل القاضى الرويانى في جمع الجوامع ان أبا بكر ابن الحداد كان فقيد الخصية اليمنى وكان لا يترل وكانت لحيته طويلة وقال أبو عبد الرحمن السلمى سمعت الدارقطنى يقول سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن محمد المعدل النسوى المعدل بمصر يقول سمعت أبا بكر ابن الحداد وذكره بالفضل والدين والاجتهاد يقول أخذت نفسى بما رواه الربيع عن الشافعى انه كان يختم في رمضان ستين ختمة سوى ما كان يقرأ في الصلاة فاكثر ماقدرت عليه تسعا وخمسين ختمة وأتيت في غير رمضان بثلاثين ختمة (قلت) وفي ابن الحداد يقول بعضهم * الشافعى تفقها والاصمعى تفننا والتابعون تزهدا وقال ابن زولاق في شوال سنة أربع وعشرين وثلثمائة سلم محمد بن طغج الاخشيد

فقها مصر الى ابي بكر ابن الحداد وكان ابنا ينظر في المظالم ويوقع فيها فينظر في الحكم خلافة عن الحسن بن محمد بن ابي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي وهو لا ينظر وكان يجلس في الجامع وفي داره وربما جلس في دار ابن ابي زرعة ووقع في الاحكام وكان خلفاء النواحي وكان فقيها مجتهدا يحسن علوما كثيرة منها علم القرآن وقول الشافعي وعلم الحديث والاسماء والكنى وشعر الجاهلية والشعر والنسب ويحفظ شعرا كثيرا ويجيد الشعر ويختم كل يوم وليلة في صلاة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة سوى التي يختمها كل يوم حسن الثياب رفيعها حسن المركوب فصيحا عمر معاونا عليه في لفظ ولا فصل ثقة في الزهد والورع والاسلام مجموعا على صيانته وطهارته كان من محاسن مصر حاذقا بكلام الفقهاء اخذ ذلك عن ابي عبد القاضي الى ان قال وكل من وقف على ما ذكرنا قولنا صدق ثم قال وكان بن حميه لحديث لا يدع المذاكرة وكان يطلع اليه ابو سعيد محمد بن سعيد الماوردي الحافظ فاكثر عنه من مصنفاته فذاكره يوما باحاديث فاستحسنها ابو بكر وقال اكتبها لي فكتبها له فقال له انا مصر ر احلني في الصفة فقعل فقام ابو بكر جالس بين يديه وسمعها منه وقال هكذا يؤخذ العلم فاستحسن الناس ذلك منه وكانت الفاظه تتبع واحكامه تجمع وركب له رقعة فيها

وبلا الحداد ما النعمة والعالم الساهر الوجنة
وليس حكما من عقد ونحر عهد نظرت فيه
من اهل الفروج لنا وقف فيها على السدة

في ابيات بان ماذا ولا بن الاحمد لا بن الحلمه وقد اجاب عن هذه الابيات جماعة ثم قال ولم يزل ابن الحداد يخلف ابن ابي زرعة في القضاء الى آخر ايامه وكان ابن ابي زرعة يهادنه ويعظمه ولا يخالفه في شيء (قلت) وما احسن قول ابن الرفعة في المطلب في حق ابن الحداد بعد ما ذكر في فرعه المسم ر اه وهم فيه وهو ما قال اوصى بعبد لرجلين نص على احدهما فقصد دفع شبهة هذا الامام الجليل عن الغلط الى ان قال فانه كما قال الامام في حق الحليمي امام غواص لا تدرك عليه المواقيت والبلد علة جامعة لتقصر فانه مصرى انتهى وليس هو كقول الرافعي في كتاب الطلاق ان ابن الحداد قوى ما قال الا ان البحث احد برحله فرل فيه شيخ ابن الحداد ومرض فلما وصل الى الحج توفي عند البئر والحمر يوم الثلاثاء لاربع بقين من المحرم

سنة خمس وأربعين وثلثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهو يوم دخول الحاج الى مصر وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ثمانين سنة الاقليلا وصلى عليه يوم الاربعاء ودفن بسفح المقطم عند قبر والدته وحضر أبو القاسم الاخشيد وأبو المسك كافور والاعيان جنازته

﴿ ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر ﴾ كانت الملاعنة بين زوجين تقع في زمانه وذلك انه تقدم اليه رجل اغاظى فجحد بنتا له من مولاة له كان قد اعتقها وتزوجها فشرع ابو بكر في اللعان وتهيأ له وعزم على المضى الى الجامع العتيق بمصر بعد العصر وان يجلس على المنبر ويقيم الرجل والمرأة وعين واحدا من جلسائه لان يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة ويخوفه من قول الخامسة ويقول انها موجبة وعين امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة وتقول لها مثل ماقيل للرجل وتبادر الناس وازدحموا على الاجتماع وحضرت الشهود عنده ابو الذكر المالكي الذى كان حاكما بمصر قبله على شرف هذا المجلس وترفق بالرجل حتى اعترف بالبنت وسأل الزوجة إعفاءه من الحد فلما علم أبو بكر فعله وأبو بكر من أذكى الخلق قريحة أمر بان تحمل البنت على كتف أبيها وان يطاف به في البلد وينادى عليه هذا الذى جحد ابنته فاعرفوه وهذا التعزير على هذا الوجه من ذكائه وقد عمله في مقابلة ماعمل عليه في المكيدة ولابى بكر في هذا إسوة بعلمه صاحبه القضاء وهو ابو عبيد بن حربوية فانه كان يرى ان الطفل اذا أسلمت أمه دون أبيه لايتبعها في الاسلام وانما يتبع الاب وهو رأى شيخه ابى ثور فاسلمت امرأة ذمية ولها ولد طفل ولم يسلم الاب ومات فدمن على أبي عبيد من يسأله الحكم بقاء كفر الطفل تبعا لأمه فتفطن الى انه ان فعل ذلك قامت عليه الغوغاء ونصحه ابو بكر ابن الحداد بنسه وقال له لاتعمل بهذا واياك والخروج فيه عن مذهب الشافعى فانك ان فعلت ذلك نالك الاذى من الخاصة والعامة وعلم انه ان لم يفعل خرج عن معتقده فلما جلس ابو عبيد في الجامع اجتمع الخلق بهذا السبب المبيت عليه بليل وقام رجل على سبيل الاحتساب وقال أيد الله القاضى هذه المرأة اسلمت ولها هذا الطفل فيكون مسلما أو على دين ابيه فقال اين ابوه وقد كان علم انه مات فقالوا مات فقال شاهدين يشهدان انه مات نصرانيا والا فالطفل مسلم فكثر الدعاء له والضجيج من العامة وستر عليه مذهبه ذكر ابو عاصم العبادى ان ابن الحداد ذكر في فروعه ان الذمى اذا زنا وهو

يخصص ثم تقض العهد وليس مدار الحرف ثم اسروناه برحم (قلت) ولم أجد هذا في شيء من شرح الفروع الى وقفت عليها بل وجدته في شرحها الا شيخ أبى على السنجي وعبارته معنى ان نرحم والوارث عليه لا يكاد يشك في انه من كلام ابي على لا من كلام ابن الحداد قال ابن الحداد في فروعه ولوان وصيا على يتيم ولي الحكم فيشهد عدلان ثال لابي الطفل على رجل وهو منكر لم يكن له ان يحكم حتى يصير الى الامام او الامير فيدعي على المشهود عليه هذا لعلة وعلته ظاهرة فانه حينئذ يكون خصما ومدعيا للصبي وهو حاكم ومن كان خصما في حكومة لم يجز ان يكون حاكما فيها كما لا يجوز ان يحكم على غير نفسه واضافة انه لو شهد للقتيل الذي هو وصيه فسال لم يقبل ومن لا يجوز شهادته لشخص لم يجز حكمه له قال القفال في شرح الفروع واختلف اصحابنا في هذه المسألة فمنهم من وافقه ومنهم من خالفه لان القاضي على أمر الايتام كلهم وان لم يكن وصيا من قبل فلا تهمة هذا ملخص كلامه في شرحه والرافعي صحح ان له الحكم وعزا الى القفال وسع في ذلك الشيخ أبا على فانه ذكر في شرح الفروع انه سمعه من القفال وانا لم ار ان ماصححه الرافعي عن نص ولا جمهور اعتنا عليه بل الذي الذي يظهر ترجيحه قول ابن الحداد وقد ذكر ابن الرفعة في المطلب انه الصواب قال والفرق بينه وبين سائر من الامام ان ولاية القاضي اذا لم يكن وصيا ستنقطع عن المال الذي حكم به باستطاع ولايته لا كذلك الوصى اذا تولى القضا فان ماحكم فيه لليتيم الذي هو وصيه فى ولايته بعد العزل فتوقف التهمة في حقه وتضعف في حق غيره (قلت) وهذا فرق صحيح لاشك ان الحاكم الوصي متصرف لليتيم الذي هو وصيه وتصرفه في تصرفه وصفان بينهما عموم وخصوص كونه حاكما وكونه وصيا وحينئذ ينبغي ان يكون التصرف بكونه وصيا وهو وصف لا يحكم به فلا سبيل الى حكمه اذ لو حكم لكان بكونه حاكما ولو حكم بكونه حاكما لاحتاج الى مدع ولا مدعي الا الوصي وهو هو فلو كان حاكما لم يكن حاكما وهو خاصم آيل الى دور وهذا سر دقيق اوضحته في كتاب الاشباه والنظائر في قاعدة منع التعليل بعلتين وتقي في هذا الفرع مفيد على سعد في الفرع لم ار من تكلم عليها لا من شرح الفروع ولا من غيرهم وذلك ان ابن الحداد فرض الفرع في وصى ولى القضاء فشهد عنده شاهدان فاقتضت عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصيا بان شهد عنده شاهدان وبه على التقرير من تقدم ومتأخر آخرهم الرافعي والنووي وابن الرفعة فاما التقيد

الاول وهو طرآن القضاء على الوصاية فقد يقال انه لا فرق بينه وبين عكسه وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه في المسئلة والذى ظهر لي ان القاضى اذا أسندت اليه وصية فان كان مسندها أبا أو جدا فالامر كذلك فان لم يكن له عليه ولاية وانما يتجدد بعدهما فيقارن تجددها بالوصية تجددهما بفقدهما أو بجود لكونه حاكما فينظرها في أنه هل يتصرف بالوصيين عندمن يملك بعلتين أو انما يتصرف باحدهما وهو الذى ينصره في الاصول وان كان مسندها وصيا جعل له الاسناد فيحتمل أن يكون كذلك ويحتمل أن لا يتجدد له بذلك شئ لان ولايته كانت من قبل هذا الاسناد فان له مع الاوصياء ولاية وهذا الاحتمال هو الذى يترجح عندى لكن يظهر على مسافة أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد مادام قاضيا ولم أحسر على الحكم به فان تم ظهر به السر في تقييد ابن الحداد وأما القيد الثانى وهو قوله فشهد عنده شاهدان فقد يقال أيضا لا فائدة له بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بعلمه وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزما لشدة التهمة وما أظنهم يسمحون بذلك ولا يستثنونه من القضاء بالعلم بل من يجوز له الحكم فيما يظهر لا يفرق بين أن يقضى بالعلم أو بالبينة كسائر الأيتام وسائر الاقضية نعم عبارة ابن الحداد يشهد عنده شاهدان وقد اختصرها الرافعى فقال هل له أن يسمع البينة ويحكم ولو اقتصر على قوله هل له أن يحكم لأفاد انه هل يسمع البينة لان من جوز سماع البينة جوز الحكم ولعله أشار الى ان قول ابن الحداد فشهد عنده شاهدان ليس على ظاهره اذ لا يقول أحد انهما يشهدان عنده على وجه التأدية ثم لا يحكم وانما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما اياه فقول الرافعى هل له أن يسمع البينة من هذا الوجه خير من قول ابن الحداد فشهد عنده شاهدان لانهما انه يسمع البينة ولا يحكم لكن قول ابن الحداد شاهدان خير من اطلاق الرافعي البينة لانها قد توهم ان للشاهد واليمين هاهنا مدخلا ولا يمكن لانه لو كان لكان الحالف هو ولا سبيل الى انه يحلف ويحكم لان الحالف غير الحاكم ولان الولى لا يحلف وللرافعى أن يقول انما عنيت البينة الكاملة وهى شاهدان واما قول ابن الحداد حتى يصير الى الامام أو الامير فقد يقال من الذى يعنيه بالامير فان الامير قد يطلق ويراد به أمراء العسكر الذين لا حكم لهم واليه الاشارة في مسئلة ابن القطان وابن كج فيما اذا دعى الشاهد الى امير أو وزير هل له تأدية الشهادة عنده أولا لان تأدية الشهادة انما هو للحكام فاطلقا الامير على من ليس بحاكم وقد يطلق ويراد به الحاكم كقولنا أمير البلد والاظهر انه أراد الثانى فان الاول لا حكم

له والمراد امر من قبل الا ام الاعظم جعل له الحكم وكذلك عن الشيخ أبو علي عن هذا الغرض بقوله يعني للحاكم اربابي الى الامام الاعظم او الامير الذي ولاه القضاء او الى حاكم آخر انتهى وهذا على مصطلح بلادهم في ان امراء البلد يولون القضاء ووقع في هذا التوقف في انه هل يدعي هذا الحاكم الذي هو وصي عند حلفه على الحكم أولا لكونه خلفه وفيه خلاف صرح به الشيخ ابو علي وغيره في هذه الصورة وصرح به الرافعي وغيره فيما اذا امتنع حكم الحاكم لنفسه اولا شارفه فقل له ان حاكم الى خلفه

﴿ فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد ﴾ واما جامع اطرافه لتبددها في كلام الرافعي رحمه الله وملخص القول فيه بحسب ما اجتمع لي اذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لا بسبب من واحد منهما فهل يجعل كانها واقعة بسبب الزوجة فيسقط المهر بالكلية او كانها واقعة بسبب من جهة الزوج فيشطر هذا أصل مع خلافا بين ابن الحداد والقفال رحمهما الله ابن الحداد يقول بالاول ابدا والقفال يقول بالثاني والراجح عند الرافعي باصلا وفرعا اما فرعا فلما ستراه عند ذكر الصور واما أصلا فلاطلاقه في باب تشطير الصداق ان وضعه كل فرقة لا بسبب من المرأة لكن ينبغي ان يكون مراده هنا بالعام الخاص اي بكل سبب من جهة الزوج بدليل انه قابله بقوله فاما اذا كان الفراق منها او بسبب فيها ويكون قد سكت عما اذا لم يكن من واحد منهما وفيه صور منها اذا تزوج جارية مورثه كجارية ابيه او اخيه او عمه أو غيرهم مات السيد وزوجها وارث اما كل التركة او بعضها انفسخ النكاح لان النكاح والملك لا يجتمعان واما المهر اذا كان الموت قبل الدخول فقال ابن الحداد يسقط وهذا ما على أصله لان الفسخ لم يكن من قبل الزوج وانما دخلت في ملكه بالميراث احب او كره قال الشيخ ابو علي وانهذا على قول المرأة تشترى الزوج بعد قبل الدخول يسقط لانه لم يكن للزوج فيه صنع ولذلك لو وجدت بالزوج عيبا قبل الدخول واختارت الفسخ سقط المهر كذلك مثله في مسألتنا قال القفال وبه صرح الفروع له نقلب هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب يعني ابن الحداد في مسائل كثيرة فيقول الفروع اذا انفسخ النكاح ولم يكن للزوج لا فيه صنعا فلا مهر عليه وهذا عندي غلط بل اوجب ان يقال اذا انفسخ النكاح ولم يكن المرأة سببا في الفسخ فلها المهر انتهى واستدل للفاسد كرده هذه مقالة القفال المروزي صرح بها كا برا في هذه المسألة وفي نظائرها ونقلها عنه

في هذه المسئلة القاضى أبو الطيب الطبرى في شرح الفروع كما سنحكى كلامه ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ أبو على في هذه الصورة بل قال ورأيت بعض أصحابنا يقول لا يسقط كل المهر فمن العجب انه لايخفى عنه مذهب شيخه مع نقله عنه نظيره في نظائر المسئلة فلقد قضيت من هذا العجب وكان يوحش لى توقفا في العزو الى القفال ولكنى رأيته قد أفصح به في شرح الفروع افصاحا ونقله القاضى أبو الطيب عنه صريحا ونقل الشيخ ابو على عنه كما سترى في نظائره مثله فاستتم لى قضاء العجب ثم الارجح من هذين الوجهين عند الرافعى قول القفال كما ذكره في كتاب النكاح في باب نكاح الامة والعبد قبل فصل الدور الحكمى وهو أيضا لم يفصح بذكر القفال ولكن حكى الوجهين وعزا الاول لابن الحداد ورجح الثانى وعلى هذا الراجح يكون النصف تركة تقضى منه الديون وتنفذ الوصايا فان لم يكن سقط ان كان النكاح جائزا لانه لا يثبت له على نفسه والا سقط نصيبه وللآخر نصيبه وسنذكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ونتكلم عليه ومنها اذا تزوج ذمى ذمية صغيرة من أبيها ثم اسلم أحد أبويها قبل الدخول وتبعته في الاسلام فانفسخ النكاح قال ابن الحداد سقط المهر لان سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج وقال الشيخ أبو على قال بعض أصحابنا لها نصف المهر لان الفسخ وان لم يكن من الزوج فليس منها ايضا واذا لم يكن لها صنع في الفراق لم يسقط كل المهر (قلت) وقائل ذلك هو شيخه القفال فمن العجب كونه لم يصرح باسمه وكذلك حكى الامام المقالة عن بعض الاصحاب قبيل باب الصداق ولم يصرح باسم القفال أيضا فمن العجب العجب تصريح القفال بمقالة في كلامه أطنب فيها في شرح الفروع ثم لا يحكيها عنه الحاكون للقليل والكثير من كلامه الحريصون على البعيد والقريب من أنفاسه العارفون بغالب حركاته في الفقه وسكناته وهذه عبارته في شرح الفروع اذا تزوج نصرانى صغيرة ابنة كتابيين فاسلم أحد الابوين انفسخ نكاحها لانها غير مدخول بها وحكم لها بالاسلام لاسلام أحد الابوين ثم قال صاحب الكتاب لا مهر لها على الزوج لان الزوج لم يكن سببا في الفسخ وهذا غلط وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة بل يجب أن يقال اذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر سواء جاء الفسخ من جهة الزوج أو من جهة غيره انتهى ثم ذكر دليله على ذلك وسنذكره ولم يحك القاضى أبو الطيب في شرح الفروع عن القفال هنا شيأ وانما عزا هذه المقالة الى بعض اصحابنا كما فعل الشيخ أبو على والامام رحمهما الله تعالى والقاضى ابو الطيب في أوسع العذر

فانه اكثر من ان تحكي مقالات القفال وحكايته في مسألة الميراث عنه مما ستعرف واتباع المحب اعدل الشيخ ابى على والامام ذكر القفال الذى قاله في كتابه وحكاه عنه قاضي العراق فانه المحب عراقي تحكى مقالة خراسانى لايحكيها اصحابه عنه مع شوبها عليه وهذا عندى من عمد المنقولات وبالجملة فهذه المسألة لم يصرح بها الرافعي في كتابه وانما جزم في باب المتعة في دعة صغير محب د ى اسلم احد ابويها فانفسخ النكاح انه لامتعة كما لو اسلمت بنفسها وهذا يوافق مارجحه في مسألة الميراث وسنمر على سؤال واحد في وفاق القفال ومنها اذا اسلم على ام وبنتها ولم يدخل بواحد منهما ... البنت واندفعت الام على الصحيح بناء على صحة انكحتهم وفي قول يتخير ثم قال ابن الحداد ان خيرنا فلا شارفه نصف المهر لا ... دفع نكاحها باسلال الاخرى وان قلنا تتعين البنت فلا مهر للام لاندفاع نكاحها بغير اختيار وقال القفال في شرح الفروع ما نصه وقد قال الشيخ ابو زيد والشيخ ابو عبد الله الخضرى واصحابنا هذا خطأ على اصل الشافعي وينبغى ان يكون الجواب على عكس ما قال في القولين جميعا عندى فاذا قلنا له الخيار فاختار احداهما فلا مهر للثانية وان قلنا لاخيار ونسك البنت ويفارق الام فلها المهر والحال في هرير هذا ونقله عنه تلميذه الشيخ ابو على في شرح الفروع سماعا فقال وسمعت شيخى رضى الله عنه يقول الجواب على عكس ما ذكر صاحب الكتاب واندفع في ذكر كلام القفال ولم يذكر ابا زيد ولا الخضرى فعرفت من ذلك انه لم ينظر شرح شيخه على الفروع وانما كانوا يتكلمون على تعليقهم وما سمعوه من ائمة مشايخهم رضى الله عنهم وكان الرافعي اقتصر على النظر في شرح الشيخ ابى على فانه نقل المسألة عن القفال وغيره واشار بقوله وغيره الى ترجيحه ولو وقف على شرح القفال لافصح بذكر ابى زيد والخضرى وقد نازعهم القاضي ابو الطيب الطبرى ورجح قول ابن الحداد واطال واطاب والنزاع في هذا الفرع عائد الى الاصل المتقدم وقد اراد ابن الفارض يدعى ان اسلامه سبب لاندفاع نكاح الام والفرقة من جهته ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد ومنها ردتهما معا لم يذكر الرافعي هذه المسألة الا استطرادا في باب نكاح المشركات اشار الى الوجهين فيها ومنها ثلاثة اوجه احدها اضافة الفرقة الى الزوج فيشطر والثانى اضافة الفرقة اليها لانها اسبق بالجناية التى لو انفردت سقط جميعها فاذا انضم اليه جناية الغير لا تؤثر في ذلك كما لو قال اعلم الذى فقط وهما مشهوران قال الروياني والاول أظهر والثالث حكاه الماوردي وتبعه

الروياني فسار رجع المهر لاشتراكهما في الفسخ فسقط من المهر نصفه لانه في مقابلة ردة الزوجة ويبقى نصفه لانه في مقابلة ردة الزوج والمسألة شهيرة ذكرها الاصحاب في باب ارتداد الزوجين وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في كتاب النكاح قبل باب طلاق المشرك وبعد نكاح المشركات والرافعي تبعا للغزالي لم يذكر هذا الباب بالكلية ثم لم يستوعب مسائله وذكر الرافعي أيضا ارتدادهما معا في المتعة وصحح انه لامتعة واعلم ان الوجهين جاريان في التشطير مشهوران فيه وان لم يذكرهما الرافعي الا استطرادا وقال ابن الرفعة في باب نكاح المشركات اذا ارتد الزوجان معا قبل الدخول ففي تشطير المهر أحال على ردته أو سقط كله احالة على ردتها وجهان مشهوران ورمايرى الثاني منهما لابن الحداد (قلت) وهو جار على أصله واذا تأملت ماذكرته علمت ان الفرقة قد تكون من جهته وقد تكون من جهتها وقد تكون من جهتهما وقد تكون لامن جهة واحد منهما أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في باب التشطير الا الاولين فقط (فان قلت) قد قال في باب التشطير موضع التشطير كل فرقة تحصل لابسبب من المرأة وهذا يشمل مااذا كانت لابسبب منها ثم مثل له بما اذا أرضعت أم الزوجة الزوج وهو صغير الى آخر ماذكره (قلت) مسألة الرضاع سنتكلم عليها وقولي لابسبب من المرأة انما نعني به اذا كانت من جهة الزوج بدليل قوله بعده امااذا كان الفراق منها أو بسبب فيها وبالجملة لاتصريح من الرافعي في باب التشطير بهاتين الحالتين انما أشار اليهما في باب المتعة وفي باب نكاح العبد والأمة ولو جمع شمل النظائر في فصل واحد كان أولى بل لم يصرح بمسئلتين عظيمتين بين الاصحاب ردتهما معا هل يشطر وان كان ذكر انها هل تسقط المتعة واسلام أبي الزوجة الصغيرة اذا انفسخ نكاحها هل يشطر وان كان ذكر انها هل تسقط المتعة واسلام أبي الزوجة الصغيرة اذا انفسخ نكاحها هل يشطر وان كان ذكر انه هل يمتع اذا عرفت هذا كله فقد تبين لك ان ابن الحداد يجعل الفرقة لامن واحد منهما مسقطة ملحقة بما اذا كانت من جهتها والقفال يخالفه ويجعلها مشطرة ملحقة بما اذا كانت منه ثم يقول ابن الحداد ومن صور القاعدة أن يرث الزوج من زوجته وهذا تصوير لايخالف فيه وان أسلم على أم وبنتها وان سلم فتنتمه الزوجة وهذا ينازع فيهما تصويرا كما ينازع فيهما حكما فيقال لم يكن اسلامه على أم وبنتها وانما قلنا يديم نكاح البنت وتندفع الام فهي فرقة كائنة من جهته لانه انما صار باسلامه واسلامه تبعا لابيها فرقة كائنة من جهتها ونحن نلخص القول في المقامين أما المقام الاول وهو دعوى ابن الحداد ان الفرقة لامن واحد منهما ملحقة بالواقعة منها فيسقط فلم يحتج عليه

ما ذكر من ان الفسخ لم يكن من قبله بل هو بهرى اعجب او كره وقد قال ان يقول لم يرد ما
قلت انه اذا لم يكن من قبله لا يلحق عنها يكون ن قبله فليس قولك لا يسقط لكونه
ليس من قبله ما يمد من قولنا يسقط لكونه ليس من قبلها بل التعليل متعدد الامل
وان الامل بعد تسمية الصداق وجوبه فلا يسقط الا النصف لتقرره قبل الدخول
وفي النصف الآخر بالاصل مالم يتحقق زواله بتحقق كونه من جهتها واستشهد
القفال لعدم سقوط النصف مسئلة الرضاع وعبر ما قال في شرح الفروع الى قوله
ان الحداد هذا عندي غلط بل الواجب ان يقال اذا انفسخ النكاح ولم يكن للمرأة
سببا في الفسخ فلها المهر الا ترى ان الرجل اذا تزوج امرأة وزوج ابوه ابنتها
الابن فوطئ امرأة الاب وهي ام امرأة الابن انفسخ نكاح امرأة الابن بوطئه
ويجب لها المهر لانها لم يكن سببا للفسخ وكذلك لو ان رجلا كان له امرأتان احداهما
كبيرة والاخرى صغيرة فارضعت الكبيرة الصغيرة انفسخ نكاح الصغيرة ووجب لها على
الزوج نصف المهر وليس الزوج هاهنا سببا للفسخ الا ان الفسخ لما لم يكن بسبب
من المرأة وجب لها المهر فكذلك في مسئلة الكتابي اذا تزوج جارية ابنه قلت ابوه
وملكها انفسخ النكاح وعليه المهر لان المرأة لم يكن سببا للفسخ الا ان مسئلة الرضاع
تباين هذه المسئلة من وجه وهو ان في هذه المسئلة اذا غرم المهر فليس له ان يرجع
على الكبيرة ما غرم والفرق بينهما ان وطء الانسان لا يكون باختياره ولا يمشي الى
حاجته فلذلك لا يغرم المهر واما الكبيرة اذا ارضعت الصغيرة فانما تمشي الى حاجته
فلذلك تغرم للمهر حتى انها لو ارضعت من غير ان تسبب في الارضاع الى حاجته سقط
عنها الغرم ايضا مثل ان ترى الصغيرة ملقاة في موضع لو لم ترضعها خيف عليها التلف ولم
يكن غيرها من يتعهدها فارضعتها انفسخ النكاح ولا غرم عليها لانها لا تسبب الى حاجة
في ارضاعها اياها فصار ذلك كما لو دب الصغيرة الى ثدي الكبيرة فارتضعت وهي نائمة
انفسخ النكاح ولا غرم عليها وعلى الزوج المهر وانما لم يجب المهر في هذه المسئلة لوجود
فعل من الكبيرة وسبب من الصغيرة فيجب المهر اذا مات الاب ثلاث جاريته المنكوحة
اذا لم يحصل منها سبب في الفسخ انتهى كلام القفال ثم أعاد نظائر بعد ورقات في
مسئلة ما اذا اسلم ابو الصغيرة وغيرها ما ذكر من انه لا يجب الغرم على كبيرة ارضعت
صغيرة وقت الضرورة الى اخبارها قال قبل اخبارنا وذكر المسئلة وهي مسئلة حسنة
غريبة لا اعهدها منقولة وقد عرفت ما ذكر وحاصله الاستشهاد على ما ادعا ...

الرضاع وقال القاضي أبو الطيب الطبري هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ومن قال بقول صاحب الكتاب فانه يقول اذا كان الفسخ بالشرع سقط حقها ألا ترى اذا تزوجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب ان يفرق بينهما ولا حق لها اذا كان قبل الدخول بها لان التحريم والفسخ بالشرع فكذلك هاهنا فان قيل اذا كان النكاح فاسدا فان المهر لم يجب قيل له انما لم يجب لان التحريم والفسخ بالشرع وهذا المعنى موجود هاهنا ويجاب عن هذا بما ذكره من وطء الاب وارضاع الكبيرة لان ذلك ليس من جهة الشرع وانما هو فعل آدمي يتعلق به الضمان ولهذا نقول ان الزوج يرجع على الاب بنصف المهر وكذلك يرجع على المرضعة فسقط ماقاله انتهى كلام أبي الطيب ثم أعاد مثله فيما بعد وأقول لاحاجة الى استشهاده بالنكاح الفاسد وفيما ذكره من الفرق كفاية فلابن الحداد ان يقول انما أقول بالسقوط في موجب شطر يقرر قراره على الزوج اما ماله مردود وما الزوج فيه الا طريق فلا أمنعه وهذا فرق واضح ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة لامر منهما اذا آلت الى تغريم الزوج شطرا لا يرجع به ولا يوجب عليه شيأ بخلاف مااذا لم يكن الا طريقا فحسب فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة وهي مصورة تصويرا واضحا في مسئلة الميراث اما اسلام الاب فتتبعه الزوجة أو اسلام الكافر على أم وبنتها فمن قال كل فرقة لاترد من جهة المرأة يشطر سواء أوردت من جهة الزوج أم لم ينسب الى واحد منهما وهو القفال وقبله أبو زيد والخضري وبعده الرافعي فيما يظهر ومن تبعه فيقول بالتشطير لامحالة وأجاب قال يقول ابن الحداد ان كل فرقة لاترد من جهة الرجل يسقط سواء أوردت من جهة المرأة أم لم تنسب لواحد منهما فقد نقول في هاتين المسئلتين انها فرقة لامن جهة واحد منهما ويحكم بالسقوط وبذلك صرح ابن الحداد وقد نصف ويدعى انها فرقة من جهتها ومن ثم يقال لابن الحداد اذهب أنا مسلم ماتدعيه من الاصل لكن لا اسلم ان الفرقة في هاتين الصورتين لامن واحد منهما بل هي منها (واعلم) ان مسئلة اسلام الرجل على أم وابنتها قد أفصح القفال فيها بتغليط ابن الحداد وزعم انه عكس التفريع فانه قال ان قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الام بناء على اصله انها فرقة وردت بالشرع قهرية فلا يشطر وان قلنا يتخير فالمفارقة منسوب الى اختيار فراقها فقال القفال ومتابعوه بل الامر بالعكس بل الجواب على عكس ماذكره ان قلنا بصحة انكحتهم فقد أفسدنا نكاح الام بكل حال للعقد على البنت وحينئذ ففسخ النكاح انما

ووقع باطلا ، وانما قلنا انه [illegible] والفسخ اذا وقع قبل الدخول بسبب [illegible] فيه الرجوع
نصف المهر كما لو [illegible] لما قلنا يسقط المهر [illegible] سقط ربع المتعة واما على القول الذي نقول
عقد انهما [illegible] فاذا امسك احداهما حصل الثاني كان لم ينكحها فقط فلا مهر ولا متعة
ويجوز له ان يتزوج بها ويكون غيرها [illegible] لم يعقد عليها هذا حاصل ما ذكره قال
القاضي ابو الطيب الطبري بعد الابن الحداد وهذا ليس بصحيح لانه على القولين
جميعا حصل الاختيار له والوصلة والفرقة الى ارادته فمن اختارها من اكثر من اربع
ومن النساء وعينها او جانبها فنكاحها صحيح ومن فارقها منهن وقلنا انها تعتزله من حين
عقدها فانما صيرتها المفارقة باختيار وقد كان يمكنه ان يقيم على نكاحها بالاختيار فاذا
فاوجب عليه نصف المهر بذلك واجري مجرى المطلق لهذه العلة ومفارق المتزوجة
نكاحا فاسدا في الاسلام فانه يجب ان يفرق بينهما ولا اختيار له فيها فبان الفرق بينهما ،
هذا كلام القاضي ابي الطيب وهو يحتمل [illegible] يحتمل ان يقال [illegible] امساكه الواحدة
[illegible] لكن الشارع له من امساكها كما يعزله طلاقها و يحتمل ان لا يقال به وما
اطلق ابن الرفعة وقف على كلام القاضي ابي الطيب هذا فانه ذكر نحو [illegible]
ولو وقف عليه لا [illegible] ظاهره فان ابن الرفعة قال في باب نكاح المشركات فيما اذا اسلم على
اختين وطئ كل واحدة ثلاثا وقد سئل عن ابن الحداد التخيير بينهما مع كونه عمل
في انكحة الكفار الى الوقف وان قضيتنا ان لا يجب مهر وقد حكى عنه الرافعي
ايجاب المهر وان قول الوقف قضيته ان لا يجب مهر قال ابن الرفعة قد يكون
مأخذ ابن الحداد في ايجاب المهر للمتقدمة وان بان فساد النكاح فيه كونه عينها للفراق
مع صلاحيتها للبقاء باختيار الاخرى مع انه لا ترجيح ومثل ذلك وان كان جائزا
فساط به الايجاب على راى الاصحاب فيما اذا افاق المجنون او طهرت الحائض وقد بقي
من الوقت ما يسع [illegible] للطهر فقط [illegible] ما يدرك به العصر وهو ركعة فانا نلزمه
الظهر والعصر بادراك اربع ركعات على راى صاحب الافصاح وبادراك ركعة فقط
على راى غيره وهو الذي قيل انه الصحيح في المذهب وكل ذلك مع قولنا انه لو
ادرك دون ذلك لا يكون به مدركا لواحدة من الصلاتين واذا تاملت ذلك وجدت
الزامه الصلاتين بما يلزمه به احداهما انما هو لان كل واحدة منهما تصلح ان يوقع
في ذلك الوقت على البدل لا مع الجمع فكذا فيما نحن فيه جاز ان يساق الايجاب بالقولين
على البدل وان لم يمكن الجمع ويصح هذا المأخذ ان كان يقول بانه اذا اسلم على اكثر

من أربع واسادس معه انه يجب للمندوبات باختياره لغيرهن الشطر فان لم يفسل به فلا تمام والظاهر انه يقول به انتهى وماذكره من انه قد يكون مأخذ ابن الحداد قد عرفت ان القاضي أبا الطيب قاله ولابحث فيه بحال قد يقال تعيين الفراق فيمن له ان يعين فيها القاء بمنزلة الطلاق وقد يقال بل اذا جعل له ذلك فقد جعل له أن يعين فيها استيفاء للزوجية بالكلية فهن أين المهر فليتأمل في ذلك فاني لم أسمعه بحثا

﴿ محمد بن أحمد بن مت أبو بكر الاستيجي ﴾

﴿ محمد بن أحمد بن يحيى الفقيه ابو نصر ﴾

﴿ محمد بن أحمد المروزي الامام الكبير أبو عبد الله الخضري ﴾

نسبة الى الخضر رجل من جدوده امام مرو وشيخها وحبرها ومقدم الاصحاب بها وهو ختن أبى على الشنوي حدث عن القاضي أبى عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي وغيره وعقد مجلس الاملاء والتدريس وتفقه عليه جماعة منهم الاستاذ ابو على الدقاق والفقيه حكيم بن محمد الذيموني وكأنه كان صاحب مال وثروة يدل عليه ماحكيناه عن القاضي عن القفال في ترجمة أبى زيد وكان فيما أحسب من أقران الشيخ أبى زيد وما أرى القفال الا من المتفقهة عليه وطالما قال القفال سألت أبا زيد وسألت الخضري وقال القاضي في التعليقة في مسئلة هل يقلد المراهق في القبلة قال القفال سألت أبا زيد عن ذلك فقال نص الشافعي على انه يجوز تقليد المراهق ثم سألت أبا عبد الله الخضري عن ذلك فقال لايجوز نصا فاخبرته بقول أبى زيد فقال أنا لاأتهمه في ذلك ويحتمل ان الشافعي أراد بذلك النص اذا دله على المحراب فانه يجوز وبالنص الثاني ان يخبره بجهة القبلة أو يقول رأيت القطب من هذا الجانب فانه يأخذ بقوله ويصلي الى تلك الجهة وليس هذا تقليد لانه اذا أخبره ولايخبره الا عن تحر واجتهاد صار هذا كالعالم أم عاميا في مسئلة واحدة فان أفتاه بنص من كتاب الله أوسنة يجوز له ان يفتي غيره وان أفتاه بالاجتهاد لايجوز بذلك الاجتهاد (قلت) الصحيح انه لايجوز تقليد الصبي وهو النص الذى حكاه الخضري والفرع مشهور وفيما نقل من خط الشيخ أبى محمد الجويني عن شيخه القفال اذا تزوج امرأة على ظن انها حرة فاذا هي أمة فالنكاح صحيح وولده منها رقيق وان كان يطأها على توهم الحرية اذالتوهم حديث النفس فلا يغير حكما قيل للشيخ يعني القفال لوان رجلا وطئ أمة بالشبهة يتوهم انها امرأته فقال كان الشيخ أبو عبد الله الخضري يقول ان كانت امرأته حرة فولده من هذه الامة حر

وعليه القيمة وان كانت امرأته امة فولد من الوطء بالشبهة مملوك على حسب العبد والثاني قاله الروياني في البحر في كتاب النكاح وهذا حسن ذكره في باب ايها لا يحرم الحلال (قلت) وقد اشار الاصحاب الى هذا في باب عتق امهات الاولاد فقالوا اذا استولد امة الغير بشبهة ثم ملكها فحيث ان وطئها على ظن انها زوجته المملوكة فالولد رقيق ولا تصير ام الولد وان ظنها زوجته الحرة او امته فالولد حر وفي مصير ام الولد قولان

﴿ محمد ابن ابراهيم بن المنذر ﴾

الامام ابو بكر النيسابوري نزيل مكة احد اعلام هذه الامة واحبارها كان اماما مجتهدا حافظا ورعا سمع الحديث من محمد بن ميمون ومحمد بن اسمعيل الصائغ ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم روى عنه ابو بكر ابن المقرئ ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي شيخ الطلبلي والحسن بن علي بن شعبان واخوه الحسين وآخرون وله التصانيف المفيدة السائرة ككتاب الاوسط وكتاب الاشراف في اختلاف العلماء وكتاب الاجماع والتفسير وكتاب السنن والاجماع والاختلاف قال شيخنا الذهبي كان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف وكان مجتهدا لا يقلد احدا (قلت) المحمدون الاربعة محمد بن نصر ومحمد بن جرير وابن خزيمة وابن المنذر من اصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من اصحاب الشافعي المخرجين على اصوله المتمذهبين بمذهبه لوفاق اجتهادهم اجتهاده بل قد ادعى من هو بعد من اصحابنا الخلص كالشيخ ابي علي وغيره انه وافق رايهم راي الامام الاعظم فتبعوه ونسبوا اليه لا انهم مقلدون فما ظنك بهؤلاء الاربعة فانهم وان خرجوا عن راي الامام الاعظم في كثير من المسائل فلم يخرجوا في الاغلب فاعرف ذلك واعلم انهم في آحاد الشافعية معدودون وعلى اصوله في الاغلب مخرجون وبطريقه متهدون ولمذهبه متمذهبون قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي توفي ابن المنذر بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة قال شيخنا الذهبي وهذا ليس بشيء لان محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلثمائة

﴿ ومن المسائل والغرائب عن ابن المنذر ﴾

ذهب الى ان المسافر يقصر الصلاة في مسيرة يوم تام كما قال الاوزاعي واعلم ان عبارات الشافعي رضي الله عنه في حد السفر مضطربة وقال الاصحاب على طبقاتهم الشيخ ابو حامد والماوردي والامام وغيرهم المراد بها شيء واحد لا يختلف المذهب في ذلك وان السفر الطويل مرحلتان فصاعدا وما قاله ابن المنذر خارج عن المذهب وقد يذكرون

اذن البكر في النكاح صماتها بما اذا علمت قبل ان تستؤذن ان أذنها صماتها وهذا يتخرج وقال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم وانه لاتجب الكفارة في قتل العمد وان الخلع لايصح الا في حالة الشقاق ونقل في الاشراف عن الشافعي انه قال فيمن سافر لمسافة القصر ثم رجع الى داره لحاجة قبل ان ينتهي الى مسافة القصر ان الاحب له ان يتم وان جاز القصر وهذا غريب والمعروف في المذهب اطلاق القول بان القصر أفضل وكان الشافعي استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء فقد قال سفيان الثوري وغيره فيمن رجع لحاجة عليه ان يتم قال أبو بكر في كتاب الاشراف مانصه ذكر الامام يخص نفسه بالدعاء دون القوم ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كبر في الصلاة قبل القراءة اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد قال أبو بكر وبهذا نقول وقد روينا عن مجاهد وطاوس انهما قالا لاينبغي للامام ان يخص نفسه بشيء من الدعوات دون القوم وكره ذلك الثوري والاوزاعي وقال الشافعي لاأحب ذلك انتهى وانما نقلته بحروفه لان بعض الناس نقل عنه انه نقل في هذا الفصل عن الشافعي انه لايجب تخصيص الامام نفسه بالدعاء بل يأتي بصيغة الجمع في نحو اللهم باعد بيني وبين خطيئتي الحديث وهذا لايقوله أحد بل الادعية المأثورة يؤتى بها كما وردت فاذا كانت صيغة افراد لم يستحب للامام ان يأتي بصيغة الجمع ولا ينبغي له ذلك وانما الخير كل الخير في الاتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم واما انه يستحب للامام ان لايخص نفسه بالدعاء فهو أثر ذكره أصحابنا لكن معناه في غير الادعية المأثورة وذلك بان يستفتح لنفسه دعاء فيفرد نفسه بالذكر وأبو بكر انما صدر بالحديث استشهادا لما يقوله من جواز التخصيص فقال قد خص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات التي ذكرها في موضع لاتأمين فيه للمأمومين وليس مراده ان من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك معاذ الله وانما حاصل كلامه ان التخصيص جائز في غير المأثور بدليل ماوقع في المأثور وان ذكره التخصيص ان يجيب بانه انما خصص نفسه حيث يسر بالدعاء ولا تأمين للقوم فيه نقل ابن المنذر خلافا بين الامة في جواز اطعام فقراء أهل الذمة من الاضحية قال رخص فيه الحسن وأبو حنيفة وأبو ثور وقال مالك غيرهم أحب الينا وكره مالك أيضا اعطاء النصراني جلد الاضحية أو شيأ من لحمها وكرهه أيضا الليث فان طبخ لحمها فلا

بأس بأكل الذمي مع المسلمين منه هذا كلام ابن أسعد وتابعه النووي في شرح المهذب
وقال لم أر لأصحابنا كلاما فيه قال ويقتضي المذهب جواز إطعامهم من أضحية
التطوع دون الواجبة (قلت) نقل ابن الرفعة في الكفاية أن الشافعي قال لا نطعم منها
من الأضحية أحدا على غير دين الإسلام وأنه ذكر في البويطي

﴿ قول المريض لفلان قبلي حق فصدقوه ﴾

قال ابن المنذر في كتاب السنن والإجماع والاختلاف وهو كتاب مبسوط حافل في
أواخر باب الإقرار منه ما نصه وإن قال لفلان قبلي حق فصدقوه فإن صدقه الورثة
فيما قال فإن اتهموا قال أصدق الطالب ما بينه وبين الثلث أستحسن ذلك فإن أقر بدين
مسمى مع ذلك كان الدين المسمى أولى به كله ولو لم يقر بدين مسمى وأوصى بوصية
كان أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قوله وإذا قال المريض في مرضه الذي
مات فيه لفلان علي حق فصدقوه فيما ادعى فادعى مالا يكون أكثر من الثلث فإنه
لا يصدق وله أن يحلف الورثة على علمهم فإن نكلوا عن اليمين قضي له بذلك ولو
حلفوا قضي له بالثلث هذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد قال أبو بكر والذي
نقول به في هذا أن المدعي يصدق فيما ادعى أن أمر المريض بتصديقه وذلك أن الرجل
إذا ادعى عليه فقال المريض صدق يؤخذ به فكذلك إذا قال صدقوه أو هو صادق
فيما ادعى كان هذا إقرارا منه قد عقد انتهى لفظه (قلت) وهو فرع تعم به البلوى
والنقل فيه عزيز قول المريض ومنه ما ادعى به فلان فصدقوه أو فهو
صادق أو له علي شيء لا أتحقق قدره ثم ما عين فهو صدوق أو قول المريض كل من ادعى
علي بعد موتي فأعطوه ما ادعاه ولا تطالبوه بالحجة والذي تحرر لي بعد النظر في هذه
الألفاظ أنه إقرار بنص المريض صحيحه كما في الصورة الأولى وإقرار مبهم كما في الصور
الأخيرة ولا يخفى أن كونه إقرارا في الصورة الأولى أولى من الأخيرة فإن من قال
قول فيما ادعى به فهو صادق أو فهو صحيح أو حق وبأن قول فيما ادعى به فصدقوه
وبأن قول فيما ادعى به فأعطوه وكونه إقرارا في الأولى أولى من الثانية وفي الثانية
أولى من الثالثة والذي يظهر في الثالثة أنه وصية كما في الصور الأخيرة وقد صرح
بالصور الأخيرة صاحب البحر فقال في باب الوصايا ابتداء إذا قال كل من ادعى
علي بعد موتي فأعطوه ما يدعيه ولا تطالبوه بالحجة فادعى إنسان بعد موته حقا يحتاج إلى
مقدار ولا حجة لواحد منهما كان ذلك كالوصية يعتبر من الثلث وإذا ساوى عن الوفاء

قسم بينهما على قدر حقيهما الذي يدعيانه كالوصايا سواء انتهى وأما إذا قال إذا ادعى فلان أو كلما يدعي به فلاشك انه أولى بالصحة من التعميم في قوله كل من ادعى ثم قد يقول فاعطوه وقد يقول فصدقوه وقد يقول فهو صادق فان قال فاعطوه فيظهر انه وصية وان قال فصدقوه فقد رأيت قول ابن المنذر انه اقرار وظاهر كلامه انه يصدق في كلما يدعيه وان زاد على الثلث وعلى ما يمينه الوارث حتى لو ادعى جميع المال يصدق وهذا احتمال لابي علي الثقفي من أصحابنا نقله عنه القاضي أبو سعد في كتاب الاشراف وتبعه القاضي شريح في أدب القضاء فقال ما نصه اذا قال مايدعيه فلان فصدقوه قال الثقفي يحتمل ان يصدق في الجميع وقال الزجاجي هو اقرار بمجهول يبينه الوارث قال ابو عاصم العبادي هذا أشبه بالحق انتهى وأما قال فهو صادق فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ولاشك انها اولى بالاقرار من قوله فصدقوه (فان قلت) هل للمسئلة شبه بما اذا قال ان شهد على فلان بكذا أو شهدان بكذا فانهما صادقان فان الاصحاب ذكروا في باب الاقرار ان اقراره أنه اقرار وان لم يشهدا على أظهر القولين وان قال ان شهدا صدقهما فليس باقرار قطعا (قلت) هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا المشهود به كما عين الشاهد فقال ان شهد بكذا وفيما نحن فيه لم يعين المشهود عليه بل عممه أو جهله فمن ثم لم يلزم من جعله مقرا في هذه جعله مقرا في تلك ومن ثم يكون مقرا في هذه في الحال ولا يتوقف على شهادة فلان وفي مسئلتنا لابد من الدعوى لتحقق ماقاله وقد وقع في المحاكمات رجل قال جميع مايدعى به فلان في تركتي حق أو نحو ذلك واقر لمعين بشيء فادعى فلان بجميع ماوجد ومقتضى التصحيح ان يتحاصص هو والمعين المقر له بعين كذاتين تزاحما ولكني لم أجسر على الحكم بذلك ووجدت النفس تميل الى تقديم المعين بجميع ماعين له ولم أقدم على الحكم بذلك أيضا وقول أبي حنيفة الذي نقله عنه ابن المنذر ان المسمى أولى يشهد بذلك وهو نظير قوله ان الاقرار بالدين في الصحة يقدم على الاقرار به في المرض وهو قول عندنا اتفق الاصحاب على خلافه

﴿ محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران بن عبد الله ﴾ أبو العباس السراج الثقفي مولاهم النيسابوري الحافظ محدث خراسان ومسندها سمع قتيبة وابراهيم بن يوسف الباجي واسحاق بن راهويه وأبا كريب ومحمد بن بكار وداود بن رشيد وخلقا سواهم روى عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا وهم من شيوخه

وأبو العباس بن حمد وابو حاتم بن حبان وابو اسحاق المزكي وابو حامد احمد بن محمد بن بالويه والحسن بن احمد المخلدي وابو سهل الصعلوكي وابو بكر بن مهران المقرئ وخلائق آخرهم ابو الحسين الخفاف وكان سخيا مسندا صالحا ختم نحو اثنى عشر ألف ختمة وضحى عنه اثنى عشر ألف اضحية وكان يركب حماره ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وفيه يقول الاستاذ ابو سهل الصعلوكي السراج كالسراج وقال الاستاذ ابو سهل ايضا حدثنا ابو العباس محمد بن اسحاق الاوحد في فنه الاكمل في وزنه وقال ابو عمرو ابن نجيد رأيت السراج يركب حماره وعباس المستملي بين يديه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول يا عباس غير كذا اكسر كذا وقال ابو زكريا العنبري سمعت ابا عمرو الخفاف يقول للسراج لو دخلت على الامير ونصحته فلم يجئ وعد ابو عمرو فقال هذا شيخنا وأكبرنا وقد حضر لتتبع الامير بكلامه فقال السراج انما الامير ان الاقامة كانت فرادى وهي كذا بالخبر بن وأما في جامعنا فصارت مثنى وان الدين خرج من الحرمين قلت رأيت ان ناسا بالافراد قال فخجل الامير وابو عمرو والجماعة اذ كانوا قصدوا في امر البلد فلما خرج عاتبوه فقال استحييت من الله ان اسأل امر الدنيا وادع امر الدين توفي السراج في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وله سبع وتسعون سنة

﴿ محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ﴾ امام الائمة ابو بكر السلمي النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج * والحبر الذي لا يجارى في الحجى ولا يناظر في الحجاج * جمع اشتات العلوم * وارتفع مقدار فتقاصرت عنه طوالع النجوم * واقام بمدينة نيسابور اماما حيث الضراغم ردحة * وفردها الذي رفع العلم بين الافراد علمه * والوفود تفد على ربعه لا يتخلف منهم الا الاشقى * والفتاوى تحمل عنه برا وبحرا وتشق الارض شقا * وعلومه تسير فتهدي في كل سواد مدلهمه * وتمضي علما امام الهداة * وكيف لا وهو امام الائمة

كالبحر يقذف للقريب جواهرا * كرما ويبعث للبعيد سحائبا

مولده في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين سمع من خلق منهم اسحق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ولم يحدث عنهما لكونه سمع منهما في الصغر ولكن حدث عن محمود بن غيلان ومحمد بن ابان المستملي واسحق بن موسى الخطمي وعتبة بن عبد الله اليحمدي وعلي بن حجر وابي قدامة السرخسي واحمد بن منيع وبشر بن معاذ وابي كريب

وعبد الجبار بن العلاء ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن أسلم الزاهد والزعفرانى ونصر ابن على الجهضمى وعلى بن خشرم وغيرهم وكان سماعه نيسابور فى صغره وفى رحلته بالرى وبغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر وواسط روى عنه خلق من الكبار منهم البخارى ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى وابراهيم بن أبى طالب وهؤلاء أكبر منه ويحيى ابن محمد بن صاعد وأبو على النيسابورى واسحق بن سعد النسوى وأبو عمرو بن حمدان وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن مهران المقرى ومحمد بن أحمد بن على بن نصر المعدل * وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق وخلائق

﴿ ومن الاخبار عن حاله ﴾

قيل لابن خزيمة يوما من أين أوتيت العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وانى لما شربت ماء زمزم سألت الله علما نافعا وقيل له لو قطعت لنفسك ثيابا تتجمل بها فقال ما أذكر نفسى قط ولى أكثر من قميصين قال أبو أحمد الدارمى وكان له قميص يلبسه وقميص عند الخياط فاذا نزع الذى يلبسه وهبه وغدوا الى الخياط وجاؤا بالقميص الآخر وقيل له يوما لو حلقت شعرك فى الحمام فقال لم يثبت عندى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماما قط ولا حلق شعره انما تأخذ شعرى جارية لى بالمقراض وقال أبو أحمد الدارمى سمعت ابن خزيمة يقول ماحلت سراويلى على حرام قط وقال أبو بكر بن بالويه سمعت ابن خزيمة يقول كنت عند الامير اسمعيل بن أحمد فحدث عن أبيه بحديث وهم فى اسناده فرددته عليه فلما خرجت من عنده قال أبو ذر القاضى قد كنا نعرف ان هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منا ان يرده عليه فقلت له لا يحل لى ان أسمع حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خطأ أو تحريف فلا أرده قال الحاكم سمعت أبا عمرو بن اسمعيل يقول كنت فى مجلس ابن خزيمة فاستمدنى مدة فناولته بيسارى اذ كانت يمينى قد اسودت من الكتابة فلم يأخذ القلم وأمسك فقال لى بعض أصحابه لو ناولت الشيخ بيمينك فأخذت القلم بيمينى فناولته فأخذه منى وقال أبو أحمد الدارمى سمعت ابن خزيمة يحكى عن على بن خشرم عن اسحق انه قال احفظ سبعين ألف حديث قال أبو أحمد الدارمى فقلت له كم يحفظ الشيخ فضربنى على رأسى وقال ما أكثر فضولك ثم قال يا بنى ما كتبت سوادا فى بياض الا وأنا أعرفه مات ابن خزيمة سنة احدى عشرة وثلثمائة

وفي ترجمته قال بعض أهل العلم

ابن اسحق قد مصنف حمدا مستى قول الصحاب الهمون
ما قولت لا مل العلم ولى ما دقنال ل هو المدمون

ومن اراد الاحاطة بترجمته فعليه بها في تاريخ نيسابور للحاكم ابى عبدالله رحمه الله

—﴿ و ن سا الائمه عليه ﴾—

قال القفال الشاسي سمعت ابا بكر الصيرفي يقول سمعت ابن سريج يقول ابن خزيمة يخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش وقال الربيع بن سليمان استفدنا من ابن خزيمة اكثر مما استفاد منا وقال الحاكم سمعت محمد بن اسمعيل البكرى يقول سمعت ابن خزيمة يقول حضرت مجلس المزنى يوما وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمد فقال السائل ان الله عز وجل وصف القتل في كتابه صنفين عمدا وخطأ فلم قلتم انه على ثلاثة اصناف وردتم شبه العمد فذكر الحديث فقال له احتج بعلى بن زيد بن جدعان فسكت المزني فقلت لمناظره قد روى هذا الخبر غير على بن زيد فقال ومن رواه غير على قلت ايوب السختياني وخالد الحذاء قال لى فمن عقبة بن اوس قلت عقبة بن اوس رجل من أهل البصرة قد رواه عنه ايضا محمد بن سيرين مع جلالته فقال للمزني انت تناظر او هذا فقال اذا جاء الحديث فهو يناظر لانه اعلم بالحديث ثم أتكلم انا انتهى (قلت) الشافعي رضي الله عنه لم يقتصر على رواية الحديث من طريق ابن جدعان بل رواه ايضا عن عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن اوس عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وكذلك رواه هشيم وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء اخرجه النسائي من طريقهم الا ان يزيد قال فيه يعقوب بن اوس ويعقوب وعقبة واحد ثم حديث الشافعي عن على بن زيد أخرجه هكذا عن سفيان بن عيينة عن على بن زيد بن جدعان عن القاسم بن ربيعة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل عمد الخطأ بالسوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها وهكذا رواه النسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة واخرجه أبو داود من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد عن على بن زيد كذلك ورواه عبد الرزاق عن معمر عن على بن زيد عن القاسم قال عبد الرزاق كان مرة يقول القاسم بن محمد ومرة ابن ربيعة ورواه حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن يعقوب السدوسي عن

عبد الله بن عمر لم يذكر القاسم بن ربيعة هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب العلل من طريق يزيد بن هارون وأسد بن موسى عن حماد بن سلمة وذكره أيضا هو والدارقطني من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة فقال فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن أبي حاتم قلت لابي من يعقوب السدوسي قال هو يعقوب بن أوس ويقال عقبة بن أوس وأما حديث أيوب السختياني فاخرجه النسائي وابن ماجة من طريق شعبة عنه عن القاسم بن ربيعة الغطفاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأما حديث خالد الحذاء عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن أوس فقد عرفناك طريق الشافعي فيه والنسائي ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجة من طريق حماد بن زيد وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد كلاهما عن خالد الحذاء عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه النسائي أيضا من حديث خالد عن القاسم عن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلا ومن طريق حميد الطويل عن القاسم بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلا أيضا فالحاصل في الحديث الاختلاف في انه هل هو من مسند عبد الله بن عمر أو ابن عمرو وذلك لا يضر لان الصحابة كلهم عدول ولا يبعد ان يكون الحديث عنهما جميعا واليه ميل الحافظ المنذري وان ابن جدعان ممن سمعه الى غير ذلك مما رأيت وبسببه قضى ابن عبد البر باضطراب الحديث وحكم بان عقبة بن أوس مجهول ولعل عرق العصبية للمالكية لحقه والا فليس عقبة بمجهول بل معروف روى عنه ابن سيرين كما ذكر ابن خزيمة وروى عنه أيضا القاسم ابن ربيعة وابن جدعان وقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي بصرى تابعي ثقة ولم يتكلم فيه أحد بجرح والقاسم بن ربيعة مشهور روى عنه جماعة ووثقه ابن المديني وأبو داود وغيرهما وكان من العلماء المذكورين للقضاء وغلط ابن جدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضر والارسال لا ينافي الاسناد والعمل على ان الحديث مسند صحيح لا قادح فيه وله شاهد أخرجه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وشبه العمد مغلظة ولا يقتل صاحبه وذلك ان ينزو الشيطان بين القبيلة فيكون بينهم رميا بالحجارة في عمياء في غير ضغينة ولا حمل سلاح وهو من رواية أبي حاتم الرازي عن عبد الرحمن ابن يحيى بن اسمعيل بن عبيد الله المخزومي وقد ذكره ابن حبان في كتابه الثقات

وباقي روايته في شروح الصحيحين وابن ماكولا في الاكمال والمؤتلف والمختلف وتسديد القوس وكذلك الصاغاني في العباب والمجمع وهي مصادر لمؤلفه في الرمي والنضال

اى سمي امير المسلمين ⟵ عدنا الى شأن إمام الائمة ⟶

قال الحاكم وسمعت الحسن بن الحسن يقول سمعت عمي ابا زكريا يحيى بن محمد بن يحيى التميمي يقول اشتغلنا الامير ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد لما ورد نيسابور مع ابن خزيمة ومعنا ابو بكر بن اسحق وقد تقدمنا ابو عمرو الخفاف ومعه جماعة من مشايخ البلد منهم ابو بكر الجارودي فوصلنا اليه وابو عمرو عن يمينه والجارودي عن يساره والامير يتوهم ان الجارودي هو ابن خزيمة لانه لم يكن قبل ذلك عرفهم باعيانهم فلما قدمنا اليه سلم ابن خزيمة فلم يلتفت اليه الالتفات الى مثله وكان أبو عمرو يساره وهو يحدثه اذ ساله عن الفرق بين الفيء والغنيمة فقال له ابو عمرو هذه من مسائل شيخنا ابي بكر محمد بن اسحق فاستنطق الامير مما كان فيه من الغفلة وامر الحاجب ان يقدمه اليه واستقبله وعانقه واعتذر اليه من التقصير في اول اللقاء ثم ساله ما الفرق بين الفيء والغنيمة فقال قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واحد يقول حدثنا واحد تاما ثم قال قال الله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واحد يقول حدثنا واحد تاما قال عمي وعدد تماما وسبعين حديثا سردهم بحفظه في الفيء والغنيمة وقال محمد بن حبان التميمي ما رايت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كان السنن كلها بين عينيه الا محمد بن اسحق فقط وقال ابو بكر محمد بن سهل الطوسي سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا هل تعرفون ابن خزيمة قلنا نعم قال استفدنا منه أكثر مما استفاد منا وقال دعلج سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول وأشار الى ابي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة محمد بن اسحق كيس وانا لا اقول هذا لاي نور حساه الحاكم في ترجمة البوشنجي وقال ابو علي الحسن بن محمد الحافظ لم ار مثل محمد بن اسحق قال وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة وقال الدارقطني كان ابن خزيمة اماما ثبتا معدوم النظير وحكى ابو بشر القطان قال راى جار لابن خزيمة من اهل العلم كان لوحا عليه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة يصقله فقال المعبر هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم في علوم الحديث فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في اوراق كثيرة ومصنفاته يزيد على مائة واربعين

كتابا سوى المسائل والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء وله فقه حديث بريدة في ثلاثة أجزاء وعن عبد الرحمن بن أبى حاتم وسئل عن ابن خزيمة فقال ويحكم هو يسأل عنا ولا نسأل عنه هو امام يقتدى به قال محمد بن الفضل كان جدى أبو بكر لايدخر شيا جهده بل ينفقه على أهل العلم ولا يعرف صنجة الوزن ولا يميز بين العشرة والعشرين وقيل ان ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقهاء والاغنياء ونقل كلما في البلد من الاكل والشوا والحلوا قال الحاكم وكان يوما مشهودا بكثرة الخلق لايتهيأ مثله الا لسلطان كبير

﴿ ومن المسائل والفوائد عن امام الائمة ﴾

ذهب الى ان رفع اليدين ركن من أركان الصلاة نقله الحاكم في ترجمة محمد بن على العلوى أبى جعفر الزاهد عن أبى على محمد بن على بن محمد بن بصرويه المقرئ عنه وقال ان الجماعة شرط في صحة الصلاة نقله الامام وغيره وان من صلى خلف الصف وحده يعيد نقله الدارمى في الاستذكار وغيره قال أبو عاصم قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فيه سبب وهوان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يضرب وجه رجل فقال لاتضرب على وجهه فان الله خلق آدم على صورته (قلت) دعوى ان الضمير في صورته عائد على رجل مضروب قالهغيرابن ابن خزيمة أيضا ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح لايرتاب فيه من ان الرجل برىء عما ينسبه اليه المشبهة وتفتريه عليه الملحدة وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ولكن القوم يخبطون عشواء ويمارون سفها وممن ذكر من أصحابنا ان الضمير في صورته عائد على رجل أبو على بن أبى هريرة في تعليقه في باب التعزير

﴿ محمد بن اسمعيل بن اسحاق بن بحر ﴾ أبو عبدالله الفارسى البغدادى مولده سنة تسع وأربعين ومائتين روى عن أبى زرعة الدمشقى وعثمان بن خرزاد واسحق بن ابراهيم الدبرى وبكر بن سهل الدمياطى وغيرهم روى عنه الدارقطنى فاكثر وابراهيم ابن خرشيد وأبو عمر ابن مهدى مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

﴿ محمد بن جرير ﴾ بن يزيد بن كثير بن غالب الامام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبرى من أهل طبرستان أحد أئمة الدنيا علما ودينا ومولده سنة أربع أوخمس وعشرين ومائتين طوف الاقاليم في طلب العلم * وسمع من محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب واسحق بن أبى اسرائيل واسمعيل بن موسى الفزارى وأبى كريب وهناد

ابن السري والوليد بن شجاع واحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازي ويونس بن عبد الاعلى وخلق سواهم وروى عنه ابو شعيب الحراني وهو اكبر منه سنا وسندا ومخلد الباقرحي والطبراني وعبد الغفار الحمصي وابو عمرو ابن حمدان واحمد بن كامل وطائفة سواهم وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد * ومن مصنفاته كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراآت والعدد والتنزيل وكتاب اختلاف العلماء وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وكتاب احكام شرائع الاسلام الفقه على ما اداه اليه اجتهاده وكتاب الخفيف وهو مختصر في الفقه وكتاب التبصير في اصول الدين وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتدأ بما رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما صح عنده بسنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني والغريب ثم مسند العشرة واهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وابتدأ بكتاب البسيط فخرج منه كتاب الطهارة في نحو الف وخمسمائة ورقة وخرج منه اكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك قال الخطيب كان ابن جرير احد الائمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين في الاحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بايام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف احد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم ار سواه في معناه الا انه لم يتمه وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة قال وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسمسماني يحكي ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة قال وبلغني عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني انه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا او كلاما هذا معناه انتهى وذكر ابو محمد الفرغاني في صلة التاريخ ان قوما من تلامذة محمد بن جرير حسبوا لابي جعفر منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة (قلت) وهذا لا ينافي كلام السمسماني لانه منذ بلغ لا بد ان يكون مضت له سنون في الطلب لا يصنف فيها وذكر ابن بابا القاضي

ابن سريج كان يقول محمد بن جرير الطبرى فقيه العالم وذكر ان محمد بن جرير قال أظهرت فقه الشافعى وأفتيت به ببغداد عشر سنين وتلقاه منى ابن بشار الاحول أستاذ أبى العباس بن سريج وروى أن أبا جعفر قال لاصحابه اتنشطون لتفسير القرآن قالوا كم يكون قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا مما يفنى الاعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك فقال انا لله ماتت الهمم فاختصره في نحو مااختصر التفسير * قال الحاكم سمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لى ابن خزيمة بلغنى انك كتبت التفسير عن ابن جرير قلت نعم املاء قال كله قلت نعم قال في كم سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين قال فاستعاره منى ابن خزيمة ثم رده بعد سنين ثم قال نظرت فيه من أوله الي آخره وما أعلم على أديم الارض أعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة وقال أبو على الطومارى كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدى أبى بكر بن مجاهد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالى العشر الاواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه وسار حتى انتهى فوقف على باب مسجد محمد بن جرير وابن جرير يقرأ سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تستمع قراءة هذا فقال يا أبا على دع عنك ماظننت ان الله خلق بشرا يحسن أن يقرأ هذه القراءة وذكر ان المكتفى الخليفة قال للحسن بن العباس أريد ان أوقف وقفا يجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف قال فاحضر ابن جرير فاملى عليهم كتابا لذلك فاخرجت له جائزة سنية فابى أن يقبلها فقيل له لابد من جائزة أو قضاء حاجة فقال نعم الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم الى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك وعظم في نفوسهم قال أبو محمد الفرغانى صاحب ابن جرير أرسل العباس بن الحسن الوزير الى ابن جرير قد أحببت أن أنظر في الفقه وسأله أن يعمل له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف وأنفذه فوجه اليه ألف دينار فلم يقبلها فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال حسينك بن على النيسابورى أول ماسألنى ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت لا قال ولم قلت لانه كان لايظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس مافعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه (قلت) لم يكن عدم ظهوره ناشئا عن انه منع ولا كانت للحنابلة شوكة

فتمنى ذلك وكان مقدار ابن جرير ارفع من ان يقدروا على منعه وانما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الاراذل المتعرضين الى عرضه فلم يكن يأذن في الاجتماع به الا لمن يختار ويعرف انه على السنة وكان الوارد من البلاد مثل جعفك وغير لا يدري حقيقة حاله وربما اصغى الى كلام من يتكلم فيه لجهله بامره فامتنع على الاجتماع به ومما يدلك على انه لم يمنع قول ابن جرير فحسبك لبيك ... فان فيه دلالة ان سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك وهذا اوضح في ان بيته عليه وابن الحنابلة في ذلك العصر كان اقل من ذلك قال الفرغاني كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظم ما يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فاما اهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له ابوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد الخاقاني الوزارة وجه اليه بمال كثير فابى ان يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه اصحابه وقالوا له لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في ان يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال قد كنت اظن انى لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه وقال الفرغاني رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع وسمح له ابوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ اليه بالشيء بعد الشيء الى البلدان فسمعته يقول ابطأت عني نفقة والدي واضطررت الى ان فتقت كمي القميص فبعتهما وقال ابن كامل توفي عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة ودفن في داره برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا وكان اسمر الى الادمة اعين نحيف الجسم مديد القامة فصيحا واجتمع عليه من لا يحصيه الا الله تعالى وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من اهل الدين والادب من ذلك قول ابي سعيد بن الاعرابي

حدث مفظع وخطب جليل ‏‏ ‏‏ دق عن مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم اجمع لما ‏‏ ‏‏ قام ناعي محمد بن جرير

وقول ابن دريد

ان المنية لم تتلف به رجلا ‏‏ ‏‏ بل اتلفت علما للدين منصوبا

كان الزمان به تصفو مشاربه ‏‏ ‏‏ والآن أصبح بالتكدير مقطوبا

كلا وايامه الغر التي جعلت ‏‏ ‏‏ للعلم نورا وللتقوى محاريبا

﴿ تجمة تتضمن مسأله ﴾ اذا ادعي المقضي عليه ان القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين

قال ابن الرفعة في المطلب في باب الشهادة على الشهادة يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الاصل خلافا لمحمد بن جرير الطبرى الذى أبهم كلام صاحب الاشراف عند الكلام في دعوى المقضى عليه ان القاضى قضى عليه بشهادة فاسقين انه من أصحابنا انتهى وهذا كلام عجيب يوهم أن ابن جرير هذا غير ابن جرير الامام المشهور صاحب الترجمة فان في هذا اللفظ تخييلا عظيما للمسمى بهذا الاسم وابن جرير امام شهير لايخفى حاله على ابن الرفعة ولا من دونه وانما قصد ابن الرفعة بهذا الكلام الاشارة الى أنه وان كان مجتهدا مطلقا معدود من أصحابنا بشهادة صاحب الاشراف فليلتحق قوله هذا بالمذهب ويعد وجها فيه وهذا أيضا غير لائق بعلو قدر ابن الرفعة فان ابن جرير معدود من أصحابنا لا يمترى أحد في ذلك ولو عد عاد ذكر ابن الرفعة له ولاقواله من أصحابنا لا كثر المعدود فلا طائل تحت كلامه هذا بل هو كلام موهم كان السكوت عنه أجمل بقائله وما حمله عليه الا كثرة استحضاره لما بعد وما قرب وحيث ذكره في المظنة فاستحضره من غير المظنة ولو انه قال الذى اقتضى كلام صاحب الاشراف موافقة غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضى بانه حكم بشهادة فاسقين لكان أحسن فان موافقة غير ابن جرير من أصحابنا له تؤكد عد قوله من المذهب بخلاف ما اذا لم يوجد له موافق فان النظر اذ ذاك يتوقف في الحاق أقواله بالمذهب لان المحمدين الاربعة ابن جرير وابن خزيمة وابن نصر وابن المنذر وان كانوا من أصحابنا فربما ذهبوا باجتهادهم المطلق الى مذاهب خارجة عن المذهب فلا نعد تلك المذاهب من مذهبنا بل سبيلها سبيل من خالف امامه في شئ من المتأخرين أو المتقدمين وانما قلت ان صاحب الاشراف ذكر موافقة غير ابن جرير له على عدم الدعوى بانه حكم بشهادة فاسقين لان عبارة الاشراف

﴿ فصل ﴾ اذا ادعى المقضى عليه ان القاضى قضى عليه بشهادة فاسقين قال محمد بن جرير وغيره من أصحابنا لا ينبغى أن يصوب سهم هذه الدعوى نحو القاضى لان فيه تشنيعا عليه وهو مستغن عن هذا التشنيع عليه بان يقيم البينة على فسق الشهود ويفارق اذا ادعى على القاضى انه أخذ منه الرشوة وفسرها وهى مال مبذول ليصير الحق باطلا والباطل حقا لانه أمر خفى لايمكنه اقامة البينة عليه دون الادعاء على القاضى فلما لم يكن مستغنيا عن الادعاء عليه جاز له الادعاء ليصون القاضى ماءوجهه فيرد المال عليه وقال بعض أصحابنا دعوى الطعن على الشهود مسموعة على القاضى

لانه ربما سعدر عليه اقامة البينه على فسق الشهود اتى وحكى عنه الوجهين المشهورين في تحليفه اذا انكر (قال قلت) الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران (قلت) كلا اما المشهور الوجهان في احضار اذا ادعى عليه هكذا اما اصل الدعوى فقال الرافعي انهم متفقون على سماعها على الجملة وانكر عليه العراقي نقله الوجهين في أصل الدعوى وكلام ابي جرير هذا صريح في ان الدعوى لا تسمع نفسه ما يؤيد عظام للعراقي لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الاصحاب بل عالبهم كما اشار اليه القاضي ابو سعد فان في قوله قال ابن جرير وغير من اصحابنا مع قوله في مقابله وقال بعض اصحابنا ما يعطي ان الحاد على قول ابن جرير على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق لم يحل ذلك فصل الدعوى على القاضي المعزول من كتاب الاقضيه لا باب الشهادة على الشهادة وقول ابن جرير لا يشترط تسميه شهود الاصل هو المحص باب الشهادة على الشهادة فكان طريق ابن الرفعه ان لم يجد له من خلص الاصحاب ماما ان يقول ولا مانع له لكنه من اصحابنا

﴿محمد بن جعفر بن احمد بن عيسى﴾ ابو عبد الله ابن بنت عبد الله بن ابى القاضي من علماء خوارزم من بيت العلم والزهد قال صاحب الكافي كان رجلا جليلا وقورا فاضلا رحل في طلب العلم الى العراق وتفقه على أبى العباس ابن سريج فيما أظن وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبرى تكلم يوما في مسألة مع سعد بن ابى القاضي فقال له يا ابا عبد الله لم يات لك بعد فال فدخلت المنزل فاقبلت فيه سنه اشهر حتى استظهرت كتاب المزني ثم تكلمت فقال لي سعد الآن توفي في ربيع الآخر سنه ثمان عشر وثلثمائه

﴿ومن الفوائد عنه﴾

قيل له الرجل السعيد في دنيا ... ى الولد ولا تمنا في الجنه فقال عني الناس اولادا في الدنيا لحبهم فيها حتى اذا انقرضوا عن طمع بعضهم في الولد وقد امنوا الانقراض في الجنه ووقع سؤال في زمانه عن نثر الزاب على الارض المسلمة فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ورفعت الفتيا اليه فقال ما اراد فيها بعد الوقف يجوز بيعه فاشتهر اهل ذلك ووافقوه ذكر ذلك صاحب الكافي في تاريخ خوارزم

﴿محمد بن جعفر بن محمد بن حازم الحازمي﴾ بالحاء المهملة والزاي الفقيه ابو جعفر من اهل جرجان تفقه على ابي العباس ابن سريج وروى عنه وعن ابي بكر عبد الله ابن ابي بكر بن خيثمة روى عنه علي بن احمد بن موسى الجرجاني وغيره ويحكى ان

أبا العباس ابن سريج قال ما عبر جسر النهروان أفقه من أبي جعفر بن حازم وقد اختصر الذهبي في ترجمته جدا توفي سنة أربع وعشرين وثلثمائة

﴿محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد﴾ أبو حاتم بن حبان البستي التميمي الحافظ الجليل الامام صاحب التصانيف الانواع والتقاسيم والجرح والتعديل والثقات وغير ذلك سمع الحسين بن ادريس الهروى وأبا خليفة والنسائي وعمران بن موسى وأبا يعلى والحسن بن سفيان وابن خزيمة والسراج وخلائق لا يحصون كثرة بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والجزيرة وغيرها من الاقاليم قال في كتابه التقاسيم والانواع لعلنا كتبنا عن ألف شيخ ما بين الشاش والاسكندرية روى عنه الحاكم ومنصور بن عبد الله الخالدى وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الروزني ومحمد بن أحمد بن منصور النوقاني وغيرهم قال أبو سعيد الادريسي كان على قضاء سمرقند زمانا وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند وقال الحاكم كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ثم ذكر انه قدم نيسابور مرتين ثم ولي قضاء نسا ثم قدم نيسابور ثالثة وبنى فيها خانكاه وقرئت عليه جملة من مصنفاته ثم عاد الى وطنه سمرقند وكانت الرحلة اليه لسماع مصنفاته وقال الخطيب كان ثقة نبيلا وقال ابن السمعاني كان أبو حاتم امام عصره رحل فيما بين الشاش والاسكندرية توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

﴿ذكر مارمي به أبو حاتم وتبيين الحال فيه﴾

قدمنا في الطبقة الثانية في ترجمة أحمد بن صالح المصرى أن مما ينبغي أن يتفطن فيه ويتفقد وقت الجرح والتعديل حال العقائد فانه باب مهم وقع بسببه كلام بعض الائمة في بعض لمخالفة العقيدة اذا تذكرت ذلك فاعلم أن أبا اسماعيل عبد الله بن محمد الهروى الذى تسميه المجسمة شيخ الاسلام قال سألت يحيى بن عمار عن ابن حبان قلت رأيته قال وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه من سجستان انتهى (قلت) أنظر ما أجهل هذا الجارح وليت شعرى من المجروح مثبت الحد لله أو نافيه وقد رأيت للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائي رحمه الله على هذا كلاما جيدا أحببت نقله بعبارته قال رحمه الله

ومن خطه نقلت بانه العجب من أحق بالاحراج والتدليع وقلة الدين

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الامام ابي حاتم ﴾

ذكر في صحيحه حديث انس في الوصال وقوله صلى الله عليه وسلم اني لست كاحدكم
اني أطعم واسقى ثم قال في هذا الخبر دليل على ان الاخبار التي فيها ذكر وضع النبي
صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها اباطيل وانما معناها الحجز لا الحجر والحجز
هو طرف الازار اذ الله عز وجل كان يطعم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه
اذا واصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى احتاج الى شد الحجر على بطنه
وما يغني الحجر عن الجوع (قلت) في هذا نظر وقد اخرج ابن حبان قبل هذا او وراءه
بيسير حديث ابن عباس خرج ابو بكر بالهاجرة الحديث وفيه قول النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اخرجني الا الجوع وفي الجوع احاديث كثيرة والجوع
لا ينفي نقصا بل فيه رفعة لدرجاته العليا صلى الله عليه وسلم والجمع بين ذلك وبين
الوصال انه صلى الله عليه وسلم كانت له احوال بحسب ما يختار الله تعالى له ويرضيه
فتارة الجوع وتارة التقوية على الصوم وكل حال بالنسبة اليه في وقتها اكمل واولى هكذا
كان يخطر لي والذي انا عليه الآن اني لا ادري من حاله صلى الله عليه وسلم في الجوع
شيئا والذي اعتقد انه كان جوعا اختياريا لا اضطراريا وانه صلى الله عليه وسلم كان
يقدر على طرد ذلك عن نفسه اما بان تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب مع بقاء القوة
باذن الله واما بتغذية الله اياه عن الطعام والشراب واما بتناول الغذاء فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم قادرا على ذلك وسمعت غير مرات كثيرات من الشيخ الامام الوالد
رحمه الله وهو معتقدي انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا قط ولا كانت حاله حالة
الفقراء بل كان أغنى الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه امر دنياه في نفسه وعياله
ومعاشه واحفظ ان الشيخ الامام رحمه الله اقام من مجلسه من قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم فقيرا فاما صفعا وكاد يبطش به وما خلصه الا انه استتابه واشهد له وكان
رحمه الله يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا ان المراد به استكانة
القلب لا المسكنة التي هي ان لا يجد ما لا يقع موقعا من كفايته وذكر ذلك في باب
الوصية من شرح المنهاج وسمعته منه كذا كذا مرات لا احصي لها عددا وكان رحمه
الله يشدد النكير على من يعتقد ذلك والحق معه رضي الله عنه فان من جاءته المفاتيح
خزائن الارض وكان قادرا على تناول ما فيها كل لحظة كيف يوصف بالعدم وشئ لو

وحدنا من معه مال جزيل في صندوق من حوائب بيته لو سميناه بسمة الغناء المفرط مع العلم بانه قد يسرق أو تغتاله عوائل الزمان فيصبح فقيرا وكيف لا يسمى من حرائن الارض بالنسبة اليه أقرب من الصندوق بالنسبة الى صاحب البيت وهي في يده بحيث لا تتغير بل هو آمن عليها بخلاف صاحب الصندوق فما كان صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا مسكينا نعم كان أعظم الناس حؤارا الى ربه وخضوعا له وأشدهم في إظهار الافتقار اليه والتمسكن بين يديه ذكر أبو حاتم حديث قوائم المنبر رواتب في الجنة وبوب عليه برجاء نوال الجنان بالطاعة عند منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وحديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وبوب عليه رجاء نوال المرء بالطاعة روضة من رياض الجنة اذا أتاها بين القبر والمنبر ثم قال حاصله ان الخطاب في هذين الخبرين من باب اطلاق المسبب على السبب والمعنى ان المسلم يرجى له الجنة بتقربه عند هذين الموضعين قال وهو كحديث منبري على حوضي لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض بطاعته في ذلك الموضع وكحديث عائد المريض في مخرفة الجنة وحديث الجنة تحت ظلال السيوف ونظائره كثيرة أشار أبو حاتم الي أن حج المرء بامرأته لتقضي فريضة حجها اذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع وذكر حديث اكتتبت في غزاة كذا وخرجت امرأتي حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فحج بامرأتك وأشار الى أنه يستحب للماشي عند التلبية ادخال الاصبعين في الاذنين لحديث كأنما أنظر الى موسى واضعا أصبعيه في أذنيه له حؤار الى الله بالتلبية

﴿محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن منصور الفقيه القرشي﴾ ابن الاستاذ أبي الوليد النيسابوري قال الحاكم كان من أفقه أصحاب أبيه الاستاذ أبي الوليد وكان يصوم صوم داود قريبا من ثلاثين سنة وسمع الحديث الكثير وصنف كتابا في الرد على كتاب الرياضة سمع أبا العباس محمد بن اسحاق وأبا العباس الماسرجسي والمؤمل بن الحسن وغيرهم واستشهد وذلك انه كان منصرفا من عيد الاضحى فرفسته دابة فوقع في بئر وحمل الى منزله وغشي عليه ثم توفي غداة يوم الاحد آخر أيام التشريق من سنة سبع وستين وثلثمائة ودفن بجنب أبيه كتب عنه الحاكم في التاريخ

﴿محمد بن الحسن بن ابراهيم الشيخ الامام أبو عبد الله الختن الفارسي﴾ ثم الاستراباذي أحد أئمة الاصحاب وعرف بالختن لانه كان ختن الامام أبي بكر الاسماعيلي مولده سنة احدى عشرة وثلثمائة قال الحاكم أحد أئمة الشافعيين في عصره وكان مقدما في

الادب ومعاني القرآن والقراآت و ن العلما المبرزين في النظر والجدل سمع ابا سه
عبد الملك بن محمد بن عدي وأقرانه في بلده وورد نيسابور سنه سبع وثلاثين
وثلاثمائه فاقام عندنا الى آخر سنه تسع وسمع اكثر كتب مشايخنا ثم دخل اصبهان
فسمع مسند ابي داود بن عبد الله بن جعفر وسمع من سائر المشايخ بها ودخل العراق
بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحله ثم قدم نيسابور سنه تسع وستين واقام بها
مده وانتفع الناس بعلومه وحدث وحضر مجلس الاستاذ الامام ابي سهل (عليه) واكثر
الروايه عن الاصم وعبد الله بن فارس وابي بكر الشافعي وابي القاسم الطبراني ودعلج
وغيرهم وله شرح مشهور على مختصر ابن القاص وذكر الحاكم انه جرت بينه وبين
الاستاذ ابي سهل مناظره فاغلظ له الاستاذ القول فخرج ابو عبد الله مستوحشا
فكتب اليه الاستاذ ابو سهل

اعبد الصمد الخرمي سطوه السخط	صبوا عن الاصل خلها المطط
فما لي حنى لا تسوغ لفعله	وقسمين لغط تزور على الغلط
احكمه فيه اليه محكما	واساله عفوا لبادره السقط
ولما بدا وجه العواذب حافظه	فان سداد الراي يلزمه النمط
ولم نرى لمعلوى خلاف اماما	وطي لمسرور وقا لما شرط
شددت على باغي الفساد ولم ادع	عليه من الحب النبير لمن لغط
على رمد ما الغرض مرمدا	وراعيه الى ندى حمل السقط

قال الحاكم فانشدني ابو عبد الله جوابه عنها

جفا جرى جهرا لدى الناس وانبسط	وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
من ظالب السح العمه محبه	وصبح جفا لي عليه فقد سقط
سلني اذا صاحبته في السلو م ان	تصافى دنيا ولا يترك الشطط
وعندت ابادته الى حصى بها	فلا حاسب احصى ولا كاتب ضبط
فمن احابها في دار اذ حضرتها	سطا واعتدى في القول والفعل واختلط
فاي ملام يلحق الحر بعدها	اذا هو من حرانه ابدا وقط
فحرب ابراهيم السمر لما اسعى العمى	ولما رأيت السب في سارضي به سخط
ولولا لساك فراق عامًا	صدور ذوي الآداب لاقارع السقط

وقال عمر الحرشي كان ابو عبد الله الحسن بن الغصنا المذكورين في عصر درس

سنين كثيرة وتخرج بهعدة من الفقهاء وكان له ورع وله أربعة أولاد أبو البشر الفصل وأبو النصر عبيد الله وأبو عمرو عبد الرحمن وأبو الحسن عبد الواسع وكان له املاء من سنة سبع وسبعين الى أن توفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومن الفوائد عنه

﴿محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية﴾ الامام أبو بكر الازدى البصرى نزيل بغداد مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتنقل في جزائر البحر وفارس في طلب اللغة والادب وكان أبوه من رؤساء زمانه وأما هو فكان رأسا في العربية وأشعار العرب حدث عن أبي حاتم السجستاني وأبى الفضل العباس الرياشي وابن اخي الاصمعي وغيرهم روى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو بكر بن شاذان وأبو الفرج صاحب الاغاني وأبو العباس اسماعيل بن ميكال وغيرهم قال أحمد بن يوسف الازرق مارأيت أحفظ من ابن دريد وما رأيته قرئ عليه ديوان قط الا وهو يسابق الى روايته لحفظه له وعن أبي بكر الاسدى قال كان يقال ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء ولابن دريد قصيدة طنانة مدح بها الشافعي رضى الله عنه أولها

بلفتيه للمشيب مطالع ... دوائد عن وردالتصابي روادع
تصرفه طوع العنان وربما ... دعاه الصبى فاقتاده وهو طائع
ومن لم يزعه لبه وحياؤه ... فليس له من شيب فوديه وازع

ومنها

لرأى ابن ادريس ابن عم محمد ... ضياء اذا ما أظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن ساطع
أبى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع

ومنها

سلام على قبر تضمن جسمه ... وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أكفانه شخص ماجد ... جليل اذا التفت عليه المجامع

وأما قصيدته الدريدية فقد سارت بها الركبان مدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبا العباس اسماعيل وأخاه قال الحاكم في ترجمة أبي العباس اسماعيل سمعت أبا منصور الفقيه يقول كنت باليمن سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فبينا أنا ذات يوم أسير بمدينة عدن اذ رأيت مؤدبا يعلم متأدبا له مقصورة ابن دريد وقد بلغ ذكر الميكالية فقال لى ياخراساني أبو العباس هذا عندكم عقب فقلت هو بنفسه حي فتعجب من هذا أشد العجب وقال أنا أعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة (الاقواء في الشعر) قال أبو سعيد السيرافي حضرت

حلس أبي بكر بن دريد ولم تكن سرفي فسل ذلك خامس فأنشد أحد الحاضرين
بيتين سريان لآدم عليه السلام

سرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
سر كل ذي حسن وطيب وقل بشاشه الوجه المليح

فقال ابن دريد هذا الشعر قد قيل قديما وجاء فيه الاقوا قال فقلت ان له وجها يخرجه
عن الاقوا بنصب بشاشه وحذف التنوين منها لالتقا الساكنين فيكون بهذا التقدير
نكرة منصوبة على التمييز ثم رفع الوجه بإسناد قل اليه فعصر اللفظ وقل بشاشة
الوجه المليح قال فرمى حتى اقعدني بجنبه (قلت) وحاصله إنكار الجر ودعوى
نصب بشاشة على التمييز وان التنوين حذف منه للضرورة وان الوجه مرفوع بالفاعلية
والمليح على الصفة وهذا جيد لكن فيه دعاوى كثيرة واذا كان الاقوا واقعا في كلامهم
والرواية بالجر فلا حاجة الى هذا التكلف وقد جاء في كلامهم

لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد
زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي من شعرا الاسلاميين

قالوا اغتوى على الليل امه على كل عين لا تنام طويل
ولا تعذلوني في البكا فاني لكم عند طول الجهد غير خذول

ثم قال فيها

فويلي وعولي من حواسم كربتي والا فاني مس عليل
فان كان هذا السوق لا بد لازما وليس لكم فيه الفداء حويل

قوله حويل اي ما احتال فيه وقال آخر

احب اماري ان من احل عمر واعلم ان الشيب بالمرء أودى
ووالله لولا مرة ما حبيته ولو كان ادنى من سعد وسري

وأسند الاصحاب منهم ابن الصباغ في الشامل وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما من تجويز نكاح المتعة ان شاعرا في عصره قال

قالت وقد طفت سبعا حول كعبتها يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس
تقول هل لك في بيضا بهكنة تكون مثواك حتى مصدر الناس

غيراني رأيت ابا العلاء المعري في رسالته التي سماها رسالة الغفران قد انكر على ابن دريد

انشاد هذا الشعر على وجه الاقواء وذكر أن الرواية الصحيحة

* وغودر في الثرى الوجه المليح *

قال أبو العلاء والوجه الذى قاله أبو سعيد في تخريجه شر من الاقواء عشر مرات وأطال في هذا وحكى أبو محمد ابن جعفر البلخي في كتابه ان أبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدى النحوى سأل الكسائى عن قول الشاعر

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر

لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائى يجب أن يكون المهر منصوبا على انه خبر كان وفي البيت على هذا التقدير اقواء وقال اليزيدى بل الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهى مؤكدة للاولى ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب بقلنسوته وقال أنا أبو محمد وكان بحضرة الخليفة فقال يحيى البرمكي اتكتنى بحضرة أمير المؤمنين والله ان خطأ الكسائى مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك فقال اليزيدى ان حلاوة الظفر اذهبت عنى التحفظ ومما ينشد لابن دريد من الشعر

فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى وملجأ مكروب ومفزع لاهث

عياث بن عمرو بن الحليت بن جابر بن زيد بن منصور بن زيد بن حارث

﴿ محمد بن الحسن بن سليمان أبو جعفر الزوزنى البحاث ﴾ أحد الفقهاء المبرزين قضاة المسلمين تولى القضاء بنواحى خراسان وماوراء النهر وسماه الحاكم في تاريخ نيسابور محمد بن على بن عبد الله والصواب ما أوردناه ولم يرد شيخنا الذهبى على ان قال محمد بن الحسن أبو جعفر الفقيه الشافعي له ترجمة طويلة عند ابن الصلاح انتهى وهذا القاضى كان من أساطين العلم وكان من أقران الاودنى وكان يكون بينهما في المناظرة ما يكون بين الاقران وذكر ان مصنفاته في التفسير والحديث والفقه وأنواع الادب تربو على المائة وقدم أبو جعفر البحاث على الصاحب بن عباد فارتضى تصرفه في العلم وتفننه في أنواع الفضل وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه يعنى الاعتزال فامتنع وقال لا أبيع الدين بالدنيا فتمثل له الصاحب بقول القائل

فلا تجعلنى للقضاء فريسة فان قضاة العالمين لصوص

مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوص

فأجابه البحاث بديهة بقوله

سوى عصبة منهم تخص بنعمة ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان البلاد وإنما تزين خواتيم الملوك فصوص

والقاضي ابو جعفر هذا هو جد القاضي ابى جعفر محمد بن اسحاق البحاتي الأديب شيخ الباخرزى صاحب دمية القصر وكلاهما اديب وكان القاضي ابو جعفر الكبير صاحب هذه الترجمة مع علو مرتبته في العلم يحب منصب القضاء ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد ابى على محمد بن عيسى يخطب قضاء مدينة قرعانه ووصف الربيع

أكتسب الارض وهي عريانه من نسج نور الربيع الوانه
وأزررت بالنبات وامتزجت حين سقاها السحاب المثانه
فالروض يختال في ملابسه من بين ورد وريحانه
تضاحكت بعد طول عبستها ضحك مخمور نسود نهسانه
كم سائل لج في مسائلتي عن حالتي قلت وهي وسنانه
قلت تفكر في مخبر قال ترى من يحب حرانه
سوى الوزير الذي تلود به مخدم زرد القصاه إيوانه
قلت متى قال قد اتى قدما مفتتح العام كان ابانه
فقلت ما ذا الذى تؤمله فقال أنشر قضا قرعانه

ومن شعر قاله الباخرزى وهو املح ماسمعت منه

ان الحراثن للملوك ذخائر ولك المودة في القلوب ذخائر
ان الزمان فان رضيت خضعته واذا غضبت خذه المتجاسر
فاذا رضيت فكل شيء نافع واذا غضبت فكل شيء ضائر

وشعره كثير وكذلك شعر حفيده ابى جعفر قال الحاكم توفي ببخارى سنة سبعين وثلثمائه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الدمشقي قراءة عليه وانا أسمع عن يوسف بن محمد بن المهاز عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح قال انبئت عن ابى سعد ابن السمعاني قلت واذن لى ابو عبد الله الحافظ في طابعه عن أبي الفضل بن عساكر عن ابى المظفر السمعاني عن ابيه

﴿محمد بن الحسن بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ابو بكر النقاش الموصلى﴾ البغدادى الامام في القراآت والتفسير وكثير من العلوم ولد سنة ست وستين وثمانين وعني بالقراآت من صغره فقرأ على جماعة وطاف في الامصار وجال في البلاد وحدث

عن أبي مسلم الكجي واسحق بن سنين الختلي ومحمد بن على الصائغ والحسن بن سفيان وغيرهم روى عنه ابن مجاهد وهو من شيوخه وجعفر الخلدى وابن شاهين وأبو أحمد الفرضى وأبو على ابن شاذان وغيرهم ومن تصانيفه كتاب شفاء الصدور في التفسير وفيه موضوعات كثيرة وثقه أبو عمرو الدانى وقبله وزكاه وضعفه قوم مع الاتفاق على جلالته في العلم ولنذكر أحاديث مما كان سبب الكلام (فمنها) انه قال حدثنا أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو واسمه على بن أحمد حدثنا جدى معاوية عن زائدة عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لايقبل دعاء حبيب على حبيبه قال الدارقطنى أنكرت هذا على النقاش وقلت له ان أبا غالب ليس بابن بنت معاوية وانما أخوه لابيه محمد هو ابن بنت معاوية ومعاوية وزائدة ثقتان وهذا حديث موضوع فرجع عنه قال ابو بكر الخطيب لاأعرف وجه قول الدارقطنى في أبى غالب انه ليس بابن بنت معاوية لان أبا غالب يذكر ان معاوية جده وقد رواه أبو على الكركى عن أبى غالب عن جده معاوية بن عمرو فذكره (قلت) فليس فيه مايقتضى جرحا في أبي بكر النقاش ولله الحمد ومنها قال النقاش حدثنا يحيي بن محمد المدينى حدثنا ادريس ابن عيسى القطان عن شيخ له ثقة عن الثورى عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس

﴿ محمد بن الحسن الطبرى ﴾ أبو جعفر الفقيه قال حمزة السهمى انه كان فقيها يفتى على مذهب الشافعى وانه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

﴿ محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبرى ﴾ أبو الحسين السجستانى مصنف كتاب مناقب الشافعى وآبر من قرى سجستان وكتابه هذا المناقب من أحسن ماصنف في هذا النوع وأكثره أبوابا فانه رتبه على خمسة وسبعين بابا فلا أكثر أبوابا منه الا كتاب القراآت فان أبواب ذلك تنيف على المائة وللآبرى في طلب الحديث رحلة واسعة سمع أبا العباس السراج وابن خزيمة وأبا عروبة الحرانى وزكرياء بن أحمد البلخى ومكحولا البيروتى وآخرين روى عنه على بن بشر ويحيي بن عمار السجستانيان وغيرهما ومن عجيب مارأيته في كتابه مناقب الشافعى انه عد بشرا المريسى في أصحاب الشافعى وليس بشر من أصحاب الشافعى بل من أعدائه لانه لم يتبعه على رأيه بل خالف وعاند وقد قال هو أعنى الآبرى في هذا الكتاب انه من أهل الالحاد وروى في كتابه هذا ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل

عن بعض سمية قريش قريشا فقال قريش حوت في البحر تغلب الحيتان ويقهرهم وهو أكبر دواب البحر ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها فلذلك سميت قريش قريشا لانها اغلب الناس واشجعهم (قلت) ويقال ان في البحر سمكا يقال له القرش قرش الآدمي وقد تكلمت على حل اكله في كتابي التوشيح فلعل اسم قريش من هذا وانما غلطت العامة فقالت له القرش وفي هذه المادة أيضا ان حرملة قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا توفي الآبري في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة

﴿محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب﴾ السيد ابو الحسن بن ابي عبدالله الحسني النسيب حد الثقة بنيسابور رضي الله عنه وعن اسلافه كذا ساق نسبه الحاكم واثنى عليه وقال شيخ الشرف في عصره ذو الهمة العالية والسداد الطاهر والسخاء الظاهر قال وكان يسأل التحديث فيأبى ثم اجاب آخرا وعقد له الحاكم مجلس الاملاء وانتقى عليه ألف حديث قال وكان يعد في مجالسه ألف محبرة توفي رحمه الله

﴿محمد بن الحسين بن عبد الله﴾

ابو بكر الآجري الفقيه المحدث صاحب المصنفات منها الاربعون في الحديث وغير ذلك باسناد قال سمع ابا مسلم الكجي وأبا شعيب الحراني وجعفر بن محمد الفريابي واحمد بن يحيى الحلواني وغيرهم روى عنه ابو الحسين الحمامي وابو الحسين بن بشران والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم وكان مقيما بمكة شرفها الله وبها توفي بالمحرم سنة ستين وثلثمائة قال ابن خلكان اخبرني بعض اهل العلم انه لما دخل مكة اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة

﴿محمد بن حفيف بن اسفكشاد الشيرازي﴾

الشيخ ابو عبدالله بن خفيف شيخ المشايخ * وذو القدم الراسخ في العلم والدين كان سيدا جليلا * واماما حفيلا * يستمطر الغيث بدعائه * ويتودد المتقي بكلامه * من اعلم المشايخ بعلوم الظاهر وممن اجمعوا على عظم تمسكه بالكتاب والسنة * وكان له اسفار وبدايات * واحوال عاليات ورياضات * لين من السالك سويدا * ومن السالك طواسف ونسخ لقدمهم في الطريق رسوخا * وصحب من ارباب الاحوال احبارا واخيارا

وشرب من منهل الطريق كاسات كبارا * وسافر مشرقا ومغربا * وصابر النفس حتى انقادت له وأصبح مبنى الشاء عليها معربا * صبر على الطاعة لا يعصيه فيه قلبه * واستمرار على المراقبة شهيد عليه ربه * وحنث لا يدرى القرار * ووحش لا تعرف المأوى الا البيداء ولا المسكن الا القفار * كان ابن خفيف من أولاد الامراء فتزهد حتى قال كنت أذهب وأجمع الخرق من المزابل وأغسله وأصلح منه ما ألبسه * حدث عن حماد بن مدرك والنعمان بن أحمد الواسطى ومحمد بن جعفر التمار والحسين المحاملى وجماعة وصحب رويما والجريرى وطاهر المقدسى وأبا العباس ابن عطاء ولقى الحسين بن منصور وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى والحسن بن حفص الاندلسى ومحمد بن عبد الله بن باكويه والقاضى أبو بكر بن الباقلانى شيخ الاشعرية وطائفة رحل ابن خفيف الى الشيخ أبى الحسن الاشعرى وأخذ عنه وهو من أعيان تلامذته قال الحافظ أبو نعيم كان شيخ الوقت حالا وعلما قال وهو الخفيف الظريف له الفصول في الاصول والتحقيق والتثبت في الوصول وقال أبو العباس النسوى بلغ مالم يبلغه أحد من الخلق في العلم والجاه عند الخاص والعام وصار أوحد زمانه مقصودا من الآفاق مفيدا في كل نوع من العلوم مباركا على من يقصده رفيقا بمريديه يبلغ كلامه مراده وصنف من الكتب مالم يصنفه أحد وعمر حتى عم نفعه وحكى عنه انه قال كنت في ابتدائى بقيت أربعين شهرا أفطر كل ليلة بكف باقلا فمضيت يوما وافتصدت فخرج من عرقى شبيه ماء اللحم وغشى على فتحير الفصاد وقال مارأيت جسدا بلا دم الا هذا وروى عنه انه قال ماسمعت شيأ من سنن النبى صلى الله عليه وسلم الا استعملته حتى الصلاة على أطراف الاصابع وانه ضعف في آخر عمره عن القيام في النوافل فجعل بدل كل ركعة من أوراده ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم وقال مرة ماوجبت على زكاة الفطر أربعين سنة مع مالى من القبول العظيم بين الخاص والعام وعنه ربما كنت أقرأ في ابتداء عمرى القرآن كله في ركعة واحدة وربما كنت أصلى من الغداة الى العصر ألف ركعة وعنه وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام فيخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته ايش يقال له فقال يقال له مكد ثم قال كلوا واسكتوا فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحكم وكان اذا أراد أن يخرج الى صلاة الجمعة يفرق كلما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك ويخرج في كل سنة جميع ماعنده ويخرج من الثياب حتى لايبقى عنده مايخرج به الى الناس وقال بعض أصحابه أمرنى ابن خفيف ان أقدم له كل ليلة

عسر حاب ريب لامطار قال فاسعمت عليه لمله فحملها حسبه عسر حبه فنظر الى
وقال من اصرلي بهذا وا كل منها عسر حاب و برك الناقى وقال ابن حعف سمعت ابا
بكر الكناني يقول سربت انا والعباس بن المهدى وابو سعيد الخرازي بعض السنين
وضللنا عن الطريق والتقينا بحر فبينا نحن كذلك اذا شاب قد اقبل وفي يده
محبر وعلى عنقه مخلا فيها كتب فقلنا له انى كيف الطريق فقال لنا الطريق طريقان
فاما انتم فعليه طريق العامه واما انا فعليه طريق الخاصه ووضع رحله في البحر وعبره
وحكى عن ابن حعف قال دخلت بغداد قاصدا للحج وفي رأسي نحو الصوفيه ولم
اكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي
فرأيت ظبيا في البريه على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر
ولى الظبي واذا الماء في اسفل البئر فمشيت وقلت ياسيدى مالى عندك محل هذا الظبي
فسمعت من خلفي قائلا جربناك فلم تصبر ارجع خذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة ولا
حبل وانت جئت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآن فملأت ركوتي وكنت
اشرب منها واتطهر الى المدينه ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما
وقع نظر الجنيد على قال لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك لو صبرت ساعه (قلت)
قوله نحو الصوفيه اي بعد المجاهد والذى يقع لي في هذه الحكايه انها منبهه له من
الله على الاخذ في طريق التوكل وطرح الاسباب وهذا يقع كثيرا لارباب العنايات من
الله تعالى في ابتداء المجاهدات فيعض الله تعالى لهم منبها من صوت يسمع او اشارة تحس
او انحاء ذلك يدلهم على مراد الله منهم او على ذلك عنايه بهم فقيد الله تعالى هذا الظبي
منبها له ثم اكد بكلام الجنيد له آخرا عند عوده من الحج وكذلك أقول في الحكايه
فانها ان ذلك الشاب قد يكون قدره الله تعالى ذلك الوقت اغاثة لابن حعف ورفقته
لئلا يعظم همهم عليهم فاحب الله تعالى ان يريهم ان في عباده شابا وصل الى مالم يصلوا
اليه وهو وارشدهم على طريق العامه وهذا من العنايه بهم وكذا اقول في الحكايه التى
قدمتها في ترجمة الجنيد في شأنه مع تلك المرأة التى أنشدته

لولا التقى لم تربنى اهجر طيب الوسن

وحكى ان ابا عبد الله ابن حعف ناظر بعض البراهمه فقال له البرهمي ان كان دينك حقا
فتعال اصبر انا وانت عن الطعام اربعين يوما فاجابه ابن حعف فعجز البرهمي عن
اكمال الحد المذكور واكملها ابن حعف وهو طيب مسرور وان يزيدها آخر

ناطره ثم دعاه الى المكث معه تحت الماء مدة فمات البرهمى قبل انتهاء المدة وصبر الشيخ الى أن انتهت وخرج سالما لم يظهر عليه تغير وعن ابن خفيف خرجت من مصر أريد الرملة للقاء أبي علي الروذبارى فقال لى عيسى بن يوسف المصرى المغربى الزاهد ان شابا وكهلا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما لعلك تستفيد منهما فدخلت الى صور وأنا جائع عطشان وفي وسطى خرقة وليس على كتفى شئ فدخلت المسجد فاذا اثنان مستقبلا القبلة فسلمت عليهما فما أجابانى فسلمت ثانيا وثالثا فلم أسمع الجواب فقلت ناشدتكما الله ألا رددتما على السلام فرفع الشاب رأسه من مرقعته فنظر الى ورد السلام وقال لى ابن خفيف الدنيا قليل وما بقى من القليل الا قليل فخذ من القليل الكثير يا ابن خفيف ماأقل شغلك حتى تفرغت الى لقائنا فأخذ كليتى فنظر الى وطأطأ رأسه في المكان فبقيت عنده حتى صلينا الظهر والعصر فذهب جوعى وعطشى ونصبى فلما كان وقت العصر قلت له عظنى فقال يا ابن خفيف نحن أصحاب المصائب ليس لنا لسان لعظة فبقيت عندهما ثلاثة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام ولا رأيتهما أكلا ولا شربا ولا ناما فلما كان في اليوم الثالث قلت في سرى أحلفهما ان يعظانى لعلى أنتفع بعظتهما فرفع الشاب رأسه فقال لى يا ابن خفيف عليك بصحبة من تذكرك الله تعالى رؤيته وتقع هيبته على قلبك فيعظك بلسان قوله والسلام قم عنا وعن ابن خفيف قدم علينا بعض أصحابنا فاعتل علة البطن فكنت أخدمه وآخذ منه الطشت طول الليل فغفوت مرة فقال لى نمت لعنك الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمك الله وعن ابن خفيف انه كان به وجع الخاصرة فكان اذا أخذه أقعده عن الحركة فكان اذا أقيمت الصلاة يحمل على الظهر الى المسجد فقيل له لو خففت عن نفسك قال اذا سمعتم حى على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقابر وعن ابن خفيف تهت في البادية وجعت حتى سقط لى ثمانية أسنان وانتثر شعرى ثم وقعت الى فيد وأقمت بها حتى تماثلت وحججت ثم زرت القدس فنمت الى جانب دكان صباغ وبات معى في المسجد رجل به فنام فكان يدخل ويخرج الى الصباح فلما أصبحنا صاح الناس وقالوا نقب دكان الصباغ وسرقت فخرونى وضربونى وقالوا تكلم فاعتقدت التسليم فكانوا يغتاظون من سكوتى فحملونى الى دكان الصباغ وكان أثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك فيه فوضعت فكان على قدر رجلى فزادهم غيظا وجاء الامير ونصب القدر وفيها الزيت يغلى وأحضرت السكين ومن

فطلع الله فرجعت الى صبي فاذا هي ساكنة فقلت ان ارادوا قطع يدي شأنهم ان
عفوا عني لا كنت بها في الامر مهدي و وصول فطرب اليه معرفته وكان غلوكا
لوالدي فكان في العربية وكلمته بالفارسية تنظر الى وقال ابو الحسن وكنت اكونها
في صباي تضحك مني فاخذ بلطم راسه ووجهه واستعمل الناس به واذا بصيحة
عظيمة وان اللص قد ... ثم أخذ الامير سالم في الاعتذار وجهدني ان اقبل شيئا
فابيت وهربت توفي ابن حنيف ليلة ثالث رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة وازدحم
الخلق على جنازته وكان امرا عظيما وصلى عليه نحواً من مائة مرة وقيل انه عاش مائة
سنة واربع سنين وقيل بل مائة الا اربع سنين ولعله الاصح

﴿ ومن كلماته والفوائد والمحاسن عنه ﴾

قال التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله وقال التوكل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة عن
قضائه وقال ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات
وقال اليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال المشاهدة اطلاع القلب بصفاء اليقين
الى ما اخبر الحق عن الغيب وقال السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب
وقال الزهد الوم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها وقال القرب طي المسافات بلطف
المداناة وقال مرة اخرى وسئل عن القرب قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك
بدوام التوفيق وقال الوصلة من اتصل بمحبوبه عن كل شيء وغاب عن كل شيء سواه
وقال الذوق من احترق في الاسحار ومنع من بث الشكوى وقال الانبساط سقوط
الاحتشام عند السؤال ودخل عليه نفر فشكى اليه أن به وسوسة فقال عهدي بالصوفية
يسخرون من الشيطان فالآن الشيطان يسخر بهم وقيل له متى يصح للعبد العبودية
فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وسئل عن اقبال الحق على العبد
فقال علامة ادبار الدنيا عن العبد وسئل عن الذكر فقال المذكور واحد والذكر
مختلف ومحل قلوب الذاكرين متفاوتة وأصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم
لقوله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته
ثم ينقسم الذكر قسمين ظاهرا وباطنا فالظاهر التهليل والتحميد والتمجيد وتلاوة
القرآن والباطن تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله واسمائه وصفاته وافعاله
ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه ثم تقع ترتيب الاذكار على
مقادير الذاكرين فيكون ذكر الخائفين على مقدار قوارع الوعيد وذكر الراجين على

ماالستان لهم من موعده وذكر المحبتين على قدر تصحيح العماء وذكر المراقبين على قدر الدلم باطلاع الله تعالى اليهم. وذكر المتوكلين على ماانكشف لهم من كفاية الكافي لهم وذلك مما يطول ذكره ويكثر شرحه فذكر الله تعالي منفرد وهو ذكر المذكور بانفراد أحديته عن كل مذكور سواه لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والاصل افراد النطق بالوهيته لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل الذكر لااله الا الله وعن ابن خفيف الغني الشاكر هو الفقير الصابر وعنه التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية ومجانبة الدعاوى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ماهو أولى على السرمدية والنصح لجميع الامة والوفاء لله تعالى على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة قال أبو نصر عبد الله بن على الطوسي السراج في كتاب اللمع له في التصوف عن الشبلي انه سئل عن معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قد علمت موضع مكرهم فما موضع مكر الله فقال تركهم على ماهم فيه ولو شاء ان يغير لغير قال فشهد الشبلي في السائل انه لم يعنه جوابه فقال أما سمعت بلائة الطبرانية في ذلك الجانب تغنى وتقول

ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا

قال السراج وصاحب المسئلة والسؤال أبو بكر ابن خفيف وعن ابن خفيف سألنا يوما القاضي أبو العباس ابن سريج بشيراز وكان يحضر مجلسه لدرس الفقه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا قال حدثنا أبو المعالى الأبرقوهي أخبرنا عمر بن كرم ببغداد أخبرنا أبو الوقت السجزى حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الثقفي أخبرنا محمد بن عبدالله بن باكويه أخبرنا محمد بن خفيف الضبي املاء قال قرئ على حماد بن مدرك وأنا أسمع أخبرنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنعت قدرا فاكثر مرقها وانظر أهل بيت من جيرانك فاصبهم بمعروف

﴿ وهذا فصل عن ابن خفيف يتضمن رحلته الى الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله ورضى عنه ﴾

قال الامام الجليل ضياء الدين الرازي أبو الامام فخر الدين رحمهما الله في آخر كتابه غاية المرام في علم الكلام حكى عن الشيخ أبي عبد الله ابن خفيف شيخ الشيرازيين

وامامهم في وقته رحمه الله انه قال دعاني اربـ * وحب ادب * ولوع الـ * وسوى علـ
وطلب ماله من طلب * ان احرك نحو البصره ركابي * في عنوان سـابي * لكثر
مالمي * على لسان البدوي والحضري * من فضائل سحنا ابي الحسن الاسـعري
لا سـعد بلقا ذلك الوحـد * واسـمد ممـا فتح الله تعالى علـيه من ينابيع التوحـد
اد حاز في ذلك الفن قصب السـباق * وكان ممن سـار اليه بالاصابع في الآفاق * ورقى
الفضلا من ابنا زمانه * واسـاق العلماء الى اسماع بيانه * وكسب بوحد لسرط الابح
بالعلم واقتباسه * والطمع في مصص لباسه * احتلب الى كل من حل وطل * واستبق
الوابل والطل * واتملل نسي ولمل * فاحدث اليه ابهه السر * وجمعت اليه جموع الطير
حتى حلت ربوعها * وارسـت رسـيها * بوحدتها على ماتصمها الا لبس * وبلدالا عين
بطمه المكان * طرحه السكان * برغب الغريب في الاستيطان * وتسبه هوى الاوطان
فالعسـ بها الجران * والعسـ اهلها الجيران * فلما آنحب عصاها الخصب * فاصب من
مرعاها نصب * كنت ازور في مسارح لحاظي * ومسارح عدواتي وروحاتي * احدا
نسي اوامي * ويرسدني الى مرامي * حتى ادني حاجه المطاف * وهدني فاتحـه
الالطاف * الى سيخ بهي منظر * سـني مخبر * ىعلو حر * مسحر الى
ر ر * فلمحتـه بصري * وامسـ فيـه نظري * مرحب * فرحه الحبيب
بالحبيب * والعليل بالطبيب * لمـا وجدت منه روح المحبوب * كما وجد في قمص يوسف
يعقوب * على ماقال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجند * فما تعارف منها ائتلف *
وماتنا كر منها اختلف * فناجاني فكري بالاقدام اليه * وهاتاني قلبي بالسلام عليه * فاهرب
لذلك اعرار المحبين * اذا التقيا بعد البين * وحسبته محمه مخبر عن المدرى * واستخبره
عن أبي الحسن الاسـعري * فرد على السلام * باوفر الاقسام * واحرك السهام
واحابني بلسان ذلق * ووجه طلق * كيـه المقصد * ماالذي منه ترىد * فقلت قد بلغني
ذكرا * من ان القاه * لا حى عجبا * واقطف رىا * واسـعدبلقيا * واسـعد
ن نتائس اماسه حدا وحدوا * واحر فلناه وواسـد سوقا * عسى الله ان يحمى
واياه * فلما راى الشيخ ان سعب الحب رادني في سفري * وعاق في حضري * وملك
حلدي * واستمد حلدي * وان السوق قد بلغ المدى * واللوع قد جاوز الحدا
قال اسكر الى وصح قدمي هاتين غدا * فدلك الميعاد * وفارقت على الميعاد * وبت
اساهر النحوم * واساور الوحوم * وما برح الحب يسمر ذكري * ويدم فكري

يستعر استعارا * ويلتهب بين ضلوعي نارا * الى ان قضى الليل جلبابه * واستلب الصبح حصابه * فلما رأت الليلة قد شابت ذوائبها * ودابت شوائبها * ودر قرن الغزالة * ونبت ونبة العرالة * وبرزت أشد للشيخ البهي * واتوسم الوجوه بالنظر الجلي * فالفيته في المقام الموعود متنكرا * واقفالي منتظرا * فدلفت اليه * لأقضي حق السلام عليه * فلما رآني سبقني بالسلام * وحيى للاقدام * فقضيت الذمام * وقرنت رد جوابه بالاستلام * وقلت حييت باكرام * وحييت بين كرام * ثم استصحبني وسار * فتبعته متابعة العامة أولى الابصار * حتى انتهى الى المقصد * ودخل دار بعض وجوه البلد * وفيها قد حضر جماعة للنظر * فلما رآه النيام * تسارعوا الى القيام * واستقبلوه الى الباب * وتلقوه بالترحاب * وبادروا بالسلام * وما يليق به من الاكرام * ثم عظموه * والى الصدر قدموه * وأحاطوا به احاطة الهالة بالقمر * والاكمام بالتمر * ثم أخذ الخصام * يتجاذبون في المناظرة أطراف الكلام * وكنت انظر من بعيد * متكئا على خد سعيد * حتى التقى الجمع بالجمع * وقرع النبع بالنبع * فبينماهم يرمون في عمايتهم * ويخبطون في عوايتهم * اذ دخل الشيخ دخول من فاز بسهرة الطالب * وفرحة الغالب * بلسان يفتق الشعور * ويفاق الصخور * وألفاظ كعمرات الالحاظ * والكرى بعد الاستيقاظ أرق من أديم الهواء * وأعذب من زلال الماء * ومعان * كانها فك عان * وبيان كعتاب الكعاب * ووصل الاحباب * في أيام الشباب * تفيد الصم بيانا * وتعيد الشيب شبابا * تهدى الى الروح روح الوصال * وتهب على النفوس هبوب الشمال * وكان اذا أنشا وشى واذا عبر حبر * واذا أوجز أعجز * واذا أسهب أذهب * فلم يدع مشكلة الا أراها * ولا معضلة الا أزاحها * ولافسادا الا أصلحه * ولاعنادا الا زحزحه * حتى تبين الحق من اللبي * والرشد من الغي * ورفل الحق في اذياله * واعتدل باعتداله * واقبل عليه الخاصة والعامة باقباله * فلما فرغ من انشاء دلالته * بعد جولانه في هيجاء البلاغة عن بسالته * حار الحاضرون في جوابه * وتعجبوا من فصل خطابه * وعاد الخصوم كانهم فراش النار * وخشاش الابصار * وأوباش الامصار * عليهم الذلة * وعلى وجوههم الغبرة * قلت لبعض الحاضرين * من المناظرين * من هذا الذي آثر اختلاف القلوب ونظم على هذا الاسلوب * الذي لم ينسج على منواله * ولم تسمح قريحة بمثاله * أجابني وقال هو النار الاشهب * والمبارز الاشذب * والبحر الطامي * والطود السامي * والغيث الهامي والليث الحامي * ناصر الحق * وناصح الخلق * قامع البدعة * ولسان الحكمة * وامام

الامه * ووبلم الملة * دوى الرأى الوصى * والروا المرسى * دو القلب الدكى والقسب الركى * السرى ا ب السرى * والمحل الحرى * والسد الصدرى * ا بو الحسن الاسعرى * سرحب طرفي في مسمه * وامسب النطر في بوسه * سمحا من تلهب حدوبه * وتألف حلوبه * دعوبه امداد الاحل * وارىداد الوحل * فيا اتأنير اسمر للاتنا * ىدحار الثناء * وسحد للتحصر عرار عزمه * وتحرج ساداتقلوب، بارمه * فتمه مقتصا لخدمه * ومسمحا مواطئ قدمه * فالتقت الى وقال يا بى * كيف وحدت ابا الحسن حين ابى * فيروك للاكرام ىده * واستلام ىده * ومك

ومسحل مل حد السمب مصلب   ول عن عرنه الالساب والفكر

طب الحجة المرا حيلهم   ورمح عسرك منه الهى والحصر

لا فام صدله * ولا وىد حدله * ولا فض قوله * ولا خلف من معوله * والدى سمك السما * وعلم آدم الاسماء * لعد ادب البد البيضاء * وسكب الصوصا * وكسف الصما * ولخب الدهماء * وقطب الاحسا * وشب الدع والاهوا * ىلسان عصب وبيان عدب * آنس من الروض المطور * والوسى المسور * واسى من در الامطار ودر البحار * وحرر دل الفخار * على هامه السرا * وقدما قيل ان من البيان لسحرا * سد انه قد بى لى سوال * لما عرانى من الاسكال * فقال اذكر سؤالك ولا ىعرض عما بدالك * فعلت رايت الامر لم يحر على النطام * لانك ما افتتحت في الكلام * وداب المناطر ان لا يسال عرك وملك حاصر * قال احل لكنى في الاىىداء لا ادكر الدليل * ولا اسعل بالعليل * ادفعه بسب الى الخنا الخصم في دكر سبه بطريق الاعراض * وما انا بالسبب الى المنصه راص * فا بله حتى ىدكر مسالته وىحرد سبهه ومقاله * حىىسد اتس على الجواب * فارجو بذلك من الله الثواب قال الراوى فلما رايت نحر * بعد ان سمعت حبر * بعث انه قد حاوز الحد الحبر وان مقالته سر * ومادونه صغر * قد طلع من الديانه * اعلا النبابه * واوفي من الامانه كل مانه * وانه هو الذى اوما اليه الكتاب والسنة * مجار هذ المنة * في نصر الحق وصح الخلق * واعلا الدين * والدب عن الاسلام والمسلمين * فسادلى من الاصداق بازى الاعداد * واودع بياض الوداد * سواد الفواد * فطلبت باهدائه * لخصائص آدابه * وبالغت في مصافاته * لنفاس صفاته * ولست معه برهه * استفيد منه في كل يوم برهه * وادرا عنى شبى للمعرلة سبهه * ثم افترقت مع علو درجته * وسام مرتبته * كان

يقوم بتثقيف أوده * من كسب يده * من اتخاذ تجاره للعقاقير معيشة * والاكتفاء بها عيشة * اتقاء الشبهات * واتقاء على الشهوات * رضى بالكفاف * وايثارا للعفاف

﴿محمد بن داود بن سليمان بن سيار﴾ أبو بكر بن بيان مات لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

﴿محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي﴾ الامام الكبير أبو احمد من تلامذة أبي اسحاق المروزى وأبي بكر الصيرفي وطبقتهما وبيت أبي القاضي بخوارزم بيت شهير وهو صاحب كتاب الحاوى وكتاب العمد القديمين في الفقه ومنه أخذ الماوردى والموراني الاسمين قال صاحب الكافي أبو أحمد امام كبير احد مفاخر خوارزم والمشار اليه في زمانه بالتقدم على أقرانه لم يكن أحد من آل أبي القاضي في عهده أفضل ولا أفقه ولا اكرم منه قال وآل أبي القاضي أعز بيت وأشرفه بخوارزم وأجمع لخصال الخير واطنب في وصف البيت بعبارة طويلة ثم قال وأبو أحمد سيدهم أوماهذا معناه ثم ذكر ان بعضهم كان يقول يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله العالم بن العالم ابن العالم بن العالم كلهم علماء أتقياء ذكر صاحب الكافي هذا المعنى لكن بعبارة لم أستحسن حكايتها ثم قال خرج الى العراق فتفقه على أبي اسحاق المروزى والصيرفي وطبقتهما ثم رجع الى خوارزم وأقبل على التدريس والتذكير والتصنيف في أنواع العلوم واطنب في وصفه بالعلم والدين الى ان قال وكان عارفا بمذاهب علماء السلف والخلف أصولا وفروعا رقيق القلب بكاء مبكيا في التذكير صنف في الاصول كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علماء خوارزم يتداولونه وينتفعون به وصنف في الفروع كتاب الحاوى بناه على الجامع الكبير لابي ابراهيم المزني وكتاب الرد على المخالفين وكتبا أخر كثيرة قال أبو سعيد الكرابيسى وكانت له صدقات يتصدق بها في السر حدثني بعض أصحابنا انه كان يعطيه مالا ويقول اذهب الى الوادى وقف على شطه حين كان يجمد ففرقه على الضعفاء الذين يحملون الحطب على عواتقهم ويسعون في نفقة عيالهم قال ثم خرج الى الحج سنة اثنين وأربعين وثلثمائة فجاور بمكة حتى قضى الصلوات التي صلاها بخوارزم في الخفاف والفرا التي اختلف العلماء في الصلاة فيها ثم انصرف الى بغداد فمال الخلق اليه واجتمعوا عليه وصنف بها كتاب العمد وسألوه المقام بها فابى الا الرجوع الى وطنه فرجع الى خوارزم واستقر بها الى ان

مات يوم الجمعة ودفن يوم السبت سنة ست وأربعين وثلثمائة وا كثر الناس فيه المراثي قال صاحب الكافي ولا ارى له رواية في الحديث فلعله كان فقيها صرفا ولو كانت له احاديث لكان له ذكر في تاريخ بغداد وتاريخ سمرقند ولا ذكر له فيهما وفيه لما مات يقول احمد بن محمد بن ابراهيم بن فضل

لئن دما من كان للدين ناكا	فان امام الناس اصبح ثاويا
فقدنا فقدان الفقه محمد	مكارم جادون الغيون هواميا
ومنها ست اما كراما كانهم	مصابيح تجلو المظلمات الدواجيا
محمدا وعبدالله والشيخ ذا النهى	محمد البر الفقيه الموافيا
دعائم هذا الدين عاشوا اعزة	وماتوا كراما لم يحوروا المساويا

وهي طويلة أتى صاحب الكافي على عامتها قال وخلف ولدا اسمه ابو بكر عبد الله كان وسيدا فاضلا بلغ درجة اسلافه في العلم والورع

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال حضرت مجلس ابي اسحاق المروزي فسمعته يقول قال لنا القاضي ابو العباس ابن سريج مای شی تجرح المر في التعلم فاعيا اصحابنا الجواب فقلت أنا سكر في الفائدة التي تجرى في المجلس فقال اصبت فهذا يخرج المتعلم قال أبو سعيد الكرابيسي سئل عن بيع التراب من الارض قدر ذراع من الارض عمقا في عرض وطول معلوم لضرب اللبن فقال لا يجوز لان الارض تختلف ترابها

(محمد بن سفيان الأساكني) واساكنك بضم الالف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها الثاء المثلثة وسنورد ان شاء الله ذكر هذه النسبة في ترجمة سعيد بن حاتم وهذا كنيته ابو بكر ولي القضا قال ابو العباس المستغفري كان من اورع الحكام وافضلهم وازهدهم قال وكان قاضي نسف قال وكان قد درس الفقه على ابي بكر احمد بن الحسن الفارسي من جملة فقها الشافعي وكان قليل الحديث قال وسمعت الحاكم ابا عبد الله بن ابي شجاع الأساكني يقول سمعت ابا الحسن علي بن زكريا الفقيه المفتي بالشاش وكان من اصحاب ابي بكر الفارسي يقول لم يكن احد من اصحاب ابي بكر الفارسي احد منه فقهه وكلامه وبديعه كابي احمد أبو بكر الاساكني ولو ان انسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ما شك انه أبو بكر الفارسي مات سنة خمس اوست وستين وثلثمائة بأكسند

﴿محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن ابراهيم بن بشر﴾ الحنفي نسبا من بنى حنيفة العجلى الامام الاستاد الكبير أبو سهل الصعلوكي شيخ عصره وقدوة أهل زمانه وامام وقته في الفقه والنحو والتفسير واللغة والشعر والعروض والكلام والتصوف وغير ذلك من أصناف العلوم أجمع أهل عصره على انه بحر العلم الذي لاينزف وان كثرت الدلا وجبل المعارف التي لاتعر بها الخصوم الاكابر الهوا * ولد سنة ست وتسعين ومائتين وأول سماعه سنة خمس وثلثمائة * سمع من ابن خزيمة وعنه حمل الحديث وأبا العباس السراج وأبا العباس أحمد بن محمد الماسرجسى وأبا قريش محمد بن جمعة وأحمد بن عمر المحمدابادى وأبا محمد بن أبى حاتم وابراهيم ابن عبد الصمد وأبا بكر ابن الانبارى والمحاملى وغيرهم * وتفقه على أبى اسحاق المروزى وطلب العلم وتبحر فيه قبل خروجه الى العراق بسنين قال الحاكم لانه ناظر في مجلس أبى الفضل البلعمى الوزير سنة سبع عشرة وثلثمائة وتقدم في المجلس ادداك ثم خرج الى العراق سنة اثنتين وعشرين وهو ادداك أوحد بين أصحابه ثم دخل البصرة ودرس بها سنين فلما نعى اليه عمه أبو الطيب وعلم ان أهل أصبهان لايخلون عنه في انصرافه خرج مختفيا منهم فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وهو على الرجوع الى الاهل والولد والمستقر من أصبهان فلما ورد جلس لمأتم عمه ثلاثة أيام فكان الشيخ أبو بكر بن اسحاق يحضر كل يوم فيقعد معه هدا على قلة حركته وكذلك كل رئيس ومرؤس وقاض ومفت من الفريقين فلما انقضت الايام عقدوا له المجلس غداة كل يوم للتدريس والالقاء ومجلس النظر عشية الاربعاء واستقرت به الدار ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف الا وهو مقر له بالفضل والتقدم وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان فأجاب الى ذلك ودرس وأفتى ورأس أصحابه بنيسابور اثنين وثلاثين سنة وكان يسأل عن التحديث فيمتنع أشد الامتناع الى غرة رجب سنة خمس وستين وثلثمائة سئل فأجاب للاملاء وقعد للتحديث عشية يوم الجمعة قال الحاكم سمعت أبا بكر أحمد بن اسحاق الامام غير مرة وهو يعود الاستاذ أبا سهل ويمت على دعائه ويقول بارك الله فيك لا أصابتك العين هذا في مجالس النظر عشية السبت للكلام وعشية الثلاثاء للفقه قال وسمعت أبا على الاسفرايني يقول سمعت أبا اسحاق المروزى يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا بعد خروج أبى سهل النيسابورى قال وسمعت أبا بكر محمد بن على القفال الفقيه ببخارى يقول قلت الفقيه أبى سهل بنيسابور

حتى اراد مناظرتي هذا سر قد اسلمه الله على علا سنى الى كسعه قال وسمعت ابا منصور الفقيه يقول سئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وابي سهل ايهما ارجح فقال ومن يقدر ان يكون مثل ابي سهل وعن ابي بكر الصيرفي خرج ابو سهل الى خراسان ولم ير اهل خراسان مثله وعن الصاحب ابي القاسم بن عباد لا نرى مثله ولا رأى هو مثل نفسه وقال ابو اسحق الشيرازي ابو سهل الصعلوكي صاحب ابي اسحاق المروزي كان فقيها اديبا شاعرا متكلما صوفيا كاتبا وعنه اخذ فقهاء نيسابور وابنه ابو الطيب وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته من انسان في الشتا وكان يلبس جبة النسا حتى يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم في كل نوع امام من الفقها والمتكلمين والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش وهو ابو الحسن وامر ان يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة الى للنسا وركب فقال صاحب الجيش انه يستخف بي امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن وقال الاستاذ ابو القاسم سمعت ابا بكر بن اشكاب يقول رايت الاستاذ ابا سهل في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وحكى ان ابا نصر الواعظ وكان حنفيا في زمان الاستاذ ابي سهل انتقل الى مذهب الشافعي فسئل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مع اصحابه فاصدالقاد الاستاذ أبي سهل وكان مريضا قال فتبعه ودخلت عليه معه وقعدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم متفكرا فقلت ان هذا امام اصحاب الحديث وان مات احشى ان يقع الخلل فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكر في ذلك ان الله لا يضيع عصابة انا سيدها (قلت) صحب الاستاذ ابو سهل من ائمة التصوف المرتعش والشبلي واخا على الثقفي وغيرهم وحكى عنه انه قال ماضربت بي حمة وانا ببغداد الاولى على الشبلي وفقه او سوال وانه قال دخل الشبلي على ابي اسحاق المروزي فرآني عنده فقال ذا المجنون من اصحابك لا بل من اصحابنا وقال السلمي سمعت ابا سهل يقول ما عقدت على شيء قط وما كان لي قفل ولا مفتاح ولا صررت على فضة ولا ذهب قط قال الحاكم توفي الاستاذ ابو سهل يوم الثلاثا خامس عشر ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة وصلى عليه ابنه ابو الطيب ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه (ومن الرواية عنه) أخبرنا احمد بن علي الحريري قراءة عليه وفاطمة

بنت ابراهيم بن أبي عمر قراءة عليهما وأنا أسمع قالا أخبرنا ابراهيم بن خليل حضورا أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسن المواريني أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفراتي سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول قلت يوما للاستاد أبي سهل في كلام يجرى بيننا لم فقال لي أما علمت ان من قال لاستاده لم لا يفلح أبدا وبه قال سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول قال الاستاد أبو سهل لي يوما عقوق الوالدين يمحوها الاستغفار وعقوق الاستادين لا يمحوها شيء أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا ان لم أكن قرأته عليه أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الامناء أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ان زينب بنت أبي القاسم السعدى أخبرته (ح) قال شيخنا وأخبرنا أبو الفضل اجازة كتبت اليه تخبره ان اسماعيل بن أبي القاسم أخبرها أن عمر بن أحمد بن منصور قال أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفي املاء أنشدنا أبو بكر الانبارى أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... الي الفها شوقا واني لنائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وبه قال أنشدنا الامام أبو سهل لنفسه

أنام على سهو وتبكي الحمائم ... وليس لها جرم ومني الجرائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاقلا ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

﴿ ومن الفوائد والمسائل عن الاستاد ابي سهل ﴾

قال الحاكم سمعت الاستاذ أبا سهل ودفع اليه مسئلة فقرأها علينا وهي

تمنيت شهر الصوم لا للعبادة ... ولكن رجاء ان أرى ليلة القدر

فادعوا اله الناس دعوة عاشق ... عسى ان يريح العاشقين من الهجر

فكتب ابو سهل في الحال

تمنيت مالو نلته فسد الهوى ... وحل به للحين قاصمة الظهر

فما في الهوى طيب ولا لذة سوى ... معاناة ما فيه يقاسي من الهجر

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا بكر ابن فورك يقول سئل الاستاذ ابو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل فقال الدليل عليه شوق المؤمنين الى لقائه والشوق ارادة مفرطة والارادة لا تتعلق بالمحال فقال السائل ومن الذي

يساق الى لقائه فقال الاستاد ابو سهل يساق اليه كل حر مومن فاما من كان ملك فلا يساق روى الحاكم باسناد الى الاستاد ابي سهل باسناده الى ابي نواس قال مضيت يوما الى ازهر السمان فوجدت بابه جماعة من اصحاب الحديث فجلست معهم انتظر خروجه فكتبت عشر بيت وخرج ووقف بين بابي داره ثم قال لاصحاب الحديث حوائجكم فسألوا فذكروها له وحدثهم عما سالوه ثم امليت علي وقال ما حاجتك فانشدت فقلت

ولقد حدثكم رويتم عن سعيد عن عباد
عن سعيد بن المسيب ان سعد بن عباد
قال من مات محبا فله اجر الشهاد

قال ثم قاطع حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات محبا في الله فله اجر الشهاد

❊﴿محمد بن سعيد بن ابراهيم بن سعيد النيسابوري﴾❊ الفقيه المحلي ابو الحسن البيهقي احد الائمة المشهورين بالفصاحة والبراعة والفقه والامامة قال الحاكم فقيه معي الشافعيين ومناظرهم ومدرسهم في عصره واحد المذكورين في اقطار الارض بالفصاحة والبراعة كان اختلافه بنيسابور الى ابي بكر ابن خزيمة واقرانه ثم خرج الى ابي العباس ابن سريج ولزمه الى ان قدم في العلم سمع بخراسان ابا عبد الله البوشنجي وابا بكر الجارودي وداود بن الحسين واقرانهم وبالعراق من جرير وغيره روى عنه الاستاد ابو الوليد وغيره سمعت ابا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول حضرت مجلس الوزير ابي الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا بابي الحسن البيهقي فخيره بين قضا الري والشاش فامتنع اليه اشد الامتناع وتضرع اليه في الاستعفا وكان آخر كلمة تكلم بها ان قال له الوزير استخر واستخر وانزح ولا تخالف توفي سنة اربع وعشرين وثلثمائة

❊﴿محمد بن صالح بن هاني ابو جعفر الوراق النيسابوري﴾❊ سمع الكثير بنيسابور ولم يسمع بغيرها وكان صبورا على الفقر لا ياكل الا من كسب يده سمع السري ابن خزيمة وغيره روى عنه ابو بكر بن اسحق وابو علي الحافظ وغيرهما مات في سابع ربيع الاول سنة اربعين وثلثمائة وصلى عليه ابو عبد الله ابن الاخرم الحافظ ولما دفن وقف على قبره وترحم عليه واثنى عليه وحكى انه صاحبه من سنة ستين ومائتين الى

حينئذ فما رآه يأتي شيأ لا يرضاه الله عزوجل ولا سمع منه شيأ يسأل عنه

﴿محمد بن طالب بن علي ابو الحسين النسوي﴾ الفقيه امام الشافعية بتلك الديار قال جعفر المستغفري كان فقيها عارفا باختلاف العلماء نقي الحديث صحيحه ما كتب الا عن الثقات سمع علي بن عبد العزيز بمكة وموسى بن هارون وطائفة توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بنسف

﴿محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير﴾ ابو نصر الوزيري الاديب المذكر المفسر كان كثير العلم فصيحا بالغا في الذكر والوعظ سمع عبد الله بن محمد بن الشرقي وابا حامد بن بلال وابا علي الثقفي واقرانهم توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وثلثمائة وكان اولا حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهبنا

﴿محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصيم بن بلال بن عصيم﴾

أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي الهروي العصمي بضم العين رئيس هراة مولده سنة أربع وتسعين ومائتين * وسمع محمد بن معاذ الماليني وأبا نصر محمد بن عبد الله القيسي وحاتم بن محبوب وأبا عمرو الحيري ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ويحيى بن صاعد وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم روى عنه الدارقطني والحاكم أبو عبد الله وأبو يعقوب القراب وأبو بكر البرقاني وأبو الفتح ابن أبي الفوارس وغيرهم قال الخطيب كان ثقة نبيلا من ذوي الاقدار العالية وقال سمعت البرقاني يقول كان ملك هراة يحب أمراس أبي ذهل لقدره وأبوته * وقال الحاكم لقد صحبته سفرا وحضرا فما رأيت أحسن وضوأ منه ولا أحسن صلاة ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعا وابتهالا في دعواته منه لقد كنت أراه يرفع يديه الى السماء فيمدهما مدا كانه يأخذ شيأ من أعلا مصلاه وكان يضرب له دنانير وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر فيتصدق بها ويقول اني لأفرح اذا ناولت فقيرا كاغدا فيتوهم انه فضة فاذا فتحه ورأى صفرته فرح ثم اذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضا وكانت له غلة كثيرة لا يدخل داره الا دون عشرها والباقي يفرقه على المستورين وسائر المستحقين حتى ان جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت الا من غلته قال الحاكم ولقد سألت عن اعشار غلات أبي عبد الله كم تبلغ فقيل ربما زادت على ألف حمل وحدثني أبو احمد الكاتب ان النسخة التي كانت عنده باسماء من يقوتهم أبو عبد الله بهراة تزيد على خمسة آلاف بيت وقال أبو النصر عبد الرحمن الغاضي ان أبا عبد الله صنف صحيحا على صحيح البخاري وانه

معه ببغداد وانه لم يجمع لرئيس شعرا ما اجتمع له من آلات السادة * وحكي ان ابا جعفر العتبي وزير السلطان الرم ابا عبد الله عن امر السلطان ان تقلد ديوان الرسائل فقال له هذا قضاء القضاة بكور خراسان ولا تخرج عن حد العلم ولو عرف الشيوخ في مشائخ خراسان من مداخلتك في سياسة لا تعضك فبكى ابو عبد الله وقال له ان اعفاني السلطان عن هذا العمل فضله على وعلى اصحابي شهرا وان اكرهني عليه لبست رومه وخرجت على وجهي حتى لا يعلم بمكاني احد قاعني وعن ابي عبد الله ما ست مدى دينارا ولا درهما مند ثلاثين سنة هذا مع كثرة امواله وصدقاته قال الحاكم سمعت ابا عبد الله ابن ابي ذهل يقول سمعت ابا بكر الشبلي وسئل عن الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معنا فيتواجد عليه لم هذا فانشا الشبلي يقول

رب ورقا هتوف بالضحى ... ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا سالفا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ... ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

استشهد ابن ابي ذهل في رستاق جوين من نيسابور بعد ما خرج من الحمام اطبع ... والله قتله لسبع بقين من صفر سنة ثمان وستين وثلثمائة

﴿ محمد بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني ﴾ المحدث الرجل الصالح سمع ببلده احمد بن عصام واسيد بن عاصم واحمد بن رستم وعبيد العزال وطا بن احمد بن مهران بن خالد وببغداد احمد بن عبيد الله النرسي ومحمد بن الفرج الازرق وابا بكر بن ابي الدنيا وبمكة على بن عبد العزيز وجماعة وسمع المسند من عبد الله ابن احمد وكتب مصنفات اسمعيل القاضي ورحل الى الحسن بن سفيان وحصل المسند ومصنفات ابن ابي شيبة روى عنه ابو على الحافظ والحاكم ابو عبد الله ومحمد بن ابراهيم الجرجاني ومحمد بن موسى الصيرفي وأبو الحسن الحجاجي وابو عبد الله ابن منده وآخرون قال الحاكم هو محدث عصره كان مجاب الدعوة لم يرفع راسه الى السماء كالمعاشا واربعين سنة وصنف في الزهديات وورد نيسابور قبل الثلاثمائة فسكنها قال الحاكم وكان وراقه ابو العباس المصري جاءه واحترق عنه كتبه واكثر من حسنانة جزء من اصوله فكان ابو عبد الله بعد ذلك جاهدا في اسمرجاعها منه لم يجمع

فيه شيء وكان كبير المحل في الصنعة فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وله ثمان وتسعون سنة

﴿ محمد بن عبدالله بن حمدون أبو سعيد النيسابوري ﴾ الزاهد العالم أحد الصالحين سمع من أبي بكر محمد بن حمدون وما أدري هل هو عمه أولى ومن أبي حامد بن الشرقي وأبي نعيم ابن عدي وغيرهم * روى عنه أحمد بن منصور المغربي وأبو عثمان سعيد الحيري وغيرهما وحدث سنين وانتفع به الخلق علما ودينا توفي نيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة

﴿ محمد بن عبدالله بن حمشاد ﴾ الاستاذ أبو منصور الحمشادي الامام علما ودينا ذو الدعوة المجابة مولده سنة ست عشرة وثلثمائة وتفقه بخراسان على أبي الوليد النيسابوري وبالعراق على ابن أبي هريرة وسمع أبا حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان واسمعيل الصفار وأبا سعيد ابن الاعرابي وآخرين ودخل الحجاز واليمن وأدرك الاسانيد العالية وقرأ علم الكلام على أبي سهل الصعلوكي قال فيه الحاكم الاديب الزاهد من العلماء الزهاد المجتهدين قال وكان من المجتهدين في العبادة الزاهدين في الدنيا تجنب السلاطين وأولياءهم الى ان خرج من دار الدنيا وهو ملازم لمسجده ومدرسته قد اقتصر على أوقاف لسلفه عليه قوت يوم بيوم تخرج به جماعة من العلماء الواعظين وظهر لهم من مصنفاته أكثر من ثلثمائة كتاب مصنف قال وقد ظهر لنا في غير شيء انه كان مجاب الدعوة مرض أبو منصور الفقيه يوم الاربعاء سادس عشر رجب واشتد به المرض يوم الثلاثاء السابع من ابتداء مرضه فبكرت اليه وقد ثقل لسانه وكان يشير باصبعه بالدعاء ثم قال لي بجهد جهيد تذكر قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم فقلت نعم فقال ان قتيبة كان يجري على محمد بن واسع تلك الارزاق وهو شيخ هرم ضعيف فعوتب على ذلك فقال اصبعه في الدعاء أبلغ في النصر من رماحكم هذه ثم عدت اليه يوم الثلاثاء فقال لي بعد جهد جهيد أيها الحاكم غير مودع فاني راحل فكان يقاسي لما احتضر من الجهد مايقاسيه وأنا اقول لاصحابنا انه يؤخر ليلة الجمعة فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وغسله أبو سعيد الزاهد (قلت) أبو سعيد هو المتقدم محمد بن عبد الله بن حمدون

﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر ﴾ أبو عبد الله المزني الهروي أخو الشيخ أبي محمد المزني الامام سمع احمد بن نجدة وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني وحدث

بالعراق ونيسابور وهراة مات بنيسابور في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ،
وقد قارب الثمانين

* محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقة البخاري * الشيخ الإمام الجليل
أبو بكر الأودني وأودنة قرية من قرى بخارى مفتوحة الهمزة كما قال ابن السمعاني
مضمومة كما قال ابن ماكولا ومن بعده سمع ببخارى أبا الفضل يعقوب بن يوسف
القاضي وأقرانه وبسمرقند الهيثم بن كليب الشاشي وعبد المؤمن بن خلف النسفي ومحمد
ابن صابر البخاري روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين وروى عنه أيضا أبو عبد الله
الحليمي ومحمد بن أحمد بن غنجار وجعفر المستغفري قال فيه الحاكم إمام الشافعيين بما
وراء النهر في عصره بلا مدافعة قدم نيسابور سنة خمس وستين وحج ثم انصرف فأقام
عندنا مدة في سنة ست وستين وكان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأكثرهم اجتهادا في
العبادة وأبكاهم على تقصير وأشدهم تواضعا وإخباتا وإنابة وقال الإمام في النهاية كان
الأودني من دأبه أن يضن بالفقه على من لا يستحقه ولا يبذله وإن كان يظهر أن
الاطلاع عليه في المناظرة وحكي أنه كان يذهب إلى الوجه الصحيح وهو أنه لا يجوز
للعاصي بسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار لما فيه من التخفيف على العاصي وهو
متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بأن يتوب ثم يأكل قال الإمام فلما ألزم الأودني بهذه المسألة
واحد الملزم يقول هذا ساعي في إهلاك نفس معصومة مصونة فكأن الأودني يقول لمن بالقرب
منه ت ب ل ل يزيد كل منا أن الساعي في دم نفسه باستمرار على عصيانه فإن أراد
النفس فليتب ثم يأكل توفي الأودني ببخارى سنة خمس وثمانين وثلثمائة

* محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن أبو بكر الصبغي * الإمام الفقيه المحدث سمع بخراسان
من أبي عمرو الحيري والمؤمل بن الحسن ومكي بن عبدان وغيرهم وبالري من ابن أبي
حاتم وأكثر عنه وببغداد من ابن مخلد والمحاملي وغيرهما وأكثر بنيسابور عن أبي حامد
ابن الشرقي روى عنه الحاكم أبو عبد الله في التاريخ أربعة أحاديث وحكاية قدمناها في ترجمة
ابن الشافعي وكان من أعيان فقهاء الشافعيين كثير السماع والحديث كان حانوته مجمع
الحفاظ والمحدثين في مربعة الكرمانيين على باب خان مكي وكنا نقرأ على أبي عبد الله
ابن يعقوب على باب حانوته (قلت) كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصبغ
بنفسه أو يعمله بنفسه في الحانوت على عادة العلماء المتقدمين الذين كانوا يتسببون في المعاش
توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، ذكره الرافعي

في القصاص في مسئلة المبادرة حكى عن الماسرخسى انه قال سمعت أبا بكر الصبغى يقول كررتها على نفسى ألف مرة حتى تحققتها وفي بعض النسخ موضع الصبغى الصيرفي ولعل الصبغى أشبه وهو فيما أحسب هذا الا الامام أبو بكر بن اسحاق

﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ﴾

الامام الحافظ أبو بكر الجوزقى النيسابورى الشيبانى وجوزق التى ينسب اليها قرية من قرى نيسابور وبهراة جوزق أخرى ينسب اليها أبو الفضل اسحاق الهروى الحافظ كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاى المفتوحة ثم القاف كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين علما ودينا وكان محدث نيسابور وابن أخت محدثها أبى اسحاق ابراهيم بن محمد المزكى روى عن أبى العباس السراج وأبى العباس الاصم وأبى نعيم بن عدى الجرجانى وأبى العباس الدغولى رحل اليه مع خاله الى سرخس ومكى بن عبدان وأبى حامد ابن الشرقي وأخيه عبد الله ابن الشرقي وأبى سعيد ابن الاعرابى وأبى على الصفار وغيرهم بنيسابور وسرخس وهمذان والرى ومكة وبغداد وغيرها روى عنه الحاكم أبو عبد الله والكنجروذى وسعيد بن محمد البحيرى ومحمد بن على الخشاب وسعيد بن أبى سعيد العيار وأحمد بن منصور بن خلف المغربى وآخرون وصنف المسند الصحيح على كتاب مسلم وكتاب المتفق وله كتاب آخر في المتفق أبسط من هذا المشهور في نحو ثلثمائة جزء يرويه أبو عثمان الصابونى وحكى عنه انه قال أنفقت في الحديث مائة ألف درهم ما كسبت به درهما توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهو ابن اثنين وثمانين سنة

﴿ محمد بن عبد الله بن أبى القاضى أبو سعيد ﴾ قال أبو سعيد الكرابيسى كان من أجمل الناس وأحسنهم له البسطة والمكانة والقبول عند الجميع وكان اذا خرج الى المسجد للقص على الناس فرآه الناس لم يتمالكوا عن البكاء وقال صاحب الكافي كان من مشاهير علماء منصورة وفضلائهم وأتقيائهم من أصحاب الحديث قال الكرابيسى تفقه بخوارزم على أبيه وسمع منه الحديث ثم خرج الى العراق فسمع سعد بن يزيد ومحمد بن عبيد الله ابن المنادى وعبد الله بن حماد وحماد بن المؤمل وجماعة وتوفي ولده سعيد بن محمد والد أبى أحمد في حياته وكان فاضلا قد صنف كتاب الارشاد وغيره أعنى سعيد بن محمد فاصيب والده بمصيبتين في ولدين هو أحدهما والآخر أخوه اسمه أبو القاضى قتلته القرامطة فصبر والدهما أبو سعيد واحتسب توفي القاضى أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

﴿ محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي ﴾ الامام الجليل الاصولى أحد أصحاب الوجوه

المسعره عن فصله والمقالات الدالة على جلالة قدر وكان قال انه اعلم خلق الله تعالى بالاصول بعد الشافعي تفقه على ابن سريج وسمع الحديث من احمد بن منصور الرمادي وروى عنه علي بن محمد الحلبي ومن تصانيفه شرح الرسالة وكتاب الاجماع وكتاب في الشروط توفي سنة ثلاثين وثلثمائة

وقعت مناظرة بينه وبين الشيخ ابي الحسن الاشعري

حكى الشيخ ابو محمد الجويني في شرح الرسالة ان الشيخ ابا بكر الصيرفي اجتمع بالشيخ ابي الحسن فقال له ابو الحسن انت تقول بوجوب شكر المنعم بناء على ما ذكرت من انه يحتمل اراد الشكر فاذا لم يشكر عاقبه عليه وقولك هذا مع اعتقاد ان الله خلق كفر الكافر واراد متناقض فاما ان تقول أصابنا فخلوقه لنا او تقول شكر المنعم لا يجب ابدا لمجرد قال ولم قال فقيل ان الله يريد كفر الكافر وارادته كفره لا توجب الكفر فهب انه تعالى اراد منا الشكر فارادته لا توجب الشكر كما لا توجب الكفر فاما ان تنفي اراده الله تعالى الكفر وتمشي على مذهب المعتزلة وينبني لك اصلك واما ان تترك هذا المذهب فقال الصيرفي ترك القول بوجوب الشكر اهون فاعتقد ثم كان يكتب على حواشي كتبه حسب نظر وجوب شكر المنعم بمجرده مهما قلنا بوجوبه قلنا مع قرينه الشرع والسمع به (قلت) وفي المناظره دلالة على ما قال القاضي ابو بكر في كتاب التقريب والارشاد وابو اسحاق في التعليقة من ان طوائف من الفقهاء ذهب الى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل غافلين عن تشعبها عن اصولهم الفاسدة كما سنحكيه ان شاء الله في ترجمة القفال الكبير في هذه الطبقة (واقول) جواب الصيرفي ان يقول ايجاب الشكر لا احيل انه تعالى اوجبه لانه تعالى اراد وقيل هذا لا يجيء في الكفر فانا على بصيرة بانه تعالى ما اوجبه بل حرمه وان اراد وليس يلزم من ارادته اياه ايجابه له فليس في ايجاب شكر المنعم مناقضة للقول بانه تعالى مريد الكائنات باسرها خيرها وشرها (ومن الروايه عن ابي بكر الصيرفي)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

ابو الفضل البلعمي بفتح الباء الموحدة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم وزير اسمعيل بن احمد صاحب خراسان اسولي جده رجاء على بلعم وهي بلد من بلاد الروم حين دخلها مسلم بن عبد الملك واقام بها وكثر نسله بها فنسبوا اليها وكان الوزير ابو الفضل من اصحاب الامام محمد بن نصر المروزي قال الحاكم كان كثير السماع من مشايخ عصره برو

وبخارى ونيسابور وسمرقند وسرخس وكان قد سمع أكثر الكتب من محمد بن
نصر قال وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول كان الشيخ أبو
الفضل البلعمي ينتحل مذهب الحديث قال ابن الصلاح اذا أطلقوا هذا هناك انصرف
الى مذهب الشافعي ولابي الفضل مصنفات كتاب تلقيح البلاغة وكتاب المقالات
قال ابن ماكولا توفي في صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة

﴿محمد بن عبد الرحمن بن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيي المزكى﴾ أبو الحسن
النيسابوري سمع أبا العباس الاصم وأقرانه وحدث توفي في شوال سنة اثنين وتسعين وثلثمائة

﴿محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغوي المعروف بغلام ثعلب﴾
ولد سنة احدى وستين ومائتين سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ومحمد بن يونس
الكديمي وأحمد بن عبيد الله النرسي وابراهيم بن الهيثم البلدي وأحمد بن سعيد الجمال
وبشر بن موسى الاسدي وجماعة روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو الحسن بن رزقويه
وأبو الحسين بن بشران وأحمد بن عبد الله المحاملي وأبو علي بن شاذان وهو آخر
من حدث عنه روى الخطيب ان ابن المرزبان قال كان ابن ماسى من داركعب ينفذ الى
غلام ثعلب وقتا بعد وقت كفايته لما ينفق على نفسه فقطع عنه ذلك مدة لعذر ثم
أنفذ اليه جملة ما كان في رسمه وكتب اليه رقعة يعتذر من تأخير ذلك فرده وأمر من
بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته أكرمتنا فملكتنا ثم أعرضت عنا فأرحتنا قال
الخطيب سمعت غير واحد يحكي ان الاشراف والكتاب وأهل الادب كانوا يحضرون
عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها قال وكان جميع شيوخنا يوثقونه
في الحديث وقال أبو علي التنوخي من الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم أبو عمر غلام
ثعلب املى من حفظه ثلاثين ألف ورقة فيما بلغني حتى اتهموه لسعة حفظه فكان يسأل
عن الشيء الذي يظن السائل انه قد وضعه فيجيب عنه ثم يسأله غيره عنه بعد سنة فيجيب
بذلك الجواب وقال عبد الواحد بن علي بن برهان لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من
كلام أبي عمر الزاهد قال وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد ونقل ان
صناعة أبي عمر كانت التطريز وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التكسب فلم يزل مضيقا
عليه وله من التصانيف غريب الحديث وكتاب الياقوتة وفائت الفصيح والعشرات
الشورى وتفسير أسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب النوادر وكتاب يوم وليلة
وغير ذلك وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري

أبو عمر اوفى من العلم مرتقى · يزل مسامعه ويردى مطاوله
فلو انى اقسمت ما كنت كاذبا · بان لم ير الراوون حبرا يعادله
اذا قلت شارفنا اواخر علمه · تفجر حتى قلت هيهات أوائله

واتفق له غريبة مع القاضى ابى عمر وكان ابو عمر غلام ثعلب مؤدب ولد القاضى ابى عمر فاملى ثلاثين مسئلة بشواهدها وادلتها من كلام العرب واستشهد فى مقاطعها ببيتين غريبين جدا فعرضهما القاضى ا و عمر على ابن دريد وابن الانبارى وابن مقسم فلم يعرفوهما ولا عرفوا ثالث ما ذكر من الابيات وقال ابن دريد هذا مما وضعه ابو عمر من عنده فلما جاء ابو عمر ذكر له القاضى ما قال ابن دريد فطلب من القاضى ان يحضر له باقى دار من دواوين العرب فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكر بعد شاهد حتى خرج من الثلاثين مسئلة ثم قال واما البيتان فان ثعلبا أنشدناهما وانت حاضر فكتبتهما فى دفترك فطلب القاضى دفتره فاذا هما فيه فلما بلغ ذلك ابن دريد كف لسانه عن ابى عمر الزاهد حتى مات توفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ببغداد

(محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الاحد) الامام الجليل القدوة الاستاذ ابو على الثقفى الجامع بين العلم والتقوى والمتمسك من حبال الشريعة بالسبب الاقوى والسالك للطريقة التى لاعوج فيها والحاوى للصفات التى ليس سوى المصطفين الاخيار مصطفيها قال فيه الامام الحاكم المقتدى به فى الفقه والكلام والوعظ والورع والعقل والدين قال وطلب العلم على كبر السن فان ابتداءه كان التصوف والزهد والورع وقال غيره كان اماما فى اكثر علوم الشرع مقدما فى كل فن عطل اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليهم احسن كلام وبه ظهر التصوف بنيسابور سمع بنيسابور من محمد بن عبد الوهاب وأقرانه وبالرى من موسى بن نصر وأقرانه وببغداد من احمد بن حيان بن ملاعب ومحمد بن الجهم السمرى واقرانهما روى عنه ابو بكر ابن اسحاق وغيره من الائمة وتفقه على محمد بن نصر المروزى ولقى فى الصوفية ابا حفص وحمدون القصار قال الحاكم سمعت عبد الرحمن بن احمد الصفار يقول سمعت ابا بكر ابن اسحاق يقول سمعت ابا القاسم السروانى يقول اولئك فى الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم اشغل من ابى على الثقفى وحكى ان ابا بكر الشبلى نصب رحلا من اهل العلم قاصدا الى نيسابور وامر ان يلقى مجلس ابى على الثقفى بالغداة والعشى لسنة كاملة وغيابا الى حضرته حضر الرحال وكان

بعصر المجلس بحيث لا يسلم به في عمار اناس ويلاق كلامه في المجلسين الى ان تمت السنة فانصرف الى بغداد وعرض على الشبلي تلك المجالس وقد أفرد منها مجالس الغدوات من مجالس العشى فتأملها الشبلي فقال كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقائق معجز وكلامه بالعشيات ردى فاسد بعيد عن تلك العلوم وذلك انه كان يخلو ليله بسره فيصفو كلامه بالغدوات فقال له الشبلي هل رأيت بداره شيأ من الفرش والاوانى التى يتجمل بها أهل الدنيا فقال أما الفرش فنعم وكنت أرى طستاد مشتيا في زاوية من زوايا البيت فصاح الشبلي ثم قال فهذا الذي يغير عليه أحواله وروى بسنده الى ابن خزيمة انه استفتى في مسائل فدعا بدواة ثم قال لابي على الثقفى اجب فاخذ ابو على القلم وجعل يكتب الاجوبة ويضعها بين يدى ابن خزيمة وهو ينظر فيها ويتأمل مسئلة مسئلة فلمافرغ منها قال له يا أبا على مايحل لاحد ما بخراسان ان يفتى وأنت حى وروى عن أبى العباس ابن سريج انه قال ماجاءنا من خراسان أفقه منه وعن أبى عثمان الحيرى انه لا ينبغى في نفسى اذا نظرت الى خشوع هذا الفتى يعنى اباعلى الثقفى رحمه الله قال الحاكم توفي أبو على الثقفى ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وهو ابن تسع وثمانين سنة قال وشهدت الصلاة عليه ودفنه ولا أذكرانى رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك الجمع قال وسمعته يقول في دعائه انك أنت الوهاب الوهاب الوهاب واست أحفظ عنه غيرها (قلت) ومن ذكائه حفظ هذا القدر فقدكان عمره يوم وفاة الثقفى سبع سنين وقد أطال الحاكم في ترجمة الاستاذ أبى على وأجاد فيها

﴿ ومن كلمات أبى على رحمه الله ﴾

يامن باع كل شئ بلا شئ * واشترى لاشئ بكل شئ * وقال أف من اشغال الدنيا اذا هي أقبلت * وأف من حسراتها اذا هى أدبرت * والعاقل من لا يركن الى شئ اذا أقبل كان شغلا * واذا أدبر كان حسرة * وقال أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظهن الامانة * والصدق * والاخ الصالح * والسريرة * وقال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لايبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من آمر له وناه يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات * وقال ليس شئ أولى بان تمسكه من نفسك * ولا شئ أولى بان تغلبه من هواك * وقال من غلبه هواه توارى عنه عقله * وقال النملة وسعت على الخلق الطريق في معايشهم وافعالهم * والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك * وقال من

بحث الاكابر على عوطريق المحرمه حرم فوائدهم ؛ وبركات نظرهم ؛ ولا يظهر عليه من ابوا شيء قال بعضهم حضرت مجلس ابي علي فتكلم في المحبه واحوال المحبين وانشد في خلال تلك الاحوال

الى كم تكون الصد في كل ساعه ... وكم لا تملين القطيعه والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفايه ... لتفريق ذات البين فارتقبي الدهرا

﴿ ومن المسائل عنه رحمه الله ﴾

قال ابو عاصم ان لابي علي كتابا اجاب فيه عن الجامع الصغير لمحمد بن الحسن فالوقيه ذكر انه اذا قال انت طالق ان شئت فقالت شئت ان كان كذا او ان شاء فلان قال ابو حنيفه ان كان لشيء مضى وقع وان كان مستقبل لم يقع وبطل خيارها قال الثقفي فيه احتمالان احدهما يقع في الحال اذا وجد في المجلس والثاني انه يقع في الحال اذا وجد في المجلس او بعده وقال ابو علي الزجاجي لا يقع بحال (قلت) الاحتمالان غريبان وما ذكر الزجاجي هو المذهب ووروا وجه في الرافعي عن الحناطي انه يصح تعليق المشيئه ويقع الطلاق اذا قال المعلق بمشيئته شئت ولكن لم يتعرض القائل لهذا الوجه الى انه هل يكون هذا دائما او يختص بالمجلس وقضيه ابي حنيفه ذلك ونظير المسأله لو قالت الزوجه طلقني بالف درهم فقال انت طالق على الالف ان شئت قال الاصحاب في باب الخلع ليس بجواب لما فيه من التعليق بالمشيئه بل هو ابتدا كلام يتوقف على مشيئه مستأنفه قال القاضي الحسين في اول باب صفه الصلاة من تعليقته ابدا ما حكي قول ابي حنيفه انه لو نوى في بيته انه يخرج يصلي في المسجد صح وان عزبت نيته بعده فاتصلت سألت ابا علي الثقفي عن هذا فقال عندنا انه يجوز ذلك اذا لم يخطر بباله شيء آخر الى ان يدخل في الصلاة ولو كان الامر كما ذكر لم يبق مساويه فيه خلاف (قلت) ابو علي الثقفي هذا رحل حتى رآ القاضي حسين اما ابو علي صاحبنا صاحب هذه الترجمه فلم يدركه أشياخ القاضي فضلا عنه فتنبه عليه لئلا يقع فيه الغلط

(محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعه الثقفي) مولاهم ابو زرعه قاضي دمشق كان من دار بنواحي باب البريد وولي قضا مصر سنه اربع وثمانين ومائتين ولم يل بعد قضا مصر ولا قضا الشام الا شافعي المذهب غير ابي حازم قاضي الشام فانه كان اوزاعي المذهب ثم لم يزل الامر للشافعية مصرا وشاما الى ان صنع الملك الظاهر بيبرس في سنه أربع

وسبين وستمائة القضاة الثلاثة الى الشافعية روى عنه الحسن الخضايرى وغيره وكان رجلا رئيسا يقال انه الذى أدخل مذهب الشافعى الى دمشق وانه كان يهب لمن يحفظ مختصر المزنى مائة دينار وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبى أحمد الموفق ووقف عند المنبر يوم الجمعة وقال أيها الناس أشهدكم انى خلعت أبا أحمد كما يخلع الخاتم من الاصبع فالعنوه ٠ فعل ذلك أبو زرعة بامر أحمد بن طولون وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون تسمى وقعة الطواحين انتصر فيها أحمد ابن الموفق ورجع الى دمشق وكانت هذه الوقعة بنواحى الرملة فقال ابن الموفق لكاتبه أحمد بن محمد الواسطى انظر من كان يبغضنا فاحد يزيد بن عبد الصمد وأبو زرعة الدمشقى والقاضي أبو زرعة مقيدين فاستحضرهم يوما في طريقه الى بغداد فقال ايكم القائل قد نزعت أبا أحمد فربت ألسنتهم ويئسوا من الحياة قال أبو زرعة الدمشقى اما أنا فابلست وأما يزيد فخرس وكان تمتاما وكان أبو زرعة محمد بن عثمان أحدثنا سنا فقال أصلح الله الامير فقال الواسطى قف حتى يتكلم أكبر منك فقلنا أصلحك الله هو يتكلم عنا فقال تكلم فقال والله مافينا هاشمى صريح ولا قرشي صحيح ولا عربى فصيح ولكنا قوم ملكنا يعنى قهرنا ثم روى أحاديث في السمع والطاعة وأحاديث في العفو والاحسان وكان هو المتكلم بالكلمة التى يطالب بها وقال انى أشهدك أيها الامير ان نسائى طوالق وعبيدى أحرار ومالى حرام ان كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة ووراءنا حرم وعيال وقد تسامع الناس بهلاكنا وقد قدرت وانما العفو بعد القدرة فقال للواسطى أطلقهم لا كثر الله أمثالهم (قلت) وهذا من حسن تصرفه فانه هو القائل لاهم فصدقت يمينه قال ابن زولاق ولي أبو زرعة مصر سنة أربع وثمانين ومائتين وكان يذهب الى قول الشافعى ويوالى عليه وكان عفيفا شديد التوقف في انفاذ الاحكام وله مال كثير وضياع كبار بالشام قال وكان يرقى من وجع الضرس ويدفع الى صاحب الوجع حشيشة توضع عليه فيسكن وكان يزن عن الغرماء الضعفى وربما أراد القوم الرهبة فيأخذ الواحد بيد الآخر ويحضره اليه يطالبه فيقرله ويبكى فيرحمه القاضى ويزن عنه قال ابن الحداد الفقيه رحمه الله سمعت منصور بن اسماعيل يقول كنت عند أبى زرعة القاضي فذكر الخلفاء فقلت له أيها القاضى يجوز أن يكون السفيه وكيلا قال لا قلت موليا الامرأة قال لا قلت فامينا قال لا قلت فشاهدا قال لا قلت فيكون خليفة قال ياأبا الحسن هذه من مسائل الخوارج توفي أبو زرعة القاضى بدمشق سنة اثنين وثلثمائة

﴿محمد بن علي بن احمد﴾ ابو العباس الاديب الكرجي نزيل نيسابور احد الادباء الفضلاء الزهاد سمع على ابى عبدالله الزبيرى بالبصرة ولقى اباعمر غلام ثعلب واخذ عنه وكان عالما بالفرائض احد المؤدبين بنيسابور مقدما في التأديب وممن تأدب عليه ابو عبد الله الحافظ وذكر في تاريخه وحكى عنه اورادا نهاريه وليلية من صلاة وقراءة فذكان ناسيا مع شغل التأديب وذكر انه اختلف اليه اربع سنين فما رآه افطر الا في يوم العيد وايام التشريق وسمع من ابي خليفة وعبدان الاهوازى واقرانهما روى عنه الحاكم وسمع منه مختصر الربيع توفي في ذى الحجة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

﴿محمد بن علي بن اسماعيل القفال الكبير الشاشي﴾ الامام الجليل أحد ائمة الدهر ذو الباع الواسع في العلوم * واليد الباسطة * والجلالة التامة * والعظمة الوافرة * كان اماما في التفسير * اماما في الحديث * اماما في الكلام * اماما في الاصول * إماما في الفروع * اماما في الزهد والورع * اماما في اللغة والشعر * ذاكرا للعلوم محققا لما يورده حسن التصرف فيما عنده * فرد من أفراد الزمان * قال فيه ابو عاصم العبادي هو افصح الاصحاب قلما * واثبتهم في دقائق العلوم قدما * واسرعهم بيانا * وأثبتهم جنانا * واعلاهم اسنادا * وارفعهم عمادا * وقال الحليمي كان شيخنا القفال اعلم من لقيته من علماء عصره * وقال في كتابه شعب الايمان في الشعبة السادسة والعشرين في الجهاد امامنا الذى هو اجل من لقينا من علماء عصرنا صاحب الاصول والجدل * حافظ الفروع والعلل * وناصر الدين بالسيف والقلم * والموفي بالفضل في العلم على كل علم ابو بكر محمد بن علي الشاشي وقال الحاكم ابو عبد الله هو الفقيه الاديب امام عصره بما وراء النهر للشافعيين واعلمهم بالاصول واكثرهم رحلة في طلب الحديث * وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازى كان اماما وله مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر وقال ابن الصلاح القفال الكبير علم من أعلام المذهب رفيع * ويجمع علوم هو بها علم وهذا عروع (قلت) سمع من الفقهاء ابي بكر بن خزيمة وابن جرير وعبد الله المدائني ومحمد بن محمد الباغندى وابي القاسم البغوى وابي عروبة الحرانى وطبقتهم روى عنه ابو عبد الله الحاكم وقال ورد نيسابور على ابي حزيمة ثم ثانيا عند منصرفه من العراق ثم وردها على كبر السن وكتبنا عنه ثم مر ثم احتبسنا ببخارى عدة سنين فكتب عنه وكتب عني بخطه ورويى ايضا عنه ابو

عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله الحليمي وابن مندة وأبو نصر عمر بن قتادة وغيرهم وذكر الشيخ أبو اسحاق انه درس على ابن سريج قال ابن الصلاح والاظهر عندنا انه لم يدركه وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بلغني انه كان مائلا عن الاعتدال قائلا بالاعتزال في أول أمره ثم رجع الى مذهب الاشعري (قلت) وهذه فائدة جليلة انفرجت بها كربة عظيمة وحسيكة في الصدر جسيمة وذلك ان مذاهب تحكى عن هذا الامام في الاصول لاتصح الا على قواعد المعتزلة وطال ماوقع البحث في ذلك حتى توهم انه معتزلي واستند المتوهم الى مانقل ان أبا الحسن الصفار قال سمعت أبا سهل الصعلوكي وسئل عن تفسير الامام أبي بكر القفال فقال قدسه من وجه ودنسه من وجه أي دنسه من جهة نصره مذهب الاعتزال (قلت) وقد انكشفت الكربة بما حكاه ابن عساكر وتبين لنا بها ان ما كان من هذا القبيل كقوله يجب العمل بالقياس عقلا وبخبر الواحد عقلا وانحاء ذلك فالذي نراه انه لما ذهب اليه كان على ذلك المذهب فلما رجع لابد أن يكون قد رجع عنه فاضبط هذا وقد كنت استنبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في التقريب والارشاد وللاستاذ أبي اسحاق الاسفرايني في تعليقه في أصول الفقه في مسئلة شكر المنعم وهو انهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الاشعرية قالا اعلم ان هذه الطائفة من أصحابنا ابن سريج وغيره كانوا قد برعوا في الفقه ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة فاستحسنوا عباراتهم وقولهم يجب شكر المنعم عقلا فذهبوا الى ذلك غير عالمين بما تؤدي اليه هذه المقالة من قبيح المذهب وكنت اسمع الشيخ الامام رحمه الله يحكي ما أقوله عن الاستاذ أبي اسحاق مغتبطا به فاقول له ياسيدي قد قاله أيضا القاضي أبو بكر ولكن ذلك انما يقال في حق ابن سريج وأبي علي بن خيران والاصطخري وغيرهم من الفقهاء الذاهبين الى ذلك الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ اما مثل القفال الكبير الذي كان أستاذا في علم الكلام وقال فيه الحاكم أنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالاصول فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا فلما وقفت على ماحكاه ابن عساكر انشرحت نفسي له وأوقع الله فيها ان هذه الامور أشياء كان يذهب اليها عند ذهابه الى مذهب القوم ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي شرح الرسالة للشيخ أبي محمد الجويني ان أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه حيث أوجب شكر المنعم بانه لم يكن مندوبا في الكلام وأصوله (قلت) وهذا عندي غير مقبول لما ذكرت وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك في هذا

الكتاب أن القفال اخذ علم الكلام عن الاشعري وان الاشعري كان قرأ عليه الفقه كما كان هو قرأ عليه الكلام وهذه الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام وذلك لا شك فيه كذلك تدل على انه اشعري وكأنه لما رجع عن الاعتزال اخذ في تلقي علم الكلام عن الاشعري فقرأ عليه في كبر السن لعلو رتبة الاشعري ورسوخ قدمه في الكلام وقرأ الاشعري الفقه عليه تدل على علو مرتبته اعني مرتبة القفال وقت قراءته على الاشعري وانه كان يحب تحمل عنه العلم قال الشيخ ابو اسحاق مات القفال سنة ست وثلاثين وثلثمائة قال ابن الصلاح وهو وهم قطعا (قلت) ارخ الحاكم ابو عبد الله وفاته في آخر سنة خمس وستين وثلثمائة بالشاش وهو الصواب ومولده فيما ذكر ابن السمعاني سنة احدى وتسعين ومائتين فيكون عمره حين توفي ابن سريج سبع سنين ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الاشعري بسنوات على الخلاف في وفاة الاشعري

(ومن الرواية عنه)

حدثنا الحافظ ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي من لفظه بالقدس الشريف اخبرنا القاسم بن المظفر عن محمود بن ابراهيم اخبرنا محمد بن احمد الصيدلاني اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اخبرنا ابي الحافظ محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن علي الشاشي حدثنا ابن ابي داود حدثنا اسحاق بن شاذان حدثنا سعد عن الحسن بن عمارة عن عمرو ابن مرة عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وانا رديف ابي طلحة ليلة محمرة وعمرة معا ومن شعر القفال وقد اختصر شيخنا الذهبي وأنكر ذلك رحمه على قوله فمازوا الشيبي عن عمرو بن قتادة انه قال انشدنا ابو بكر القفال لنفسه

اوسع رحلي على من نزل ... وزادي مباح على من اكل
نقدم حاضر ما عندنا ... وان لم يكن غير خبز وخل
فاما الكريم فيرضى به ... وأما البخيل فمن لم أبل

ووقفت له انا على قصيدة طنانة وكلمة بديعة سامها تجب وأنا وردها ان شاء الله اخبرنا يونس بن ابراهيم بن عبد القوي الدبابيسي اجازة قال اخبرنا ابو الحسن علي ابن ابي عبد الله ابن المقير كتابة عن الحافظ ابي الفضل ابن ناصر قال كتب إلي ابو عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي اخبرنا الشيخ أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن منصور الشاشي قدم علينا بغداد ونحن بها قراءة عليه اخبرنا الحافظ ابو

طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الرزاد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع بمرو الروذ في مدرسة مرست قال سمعت الشيخ الامام أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي يقول أخبرني عبد الملك بن محمد الشاشي الشاعر انه كان فيمن غزا الروم من أهل خراسان وما وراء النهر عام النفير وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال امام المسلمين فوردت من نقفور عظيم الروم على المسلمين قصيدة ساءتهم وشقت عليهم لما كان الذين أجرى اليهم فيها من التثريب والتعيير وضروب الوعيد والتهديد وكان في ذلك الجمع غير واحد من الادباء والفصحاء والشعراء من كور خراسان وبلاد الشام ومدائن العراق فلم يكمل لجوابها من بينهم الا الشيخ أبو بكر القفال وأخبر عبد الملك بهذا انه أمر بعد وصول جواب الشيخ اليهم فلما بلغ قسطنطينية اجتمع احبارهم عليه يسألونه عن الشيخ من هو ومن أى بلد هو ويتعجبون من قصيدته ويقولون ما علمنا ان في الاسلام رجلا مثله وان الواردة عليه من نقفور عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل الامام المطيع لله أمير المؤمنين رحمه الله وهي

من الملك الطهر المسيحي رسالة ... الى قائم بالملك من آل هاشم *

أما سمعت أذناك ما أنا صانع ... بلى فعداك العجز عن فعل حازم

فإن تك عما قد تقلدت نائما ... فإني عما همني غير نائم

ثغوركم لم يبق فيها لوهنكم ... وضعفكم الا رسوم المعالم

فتحنا الثغور الأرمنية كلها ... بفتيان صدق كالليوث الضراغم

ونحن صلبنا الخيل تعلك لجمها ... ويبلغ منها قضبها بالشكائم

الى كل ثغر بالجزيرة آهل ... الى جند قنسرين والعواصم

وملطية مع سميساط من بعد كركر ... وفي البحر أضعاف الفتوح القواصم

وبالحدث الحمراء جالت عساكري ... وكيسوم بعد الجعفري المعاصم

ومرعش أخلت [illegible] ... قصرت لنا من بين عيد وخاتم

وسل برقة اذ خرجت بجيشه ... [illegible]

وأهل الرها لاذوا بنا وتحزبوا ... بمنديل مولى جل عن وصف آدم

وتسبح وآمد المدينة [illegible] ... [illegible]

ودارا وميا فارقين [illegible] ... [illegible]

وملنا على طرسوس [illegible] ... [illegible]

واو نطس مالت الیها صبا کی ··· على طهر بحر مزبد متلاطم
حرناهم اسرا وسمب نساوهم ··· دوات السور الملاب الفواحم
هـالـ محا عـن ربه عوه ··· بـم فاندما كل طاع وطالم
بم وفتحا كل حصن ممع ··· فسكانه بهب السور القـاعم
الى حلب حـى اسـحا حريمها ··· وهـدم منها سورها كل هادم
وكم دات حدر حر علويه ··· معمه الاطراف عرى المعاصم
سـيا وسقنا حاصمات حواسرا ··· امر مهور لا ولا حكم حاكم
وكم من فـسل قد تركنا مجدلا ··· نصب دما بس الیهـا والاهارم
وكم ومعه في الدرب دامت كاتكم ··· فـسـما كم سوقا كسوس الهام
وملنـا الى ارماحكم وحريمها ··· عمحر محت العجاح السوالم
فاهوت اعاليها ومدل رسمها ··· من الانس وحـاسمن بمص نواعم
اذا صاح فيها البوم جاوبه الصدى ··· وأسعده في النوح نوح الحمائم
وانطالـ لم سمد على واسى ··· سالحقهـا يوما مرو صارم
ومسـكن آناي دمسق وانه ··· سـرحـع فيها ملكها نحت ساعى
اناقاطى الرملات ونحكم ارحموا ··· الى ارص مساكم وارص التهام
ومصر سافتحها سبى عنو ··· وأحرز أمـوالا بها في عـائى
* وكافور اعرو فاسحقه ··· عسط ومعراس ومص المحـاحم
الاسمروا بااهل حران ويلكم ··· اتتكم جيوس الروم مثل الغمائم
فان تهربوا تنجوا كراما أعفه ··· من الملك المعرى مرل المسـالم
الاسمروا بااهل بغداد ويلكم ··· فكلكم مستضعف غير دائم
* رصيم بان الدىلمى حلفه ··· فصرتم عبيدا للعبيد الدائم *
فعـودوا الى أرص الحجار اذله ··· وحلوا بلاد الروم أهـل المكارم
سالقى جيـس نحو بغداد سالما ··· الى باب طاق ثم كرح القمائم
فاحرق اعلاها واهدم سورها ··· واسى دراريها على رغم راغم
ومنها الى سرار والرى فاعلموا ··· خراسان قصدى بالجيوش الصوارم
* فاسرع منها نحو مكه سائرا ··· اجر جيوشا كالليالى السواحم
* فاملكها دهرا سالما مسلما ··· واصب كرسيا لاعدل عالم *

* واغزو يمانا أو بلاد يمامة وصنعاءها مع صعدة والتهائم *
* وأتركها قفرا يبابا بلاقعا خلاء من الاهلين أرض المعالم
وأسرى الى القدس التي شرفت لنا عزيزا مكينا بانيا للدعائم *
ملكنا عليكم حين جار قويكم وعاملتم بالمنكرات العظائم *
قصاتكم باعوا جهارا قصاءهم كبيع ابن يعقوب بنحس دراهم
شيوخكم بالزور طرا تشاهدوا وبالبر والبرطيل في كل عالم *
سأفتح أرض الشرق طرا ومغربا وأنشر دين الصلب نشر العمائم

ذكر ثلاثة أبيات لم أستجز حكايتها فاجاب الشيخ الامام القفال الشاشي قائلا

أتاني مقال لامرئ غير عالم بطرق مجاري القول عند التخاصم
تخرص القا ما له حد كاذب وعدد آثارا له جدواهم *
وأفرط ارعادا بما لا يطيقه وادلى ببرهان له غير لازم *
تسمى بطهر وهو أنجس مشرك مدنسة أثوابه بالمداسم *
وقال مسيحي وليس كذا كم أخو قسوة لا يحتذي فعل راحم
وليس مسيحيا جهولا مثلثا يقول لعيسى جل عن وصف آدم
وما الملك الطهر المسيحي غادرا ولا فاجرا ركابة للمظالم
تثبت هداك الله ان كنت طالبا لحق فليس الخبط فعل المقاسم
ولا تتكبر بالذي أنت لم تنل كلابس ثوب الزور وسط المقادم
تعدد أياما أتت لوقوعها سنون مضت من دهرنا المتقادم
سبقت بها دهرا وأنت تعدها لنفسك لا ترضى بشرك المساهم
وما قدر ارياح ودارا فيذكرا فخارا اذا عدت مساعي القماقم
وما الفخر في ركض على أهل غرة وهل ذاك الا من مخافة هازم
وهل نلت الاصقع طرسوس بعدان تسلمتها من أهلها كالمسالم
ومصيصة بالغدر قتلت أهلها وذلك في الاديان احدى العظائم
ترى نحن لم نوقع بكم وبلادكم وقائع يثنى ذكرها في المواسم
مئين ثلاثا من سنين تتابعت تدوس الذرى من هامكم بالمناسم
ولم تفتح الاقطار شرقا ومغربا فتوحا تناهت في جميع الاقالم
أتذكر هذا أم فؤادك هائم فليس بناس كل ذا غير هائم

ومن سر يوم للنبي همامه ... فما جاءنا إلا ما عنتنا بسر ناثم

ولو كان حقا كل ما قلت لم يكن ... علينا لكم فضل وفخر مكارم

فمنكم أحد بل كل ما قد أحدثم ... وأصناف أصناف له كالعمائم

طردنا كم دهرا إلى أرض رومكم ... فطرتم من الساحات طرد البهائم

* لجاؤم إليها كالعافد حسما ... أذلاهم عن حقه كل حاكم

* ولولا وصايا للنبي محمد ... فكم لم تنالوا من ملاك المحارم

هدتم على حسر وإن عاد ربه ... ألكم حواسها لمعلة قائم

ونحن على فضل عنا فيأ كما ... ونحن علكم بالأصول الحاسم

وزحنوا وسكان سهل رما ... لزحنوا في الريش تحت القوادم

وتعلمت من أمر النسا وعدنا ... لكم ألف ألف من إما وخادم

ولكن كرمنا إذ ظفرنا وأنتم ... ظفرتم فكم قدوة للألائم

وقلم ملكنا كم بجور قضاتكم ... ويمهم أحكامهم بالدراهم

وفي ذاك إقرار بصحة ديننا ... وأما ظلمنا فاعلموا بظالم

وعددت بلدانا بعد افتتاحها ... وتلك أماني سامها حلم حالم

ومن رام فتح الشرق والغرب ناشرا ... لدين مقلب دون إحسـان راحم

ومن دان بالصلبان سمي به الهدى ... فذلك حار وسمه في الخراطم

وليس ولينا للمسيح ملك ... نرجوه غفور لمحو المآثم

وعيسى رسول الله مولود مريم ... عدته كما قد عددت بالمطاعم

وأما الذي فوق السموات عرشه ... خالق عيسى وهو محيي الرمائم

وما يوسف النجار أصلا لمريم ... كما زعموا كتب بقول واعم

وإنجيلهم فيه بيان لعونا ... وبشرى بآت بعد الرسل خاتم

وسماه فارقليط يأتي بكشف ما ... أتاهم به من جهله غير كاتم

وكان يسمي بابن داود فيهم ... عجبت إذا يدعى به في التكالم

وهل أصل المدفن إلا لحاجة ... وهل حاجة إلا لعبد وخادم

وإن كان قد مات النبي محمد ... فأسوة كل الأنبياء الأعاظم

وعيسى له في الموت وقت مؤجل ... ووقت له كالرسل من آل آدم

فإن دعوا هذا بعد مقلوا إله ... وقائم أصل وارتكاب صالم

—

صيالم من أكليل شوك وأحل يجرهـا نحو الصليب ولاطم
وان يك أولاد لاحمـد جرعوا شدائد من أسر وجر جماجم
فعيسى عـلى ماتزعمون مجرع من القتل طعمامثل طعم العلاقم
ويحيي وزكريا وخلقا سـواهما أكارم عنـد الله نحل أكارم
تولتهم أيدى الطغاة فلم تسـل قصاياهم من دالك وصمة واصم
فمن مبلغ تقفور عنى مقالتى حـوابا لمـا أبداه من نطم ناطم
لئن كان بعض العرب طارت قلوبهم أو ارتد منهم حشوة كالبهائم
لقد أسلمت بالشرق هند وسندها و صين وأتراك الرحال الاعاجم
تدبير منصور بن نوح وجده واشياحه أهل النهى والعزائم
وان تك بغداد أصيبت علكها وصارت عبيدا للعبيـد الديالم
فالحق أنصار ولله صفوة يذودون عنه بالسيوف الصوارم
فمن عرب غلب مـلوك لغالب ومن عجم صـيد ملوك بهازم
فبالدين منهـم قائم أى قائم وللملك منهم هاشم أى هاشم
جزى الله سيف الدولة الخير باقيا وأكرمه بالفاصلات الكرائم
والبس منصور بن نوح سلامة تدوم له ماعاش أدوم دائم
هما أمنا الاسلام من كل هاصم وصانا بناء الدين عن كل هادم
ومن مبلغ تقفور عنى نصيحة بتقدمة قدام بعض الاباهـم
أتتـك خراسان تجر خيولهـا مسومة مثل الجراد السـوائم
كهول وشبان حمـاة أحامس ميامن في الهيجاء عـير مشائم
عراة شروا أرواحهم من إلاههم بجناته والله أوفى مساوم
فان تعرضوا فالحق أبلج واضح معالمه مشهورة كالمعالم
تعـالوا نحاكمكم ليحكم بيننا الى السيف ان السيف أعدل حاكم
سيجرى لنا والله كاف وعاصم لنا خـير كاف للعباد وعاصم
ونرجو بفضل الله فتحا معجلا بال قسطنطين دات المحارم
هناك يرى تقفور والله قادر ينادى عليه قائمـا في المقاسم
ويجرى لنا في الروم طرا وأهلها وأموالها جمعا سـهام المغانم
فيضحك منا سن جدلان باسم ويقرع منـه سن حريان نادم

وان سلموا فالسلم فيه سلامه   واهنأ عيش للفتى عيش سالم

وقول القتال في جوابه ان تقفور قسم عسا لم نعط نصيحة فانه افتخر باحدهم سرويخ والآخر لماعد من الروم وكذلك جرير او يعلى ابا احدها ملك الروم ارمانوس ابن قسطنطين وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلثمائه وانما ملك تقفور الشتى سنه اثنتين وخمسين وثمانه وتقفور هو الدمستق فتح المصيصة بالسيف ثم سار الى طرسوس فطلب اهلها الامان ودخلها وحمل الجامع اصطبلا لدوابه وصارت بايديهم فيما احسب الى سنة احدى وستين وستمائة فتحها الامير سيف الدين يدمر الخوارزمي حال ما به نخلف احسن الله جزاه واما سيف الدولة ابن حمدان فقد كانت له الآثار الحسنة ابدال وغزا الروم في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في ثلاثين الفا وفتح حصونا عديده وقتل وسبى وغنم ثم اخذ الروم عليه الدرب واستولوا على عسكره قتلا واسرا وله معهم حروب تطول شرحها والمنديل المشار اليه كان من آثار عيسى بن مريم عليه السلام عند اهل الرها يتبركون به فحاصرها الى ان صالحوه وسلموه اليه وقد وقفت للفقيه ابي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونه اجاد فيه وكان لم يسامه جواب القتال فمن جواب ابي محمد

من المحتمى لله رب العوالم	ودين رسول الله من آل هاشم
محمد الهادي الى الله بالتقى	وبالرشد والاسلام افضل قائم
عليه من الله السلام مرددا	الى ان يوافي البعث كل العوالم
الى قائل بالافك جهلا وضلة	على التقفور(١) المصري في الاعاجم
دعوت اماما ليس من امرآئه	بكفيه الا كالرسوم الطواسم
دهته الدواهي في خلافته كما	دهت قبله الاملاك دهم الدواهم
ولا عجب من نكبة او ملمة	تصيب الكريم الحر وابن الاكارم
ولوانه في حال ماضي جدوده	لجرعتم منه سموم الاراقم
عسى عطفه لله في اهل دينه	تجدد منهم دارسات المعالم
فخرتم بما لو كان فهم ريحكم	حقائق دين الله احكم حاكم
اذن لدريتم جهلة عند ذكره	واخرس منكم كل فل مخاصم
سلبناكم دهرا ففزتم بكره	من الدهر افعال الضعاف العزائم
فطرتم سرورا عند ذاك ونخوة	كفعل المهين الناقص المتعاظم

وما ذاك الا في تضاعيف غفلة / عرتنا وصرف الدهر جم الملاحم

ولما تنازعنا الامور تخاذلا / ودالت لاهل الجهل دولة ظالم

وقد شغلت فينا الخلائف فتنة / لعبدانهم من تركهم والديالم

بكفر أياديهم وجحد حقوقهم / لمن رفعوه من حضيض البهائم

وثبتم على أطرافنا عند ذلكم / وثوب لصوص عند غفلة نائم

ألم ننتزع منكم بأيد وقوة / جميع بلاد الشام ضربة لازم

ومصر وارض القيروان باسرها / واندلسا قسرا بضرب الجماجم

ألم ننتصف منكم على ضعف حالها / صقلية في بحرها المتلاطم

احلت بقسطنطينية كل نكبة / وسامتكم سوء العذاب الملازم

مشاهد تقديساتكم وبيوتها / لنا ولدينا على رغم راغم

أما بيت لحم والقمامة بعدها / بايدى رجال المسلمين الاعاظم

وكرسيكم في ارض اسكندرية / وكرسيكم في القدس في أورشالم

ضممناهم قسرا برغم انوفكم / كما ضمت الساقين سود الاداهم

وكرسى انطاكية كان برهة / ودهرا بايدينا وذل الملاعم

فليس سوى كرسى رومة فيكم / وكرسى قسطنطينية في المقادم

ولا بد من عود الجميع باسره / الينا بعزم قاهر متعاظم

أليس يزيد حل وسط دياركم / على باب قسطنطينية بالصوارم

ومسلمة قد داسها بعد ذاكم / بجيش لهام كالليوث الضراغم

واخدمكم بالذل مسجدنا الذى / بنى فيكم في عصرنا المتقادم

الى جنب قصر الملك في ارض ملككم / الا هذه حقا صريمة صارم

وأدى لهارون الرشيد مليككم / اتاوة مغلوب وجزية غارم

سلبناكم مسرى شهورا بقوة / حبانا بها الرحمن ارحم راحم

الى ارض يعقوب واوباف دومة / الى لجة البحر البعيد المحارم

فهل سرتم في ارضنا قط جمعة / ابى الله ذا كم يا نقاة الهزائم

فما لكم الا الامانى وحدها / بضائع نوكى تلك اضغاث حالم

رويدا يعد نحو الخلافة نورها / ويكشف مغبر الوجوه السواهم

وحينئذ تدرون كيف فراركم / اذا صدمتكم خيل جيش مصادم

على ساب الما اب ما و مكم ... لمالى أنتم في عداد المائم
سيم سانا لس اكر عدها ... وسيكم ما كعطر التمائم
ولو رام حاق عدها رام محرا ... وابى سعداد لراس الحسام
ماسا حمدان وكافور صلم ... أرادل اعماس ممار المائم
دعى وحجام ابوكم قتهم ... ومااندر مصاص دما الجماجم
لمالى عدماكم كما اتاد حارر ... حماعه اماس لحر الخلائم
وسما على رسل ماب لوككم ... سالماكماسعب طما العمرام
ولكى سلواعا هرملا ومن حلا ... لكم من ملوك مكرمين قسائم
* محركم عما المتوح مسكم ... ودصركم عن سيبا كل آثم
وعما قتحا من مسع ملادكم ... وعما اقما فكم من مسالم
ودع كل مدل مم لاسد ... اماما ولا من محكمات الدعائم
وبهات سامرى ركرب مسكم ... الى حلا ملكم امانى هسائم
مى سماها العسعب ودوبها ... معاتر هامات وحر الملاحم
و ن دون امداد سوف حدمد ... مسر للحرب من آل هاشم
محلة اهل الزهد والخير والتقى ... ومرله محابها كل عالم *
دعوا الر له المرا عكم ودونها ... من المسلمين العسد كل ملازم
ودون دمسق كل جيس كانه ... سحائب طير تنتحى بالقوادم
وصرب ملق الروم كل مدلة ... كاصرب الصراب ممن الدراهم
ومن دون اكناف الحجار حجافل ... كعطر الموت الهاملات السواجم
مهامن بى عدمان كل سمدع ... ومن حى قحطان كرام المعائم
ولو قد لعسم من صاعه عمسه ... لعسم صراما في ييس المساثم
ادا صحوكم ذكروكم ما حلا ... طسم ممكم من مارق ملاحم
رمان تقودون الصوافن نحوكم ... امعوا سارا مسكم في المنام
سانكم مسهم قربا عصاب ... مسكم مدكار احمد المواسم
* وأموالكم في لما ودماوكم ... مها تسقى حر النفوس الحوائم
وارسكم حمسا سعسوبها ... كما معلوا دهرا بمدل المقاسم
ولو طرسكم من حراسان عسه ... وسراز والرى اتلاع النوائم

لما كان منكم عند ذلك غير ما … عهدنا لكم خل وعض الاباهم

لقد طال ماراروكم في بلادكم … مسيرة عام بالخيول الصلادم

واما سجستان وكرمان والاولى … بكابل حلوا في ديار البراهم

فنزاهم في الهند لايعرفونكم … بغير أحاديث لذكر التهارم

وفي فارس والسوس جمع عرمرم … وفي أصبهان كل أروع عارم

فلو قد أتاكم جمعهم لغدوتم … فرائس للاساد مثل البهائم

وبالبصرة الزهراء والكوفة التي … سمت وبادنى واسط كالكظائم

جموع تسامي الرمل جم عديدهم … فما أحد ينوى لقاهم بسالم

ومن دون بيت الله مكة التي … حماها مجد للثريا ملازم *

محل جميع الارض منها تيقنا … محلة سفل الخف من فص خاتم

دفاع من الرحمن عنها بحقها … فما هو عما كر طرف برائم

بها دفع الاحبوش عنها وقبلهم … بحصباء طير من ذرى الحوائم

وجمع كموج البحر ماض عرمرم … حمى سره البطحاء ذات المحارم

ومن دون قبر المصطفى وسط طيبة … جموع كمسود من الليل فاحم

يقودهم جيش الملائكة العلا … كفاحا ودفعا عن مصل وصائم

فلو قد لقيناكم لعدتم رمائما … عن في أعالى نجدنا والحصارم

وباليمن الممنوع فتيان غارة … اذا مالقوكم كنتم كالمطاعم

وفي حليتي أرض اليمامة عصبة … معاوز انجاد طوال البراجم

* سنفنيكم والقرمطيين دولة … يعود لميمون النقيبة حازم

خليفة حق ينصر الدين حكمه … ولا يتقي في الله لومة لائم

الى ولد العباس تنمى جدوده … بفخر عميم أو لزهر العياشم

ملوك جرى بالنصر طائر سعدهم … فاهلا بماض منهم وبقادم

محلتهم في مجلس القدس أولدى … منازل بغداد محل الاكارم

وان كان من عليا عدى وتيمها … ومن أسد أهل الصلاح الحصارم

فاهلا وسهلا ثم نعمى ومرحبا … بهم من خيار سالفين أقادم

هم نصروا الاسلام نصرا مؤزرا … وهم فتحوا البلدان فتح المراغم

رويدا فوعد الله بالصدق وارد … بتجريع أهل الكفر طعم العلاقم

سفيح فسططنه ودوائها ... وعطلكم موت السمور الصاعم

وملك اقصى ارضكم وبلادكم ... وملزمكم دل الجزى والمغارم

وفتح ارض الصين والهند عنوة ... بجيش بارض البر والبحر حاطم

مواعـد للرحمن فيها صحيحة ... وليست كامال العقول السمائم

الى ان نرى الاسلام قد عم حكمه ... جميع البلاد بالجيوش الصوارم

اتقرن بالمجـدول دين ملك ... بعيد عن المعقول بادى المآثم

* بدين لمخلوق بدين عباده ... بالله سحقا ليس يخفى لكاتم

انا حملكم مصنوعه مسكادب ... كلام الاولى فيها اتوا بالمطاغم

وعود صليب لايزالون سجدا ... له يا عقول الهاملات السوائم

يدعون مالايا صلب الحكم ... بادى سود اردلين الاعم

الى ملة الاسلام توحيد وما ... فما دين دي دين لنا عاوم

وصدق رسالات الذي جا بالهدى ... محمد الآتي برفع المظالم *

وادعت الاملاك طوعا لدينه ... برهان صدق طاهر في المواسم

* كادان في صنعا الملك دوله ... وأهل عمان حيث رهط الجهاصم

وسائر املاك اليمانين اسلموا ... ومن بلد البحرين قوم اللهازم

اجابوا لدين الله دون مخافة ... ولا رغبة تحظى بها كف غانم

فلما عتى الشحان طوعا ورغبة ... لحق هفى بالبراهين باجم

وحانا بالنصر المليك الاهه ... ونصر من عاداه تحت المناسم

فمن وحيد لم نبه عصر ... ولا دعوا عنه سيه سالم

ولا عنده مال عتيد لناصر ... ولا دفع مرهوب ولا لمسالم

ولا وعد الانصار دنيا تعمهم ... بلى كان معصوما لاعظم عاصم

* فلم تهنه قط هوة آسر ... ولا مكتسب من حسمه مد لاطم

كما عدى رورا وافكا وضلة ... على وجه عيسى منكم كل آثم

على انكم قد قلتم هو ربكم ... فما للملاك في الحماقة حاتم

ابى الله ان يدعى له ابن وصاحب ... ستلقى دعاة الكفر حالة نادم

ولكنه عبد نبي مكرم ... من الناس مخلوق ولا قول زاعم

الملطم وجه الرب ما لجهلكم ... لقد عم في جهلكم كل ظالم

وكم آية أبدى لنا شمد وكم علم أبداه للشرك حطم
ساوى جميع الناس في نصرحته فنتكن من اعتلامه حل حذم
ديب واحبوش وترك وبربر وفرس بهم قد دار قدح المساهم
وقبط وانباط وخزر وديلم وروم رموكم دونه بالتواسم
أبو كسر اسلاف لهم فتحنئوا ذو بحظ في السعادة جائم
به دخلوا في ملة الحق كلهم ودانوا لاحكام الاله اللوازم
به صح تفسير المنام الذى أتى بهدانيال قبله ختم حاتم
وسنه وهند أسلموا وتديتوا بدين الهدى في رقص دير الاعاجم
وشق لنا بدر السموات آية وأشبع من ساع له كل طاعم
وسالت عيون الماء في وسط كفه فاروى به جيشا كثير القماقم
وجاء بما نقضى العقول بصدقه ولا كدعاو عير ذات قوائم
عليه سلام الله مادر شارق تعاقبه ظلماء اوسحم عاتم
براهينه كالشمس لامثل قولكم وتخليطكم في جوهر وأقانم
لنا كل علم من قديم ومحدث وأنتم حمير داهبات المحازم
أتيتم بشعر بارد متخاذل ضعيف معان النظم جم البلاعم
فدونكها كالعقد فيه زمرد ودر وياقوت باحكام حاكم

ذكر نخب وفوائد ومسائل وغرائب عن القفال الكبير

﴿اسماعيل بن عبد الواحد أبو هاشم الربعي المقدسي﴾ ولى قضاء مصر نحوا من شهرين في سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم أصابه فالج فتحول الى الرملة ومات بها سنة خمس وعشرين وثلثمائة ﴿اسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد﴾ أبو عمرو بن نجيد السلمي النيسابوري الزاهد العابد شيخ الصوفية قال فيه الحاكم الشيخ العابد الزاهد شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة وأسند من بقى بخراسان في الرواية ورث من آبائه أموالا جزيلة فانفقها على العلماء ومشايخ الزهد صحب من أئمة الحقائق الشيخ الجنيد وأبا عثمان الحيرى وغيرهما وسمع من ابراهيم بن أبى طالب ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وأبى مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن أيوب الرازي وعلى بن الحسين بن الجنيد وغيرهم روى عنه سبطه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله الحاكم وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار وعبد القاهر بن طاهر التميمي

وصاعد بن محمد القاضي وطائفة آخرهم ابو حفص عمر بن مسرور وعن أبي عثمان الحيري انه قال وخرج من عند ابن نجيد طوبى الناس في هذا الفن وانا لا اعرف على طريقته سوا وعنه انه قال ابو عمرو خلف من بعدي وكان يقال ابو عمرو من اوتاد الارض وذكر الحاكم انه سمع ابا سعد بن ابى بكر ابن ابي عثمان يذكر ان جده ابا عثمان طلب شيئا لبعض الثغور فتأخر عنه فضاق صدره وبكى على رؤس الناس فجاء أبو عمرو بن نجيد بعد العتمة بكيس فيه ألفا درهم ففرح به ابو عثمان ودعا له فلما جلس في مجلسه قال يا أيها الناس لقد رجوت لابى عمرو فانه ناب عن الجماعة في ذلك الامر وحمل كذا وكذا فجزاه الله عني خيرا فقام ابو عمرو على رؤس الاشهاد وقال انما حملت ذلك من مال امي وهي غير راضية فينبغي ان ترد على لأرد عليها فأمر ابو عثمان بذلك الكيس فأخرج اليه وتفرق الناس فلما جن الليل جاء الى ابي عثمان في مثل ذلك الوقت وقال يمكن ان تجعل هذا في مثل ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا فبكى ابو عثمان وكان بعد ذلك يقول انا اخشى من همة ابى عمرو توفي ابن نجيد في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بنيسابور

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابو عبد الرحمن السلمي لجدي طريقة ينفرد بها من صون الحال وتلبيسه (قلت) كان طريقه نحو نحو طريقة الملامتية الذين يكتمون الاعمال ويظهرون حالاتها ويدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الالفي درهم مع ابى عثمان ولكنه لا يوافقهم من كل وجه بل هو اعلا قدما منها فان تلك الطريقة عند الاولياء ممقوتة سمعتها من شيخ على نيته قال أبو عبد الرحمن سمعت جدي يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله عنده كلها رياء واحواله كلها عنده دعاو (قلت) وهذا من الطراز الاول قال وسمعته يقول من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا واهلها

﴿ بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ﴾ ابو الحسين الصوفي خادم الشيخ أبي الحسن الاشعري سكن ارجان قال السلمي كان عالما بالاصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة كان الشبلي يكرمه ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسائل رد على محمد بن خفيف في مسئلة الاغانة وغيرها حين رد ابن خفيف على أقاويل المشايخ فصوب بندار اقاويل المشايخ وقال الخطيب كان بندار من اهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم ولم يكتب له مسندا غير حديث واحد مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

ومن كلامه من مشى في الظلمة الى ذى النعم أجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه شفرة السكوت حى لا يت في الملكوت ومن واصل أهل الجهالة ألبس أثواب البطالة ومن أكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هرب به من النار ومن رجا شيا طلبه أخبرنا محمد بن اسماعيل اذنا خاصا أخبرنا المسلم بن محمد بن علان كتابة أخبرنا أبو اليمن أخبرنا أبو مسعود أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو سعيد الماليني أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عمر المكرى حدثنا بندار بن الحسين حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد حدثنا الحسين بن الحسن عن عبد الرحمن بن مهدى حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ﴿ابو بكر المحمودى﴾ الامام الجليل أحد الرفعاء من أصحاب الوجوه ذكره العبادى في طبقة أبى على الثقفى وأنا أحسبه تفقه على أبى اسحاق المروزى تفقه الكبير على الاكبر فمن تلامذة أبى اسحاق من كان يتلمذ بين يدى أبى بكر ألا ترى قول الشيخ أبى زيد المروزى وقد قال في مريض أعتق عبدا لامال له سواه فمات قبل السيد انه يموت رقيقا كله احببت في مجلس الشيخ أبى بكر المحمودى فرضيه وحمدنى عليه ذكر الرافعى ان هذا يؤثر عن الشيخ أبى زيد المروزى ﴿حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة ابن سعيد بن العاص القرشى الاموى﴾ الامام الجليل أحد أئمة الدنيا ابو الوليد النيسابورى تلميذ أبى العباس ابن سريج ولد بعد السبعين ومائتين وسمع أحمد بن الحسن الصوفي وغيره ببغداد ومحمد بن ابراهيم البوشنجى ومحمد بن نعيم بنيسابور والحسن بن سفيان بنسا وغيرهم حدث عنه القاضى أبو بكر الحيرى والامام أبو طاهر بن محمس الزيادى والحاكم أبو عبد الله وابو الفضل احمد بن محمد السهلى الصفار وغيرهم قال الحاكم كان امام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم وأكثرهم تقشفا ولزوما لمدرسته وبيته وله كتاب المستخرج على صحيح مسلم قال الحاكم أرانا أبو الوليد نقش خاتمه الله ثقة حسان بن محمد وقال أرانا عبد الملك بن محمد بن عدى الله ثقة عبد الملك بن محمد وقال أرانا الربيع نقش خاتمه الله ثقة الربيع بن سليمان وقال كان نقش خاتم الشافعى رضى الله عنه الله ثقة محمد بن ادريس قال الحاكم وسمعته في مرضه الذى مات فيه يقول قالت لى والدتى كنت حاملا بك وكان للعباس بن حمزة مجلس فاستأذنت أباك ان احضر مجالسه في أيام العشر فاذن لى فلما كان في آخر المجالس

قال العباس بن حمزة تومواً ضمناً واوقف منهم فاحمد العباس فدعو فقلب الايم هب لي اباعاالما فرجعت الى المنزل فتلك الليلة فرأيت فيما يرى النائم كان رجلا اتاني فقال ابشري فان الله قد استجاب دعوتك ووهب لك ولداً ذكراً وجعله عالماً ويعيش كما عاش ابو له قال وكان ابي عاش اثنين وستين سنة قال الاستاذ وقد قدعت لي اثنان وستون سنة قال الحاكم فعاش الاستاذ بعد هذه الحكاية اربعة ايام قال الحاكم ودخلت عليه بعد صلاة العشاء من ليلة الجمعة وهو قاعد فأشار الى بيده ان انصرف فقعدت ابتسب فلم انصرف الى ان صليت صلاة العتمة في منزله فقال حرج على من يحمل جنازتي الى المقابر فانصرفت فمات تلك الليلة وقت السحر قال وسمعت احمد بن عمر الزاهد يقول رأيت الاستاذ ابا الوليد في المنام فسألته عن حاله فقال قالت اوحارت جميع ما فلت فكتب احطاب في عشرين أواحدى وعشرين السلك من الرأي قال وسمعت ابا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه يقول ما وقع بي ورطة ولا وقع لي امر مهم فقصدت قبر ابي الوليد وتوسلت به الى الله تعالى الا استجاب الله لي قال وسمعت ابا سعيد الاديب يقول سألت ابا علي الثقفي في مرضه الذي مات فيه من نسأل بعدك في الحلال والحرام فقال ابو الوليد توفي الاستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلثمائة بنيسابور

ومن الفوائد والمسائل عن ابي الوليد رحمه الله

قال الحاكم سمعت ابا الوليد يقول وسألته ايها الاستاذ قد صح عندنا حديث الثوري عن ابي اسحاق عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء وكذا صح حديث نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه قال يارسول الله اينام أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ فقال لي ابو الوليد سألت ابن سريج عن الحديثين فقال الحكم بهما جميعاً اما حديث عائشة فانما ارادت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمس ماء للغسل واما حديث عمر فمفسر فيه ذكر الوضوء وبه نأخذ قال الحاكم وسمعت ابا الوليد يحتج في رفع اليدين فقال ان للصلاة اعمالا كل عمل منها اوله منوط بذكر فيبتغى ان يكون آخره كذلك فاذا كان العام الذي هو للصلاة واستداؤه بذكر منوط فيه وهي رفع اليدين فكذلك آخر قيامه والخروج منه لابد ان يأتي بذكر والسنة معروفة به ولئن جاز ان يسقط عن آخره جاز ان يسقط عن أوله فرفع بلا ذكر كما ركع بلا هيبة رفع

﴿الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله ابن هانى بن قبيصة بن عمرو بن عامر﴾ الامام الجليل أبو سعيد الاصطخرى قاضى قم أحد الرفعاء من أصحاب الوجوه سمع سعدان بن نصر وأحمد بن منصور الرمادى وعباس بن محمد الدورى وحنبل بن اسحاق وحفص بن عمرو الربالى ومحمد بن عبد الله بن نوفل وغيرهم روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وأبو الحسن بن نوفل ابن الجندى والدارقطنى وغيرهم مولده سنة أربع وأربعين ومائتين قال الخطيب كان أحد الائمة المذكورين ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين وكان ورعا زاهدا متقللا قال وحدثنى القاضى أبو الطيب قال حكى لى عن الداركى انه قال سمعت أبا اسحاق المروزى يقول لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه الا أبو سعيد الاصطخرى وأبو العباس ابن سريج قال القاضى أبو الطيب وهذا يدل على ان أبا على بن خيران لم يكن يقاس بهما قال أبو اسحاق المروزى سئل يوما أبو سعيد عن المتوفي عنها زوجها اذا كانت حاملا هل تجب لها النفقة فقال نعم فقيل له ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق فأروه كتابه فلم يرجع وقال ان لم يكن مذهبه فهو مذهب على وابن عباس قال أبو اسحاق حضر يوما مجلس النظر مع أبى العباس ابن سريج وتناظرا وجرى بينهما كلام فقال له أبو العباس أنت سئلت عن مسئلة فاخطأت فيها وأنت رجل كثرة أكل الباقلا قد ذهب بدماغك فقال أبو سعيد في الحال وأنت كثرة أكل الخل والمرى قد ذهب بدينك قال القاضى ابو الطيب وكان من الورع والدين بمكان ويقال كان قميصه وسراويله وطيلسانه من شقة واحدة وكانت فيه حدة وولى حسبة بغداد وكان القاهر الخليفة قد استفتاه في الصابئين فافتاه بقتلهم لانه تبين له انهم يخالفون اليهود والنصارى وانهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفة على ذلك حتى جمعوا من بينهم مالا كثيرا له قدر فكف عنهم قال الطبرى وحكى عن الداركى انه قال ماكان أبو اسحاق المروزى يفتى بحضرة الاصطخرى الا باذنه وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى من خبره يعنى الاصطخرى ان المقتدر استقضاه على سجستان فسار اليها ونظر في مناكحاتهم فاصاب معظمها مبنيا على غير اعتبار الولى فانكرها غاية الانكار وأبطلها عن آخرها (قلت) ومن اخباره في قضائه ايضا ماحكاه الرافعى في العدد انه أتى بسقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ولكن قالت القوابل واهل الخبرة من النساء ان فيه صورة خفية وهي بينة لنا وان خفيت على غيرنا فلم يحكم بثبوت الاستيلاد وهذا خلاف مذهب الشافعى قال

الزاهي حساب اعوامل مستسس عليه ما حارا وعسلته مظهرب العسور قال ابن الزمنة وحكى ابن داود في سرحه ان اباعلي بن حيران عرضت عليه مسمه الصهاا را بدعا ، ما حار وسه عليها تبيب منها الخطوط حكم بامه ولدها (قلت) كان ابن حيران معاصرا لابي سعيد ومولده قبله اما سعيد لما لم يرجع الى كلام الرواسل وقف المسئلة الى ابن حيران فلما تبين الحال رجع ابو سعيد هذا محمل ويكون الواقعة واحد ومن اخباره في حسبة انه كان ياتي الى باب القاضي فاذا لم يجده جالسا فصل الصلاة امر من يستكشف عنه هل به عذر منعه من الجلوس من اكل اوشرب اوحاجة الانسان ونحو ذلك فان لم يجد به عذرا امر بالجلوس بالحكم ومنها انه احرق مكان الملاهي من اهل مايعمل فيه من الملاهي وهذا منه دليل انه كان يرى جوار افساد مكان الفساد اذا ليس طريقا وقيل كانوا يعملون فيه من الملاهي الخ وفي الاحكام السلطانية للماوردي قال وذكر الامام في النهاية عند الكلام في الاجير المشترك الاصطخرى وقال انه كسر الهموات في القواعد وذكر صاحب الكافي في تاريخ خوارزم في ترجمة محمد بن ابي سعيد العراقي انه قال لنا اعترف من بغداد لعب ابا سعيد الاصطخرى بهمدان منصرفا من مدينة قم وكان قد ولي قضاها حكى لنا انه مات بها رجل وترك بنتا وعما فتحاكموا الى في الميراث فقضيت فيه بحكم الله للبنت النصف والباقي للعم فقال اهل قم لا نرضى بهذا القضاء اعط البنت المال كله فقلت لا يحل هذا في الشريعة فقالوا لا نتركك هاهنا قال فكانوا يسورون داري بالليل ويحولون الاشياء عن اماكنها وانا لا اشعر فاذا اصبحت تعجبت من ذلك فقال اولئك انهم يرونك انهم اذاقدروا على هذا قدروا على قتلك فخرجت منها هاربا قال وكان مذهبهم مذهب الرافضة المال كله للبنت وهم قوم من شرار الروافض يذهبون الى هذه المسألة لاجل فاطمة رضي الله عنها مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلمائة ودفن بباب حرب

﴿ومن الرواية عن ابي سعيد﴾ اخبرنا ابو سعيد خليل بن كيكلدي الحافظ سماعا فيما احسب فان لم يكن فهو اجازة قال اخبرنا القاسم بن المظفر هرا بن علبه عن عبد اللطيف ابن محمد وعنه اخبرنا سعد الخير بن يوسف اخبرنا عمي عبد الرحمن بن احمد اخبرنا محمد بن عبد الملك اخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا ابو سعيد الاصطخرى الحسن بن احمد الفقيه حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا ابي حدثنا يونس بن بكير حدثنا ابن اسحاق عن المنهال بن الجراح عن حبيب بن نجيح عن عبادة بن نسي عن معاذ

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره حين وجهه الى اليمن أن لا يأخذ من الكسر شيأ اذا كانت الورق مائتى درهم فخذ منها خمسة دراهم ولا تأخذ مما زاد شيأ حتى يبلغ أربعين درهما فاذا بلغت أربعين درهما فخذ منها درهما قال الدارقطني هذا حديث ضعيف والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال كان ابن اسحاق يقلب اسمه اذا روى عنه وهو متروك الحديث وعبادة بن نسى لم يسمع من معاذ رضى الله عنه شيأ

﴿ ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه ﴾

قال ينتقض الوضوء بمس الامرد وقال اذا ولى القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق نفذت تلك الحكومة نقله ابن عبدان في كتاب شرائط الاحكام وقال ان للام التصرف في مال الصبى بعد الجد مقدمة على الوصى وقيل انما الثابت عنه انما تتصرف بعد الوصى حكاه ابن يونس عن بعض المتأخرين واشتهر قوله ان للحاضر الراكب ترك الاستقبال في النافلة وانه كان يفعله وهو على حسبة بغداد واحتج بان المقيم يحتاج الى التردد في حال اقامته كالمسافر قال الرافعى وعلى هذا فالراكب والراجل سواء ولك الفرق بمشقة الاستقبال على الراكب ثم صورة الراجل منقولة حكى فيها القاضى الحسين وجهين تفريعا على الراكب ونقل النووى في شرح المهذب عن الاصطخرى التجويز للراكب والماشى والمحفوظ عنه انما هو في الراكب فقط قال القاضى شريح في أدب القضاء اذا شهدا عند القاضى بحق فكتب به القاضى الى قاض آخر وأشهد الشاهدين اللذين شهدا على المحكوم عليه بالكتاب قال الاصطخرى لا يجوز وقال غيره يجوز وقطع به العبادى لان القبول فعل القاضى فقبلت عليه شهادته كما تقبل شهادة المرضعة لا بها شهادة على وصول اللبن الى جوف الصبى قال ابو طاهر الزيادى وعلى هذا أدركت القضاة من غير نكير من العلماء وعليه تفقهت وفقهت الناس ولولاه ما جازت شهادة أب وابن لاجنبى (قلت) وعليه العمل الى اليوم يشهد الشاهدان عند حاكم فيحكم بشهادتهما ويشهدهما على حكمه فيؤديان شهادتهما على حكمه عند آخر فينفذ حكمه بشهادتهما وقد اقتصر القاضى أبو سعد في كتاب الاشراف على قول العبادى والشيخ أبى طاهر ومن كتابه أخذ شريح ما نقله عنهما وزاد شريح فقال ولاصحابنا وجه في الحكم بشهادة أب وابن انه لا يجوز قال شريح واذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل يلزم الحاكم المكتوب اليه أن ينفذ حكمه ويقول قبلت حكمه وكتابته وأوجبت على المحكوم ما أوجبه الحاكم الكاتب وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان فهل يحتاج

اولا ان يقول فلت شهاد هولاء الشهود فشهدوا ثم يقول وحكمت بكذا على
فلان بجميع ما اوجبه شهاد الشهود ام يكفيه ان يثبت عنده عدالة الشهود ثم يقول
حكمت بكذا ولا يذكر قبل الحكم انه قبل شهاد الشهود وجهان وعلى هذا لو كتب
الحاكم الى حاكم بانه شهد عندي عدلان لرجل بما على فلان ولم يذكر في الكتاب
انه ثبت عنده شهادتهما ولم يقل قبلت شهادتهما واما قبل الشهاد فقط فهل يجوز
للمكتوب اليه ان يحكم فيه وجهان هذا كله كلام صريح في كتابه في أدب القضا ولم
اجد نقله في غيره وفيه غرائب وفوائد وسياتي ان شا الله في رحمه شريح قول
الاصطخري فيمن استاجر رجلا ان يحمل له كتابا الى آخر ويأتي بجوابه فاوصل
الكتاب ولم يكتب المكتوب اليه الجواب ان للحامل الاجر بكماله لانه لا يأتي باكثر
مما فعل والامتناع من غيره قال وكذا لو مات الرجل فاوصل الكتاب الى نائبه من
وارث او وصي اخذوا ولم يجيبوا الى آخر كلامه (قلت) وهي مسئلة ملتحقة عن العمد في
وقته في كتاب مراسلة يحمله امين سريع مسافر فلا يجد المكتوب اليه اما لموته او
لغير ذلك فهل له ان يوصله الى وارثه او وصيه او الحاكم او اهله ونحو ذلك لما ثم
معاملة او ليس له ذلك لان العادة قد تقضي بان الكاتب لا يحب وقوف غير المكتوب
اليه على ما كتب وكذلك المكتوب اليه والذي صح لي في هذا انه ان غلب على ظنه ان
في الكتاب ما يكره الكاتب أو المكتوب اليه وقوف غيرهما عليه لم يجز له ان يدفعه الى
من يكرهانه ودفعه حينئذ جناية يستقل اجرته بكمالها لو كان مسافرا والذي يتم
عليه هذا الفرع فانتبه له فلقد حضر ... بكتاب الى آخر وجد ... فاوصله الى
... ... فانه انكره صاحبا له فاورث ذلك الكتاب ... ... الكاتب
والمكتوب اليه فلا ينبغي ان يوصل كتاب مراسلة الى من يجوز العقل كراهة الكاتب
والمكتوب اليه وقوف غيرهما عليه بل من ان يكون يحرم ذلك مطلقا ولقد كتب ...
... ... وهو على ... كتابا الى قاضي القضاة تقي
... ... قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يسال عن
... ... على الرسول واوصل الكتاب الى ابن جماعة
... ... لم يكن ... عسر اتصال الكتاب
... ... القاضي ... الدين ... الرسول
... ... الكتاب الى ... القضا اذ ذاك عن

سواء أنه واو كان الأمر كما قال إلا أن الشرع كذبه فهو كاذب عند الله سواء طابق
أي نفس الأمر أم لا سمعت الشيخ الإمام غفر الله له يقول في قوله تعالى وأولئك عند
الله هم الكاذبون هذا كذب شرعي لا يتعلق به عدم مطابقته ما في نفس الأمر لكن
يدل على الأول ظاهر النص أن الشافعي رضي الله عنه ذكر في الأم ما يشعر
به أنه ليس مراده لفظ الكذب لأنه رضي الله عنه قال في المختصر والتوبة إكذابه
نفسه لأنه أذنب بأن نطق بالقذف قال وهما متعارضان في المعنى (قلت) إلا أن على النسخة
الأولى أكذابه نفسه فقط وفي الثانية أكذابه نفسه بأن يتعلق بالقذف منها تأكيد
لقول أبي إسحاق كما سنرويه فإنه يقول الكذب في أنه قذف لا في أن المقذوف زنا
وفي هذه النسخة دلالة على ما ونقل الإمام الخبر عن حكاية قولا في التوبة أنه يقول
القذف باطل لترجيح رأي الإصطخري لكن هذا اللفظ يعني الا كما شهدت النسخة
ومن ثم أقول ما وقع في الرافعي والمحرر والمنهاج من أنه يشترط أن يقول قذفي باطل وأنا
نادم عليه إلى ليس أصل منه إلا قوله قذفي باطل أما ما زاده عليه زيادات ليست في النص ولا دليل
لها لكن نعم لا بد من الندم وعزم أن لا يعود لكل توبة أما التلفظ بهما فزعم أن لا دليل
يدل عليه ولا نص يرشد إليه وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقتهما بل
المقصود لفظ يدل على إبطال القذف وغير ما كان من حيثيته من غير اختصاص بهذا
الصيغ ولذلك قال الرافعي وما أشبه ذلك فلا يكون ذكر هذه الألفاظ لتعينها لفظها
ولا للتعبد بنصها بل المقصود لفظ يقوم مقام لفظ يحصل الأذى به فكذا أذى وقذف
بلسانه كذلك يمحو ما كان منه بلسانه ليكون قول عن قول ثم صرح الشافعي لذلك
فلا قوله القذف باطل وهو صحيح أما أني نادم فلفظ غير متعين وكذا من ذكر وأنا
لا أعود فيه أعرف من الوجهين وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب قال
الشيخ أبو حامد شيخ العراقيين في تعليقه ما معناه وإن كان قذفا فإما أن يكون قاذفا من
طريق السب والشتم أو كان قاذفا من طريق الشهادة فإن كان قاذفا من طريق السب
والشتم فإن الشافعي قال توبته إكذابه نفسه واختلف أصحابنا فيه فقال أبو سعيد
الإصطخري يقول كذبت فيما قلت أو أبطلت فيما أخبرت قال لأنه إذا أكذب نفسه
فيما قذفها به فقد تاب وقال أبو إسحاق وعامة أصحابنا يقول في توبته القذف باطل حرام
ولا أعود إلى مثله أبدا لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها وتوبته أن يأتي بضد
الاستباحة وهو التحريم والإبطال بأن يقول كذبت فيما قلت لجواز أن يكون صادقا في

القذف باطنا فاذا قال كذبت وهو كان صادقا فيه فقد عصى (فان قيل) ماالفرق بين القاذف والمرتد حتى قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف باطل حرام والمرتد لايطالب بان يقول الكفر باطل حرام (فالجواب عنه) انه لافرق بينهما في المعنى وذلك ان القاذف مردود الشهادة لاستباحة القذف ولا يكون من أهل الشهادة الا باتيانه بضده وضده ان يحرم القذف والمرتد مردود الشهادة لكفره ولا يعود الى حال الشهادة الا ان يأتي بضد الكفر وضده ان ياتي بلفظ الايمان انتهى (وفيه فوائد) منها ان أبا سعيد لايعين لفظ الكذب بل يقول كذبت أو أبطلت فيما أخبرت وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد ومنها ان الكلام مخصوص بقذف السب والايذاء وهو الصواب وسنتكلم عليه وقال أبو الحسن الجوري في كتاب المرشد واختلف أصحابنا في توبة القاذف فقال بعضهم هي قوله القذف باطل ولايقول اني كاذب لانه اذا قال هذا فهو فاسق الساعة لكذبه وقال بعضهم لافصل بين قوله القذف باطل وبين قوله كذبت وقد قال الشافعي التوبة اكذابه نفسه انتهى وفيه دلالة على ان أبا سعيد ان كان هو المشار اليه بقوله وقال بعضهم لايعين لفظ الكذب بل يخير بينه وبين القذف باطل وغيره يعين لفظ القذف باطل ولا يجيز لفظ الكذب ويخرج من هذا ان خرج على ظاهره ثلاثة أوجه تعيين لفظ الكذب وتعين عدمه وتفريع كل منهما وقال القاضي أبو الطيب في تعليقته في كلامه على قول الشافعي والتوبة اكذابه نفسه مانصه ثم ذكر بعد ذلك ان التوبة قوله القذف باطل واختلف أصحابنا فيما فقال أبو سعيد الاصطخري توبته ان يكذب نفسه فيقول كذبت في هذا القذف لان الشافعي قال اكذابه نفسه وقال أبو اسحاق التوبة ان يقول القذف باطل في جميع الاحوال كان صادقا فيه أوكاذبا لانه لايجوز لاحد ان يقذف أحدا وان كان صادقا في قذفه اياه لان الله عزوجل نهى عن ذلك على الاطلاق وهو الصحيح وأبى أصحابنا ماقاله أبو سعيد وقالوا هذا يؤدي الى ان يكلفه الكذب لانه ربما كان صادقا في القذف فاذا كلفناه ان يقول كذبت في القذف كان كاذبا لانه ربما كان صادقا في قذفه واذا قال القذف باطل لم يكذب لانه باطل سواء كان صادقا فيه أم كاذبا لانه لايجوز ان يقذف أحدا بحال انتهى وقال القاضي الحسين توبة القاذف ان يقول القذف باطل أوما كان ينبغي لي ان أقذف أولم أكن محقا فيما قلت ولا يكلف ان يقول كذبت فيما قلت لاحتمال ان المقذوف قد زنا وانه صدق فيما نسبه اليه غير ان المسلم مأمور

يحفظ الشرع على احد المسلم فاذا صار مواجهداً بالقذف وهي قول الشافعي التوبة اكذابه نفسه ان يكذب نفسه فيما اخبر ويقول ما كنت محقا في رمي الحرلان يصدق السامع بقوله انه صادق فيمحق ذلك الوهم بالتوبة فاذا شاع اكذابا وقال الاصطخري توبته ان يقول كذبت فيما قلت الظاهر لفظ الشافعي اكذابه نفسه وقال ابو اسحاق يقول قذفي حرام باطل وقال القفال القذف باطل ما كان ينبغي لي ان اقذفه اخ‍[illegible] فاذا ركب حتم كلانه قوله وقال ابو اسحاق وقال القفال ذكر صيغتين عقد ان في كل منهما كتابه ولذلك خير في اول كلامه بين كل منهما ورادا ولم اكن محقا يدل ان المراد احد هذه الالفاظ او ما يشبهها وانه ليس المقصود واحدا بعينه ولا ظن اصحابنا يختلفون في ذلك ولا يتوقف لفظ انى نادم كما اوهمه عبارة الرافعي و[illegible] وليس وضع اختلافهم الا شيئان احدهما لفظ الكذب قاله ابو سعيد ولا يصدق عنه الا قول الشافعي والتوبة قوله القذف باطل والثاني لفظ لا اعود لتصريح الماوردي به بحكايته الوجهين اما لفظ انى نادم فلا اعرفه ولا وجه له وقال الماوردي رحمه الله اما القذف بالزنا فلا يكون بعدم الندم والعزم الا بالقول لانه [illegible] بالقول كان رده معتبرا في صحة توبته بانه مشروط احدها الندم على قذفه والثاني العزم على ترك مثله والثالث اكذاب نفسه على ماقاله الشافعي فاختلف اصحابنا في تاويله على وجهين أحدهما وهو قول ابي سعيد الاصطخري انه محمول على ظاهره وهو ان يقول وانى كاذب في قذفي له بالزنا وقد روى عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه والوجه الثاني وهو قول ابي اسحاق المروزي وابي علي ابن ابي هريرة ان اكذاب نفسه ان يقول قذفي له بالزنا كان باطلا ولا يقول كنت كاذبا في قذفي لجواز أن يكون صادقا فيصير عاصيا بكذبه كما كان عاصيا بقذفه وهل يحتاج ان يقول في التوبة ولا اعود الى مثله اولا فيه وجهان احدهما لا يحتاج اليه لان العزم على ترك مثله يغني عنه والوجه الثاني لابد ان يقول لا اعود الى مثله لان القول في هذه التوبة معتبر والعزم لدى تقول [illegible] وهو كالنص على ان لفظ الندم لا يشترط انما الشرط معنا وقال الفوراني في [illegible] اختلف اصحابنا في التوبة فمنهم من قال هو ان يكذب نفسه فيقول كذبت فيما قلت ومنهم من قال وهو الاصح هذا لا يكون توبة لاحتمال صدقه في القذف لكن التوبة ان يقول القذف باطل اي قذف الناس باطل وما كان لي ان اقذف وقد رجعت عما قلت وتبت عنه فلا اعود اليه وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب هل يشترط في التوبة في المعصية

مانصه وان كان قذفا فقد قال الشافعى رضى الله عنه التوبة منه اكذابه نفسه واختلف أصحابنا فيه فقال أبو سعيد الاصطخرى هو ان يقول كذبت فيما قلت ولا أعود الى مثله ووجهه ماروى عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه وقال أبو اسحاق وأبو على ابن أبى هريرة هو ان يقول قذفى له كان باطلا ولا يقول انى كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا فيصير بكذبه عاصيا كما كان بقذفه عاصيا انتهى وفيه موافقة الرافعى على نقله عن أبى سعيد انه يقول ولا أعود الى مثله لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبى سعيد ولم يذكرها على مقالة أبى اسحاق وأبى على وقال ابن الصباغ المذهب ماذهب اليه أبو اسحاق وهو ان يقول القذف باطل حرام ولا أعود الى ماقلت وقال الاصطخرى يقول كذبت فيما قلت انتهى وهو فى لفظة ولا أعود الى ماقلت عكس المهذب فانه جعلها على قول أبى اسحاق فاذا اجتمع المهذب والشامل كان فيهما تأييد لنقل الرافعى فكأنه أخذ من مجموعهما انه لابد ان يقول ولا أعود لان الشيخ أبا اسحاق نقلها على قول أبى سعيد وابن الصباغ نقلها على قول أبى اسحاق فكانت على القولين جميعا وعلى ذلك جرى صاحب التهذيب كما ستراه فاتبعه الرافعى وقال الامام رضى الله عنه في النهاية قال الشافعى رضى الله عنه توبة القاذف باكذابه نفسه وهذا لفظ ظاهره اشكال وفي بيان المذهب يحصل الغرض فالذى ذهب اليه جماهير الاصحاب ان القاذف لايكلف ان يكذب نفسه اذ ربما يكون صادقا في نسبته المقذوف الى الزنا فلو كلفناه ان يكذب نفسه لكان ذلك تكليفا منا اياه ان يكذب وهذا محال فالوجه ان يقول أسأت فيما قلت وما كنت محقا وقد تبت عن الرجوع الى مثله أبدا وهذا يصرح بتكذيب نفسه الا ان يعلم انه كان كاذبا وهذا يبعد علمه وهؤلاء حملوا قول الشافعى على ماسمعه فقالوا القاذف في الغالب يصف ويرى من نفسه انه قال حقا وأظهر ماله اظهاره فيرجع بما ذكره الشافعى من الاكذاب الى هذا فيقول قد كنت قلت لى ان أقول ماقلته وقد كذبت وأبطلت فيما قدمت وقال الاصطخرى لابد ان يكذب نفسه وان كان صادقا فانه عز من قائل قال فان لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فهذا لقب أثبته الشرع فيكذب القاذف على هذا التأويل نفسه فان الشرع سماه كاذبا وهذا بعيد لاأصل له وهذه الآية مع آى أخر وردت في قصة الافك وتبرئة عائشة رضى الله عنها وكانت مبرأة عما قذفها به المنافقون انتهى ولا مزيد على حسنه ولله دره من خطيب مصقع مناضل عن الشريعة بقلبه ولسانه ومن

هنا والله اعلم احد الشيخ الامام رحمه الله ماكان يقوله لنا من ان القاذف كاذب عند الله لقذفه الشرع وسماه الكذب وان كان الامر على ماوصف من اشراف المقذوف بمعصية الزنا وفي كلام الامام ابو محمد ما يحصل منه ان يعلم بنفسه الصدق اولا ويسكون لي عليه كلام يدل على مثل ما قاله وقال الغزالي في الوسيط اما القاذف فتوبته في اكذاب نفسه كذلك قال الشافعي وهو مشكل لانه ربما كان صادقا والمعنى بتكذيبه نفسه في قوله اما عن في الاظهار والمجاهرة دون الحجة فيكفي ان يقول تبت ولا اعود انتهى وقد حصلته من كلام الامام ولقائل ان يقول اذا كان المعنى ما كذابه نفسه كذبه في قوله اما عن في الاظهار والمجاهر فلا مانع من ان يقول كذبت ولا عار فيه ايضا ولم يكلفه ان يكذب لم لا يقول ذلك ويجرى على ظاهر النص وقال صاحب التهذيب قال الشافعي رضي الله عنه التوبة اكذابه نفسه فاختلف اصحابنا فيه فقال الاصطخري يقول كذبت فيما قلت ولااعود الى مثله وقال ابو اسحاق لايقول كذبت لانه ربما يكون صادقا بل يقول القذف باطل ندمت على ماقلت ورجعت عنه فلااعود اليه انتهى ومعاخذ الرافعي لفظ الندم وان لااعود مقوله على الوجهين وجه ابي سعيد ووجه ابي اسحاق وقال صاحب البحر قال ابو اسحاق ليس معنى قول الشافعي ان يقول كذبت فيما قلت بل معناه ان يكذب نفسه في اشاعة القذف فيقول القذف باطل واني لااعود اليه وانا نادم عليه او يقول قذفي له بالزنا كان كاذبا ولا يقول كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا وبه قال ابن ابي هريرة (فان قيل) قد يقبل توبة المرتد وان لم يقل الكفر باطل فلم شرطتم هاهنا ان يقول القذف باطل (قلنا) لا يقبل واحد منهما حتى يأتي بما يضاد الاول والتوحيد يضاد الكفر فاكتفى به وليس ما يضاد القذف الا ان يقول القذف باطل فاشترطنا وقال الاصطخري وبه قال احمد رضي الله عنه توبة القاذف ان يقول كذبت فيما قلت واني كاذب في قذفي له بالزنا وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه والتوبة اكذابه نفسه وقد روى عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه قال اصحابنا ماقاله ابو اسحاق اصح وهو المذهب انتهى وقال القاضي حسين في التعليق وان كان القذف قذفا فقد قال الشافعي التوبة منها اكذابه نفسه واختلف اصحابنا في ذلك فقال أبو اسحاق وابو علي ابن ابي هريرة وهو ظاهر المذهب هو ان يقول القذف باطل حرام ولا اعود الى ماقلت وقال ابو سعيد

الاصطخرى هو ان يقول كذبت فيما قلت ولا أعود الى مثله وتعلق بظاهر كلام الشافعي رحمه الله وبه قال أحمد لما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال توبة القاذف اكذابه نفسه قال الاولون وهذا لا يصح لانه يجوز ان يكون صادقا في القذف فيصير بكذبه عاصيا كما كان بقذفه عاصيا وقال بعضهم هو ان يقول ما كنت محقا في القذف ولا أعود اليه وكلام الشافعي محمول على تكذيب نفسه في قوله أنا محق في اظهاره والمجاهرة بغير حجة انتهى وقوله القذف باطل حرام ذكره لفظ حرام مع باطل تبع فيه من قدمنا ذكره اياها وهي لفظة محمولة على التوسع في العبارة والا فكل قذف خرج مخرج الشتم فهو حرام وان خرج مخرج الشهادة ولم يتم العدد وقد كان يحسبه شتم فليس بحرام فما للفظة موقع (فان قلت) ما الذى استقر عليه رأيكم في صيغة توبة القاذف أيترجح عندك قول أبي سعيد أم قول الجمهور (قلت) ان كان القاذف يعلم انه كاذب فالراجح عندى قول أبي سعيد لان مدار التوبة على محو ما مضى ما أمكن وتدارك ما يمكن تداركه ولا يتدارك ثلبه عرض أخيه ونيله منه الا بذلك فهو نظير وفاء الدين ورد الظلامة ولا يغنى عن لفظ الكذب لفظ مجمجم ليس بصريح في معناه بل من نال من أخيه قذفا وهو يعلم انه برىء فتوبته بان يبين للناس انه برىء ولا يبين ذلك الا بتسجيله على نفسه بصريح الكذب والبهت وان علم انه صادق أو شك فالمسئلة محتملة يحتمل ان يكفيه قذفي باطل كما قاله الجمهور ويدل له نص الشافعي دلالة واضحة على رواية من روى في لفظ النص بانه أذنب بان نطق بالقذف الى آخره فكان الشافعي فسر أكذابه نفسه بهذا ويحتمل ان يشترط لفظ الكذب ليجبر ما كان منه وما ذكروه من انه قد يكون صادقا قد قدمنا جوابه وهو ان الصدق هنا ليس مطابقة ما في نفس الامر بل كل قاذف اذا لم يتم العدد فهو كاذب لقب لقبه الرب عز من قائل به ووسمه سمة لا تزايله الا بما ذكرناه وهذا فيمن أخرج قذفه مخرج الشتم والسب اما من أخرج مخرج الشهادة ولم يتم العدد وقلنا بوجوب الحد عليه فلا يظهر لى ان يقول ذلك لان الاصطخرى يوجب عليه هذا القول وانما يوجب أبو سعيد لفظ التكذيب على من أخرجه مخرج السب والايذاء هذا ما يدل عليه نقل الماوردى في الحاوى صريحا وغيره تلويحا وان كان كلام الرافعي ومن تبعه مطلقا فصارت الصور عندى ثلاثا قاذف يعلم كذبه فالراجح قول أبي سعيد وقاذف لا يعلم كذبه ولكنه أخرج قذفه مخرج الشتم والايذاء فيه تردد نظر وقاذف يظن أو يعلم صدق نفسه وما أخرج قذفه

الا بجرح الشهادة غير انه حد لنقصان العدد فالراجح فيه قول الجمهور بل لا اعتقد فيه خلافا ولا احفظ عن الاصطخري فيه مخالفة بل صريح كلام الماوردي يدل على انه لا يخالف فيه بل لو قال هذا والحالة هذه كذبت لم تقبل شهادته في الحال خلاف ما اذا قال القاذف باطل فان شهادته تقبل في الحال اذا كان عدلا لقول عمر رضي الله عنه لابي بكرة تب اقبل شهادتك فكيف يحتاج ان يقول كذبت وهي للفعله توجب الحكم برد شهادته فيما يستانف (فان قلت) من اين لك انه اذا قال كذبت ترد شهادته فيما يستانف وان كان قذفه ١٦ اكان على وجه الشهادة والذي قاله الرافعي و ... في العدل ... على صور الشهادة ثم ثبوت انه لا يشترط الاستبراء على المذهب وان كان قذف سب اوايذا اشترط على المذهب ولم يفصلوا في قذف الشهادة بين ان يكون التوبة بلفظ كذبت اوغيره (قلت) هو مطلق هنا فيما اذا لم يكن بلفظ كذبت أو هو حين يقول كذبت عرف نفسه واقدامه على شهادة الزور في هذا الامر الخطير الا ان يعني بكذبت اي ملقب من الشارع بلقب الكذب كما قدمنا فان هو عني ذلك فلا كلام والا فقد اعترف بشهادة الزور فهذا هو الذي يظهر ثم هو المتجاوز ل لم يحمله الامام على خلاف اذ قال في النهاية والوجه عندنا ان يقول اذا صرح بكذب نفسه فهذا يخرج عن التفاصيل وترديد الاقوال و يقطع فيه بالاستبراء وقال صاحب البحر في القاذف اذا كان عدلا لكن لم يتم العدد ان اصحابنا قالوا ان هذا اذا قال القذف باطل وانا لا اعود قبلت شهادته في الحال الى ان قال والذي قال لا يشترط حاله اراد اذا لم يطل الزمان اواراد اذا كذب نفسه في القذف الى ان قال وان لم يكذب نفسه واظهر الندامة على قوله وكان عدلا من قبل لا يحتاج الى ... الاستبرا انتهى ملخصا واذا تاملت ما سطرت لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد (احداها) ان لفظ كذبت لا يشترط عند ابي سعيد الا في قذف السب والايذا دون المخرج مخرج الشهاد على ما دل عليه كلام كثير من التتمة وكلام الماوردي كالصريح فيه فليطالع الحاوي وليس في الرافعي شيء من ذلك بل قال ... ذكر خلاف الاصطخري والجمهور ولا فرق في ذلك بين القذف على سبيل السب والايذا وبين القذف على صور الشهادة اذا لم يتم عدد الشهود ان قلنا بوجوب الحد على من شهد فان لم يوجب فلا حاجة لنا بالشاهد الى التوبة انتهى وهذا صريح فيما اذا لم يتم العدد بانه على القول بوجوب الحد تلزمه خلاف ابي سعيد فوجبت عليه ان يقول كذبت وهذا ... ند

بل لا أشك في بطلانه فان المصرح به عن أبى سعيد خلاف ذلك وقد قدمنا كلام صاحب البحر ثم صرح بعد ذلك فقال فيما اذا نقص العددوان قلنا يحدون يحكم بفسقهم وتجب التوبة فيقول قذفي باطل ولا يحتاج الى الندم وترك العزم في المستقبل لانها شهادة في حق الله ولا يعتبران يقول انى كاذب ولا أن يقول ولا أعود الى مثله لانه لو تم عدد الشهود لزمه أن يشهد انتهى وهو صحيح لا شك فيه (الثانى) ان لفظ حرام في قوله قذفي باطل لم يقع الا في عبارة الشيخ أبى حامد والقفال ومن تبعهما وماأظنهما على سبيل التعيين فلا يعتبر بهما بل يكفى قذفي باطل (الثالثة) ان لفظ أنى نادم وقع في كلام من رأيته وما أراه على سبيل التعيين وان كانت عبارة المحرر والمنهاج تعز وتوهم ان ذلك يتعين (والرابعة) ان لفظ ولا أعود وقع مستطردا في كلام الرافعى يكاد يكون غير مقصود وهى مسئلة ذات وجهين صرح في حكايتهما الماوردى في الحاوى والرويانى في البحر

﴿الحسن بن أحمد بن محمد الطبرى﴾ أبو الحسين الخلالى قدم بغداد وكان يحضر مجالس الداركى ثم درس في حياته وكانت له معرفة بالحديث حدث عن أبى على الحسن بن أحمد الفقيه وأبى الحسن ابن أبى عمران الجرجانى قال ابن النجار وروى عنه عامر ابن محمد البسطامى في معجم شيوخه في الكنى ولم يسمه قال ابن النجار وقد رأيت له كتابا سماه المدخل في الجدل ورأيت عليه خطه وقد سمى نفسه الحسن بن أحمد ابن محمد وذكره الشيخ أبو اسحاق في الطبقات بكنيته ولم يرد على أن قال تفقه في بلده وحضر مجالس الداركى ثم درس في حياته ومات قبل الداركى بسبعة عشر يوما وكان فقيها فاضلا عارفا بالحديث وكانت وفاة الداركى في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة فتكون وفاة الخلالى في سادس عشر رمضان وقال أبو عاصم أبو الحسين بن أحمد الخلالى كان فقيها جدليا ورعا ﴿ومن الرواية والفوائد عنه﴾ حكى القاضى أبو الطيب في التعليقة ان الشيخ أبا حامد كان يحكى ان الخلالى سئل عن البالغين من أهل الحرب اذا أسرهم الامام فقال صاروا أرقاء بنفس الاسر كالنساء والصبيان قال وهذا غلط قال القاضى أبو الطيب وأنا رأيت الخلالى وكنت صبيا قال ابن الرفعة ولا شك أن هذا غلط ان لم يثبت للامام تخيير فيهم نعم ان قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين البقاء على الرق والمن والفداء والقتل فلا بعد فيه

﴿الحسن بن أحمد المعروف بالحداد﴾ البصرى القاضى أبو محمد وهو المذكور في كتاب الاقضية من شرح الرافعى قال فيه الشيخ أبو اسحاق أحد فقهاء أصحابنا لا أعلم

على من درس ولا وقف وفاته قال ورأيت له كتابا في ادب القضا دل على فضل كبير (قلت) وقفت على الكتاب المذكور وقد حدث فيه عن بن الحق اصحاب الامام احمد ابن حنبل وعن من لحق ابن سريج ووقفت له ايضا على كتاب في الشهادات وفيها فوائد

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الفقيه ابو علي الحصائري إمام مسجد باب الجابية بدمشق ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين وحدث بكتاب الام للشافعي عن اصحابه سمع الربيع بن سليمان وبكار بن قتيبة القاضي والعباس بن الوليد البيروتي وصالح بن احمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وابا امية الطرسوسي وخلقا روى عنه عبد المنعم بن غلبون وابن جميع وابن المقرئ وابو حفص ابن شاهين وتمام الرازي وابو بكر ابن ابي الحديد وآخرون قال عبد العزيز الكتاني هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

الحسن بن الحسين الامام الجليل القاضي ابو علي ابن ابي هريرة احد عظماء الاصحاب ورفعائهم المشهور اسمه الطائر في الآفاق ذكره قال فيه الخطيب وقد ذكره في تاريخ بغداد الفقيه القاضي كان احد شيوخ الشافعيين وله مسائل في الفروع محفوظة وأقوال فيها مسطورة (قلت) شرح المختصر ووقفت على الشرح المذكور وتفقه على ابي سريج وابي اسحاق المروزي قال ابو سعد الكرابيسي الحافظ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله ابن ابي جعفر بالقاهرة الى القاضي الخوارزمي يقول بعث ابو الحسن الاوزاعي عن القاضي ابي علي ابن ابي هريرة في بغداد أياما ثم حضره فقال يا ابا الحسن أين كنت فقال كنت ابيا القاضي سنة الفلك فقال له ابو علي وهبك الله شبه العامة قال الرافعي ان ابن أبي هريرة زعم عظم للقتها وسنذكر في ابن قال هذا او مات في شهر رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة (ومن الغرائب والفوائد عنه) قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها او بعينها ثم نسيها طلاقا رجعيا ان له وطء الجميع واختلف النقل عنه في ان الوطء تعيين اولا تعيين فصرح من كونه ليس تعيينا انه نقلا كلاما او لا يكون وطء واحدة مانعا من وطء الاخرى ولا يمكنه ان يقول الطلاق واقع من حين التعيين لان من أوقعه حين اللفظ جعل الوطء تعيينا كما أشار اليه الرافعي وحكى الخلاف في ذلك بين ابي اسحاق وابن ابي هريرة فكان هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يباشر به الحل وهذا قد يتجه في الطلاق المبهم إنما فيمن طلق معينة ثم نسيها فلا اتجاه له وهو آيل الى وطء المحرمة قطعا ومنزله هذا المذهب في العدد منزلة مقالته الذي حكاه الحناطي فيمن علق الطلاق

بالشهر وذلك أن الشاك في الناقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق لأنه لا يقع الا باليقين وحكى الحاشي وجهين في حل الوطء في حال الشك وجه التحريم أنه شاك في استباحتها فشبه ما اذا اشتبهت زوجته بأجنبية قال ابن الرفعة وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه فيما اذا شك هل طلق ام لا ولم يرض قال به اذا كان رأس الساج أسمر استوعبناه وضممنا اليه أرش ما بقي وقال ابن أبي هريرة تحريجا فيما حكاه عنه الماوردي بل يضم اليه ارش الموضحة كاملا قال في الحاوي في النهي عن تلقي الركبان وكذلك المدلس قال الشافعي قد عصى الله تعالى والبيع لازم والثمن حلال يريد ان التدليس حرام والثمن حلال وقد كان أبو علي ابن أبي هريرة يقول ان ثمن التدليس حرام لأن المبيع الا ترى أن المبيع اذا فات رجع على البائع بأرش عيب التدليس فدل على أنه أخذ منه بغير استحقاق انتهى وما حكاه عن ابن أبي هريرة غريب ومعناه ان الزيادة بسبب التدليس محرمة لاجملة الثمن (واعلم) أن صاحب البحر لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام الحاوي رأيت في تعليق ابن أبي هريرة على المختصر في الحدود بعد ذكر الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ما نصه ألا ترى ان ابن مسعود قد أنكر المعوذتين وانما أنكر رسمهما لانه محال ان يظن بابن مسعود أن ينكر أصلهما انتهى (قلت) وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه الانتصار للقرآن وهو الكتاب العظيم الذي لا ينبغي لعالم أن يخلو عن تحصيله بابا كبيرا بين فيه خطأ الناقل لهذه المقالة عن عبد الله بن مسعود وان الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله وبراءة عبد الله منها قال ابن أبي هريرة البحث مع الفاسق لا يجوز وفرق الماوردي بجوازه في المعقول دون المنقول (قلت) وكلاهما مستدرك والصواب البحث معه وأما قبول نقله فأمر آخر لابن أبي هريرة وجه أن بيع عقار اليتيم للغبطة لا يجوز وانما يجوز للضرورة فقط رأيته في تعليقه وحكيته عنه في التوشيح بلفظه فليطالع * فصل ابن أبي هريرة في تقديم العشاء وتأخيرها فقال كما نقله صاحب الحاوي ان علم من نفسه أنه اذا أخرها لا يغلبه نوم ولا كسل فالافضل التأخير والا فالتقديم وقال الشاشي هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة لاختلاف أحوالهم قال الوالد رحمه الله وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختيار للتأخير لان من خشي ان النوم يغلبه لا يمكن أن يقال التأخير له أفضل * قال ابن ابي هريرة اذا أكره المصلي على الحدث بان عصر بطنه حتى خرج بغير اختياره لم تبطل صلاته كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهو غريب قال الوالد كانه تفريع على القول بان سبق الحدث

لاسطل الصلا (قلت) اوانه على الجديد وهو وجه ضعيف بيـه الوجه الداهب الى ان
من مس ذكر ناسيا لاينتقض وضوء وقد حكا الرافعي عن حكاية الخاطئ نقل
الماوردي في الحاوي ان ابن ابي هريرة قال انه ساح ولا يكره عقد اليمين على ماح
اعتبارا بالمحلوف عليه وهذا يخالف لنص الشافعي حيث قال وأكره الايمان على كل
حال الا فيما كان طاعة ووجه ابن ابي هريرة غريب لم يحكه الرافعي انما حكى الرافعي
الا وجه في الحالف على مباح هل يستحب له الحنث او عدمه او يتخير اما نفس عقد
اليمين فظاهر كلامه الجزم بانه يكره كما هو ظاهر النص ٭ حكى الدبيلي في كتاب أدب
القضا ان ابن ابي هريرة قال اذا اسلم في دراهم او دنانير ولم يصفها انه يجوز
ويحمل على نقد البلد وان ابا اسحاق قال لايجوز لان السلم يحتاط فيه وان ابن سريج
قال ان كان حالا جاز والا فلا لانه قد يتغير النقد (قلت) اما ما حكاه عن ابن سريج فغريب حسن
واما الوجهان الاولان فقد اشار اليهما الامام في النهاية في أوائل باب كتاب القاضي
الى القاضي (مسئلة اطلاع القرعة على العبد المبهم حتى تبين) انكر على الشيخ
ابن ابي هريرة قوله فيما اذا قال الزوج ان كان الطائر غرابا فسيدي حر والا
فزوجتي طالق ومات قبل البيان وقلنا لا يقوم الوارث مقامه بل يقرع فان خرجت على
المرأة لم تطلق والاصح لا يرق العبد وعلى هذا في وجه ان القرعة تعاد الى ان تخرج
عليه قال الرافعي قال الامام وعندي يجب ان يخرج القائل به عن احزاب الفقها ومن
قال به فليقطع بنفي السيد وليرد نصيب الزمان في اخراج القرعة وهذا قوي قوم
لكن الخاطئ حكى الوجه عن ابن ابي هريرة وهو رجل عظيم للفقها لايبالي اخراجه
من احزابهم انتهى (قلت) اما كونه زعما عظيما فلا شك فيه ولعل من أجل ذلك لم
يسم الامام باسمه بل ذكر الوجه مجردا غير معزو الى قائل وكانه حمل الانفة فيه من
النقل عن ابي علي وعبارة الامام في النهاية وفي بعض التصانيف ان القرعة تعاد مرة
اخرى عن بعض اصحابنا وعندي ان صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من احزاب
الفقها فان القرعة اذا كانت تعاد ثانية فقد تعاد ثالثة ثم لا يزال الامر كذلك حتى تقع
على الامة فان القرعة تستخرج عليها وحق صاحب هذا المذهب ان يقطع بنفي الامة
وهذا لاسبيل اليه انتهى ولا شك ان الامام لايطلق هذه العبارة في حق ابن أبي
هريرة بل اما ان لا يكون بلغه ان هذا القول قوله أو لايكون صدق النقلة عنه وقد وقع لي
هذا الى وان اخي الشيخ ابا حامد اطال الله بقاه ذكر في تكملة شرح المنهاج لفظ

ابن أبى هريرة في المسألة من تعليقته التى علقها عنه الطبرى وليس فيه أنه قال ان القرعة تعاد بل عبارته في القرعة وان خرجت على امرأته لم تطلق ولم يعتق العبد والورع أن لا يأخذ وارثه ويجوز له أن يتصرف في العبد انتهى وفي قوله ويجوز له أن يتصرف في العبد مايوزن بخلاف ما نقله الحناطى ثم أقول بتقدير ثبوت منقول الحناطى ليست هذه المسألة بالغة في النكارة الى هذا الحد ولا يلزمه أن يعين العبد للعتق ابتداء من غير قرعة لانه قد يكون من مذهبه ان القرعة تحدث العتق في الحال ولا يكون عنه فقد وجدته حكى في تعليقته في باب القرعة أواخر كتاب العتق هذا المذهب عن مالك رحمه الله لكنه رد على مالك في ذلك وبتقدير أن لا يكون مذهبه فلا يلزمه ذلك أيضا لان له أن يقول لو أعتقته بلا قرعة لاعتقته بلا سبب بخلاف ما اذا أعتقته بقرعة وان كنت متسببا في اخراجها عليه فانا عهدنا القرعة منصوبة سببا في مثل ذلك ولاجله قلنا بالقرعة هنا لانها لو قرعت المرأة لم تطلق فما جعلت الارجاء الوقوع على العبد فيعتق فدل ان المقصود بها محاولة العتق وهو شئ يتشوف الشارع اليه فلا يبعد اعادتها حتى تخرج عليه ويعتق ويكون عتقه مستندا الى القرعة على الجملة وان كان المقصود بها التحيل عليه وقد يستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج القدح عليه فزادوا الابل عشرا عشرا كلما وقعت عليه القرعة زادوا وعادوا القرعة حتى انتهوا الى المائة ووقعت القرعة على الابل فما كان ذلك الا توصلا الى نجاة عبد الله وكذلك ما رواه المفسرون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود انه قال لما توعده قومه العذاب انطلق مغاضبا حتى انتهى الى قوم في سفينة فعرفوه فحملوه فلما ركب السفينة وقفت فقال ما لسفينتكم فقالوا لا ندرى فقال لكنى أرى فيها عبد آبق من ربه وانها والله لاتسير حتى تلقوه قالوا اما أنت يا نبى الله فوالله لا نلقيك قال فاقترعوا فمن قرع فاقترعوا فقرع يونس فأبوا أن يمكنوه من الوقوع فعادوا الى القرعة حتى قرع ثلاث مرات فهذا وما قبله وان كانا قبل شرعنا الا انه مما يستأنس به على الجملة لمحاولة من تقرعة القرعة

✬ قول على لعمر رضى الله عنهما ✬ في قصة المغيرة في أبى بكرة أراك ان جلدته رجمت صاحبك روى ان عمر رضى الله عنه قال في قصة المغيرة لابى بكرة تب اقبل شهادتك فقال والله لا أتوب والله لقد زنا فهم عمر بجلده ثانيا فقال له على اراك ان جلدته رجمت صاحبك فتركه ولم يخالفه في هذه القصة أحد من الصحابة وقد اختلف أصحابنا في معنى

هذا الكلام بعد الاعتراف باشكاله على وجهين رأيتهما في تعليق ابن أبي هريرة احتمالين وهذا كلامه في التعليقة وكان معنى قوله ان جلدته فارحم صاحبك اي انك استحللت جلده من غير استحقاقه اما فارحم صاحبك كما قال من باع الحر فليستقص الخنازير ويحتمل ان يكون معناه ان كنت اثبت هذا شاهدا آخر فارحم صاحبك لتمام الشهادة فان كنت لا تجعله شاهدا وانما حتى يرجم به صاحبك فلا تجعله قاذفا وانما هي بحد لانه قد حددته انتهى وصرح ابن الرفعة في المطلب بتأتيهما خلافا بين الاصحاب وذكر ان الاول قول الشيخ ابي حامد وان الثاني اصح قال ابن الرفعة وقد قيل ان المغيرة كان يروح ينكح المرأة في السر وكان عمر لا يبيح نكاح السر ويوجب الحد على فاعله وكان يقول للمغيرة هذه امرأتك فينكر فطنته من يشهد عليه وانما لانهم يعرفون منه انه ينكرها قال وهذا طريق تحسين الظن بالصحابة قال وحينئذ لا يكون الشهود كذبوا ولا المغيرة زنا والحمد لله

﴿ الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيباني الحافظ ﴾ ابو العباس النسوي مصنف المسند تفقه على ابي ثور وحرملة وهو القائل سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته تمرة فقال لها ان اكلت هذه التمرة فانت طالق وان طرحتها فانت طالق فاكلت نصفها وطرحت نصفها لم تطلق سمع الحسن ابن سفيان من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وقتيبة وعبد الرحمن بن سلام الجمحي وشيبان بن فروخ وابا بكر وابا ثور وسهل بن عثمان العسكري ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسعيد بن عبد الله المقرئ ويزيد بن صالح وغيرهم روى عنه ابن خزيمة وابو بكر الاسماعيلي وابن حبان وابو علي الحافظ ويحيى بن منصور القاضي وابو عمرو بن حمدان وحفيده اسحاق بن سعد وخلق سواهم قال الحاكم كان محدث خراسان في عصره مقدما في التثبت والكثرة والفهم والفقه والادب وقال ابن حبان كان ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة وقال ابو الوليد النيسابوري الفقيه كان الحسن اديبا فقيها اخذ الادب عن اصحاب النضر بن شميل والفقه عن ابي ثور وقال الحاكم سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابو عمرو الحيري وابو بكر بن علي الرازي في جماعة وهم متوجهون الى فراوة فقال ابو بكر بن علي قد كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات فاقرأ فقرأ فلما قرأ احاديثه ادخل اسنادا في اسناد فرده

الحسن ثم بعد ساعة فعل ذلك فرده الحسن فلما كان في الثالثة قال له الحسن ما هذا قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشايخ فربما اتفق فيك دعوة فقال له ابن خزيمة مه لا تؤذي الشيخ قال انما أردت أن تعلم ان أبا العباس يعرف حديثه توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز وكان مقيما بها وهي على ثلاث فراسخ من نسا في شهر رمضان سنة ثلاث وثلثمائة

﴿الحسن بن محمد بن العباس﴾ أبو على الزجاجي الامام الكبير أحد الائمة تلميذ ابن القاص والراوي عنه نحو حديث أبي عمرو شيخ القاضي أبي الطيب أراه من أهل هذه الطبقة وسأذكره في الرابعة

﴿الحسن بن محمد﴾ أبو على الطبسي قال فيه الحاكم الفقيه الاديب الزاهد من أجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان قال وكان خليفة أبي على بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته كتب بخراسان والعراقين وسمع سنن أبي داود من ابن داسة قال أشاكم وسمعته يقول لما مات ابن أبي هريرة وسئلت ان أخلفه بعد وفاته رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول ياأبا على بلغني انك خلفت أبا على ابن أبي هريرة فاحسنت خلافته جزاك الله عني خيرا وذكره العبادي في الطبقات وحكى عن الاستاذ أبي طاهر انه قال اجتمع رأيي ورأى أبي على ان كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فان الجنب لا يقرأه وان وجد في غير كتاب الله فان قصد كتاب الله لم يجز وان قصد غيره جاز (قلت) والمتأخرون من الاصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل أطلقوا انه اذا قرأ شيأ لا على قصد القرآن انه يجوز ولا بأس بهذا التفصيل فان ما لا يوجد نظمه الا في كتاب الله يبعد ان يقصد به قارئه غير كتاب الله قال العبادي نقلا عن أبي على والجنب لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم بل يقول بسم الله العظيم وبحمده والحمد لله على الاسلام ونعمته قال كذا روى في الخبر (قلت) وهذا من آثار ذلك التفصيل كانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها الا في كتاب الله وهذا بعيد أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب اذا لم يقصد بها القرآن فانها قد اشتهرت كونها تذكر ولا يقصد بها القرآن غير انها مما لا يوجد نظمه الا في كتاب الله قال الحاكم توفي الفقيه الاوحد في عصره أبو على بطبسين وحضرت معزاه وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

﴿أبو الحسن المحاملي الكبير﴾ من اقران أبي سعيد الاصطخري وأبي على بن أبي

هريرة قال العبادي ليس هو جد المحاملي الأحمد بل عمّه قال وهو القائل بأن من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج (قلت) وهذا غريب وقد أهمل العراقي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج فاعترضه الرافعي ونصر ابن الصلاح بأن إمكان السير ليس ركنا لوجوب الحج بل لاستقرار في الذمة وصوب النووي قول الرافعي مستدلا بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا والحق معه والكل متفقون على عدم ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير فالة المحاملي غريبة ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أحقق اسمه على مانصه سمعت ابن أبي هريرة يقول حضرت مجلس المحاملي وقد حضر شيخ من أهل أصبهان نبيل الهيئة قدم الموسم حاجا فأقبل عليه وسألته عن مسئلة في الطهارة فضجر وقال مثلي يسئل عن مسائل الطهارة فقلت لا والله إن سألتك إلا عن الاستنجاء ثم قال ليس عليه هذه المسئلة فبقي متحيرا (قلت) وأشار إلى كيفية الاستنجاء إذا استرسل ذكر ثمار وذكر الأصحاب هذا المحاملي أيضا في مسئلة فوت الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام فإن المذهب المنصوص أنه لا يستحق شيئا والمنقول في الرافعي عن الصيرفي والإصطخري أنه يستحق شيئا من الأجر لأنها إنما حصر القرامطة الحجيج بالكوفة فإن الأجراء يستحقون قدر ما عملوا ووقعت في البحر للروياني مانصه حكى الماسرجسي عن ابن أبي هريرة أنه قال لما وقع من القرامطة ما وقع أجمعنا أنا والمحاملي والإصطخري وأصحابنا على أن نفتي بأن كل من كان حاجا عن الغير لا يستحق الأجر إلا أنه يرضخ له بشيء هكذا حكاه القاضي الطبري وذكر الشيخ أبو حامد أنهم أفتوا بأن لهم الأجر بقدر ما قطع من المسافة هذا كلام البحر وذكروه أيضا فيما إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة هل كانت قرضا أو أمانا وأن المحاملي الكبير ذهب إلى أنهما يتحالفان نقله أبو سعد الهروي في الإشراف وغيره

* الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه * أبو عبد الله الهمداني إمام في اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر ابن الأنباري وأبي بكر بن مجاهد وقرأ عليه وأبي عمر وغلام ثعلب ونفطويه وأبي سعيد السيرافي وقيل إنه أدرك ابن دريد وأخذ عنه ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة ابن حمدان وأدب بعض أولاده ومن ثم عرف واشتهر ذكره وقصده الطلاب أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون والحسن ابن سليمان وغيرهما وصنف في اللغة كتاب ليس وكتاب شرح المقصور والممدود

وكتاب أسماء الاسد بلغ فيه الى خمسائة اسم وكتاب البديع في القرآآت وكتاب الجمل في النحو وكتاب الاشتقاق وغير ذلك وكتاب غريب القرآن وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات عديدة وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري توفي سنة سبعين وثلاثماية

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصلاح حكى في كتابه اعراب ثلاثين سورة

(الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي) أبو علي البيهقي أورده شيخنا الذهبي تبعا للحاكم فيمن اسمه الحسن كان فقيها أديبا قاضيا بنسا سمع من ابن خزيمة وابن صاعد وطبقتهما روى عنه الحاكم وغيره مات ببيهق سنة تسع وخمسين وثلثمائة

﴿ الحسين بن الحسن بن أيوب ﴾ أبو عبدالله الطوسي الاديب كان من كبار المحدثين وثقاتهم رحل الى أبي حاتم فاقام عنده مدة وجاور فسمع مسند أبي يحيى بن أبي مرة وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري وأبو اسحاق المزكي وأبو الحسين الحجاجي وأبو عبدالله الحاكم وأبو علي الروذباري وآخرون مات بنوقان يوم الاضحى سنة أربعين وثلثمائة

﴿ الحسين بن صالح بن خيران ﴾ الشيخ أبو علي أحد أركان المذهب كان اماما زاهدا ورعا تقيا متقشفا من كبار الائمة ببغداد قال الشيخ أبو اسحاق عرض عليه القضاء فلم يتقلد وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره وخوطب الوزير في ذلك فقال انما قصدنا ليقال في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وقال الحسن بن محمد بن عبيد العسكري شاهدت الموكلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما فقال لي أبي يا بني انظر حتى تحدث ان عشت ان انسانا فعل به هذا ليلي فامتنع وقال الامام أبو عبد الله الحسين ابن محمد الكشفلي الفقيه أمر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكيل عنه وقال في مجلسه والناس حضور ماأردنا بالشيخ أبي علي الاخيرا أردنا أن نعلم ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لايقبل قال القاضي أبو الطيب وكان ابن خيران يعيب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول هذا الامر لم يكن في أصحابنا انما كان في أصحاب أبي حنيفة (قلت) يعني بالعراق والا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط الا أيام بكار في مصر وانما كان في مصر للمالكية

وفي الشام للاوزاعه الى ان ظهر مذهب الشافعي في الاندلس فصار فيه وصاحب البلد المعنى به صاحب الشرطه وهو الذى يسمى اليوم في بلادنا بالوالى وكان الوالى في الزمان الماضى اسما لامير المدينه وكان الامير يسمى الوالى بار والما ل اخرى واما المسمى اليوم بالوالى فكان يسمى صاحب الشرطه او صاحب البلد او صاحب الخبر يعني انه يطالع الامير باخبار المدينه قال الرافعي في باب الاطعمه عن ابن حيران انه قال اصابت اكارنا كلب الماء في سمنه لنا فاكلنا فاذا طعمه طعم السمك قال شيخنا الذهبى لم يلغنا على ان اسمه ابن حيران ولا عن من اخذ العلم قال وطبقه ما بعد كهلا قال ولم نسمع شيئا فيما اعلم (قلت) لعله حالس في العلم ا ب سريج وادرك مشايخه قال ابو العلا محمد بن على الواسطى املاء عن الحسن ابن العسكرى توفي ابن حيران يوم الثلاثاء لثلاث عشر بقين من ذى الحجه سنه عشرين وثلثمائه وقال الدارقطنى توفي في حدود العشر والثلثمائة قال الخطيب واظن ابا العلا وهم على ابن العسكرى واراد ان يقول سنه عشر فقال سنه عشرين وقال ابن الصلاح ما ذكر ... وفاته اقرب واما ذكر الشيخ ابو اسحاق (قلت) واظن العشرين في كتاب الدارقطنى الا ان الناسخ اسقط الياء والنون غلطا ولا ما فاقا حديد من التاريخين قال شيخنا الذهبى ويدل على ما قاله ابو العلا ان ابا بكر ابن الحداد سار من مصر الى بغداد يسعى لابى عبيد بن حربويه القاضى ان يلى من قضاء مصر فقال ابن زولاق انه دخلها سنه عشر في شوال وشاهد بها ابا على بن حيران مستورا لامتناعه من القضاء وقد اسمر قال فكان الناس ياتون بابه ولاذهم الصغار فيقولون لهم انظروا حتى يخرج واما مهدا (قلت) وليس في الحكايه صراحه في تاخر وفاته عن سنه عشر فلعله مات بعد التسمير على بابه بقليل ولكن الاشبه كما ذكرنا ان وفاته سنه عشرين

﴿ومن الغرائب عن ابى على ابن حيران﴾ نقل الدارمي في باب صفة الصلاة من الاستذكار ان ابن حيران قال في عرفا ليس لهم الا موقف واحد وان صلوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت انهم يتركونه جميعا ويصلون عرفا قال ابو عاصم العبادى حكى السرخسى ان ابن حيران جوز للسيد ان يشهد لمكاتبه ويدفع اليه زكاته قلت

﴿الحسين بن على بن محمد بن يحيى﴾ ابو احمد التميمي النيسابورى يقال له حسنك وهو حسين مفتوح النون بعدها كاف ساكنه ويعرف ايضا بابن منينه بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانيه من بيت حشمه ورياسه ربي في حجر الامام ابى بكر ابن خزيمه وكان ابن خزيمه في آخر عمره اذا تخلف عن مجلس السلطان اناب ابا

أحمد نائبا عنه وكان يقدمه على أولاده سمع أبو أحمد من ابن خزيمة وأبي العباس السراج بنيسابور ورحل فسمع أيضا عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان وعبد الله بن محمد البغوي وأبا عوانة الاسفرايني وغيرهم روى عنه أبو بكر البرقاني وابو عبد الله الحاكم وعمر بن أحمد بن مسرور وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وجماعة قال الخطيب كان ثقة حجة وقال الحاكم صحبته سفرا وحضرا نحوا من ثلاثين سنة فما رأيته يترك قيام الليل يقرأ في كل ركعة سبعا وكانت صدقاته داره سرا وعلانية أخرج مرة عشرة أنفس من الغزاة بآلتهم بدلا عن نفسه ورابط غير مرة توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن هبة الله بقراءتي اخبرنا أبو روح اجازة اخبرنا زاهر اخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا ابو احمد الحسين بن علي أخبرنا أبو القاسم البغوي حدثنا هدبة حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر له رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد به ﴿الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد﴾ الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري شيخ الحاكم ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وأول سماعه سنة أربع وتسعين فسمع من ابراهيم بن أبي طالب وعلي بن الحسين وعبد الله بن شيرويه وجعفر بن أحمد الحافظ وبهراة الحسين بن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن وأقرانهما قال الحاكم وهراة أول رحلته وبنسا الحسين بن سفيان وبجرجان عمران بن موسى وببغداد عبد الله بن ناجيه والقاسم المطرز وبالكوفة محمد بن جعفر القتات وبالبصرة أبا خليفة وزكرياء الساجي وبواسط جعفر بن أحمد بن سنان وبالاهواز عبدان وباصبهان محمد بن نصير وبالموصل أبا يعلى وبتستر أبا عبد الرحمن النسائي وبغزة الحسن بن الفرج راوي الموطا وبمكة المفضل الجندي وبالشام أصحاب ابراهيم بن العلاء والمعافا بن سليمان روى عنه أبو بكر أحمد بن اسحاق الصبغي وأبو الوليد الفقيه وهما أكبر منه وابن منده والحاكم وأبو طاهر بن محمش وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم قال الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف انتهى وكذلك قال الخطيب قال وذكره الدارقطني فقال امام مهذب قال الحاكم وقد عقد له مجلس الاملاء سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ستين سنة ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ بقية عمره وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب

على عادته اذا ترحم كثيرا اسوقي وحسد الفوائد والغرائب قال كان أبو علي يسمل بالصناعة فتصحه بعض العلما واشار عليه بالعلم قال وكنت ارى ابا علي معجبا بابي يعلى الموصلي واسنانه قال كان لايخفى عليه من حديثه الا اليسير قال الحاكم كان ابو علي باقعه في الحفظ لايطاق مذاكرته ولا يفي بمذاكرته احد من حفاظنا خرج الى بغداد سنة عشر ثانيا وقد صنف وجمع فاقام ببغداد وما بها احد احفظ منه الا ان يكون ابو بكر الجعابي فاني سمعت ابا علي يقول مارايت ببغداد احفظ منه قال وسمعت ابا علي يقول اجتمعت ببغداد مع ابي احمد العسال وابراهيم بن حمزة وابي طالب بن نصر وابي بكر الجعابي فقالوا امل علينا من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا حتى امليت عليهم ثلاثين حديثا مااجاب واحد منهم في حديث منها الا ابن حمزة في حديث واحد قال الحاكم كان ابو علي يقول مارايت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه فحكيت ذلك لابي بكر الجعابي فقال يقول ابو علي هذا وهو استاذي على الحقيقة وقال عبد الرحمن بن منده سمعت ابي أبا عبدالله يقول مارايت في اختلاف الاحاديث والاسناد احفظ من ابي علي النيسابوري توفي ابو علي عشية الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى سنة تسع واربعين وثلثمائة

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾ كان ابو علي يرى ان كتاب مسلم أصح من كتاب البخاري قال ابن منده سمعت ابا علي النيسابوري وما رايت احفظ منه يقول ماتحت اديم السما اصح من كتاب مسلم (قلت) قد تبع ابا علي بهذه المقالة وان وافقه عليها بعض المغاربة وما بعد كتاب الله اصح من صحيح البخاري قيل ابو علي النيسابوري خرجت الى هراة سنة خمس وثلاثين وحضرت انا جامعه وهو يهدد وكلا له يقول يسود بالكيم فقال لااصلحك الله فقال بل انت لااصلحك الله ثم عنى (قلت) من فصاحة العرب ان ياتوا بالواو هنا فكان الادب ان يقول لا واصلحك الله لئلا يتوهم انصباب النفي على اصلحك الله فيكون قد دعا عليه بعدم الصلاح فاذا اتى بالواو سلم من ذلك قال القاضي ابو بكر الابهري سمعت ابا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم من هم فقال ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي فقال احسنت ياابا علي (قلت) ولهم خلف عن خلف سنة فيما اخبرنا به ابو العباس ابن المظفر الحافظ قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا أبو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي قال اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا

الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي المروزى أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحفصوى بمرو أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن الحسن البخارى حدثنى أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف أمير سجستان حدثنا خلف بن اسماعيل الخيام حدثنا خلف بن سليمان النسفى حدثنا خلف بن محمد كردوس الواسطى حدثنا خلف ابن موسى بن خلف عن أبيه عن جده عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يارسول الله وكيف يدخلها أهلها قال يدخلونها أشباه الطير قيل يارسول الله لمن هى قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى

﴿الحسين بن القاسم﴾ الامام الجليل أبو على الطبرى صاحب الافصاح له الوجوه المشهورة في المذهب وصنف في اصول الفقه والجدل وصنف المحرر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد تفقه على أبى على بن أبى هريرة وسكن بغداد وتوفي بها سنة خمسين وثلثمائة * اذا أذن المرتهن للراهن في البيع أو العتق ثم رجع قبل ان يبيع أو يعتق ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع أو أعتق ففى صحته وجهان مخرجان من تصرف الوكيل قبل العلم بعزله كذا حكاه الجماهير منهم الرافعى والنووى وفصل في الافصاح فقال ان رجع الاذن قبل وقوع البيع فان كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه فعلى وجهين وان كان لايمكن في مثله فعلى قول واحد ان بيعه صحيح ولا معنى لرجوعه قياسا على ماقال الشافعى في الولى اذا دفع من وجب له حق القصاص الى سياف فرجع في الاذن قبل القتل قال الرويانى وهذا التفصيل لم يقله غيره

﴿الحسين بن محمد بن أبى زرعة محمد بن عثمان الدمشقى﴾ قاضى الديار المصرية والشامية وسليل قاضيها وهو الذى كان ابن الحداد ينوب عنه وكان الحسين شابا وقد ولاه الخليفة فولى محمد بن طغج الاخشيد ابن الحداد خلافته فكان ابن الحداد هو الذى يحكم والاسم لابن أبى زرعة ثم ورد العهد بعد ستة أشهر من خلافة ابن الحداد لابن أبى زرعة بالقضاء من ابن أبى الشوارب قاضى بغداد فركب ابن أبى زرعة بالسواد الى الجامع وقرئ عهده على المنبر وله يومئذ أربعون سنة وكان عارفا بالاحكام مفتيا ثم أضيف اليه قضاء دمشق وحمص والرملة وغير ذلك وكان حاجبه بسيف ومنطقة ولم يزل ابن الحداد يخلفه الي آخر أيامه وكان ابن أبى زرعة يتأدب معه ثم لما عزل ابن أبى الشوارب من قضاء بغداد وولى أبو نصر يوسف بن عمر القاضى بعث العهد

الى ابن أبي زرعة باستمرار

﴿حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب﴾ الامام ابو سليمان الخطابي البستي وقال انه من سلالة زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ولم يثبت ذلك كان اماما في الفقه والحديث واللغة أخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وابي علي ابن ابي هريرة وسمع الحديث من ابي سعيد ابن الاعرابي بمكة وابي بكر بن داسة بالبصرة واسماعيل الصفار ببغداد وابي العباس الاصم بنيسابور وطبقتهم روى عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني وابو عبد الله الحاكم الحافظ وابو نصر محمد بن احمد بن سليمان البلخي الغزنوي وابو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي وابو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي البسطامي وابو ذر عبد بن احمد الهروي وابو عبيد الهروي صاحب الغريبين وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهم وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وسماه احمد وهو غلط والصواب حمد وذكر الامام ابو المظفر ابن السمعاني في كتاب القواطع في اصول الفقه عند الكلام على العلة والسبب والشرط وقال قد كان من العلم بمكان عظيم وهو امام من ائمة السنة صالح للاقتداء به والاصدار عنه انتهى ومن تصانيفه معالم السنن وهو شرح سنن ابي داود وله غريب الحديث وشرح الاسماء الحسنى وكتاب العزلة وكتاب الغنية عن الكلام واهله وغير ذلك توفي ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

﴿ومن الفوائد والغرائب والاسفار عنه﴾ اخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا ابو الحسن اليونيني وبه قد العامر به اخبرنا جعفر الهمداني (ح) وكتب الى احمد بن ابي طالب وغيره عن محمد بن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي قال جعفر سماعا قال سمعت ابا المحاسن الروياني بالري يقول سمعت ابا نصر البلخي بغزنة يقول سمعت أبا سليمان الخطابي يقول سمعت ابا سعيد ابن الاعرابي ونحن نسمع عليه هذا الكتاب يعني كتاب السنن لابي داود واشار الى النسخة التي بين يديه يقول لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءة عليه اخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري اجازة اخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر ابن علي القرطبي سماعا اخبرنا القاسم بن الحافظ ابن عساكر حدثنا عبد الجبار بن محمد ابن احمد الخواري اجازة وحدثنا عنه أبي سماعا (ح) قال ابن المظفر واخبرنا يوسف بن

محمد المصرى اجازة أخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعى سماعا أخبرنا الحافظ أبو القاسم ابن عساكر اجازة أخبرنا عبد الجبار الحوارى أنشدنا الشيخ الامام أبو سعيد القشيرى أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان الكرمانى أنشدنا أبو الحسن بن أبى عمر أنشدنى ابو سليمان الخطابى لنفسه

أرض للناس جميعا مثل ما ترضى لنفسك
انما الناس جميعا كلهم أبناء جنسك
فلهم نفس كنفسك ولهم حس كحسك

وبه الى أبى الحسن بن أبى عمر وهو التوقانى قال سمعت أبا سليمان الخطابى يقول الغنا ما أغناك لاما عناك قال وسمعته يقول عش وحدك حتى تزور لحدك احفظ اسرارك وشد عليك ازارك ومن شعر الخطابى غير ما تقدم

وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

ومنه فسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستوف قط كريم
ولا تغل في شئ من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم

ذكر الخطابى في معالم السنن الحديث الذى رواه أبو داود وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد شهادة القانع لاهل البيت وأجازها لغيرهم واقتصر فيه على قوله القانع السائل والمستطعم وأهل القنوع السؤال ويقال في القانع انه المنقطع الى القوم يخدمهم ويكون في حوائجهم وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ومعنى رد هذه الشهادة التهمة في جر النفع الى نفسه لان القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير اليهم من نفع الى ان قال ومن رد شهادة القانع لاهل البيت بسبب جر المنفعة فقياس قوله ان ترد شهادة الزوج لزوجته لان ما بينهما من التهمة في جر النفع أكثر والى هذا ذهب أبو حنيفة انتهى وقد تبعه جماعة من الاصحاب منهم القاضى الحسين فقال في تعليقته ما نصه (فرع) شهادة القانع لاهل البيت لاتقبل وهو الذى انقطع في مكاسبه والتجأ الى أهل بيت يواكلهم ويرمى عن قوسهم فلا تقبل شهادته لهم لما فيه ولما هو عليه من سقوط المروءة قال القاضى رحمه الله ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول لاتقبل شهادتها انتهى وصاحب البحر الرويانى اتبع الخطابى في كلامه هذا والحديث ذكره من أصحابنا زكرياء الساجى والماوردى ولم يشبعوا عليه كلاما والرويانى اقتصر فيه على كلام

الخطابي وقال في شهادة أحد الزوجين للآخر الصحيح عندي أنها لا تقبل فيها تهمة
قوية خاصة في زماننا قال وقال أبو سليمان الخطابي إنه القياس على القانع الذي ورد فيه
النص (قلت) ومسألة القانع مع ورود حديثها لم أجد من أسماها قولا وقل من حكاها
بالذكر ولم أرها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرفعة بل لا أحفظها منصوصة
بالذكر في غير تعليقة القاضي ومن بعده ممن شاء ذكره والذي أقوله فيها إن الحديث إن
صح وكان مما يذكر فلا مدفع له ويجب الرجوع إليه غير أنه لا يكاد يثبت ولفظه
مضطرب ومما يختلف فيه أما ثبوته في سنده فقيل إنه من حديث محمد بن راشد وفيه
كلام عن سليمان بن موسى الدمشقي وفيه أيضا كلام قال البخاري عند ما ذكره عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأما اضطراب لفظه فلفظ أحمد لا تجوز شهادة خائن
ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت والقانع الذي ينفق عليه
أهل البيت ولفظ أبي داود شهادة الخائن والخائنة وذي الغمر على أخيه ورد شهادة
القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم وفي لفظ آخر عنه لم يذكر القانع بالكلية وروى
الدارقطني من حديث عائشة ولفظه ولا القانع من أهل البيت لهم ورواه من حديث يزيد
ابن أبي زياد وقال يزيد بن أبي زياد هذا لا يحتج به (قلت) وذكر ابن أبي حاتم في العلل
أن أبا زرعة الرازي قال إنه حديث منكر وأما الاختلاف في معناه فقد ذكر الخطابي
اعتمده على قول أبي عبيد القانع السائل والمستطعم وقال أيضا قال إنه المتطفل إلى
القوم يخدمهم ويكون في حوائجهم (قلت) ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث وقد تقدم في
بعض ألفاظه ما يؤيد ومع هذا الاضطراب يصعب الاحتجاج به

(وأما شهادة أحد الزوجين للآخر) وقياس أبي سليمان هنا على القانع فموضع نظر
وأوضح منه ما ذكر القاضي من قياس الزوجة على القانع لا القانع فإن الزوجة هي التي
تستجر النفع بمال زوجها ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولا أن شهادتها له ترد
بخلاف شهادته لها غير أنه ضعيف وبعد البعد من القانع فإنها إنما تأخذ النفقة عوضا
فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ولا نحملها على ما تحمله والرافعي لم يذكر القانع لا منصوصا
ولا مسطورا وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ثلاثة أقوال أصحها عنده وعند
النووي القبول قال وفي التهذيب طريقة قاطعة به وثالثها قبول الزوج دون الزوجة ولم
يرد الرافعي على ذلك وفي المسألة وجه رابع أن شهادتها تقبل له إن كان موسرا وإن كان
معسرا فوجهان وخامس أنها ترد فيما إذا شهدت بمال هو قدر قوتها ذلك اليوم ولا بال

لازوج غيره لعود النفع اليها يقينا وتقبل في غير هذه الحالة لانه لايتحقق عود النفع اليها حكاهما القاضى شريح في كتاب أدب القضاء وجزم فيمن انقطع الى كبير رجل يراعيه وينفق عليه انه لايمتنع بذلك قبول شهادته (قلت) وهذا هو القاطع عندى وان لم يصرح بلفظه فيه مخالفة لما جزم به القاضى من الرد وماذكره من القبول هو الذى لايكاد يجد سواه في أذهان الناس وهو الفقه الظاهر ان لم يثبت الحديث حكى الخطابى في معالم السنن عن ابى ثور انه قال الجماعة في الجمعة كسائر الصلوات وهذا رد على دعوى ابن الرفعة انه لاخلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة نشرط ان يكون أبو ثور لايرى وجوب الجماعة سائر في الصلوات والا فمتى رأى ذلك لم يكن فيه دليل الا على انه يكفى فيها امام ومأموم فلم يمنعها أصل الجماعة ذهب الخطابى الى ان أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة قال النووى في كلام الخطابى اشارة الى تحريم البول في الطريق وهو الذى ينبغى لحديث اتقوا اللاعنين ولما فيه من ايذاء المسلمين ولكن الاصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه كره الخطابى للمرأة لبس خاتم الفضة لانه من شعار الرجال قال بخلاف خاتم الذهب ومن كلام الخطابى في حديث ابن عباس الذى أخرجه أبو داود قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل فيؤدى ماأدى من كتابته دية الحر وما بقى دية المملوك كذا أخرجه أبو داود ورواه النسائى مرسلا قال الخطابى أجمع عامة الفقهاء ان المكاتب عبد مابقى عليه درهم في جنايته والجناية عليه ولم يذهب الى العمل بهذا الحديث أحد فيما بلغنا الا ابراهيم النخعى وروى في ذلك شئ عن على كرم الله وجهه واذا صح الحديث وجب العمل به اذا لم يكن منسوخا أو معارضا بما هو أولى منه انتهى (قلت) وقد حكى هذا القول عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه استحسن ابن السمعانى أبو المظفر في كتاب القواطع قول الخطابى ليس كل سبب علة ولكن كل علة سبب كما انه ليس كل دليل علة ولكن كل علة دليل ووصفه بما ذكرناه عنه آنفا من المدح وهذا الكلام حسن في بادئ الرأى للتفرقة بين العلة والسبب الا ان فيه تسمحا فان العلة ما به الشئ والسبب ماعنده الشئ لا به فهما قسمان ليس أحدهما أعم من الآخر فلايصح هذا الكلام وقد لايقبل من الخطابى وان علا شأنه فى العلوم التى يدريها غير الكلام فليس هو من صناعته وقد تكلمنا على السبب والعلة كلاما مبسوطا في كتاب الاشباه والنظائر وفي كتاب منع الموانع على لسان أصحاب هذه العلوم قال الخطابى في كتابه تفسير اللغة التى في مختصر المزنى في باب الشفعة بلغنى

عن ابراهيم بن السرى الزجاج النحوى انه كان يذهب الى ان العباد يدل سبا مع الحروف كانها لقرب مخرجهما حصر وما عد على بن عيسى قتذاكرا هذه المسئلة واختلفا فيها وثبت الزجاج على مقالته فلم يأت على ذلك الا قليل من المدة فاحتاج الزجاج الى كتاب الى بعض العمال في العناية خبا الى على بن عيسى الوزير يتنجز الكتاب فلما كتب على ابن عيسى صدر الكتاب وانتهى الى ذكر كتبوا ابراهيم بن السرى من احسن اخوانى فقال الرجل ايها الوزير الله الله في امرى فقال له على بن عيسى انما أردت احص وهذ لفظ فان اضر فان رجعت والا امدت الكتاب عا به فقال قد رجعت ايها الوزير فاصلح الحرف وانطوى الكتاب

(دعلج بن احمد بن دعلج ابو محمد السجزى) الفقيه المعدل ولد سنة ست ومائتين او قبلها وسمع ببلاد الناس من على بن عبد العزيز بمكة وهشام بن على السيرافي وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة ومحمد بن ايوب وابن الجنيد بالرى ومحمد بن ابراهيم البوشنجى وبشمرد ومحمد بن عمرو الحرشى وطائفة بنيسابور وعثمان بن سعيد الدارمى وعمر بهرا ومحمد بن غالب ومحمد بن ربيع البزاز ومحمد بن سليمان الباغندى وخلقا ببغداد وغيرها روى عنه الدارقطنى والحاكم وابن رزقويه وابو على ابن شاذان والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وخلق قال الحاكم اخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتي على مذهبه وكان شيخ اهل الحديث له صدقات دارة على اهل الحديث بمكة والعراق وسجستان سمعته يقول قدمت الى ليلة بمكة ثلاثة فقالوا اخ لك بخراسان قتل اخانا ونحن نطالب به فقلت اتقوا الله فان خراسان ليست بمدينة واحدة فلم ازل اداريهم الى ان اجتمع الخلق وخلوا عن هذا سبب انتقالى من مكة الى بغداد قال الحاكم سمعت الدارقطنى يقول صنفت لدعلج المسند الكبير فكان اذا شك في حديث ضرب عليه ولم أر في مشايخنا اثبت منه قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دار العباسية بثلاثين الف دينار قال ويقال لم يكن في الدنيا من التجار ايسر من دعلج وقال الخطيب بلغنى انه بعث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وقال ابن حيويه ادخلنى دعلج داره وارانى بدرا من الاموال معبأة وقال لى يا ابا عمر وخذ من هذا ما شئت فشكرت له وقلت أنا في كفاية وقال أبو ذر الهروى خلف دعلج ثلاثمائة الف دينار قال ابو العلا الواسطى كان دعلج يقول ليس في الدنيا مثل دارى لانه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا بالقطيعة مثل درب ابى خلف ولا في الدرب مثل دارى ونقل الخطيب

ان رجلا صلى الجمعة فرأى رجلا ناسكا لم يصل فكلمه فقال استر على ان على لدعلج خمسة آلاف درهم فلما رأيته أحدثت في ثيابى فلع دعلجا فطلب الرجل الى منزله وأبرأه منها ووصله بخمسة آلاف لكونه روعه وقال أحمد بن الحسين الواعظ فيما روى الخطيب باسناده عنه أودع أبو عبدالله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فاتفقها فلما كبر الصبى أمر السلطان بدفع المال اليه قال ابن أبي موسى فضاقت على الدنيا فبكرت على بغلتي الى الكرخ فوقفت على باب مسجد دعلج فصليت خلفه الفجر فلما انفتل رحب بي ودخلنا داره فقدم هريسة فأكلنا وقصرت فقال أراك مقبضا فأخبرته فقال كل فحاجتك مقضية فلما فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار فقمت أطير فرحا ثم أعطيت الصبى المال وعظم ثناء الناس على فاستدعانى أمير من أولاد الخليفة فقال قد رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكى فضمنت منه فربحت ربحا مفرطا حتى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين الف دينار فحملت الى دعلج ذهبه فقال ماخرجت والله الدنانير عن يدى ونويت ان آخذ عوضها حل بها الصبيان فقلت أيها الشيخ أى شئ أصل هذا المال حتى تهب لى منه عشرة آلاف دينار فقال نشأت وحفظت القرآن وطلبت الحديث وتاجرت فوافانى تاجر فقال أنت دعلج قلت نعم قال قد رغبت في تسليم مالى اليك مضاربة وسلم الى برنا مجا بألف ألف درهم وقال لى ابسط يدك فيه ولا تعلم موضعا تنفقه الا حملت منه اليه ولم يزل يتردد الى سنة بعد سنة يحمل الى مثل هذا والمال ينمى فلما كان في آخر سنة اجتمعنا قال لى أنا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله على قضاء فهذا المال كله لك على ان تتصدق منه وتبنى المساجد قال دعلج فانا أفعل مثل هذا وقد ثمر الله المال في يدى فاكتم على ماعشت توفي دعلج في جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وله نيف وتسعون سنة

﴿ زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى ﴾ أبو على السرخسى الفقيه المقرى المحدث امام من الائمة تفقه على أبى اسحاق المروزي ودرس الادب على أبى بكر ابن الانبارى وسمع أبا الوليد محمد بن ادريس السامى وأبا القاسم البغوى ويحيى بن صاعد ومؤمل بن الحسن الماسرخسى وغيرهم روى عنه أبو عثمان اسماعيل الصابونى وأبو عثمان سعيد بن محمد البحترى وكريمة الكشميهنية المجاورة وخلق وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبى الحسن الاشعرى قال الحاكم فيه الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمعت مناظرته في مجلس أبى بكر ابن اسحاق الصبغى وكان قد قرأ القرآن على أبى بكر ابن مجاهد

ودخلت سرخس أول مادخلتها سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ودخلتها بعد ذلك سبع مرات ثامن من الاقصدى رابع جماعة اصحابه وذكرانه لم يصدر له سماعه منه من الاحاديث المسندات شيئا (قلت) وسيحا الذهبي عن الحاكم في الرواية عنه فلعله لرواية عنه من غير الاحاديث المسند قال الحاكم وكان كتبه يرد على الدوام أكثر من ثلاثين سنة قال وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة

﴿ الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ﴾ الاسدي الامام الجليل ابو عبد الله الزبيري صاحب الكافي والمسكت وغيرهما كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالادب خبيرا بالانساب وكان اعمى وكان يسكن البصرة ووقع في كلام بعض المصنفين ان اسمه احمد بن سليمان والصواب ما ذكرنا وهو ما ذكره الشيخ ابو اسحاق والخطيب وابن السمعاني وغيرهم قال الماوردي في الحاوي في آخر باب زكاة الحلي قال ابو عبد الله الزبيري وهو شيخ اصحابنا في عصره انا اجد الحلي للاجار وجب فيه الزكاة قولا واحدا (قلت) وذلك من الزبيري مبني على اصل له وهو ان اتخاذ الحلي للاجار حرام والاصح جواز وعدم الزكاة فيه ومراد الماوردي باصحابنا فيمن نظن البصريون لا جميع الاصحاب والماوردي بصري وكان الزبيري عارفا بالقرآن عرض على روح بن قرة ورويس ومحمد بن يحيى القطعي ولم يختم عليه وحدث بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره ۞ روى عنه ابو بكر النقاش وبلاءعليه القرآن وعمر بن بشران وعلي بن لولو ومحمد بن شعيب ومن تصانيف الزبيري غير الكافي والمسكت كتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة مات سنة سبع عشرة وثلثمائة

ومن الفوائد عنه والغرائب

قال في المسكت فمن حلف لا يأكل الفاكهة فحنث بالموز عندي لا بعالة قال والرعرور عندي من الفاكهة وقال فمن ادعى عليه دراهم فقال ابرئني لم يكن اقرارا وان قال ابرئها كان اقرارا هكذا فرق اصحابنا العراقيون وعندي انهما سواء لانه اذا قال ابرئني فقد يريد ابرئني من فلان فلا فرق بينه وبين ان يقول ابرئها الا ان يقول ابرئها مني فانه عندي اقرار (قلت) هذا كلامه في المسكت وقد حكيه في كفاية التوشيح وذكرت انه خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره اذ حكوا عنه ان ابرئها اقرار وصححوا مخالفته وقد صرح هو بوافقتهم فتعلل خلاف ذلك عنه مستدرك فقد اريناك كلامه ولله ماتيسر

الى أصحابه والى العراقيين ومراده بأصحابه المصريون من أصحابنا ومسألة أثرناها متى حسة ولم يصرحوا بذكرها وهذا مكان مليح قال الرافعى قال الشافعى رأيت امرأة لم تزل تحيض يوما وليلة وروى مثله عن عطاء وعن أبى عبد الله الزبيرى (قلت) وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر والمحكى في كتاب المهذب وغيره من كتب الاصحاب عن كل من عطاء والشافعى وأبى عبد الله الزبيرى انهم رأوا من تحيض يوما لا تزيد عليه وهو مارواه الاوزاعى اذ قال كانت عندنا امرأة تحيض بالغداة وتطهر بالعشى وقد عاد الرافعى بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب عن عطاء والزبيرى فقال في كلامه على أكثر الحيض عن عطاء رأيت من تحيض يوما ومن تحيض خمسة عشر وعن أبى عبد الله الزبيرى مثل ذلك وهذا يدافع نقله المتقدم وهو ثابت ان شاء الله وقفت للزبيرى على مصنف لطيف في المكاسب وما يحل منها وما يحرم حكى في أوله قولا لبعض الناس ان التكسب حرام وهذه عبارته اختلف الناس في المكاسب فقال بعضهم المكاسب كلها حلال لما يحتاج اليه الانسان في نفسه مما يقتاته لقوته ولما يجمعه من المال وقال آخرون المكاسب كلها محرمة وليس لاحد أن يكتسب ولا يضطرب وانما يأخذ من الدنيا بلغة تمسك رمقه وتقيم نفسه فاما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل واذا فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه انتهى

﴿ زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت بن عبد ربه بن سالم ﴾ القاضى الكبير قاضى دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر أبو يحيى البلخى كذا ساق نسبه الحافظ في تاريخ الشام وموسى خت والد جده بفتح الخاء المعجمة بعدها تاء مثناة من فوق مشددة روى عن يحيى بن أبى طالب وأبى اسماعيل الترمذى وبشر بن موسى وأبى الزنباع روح بن الفرج وأبى حاتم الرازى والحارث بن أبى أسامة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد ابن أبى خيثمة وأبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى وجماعة آخرين روى عنه عبد الوهاب الكلابى وأبو على ابن درستويه وجمع كثير وكان القاضى أبو يحيى رجلا عالما كبيرا وهو من بيت علم أبوه وجده توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل في شهر ربيع الآخر وهو القائل انه يجوز للقاضى أن يزوج من نفسه وفعله لما كان قاضيا بدمشق قال أبو عاصم في الطبقات قال القاضى أبو سهل الصعلوكى رأيت ابنه منها يكدى بالشام (قلت) كنت قبل أن أقف على هذه الحكاية التى حكاها أبو عاصم اسمع الشيخ الامام يقول لا يتعدى مافعله أبو يحيى وان كان اعتقاده لان الاعتقاد

تدر فيه بحسب الدليل واما العمل فان الاحتياط فيه مطلوب والخروج من الخلاف في ذلك
سهل لمن هو من اهل ذلك ... ومن الولا ... ووقف عليها او مر بالمسح
الامام فائدة لتأييدها لهذا الذي كان يذكر رحمه الله ما كان اوردنه لعدكان وقاعد
كتاب الله منها في احتياطه وتنبيه عن ذمه

﴿و من غرائب ابي يحيى ايضا﴾ قوله لا يجوز ان يرهن الرجل اما ولا يباحره

﴿زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصري﴾ ابو
يحيى الساجي الحافظ كان من الثقات الائمة اخذ عن المزني والربيع وسمع عبيد
الله بن معاذ العنبري ومحمد بن بشار وهدبة بن خالد وابي الربيع الزهراني وطالوت
ابن عباد وابي كامل الجحدري وغيرهم ورحل الى الكوفة والحجاز ومصر روى
عنه الشيخ ابو الحسن الاشعري قال شيخنا الذهبي واخذ عنه مذهب اهل الحديث
(قلت) سبحان الله هذا يحمل الاشعري على مذهب اهل الحديث وفي مكان آخر لولا
حسبك سهام الاشاعرة لصرحت انه جهمي وما كان ابو الحسن الاشعري الشيخ السنة وناصر
الحديث وقامع المعتزلة والجهمية وغيرهم وما الجهمية الا اعداء دين الله واهل حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ايضا ابو احمد ابن عدي وابو بكر الاسماعيلي
وابو عمرو ابن حمدان ويوسف الميانجي وغيرهم قال شيخنا الذهبي كان من الثقات
الائمة له كتاب جليل في العلل يدل على تبحر وامامة (قلت) وله كتاب اختلاف الفقهاء
وكتاب اختلاف الحديث واظنه الذي سماه الذهبي بالعلل توفي سنة سبع وثلثمائة وله
مصنف في الفقه والخلافيات سماه اصول الفقه استوعب فيه ابواب الفقه وذكر انه
اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات وهو عندي في مجلد ضخم وفي خطبته يقول
بعد ان عدد العلماء الذين ذكر اختلافهم وهم الشافعي ومالك وابو حنيفة وابن ابي
ليلى وعبد الله بن الحسن العنبري وابو يوسف وزفر وابن شبرمة واحمد واسحاق
والثوري وربيعة وابن ابي الزناد ويحيى بن سعيد وابو عبيد وابو ثور قال ابو يحيى
وانما بدأت بكتاب الشافعي وان كان متقدم اسنانه لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا
قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعالموها ولم ار احدا منهم اتبع لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشد فيه من الشافعي قال وسمعت بدر بن مجاهد
يقول سمعت احمد بن الليث يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول اني لا دعو الله للشافعي
في صلاتي منذ اربعين سنة يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي

قال وسمعت أحمد بن مدرك الرازي يقول سمعت حرملة بن يحيي يقول سمعت الشافعي يقول ماحلفت بالله صادقا ولا كاذبا قال وسمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول وددت ان هذا الخلق تعلموا العلم على أن لا ينسب الى منه حرف وذكر أبو يحيي في هذا الكتاب مايروى من قول الشافعي اذا اجتمع خسوف وعيد وقال يعنى الشافعي بالخسوف الزلزلة قال وذكر الخسوف خطأ من الكاتب (قلت) تفسيره الخسوف بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة لكن لا صلاة لها

﴿سعيد بن محمد الفقيه﴾ أبو محمد المطوعى رئيس نسا كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي علي ابن أبي هريرة تفقه عليه ببغداد وسمع الحديث بخراسان من أبي حامد ابن الشرقي وغيره روى عنه الحاكم وغيره توفي سنة خمس وستين وثلثمائة

﴿أبو سهل بن العفريس﴾ الزوزنى صاحب جمع الجوامع في نصوص الشافعي هو اما في آخر الطبقة الثالثة أو أوائل الرابعة لانه سمع من أبي العباس الأصم وهو رجل زوزني من جملة أصحابنا ذكره العبادى وعندى من أول كتاب جمع الجوامع الى أثناء باب العاقلة في مجلد ضخم كان ملكا للشيخ تقي الدين ابن الصلاح وهو من الاصول القديمة قد كتب منه ناصر العمرى المروزى نسخة وعارضها بهذه النسخة والعفريس فيما كنا نلفظ به بكسر العين المهملة بعدها فاء ساكنة ثم راء مكسورة ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة لكنى رأيتها مضبوطة في هذه النسخة التي أشرت اليها بفتح العين والفاء واسكان الراء بعدها نون ساكنة ثم سين مهملة والله أعلم أى الأمرين صواب وقد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فاوعى استوعب فيه على ماذكر القديم والمبسوط والامالى ورواية البويطى وحرملة وابن أبي الجارود ورواية المزنى في الجامع الكبير والمختصر ورواية أبي ثور ثم اذا فرغ من باب عقد بعده بابا لما فرعه ابن سريج وغيره من الاصحاب فصار الكتاب بذلك أصلا من أصول المذهب وما أظن البيهقي وقف عليه فانه لم يذكره في رسالته الى الشيخ أبي محمد ومع ذلك استبعد عدم وقوفه عليه وقد وقف عليه أبو عاصم العبادى ونقل عنه

﴿شبيب بن على بن عبد الوهاب بن الحسن﴾ أبو نصر من أهل همدان من قدماء أصحابنا ولى القضاء وروى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب والقاسم بن أبي صالح واسماعيل الصفار وأبي سعيد ابن الاعرابى وأبي عمرو بن السماك وخلق روى عنه حمد الزجاج وحمد بن سهل ومحمد بن جعفر بن نويه الاسداباذى وغيرهم قال شيرويه كان ثقة صدوقا مرضيا في حكمه وقال صالح الحافظ رأيت في المنام كان الدنيا

كلها طلبه الاحب كان القاضي سمب بن علي واقفا فقال له ياأبا نصر النور ياابا نصر النور يا ابا نصر النور مات القاضي سمب ماسداباد في ذي القعد سنه أحدى وسمس وثلثمائه وحمل الى همدان ذكر العبادي وقال نقل عن القاسم بن الربيع عن الربيع عن الشافعي انه قال من حلف باسم الله فعليه الكفارة لان اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه لانها مخلوقه

﴿سمب بن محمد بن سمب بن محمد بن ابراهيم ابن حلي﴾ ابو صالح البيهقي سمع بخراسان ابا سم عبد الملك بن عدي ومحمد بن حمدون وابا حامد ابن الشرقي ومكي بن عبدان وبالعراق ابا بكر الانباري وأباعبد الله المحاملي وروى الكثير بنيسابور روى عنه الحاكم ابو عبدالله وابو عثمان سعيد البحيري وغيرهما مولده سنه بسع اوعشر وثلثمائه بخط سبحنا الذهبي سنه تسع وفي نسخه من تاريخ الحاكم سنه عشر وتوفي في صفر سنه ست وستين وثلثمائه سنهى

﴿طاهر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم﴾ ابو عبد الله البغدادي نزيل نيسابور قال الحاكم كان اظرف من رأينا من البغداديين وافقههم وأحسنهم كتابه وأكرمهم فقد صحب أبا عبد الله ابن ابي ذهل طول ما رأيت من البغداديين اكثر فائد من أبي عبد الله سمع ابا حامد الحضرمي وابا بكر احمد بن القاسم الفرائضي واقرانهما توفي بنيسابور يوم الخميس التاسع من شهر ربيع الاول سنه ثلاث وعشرين وثلثمائه وروى عنه الحاكم وهذا كلامه قال ابن الصلاح وهو ممن اخذ عنه ابو الاستاذ ابي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر (قلت) ما أوردنا من نسب هذا هو ما اورد الحاكم وقد أسقط ابن الصلاح اسم ابي هذا فقال طاهر بن عبد الله وذكر عبد القاضي فكتب شيخنا المزي عندنا ما كتابه اما عبد القاضي فصواب لان القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن محمد والنسخ متقدمه على العلم والمزي توهمه كما اورد ابن الصلاح طاهر بن عبدالله فكتب عندنا وهو صحيح لو كان الامر كما توهمه لان جد ابراهيم جد القاضي طاهر والالف قبل الفاء والذي اراه ان ابن الصلاح لم يقصد هنا بل اراد ان يكتب طاهر بن محمد فأسقط اسم محمد نسيانا ويدل عليه ذكر ابا عبد القاضي والله اعلم

﴿العباس بن عبد الله بن احمد بن عصام﴾ ابو الفضل المزي البغدادي روى عن هلال بن العلا وعباس الدوري وخلائق روى عنه ابو زرعه احمد بن الحسين وجماعه

وتكلم فيه وقال الخطيب لم يكن ثقة وقال غيره قدم همدان سنة خمس وعشرين وثلثمائة

﴿عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن اسماعيل﴾ أبو القاسم النسائي الفقيه حدث ببغداد سنة اثنين وأربعين وثلثمائة وكان قد سمع من الحسن بن سفيان مسنده وبه ختمت الرواية عن الحسن وسمع مسند ابن راهويه من عبد الله بن شيرويه عنه وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغندي وطبقته روى عنه أحمد بن جعفر الختلي وأبو القاسم عبد الله ابن الثلاج والحاكم وغيرهم قال الخطيب قال الحاكم توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين بنسا قال شيخنا الذهبي عندي في تاريخ الحاكم أنه سنة أربع وثمانين (قلت) نسخة الذهبي من تاريخ الحاكم هي التي عندي وهي سقيمة والنسخ من تاريخ الخطيب معتمدة فالاعتماد عليها أولى قال الحاكم كان شيخ العدالة والعلم بنسا وعاش نيفا وتسعين سنة

﴿عبد الله بن أحمد بن يوسف﴾ المعروف بأبي القاسم البردعي أنشد له الدارقطني قصيدة من قبله يمدح فيها الشافعي وأصحابه أوردها ابن الصلاح جملة

﴿عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان﴾ أبو محمد الماهاني الاصبهاني الواعظ من أهل نيسابور وكان والده من أعيان التجار من الاصبهانيين نزل نيسابور وأبو محمد ولد بنيسابور وتفقه عند أبي الحسن البيهقي ثم خرج الى أبي علي بن أبي هريرة وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي وأعيان الشيوخ وسمع بنيسابور أبا حامد ابن الشرقي ومكي بن عبدان وأقرانهما روى عنه الحاكم وغيره توفي في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وأشهر وصلى عليه الفقيه أبو بكر ابن فورك

﴿عبد الله بن الحسين بن اسماعيل﴾ أبو بكر الضبي المحاملي ولي قضاء ميافارقين ثم قضاء حلب وانطاكية وكان عفيفا نزها سمع أباه وأبا بكر ابن زياد النيسابوري وغيرهما مات سنة احدى وتسعين وثلثمائة

﴿عبد الله ابن الامام أبي داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشر السجستاني﴾ الحافظ ابن الحافظ أحد الاجلاء أبو بكر الازدي ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين وسمع ببغداد ونيسابور والحرمين ومصر والشام والثغور والعراق سمع أحمد بن صالح المصري وعيسى بن حماد وأبا الطاهر ابن السرح واسحاق الكوسج ومحمد بن أسلم وعلي بن خشرم وسلمة بن شبيب ومحمد بن يحيى الرماني والمسيب بن واضح وأبا سعيد الاشج وغيرهم روى

عنه عبدالرحمن بن ابي حاتم وابو بكر بن مجاهد ودعلج ومحمد بن المظفر والدارقطني وابو عمر بن حيويه وابو حفص ابن شاهين وابو بكر الوراق وابو الحسن بن سمعون وابو احمد الحاكم وابو طاهر المخلص وعيسى ابن الجراح ومحمد بن زيد وابو مسلم الكاتب وخلق وقال ابن جابر اسحاق بن راهويه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين واول ما سمعت من محمد بن اسلم الطوسي في سنة احدى واربعين وكان بطوس وكان رجلا صالحا فسر ابي لما كتبت عنه وقال اول ما كتبت عن رجل صالح وقال دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مد باقلا فكنت آكل مدا واكتب عن الاشج الف حديث فكتبت عنه في الشهر ثلاثين الف حديث ما بين مقطوع ومرسل وروى الخطيب عن ابي القاسم الازهري عن ابن شاذان قال قدم ابن ابي داوود سجستان فسألوه ان يحدثهم فقال ما معي اصل فقالوا ابن ابي داوود واصول قال فاثار واني فامليت عليهم ثلاثين الف حديث من حفظي فلما قدمت بغداد قال البغداديون مضى ابن ابي داوود الى سجستان ولعب بالناس ثم فيجوا فيجا اكتروه بستة دنانير الى سجستان لكتب لهم النسخة فكتبت وجيء بها وعرضت على الحفاظ فخطؤني في ستة احاديث منها ثلاثة حدث بها كما حدثت وثلاثة أخطأت فيها في هذه الحكاية ان الاملا كان بسجستان وقيل ان الصواب انه كان باصبهان وكذا رواه ابو علي النيسابوري وغيره

﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاويه الاموي ﴾ هو ابن الخليفه الناصر ابو المطرف صاحب الاندلس كان فقيها شاعرا اديبا متنسكا سولت له نفسه الى طلب الخلافه في حيا ابيه وتابعه قوم واجمعوا امرهم وعزموا على اغتيال والده واخيه المستنصر ولي عهد ابيه فلم انا فلسن ابن سحنه وسجن بن اطلع على امر من تابعه ثم اخرجه واخرجهم يوم عيد الاضحى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة من الحبس واحضر واحضرهم من يديه وقال لخواصه هذا صحبني في هذا المدة ثم اصطنع له ولد ودعه بيد وقال لاتباعه لتدع كل اصحابه فاقسموا اصحاب ولد عبد الله ودفعوهم عن آخرهم

﴿ عبد الله بن علي بن الحسن ﴾ ابو محمد القاضي القومسي قال حمزة السهمي كان فقيها درس على ابي اسحاق المروزي وكان قاضي جرجان روى عن ابيه وعن محمد بن هارون الحضرمي البغوي وابن صاعد وغيرهم توفي ليلة الاحد لست بقين من شهر ربيع الآخر

سنة سبع وسبعين وثلثمائة وصلى عليه أبو بكر الاسماعيلى وكان ابن ثمان وتسعين سنة

﴿ عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ﴾ الامام الحافظ الكبير أبو بكر النيسابورى الفقيه مولى آل عثمان رضى الله عنه ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده ويونس والربيع وأبا ابراهيم المزنى وأبا زرعة الرازى والعباس بن الوليد البيروتى والحسن بن محمد الزعفرانى وعلى بن حرب ومحمد ابن عوف وآخرين روى عنه ابن عقدة وأبو على النيسابورى وحمزة الكنانى والدارقطنى وابن المظفر وأبو اسحاق بن حمزة الاصبهانى وأبو عمر بن حيوية وأبو حفص الكتانى وابن شاهين والمخلص وعبيد الله بن أحمد الصيدلانى وابراهيم بن خرشد وآخرون قال الحاكم كان امام عصره من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطنى ما رأيت أحفظ منه وكان يعرف زيادات الالفاظ في المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سلوا فسئل عن أحاديث اجاب فيها واملاها وكان قدماً عن يوسف بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ثم قال صوابه عن أبى الزبير عن طاوس مرسلا وكان يقال ان أبا بكر النيسابورى أقام أربعين سنة لا ينام الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلى صلاة الغداة على طهارة العشاء الاخيرة توفي في رابع ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلثمائة (ومن الرواية عنه) أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا أخبرنا أحمد بن اسحاق أخبرنا الفتح بن عبد الله أخبرنا هبة الله بن الحسين أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا عيسى بن على حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابورى املاء حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا محمد بن عبيد حدثنى الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشى الرجل في نعل واحدة (ومن الفوائد عنه) قال في حديث أسيد بن ظهير وقيل أسيد بن حضير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قضى اذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم فان شاء سيدها أخذها بالثمن وان شاء اتبع صاحبها ما أعلم أحدا من الفقهاء قال بهذا الحديث الا اسحاق بن راهويه قيل لاحمد بن حنبل نذهب اليه قال لا قد اختلفوا فيه وأذهب الى حديث الحسن عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من وجد ماله عند رجل فهو أحق به قال الشيخ

الامام الوالد في آخر باب العصب حديث اسيد رواه النسائي وابو داوود في المراسيل وفيه انه قضى به ابو بكر وعمر (فلب) وكذلك رواه ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير فقال حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا هوذه بن خليفه حدثنا ابن جريج عن عكرمه بن خالد ان اسيد بن حضير بن سماك حدثه قال كتب معاويه الى مروان بن الحكم اذا سرق الرجل فوجد سرقته فهو احق بها اذا وجدها فكتب الى مروان بذلك وانا عامل على اليمامه فكتب الى مروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى ان السرقه اذا وجدت عند الرجل غير المتهم فان شاء سيدها اخذها بالثمن وان شاء اتبع سارقه ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي الى معاويه فكتب معاويه الى مروان انك لست ولا اسيد تقضيان علي فيما وليت ولكني اقضي عليكما فانفذ ما امرتك به فبعث مروان بكتاب معاويه الي فقلت والله لا اقضي به ابدا وفي لفظ النسائي ايضا انه قضى به ابو بكر وعمر وهذا لفظ النسائي اخبرني هارون بن عبد الله حدثنا حماد حدثنا محمد عن ابن جريج عن عكرمه بن خالد حدثني اسيد ابن حضير بن سماك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى انه اذا وجدها في يد الرجل غير المتهم فان شاء اخذها اشتراها وان شاء اتبع سارقه وقضى بذلك ابو بكر وعمر اخبرنا عمرو بن منصور حدثنا سعيد بن ذويب حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج ولقد اخبرني عكرمه بن خالد ان اسيد بن حضير الانصاري ثم احد بني حارثه اخبر انه كان عاملا على اليمامه وان مروان كتب ان معاويه كتب اليه ان ايما رجل سرق منه سرقه فهو احق بها حيث وجدها ثم كتب بذلك مروان وكتب الى مروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بانه اذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم يخير سيدها فان شاء اخذ الذي سرق منه بثمنها وان شاء اتبع سارقها ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي الى معاويه وكتب معاويه الى مروان انك لست انت ولا اسيد تقضيان علي ولكني اقضي فيما وليت عليكما فانفذ لما امرتك به فبعث مروان بكتاب معاويه فقلت لا اقضي ما وليت عاقل معاويه ورواه ابو داوود في المراسيل نحو هذا المعنى

نو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع انه احد ابن المفسر الدمشقي نزيل مصر سمع احمد بن علي بن سعيد المروزي وعبد الرحمن بن القاسم الرواس وعلي بن غالب السكسكي ومحمد بن اسحق بن راهويه وعبد الله

ابن محمد بن على اللحي الحافظ وحنيد بن خلف السمرقندى لقى هؤلاء الثلاثة في الحج واتفق عليه أبو الحسن الدارقطنى وحدث عنه الحفاظ عبد الغنى وابن مندة وأحمد بن محمد بن أبى العوام وآخرون توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة

﴿ عبد الله بن محمد بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك ﴾ الحافظ الكبير أبو أحمد الجرجانى صاحب كتاب الكامل في معرفة الضعفاء واحد الجهابذة الذين طافوا البلاد *وهجروا الوساد* وواصلوا السهاد* وقطعوا المعتاد* طالب للعلم لايعترى هممهم قصور*ولا يثنى عزمهم عوارض الامور* ولايدع سيرهم في ليالى الرحلة مدلهم الديجور*وكتابه الكامل طابق اسمه معناه *ووافق لفظه فحواه* من عينه انتجع المنتجعون*وشهادته حكم المحكمون*والي مايقول رجع المتقدمون والمتأخرون وكان ابن عدى يعرف ببلده بابن القطان رحل الى الشام ومصر رحلتين أولهما سنة سبع وتسعين ومائتين سمع عبد الرحمن بن القاسم الرواس واباعقيل أنس بن السلم واباخليفة والحسن بن سفيان وبهلول بن اسحاق الانبارى واباعبدالرحمن النسائى ومحمد ابن يحيي المروزى وعبدان وأبايعلى واباعروبة وزكرياء الساجى والباعندى وأمما سواهم روى عنه أبو العباس ابن عقدة وهو من أشياخه وابو سعد المالينى والحسن بن رامين وحمزةالسهمى وآخرون ولد سنةسبع وسبعين ومائتين وكتب الحديث ببلده سنة تسعين قال حمزة السهمى سألت الدارقطنى ان يصنف كتابا في الضعفاء فقال أليس عندك كتاب ابن عدى قلت نعم قال فيه كفاية لايزادعليه (قلت) ذكر ابن عدى في الكامل كل من تكلم فيه ولو من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثا فاكثر من غرائب ذلك الرجل ومناكيره وألف على مختصر المزنى كتابا سماه الانتصار وددت لو وقفت عليه وقال حمزة كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله تفرد باحاديث وهب منها لابنيه عدى وأبى زرعة وتفردا بها وقال الحافظ ابن عساكر كان ثقة على لحن فيه وقال شيخنا الذهبي كان لايعرف العربية مع عجمة فيه ، اما في العلل والرجال فحافظ لايجارى توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلثمائة وصلى عليه أبو بكر الاسماعيلى

(عبد الله بن محمد البخارى) الشيخ الامام أبو محمد البافي نسبة الي باف بالباء والفاء الموحدتين قرية من قرى خوارزم كان من أفقه أهل زمانه مع المعرفة بالنحو والادب فصيح اللسان بليغ الكلام حسن المحاضرة حلو العبارة حاضر البديهة يقول الشعر الحسن من غير كلفة ويكتب الرسائل المطولة بلا روية تفقه على ابى على ابن ابى هريرة

وأبي اسحاق المروزي احد عنه القاضي ابو الطيب والماوردي وطوايف مات في المحرم سنة ثمان وستين وثلثمائة

وون الروايه عنه والفوائد والغرائب والاشعار

اخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم ابن ابي اليسر باسناده الى القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري حدثنا ابو بكر احمد بن علي لفظا حدثنا القاضي ابو الحسن علي ابن محمد بن حبيب الشافعي البصري قال انشدنا ابو محمد الباقي قول الشاعر

دخلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا

فقال يوشك ان يكون هذا في بغداد وانشد لنفسه في معنى ذلك البيت وضمنه اليت

على بغداد من كل طيب ... ومأوى وحشة المترهنينا

سلام كلما جرحت بلحظ ... عيون المشترين المشترينا

دخلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا

وما حب الديار بنا ولكن ... أمر العيش فرقة من هوينا

(قلت) الثالث مضمن كما رأيت والرابع مستزد من قول الشاعر

امر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

وحكي من حضر حلقته انه جاء غلام حدث ويده رقعة دفعها اليه فقرأها متبسما واجاب عنها وكان فيها

ايها العالم ماذا ... ترى في عاشق ذاب كمده

قد هجا السرع فيه ... هل يبيح الشرع قتله

فاجاب

ايها السائل عما ... لايبيح الشرع قتله

دية العاشق للمعشو ... ق لا يوجب قتله

(قلت) ما احسن قوله لايبيح الشرع قتله فانه نبه به على تحريم القتل حرفا من ان يظن المعنى اباحه باثبات حرف القتل ومن شعره

محب من معجب امورة ... وكان بالامس ملؤه قدر

وفي غد بعد حسن هيئته ... يصير في امر جيفة قذر

وهو على تجبه وتخوه ... مابين يومه يحمل العذر

(قلت) وله احد مما اخبرناه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قرا ي

عليه أخبرنا الشيخان اسماعيل بن ابى عبد الله بن حماد بن العسقلانى وابراهيم بن محمد بن كامل بن عمر المقدسى قراءة عليهما وأنا اسمع قالا أخبرنا ابو محمد بن مينا وعبدالوهاب بن على بن على بن سكينة اذنا قالا أخبرنا القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقى ابن محمد الانصارى اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن على الخطيب ببغداد اخبرنا على ابن المظفر الاصبهانى المقرى حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا احمد بن محمد الشطوى حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الضبعى سمعت أبى جعفر بن سليمان يقول مر والى البصرة بمالك بن دينار يرفل فصاح به مالك أقلل من مشيتك هذه فهم حدمه به فقال دعوه ما أراك تعرفنى فقال له مالك ومن اعرف بك منى اما أولك فنطفة مذرة واما آخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك تحمل العذرة فنكس الوالى رأسه ومشى قال الخطيب ابو بكر الحافظ في كتاب له مصنف في القول في النجوم اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى قال قيل لابى محمد الباقي ان منجما لقى رجلا فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت ارجو الله تعالى وأخافه واصبحت انت ترجو المشترى وتخاف زحل فنظمه الباقي شعرا وأنشدناه

أصبحت لاأرجو ولاأخشى سوى   الجار في الدنيا ويوم المحشر

وأراك تخشى ماتقدر انه   يأتي به زحل وترجو المشترى

شتان مابينى وبينك فالتزم   طرق النجاة وخل طرق المنكر

قال الخطيب واخبرنى عبد الغفار بن عبد الواحد الارموى قال أنشدنى ابو زرعة روح بن محمد القاضى قال انشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه

وكنت ان بكرت في حاجة   أطالع التقويم والزيجا

فاصبح الربح كتصحيفه   واصبح التقويم تعويجا

(عبد الله بن محمد القزوينى) المذكور في الرافعى في أوائل كتاب موجبات الضمان هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى ابو القاسم القاضى ولى نيابة الحكم بدمشق ثم ولى قضاء الرملة ثم سكن مصر وحدث عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المرادى ومحمد بن عوف الحمصى وجماعة روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ وابو بكر ابن المقرى وابن عدى ويوسف الميانجى ومحمد بن المظفر وآخرون قال ابن يونس كان محمودا فيما يتولى وكانت له حلقة بالاشتغال بمصر وللرواية وكان يظهر عبادة وورعا وكان قد ثقل سمعه شديدا وكان يفهم الحديث ويحفظ ويجتمع في داره الحفاظ

وعلى علمهم وجمع في مجلسه جمع عظيم وقال ابن المقرى رأيتهم يصطفونه ويكررون عليه اسنا (قلت) وضعفه الدارقطني وقال كذاب الف سنن الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي وقال سماعنا ابن يونس وقال حافظ في آخر عمر ووضع احاديث على متون فافتضح واحرقت كتبه في وجهه واسند الحافظ ابن عساكر عن ابي سليمان بن زبر انه توفي سنة خمس عشر وثلثمائة (ومن الفوائد عنه) نص الشافعي على انه اذا فات رجلا مع الامام ركعتان من رباعية قضاهما بام القرآن وسورة كما فاته وان كان منفردا وفاتته منها ركعة قضاها بام القرآن وسورة والمزني حكى هذا النص في المختصر واعترضه بما حاصله ان ما ادركه المأموم مع الامام اول صلاته وما يقضيه آخرها والسورة لا تقرأ في الركعتين الاخيرتين واطال في ذلك في المختصر وقال قد جعلنا آخر اولى وهذا متناقض وقد اجاب عبد الله القزويني عن ذلك بان ذلك ليس بتناقض ولا مبني على القول بقراءة السورة في الركعتين الاخريين بل لان السورة اذا فاتته في الاوليين امر اصحابنا باعادتها في الاخريين قال القزويني وقد اخبرنا الربيع قال اخبرنا الشافعي قال وان فاتته ركعتان من الظهر وادرك الركعتين الاخريين صلاهما مع الامام قرأ بام القرآن وسورة ان امكنه وان لم يمكنه قرأ ما امكنه فاذا قام قضى ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما بام القرآن وسورة قضى بما فاته كما فاته ولو اقتصر على أم القرآن أجزأه ولو فاتته ركعة من المغرب فصلى ركعتين قضى ركعة بام القرآن وسورة ولم يجهر وما ادرك مع الامام اول صلاة نفسه لا يجوز لاحد عندي ان يقول خلاف هذا انتهى وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان احداهما ان الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الاخريين بل على كل قول وهذا هو الصحيح فان الاصحاب لما ذكروا اعتراض المزني هذا اجاب بعضهم بان الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب الى ان السورة تقرأ في الركعتين الاخريين وليس هذا بشيء واجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا ومقدمهم ابو اسحاق المروزي كل سنة تفوت الرجل في صلاته وامكنه تلافيها من غير ان يوقع خللا في سنة فيها فعليه تداركها نص الشافعي على انه لو ترك التعوذ في الركعة الاولى يقضيه في الثانية ونص في الكبير على ان السنة ان يقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة فان فاتته قرأها في الثانية مع المنافقين قال القاضي الحسين وهذا بخلاف ما لو ترك الرمل في الاشواط الثلاثة لا يقضيه في الاربعة لانه لا يمكن تداركه الا بترك سنة أخرى وهي المشي

في الأربعة (قلت) فخرج من هذا أن القول الذي عليه تفرع عدم استحباب السورة في الركعتين الاخيرتين لاستحباب عدمها وبهذا يتوجه ان من لم يقرأها في الاوليين أعادها بخلاف مالو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الاخيرتين فانه كان يلزم أن لايستحب قضاؤها لئلا يتعارض شيآن كالاشواط وكما انه لايجهر لئلا يعارض سنة الاسرار في الاخيرتين مع الجهر في الاوليين والفائدة الثانية ان المأموم المسبوق اذا أمكنه أن يقرأ السورة فيما أدركه مع الامام قرأها واقتصر النووي في شرح المهذب على نقل هذا عن تبصرة الشيخ أبي محمد وقد نقله القزويني أيضا كما رأيت

﴿عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيي﴾ أبو الحسن ابن أبي اسحاق المزكي من فقهاء نيسابور روى عن أبي حامد ابن الشرقي ومحمد بن عمر بن حفص وأبي العباس الاصم وأبي بكر القطان وأبي حامد ابن بلال وغيرهم روى عنه الحاكم وعمر بن أحمد النيسابوري الجوري وأحمد بن منصور المغربي ومحمد بن طلحة شيخ الخطيب وغيرهم قال الحاكم كان من الصالحين العباد التاركين لما لايعني قراء القرآن المكثرين من سماع الحديث توفي في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثلثمائة بنيسابور وصلى عليه الامام أبو الطيب الصعلوكي

﴿عبد الرحمن بن سلمويه﴾ أبو بكر الرازي الفقيه نزيل مصر روى عن أبي شعيب الحراني وغيره روى عنه أبو محمد ابن النحاس قال ابن يونس كان ثقة له حلقة بجامع مصر للعلم كتب الكثير عن أهل بلده وغيرهم مات سنة تسع وثلاثين وثلثمائه

﴿عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران﴾ أبو محمد التميمي الحنظلي الامام ابن الامام حافظ الري وابن حافظها كان بحرا في العلم وله المصنفات المشهورة رحل مع أبيه صغيرا وبنفسه كبيرا وسمع أباه وابن وارة وأبا زرعة والحسن بن عرفة وأحمد بن سنان القطان وأبا سعيد الاشج ويونس بن عبد الاعلى وخلائق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة روى عنه الحسين بن علي حسينك التميمي وأبو الشيخ وعلي بن عبد العزيز بن مدرك وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه وأبو علي حمد بن عبد الله الاصبهاني وابراهيم بن محمد النصراباذي وعلي بن محمد القصار وآخرون قال أبو يعلى الخليلي أخذ علم أبيه وأبي زرعة وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار قال وكان زاهدا يعد من الابدال (قلت) من مصنفاته تفسير في أربع مجلدات

عامه آثار مسند وكتاب الجرح والتعديل المسمو رفي عد محلدات وكتاب الرد على الجهميه كتاب العلل وكتاب مناقب الشافعي قال يحيى بن منده صنف ابن ابي حاتم المسند في الف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبير وفوائد الرازيين وكتاب مقدمه الجرح والتعديل وانسا وقال ابو الحسن على بن ابراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكه وله مصنف في ترجمه ابن ابي حاتم سمعت على بن الحسن المصرى ونحن في جنازة ابن ابي حاتم يقول قلنسوة عبد الرحمن من السما وماهو بعجب رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحده لم ينحرف عن الطريق قال وسمعت العباس بن احمد يقول بلغني ان ابا حاتم قال و من يقوى على عبادة عبد الرحمن لااعرف لعبد الرحمن ذنبا وقال وسمعت ابن ابي حاتم يقول لم يدعني ابي اشتغل بالحديث حتى قرات القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ثم كتبت الحديث قال ابو الحسن وكان عبد الرحمن قد كساه الله بها ونورا يسر من نظر اليه قال وسمعت ابا عبدالله القزويني الواعظ يقول اذا صليت مع عبد الرحمن فسلم نفسك اليه يعمل بها ماشا وقال عمر بن ابراهيم الزاهد الهروى حدثنا الحسين بن احمد الصفار قال سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول وقع عندنا الغلا فانفذ بعض اصدقائي حبوبا من اصبهان فبعته بعشرين الف درهم وسالني ان اشتري له دارا عندنا فاذا نزل علينا نزل فيها فانفقتها على الفقرا وكتبت اليه مافعلت (قلت) اشتريت لك بها قصرا في الجنة قال رضيت ان ضمنت ذلك لي فكتبت على نفسك صكا ففعلت فال فأريت في المنام قد وفينا بما ضمنت ولا تعد لمثل هذا وقال ابو الربيع محمد بن الفضل البلخي سمعت ابا بكر محمد بن مهرويه الرازي سمعت على بن الحسين بن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة قال ابن مهرويه فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يقرا على الناس كتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب وجعل يستعيدني الحكايه وبكى مات ابن ابي حاتم وهو في عشر الثمانين في المحرم سنه سبع وعشرين وثلثمائه

﴿ ومن الفوائد عن ابن ابي حاتم ﴾ روى فى كتاب مناقب الشافعي عن الربيع ان الشافعي قال ماسمعت منذ ست عشر اوسبع عشر سنه الا سمعه طرحتها وروى ان البويطي قال قال الشافعي رضى الله عنه لاسلم احدا اعطى طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصيته ولاعصى الله فلم يخلط بطاعه فاذا كان الاغلب الطاعه فهو العدل واذا كان

الأعلب المعصية فهو المحروح (قلت) كدا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيدا في رواية أحري بعدم اقتراف الكبيرة فيكون المراد بها المعصية الصغيرة وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح وإن كان الغالب عليه الطاعة هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ولا أقول انهم نصوا على ذلك نصا بل أطلقوا ان ذا الكبيرة مجروح وهو أعم من أن يغلب عليه الطاعة أو لا يغلب نعم يحكى عن شيخ الاسلام وسيد المتأخرين ابن دقيق العيد انه كان يميل في هذا الزمان الى نحو من هذا اذا حصلت الثقة بقول الشاهد فرب من لا يقدم على شهادة الزور وإن كان متلبسا بكبيرة أحرى قال القاضي أبو الطيب الطبري وحدث فيما جمعه عبد الرحمن ابن أبي حاتم من مناقب الشافعي يقول يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون في الصلاة فيعطس رجل لا بأس ان يقول له المصلي يرحمك الله قلت له ولم قال لانه دعاء وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في الصلاة ودعى على آخرين وهذه رواية صحيحة فوجب ان يكون أولى مما قاله أصحابنا يعني من انه تبطل الصلاة (قلت) وقد وقفت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقدمناه في ترجمة يونس قال صاحب البحر وأنا رأيت عن الامام أبي عبد الله الحناطي حكى عن البويطي عن الشافعي هكذا قال وهذا هو الصحيح عندي اذا كان قصده الدعاء لا الخطاب قال والاول أشبه بالسنة انتهى قال واذا عطس المصلي يحمد الله الا ان الخطابي قال مذهب الشافعي انه يستحب ان يقول ذلك في نفسه قال صاحب البحر وهذا غريب

﴿ عبد الرحيم بن محمد بن حمدون بن نجار البخاري ﴾ أبو الفضل من أهل نيسابور وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوري والقدماء منهم وعقد له أبو الوليد التدريس في حياته قال أبو اسحاق المزكي قلت لابي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلثمائة يخرج معنا السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك وان وقعت مسئلة في الدين الى من ارجع منهم فقال الى أبي الفضل ابن نجار سمع بنيسابور أبا حامد وأبا محمد ابني الشرقي ومكي بن عبدان وبسرخس أبا العباس الدغولي وببغداد اسماعيل بن محمد الصفار وبمكة أبا سعيد ابن الاعرابي وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال اعتل أبو الفضل ابن نجار قبل موته بسنتين علة من الرطوبة فعمي وصم وزال عقله وبقي على ذلك قريبا من ثلاث سنين ثم توفي في جمادي الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة

﴿ عبد الصمد بن عمر بن اسحاق ﴾ أبو القاسم الدينوري الفقيه الواعظ الزاهد سمع

من أبي بكر النجاد وسمعه على أبي سعيد الاصطخري وروى عنه الازجي والصيمري و
وكان شيخا صالحا يضرب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق والتقشف والامر
بالمعروف وكان يدق السعد للعطارين بالاجر ويقتات من ذلك ولما حضرته الوفاة
جعل يقول سيدي لهذه الساعة خبأتك توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة
سبع وستين وثلاثمائة ببغداد

﴿عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز﴾ ابو القاسم الداركي احد ائمة
الاصحاب ورفعائهم والذي ذكرناه من نسبه والده عبد الله هو الصواب واما ذكر
الخطيب والشيخ ابو اسحاق وغيرهما وقال الحاكم في تاريخ نيسابور عبد العزيز بن
الحسن وهذا وهم وسببه ان هذا الشيخ بغدادي انما ورد نيسابور زائرا فلم يعرفه
المعرفة التامة وانما الحسن جد لامه لاجد لابيه وهو الذي كان محدث اصبهان في
وقته والحاكم رحمه الله قال كان ابو جده محدث اصبهان في وقته (قلت) واري انه المحدث ولكن
الحاكم لما خفي اسم جده لابيه قال هذا وقد كان الداركي يتهم بالاعتزال وربما
اجتهد ايضا وقيل له في ذلك فقال ناخذ بالحديث وندع فلانا وفلانا وقد روى عن
جده لامه الحسن بن محمد الداركي وغيره روى عنه ابو القاسم الازهري وعبد العزيز
الازجي واحمد بن محمد العتيقي وابو القاسم التنوخي والحاكم ابو عبد الله الحافظ
وغيرهم قال الحاكم كان من كبار الفقهاء الشافعيين درس بنيسابور سنين وله حلقة من
الحلقة فقه اوقات ابي عمرو الخفاف ثم خرج الى بغداد فصار المجلس له وقال الشيخ
ابو اسحاق كان فقيها محصلا تفقه على ابي اسحاق المروزي وانتهى التدريس اليه
ببغداد وعليه تفقه الشيخ ابو حامد بعد ابي الحسن ابن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ
بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وقال القاضي ابو الطيب سمعت الشيخ ابا حامد يقول
ما رأيت افقه من الداركي وقال الخطيب كان ثقة اثنى عليه الدارقطني وتوفي في ثالث
عشر شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وداركة قرية من عمل اصبهان (ومن الرواية عنه)

﴿ومن المسائل والفوائد عنه﴾

قال الرافعي رحمه الله في باب المسابقة ولو قال كل من سبق فله دينار فسبق ثلاثة معا
وجاء الباقون بعدهم نص الداركي ان لكل واحد منهم دينارا وحكى الرافعي والنووي
على هذا بعد الجزم فيما اذا قال من سبق فله دينار فسبق ثلاثة معا وصلى واحد ثم جاء
الباقون ان الدينار بينهم بين الثلاثة ففرق الداركي بين دخول كل على من وعدمه والفرق

لائح في نادى النطر وفيه نطر عند امعان النظر قال القاضى أبو الطيب الطبرى سمعت أبا محمد البافي يقول ذكر لنا الدارقطني حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أرفت الحدود فلا شفعة في تدريسه كتاب الشفعة فقال اذا أرفت فسألت ابن جنى النحوى عن هذه الكلمة فلم يعرفها ولا وقف على صحتها فسألت المعافا بن زكرياء عن الحديث وذكرت له طرقه فلم أستتم المسئلة حتى قال اذا أرفت والارف المعالم يريد اذا بينت الحدود وعينت المعالم وميزت فلا شفعة (قلت) أرفت بضم الهمزة وكسر الراء المشددة ثم الفاء أى جعلت لها حدود كما ذكر المعافا وذكر الدارقطني لها بالراى كانه سبق لسان أولم يحرر لفظها من اللغة ولا بدع فقد خفيت على ابن جنى وهو امام في الادب ذكر الماوردى في الحاوى في باب اللعان ان أبا سعيد الاصطخرى قال استحلف اسماعيل بن اسحاق القاضى رجلا في حق لرجلين يمينا واحدة فاجمع فقهاء زماننا على انه خطأ قال الدارقطني فسألنا أبا اسحاق المروزى عن ذلك فقال ان ادعيا ذلك الحق من جهة واحدة مثل ان يدعيا دارا أورثاها عن أبيهما حلف لهما يمينا واحدة وان كان الحق من جهتين حلف لكل واحد على الانفراد قال الماوردى وقول أبى اسحاق صحيح (قلت) ذكر ابن الرفعة في كتاب النكاح من المطلب هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدعيان نكاح امرأة وقد بحث في انها اذا حلفت في حال عدم رضاهما تحلف يمينين وفي حال رضاهما تحلف يمينا واحدة ذكر كل ذلك بحثا وذكر الوجهين فيما اذا وجب على الشخص يمين لجماعة فرضوا بان يحلف لهم يمينا واحدة وان الاصح انه لا يجوز ثم قال قد يقال ذلك مفروض في حق متعدد وأما اذا كان الحق واحدا فلا ثم ساق الحكاية ثم قال وهذا يفهم ان ذلك جائز عند أبى اسحاق من غير رضاهما

﴿عبد العزيز بن ملك﴾ الفقيه أبو القاسم القزوينى الشافعى توفي سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

﴿عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد﴾ الفقيه أبو الفضل النصروى قال الحاكم كان من الفقهاء الزهاد التاركين لما لا يعنيهم درس على أبى الوليد على بن أبى منصور بن مهران ولما انصرف الاستاذ أبو سهل من اصبهان رأيته يدرس عليه كتاب الرسالة للشافعى ودرس في مسجده سنين وتخرج به جماعة من الفقهاء سمع عبد الله الشرقى والحسن بن منصور وأقرانهما وتوفي في رجب سنة سبعين وثلثمائة انتهى وأسند عنه حديثا حدثه اياه في مجلس الاستاذ أبى سهل وقوله على أبى الوليد على بن أبى منصور ابن مهران كذا هو في نسخة تاريخ نيسابور التى عندى ولعله على أبى الوليد ثم على

ابي منصور بن مهران وابو الوليد هو النيسابوري القرشي الامام الكبير المشهور وابو منصور بن مهران من اكابر اصحاب الوجو من اصحابنا وان كان الامر على ما في النسخة فكون لابي منصور ابن مهران ولد اسمه ابو الوليد على من فقهائنا وهو غير معروف والذي اراه ان النسخة مغلوطة وان الامر على ما وصفت والنسخة الى غدي وقد وقف الحاقنا السقطه وفيها اغاليط كثيرة

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني

ابو نعيم الاستراباذي احد ائمة المسلمين فقيها ومحدثا وذو الرحلة الواسعة ولد سنة اثنتين واربعين ومائتين وسمع عمر بن شبة وعلي بن حرب والرمادي ويزيد بن عبد الصمد وسليمان بن يوسف والربيع بن سليمان وابا زرعة الرازي وابا حاتم وعمار بن رجا ومحمد بن عوف وغيرهم بالعراق ومصر والشام والجزيرة والحجاز وخراسان روى عنه ابن صاعد وابو علي الحافظ وابو محمد المخلدي وابو اسحاق المزكي وابو بكر الجوزقي وخلق قال الحاكم كان من ائمة المسلمين ورد نيسابور وهو متوجه الى بخارى فروى عنه الحفاظ وسمعت الاستاذ ابا الوليد حسان بن محمد يقول لم يكن في عصرنا من الفقهاء احفظ للفقهيات واقاويل الصحابة بخراسان من ابي نعيم الجرجاني ولا بالعراق من ابي بكر ابن زياد النيسابوري قال وسمعت ابا علي الحافظ يقول كان ابو نعيم الجرجاني احد الائمة ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله او افضل منه كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما يحفظ نحن المسانيد وقال ابو سعد الادريسي ما اعلم ببلاد استراباذ مثله في حفظه وعلمه وقال الخطيب كان احد الائمة ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وورع وضبط وقال حمزة السهمي كان مقدما في الفقه والحديث وكانت الرحلة اليه توفي ابو نعيم الجرجاني سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وقال الحاكم سنة اثنتين وعشرين ووقع لنا حديثه بعلو فيما اخبرتنا به زينب ابنة احمد بن الكمال عبد الرحيم قراءة عليها وانا اسمع قالت اخبرنا عبد الخالق بن الانجب النشتبري اجازة اخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي كتابة اخبرنا يعقوب بن احمد الصيرفي سماعا اخبرنا الحسن بن احمد المخلدي املاء لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه حدثنا ابو أيوب سليمان بن عبد الحميد البهراني حدثنا ابو عتبة وشاح ابن عتبة حدثنا هقل بن زياد عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وبه الى

أبي نعيم حدثنا أبى زيد عمر بن شبة البصرى حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا ايوب عن أبى قلابة عن أنس قال امر بلال أن يشفع الاذان ويوتر الاقامة وبه الى ابى نعيم حدثنا احمد بن عيسى اللخمى حدثنا عمرو بن أبى سلمة حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب

(عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون) ابو الطيب الحلبى المقرى نزيل مصر ولد سنة تسع وثلثمائة وقرأ على أبى الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض الفريابى وأبى سهل صالح ابن ادريس ونجم بن بدير ونصر بن يوسف المجاهدى وابراهيم بن عبد الرزاق الانطاكى وخلائق اخذ عنه خلائق مولده في رجب سنة تسع وثلثمائة ومات بمصر في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة

(عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضى) أبو القاسم الصيمرى نزيل البصرة أحد أئمة المذهب قال الشيخ أبو اسحاق كان حافظا للمذهب حسن التصنيف والصيمرى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الميم وفي آخرها الراء اراه والله أعلم منسوبا الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى اما الصيمرة بلد من ديار الجبل وخوزستان فما أخال هذا الصيمرى منسوبا اليها والصيمرى تخرج جماعة منهم القاضى الماوردى ومن تصانيفه الايضاح في المذهب نحو سبع مجلدات وله كتاب الكفاية وكتاب في القياس والعلل وكتاب صغير في أدب المفتى والمستفتى وكتاب في الشروط توفي الصيمرى بعد سنة ست وثمانين وثلثمائة

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

ذهب الى أنه لايجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف وذهب كما نقل صاحب البحر عنه في باب قتل المرتد الى ان من سب الصحابة معتقدا مصرا عليه كفر كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى في البيان ان الصيمرى حكى قولا ان الحجر المستنجى به اذا غسل بشيء من المائعات طهر وحكى أيضا في البيان ان الصيمرى قال عورة الصبى قبل سبع سنين السوأتان فقط قال وتتغلظ بعد التسع قال واما بعد العشر فكالبالغ لامكان البلوغ وفي شرح الكفاية للصيمرى ان ادعى الرجل الغناء ليأخذ من وقف الاغنياء لم يقبل الا ببينة وان كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر قبل من غير بينة وذكر في شرح الكفاية انه لايصح بيع الخيل لاهل الحرب وعبارته لوباع سلاحا أو خيلا على

اهل الحرب تقضا البيع ان قدرنا على ذلك

(عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله) الواعظ ابو احمد المذكر

(عبيد) مصغرا وعبر مضاف ورنما قيل عبيد الله مضافا واما اورد ابن ماطس في الطبقات هو عبيد بن عمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الفقيه البغدادي نزيل قرطبة وهو المشهور بعبيد الفقيه اخذ عن الاصطخري وسمع من ابي القاسم البغوي والطحاوي وابن صاعد وغيرهم وفي القراآت على ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان صاحب الاندلس المتلقب بالمستنصر يجله ويعظمه كثيرا توفي بقرطبة في ذي الحجة سنة ستين وثلثمائة

(عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الهمداني) القاضي ابو السائب كان احد العلماء الائمة واول من ولي قضاء القضاة ببغداد من الشافعية وكان ابوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الابتداء التصوف وسافر فلقي الجنيد وصحب الائمة وكتب الحديث ثم ولي قضاء مراغة ثم تقلد قضاء اذربيجان كلها ثم قضاء همذان ثم دخل بغداد وعظم جاهه وولي قضاء القضاة حدث عن عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي وغيره وقد رآه بعضهم بعد موته في المنام فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي وامر بي الى الجنة على ما كان مني من التخليط وقال لي اني لا اعذب ابناء الثمانين توفي سنة خمس وثلثمائة

(علي بن احمد بن ابراهيم) ابو الحسن البوشنجي الصوفي الزاهد الورع العالم المجرد ورد نيسابور فصحب ابا عثمان الحيري الزاهد مدة ثم خرج فلقي شيخ التصوف بالعراق والشام ثم في آخر عمره اعتزل الناس سمع الحديث من ابي جعفر الشامي والحسن بن ادريس الانصاري الهروي وغيرهما توفي بنيسابور سنة سبع واربعين وثلثمائة قال الحاكم سمعت ابا سعدان ابي بكر ابن ابي عثمان يقول ورد ابو الحسن البوشنجي على ابي عثمان فسئل ان يقرأ في مجلسه فقرأ فبكى ابو عثمان حتى غشي عليه وحمل الى منزله فكان يقال قتله صوت البوشنجي ثم ان ابا عثمان توفي في تلك الليلة وقال سمعت الاستاذ ابا الوليد يقول يوم توفي ابو الحسن دخلت عليه عائدا فقلت له الا توصي فقال بلى اكفن في هذه الخرقات واحمل الى مقبرة من مقابر المسلمين وصلى الصلاة على رجل من المسلمين قال وسمعت ابا الحسن البوشنجي ودخل على الشيخ ابي بكر ابن اسحاق ورجل من المتهمين بالالحاد يقرأ عليه فاخذ ابو الحسن ينظر اليه ساعة طويلة ولم يكن عرفه فلما خرج بن عبد قال لبعض اصحابه ذاك القاري حسبت عليه انه

ملحد وروى عنه الحاكم حديثا واحدا مسندا ثم قال ماأرى ان أبا الحسن حدث بحديث مسند غير هذا

(علي بن احمد بن الحسن) الفقيه ابو الحسن العروضي قال الحاكم كان من أعيان فقهاء الشافعيين من اصحاب ابى الحسن البيهقى قال وكان يدرس بنيسابور سنين قال وسمع بنيسابور اباعمرو الحيرى والمؤمل بن الحسن واقرانهما وكتب الكثير عن ابى العباس الدغولى بسرخس واعتزل في آخر عمره ورفض المجلس وحدث توفي ليلة الاربعاء السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثلثمائة روى عنه الحاكم حديثا واحدا في ترجمته

(علي بن أحمد بن المرزبان) بفتح ميم المرزبان وضم الزاى بعدها باء موحدة هو أحد أركان المذهب ورفعائه الشيخ الامام ابو الحسن من بغداد تفقه على أبى الحسن ابن القطان قال الخطيب كان أحد الشيوخ الافاضل درس عليه ابو احمد الاسفرايني أول قدومه بغداد وقال الشيخ ابو اسحاق كان فقيها ورعا حكى انه قال ماأعلم لاحد على مظلمة قال الشيخ وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم توفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين

ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه

قال الدارمي اذا نوى المتوضئ ابطال عضو مضى لم يبطل وأما في الحال يبطل ومايأتى على وجهين قاله ابن المرزبان وقال ابن القطان في جميعه وجهان (قلت) وهذه غير مسئلة قطع الوضوء

على بن اسماعيل بن أبى بشر واسمه اسحاق بن سالم بن اسماعيل ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى موسى عبد الله بن قيس

شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ أبو الحسن الاشعرى البصرى شيخ طريقة أهل السنة والجماعة وامام المتكلمين * وناصر سنة سيد المرسلين * والذاب عن الدين * والساعى في حفظ عقائد المسلمين * سعيا يبقى أثره الى يوم يقوم الناس لرب العالمين * امام حبر * وتقى بر * حمى جناب الشرع من الحديث المفترى * وقام في نصرة ملة الاسلام فنصرها نصرا مؤزرا

همة في الثريا أثر اخمصها   وعزمة ليس من عاداتها السأم

وما زح مدلج وسر * وسهس ساعد التسمر * حى نق اعصدور ن السه كما سق ن
اثوب الاسص من الدلس * ووفى بانوار السعس من الوقوع في و طاب مالتمس * وتل
فلم سزل مقالا لقائل * واراح الاباطيل والحق يدمغ زهاب الباطل * ولد السبع سنه
ستين ومائتين * وكان اول امره قد اخذ عن ابي على الجبائى ومعه في الاعتزال مال اقام
على الاعتزال اربعين سنه حتى صار للمعتزلة اماما فلما اراد الله لنصر دينه وشرح
صدره لاتباع الحق غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج الى الجامع وصعد
المنبر وقال معاشر الناس انما تغيبت عنكم هذه المدة لانى نظرت فتكافات عندى الادلة
ولم يترجح عندى شئ على شئ فاستهديت الله تعالى فهدانى الى اعتقاد مااودعته في
كتبى هذه وانخلعت من جميع ما كنت اعتقد كما انخلعت من ثوبى هذا وانخلع من ثوب
كان عليه ورمى به ودفع الكتب الى الناس فمنها على مذاهب اهل السنه الى الناس ويحكى
من مبدا رجوعه انه كان نائما في رمضان فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا على
انصر المذاهب المرويه عنى فانها الحق فلما استيقظ دخل عليه امر عظيم ولم يزل مفكرا
مهموما من ذلك وكانت هذه الرويا في العشر الاول فلما كان في العشر الاوسط راى
النبي صلى الله عليه وسلم نائما في المنام فقال له مافعلت فيما امرتك به فقال يارسول الله
وماعسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المرويه عنك محامل صحيحة فقال لى انصر
المذاهب المرويه عنى فانها الحق فاستيقظ وهو شديد الاسف والحزن واجمع على ترك
الكلام واتباع الحديث وملازمه تلاوة القرآن فلما كانت ليلة سبع وعشرين وكان في
عادته سهر تلك الليلة اخذه من النعاس مالم يملك معه السهر فنام وهو متاسف على
ترك القيام فيها فراى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا فقال له ماصنعت فيما امرتك به فقال
قد تركت الكلام يارسول الله ولزمت كتاب الله وسنتك فقال له انا ماامرتك بترك
الكلام انما امرتك بنصر المذاهب المرويه عنى فانها الحق قال فقلت يارسول الله كيف
ادع مذهبا تصورت مسائله وعرفت دلائله منذ ثلاثين سنه لرويا قال فقال لى لولا انى
اعلم ان الله سيمدك بمدد من عنده لما قمت عنك حتى ابين لك وجوهها فجد فيه فان
الله سيمدك بمدد من عنده فاستيقظ وقال مابعد الحق الا الضلال واخذ في نصره
الاحاديث في الرويه والشفاعه وغير ذلك وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم
يسمعه من شيخ قط ولا اعترضه به خصم ولا رآه في كتاب قال الحسن بن محمد العسكرى
كان الاشعرى تلميذا للجبائى وكان صاحب نظر وذا إقدام على الخصوم وكان الجبائى

صاحب تصنيف وقلم الا انه لم يكن قويا في المناظرة فكان اذا عرضت مناظرة قال للاشعرى نب عنى وقال الاستاذ أبو سهل الصعلوكى حضرنا مع الشيخ أبى الحسن مجلس علوى بالبصرة فناظر المعتزلة خذلهم الله وكانوا يعنى كثيرا فاتى على الكل وهزمهم كلما انقطع واحد تناول الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم فعدنا في المجلس الثانى فما عاد منهم أحد فقال بين يدى العلوى ياغلام اكتب على الباب فروا وقال الامام أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله الاشعرى فحجزهم في اقماع السمسم وقال الاستاذ أبو عبدالله ابن خفيف دخلت البصرة أيام شبابى لأرى أبا الحسن الاشعرى لما بلغنى خبره فرأيت شيخا بهى المنظر فقلت أين منزل أبى الحسن الاشعرى فقال وما الذى تريد منه فقلت أحب ان ألقاه فقال ابتكر غدا الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رأيته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما أبصروه أكرموا محله وكان هناك جمع من العلماء ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر ثم سئل بعضهم عن مسئلة فلما شرع في الجواب دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى أفحمه فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندى من هذا الشيخ فقال أبو الحسن الاشعرى فلما قاموا تبعته فقال لى يافتى كيف رأيت الاشعرى فخدمته وقلت ياسيدى كما هو في محله ولكن لم لاتسأل أنت ابتداء فقال أنا لا أكلم هؤلاء ابتداء ولكن اذا خاضوا في ذكر مالا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم مافرض الله سبحانه وتعالى علينا من الرد على مخالفى الحق ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحله من العلم فى انه كان لايتكلم في علم الكلام الا حيث يجب عليه نصرا للدين ودفعا للمبطلين وقد قدمنا الحكاية على وجه ليس من كلام والد الامام فخر الدين فيما أحسب أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف * قال علماؤنا كان الشيخ صاحب فراسة ونظر بنور الله وكان ابن خفيف كما عرف من حاله من أرباب الاحوال وسادة المشايخ فلما أبصره الشيخ وفهم عنه مايريد أحب ان لايراه الا على أكمل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة فان أول نظر يثبت في القلب ويرسخ فاراد الشيخ تربية ابن خفيف فانه اذا نظره في أكمل أحواله امتلأ قلبه بعظمته فانقاد لما يأتيه من قبله قالوا وكان الشيخ سيدا في التصوف واعتبار القلوب كما هو سيد في علم الكلام وأصناف العلوم وقال الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايينى كنت في جنب الشيخ أبى الحسن الباهلى كقطرة في جنب البحر وسمعت الباهلى يقول كنت في جنب

الاشعرى كقطرة في جنب البحر وقال لسان الامة القاضي ابو بكر افضل أحوالي أن افهم كلام ابي الحسن قال ابو الفضل السهلكي حكى لنا الفقيه الثقة ابو عمرو الزرجاهي قال سمعت الاستاذ الامام ابا سهل الصعلوكي او الشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلي والشك مني يقول اعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب بني أكثر باحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري وابي نعيم الاستراباذي واما اجتهاد الشيخ في العبادة والتأله فأمر غريب ذكر من صحبه انه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وكان يأكل من غلة قرية وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على نسله قال وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما كل شهر درهم وشيء يسير واعلم انا لو اردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت بنا الاوراق وكلت الاقلام ومن اراد معرفة قدره * وأن يمتلئ قلبه من حبه * فعليه بكتاب تبيين كذب المفتري * فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري * الذي صنفه الحافظ ابن عساكر وهو من اجل الكتب واعظمها فائدة واحسنها فقال كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من امر نفسه على بصيرة وقال لا يكون الفقيه شافعيا على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبيين لابن عساكر وكان مشايخنا يأمرون الطلبة بالنظر فيه * وقد زعم بعض الناس ان الشيخ كان مالكي المذهب وليس ذلك بصحيح انما كان شافعيا تفقه على ابي اسحاق المروزي نص على ذلك الاستاذ ابو بكر ابن فورك في طبقات المتكلمين والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فيما نقله عنه الشيخ ابو محمد الجويني في شرح الرسالة * والمالكي هو القاضي أبو بكر ابن الباقلاني شيخ الاشاعرة والصحيح ان وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة والاقرب انها سنة اربع وعشرين وهو ما صححه ابن عساكر وذكر أبو بكر ابن فورك وقال سنة نيف وثلاثين وانت اذا نظرت ترجمة هذا الشيخ الذي هو شيخ السنة وامام الطائفة في تاريخ شيخنا الذهبي ورأيت كيف مزقها وحار كيف يصنع في قدره ولم يمكنه البوح بالغض منه خوفا من سيف اهل الحق ولا الصبر على السكوت لما جبلت عليه طويته من بغضه بحيث اختصر ما شاء الله ان يختصر في مدحته ثم قال في آخر الترجمة من أراد ان يتبحر في معرفة الاشعري فعليه بكتاب تبيين كذب المفتري لابي القاسم ابن عساكر اللهم توفنا على السنة وادخلنا الجنة واجعل انفسنا مطمئنة نحب فيك اولياءك ونبغض فيك اعداءك ونستغفر للعصاة من عبادك ونعمل بمحكم كتابك ونؤمن بمتشابهه ونصفك بما وصفت به نفسك انتهى فعند ذلك تقضي العجب من هذا الذهبي

وتعلم الى مادا يشير المسكين فويحه ثم ويحه وأنا قد قلت غير مرة ان الذهبي أستاذي وبه تخرجت في علم الحديث الا ان الحق أحق ان يتبع ويجب على تبيين الحق (فأقول) أما حوانك على تبيين كذب المفترى وتقصيرك في مدح الشيخ فكيف يسعك ذلك مع كونك لم تترجم محسما يشبه الله بخلقه الا واستوفيت ترجمته حتى ان كتابك مشتمل على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة الذين لا يؤبه اليهم قد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة فهل عجزت ان تعطى ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة فأى غرض وهوى نفس أبلغ من هذا وأقسم بالله يمينا برة مابك الا انك لا تحب شياع اسمه بالخير ولا تقدر في بلاد المسلمين على ان تفصح فيه بما عندك من أمره وماتضمره من الغض منه فانك لو أظهرت ذلك لتناولك سيوف الله وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه يامسكين وأما اشارتك بقولك وبعض أعدائك الى ان الشيخ من أعداء الله وانك تبغضه فسوف تقف معه بين يدى الله تعالى يوم يأتى وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الاربعة والصالحين من الصوفية والجهابذة الحفاظ من المحدثين وتأتى أنت تتكسع في ظلم التجسيم الذى تدعى انك برئ منه وأنت من أعظم الدعاة اليه وتزعم انك تعرف هذا الفن وأنت لاتفهم منه نقيرا ولا قطميرا وليت شعرى من الذى يصف الله بما وصف به نفسه من شبهه بخلقه أم من قال ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والاولى بى على الخصوص امساك عنان الكلام في هذا المقام فقد أبلغت ثم أحفظ لشيخنا حقه وامسك وقد عرفناك ان الاوراق لاتنهض بترجمة الشيخ وأحلناك على كتاب التبيين لا كاحالة الذهبى اذ نحن نحيل احالة طالب محرض على الازدياد من عظمته وذاك يحيل احالة مجهل قد سئم وتبرم بذكر محامد من لايحبه ونحن منبهون في هذه الترجمة على مهمات لانرى اخلاء الكتاب منها لاشتمالها على نصرة دين الله وجمع كلمة الموحدين ونذكرها بعد استيفاء مايختص بترجمة الشيخ

﴿ذكر شئ من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له بقراءتى عليه أخبرنا الشيخان محيي الدين ابن الحرستانى وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبى عصرون (ح) وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى اجازة قال أخبرنا تاج الدين سماعا قالا أجازتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعرى قالت أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر

ابن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي اخبرنا الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتبي اخبرنا الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ولي عنه اجازة حدثنا القاضي ابو محمد ابن عمر المالكي قاضي اصطخر قدم علينا رسولا في سنة اربع وستين وثلثمائة حدثنا الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ببغداد في مجلس ابي اسحاق المروزي حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا بندار وابن المثنى قالا حدثنا ابو داود حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبع المثاني فاتحة الكتاب وبه الى زكريا حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب السبع المثاني التي اعطيتها وبه الى العتبي أخبرنا الامام ابو منصور البغدادي سمعت عبد الله بن محمود بن طاهر الصوفي يقول رأيت ابا الحسن الاشعري في مسجد البصرة وقد اسكت المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام واني سائلك عن مسألة ظاهرة في الفقه فقال سل عما شئت فقال له ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب فقال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا سفيان حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب وحدثنا زكرياء حدثنا بندار حدثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالمدينة انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت السائل ولم يقل شيئا قلت رأيت رواية الشيخ هذا عن زكريا الساجي وروى ايضا عن ابي خليفة الجمحي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصريين واكثر عنهم في تفسيره وتفسيره كتاب حافل جامع قال شيخنا الذهبي انه لما صنفه كان على الاعتزال (قلت) وليس الامر كذلك بل وقف على الجزء الاول منه وكله رد على المعتزلة وبيان لفساد ما يقولونه وكثر تحريفهم وفي مقدمته ما يشير الى ذلك مما تقتضي ناظرة المحترمة والله التوفيق

﴿ مناظرة بين الشيخ ابي الحسن وابي علي الجبائي في الاصلح والتعليل ﴾

سأل الشيخ رضي الله عنه ابا علي فقال ايها الشيخ ما تقول في ثلاثة مؤمن وكافر وصبي فقال المؤمن من اهل الدرجات والكافر من أهل الهلكات والصبي من اهل

النجاة فقال الشيخ فان أراد الصبي ان يرقى الى أهل الدرجات هل يمكن قال الجبائي لايقال له ان المؤمن انما نال هذه الدرجة بالطاعة وليس لك مثلها قال الشيخ فان قال التقصير ليس مني فلو أحييتني كنت عملت من الطاعات كعمل المؤمن قال الجبائي يقول له الله كنت أعلم انك لو بقيت لعصيت ولعوقبت فراعيت مصلحتك وأمتك قبل ان تنتهي الى سن التكليف قال الشيخ فلو قال الكافر يارب علمت حاله كما علمت حالي فهلا راعيت مصلحتي مثله فانقطع الجبائي (قلت) هذه مناظرة شهيرة وقد حكاها شيخنا الذهبي وهي دامغة لاسل من يقلده لان الذي يقلده يقول ان الله لايفعل شيأ الا لحكمة باعثة له على فعله ومصلحة واقعة وهو مع المعتزلة في هذه المسئلة فلو يدري شيخنا هذا الأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحا ووقع في زمان شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام استفتاء في هذه المسئلة فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب وطائفة ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب ماأجهل من يزعم ان الله سبحانه لايجوز ان يخلق شيأ الا ان يكون فيه جلب نفع أودفع ضرر تالله لقد تيمموا شاسعا ولقد تحجروا واسعا ومن جواب ابن الحاجب أي صلاح في خلق ماهو السبب المؤدى الى الكفر وكان أحكي الجوابين ان شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة وهذه مسئلة مفروغ منها فمن أصلنا انه تعالى لايجب عليه شيء ولا يفعل شيأ لشيء يبعثه عليه بل هو مالك الملك ورب الارباب لاحجر عليه له نقل عباده من الخير الى الشر ومن النفع الى الضر لايسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول امامنا الشافعي رضي الله عنه القدرية اذا سلموا العلم خصموا أي اذا سلموا واعلم الله بالعواقب (مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية) دخل رجل على الجبائي فقال هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلا فقال الجبائي لا لان العقل مشتق من العقال وهو المانع والمنع في حق الله محال فامتنع الاطلاق قال الشيخ أبو الحسن فقلت له فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه حكيما لان هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء

وقول الآخر

أبني حنيفة حكموا سفهائكم ... اني أخاف عليكم أن أغضبا

أي نمنع بالقوافي من هجانا وامنعوا سفهاءكم فاذا كان اللفظ مشتقا من المنع والمنع على

الله تعالى لزملك ان تمنع اطلاق حكيم عليه سبحانه وتعالى قال فلم تجد حوابا لانه قال لي فلم منعت ان يسمى الله سبحانه عاقلا واحترزت ان يسمى حكيما قال فقلت له لان طريقي في ماخذ اسما الله الاذن الشرعي دون القياس اللغوي فاطلقت حكيما لان الشرع اطلقه ومنعت عاقلا لان الشرع منعه ولو اطلقه الشرع لاطلقته (قلت) كذا وقع في هذه المناظرة في اسناد البيت حكموا بالكاف وهو المشهور في روايته وكنت اجوز ان يكون حلموا باللام لمقابلته بالسفها ثم رأيت في كتاب الكامل للمبرد رحمه الله تعالى

ابني حنيفة نهنهوا سفهائكم   اني اخاف عليكم ان اغضبا
ابني حنيفة انني ان اهجكم   ادع اليمامة لا توارى ارنبا

وهما لجرير

(ومن المسائل الفقهية عن الشيخ) قال الامام امام الحرمين في باب اجتماع الولاة من النهاية في المرأة تدعي غيبة وليها وتطلب من السلطان ان يزوجها وتلح في ذلك اختلف ارباب الاصول في ذلك فذهب قدوتنا في الاصول الى انه يجاب واقصى ما تمكن السلطان ان يستحلفها فان ابت احلفها وذهب القاضي ابو بكر ابن الباقلاني الى ان القاضي لا يجيبها ان راى التاخير رأيا ويقول لا يجب على اجابتك مالم احط علما بجلية الحال ونقل الرافعي المسألة عن الامام وقال فيها وجهان رواهما الامام عن اهل الاصول وانت ترى عبارة الامام لم يفصح بذكر وجهين وانما حكى الامام اختلاف الاصوليين واراد بقدوتنا في الاصول الاشعري قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله الذي ينبغي ان يقال ان اجتهاد القاضي ان اداه الى ان مصلحة المرأة تفوت بالتاخير وجب البدار وان المصلحة التاخير تعين وان اشكل الحال او استوى او كان في مهلة النظر فهذا موضع التردد وينبغي ان لا يبادر

(ذكر تصانيف الشيخ) ذكر ابو محمد ابن حزم انها تلغت خمسا وخمسين مصنفا وورد ابن عساكر هذا القول وقال قد ترك من عدد مصنفاته اكثر من النصف وذكر ابو بكر ابن فورك مصنفات تزيد على العشر انتهى (قلت) ابن حزم في مقدار ما وقف عليه في بلاد الغرب وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن ابي المعالي ابن عبد الملك القاضي انه سمع من يثق به يذكر انه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين او ثلاثمائة مصنف وعد ابن عساكر من مصنفاته مما ذكر الشيخ في كتابه العمد في الرؤية وغيره الفصول في الرد على الملحدين * الموجز * امامة الصديق * خلق الاعمال * الاستطاعة * الصفات * الرؤية * الاسماء والاحكام * الرد على المجسمة * الايضاح * اللمع الصغير

ب الموجز الكبير * الشرح والتفصيل * المقدمة * النقض على الجبائي * النقض على البلخي * مقالات المسلمين * مقالات الملحدين * الجوابات في الصفات على الاعتزال * قال ثم نقضناه وأبطلناه * الرد على ابن الراوندي

﴿ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وفقه على السنة وان سبيلهم سبيل الجنة﴾ زعم طوائف من أئمتنا أن سيدنا ومولانا وحبيبنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر بالشيخ أبي الحسن وأشار الى ما هو عليه في حديث الاشعريين حيث قال صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا أخرجه البخاري ومسلم وفي حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم أبو موسى الاشعري وفي حديث لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وضرب بيده على ظهر أبي موسى الاشعري وقد استوعب الحافظ في كتاب التبيين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا ملخصها قال علماؤنا بشر صلى الله عليه وسلم بأبي الحسن فيها اشارة وتلويحا كما بشر بأبي عبد الله الشافعي رضي الله عنه في حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما ومالك رضي الله عنه في حديث يوشك أن يضرب الناس آباط الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة وممن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ المحدثين وأئمتهم الحافظ الجليل أبو بكر البيهقي فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري في كتابه عن مكي بن علان أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ قال أما بعد فان بعض أئمة الاشعريين رضي الله عنهم ذاكرني متن الحديث الذي انبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا وهب بن جرير وأبو عامر العقدي قالا حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أومأ النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي موسى فقال هم قوم هذا قال البيهقي وذلك لما وجد من الفضيلة الجليلة والرتبة الشريفة في هذا الحديث للامام أبي الحسن الاشعري فهو من قوم أبي موسى وأولاده الذين أوتوا العلم ورزقوا الفهم مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة باظهار الحجة ورد الشبهة والاشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل قوم أبي موسى

من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم وعرف من قوة يقينهم في معاني
علم الأصول نحوهم وتبع في تلك القضية مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من
جملتهم هذا كلام البيهقي ونحن نقول ولا نقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبي موسى رضي
الله عنه في الحديث الذي قدمنا للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر في ناسخ نطق وهو
الشيخ أبو الحسن فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموفقون المؤيدون
بنور من الله الراسخون في العلم ذوو البصائر المشرقة ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وقد عقد ابن عساكر في كتاب التبيين بابا فيما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من بشارته بأبي موسى حين قدومه من اليمن وإشارته إلى ما يظهر من علم
أبي الحسن وابن عساكر من أحبار هذه الأمة علما ودينا وحفظا لم يحك بعد الدارقطني
أحفظ منه اتفق على هذا الموافق والمخالف وعن مجاهد في قوله تعالى فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قوم من سبأ قال ابن عساكر والأشعريون قوم من سبأ (قلت)
وقال علماؤنا إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحدا بحديث حديثه
للأشعريين وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم في صحيح البخاري وغيره عن
عمران بن حصين قال إني لجالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا
البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا يا رسول الله قال فدخل عليه ناس من أهل اليمن
فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا
لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان * كذا في لفظ وفي لفظ البخاري
جئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية ولم يكن
شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء
قال وأتاني رجل فقال يا عمران بن حصين راحلتك أدركها فقد ذهبت فانطلقت
في طلبها وإذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت أنها ذهبت وأني لم أقم وقد ساق
ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة

﴿ذكر أتباعه الآخذين عنه والآخذين عن من أخذ عنه وهلم جرا﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يبدع رأيا ولم ينشئ مذهبا وإنما هو مقرر لمذاهب السلف مناضل عما
كانت عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على
طريق السلف نطاقا وتمسك به وأقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدي به في ذلك

السالك سبيله في الدلائل يسمى أشعريا ولقد قلت مرة للشيخ الامام رحمه الله أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر في عده طوائف من اتباع الشيخ ولم يذكر الا نزرا يسيرا وعددا قليلا ولو وفى الاستيعاب حقه لاستوعب غالب علماء المذاهب الاربعة فانهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى فقال انما ذكر من اشتهر بالمناضلة عن أبي الحسن والا فالامر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه وقد ذكر شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري قلت وسنعقد لهذا الفصل فصلا يخصه فيما بعد قال الشيخ الامام فيما يحكيه لنا ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سماه طبقات المعتزلة وافتتح بذكر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ظنا منه انه برأه الله منهم على عقيدتهم قال وهذا نهاية في التعصب فانما ينسب الى المرء من مشى على منواله قلت أنا للشيخ الامام ولو تم هذا لهم لكان للاشاعرة أن يعدوا أبا بكر وعمر رضى الله عنهما في جملتهم لانهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون واياها ينصرون وعلى حماها يحومون فتبسم وقال أتباع المرء من دان بمذهبه وقال بقوله على سبيل المتابعة والاقتفاء الذى هو أخص من الموافقة فبين المتابعة والموافقة بون عظيم قلت وقد بينا البون في شرح المختصر في مسئلة التأسي ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد ابن موسى بن عمار الكلاعي المايرقي وهو من أئمة المالكية في هذا الفصل فاستوعب منه أهل السنة من المالكية والشافعية وأكثر الحنفية • بلسان أبي الحسن الاشعرى يتكلمون وبحجته يحتجون ثم أخذ المايرقي يقرر أن ابا الحسن كان مالكي المذهب في الفروع وحكى أنه سمع الامام رافعا الحمال يقول وليس الامر كذلك قطعا كما سنبينه وقد وقع لى أن سبب الوهم فيه أن القاضي أبا بكر كان يقال له الاشعرى لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ وكان مالكيا على الصحيح الذى صرح به أبو المظفر ابن السمعاني في القواطع وغيره من النقلة الاثبات خلافا لمن زعمه شافعيا ورافع الحمال قرأ على من قرأ على القاضي فأظن المايرقي سمع رافعا يقول الاشعرى مالكي فتوهمه يعنى الشيخ وانما عنى رافع القاضي أبا بكر هذا ماوقع لى ولا أشك فيه والمايرقي رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق متأخر عن زمان أصحاب الشيخ وأصحاب أصحابه فيبعد عليه تحقيق حاله وقد قدمنا كلام الشيخ أبي محمد الجويني عن الاستاذ أبي اسحاق وكفى

به فاناعرف من راقع ولا احد في عصر الاستاذ اجمع منه حال الشيخ الا ان يكون القاضي ابن الباقلاني وقد ذكر غير واحد من الائمة ان الشيخ كان ياخذ مذهب الشافعي عن ابي اسحاق المروزي وابو اسحاق المروزي ياخذ عنه علم الكلام ولذلك كان غاشي في حلقته وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنعد الى غرضنا (فنقول) قال الميارقي ولم يكن ابوالحسن اول متكلم بلسان اهل السنة انما جرى على سنن غير وعلى نصر مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبيانا ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به الا ترى ان مذهب اهل المدينة نسب الى مالك ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي ومالك انما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع لهم الا انه لما زاد المذهب بيانا وبسطا عزي اليه كذلك ابو الحسن الاشعري لا فرق ليس له في مذهب السلف اكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته واطال الميارقي في ذلك ثم عدد خلقا من ائمة المالكية كانوا يناضلون عن مذهب الاشعري ويبدعون من خالفه ولا حاجة الى شرح ذلك فان المالكية اخص الناس بالاشعري اذ لا نحفظ مالكيا غير اشعري ونحفظ من غيرهم طوائف جنحوا اما الى اعتزال او الى تشبيه وان كان من جنح الى هذين من رعاع الفرق ثم ذكر الميارقي رسالة الشيخ ابي الحسن القابسي المالكي الى ان يقول فيها واعلموا ان ابا الحسن الاشعري لم يات من علم الكلام الا ما اراد به ايضاح السنن والتثبت عليها الى ان يقول القابسي وما ابو الحسن الا واحد من جملة القائمين في نصرة الحق ما سمعنا من اهل الانصاف من يؤخره عن رتبة ذلك ولا من يؤثر عليه في عصره غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا سبيله الى ان قال لقد مات الاشعري يوم مات واهل السنة باكون عليه واهل البدع مستريحون منه وذكر قول الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي زيد في جوابه لمن لامه في حب الاشعري ما الاشعري الا رجل مشهور بالرد على اهل البدع وعلى القدرية والجهمية متمسك بالسنن واطال الميارقي وغيره من المالكية في توسط الشيخ ابي الحسن اذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ الاستاذ ابو سهل الصعلوكي والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والشيخ ابو بكر القفال والشيخ ابو زيد المروزي والاستاذ ابو عبد الله بن خفيف وزاهر بن احمد السرخسي والحافظ ابو بكر الجرجاني الاسماعيلي والشيخ ابو بكر الاودني والشيخ ابو محمد الطبري العراقي وابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن اسحاق الطبري المعروف بالدمل وابو جعفر السلمي النقاش وابو عبدالله الاصبهاني الشافعي وابو محمد القرشي الزهري وابو منصور

ابن حمشاد وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا انه جالس الشيخ ولكن كلهم عاصروه وتمذهبوا بمذهبه وقرؤوا كتبه واكثرهم جالسه واخذ عنه شفاها والشيخ ابو الحسن ابن سمعون الواعظ وابو عبد الرحمن الشروطى الجرجانى واخصهم بالشيخ أربعة ابن مجاهد وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائى شيخ القاضى ابى بكر ابن الباقلانى وكان مالكى المذهب ذكره القاضى عياض في المدارك وابو الحسن الباهلى العبد الصالح شيخ الاستاذ ابى اسحاق والاستاذ أبى بكر ابن فورك وشيخ القاضى ابى بكر أيضا الا أن القاضى أبا بكر اخص بابن مجاهد والاستاذان اخص بالباهلى قال القاضى أبو بكر كنت أنا وابو اسحاق الاسفرايينى وابن فورك معا في درس الشيخ الباهلى وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخى الستر بيننا وبينه كى لا نراه وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واله او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك وقال ابو الفضل محمد بن على السهلكى كان الباهلى يسأل عن سبب النقاب وارساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة كاحتجابه عن الكل فانه كان يحتجب عن كل احد فاجاب انهم يرون السوقة وهم أهل الغفلة فيرونى بالعين التى يرون أولئك بها قال وكانت له ايضا جارية تخدمه فكان حالها ايضا معه كحال غيرها من الحجاب وارخاء الستر بينه وبينها والثالث بندار خادمه وقد تقدمت ترجمته والرابع أبو الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى ﴿ ومن الطبقة الثانية ﴾ ابو سعد الاسماعيلى وأخوه أبو نصر وأبو الطيب الصعلوكى وأبو الحسن ابن داود المقرى الدارانى وسيف السنة القاضى أبو بكر ابن الباقلانى والاستاذ ابو اسحاق والاستاذ أبو بكر ابن فورك والاستاذ أبو على الدقاق والحاكم ابو عبد الله الحافظ والشيخ أبو سعد الخركوشى والقاضى أبو عمر البسطامى وأبو القاسم البجلى وابو الحسن ابن ماشاذة والشريف ابو طالب بن المهدى وابو معمر بن ابى سعد الاسماعيلى وابو حازم العبدوى والحافظ الاعرج وابو على ابن شاذان والحافظ ابو نعيم الاصبهانى وابو حامد بن دلويه ﴿ ومن الثالثة ﴾ ابو الحسن السكرى وابو منصور الايوبى النيسابورى والقاضى عبد الوهاب المالكى وأبو الحسن النعيمى وابو طاهر بن خراشة والاستاذ ابو منصور البغدادى والحافظ ابو ذر الهروى وابو بكر ابن الجرمى الزاهد والشيخ ابو محمد الجوينى وابو القاسم بن ابى عثمان الهمدانى البغدادى وابو جعفر السمنانى الحنفى قاضى الموصل وابو حاتم القزوينى ورشا بن نظيف المقرى وابو محمد الاصبهانى ابن اللبان وسليم الرازى

وابو عبد الله الختندى وابو الفضل بن عمروس المالكى والاستاذ ابو القاسم عبد الجبار ابن على الاسفرايني والحافظ ابو بكر البيهقى (ومن الرابعة) الخطيب البغدادى الحافظ والاستاذ ابو القاسم القشيري وابو على بن ابى حريصة الهمدانى وابو المظفر الاسفرايني والشيخ ابو اسحاق الشيرازى وامام الحرمين ونصر المقدسى وابو عبد الله الطبرى (ومن الخامسة) ابو المظفر الخوافي والكيا والغزالى وفخر الاسلام الشاشى وابو نصر القشيرى والشيخ ابو سعد المهني والشريف ابو عبد الله الدماجي والقاضي ابو العباس ابن الرطبي وابو عبد الله الفراوى وابو سعد بن ابى صالح المؤذن وابو الحسن السلمي وابو منصور بن ماشاذ الاصبهاني وابو الفتوح الاسفرايني ونصر الله المصيصي فهذا جماعة ممن ذكر الحافظ في كتاب التبيين وقال لولا خوفي من الاملال في الاسهاب لتتبعت ذكر جميع الاصحاب وكما لا يمكن احصاء نجوم السماء لا يمكن من استقصاء جميع العلماء مع انتشارهم في الاقطار والآفاق من المغرب والشام وخراسان والعراق (قلت) ولقد اشتمل على سعة حفظه من الاعيان كثيرا * وترك ذكر اقوام كان ينبغي حسن ذكرهم لولا ان قصر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تقصيرا * لكنه استوعب الاولين او كاد * واسقط من بعده الاسم الآحاد * ومن الثانية ابو الحسن الباقلاني المالكي وابو الفضل المقرئ المالكى المعروف طلما وابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي المالكى تلميذ ابن مجاهد وابو بكر الابهرى وابو محمد بن ابى زيد وابو محمد بن التبان وابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله القلانسي (ومن الثالثة من المالكية) ابو عمران الفاسي (ومن الرابعة) ابو اسحاق التونسي المالكي وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة الدامغاني الحنفي وقاضي القضاة ابو بكر الناصح الحنفي (ومن الخامسة) ابو الوليد الباجي وابو عمر ابن عبد البر الحافظ وابو الحسن القابسي والحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر والحافظ ابو الحسن المرادى والحافظ ابو سعد ابن السمعاني والحافظ أبو طاهر السلفي والقاضي عياض بن محمد اليحصبي والامام أبو الفتح الشهرستاني (ومن السادسة) الامام فخر الدين الرازى وسيف الدين الآمدى وشيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام والشيخ ابو عمرو ابن الحاجب المالكي والشيخ جمال الدين الحصيرى الحنفي وصاحب التحصيل والحاصل والخسروشاهي (ومن السابعة) شيخ الاسلام ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين الباجي والشيخ الامام الوالد والشيخ صفي الدين الهندى والشيخ صدر الدين ابن المرحل وابن اخيه الشيخ زين الدين والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم

المالكي والشيخ شمس الدين الحريري الخطيب والشيخ جمال الدين الزملكاني والقاضي جمال الدين ابن جملة والشيخ شهاب الدين بن جميل وقاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي والقاضي شمس الدين بن الحريري الحنفي والقاضي عضد الدين الايجي الشيرازي

﴿ ذكر بيان ان طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الاسلام والمتميزون من المذاهب الاربعة في معرفة الحلال والحرام والقائمون بنصرة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

قدمنا في تضاعيف الكلام مايدل على ذلك وحكينا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ومن سبقه الى مثلها وتلاه على قولها حيث ذكروا ان المالكية والشافعية والحنفية وفضلاء الحنابلة أشعريون هذه عبارة ابن عبد السلام شيخ الشافعية وابن الحاجب شيخ المالكية والحصيري شيخ الحنفية ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الامة الثقة الثبت هل من الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية الا موافق للأشعري ومنتسب اليه وراض بحميد سعيه في دين الله مثن بكثرة العلم عليه غير شرذمة قليلة تضمر التشبيه وتعادي كل موحد يعتقد التنزيه او تضاهي قول المعتزلة في ذمه وتباهي باظهار جهلها بقدرة سعة علمه ونحن نحكي لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبري القول من الفقهاء ثم نعطف الى ماتحققه

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الاستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع الفتنة التي سنحكيها فيما بعد ﴾

كتب استفتاء فيما يتعلق بحال الشيخ فكان جواب القشيري مانصه بسم الله الرحمن الرحيم اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن اسماعيل الأشعري كان اماما من أئمة أصحاب الحديث ومذهبه مذهب أصحاب الحديث تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدع وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفا مسلولا ومن طعن فيه أوقدح أو لعنه أوسبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة بذلنا خطوطنا طائعين بذلك في هذا الدرج في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وأربعمائة والامر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري وكتب تحته الخبازي كذلك يعرفه محمد بن علي الخبازي وهذا خطه والشيخ ابو محمد الجويني الأمر على هذه

الحلقة المذكور فيه وكتبه عبد الله بن يوسف وبخط ابى الفتح الشاشى وعلى بن أحمد الجوينى وناصر العمرى واحمد بن محمد الاوبى واخيه على وابى عثمان الصابونى وابنه أبى نصر بن ابى عثمان والشريف البكرى ومحمد بن الحسن وابى الحسن الملاباذى وقد حكى خطوطهم ابن عساكر وكتب عبد الجبار الاسفراينى بالفارسية ان ابو الحسن الاشعرى ان امام است كخداوند عز وجل اين است درشان وى فرستاد سوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ومصطفى عليه السلام داون رب محدوى اشارات كرد بو ومى اشعرى فقال هم قوم هذا كتبه عبد الجبار على بن محمد الاسفراينى بخطه تفسير هذا أبو الحسن كان اماما ولما نزل الله عز وجل قوله سوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابى موسى فقال هم قوم هذا

﴿ استفتا آخر ببغداد ﴾

ما قول السادة الائمة الاجلة في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعرى وتكفيرهم ما الذى يجب عليهم فاجاب قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى الحنفى قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز وعلى الناظر في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتاديبه بما يرتدع به هو وامثاله عن ارتكاب مثله وكتبه محمد بن على الدامغانى وبعده كتب الشيخ ابو اسحاق الشيرازى رحمه الله الاشعرية اعيان أهل السنة وانصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا رفع امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل احد وكتب ابراهيم بن على الفيروزبادى وبعده جواب مثله وكتب محمد بن احمد الشاشى وهو فخر الاسلام ابو بكر تلميذ الشيخ ابى اسحاق

﴿ استفتا آخر في واقعة ابى نصر القشيرى ببغداد ﴾

سيحكي ان شاء الله هذا الاستفتاء والاجوبة عند انتهائنا الى ترجمة الاستاذ ابى نصر ابن الاستاذ ابى القاسم في الطبقة الخامسة وان من جملة خط الشيخ إبى اسحاق الشيرازى فيه ما نصه وابو الحسن الاشعرى امام اهل السنة وعامة أصحاب الشافعى على مذهبه ومذهبه مذهب اهل الحق وكتب ابراهيم بن على الفيروزبادى وكذلك فيه خط جماعة من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة منهم ابو الخطاب بن الجلوى وابو عبد الله القيروانى واسعد الميهنى وابو الوفا بن عقيل الحنبلى وابو منصور الرزاز وابو الفرج

الاسفرايني وأبو الحسن ابن الخل وأبو الحسن علي بن الحسين التربوي الحنفي وأبو الخير التزويني وعمر بن أحمد الحطيبي الرنجاني وبقي هذا الاستفتاء هكذا زمانا بعد زمان كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصرا كثيرة

ذكر كلام أبي العباس قاضي العسكر الحنفي

كان أبو العباس هذا رحلا من أئمة أصحاب الحنيفة ومن المتقدمين في علم الكلام وكان يعرف بقاضي العسكر وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب التبيين جملة من كلامه فيه قوله قد وجدت لابي الحسن الاشعري كتبا كثيرة في هذا الفن يعني أصول الدين وهي قريب من مائتي كتاب والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة فانه كان يعتقد مذهبهم ثم بين الله له ضلالتهم فبان عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزلة وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الاشعري وصنف أصحاب الشافعي كتبا كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الاشعري في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على ما نبين في خلال المسائل ان شاء الله فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها انتهى

ذكر البحث عن تحقيق ذلك

سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ما تضمنته عقيدة الطحاوي هو ما يعتقده الاشعري لا يخالفه الا في ثلاث مسائل (قلت) أنا أعلم ان المالكية كلهم أشاعرة لا استثني أحدا والشافعية غالبهم أشاعرة لا استثني الا من لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ممن لا يعبأ الله به والحنفية أكثرهم أشاعرة أعني يعتقدون عقد الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق منهم بالمعتزلة والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الاشعري الا من لحق بأهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم وقد تأملت عقيدة أبي جعفر الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي زعم أنها الذي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ولقد جود فيها ثم تصفحت كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاثة عشر مسئلة منها معنوي ست مسائل والباقي لفظي وتلك الستة المعنوية لا تقتضي مخالفتهم لنا ولا

فالقتا لهم فيها مكفرا ولا مبدعا صرح بذلك الاستاذ ابو منصور البغدادي وغير من تبعه من
ائمتنا واعيتهم وهو غني عن التصريح لظهوره ومن كلام الحافظ الاصحاب مع اختلافهم
في بعض المسائل كلهم اجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون بخلاف من
عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم متشعبات الاهوا
والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه من خالفه ورفضا (قلت) وهذا حق وما مثل هذه
المسائل الا مثل مسائل كثير اختلف الاشاعرة فيها وكلهم عن شيخ ابي الحسن ناقلون
وبسببه قائلون افتراهم يبدع بعضهم بعضا ثم هذه المسائل الثلاثة عشر لم يثبت جميعها
عن الشيخ ولا عن ابي حنيفة رضي الله عنهما كما حكيت لك ولكن الكلام بتقدير
الصحة ولي قصيدة نونية جمعت فيها هذه المسائل وضممت اليها مسائل اختلف
الاشاعرة فيها مع تصويب بعضهم بعضا في اصل العقيدة ودعواهم انهم اجمعون على السنة
وقد ولع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة لاسيما الحنفية وشرحها من اصحابي الشيخ
الامام العلامة نور الدين محمد بن ابي الطيب الشيرازي الشافعي وهو رجل مقيم في بلا
كيلان ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة واقام ملازم حلقتي نحو عام
وبعض عام ولم ار فيمن جا من العجم في هذا الزمان افضل منه ولادين وانا اذكر لك
قصيدتي في هذا المكان لتستفيد منها مسائل الخلاف وما اشتملت عليه

الورد خدك صيغ من انسان ... ام في الخدود شقائق النعمان
والسيف لحظك سل من اجفانه ... فسطا كمثل مهند وسنان
بالله ما اختلق الخلائق باطلا ... وسدى تعالى الله عن بطلان
وكذاك فعلك لم يركب فانثني ... عنا ويودع ناحل الجثمان
لكن ليسعد او ليشقى مومن ... اوكافر فغدا الورى صنفان
لو شا ربك لاهتدى كل ولم ... يحتج الى جهد ولا برهان
فانظر بعقلك واجتهد فلحن ما ... نوبا عقل راجح الميزان
واطلب نجاتك ان تشك والهوى ... يخسران في الدركات ملتقيان
نار يراها ذو الجهالة جنة ... ويخوض فيها في حميم آن
ويظل فيها مثل صاحب بدعة ... يحتل الحساب في النيران

منها

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... الله جسم ليس كالجثمان
لو كان جسما كان كالاجسام يا ... مجنون فاصغ وعد عن بهتان

واتبع صراط المصطفى في كل ما | يأتى وخل وساوس الشيطان
واعلم بان الحق ما كانت علي | ه صحابة المبعوث من عدنان
من أكمل الدين القويم وبين ال | صحيح التي يهدى بها الثقلان
قد رضوا الرحمن عن شبه وقد | دانوا بما قد جاء في الفرقان
ومضوا على خير وما عقدوا | مجالس في صفات الخالق الديان
كلا ولا ابتدعوا ولا قالوا السا | متشابه في شكله للمعانى
وأتت على أعقابهم علماؤنا | غرسوا ثمارا يجتنيها الجانى
كالشافعى ومالك وكأحمد | وأبى حنيفة والرضى سفيان
وكمثل اسحاق وداود ومن | يقفوا طرائقهم من الاعيان
وأتى أبو الحسن الامام الاشعر | ى مبينا للحق أى بيان
وماضلا عما عليه أولئك الا | سلاف بالتحرير والاتقان
ماان يخالف مالكا والشافع | ى وأحمد بن محمد الشيبانى
لكن يوافق قولهم ويزيده | حسنا بتحقيق وفصل بيان
يقفو طرائقهم ويتبع حارثا | أعنى محاسب نفسه بوزان
فلقد تلقى حسن منهجه عن الا | شياخ أهل الدين والعرفان
فلذاك تلقاه لاهل الله ين | صر قولهم بمهند وسنان
مثل ابن أدهم والفضيل وهكذا | معروف المعروف في الاحوان
ذو النون أيضا والسرى وبشر | بن الحارث الحافي بلا فقدان
وكذلك الطائى ثم شقيق ال | بلخى وطيفور كذا الدارانى
* والتسترى وحاتم وأبو ترا | ب عسكر فاعدد بغير توان
وكذاك منصور بن عمار كذا | يحيي سليل معاذ الربانى
فلهم حسن اعتقاد مثل ما | لهم به التأييد يوم رهان
اذ يجمع الخصمان يوم جدالهم | ولما تحقق يسمع الخصمان
لم لاتتابع هؤلاء وشيخه ال | شيخ الجنيد السيد الصمدانى
عنه التصوف قد تلقى فاعتدى | وله به وبعلمه نوران
ورأى أبا عثمان الحيرى والذ | ورى يالهما هما الرحلان
ورأى رويما ثم رام طريقه | وأبا الفوارس شاها الكرمانى

والمغربي كذا ابن مسروق كذا — السري يوم اعرس العرسان
واظنه لم يلتق الخراز بل — هل التقى سمنون في سمان
وكذاك للحلاج لم يعطر ولا — ن عطا والخواص ثم سنان
وكذاك حماد مع الرقي مع — حسر وهذا غالب الحسان
وكذلك اصحاب الطريقة بعد — سطوا عقائده بكل عنان
وتقلد السلفي من بعد — هوان حصف والثقفي والكناني
وخلائق كثروا فلا احصيهم — وردوا على الناووت والمرحان
الكل معتقدون ان الها — موحد فرد قديم دان
حي عليم قادر متكلم — عال ولا سي علو مكان
باق له سمع وابصار مر — دجميع ما يجري من الانسان
والسر من مصدور لكنه — عنه بها واضح البرهان
قد انزل القرآن وهو كلامه — لعطف به للناوي السان
والها لا سي سبهه وله — س عنه سا من الحدثان
قد كان ما مه قدعنا قط من — مى ولم مرح ملا اعوان
خلق الجهات مع الزمان مع المكا — ن الكل مخلوق على الامكان
ماان محل به الحوادث لاولا — كلا وليس محل في الجسمان
كذب الجسم والحلولي الكفو — ودن في البطلان مصرفان
والاتحادي الجهول ومن هل — بالاتحاد فانه نصراني
ونبينا خير الخلائق احمد — ده الحا عبد الله ذي السلطان
وله الشفاعة والوسيلة والا — فضيلة والاواء وكوثر الظمآن
فاسأل الملك بالنبي محمد — متوسلا نطفر بكل امان
لاخلق افضل منه لابشر ولا — ملك ولا كون من الاكوان
فالعرش فالكرسي فاهدي السما — عند النبي المصطفى العدنان
والرسل بعد محمد درجاتهم — ثم الملائك عابدوا الرحمن
ثم الصحابة مثل ماقد رتبوا — فالافضل الصديق ذو الفرقان
ثم الهزبر السيد الفاروق ثم — ادكر عاشر ذي التقى عثمان
وعلى ابن العم والناوون اهـ — ل الفضل والمعروف والاحسان

والاولياء لهم كرامات، فلا ... تنكر تقع في مهمه الخذلان
والمؤمنون يرون ربهم كرؤ ... يتهم لبدر لاح نحو عيان
هذا اعتقاد مشايخ الاسلام وهـ ... ـو الدين فلتسمع له الاذان
والاشعرى عليه ينصره ولا ... يألوا جزاه الله بالاحسان
وكذاك حالته مع النعمان لم ... ينقص عليه عقائد الايمان
ياصاح ان عقيدة النعمان والا ... شعرى حقيقة الاتقان
فكلاهما والله صاحب سنة ... بهدى نبى الله مقتديان
لاذا يبدع ذا ولا هذا وان ... تحسب سواه وهمت في الحسبان
من قال ان أبا حنيفة مبدع ... رأيا فذلك قائل الهذيان
أوظن ان الاشعرى مبدع ... فلقد أساء وباء بالخسران
كل امام مقتدى ذو سنة ... كالسيف مسلولا على الشيطان
والخلف بينهما قليل أمره ... سهل بلا بدع ولا كفران
فيما يقل من المسائل عدة ... ويهون عند تطاعن الاقران
ولقد يؤول الخلف بينهما الى ... لفظ كالاستثناء في الايمان

الاشعرى يقول أنا مؤمن ان شاء الله وكمنعه أن السعيد يضل أو * يشقى ونعمة كافر حوان
الاشعرى يقول السعيد من كتب في بطن أمه سعيدا والشقى من كتب في بطن أمه شقيا لايتبدلان وأبو حنيفة يقول قد يكون سعيدا ثم ينقلب والعياذ بالله شقيا وبالعكس وقد قررنا هذه المسئلة في كتابنا في شرح عقيدة الاستاذ أبى منصور وبينا اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف وان الخلاف لفظى لايترتب عليه فائدة والاشعرى يقول ليس على الكافر نعمة وكلما يتقلب فيه استدراج وأبو حنيفة يقول عليه نعمة ووافقه من الاشاعرة القاضى أبو بكر ابن الباقلانى فهو مع الحنفية في هذه كالماتريدى منهم معنا في مسئلة الاستثناء

وكذا الرسالة بعد موت ان تكن ... صحت والا أجمع الشيخان
وقد ادعى ابن هوازن أستاذنا ... منها افتراء من عدو شان
وهو الخبير الثبت نقلا والارا ... دة ليس يلزمها رضى الرحمن
فالكفر لا يرضى به لعباده ... ويريده أمران مفترقان
وأبو حنيفة قائل ان الارا ... دة والرضى أمران متحدان

وعلــه اكبرنا ولكن لانصــ   ح وقل مكذوب على النعمان

﴿ مسئلة ﴾ انكار الرسالة بعد الموت معزو الى الاشعرى وهي من الكذب عليه واعاد كرناها وفا بمــا اشترطنا من انا نظم كلما عزى اليه ولكنه صرح بخلافها وكتبه وكتب اصحابه قد طبقت الارض وليس فيها شيء من ذلك بل فيها خلافه ومن عقائدنا ان الانبيا عليهم السلام احياء في قبورهم فاين الموت وقد انكر الاستاذ ابن هوازن وهو ابو القاسم القشيرى في كتابه شكاية اهل السنة الذى سنحكيه في هذ الترجمة تمامه هذه وبين انها مختلقه على الشيخ وكذلك بين ذلك عن وصيف البيهقى رحمه الله حرواستسا نى حيا الانبيا عليهم السلام في قبورهم واشتد نكير الاشاعره على من نسب هذا القول الى الشيخ وقالوا قد افترى عليه وبهته واما مسئلة الرضا والارادة فاعلم ان المنقول عن ابي حنيفة اتحادهما وعن الاشعرى افتراقهما وقيل ان ابا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما بل ذلك مكذوب عليه فعلى هذا انقطع النزاع وانما الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنه وانكر الاشاعرة على من عزى الى ابي حنيفة من الافتراق منهم امام الحرمين وغير آخرهم الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله قال هما شيء واحد ولكني انا لا اختار ذلك والحق عندى انهما مفترقان كما هو منصوص الشيخ ابى الحسن

وكذاك ايمــان المقلد وهو ممـــا انكر ابن هوازن الربانى

ولو انه ممــا يصح نقلهم   فيه لقط عاد دون معــانى

ذكروا ان شيخنا يقول ان ايمان المقلد لا يصح وانكر ذلك الاستاذ ابو القاسم وقال انه مكذوب عليه وبحث عن ذلك في ذيل شكاية كتاب شكاية اهل السنة والقول على تقدير الصحة   وكذاك كسب الاشعرى وانه   صعب ولكن قام بالبرهان

من لم يقل بالكسب مال الى اعتزا   ل او مقال الجبرى الطغيان

كسب الاشعرى كما هو مقرر في مكانه امر يضطر اليه من ينكر خلق الافعال وكون العبد مجبرا والاول اعتزال والثانى جبر فكل احد يثبت واسطة ولكن يعسر التعبير عنها ويعلونها بالفرق بين حركة المرتعش والمختار وقد اضطرب المحققون في تحرير هذ الواسطة والحقيقة سموها الاختيار والذى تحرر لنا ان الاختيار والكسب عبارتان عن معنى واحد ولكن الاشعرى آثر لفظ الكسب على لفظ الاختيــار لكونه منطوق القرآن والقوم آثروا لفظ الاختيار لمــا فيه من إشعار قدرة العبد وللقاضى ابى بكر

مذهب يزيد على مذهب الاشعرى فلعله رأى القوم ولامام الحرمين والغزالى مذهب يزيد على المذهبين جميعا ويدنوا كل الدنو من الاعتزال وليس هو هو ولسنا الآن لتحرير هذه المسئلة العظيمة الخطب وقد قررناها على وجه مختصر في شرح مختصر ابن الحاجب وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه من أصول الديانات

أو للمعانى وهو ست مسائل ❊ هاتت مداركها بدون هوان

لله تعذيب المطيع ولو جرى ❊ ما كان من ظلم ولا عـدوان

متصرف في ملكه فله الذى ❊ يختـار لكن جاد بالاحسـان

وبفى العقاب وقال سوف أثيبهم ❊ فله بذاك عليهم فضـلان

هذا مقال الاشعرى امامنا ❊ وسـواه مأثور عن النعمان

ماقدمنا من المسائل ومنه مالم يصح كما عرفت هو لفظى كله لافائدة للخلاف فيه ومن هنا المسائل المعنوية وهى ست مسائل وقد عرفنا ان الشيخ الامام كان يقول ان عقيدة الطحاوى لم تشتمل الا على ثلاث ولكنا نحن جمعنا الثلاث الأخر من كلام القوم أولها ان الرب تعالى له عندنا أن يعذب الطائعين ويثيب العاصين كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لاحجر عليه في ملكه ولاداعى له الى فعله وعندهم يجب تعذيب العاصى واثابة المطيع ويمتنع العكس

ووجوب معرفة الاله الاشـعر ❊ ى يقول ذاك بشرعة الديان

والعقل ليس بحاكم لكن له الا ❊ دراك لا حكم على الحيوان

وقضوا بأن العقل يوجبها وفي ❊ كتب الفروع لصحبنا وجهان

وبأن أوصـاف الفعال قديمة ❊ ليست بحـادثة على الحدثان

وبأن مكتوب المصاحف منزل ❊ عين الكلام المنزل القرآن

والنفى أنكر ذا فان يصدق فقد ❊ ذهبت من التعداد مسئلتان

هذى ومسـئلة الارادة قبلها ❊ أمران فيما قيل مكذوبان

وكما انتفى هذان عنهـم هكذا ❊ عنا انتفى مما يقال اثنـان

قالوا وليس بجائز تكليف ما ❊ لا يستطاع فتى من الفتيـان

وعليه من أصحابنا شيخ العرا ❊ ق وحجة الاسلام ذو الاتقان

ورواه مجتهد الزمان محمـد ❊ بن دقيق عيد واضح البرهان

منعوا تكليف مالا يطاق ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الاسفراينى شيخ العراقيين

وحجة الاسلام الغزالي وشيخ الاسلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد القوصي رحمهم الله تعالى

قالوا وتمتنع الصغائر من نبي للاله وعندنا قولان
والمنع مروي عن الاستاذ والماضي عياض وهو ذو رجحان
وبه اقول وكان مذهب والدي رفعا لرتبتهم عن النقصان
والاشعري امامنا لكننا في ذا نخالفه بكل لسان
ونقول نحن على طريقته ولكن بحثه في ذاك طائفتان
بل قال بعض الاشعرية انهم برآ معصومون من نسيان
والكل معدودون من اتباعه لايخرجون بذا عن الاذعان
وابو حنيفة هكذا مع شيخنا لا شيء بينهما من النكران
متناصران وذا اختلاف هين عار عن التبديع والخذلان
هذا الامام وقبله القاضي هو لان الفنا لجمعه الرحمن
وهما كبيرا الاشعرية وهو قا ل بزايد في الدار للامكان
والشيخ والاستاذ مختلفان في حمد وفي اشيا مختلفان
وكذاك ورد الشيخ وحجة الا سلام حصنا الافك والبهتان
وابن الخطيب وقوله الوجود زيد وهو الاشعري الثاني
والاختلاف في الاسم هل هو والمسمى واحد لا اثنان او غيران
والاشعرية بينهم خلف اذا عدت مسائله على الانسان
ملئت منه وكلهم ذو سنة احذت عن المبعوث من عدنان
وعدا ينادي كلنا من حزبه الا تباع للاسلاف بالاحسان
والاشعري امامنا والسنة الغرا سنتنا مدى الازمان
وكذاك اهل الراي مع اهل الحديث في الاعتقاد الحق متفقان
ما ان يكفر بعضهم بعضا ولا ازرى عليه وشانه بهوان
الا الذين غزلوا منهم فهم فئة تجب عنهم الفئتان
هذا الصواب فلا تظن غيره واعقد عليه بخنصر وبنان
وراى ابن عمي قاله خير له سنا عظيم سار في البلدان
اعني ابا منصور الاستاذ عبد القاهر المشهور في الاكوان

هذا صراط الله فاتبعه تجد ۔۔ في القلب برد حلاوة الايمان
وتراه يوم الحشر أبيض واضحا ۔۔ يهدى اليك رسائل الغفران
وعليه كان السابقون عليهم ۔۔ حلل الثناء وملبس الرضوان
والشافعى ومالك وأبو حنيـ ۔۔ ـفة وابن حنبل الكبير الشان
درجوا عليه وخلفوا إثرهم ۔۔ ان تتبعهم تجتمع بجنان
أو تبتدع فلسوف تصلى النا ۔۔ ر مذمومين مأخوذين بالعصيان
والكفر منى فلست مكفرا ۔۔ ذا بدعة شنعاء في النيران
بل كل أهل القبلة الايمان يجـ ۔۔ ـمعهم ويفترقون كالوحدان
فاجارنا الرحمن بالهادى النبـ ۔۔ ـى محمد من ناره ناماں
صلى عليه الله ما وضح الضحى ۔۔ وبدا بديجور الدجى النيران
والآل والصحب الكرام ومنهم الـ ۔۔ ـصديق والفاروق مع عثمان
وعلى ابن العم والباقون إذ ۔۔ هم النجوم لمقتد حيران

﴿شرح حال الفتنة التى وقعت بمدينة نيسابور قاعدة بلاد خراسان اذ ذاك في العلم وكيف آلت الى خروج امام الحرمين والحافظ البيهقى والاستاذ أبى القاسم القشيرى من نيسابور ثم كيف كانت الدائرة على من رام مذهب الاشعرى بسوء وكيف قصمه الله﴾

كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرلبك السلجوقى وكان رجلا حنفيا سياخيرا عادلا محبا الى أهل العلم من كبار الملوك وعظمائهم وهو أول ملوك السلجوقية وكان يصوم الاثنين والخميس وهو الذى أرسل الشريف ناصر بن اسماعيل رسولا الى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة في يوم الجمعة فصلى وخطب للامام القائم بامر الله وتمهدت البلاد لطغرلبك وسمت نفسه بحيث وصل أمره الى ان سير الى الخليفة القائم يخطب ابنته وذلك في ذلك الزمان مقام مهول فشق ذلك على الخليفة واستعفى ثم لم يجد بدا من ذلك لعظمة طغرلبك وكونه ملكا قاهرا لايطاق فزوجه بها وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وأرسل يطلبها وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها فعمل العرس في صفر بدار المملكة وأجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان وقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها اذ ذاك وقدم لها تحفا وخدم وانصرف مسرورا وكان لهذا السلطان وزير سوء وهو

ورير أبو نصر منصور محمد الكندري كان معرلنا رافصا حبيث العقد لم يبلغنا ان احدا
حمع له من من حب العقد ما احمع له فانه على ماذكر كان سول بخلق الافعال
وعر من فبائح القدريه وسب السحين وسائر الصحابه وعبر دلك من قبائح
سر الروافض وىسبهه الله بخلقه وعبر دلك من قبائح الكرامه والمحسمه وكان
له مع دلك بعصب عظيم وانصم الى كل هـدا ان رئيس البلد الاسـتاد ابا سهل
ابن الموفق الذي سـيذكر ان سا الله رحمـه في الطبقـه الرابعـه كان عدحا
حوادا دا اموال حريله وصـدقات دار وهبات هائلة وعما وهب الالف دىنار
لسائل وكان مرموقا بالورار ودار عجمع العلمـا وملتقى الائمـه من الفريقين
الحنفيه والشافعيه في دار ىتناطرون*وعلى سماطه ىلتقمون*وكان عارفا باصول الدىن
على مدهب الاسعرى قائما في دلك مناضلا في الذب عنه فعظم دلك على الكندري لما
في نفسه من المدهب ومن بغضه ابن الموفق بخصوصهوحسده منه ان سبعلى الورار
حسن للسلطان لعن المبتدعه على المنابر فعند دلك امر السلطان بان يلعن المبتدعه على
المنابر فاتخذالكندري دلك دريعه الى ذكر الاسعريه وصار بقصدهم بالاهانهوالاذى
والمنع من الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابه الجامع واستعان بطائفه من المعتزله
الذين زعموا انهم يقلدون مدهب ابى حنيفه اسربوا في قلوبهم فضائح القدريهواتخذوا
التمذهب بالمذهب الحق ستاعليهم حسنوا الى السلطان الازرا بمذهب الشافعي عموما
وبالاشعريه خصوصاوهذه هي الفتنه التي طار شررها فملأ الآفاق* وطال ضررها فشمل
خراسان والشام والحجاز والعراق* وعظم خطبها وبلاؤها *وقام فيها سب اهل السنه
خطيبها وسفهاؤها*اذادى هذاالامر الى التصريح بلعن اهل السنه في الجمع وبوظف سبهم
على المنابر وصار لابي الحسن بها اسوة لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه في زمن بعض بني
اميه حيث استولت النواصب على المناصب واستعلى اولئك السفها في المجامع والمراتب
فقام ابو سهل في نصره الحق وشمر عن ساعد الجد شمته الصدق وردد الى المعسكر
في دفع دلك وما افاد شيء من التدبير اذ كان الخصم الحاكم والسلطان شحنا الا
بواسطه دلك الوزير ثم جا الامر من قبل السلطان طغرلبك بالقبض على الرئيس
الفراتي والاستادابي القاسم القشيري وامام الحرمين وابى سهل ابن الموفق ونفيهم
ومنعهم عن المحافل وكانأبو سهل غائبا الى بعض النواحي ولما قرى الكتاب بنفيهم
اغرى بهم العامه والاوباش فاخذوا بالاستاد ابى القاسم القشيري والفراتي يجرونهما

ويستخفون بهما وحسبانا القهد روأما امام الحرمين فانه كان أحس بالامر واختفى وخرج على طريق كرمان الى الحجاز ومن ثم جاور وسمى امام الحرمين وبقى القشيرى والفراتى مسجونين أكثر من شهر فتهيأ أبو سهل ابن الموفق من ناحية باخرز وجمع من أعوانه رجالا عارفين بالحرب وأتى باب البلد وطلب اخراج الفراتى والقشيرى فما أجيب بل هدد بالقبض عليه بمقتضى ماتقدم من مرسوم السلطان فلم يلتفت وعزم على دخول البلد ليلا واخراجهما مجاهرة وكان متولى البلد قد تهيأ للحرب فزحف أبو سهل ليلا الى قرية له على باب البلد ودخل مغافصة الى داره وصاح من معه بالنقرات العالية فلما أصبحوا ترددت الرسل والصحاء في الصلح وأشاروا على الامير باطلاق الاستاذ والرئيس فابى وبرز برجاله وقصد محلة أبى سهل فقام واحد من أعوان أبى سهل الا أنه يعد بألف وصرعام الاانه في زى انسان واستدعى منه كفاية تلك الثائرة اياه وأصحابه وادنوا لهم فالتقوا في السوق وثبت هؤلاء حتى فرغ نشاب أولئك وتأبى الحق حتى انقضت ترهات الباطل ثم حمل أصحاب ابن الموفق على أولئك حملة رجل واحد فهزموهم باذن الله وجرحوا أمير البلد وهموا باسره ثم توسط الناس ودخلوا على أبى سهل في تسكين الفتنة واطفاء الثائرة وأتوا بالاستاذ والرئيس الى داره وقالوا قد حصل القصد واخرج هذان من الحبس فلما انتصر أبو سهل وتم له ماابتغى تشاورهو وأصحابه فيما بينهم وعلموا ان مخالفة السلطان لها تبعة وان الخصوم لاينامون فاتفقوا على مهاجرة البلد الى ناحية استواء ثم يذهبون الى الملك وبقى بعض الاصحاب بالنواحى مفرقين وذهب أبو سهل الى المعسكر وكان على مدينة الرى وخرج خصمه من الجانب الآخر فتوافيا بالرى وأنهى الى السلطان ماجرى وسعي باصحاب الشافعى وبالامام أبى سهل خصوصاً فقبض على أبى سهل وحبس في بعض القلاع وأخذت أمواله وبيعت ضياعه ثم فرج عنه وخرج وحج فهذا ما كان من الفتنة وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يمهله الله بعد اذنه بالسب وبحبس القشيرى ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة واتفاق هذه الفضيحة الفظيعة الا زمنا يسيرا وتوفي وتسلطن بعده ولده السلطان الاعظم عضد الدولة أبو شجاع (ألب رسلان) ولم يلبث الكندرى الا يسيرا وقتل شر قتلة وجعل كل جزؤ من أجزائه في ناحية ولذلك شرح يطول لسنا له الآن وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك فقام في نصرة الدين قياما مؤزرا وعاد الحق معززا موقرا وأمر باسقاط ذكر السب وتأديب من فعله

﴿ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة وكيف كان حال علماء المسلمين واعيانهم بها﴾
اما اهل خراسان من نيسابور ونواحيها ومرو وما والاها فانهم افترقوا فمنهم من جاء الى العراق ومنهم من جاء الى الحجاز فمن خرج الحافظ ابو بكر البيهقي والاستاذ ابو القاسم القشيري وامام الحرمين ابو المعالي الجويني وخلائق يقال خرج تلك السنة اربعمائة قاض من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة وبسبب فكرهم يوم رجوع الحاج فمن عازم على المجاورة ومن متحير في امر لا يدري اين يذهب فاتفقت كلمتهم على ان الاستاذ ابا القاسم يعلو المنبر ويتكلم عليهم فيل فصعد وشخص في السماء وما نواطرق زمانا ثم نص على لحيته وقال يا اهل خراسان بلادكم ان الكندري عزيمكم قطع اربا اربا وفرق اعضاؤ وها انا اشاهد الساعة واشهد

عميد الملك ساعده الليالي ... على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شئ غير امر ... بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء بما تلاقي ... فذق ما تستحق من الوبال

فضبط التاريخ فكان ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد امر السلطان بان يقطع اربا اربا وان يرسل الى كل مكان منه عضو ففعل به ذلك

﴿ذكر استفتاء كتب في ذلك وأرسل الى العراق﴾ قد كان الحال لو وفق الله ولي الامر ومن يطلب الحق غنيا عن ذلك اذ في وجود مثل امام الحرمين على ظهر الارض غنية عن استفتاء غيره من الفقهاء وانه لفصيح باهل العلم فيهم امام الحرمين بل باهل عصره ان يبيح لهم نازلة فلا يسعون الى فتيا ويكتبون الى النواحي يستفتون كيف وقد كان معه البيهقي محدث زمانه والقشيري سيد وقته وخلائق يطول تعدادهم من علماء الامة وبالجملة كتبوا استفتاء وارسلوا الى بغداد فلم يبق حنفي ولا شافعي الا وبالغ في الكتاب وغضب عليه هذه الزمرة وقد قدمنا ذكر بعض فتاويهم ولا نطيل بالباقي ففي القليل غنية عن الكثير

﴿ذكر كتاب البيهقي الى عميد الملك﴾

قد ساق ابن عساكر جملته ونحن نأتي على أكثر كان البيهقي عديمه بيهق فلما وصل اليه الخبر شق عليه وكان محدث زمانه وشيخ السنة في وقته فكتب الى عميد الملك ما أخبرنا به أشياخ ... في كتابه عن مكي بن علان ان الحافظ ابا القاسم انا قال

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامرى الحافظ قال أخبرنا شيخ القضاة أبو على اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنا والدى الامام أبو بكر أحمد بن الحسين قال سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد وانى أحمد اليه الله الذى لا اله الا هو وحده لاشريك له وأصلى على رسوله محمد وعلى آله أما بعد فان الله جل ثناؤه بفضله وجوده يؤتى من يشاء من عباده ملك مايريد من بلاده ثم يهدى من يشاء منهم الى صراطه ويوفقه للسعى فى مرضاته ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق يومى اليه بالخير ويحض عليه ومعين حق يشير اليه بالبر ويعين عليه ليفوز الامير والوزير معا بفضل الله فوزا عظيما وينالا من نعمه حظا جسيما وكان الامير أطال الله دولتـه ممن آتاه الله الملك والحكمة والشيخ العميد أدام الله سيادته ممن جعل الله له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر أعانه كما أخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل أمير أراد الله به خيرا فعادت بجميل نظر الامير أدام الله أيامه وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان الى الصـلاح بعد الفساد وطرقها الى الأمن بعد الخوف حتى انتشر ذكره بالجميـل فى الآفاق وأشرقت الارض بنور عدله كل الاشراق ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه السلطان ظل الله ورمحه فى الارض وقال عليه السلام فيما روى عنه يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين وقال عبدالله بن المبارك

لولا الائمة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

زاده الله تأييدا وتسديدا وزاد من يوازره فى الخير ويحثه عليه توفيقا وتسديدا ثم انه أعز الله نصره صرف همته العالية الى نصر دين الله وقمع أعداء الله بعد ماتقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لعن من استوجب اللعن من أهل البدع ببدعته وأيس أهل الزيغ عن زيغه عن الحق وميله عن القصد فالقوا فى سمعه مافيه مساءة أهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والمـالكية والشافعية الذين لايذهبون فى التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون فى التشبيه طرق المجسمة فى مشارق الارض ومغاربها ليتسلوا بالاسوة معهم فى هذه المساءة عما يسوؤهم من اللعن والقمع فى هذه الدولة المنصورة ثبتها الله ونحن نرجوا عثوره عن قريب على ماقصدوا ووقوفه على ماأرادوا فيستدرك بتوفيق الله مابدر منه فيما ألقى اليه ويأمر بتعذير من زور عليه وقبح صورة الائمة بين يديه وكأنه خفى عليه أدام الله عزه حال شيخنا أبى الحسـن الاشعرى رحمه الله وما يرجع اليه من شرف الاصـل وكبر المحل فى العلم والفضـل

وكثر الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول واحبوا معرفة دلائل المعقول والشيخ العميد ادام الله توفيقه اولى اوليائه واحراهم بمعرفة حاله واعلامه فضله لما ترجح اليه من الهداية والدراية والشهامة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ ابي الحسن ومناقبه اكثر من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملالة لكني اذكر عنه الله تعالى من شرفه بآبائه واجداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وكثرة محله بكثرة اصحابه ما يحمله على الذب عنه وعن اتباعه ثم اخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ وذكر نسبه ثم قال الى ان بلغت النوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري فلم يحدث في دين الله حدثا ولم يأت فيه ببدعة بل اخذ اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة في اصول الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول بخلاف مازعم اهل الاهوا من ان بعضه لا يستقيم في الآرا فكان في بيانه وثبوته ما لم يدل عليه أهل السنة والجماعة ونصر اقاويل من مضى من الائمة كابي حنيفة وسفيان الثوري من الكوفة والاوزاعي وغيره من اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل الحجاز وغيرها من سائر البلاد وكاحمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث ابن سعد وغيره وابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري امامي اهل الآثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع الى ان قال وصار راسا في العلم من اهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فيما روى عنه ابو هريرة انه قال يبعث الله لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ثم ساق حديث الاشعريين واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى وقد قدمنا ذلك الى ان قال وحين كثرت المبتدعة في هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله تعالى نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع والبصر والكلام والبقاء وجحدوا ما دلا عليه من المعراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النيران وما لنبينا صلى الله عليه وسلم من الحوض والشفاعة ولاهل الجنة وان الخلفاء الاربعة كانوا محقين فيما قاموا به من الولاية وزعموا ان شيئا من ذلك لا يستقيم على العقل ولا يصح على الراي اخرج الله من نسل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماما قام بنصر دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد في

التبين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الامة مستقيم على العقول الصحيحة الى ان قال بعد ذكر حديث عمران بن حصين الذى قدمناه فمن تأمل هذه الاحاديث وعرف مذهب شيخنا أبى الحسن في علم الاصول وعرف تبحره فيه أبصر صنع الله عزت قدرته في تقديم هذا الاصل الشريف لما ادخر لعباده من هذا الفرع المنيف الذى أحيا به السنة وأمات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في اطفاء الثائرة وترك السب وتأديب من يفعله وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه كما عرفناك فان أردت الوقوف عليه كله فعليك بكتاب التبين وفيما ذكرناه منه مقنع وبلاغ وقد تضمن هذا الكتاب وقائله من علمت في الحفظ والدين والورع والاطلاع والمعرفة والثقة والامانة والتثبت ان الصحابة ومن تبعهم باحسان من علماء الامة فقهائها ومحدثيها على عقيدة الاشعرى بل الاشعرى على عقيدتهم قام وناضل عنها وحمى حوزتها من أن تنالها أيدى المبطلين وتحريف الغالين وقد سما من الفقهاء والمحدثين من سمعت

﴿ذكر رسالة القشيرى الى البلاد المسماة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة﴾

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وارتجت نفوس أهل العلم بسببها وقام كل منهم بحسب قوته ودخلت بيهق فوقف عليها الحافظ البيهقى ولبى دعوتها وكتب الرسالة الى العميد التى اسلفنا الآن عنها ثم دخلت بغداد فكتب الشيخ أبو اسحاق الشيرازى من الشافعية والقاضى الدامغانى من الحنفية وغيرهما من الفريقين ما أدت القدرة اليه وقد أورد الحافظ بعض هذه الرسالة في كتابه ونحن نرى ان نوردها كلها فانه يخشى على مثلها الضياع اذا تمادى الزمان فان هذا شأن المصنفات اللطاف لاسيما ما يغيظ أهل الباطل فانهم يبادرون الى اعمال الحيلة في اعدامه لقد كان عند الشيخ الامام نسخة من كتاب تبيين كذب المفترى لايحسن الرائى أن يقرأ منها حرفا لما هو مكتوب في حواشيها وبين أسطرها من أمور لاتتعلق بالكتاب بخط بعض فضلاء الحنابلة الذين يلمزون بعض الاشاعرة فسألت الشيخ الامام فقال هذه النسخة شريتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثى وكانهم كانوا يريدون اعدامها ولكن كتاب التبيين كثير العدد في الوجود لايستطيع الخصم أن يحصره ويعدمه والله تعالى يتولى ان شاء الله تعالى حمايته ورعايته (فان قلت) فاذا كان الحال على ما وصفت فلم لاشرحت لنا رسالة

البيهقي كلها (قلت) لان الحافظ اسوقها فكأنه احال علينا في رسالة القشيري وحين نقل سنده في رسالة البيهقي * اخبرنا القاضي الرئيس ابو المعالي يحيى بن فضل الله في كتابه عن مكي بن علان ان الحافظ ابا القاسم بن عساكر اخبر قال اخبرنا فقيه الحرم ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال اخبرنا الاستاذ زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري سماعا عليه في سنة ست واربعين واربعمائة قال * الحمد لله المجمل في بلائه * المجزل في عطائه * العدل في قضائه * المكرم لاوليائه * المنتقم من اعدائه * الناصر لدينه * بايضاح الحق وتبيينه * المبيد للافك واهله * المحق للباطل من أصله * قامع البدع بلسان العلماء * وكاشف السنة ببيان الحكماء * ومهل الغواة حينا غير مهملهم * ومجازي كل غدا على مقتضى عملهم * نحمده على ما عرفنا من توحيده * ونشكره على اداء ما كلفنا من رعاية حدوده * ونستعصمه من الخطإ والخطل * والزيغ والزلل * في القول والعمل * ونسأله ان يصلي على سيدنا محمد المصطفى * وعلى آله مصابيح الدجى * واصحابه ائمة الورى * هذه قصة سميناها شكاية اهل السنة * بحكاية ما نالهم من المحنة * بخبر عن نية مكروب * وبثة مغلوب * وشرح ملم مؤلم * وذكر مهم موهم * وبيان خطب فادح * وشر سانح * للقلوب جارح * رفعها عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله الى العلماء الاعلام * لجميع بلاد الاسلام * اما بعد فان الله تعالى اذا اراد امرا قدر * من ذا الذي امسك ما نشر * اوقدم ما اخر * اوعارض حكمه فنصر * اوغلبه على امر فقهر * كلا بل هو الله الواحد القهار * الماجد الجبار * ومما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمائة من الهجرة مادعى اهل الدين الى بث صدور صدرهم * وكشف قناع صبرهم بل ظلت الملة الحنيفية تشكوا غليلها * وتبدي عويلها * وتنصب عزالي رحمة الله على من تسمع شكوها * وتصغ لائكة السماء حين تندب شجوها * ذلك مما أحدث من لعن امام الدين * وسراج ذوي اليقين * محيي السنة * وقامع البدعة * وناصر الحق وناصح الخلق * الزكي الرضي * ابي الحسن الاشعري * قدس الله روحه * وسقى بالرحمة ضريحه * وهو الذي ذب عن الدين بأوضح حجج * وسلك في قمع المعتزلة وسائر انواع المبتدعة ابين منهج * واستنفد عمره في النضح عن الحق * فاورث المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة بالصدق * ولقد سمعت الاستاذ الشهيد ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت ابا علي زاهد بن احمد الفقيه رحمه الله عليه يقول مات ابو الحسن

الاشعرى رحمه الله ورأسه في حجرى وكان يقول شيئا في حال نزعه من داخل حلقه فأدنيت اليه رأسى وأصغيت الى ما كان يقرع سمعى وكان يقول لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا وانما كان أبو الحسن الاشعرى رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الرد على أهل الزيغ والبدع تأديا بما أوجب الله سبحانه على العلماء من النصح عن الدين وكشف تمويه الملحدين والمتبدعين * مازالوا عن النهج المستقيم ولقد سمعت الاستاذ أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشيرازى الصوفي رحمه الله يقول سمعت بعض أصحاب أبى عبد الله ابن خفيف الشيرازى رحمة الله عليه يقول سمعت أبا عبد الله ابن خفيف رحمه الله يقول دخلت البصرة في أيام شبابى لأرى أبا الحسن الاشعرى رحمة الله عليه لما بلغنى خبره فرأيت شيخا بهى المنظر فقلت له أين منزل أبى الحسن الاشعرى فقال وما الذى تريد منه فقلت أحب أن ألقاه فقال ابتكر غدا الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رأيته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما أبصروه أكرموا محله وكان هناك جمع من العلماء ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى أفحمه فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندى من هذا الشيخ فقال أبو الحسن الاشعرى فلما قاموا تبعته فالتفت الى وقال يا فتى كيف رأيت الاشعرى فخدمته وقلت ياسيدى كما هو في محله ولكن مسئلة قال قل يا بنى قلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسأل وتسأل غيرك فقال أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداء ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالفى الحق وعلى هذه الجملة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين وأهل الشبه والزيغ * ولما من الله الكريم على أهل الاسلام بركات السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الامم الملك الاجل شاهنشاه يمين خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك أبى طالب محمد بن ميكائيل أطال الله عمره * موفقا منصورا مانقاد * وأدام بالتسديد نعماه وقام باحياء السنة والمناضلة عن الملة حتى لم يبق من أصناف المبتدعة حزبا الا سل لاستئصالهم سيفا عضبا وأذاقهم ذلا وحسفا وعفت لآثارهم كسفا حرجت صدور أهل الزيغ عن تحمل هذه النقم وضاق صدورهم عن مقاساة هذا الالم وفتوا بلعن أنفسهم على رؤس الاشهاد السنتهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم فسولت لهم أنفسهم أمرا وظنوا أنهم بنوع تلبيس وضرب تدليس يجدون لعسرهم يسرا فسعوا الى عالى مجالس السلطان

المعظم اعز الله نصر نوع عمه * وسبوا الاسعري الى مذاهب ذممه وحكوا عنه مقالات لا توجد في كتبه منها حرف * ولم ير في المقالات المصنفه للمتكلمين الموافقين والمخالفين من وقت الاوائل الى ومانا هذا لشي منها حكايه ولا وصف * بل كل ذلك تصوير زور وبهتان بغير تحرير وان مما ادرك الناس من كلام النبوه * اذا لم تستحي فاصنع ما شئت * ولما رفعنا الى المجلس العالي زاد الله اشرافا هذه الظلامه وكشفنا قناع هذه الخطه وذكرنا ان هذه المقالات لم تسمع من السنه هذه الزمر * ولم يوجد شيء في كتبهم ... هذه الجمله ولا حكي في الكتب المصنفه في مقالات المتكلمين حرف من هذه الاقاويل * بل كان الجواب انا انما نوعز بلعن الاسعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفه فان لم يبينوا بها ولم نقل الاسعري شيئا منها فلا عليك ما نقول ولا يلحقكم ضرر مما نصنع فقلنا الاسعري الذي هو صاحبكم وكان عاد كريم يخلفه الله بعد وما مثل هذا الا مثل من حكي عن ايمة السلف انهم دانوا بالبدع ونسبهم الى الضلال والخطا فاذا قيل له في ذلك يقول انا اقول لفلان الذي قال ما نسبته اليه وذاك مهذا الذي قلت وقلت عليه * الكبر لا يرضى عنه بذلك ولا يمضي على ذلك ثم احدنا في سبيل الاستعطاف حريا في دفع السنه التي هي احسن فلم يسمع لنا حجه ولم يقض لنا حاجه ولا حل لنا في التوسط بينا على ... بعد في مذهبه واحد عشر فاقتصرنا على قدر الاحتمال واستمنا الى معهود الموافقه في اصول الدين ... الفريقين حصرنا محلته ولم نسلك انا لا نتصرف الا ونسلك الدين سطر ونسبت الوفاق في الاصول ملتم وان كنا على قمع المعتزلة وقهر المبتدعه يد واحد وان ليس بين الفريقين في الاصول خلاف فاول ما سالنا بان قلنا هل صح عندك عن الاسعري هذه المقالات التي تحكي فقال لا وانى لا استحسن الخوض في هذه المسائل الكلاميه وامنع الناس عنها وانهى ولا يجوز الطعن عندي على اهل القبلة لشي منها وصرح بانه ليس يعلم انه قال هذه المسائل التي تحكى عنه ام لا ثم قال في خلال كلامه ان الاسعري عندي مبتدع وانه في البدعه يزيد على المعتزله حين ... بذلك حيرنا وقطعنا وسمعنا عبر ما ظننا وشاهدنا ما لو اخبرنا به ما صدقنا وربما قلنا لو رايناه في المنام لقلنا أضغاث احلام فسبحان الله كيف صرح بانه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقه ويصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق لمقالته ثم اصرفنا وما فهمنا من الاسعري الا انه قال بان ... القدر لله خيره وشره ونفعه وضره واثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه

ووجهه ويده وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى موجود تجوز رؤيته وان ارادته نافذة في مراداته ومالايخفى من مسائل الاصول التي تخالف طريق المعتزلة والمجسمة فيها واذا لم يكن في مسـئلة لاهل القبلة غير قول المعتزلة وغير الاشعرى قول زائد فاذا بطل قول الاشعرى فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة واذا بطل القولان فهل هذا الا تصريح بان الحق مع غير أهل القبلة واذا لعن المعتزلى والاشعرى في مسئلة لايخرج قول الامة عن قوليهما فهل هذا الا لعن جميع أهل القبلة معـاشر المسلمين البيات الغيـات سعوا في ابطال الدين ورأوا هدم قواعد المسلمين وهيهات هيهات يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا أن يتم نوره وقد وعد الله للحق نصره وظهوره وللباطل محقه وثبوره الا ان كتب الاشعرى في الآفاق مبثوثة ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة فمن وصفه بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه فاما ماحكى عنه وعن أصحابه انهم يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس نبى في قبره ولا رسول بعد موته فبهتان عظيم وكذب محض لم ينطق منهم أحد ولا سمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ولا وجد ذلك في كتاب لهم وكيف يصح ذلك وعندهم محمد صلى الله عليه وسلم حى في قبره قال الله تعـالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فاخبر سبحانه بان الشهداء أحياء عند ربهم والانبياء أولى بذلك لتقاصر رتبة الشهيد عن درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرتبة الشهداء ثالث درجة النبوة ولقد وردت الاخبار الصحيحة والآثار المروية بمـا تدل الشهادة على هذه الجملة فمن ذلك ماأخبرنا به أبو سعيد محمد بن ابراهيم بن عبد الله الاديب حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن حاتم حدثنـا محمد بن اسحاق بن الصباح الصاغانى حدثنا ابن خثيم عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين في الارض تبلغني عن أمتى السلام ولا يبلغ السلام الا ويكون حيـا وأخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسوى أخبرنا أبو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى حدثنا هشام بن خالد حدثنا الحسين بن يحيي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مالك عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن نبي يموت فيقيم في قبره الأربعين صباحا حتى ترد اليه روحه وأخبرنا أبو عبد

الله الحسن بن محمد بن الحسن التقي اخبرنا ابو الحسن هارون بن محمد بن هارون العطار حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن عيسى القسوي ابو عبد الرحمن المقري حدثنا حيوة بن شريح عن ابي صخر المدني عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي إلا رد الله عز وجل الي روحي حتى ارد عليه السلام دل الخبر على ان الميت لا يعلم حتى يرد اليه الروح ودل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران ببغداد اخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا ابو عبد الرحمن عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته واخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد البغوي اخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ابو المعتمر وثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره واخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد الكاتب حدثنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا عباس بن محمد بن حاتم حدثنا يونس حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وأنا في اهلي فانطلقوا بي الى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئة إيمانا وحكمة فحشي به صدري قال انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا فاستفتح الملك قال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا آدم عليه السلام فقال مرحبا بك من ولد ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السماء الثانية فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم ففتح فاذا عيسى ويحيى عليهما السلام فقالا مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السماء الثالثة فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا يوسف عليه السلام قال مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السماء الرابعة فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال

فتح فاذا ادريس عليه السلام قال مرحبا بك من أخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السماء الخامسة فاستفتح فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا هارون عليه السلام فقال مرحبا بك من أخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السماء السادسة فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا موسى عليه السلام فقال مرحبا بك من أخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السماء السابعة فاستفتح قال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا ابراهيم عليه السلام قال مرحبا بك من رسول الخبر بطوله فدل هذا الخبر على انهم عليهم السلام أحياء ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائني وعد ذلك في افراده عن المسلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج ابن الاسود عن ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء أحياء في قبورهم يصلون فاذا ثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي فالحي لابد من أن يكون إما عالما أو جاهلا ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاهلا قال تعالى في صفته ماضل صاحبكم وما غوى وقال آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه فثبت انه مؤمن ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلو المنزلة وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كل يوم شرفا ورتبة الى الأبد فكيف لايكون عارفا ولا نبيا* والرسول فعول بمعنى المرسل ولا نظير له في اللغة والارسال كلام الله وكلامه قديم وهو قبل ان خلق كان رسولا بارسال الله وفي حالة اليوم والى الأبد رسول لبقاء كلامه وقدم قوله واستحالة البطلان على ارساله الذي هو كلامه ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له متى كنت نبيا فقال وآدم مجندل في طينته وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد الكاتب حدثنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا يعقوب بن غيلان حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى حدثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لخاتم النبيين وان آدم مجندل في طينته وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن غالب حدثني محمد بن سنان حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة وعن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد (فان قيل) فمن أين وقعت هذه المسألة ان لم يكن لها أصل

فعل ان بعض الكرامه ملا الله فر ماراه وطى ان الله قد فعل الرم بعض اصحابنا وقال
اذا كان عندكم المت في حال موته لايحس ولا يعلم فيجب ان يكون النبى صلى الله عليه
وسلم في قبره غير مومن لان الايمان عندكم المعرفة والتصديق والموت ينافي ذلك فاذا
لم يكن له علم وتصديق لايكون له ايمان ومن لا يكون مومنا لايكون نبيا ولان عندهم
الايمان الاقرار المفرد وذلك قولهم لما قال الله لهم الست بربكم قالوا بلى وزعموا ان
قولهم بلى باق والايمان ذلك وفي حال الموت عندهم الميت يحس ويعلم وقوله بلى باق
عنه وهذه المذاهب لهم مع ركاكتها وفسادها غير لازمة لنا ما الزمونا لان عندنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حي يحس ويعلم وتعرض عليه اعمال الامه ويبلغ الصلاة والسلام
على ما نبا تم الاشعرى لايحس قوله ان الميت لايحس ولا يعلم فان احدا من المعتزلة وغيرهم
من المتكلمين سوى الكرامية لم يقل ان الميت يحس ويعلم وغير الكرامية لم يقل احد ان الايمان
هو الاقرار المجرد وهو قولهم بلى ولم يقل احد سواهم ان ذلك الاقرار الذي هو
بلى موجود وان قال كثير من الناس فيما بعض الاعراض وجواب الاشعرى كجواب
جميع الناس عن هذه المسألة مع ركاكتها وفساد قواعدها واعلم ان حكم الله ان ما يلزمه
الخصم بدعوا فنقول هذا على اصلكم ومقتضى علتكم يلزمكم فلا يجوز ان ينسب
ذلك الى صاحب المذهب فيقال هذا مذهب فلان وما غرضنا هذا الاغرض من
قال ان مذهب الحنفى ان الوضوء بالخمر جائز في السفر لانه اذا جوز التوضى بالنبيذ
على وصف يلزمه ان يجوز في الخمر لاشتراكهما في العلة وهو ان كل واحد منهما مسكر
فبل هذا الالزام لا يصح ان ينسب به الحنفى انه قد قال يجوز التوضى في السفر بالخمر
عند عدم الماء كذلك اذا قالوا ان مذهب الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم ليس
نبى في قبره لانه يلزمه حين قال ان الميت لايحس ولا يعلم ان يقول انه ليس بعالم ولا
نبى ومن قال هذا كان كاذبا وكان قوله بهتانا فليعلم ذلك ترك الابهام ان شاء الله تعالى
واما ما قالوا ان مذهبه انه يقول ان الله لايجازى المطيعين على اعمالهم وطاعتهم ولا
يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم فذلك ايضا بهتان ويقول وكيف يصح
من قول احد غير بالقرآن والله تعالى يقول في محكم كتابه جزاء بما كانوا يعملون ويقول
ذلك جزيناهم بما كفروا ويقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول وكذلك نجزى
من شكر وغير ذلك من الآيات وليس الخلاف في ذلك وانما الخلاف في ان المعتزلة
ومن سلك سبيلهم في التعديل والتجوير زعموا انه يجب على الله تعالى ان يثيب المطيعين

ويجب عليه أن يعذب العاصين فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وزلات العاصين علة في استحقاقهم عقابه وقال أهل السنة من الاشعرية ومن جميع من خالف المعتزلة ان الله سبحانه لايجب عليه شئ وقالوا ان الخلق خلقه والملك ملكه والحكم حكمه فله أن يتصرف في العباد بما يشاء وله أن يوصل الالم الى من يشاء ويوصل اللذة الى من يشاء وانه يثيب المؤمنين ووعدهم الجنة وقوله صدق فلا محالة انه يجازيهم ويثيبهم ولو لم يعدهم عن طاعاتهم الثواب لم يكن يجب للعبد عليه شئ فانه توعد العصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك لان وعيده حق ولو لم يعذبهم ولم يتوعدهم لكان ذلك جائزا الا ان الله سبحانه قال في صفة نفسه فعال لما يريد فالمطيعون لامحالة لهم جزاء الطاعات ولكن بفضل الله عليهم لا باستحقاقهم والعاصون لامحالة لهم على معاصيهم ماتوعدهم به من العقاب لكن لحكمة لا باستحقاقهم فالطاعات والمعاصى علامات للثواب والعقاب لا عللى ولا موجبات ومن صرح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والقدر ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة انهم يقولون الذى أحلنا دار المقامة من فضله وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا وقال تعالى ولوشاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقال تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن ابن محمد الاسفرايني أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق حدثنا سعيد بن مسعود المروزى السلمى أخبرنا النضر عن سهيل أخبرنا ابن عون عن محمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته وهذه المسئلة من شعب مسئلة القدر وأهل الحق لايقولون بوجوب شئ على الله ويقولون لله أن يحكم على عباده بما يريد ويختص من يشاء بالرحمة ويخص من يشاء بالالم والشدة ولو لم يعد أهل الطاعات بالثواب لم يتوجه لاحد عليه حق ولو ابتدأ الخلق بالعذاب لم يلحقه فيه لوم ولقد روى ابن الديلمى رحمه الله قال أتيت أبى بن كعب رضى الله عنه فقلت انه وقع في نفسى شئ من القدر فحدثنى بشئ لعل الله أن يذهبه من قلبى فقال لو ان الله عز وجل عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أحد ذهبا ماقبله الله عز وجل منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما أخطأك لم يكن

لصدقك وما اصابك لم يكن ليخطئك ولومت على غير هذا دخلت النار ثم لقيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم لقيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ثم لقيت زيد ابن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولقد اخبرنا ابو الحسن علي ابن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا بشر بن موسى حدثنا حجاج حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصي حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم يقولون لا قدر اولئك مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم به واخبرنا علي بن احمد اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا محمد بن حاتم بن هشام حدثنا مخرز بن عون عن حسان بن ابراهيم الكرماني عن نصر عن قتادة عن ابي حسان الاعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يحيى في بطن امه مؤمنا وخلق الله فرعون في بطن امه كافرا فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بحججه وهدى للحق سالكي نهجه وخذل اهل البدع حتى فضحوا انفسهم بنصر الباطل وظهر لجميع اهل السنة ما كان لبّسا عليهم من احوالهم الخائنة واما ما يقولون عن الاشعري ان مذهبه ان موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل فسبحان الله كيف لا يستحي من يأتي بمثل هذا البهتان الذي يشهد بكذبه كل مخالف وموافق ان عند ما يجوز ان يسمع عند الاشعري هو الموجود وكلام الله عنده قديم فكيف يقول لا يجوز ان يسمع كلام الله وقد قال الله سبحانه وكلم الله موسى تكليما ومذهبه ان الله تعالى افرد موسى في وقته بان أسمعه كلامه بغير واسطة ولا على لسان رسول وانما لا يجوز هذا على اصول القدرية الذين يقولون ان كلام الله مخلوق في الشجر وموسى عليه السلام يسمع كلامه وقال الاشعري لو كان كلامه سبحانه في الشجر لكان المتكلم بذلك الكلام الشجر فالقدرية قالوا ان موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة فلزمهم ان يقولوا انه سمع كلام الشجر لا كلام الله وهذا قيل في المثل رمتني بدائها وانسلت ومن نسب الى أحد قولا لم يسمعه يقوله ولا احد حكى انه سمعه يقول ذلك ولا وجد ذلك في كتبه ولم ينقله احد من اصحابه ولم يناظر عليه احد ممن ينتحل مذهبه ولا وجد في كتب المقالات لموافق ولا مخالف ان ذلك مذهبه علم انه بهتان وكذب وقد قال الله تعالى في قصة الافك لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا

بهتان عظيم وهذه مضاهية لذلك ونعوذ بالله من رقة الدين وقلة الحياء وأما ماقالوا ان مذهبه ان القرآن لم يكن بين الدفتين وليس القرآن في المصحف عنده فهذا أيضا تشنيع فظيع وتلبيس على العوام * ان الاشعرى وكل مسلم غير مبتدع يقول ان القرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف لا على المجاز ومن قال ان القرآن ليس في المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة والقرآن كلام الله وهو قديم غير مخلوق ولم يزل القدم سبحانه به متكلما ولا يزال به قائما ولا يجوز الانفصال عن القرآن عن ذات الله ولا الحلول في المحال وكون الكلام مكتوبا على الحقيقة في الكتاب لايقتضى حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال الله سبحانه النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فالنبى صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب عندهم في التوراة والانجيل وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المؤمنين مقرو متلو على الحقيقة بألسنة القارئين من المسلمين كما ان الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بألسنتنا وهذا واضح بحمد الله ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدرى معتزلى يقول بخلق القرآن وانه حال في المصحف نظير ماقالوا انه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة وهذا من فضائح المعتزلة الذى لايخفى فسادها على محصل وذلك ان عبد الجبائى الذى هو رئيس القدرية البصرية ان القرآن يحل في جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها وهو حال في حالة واحدة في ألف ألف مصحف واذا زيد في المصاحف يحصل فيها واذا نقصت المصاحف وبطلت لم يبطل الكلام ولم ينقص ولئن لم يكن هذا قولا متناقضا فاسدا فلا محال في الدنيا وأما البغداديون من المعتزلة فمذهبهم كلام الله عز وجل كان اعراضا حين خلقه والقرآن عندهم كان اعراضا ولا يجوز عندهم البقاء على الاعراض فعلى مذهبهم ليس لله الا كلام موجود على الحقيقة والقرآن الذى أنزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ليس باق اليوم ولا موجود ومن ينتحل مثل هذه البدع ثم يرمي خصمه عما هو برئ منه فالله سبحانه حسيبه وجميع أهل التحصيل شهداء على بهته وأما ماقالوا ان الاشعرى يقول بتكفير العوام فهو أيضا كذب وزور وقصد من ينعت بذلك تحريش الجهلة والذين لاتحصيل لهم عليه كعادة من لاتحصيل له في تقوله عما لا أصل له وهذا أيضا من تلبيسات الكرامية على العوام ومن لاتحصيل له فانهم يقولون* الايمان هو الاقرار المجرد

ومن لا يقول الايمان هو الاقرار استد عليه طريق التمييز بين المومن وبين الكافر لانا انما نفرق بينهما بهذا الاقرار وعند الكرامية من اهل القبلة لا يجوز هذا السوال وجميع اهل القبلة سوى الكرامية في الجواب عن هذا السوال متساوون وذلك ان الايمان عند اصحاب الحديث جميع الطاعات فرضها ونفلها والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه تحريما او تنزيها وعند ابي الحسن الاشعري الايمان هو التصديق وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله والظن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون الله تعالى في اخبار وانهم عارفون بالله مستدلون عليه باياته فاما ما تنطوي عليه العقائد ويسكن في القلوب من اليقين والشك فالله تعالى اعلم به ولیس لاحد على ما في قلب احد اطلاع فنحن نحكم لجميع عوام المسلمين بانهم مومنون مستدلون في الظاهر ونحسن الظن بهم ونعتقد ان لهم نظرا واستدلالا في افعال الله وانهم عرفوه سبحانه والله اعلم بما في قلوبهم وليس كل ما نحكم به على الناس باحكام المسلمين هو عين الايمان فان الدار اذا كانت دار اسلام ووجدنا شخصا ليس معه شعار الكفار فانا ناكل ذبيحته ونصلي خلفه ولو وجدنا ميتا لصلينا ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين ونشهد معه عقد المصاهرة وان لم نسمع منه الاقرار وكونه بين المسلمين بالاتفاق ليس بايمان وبذلك تجري عليه احكام المومنين وان كان الايمان غير الاقرار (فان قيل) فقد قال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يو من ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا واذا اتى بالاقرار حكمنا بايمانه فعلم ان الاقرار هو الايمان (قيل) هذا كسوال الكرامية ولا يختص الاشعري بجوابه جميع من لا يقول ان الايمان هو الاقرار المجرد مشتركون في الجواب عن هذا وجواب الجمهور انا بالاقرار نحكم في الظاهر بايمانه والله اعلم بحقيقة حاله في صدقه وكذبه وهذا كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن ثم اذا قالت قد طهرت جاز قربانها وان جاز ان يكون حالها في الغيب بخلاف ما قالت فكذلك هذا فان قالوا فالاشعري يقول ان العوام اذا لم يعلموا علم الكلام فهم اصحاب التقليد فليسوا بمومنين قيل هذا انما تلبيس ونقول ان الاشعري لا يشترط في صحة الايمان ما قالوا من علم الكلام بل هو وجميع اهل التحصيل من اهل القبلة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده واستحقاقه نعوت الربوبية وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين من الجوهر والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال المودي الى معرفة الله عز وجل وانما استعمل المتكلمون هذه الالفاظ على سبيل

التقريب والتسهيل على المتعلمين* والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن في معارفهم خلل والخلف الذين استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم نقصا وكذلك شأن النحويين والتصريفيين ونقلة الاخبار في الفاظ تختص كل فرقة منهم بها (فان قالوا) ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريق السلف (قيل) لايختص بهذا السؤال الاشعرى دون غيره من متكلمى أهل القبلة ثم الاستر واح الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لاتحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وانهم رضوا بالتقليد حاش لله أن يكون ذلك وَصفهم ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله عنهم مشتغلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم من أوصاف المعبود وتأملوه من الادلة المذكورة في القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في مسائل التوحيد وكذلك التابعون واتباع التابعين لقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ظهر أهل الاهواء وكثر أهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية وأوردوا الشبه انتدب أئمة السنة لمخالفتهم والانتصار للمسلمين بمجانبة طريقتهم فلما أشفقوا على القلوب ان تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف فسقهم وأجابوهم عن أسئلتهم وتحاموا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى وجادلهم بالتى هى أحسن تأدبوا بآدابه سبحانه ولم يقولوا في مسائل التوحيد الا بما نبههم الله سبحانه عليه في محكم التنزيل والعجب ممن يقول ليس في القرآن علم الكلام والآيات التى في الاحكام الشرعية والآيات التى يجدها تومىء على ذلك وترى بكثير وفي الجملة لا يجحد علم الكلام الا أحد رجلين جاهل ركن الى التقليد وشق عليه سلوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر والناس أعداء ماجهلوا فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم نهى الناس ليضل غيره كما ضل أو رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوى على بدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه وتعمى عليهم فضائح طويته وعقيدته ويعلم ان أهل التحصيل من أهل النظر هم الذين يهتكون الستر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالتهم والقلاب لا يحب من يميز النقود والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة لا في الصراف ذى التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ولما ظهر

أبداً هذه الفتنة ستثور وانتشر في الآفاق خبرها وعظم على قلوب كافة المسلمين من أهل السنة والجماعة أمرها ولم يبعد أن تخامر قلوب بعض أهل السلامة توهم في بعض هذه المسائل لعل أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه ولقد قيل من سمع يخل أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة وأوضحنا صورة الأمر بذكر هذه الجملة ليعرف كل أهل السنة إذا وقف عليها نيته في الانتصار لدين الله عز وجل بن دعا بمخامة واهتمام بصدده وكل عن قلوبنا بالإسماع إلى شرح هذه القصة بجملة بل بوافر من الله سبحانه على التوجيه بذلك بشرحه والله غالب على أمره ۞ ولله الحمد على ما يعمنه من أحكامه ۞ وبرمه ونقضه في أفعاله فيما نوجز ونقدمه ۞ وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم تسليماً (تمت الكتابة)

﴿ ذكر الرسالة المسماة زجر المفتري ۞ على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر ابن يوسف بن عمر بن عبد المنعم القرطبي فدفع في عصره من بعض المبتدعة هجو في أبي الحسن قالها رداً على الحاجبي المذكور ونسبها إلى شيخ الإسلام تقي الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد إمام أهل السنة وقد كانت بينهما صداقة لما وقف عليها وقرظها بما سنحكيه بعد الانتهاء منها وهي

أسير الهوى ضل ضلالاً عن القصد ۞ فبات لا يهدى لخير ولا يهدي

سللت حساماً من لسانك كاذباً ۞ على عالم الإسلام والعلم الفرد

غرست في أعراض بيت مقدس ۞ رمى الله منك الثغر بالحجر الصلد

ضلالك والغي الذي بان بالقضا ۞ فما أوردك الحين من مورد بعد

فما أسجحا عن السابقة والهدى ۞ فما سرا من ذم وأسطله النقد

فما أضرما ناراً تجول بسدة ۞ ستصلى بها ناراً تسعر بالوقد

وما بت والأسباب تقطع وصلها ۞ وما أنت فيها من سعيد ولا رشد

حملت إلى عرض كريم مطهر ۞ أرى الله ذاك الخلو خاتمة القصد

أما جاهلاً لم تدر جهلاً بجهله ۞ أتتلو سور الساع في نبش اللحد

لقد طفئت نار الهوى من علومكم ۞ إلى لقدح نار هديك من زندي

أصخ لصريح الحق فالحق واضح ۞ ألا تسمع تصميت سمعاً عن الرعد

وطهر عن الإضلال قولك إنه ۞ لأدنس مما مسه وضر الزبد

فياقعديا عن معالى أولى النهى ويا قائمـا بالجهل صدان في صد
أفق من ضلال طلت توضع نحوه وتسرع اسراع المطهمة الجرد
وصح رويدا ان دون امامـا سيوف علوم سلها الله من غمد
بايدى شيوخ حنكتهم يد الهدى وأيدى كهول في غطارفة المرد
يصولون بالعـلم المؤيد بالتقى وقد لبسوا ادرع الهوى بحكم السرد
اذا برزوا يوم الجدال تخالهم أسود شرى لا بل أجل من الاسد
وان نطقوا مدت يد الله سرهم بما سرهم في الدين يالك من مد
هم أوردونا أبحرا من علومهم مفجرة من غير جزر ولا مد
هم القوم فاحطط رحل دينك عندهم لتنشد دين الله في موطن النشد
يجيئون ان جاؤا بآيات ربهم وتأتيهم ان جئت بالآى عن مرد
لشتان ما بين الفريقين في الهدى كشتان ما بين البريدين في الرفد
ضللتم عن التقوى وظلل هديها علينا بنوء وارف الظل والبرد
فنحن بها في روضة من هداية مفتحة الازهار فائحـة الورد
تميس بها اعطافنـا بنى حلة حلوقيـة الأردان سابغة البرد
نشـاهده حسنا ونجنيه طيبا ونشرب كاس الفضل من غير ما جهد
وراءك عن هذا المحـل فانه محل حلال لست منه على حرد
ودونك فالبس برد جهلك مائسا بعطفيك في الاغواء ياغمد الند
فان كنت بالتجسيم دنت فعندنا أسـنة علم في مثقـفة الملد
زعمت بان الله شئ مجسم تبين رويدا ما أمامة من هـد
فان كان مسلوب انتهاء جعلته بقارورة الاجساد والميت واللحد
وفي الكلب والخنزير والورغ والهما وفي مثل هذا النوع يا واجب القد
وفي البق والبرغوث والذر والدبا أجل وأدنى منه في القد والعد
وفي حشرات الارض والترب والحصى ضلالة ماروا كه شيخك النجد
وفي سائر الموجود يا أخبث الورى مقالا تعـالى الله ياناقض العهد
وان كان لا بسلب انتهـاء جعلته أقل من المخلوق في زعمك المردى
وقلت اله العرش في العرش كونه وأنى لمحدود عن حل عن حد
تحددته من حيث أنكرت حده ويلزمك التخصيص في العمق والقد

ويلزم ان الله مخلوق حالي | لقد حب في الاسلام بالعقل الا د
وهل لذات الله وصف تمثل | وحاله فرب عاقب حاله العد
وحلت ذات الله في اعين الورى | لمحسوسه الاجسام احطاب عن عمد
وحددت تكييفا وكيف جاهلا | اقسب على حالك في العكس والطرد
وامكرت بسنها وسهب لازما | واسب سد العقل في مسى العقد
حللت عرى الاسلام من عقد الذي | مدى حا الحل ن فسل العقد
ورث في نقد اعتقادك فاعتدى | وقد حا وهب الدين من قبل التمد
سلات حسام الغي في عقد الهدى | فسلك ن دين الهداية بالعمد
بت ضلالا اذ حددت سريمه | فاسبت مسان الضلالة بالجد
مددت لسانا للامام فعصرت | مدا الرشد فالمقصر من حاب المد
كداعي طريق الدين بالحمس الهدى | وصرح ما يخفى عن الدين ن سد
فقد وصحت آثار فضل في الورى | كا وصحت في سوا حصنا فرد
تبين هذا الحبر من نور علمه | دحى عقلك الهاوى واموالك الرشد
فرد معانيك الخبيثة علمه | وعادرها في الجهل ساعر الحد
وسل حساما من بيان فهومه | فرد سيوف الغي مفلوله الحد
وابدى علوما مرت فضل فصله | كميز دى البردين والفرس الورد
حكا يحكي الصبح والصبح واضح | وصارت سير الشمس والشمس في السعد
وفاضت فعاضت انفس من عداته | وعاطت وما عاضت على كره الورد
وآضت رياض العلم مطلولة الثرى | سمح غمام الفضل مسكب العهد
وجادت بسر الدين في عالم الهدى | تحات سير لا الفرار ولا الرشد
ن الحكم اللائق نسوغ عرفها | فعد عن الورد المساحب والتد
سللن سيوف الحق في موطن الهدى | فغادرن صرعى الملحدين بلا لحد
وابدين دين الله في افق العلا | بلا معضل عضب ولا فرس نهد
وسدن اعلام الخلائق في الورى | فلله بها مالحن وما سدى
وحددن ذات الله محمد عالم | فيا يستحق الله ن حمده الحمد
وكدن دعوى كل عاو مجسم | عسا رد من قول له واحب الرد
وامضين حكم النقل والعقل فاحتوى | كلام امام الحق محمدا سلى محمد

معان اذا حاشت ميـادين فصلها ... أحدن ناعـاق الامام الى الرشد
وان كنت عدليـا يحكم عقـله ... برد مراد الله عن بعض ماقصد
وامضاء مايختاره العبد من هوى ... فحكم إله العبـد دون هوى العبد
وتجحد تشفيع الرسـول وانه ... يرى الله يوم الحشر أف لدى الجحد
وتنفى صفات الله جـل جلاله ... وتزعم ان الآى محدثة العهد
وتلزم ايجـابا على الله فعـله ... لاصلح مايرضى وأوصل مايجدى
فحاب هاتين الطريقين علمه ... كما حاب القيسى في الدب الاردى
وقال بانبـات الصفات وذاتها ... وسلب صفات النفس عن صمد فرد
فمن موجب يوما على الله حكمه ... ومن دا الذى يحتج ان هو لم يهد
ومن دا الذى يقضى بغير قضائه ... ومن دا الذى عن قهر عزته يجدى
وهل حاكم في الخير والشر غيره ... اذا شـاء أمرا لم ترده يدارد
هو الله لااين ولا كيف عنـده ... ولا حد يحويه ولا حصر دى حد
ولاالقرب في الادنى ولاالبعدوالنوى ... يخالف حالا منه في القرب والبعد
فمن قبل قبل القبل كان وبعده ... يكون بلا حصر لقبـل ولا بعد
تنزه عن أشبـاه جسم وسلبه ... صفات كمال فاقف رسمى أوحد
تبـارك مايقضيه يمضى وما يشـا ... يكون بلا بدء عليه ولا بد
تقـدس موصوفا وعز مبرها ... وجل عن الاغيـار مستلب الفقد
هوالواجب الاوصاف والذات فاطرح ... سواها من الاقوال فهى التى تردى
هو الحق لاشئ سواه فمن يزغ ... ضلالا فانا لانزيغ عن القصد
هو الفاعل المختار ليس بموجب ... لشئ من المخلوق في أمس المرد
وليس اله الخلق علة خلقـه ... ولكن فعل الله علـية الوجد
ولا نسبة بين العبـاد وبينه ... وهل علة الا مناسـبة تجدى
هو الواصل النعمات لطفا بصنعه ... على فقده من أمه صلة الوجـد
هو الخالق الاشباح في ظلم الحشا ... هو الكافل الطفل لرضيع لدى المهد
أدر له من حلمتين لبـانه ... ولولاه لم يسق اللبـان من الخلد
فهذى فصول من أصول كثيرة ... على قصر النظم المقتصر عن قصدى
والا ففى ابحـاثه وعلومـه ... غوامض أسرار تلوح لدى الرشد

اشحد فضل الاسمرى موحد   وما زال مهدى من معامه ماهدى
ن الكلم اللاتى سمن حدها   عرى باطل الالحاد كالصارم الهند
فيا حاحدا هـذا الامام فضله   ن العلم والاسـان واله ل الحمدى
هى الشمس لاتخفى على عين مسلم   سوى مقلة عميا او اعين رمد
فو الله لولا الاسمرى لعادنا   ضلالكم الهادى الى اسوأ القصد
جزى الله ذاك الحبر عنا بفضله   جزا رفه ذرى درج الخلد
وحمدا لربى ثم مهديه لاورى   ولله اولى بالحمـــد وبالحمد

ان جعلت مطالبا هذا الجاهل الغى * والمبطل الغوى * والملحد الدعى

أجل الى مسا مارق الهدى   فقد وقدت بين الجسامار هجر
وسلى سريف عل قرار   لاوصــله مى اذامه هجر
واصله من فكرى بذا كى ذكاه   افله مه على جر جمر
واهديه من داجى الضلال سر   سر له عند السرى وجه فجره

والا فدله على دلاله المصور على جبه الفج واهد الى هدايه العادي الى سبل الحرج لاهم سهام كلامى اليه * واوفد سهام كلامى عليه * واعمالطرنات ماطريه* واتلف بالذهبيات ماصمه* وامه من تاتا حطاما على سفا جرف هار* واجسه من روايه حطبه سحر جسه اجتثت من فوق الارض مالها من قرار * واسمه عصم الصمار* واعر عن الاسود ن عمار * واعلمه انه في مذهب اعه الحق بان أسس الكفار ان لم يكن عن الكفار * واتتصر للتاوى في جناب الله اسرف الانتصار* واوضح له ان له في زمان أنصارا من الانصار

اذا اعملوا افكارهم بات فولها   عن السيف يوم الروع بذمى سفار
وان اطلب آفاق حطب مدوانه   سموس سان فاسدان نهار

واناقس الفاطه الى ماعدها من معانيها * واعراضه الى نوب سلطان الضلاله داعيها واسار به الى نمو في تيه الضلاله حاويها

كما صاح بالمهراس ارب ضلاله   وكان لدى الله عاقبة النصر
وما برح الاعيان في كل عصر   يكاد يهدا الارب في آخر العمر

وها انا اباديه من كتب التبيان بلسان البيان * واباحثه من وجوه الالم معلقا الجبان وافدى عنه من عمه مداها * واعمل فكر ن دس اداها * وارفع له علم اراده

هداها* فامارحمت الى سبيل الرشاد عن عيه * واما صرعة على مهاد العما من نغيه *
واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم باظهار دينه على الدين كله* وضمن
له ضمان الحق والصدق في فرع الايمان واصله * فتأمل بعين الايمان وقلبه * واصبح
الى الحق اصاخة مسترشد بربه * كيف يسر الله في العالم علم هذا العالم واستودعه في
المشارق والمغارب * قلوب الاعاجم والاعارب * وعم به المجالس والمدارس * وأخرس عنه الباغى
النافث والحاسد المنافس * وجرى بدهمه على الاطلاق جرى السيل * وامتد على
الآفاق امتداد الليل * وملأ عرض الارض ما بين السها وسهيل * فلا ينطق ذامه الا
همسا * ولا يسمع لكافر في الاعيان حرسا

والستر دون الفاحشات وما   يلقاك دون الخير من ستر

انما يتراصعون بغصه تراصع الفئة الفاجرة * ويتواصعون ذمه تواضع من ذكر الدنيا
ونسى الآخرة * لا يظهرونه الى الاعيان عن الاسرار * ولا تنطق به شفاههم الا كاحى السرار

ويطوون داء الفصل في شر حهاهم   فاقبح بذاك الطى في ذلك النشر

هم سمهوا آراءنا واماما   وموعدنا والقوم مجتمع الحشر

ثم انظر الى علماء الامة الذين درجوا في درجات الافادة منه وتخرجوا بكلمات العلم
المنقولة عنه كيف تناقلتهم الاعصار * وتهادتهم الامصار * وطلعوا في كل أفق طلوع
الشمس * وسجوا بمحكمات علومهم كل لبس * وقصوا من كشف غوامض الكتاب
والسنة كل حاجة في النفس * أئمة تشد اليهم الرحال وتحط * وعلماء يدار على أقوالهم
معالم الايمان وتحط * كابن الباقلانى والاسفرايينى وامام الحرمين وابن العربى والغزالى
والمازرى وأبو الوليد والرازى وغيرهم ممن احتلمت اليه أعناق الرفاق * وملأ نعامه
ظهور الظواهر وبطون الاوراق * وطلع طلوع الشمس في الآفاق * وتوازر على نصرة
السيف والقلم * وانتشر عليه بالامامة العلم * مما تأصل من أصول هذا الامام وتفرع من
فروعه * وتفرق في اعلام الامة من مجموعه * وابانه من نجم هدايته الذى ما أفل
من حين طلوعه * وأبداه من دقائق العلم التى دلت على أن روح القدس نفث في روعه

فاطلعها شمسا أنارت بهديها   معالم دين الله واسترشد العلما

هدت مبصرا في الدين واصبح رشده   وصل بها من كان في هده أعمى

الى غير ذلك من امتداد باعهم في الامامة * وكون كل منتسب الى علم يقع منه موقع القلامة

كل صدر اذا تصدر يوما   شهدت كل أمة بعلاه

واداما اسدى الفصل حدال   سرف الله ن هدى مهدا

فارق اماما من أئمه المحسه لم محجم في اقواله * ولم محف احما المصـر ما ىس حم من صلاله * اما سواحر ماعا اليهود ماماها الى اساماه* وسادونه مهادى المحر صـلاله اعوانها * وسماوون به ساوى الـكلاب المحادمه في عوانها * فاى المدهبين سكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم في اعلا كلمه *واى القولس اسهر سهر وأوصح طم راي ملته * فاحس ما عرسه لك في رياص العلم ماما *وأحمل حسن هدى الك قال كـت مهديا لمد وحدت هادياه * وحدار ان سرد الشمائم ماوها عدت ويعدر في الطهر طاما * وريد سمس الدى واصبح سدها فصدرعها احصـامماما* فردمسرع الدى لطفى من حر ما لـ * ويصر عن المص لسعـ من عن عوارلـ * فـد سرب لك علم العلم لنا سم آثار *واوصحـ لك ندر التم لمهدى بانوار *واحدت محرملـ عن مهوى الحهل فلا يصطلى سار

قامك ان سل فراعه   اس مد من النار الاهلا كها
وقدوصحـ سمس الادله فاسن   ولا بوش مسا سرفـكا كها

فادحـل اسـ واساعك من ناب سلم السلم وقولوا حطه * ويحط بواصح هدا التهم مدرحه هد الحطه * وامق عداوا هدا التـسلم من مرص هد الحطه * والاقان اعلام الائمه مسور * وسوف الادله مسهور * وحموس علما الامه في المواقف على الملحدين مصـر *واعداوهم مارحـب سه صلالتهم محيح الحفا في مقهور * يريدون ان يطفوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نور

محد يد الاعان ان كـت موما   وحد يد الاسلام ان كـت مسلما
وهالـ ندى عهدا عن الله انه   سكفلك ان ناسب رابى حهما

فعد والله عصك الـصحه مرسدا * واحدت سمسك معه را فاحدت لك محدا

لا سـعـك ما عار با مبطلا   تعلى من داملك المرص
وافصلك عن عرص هدا الاما   م وان كـب لاندل لاتقصى
واهدلك من كلمات الهدى   مهادى سا مارق مومص
وا كحلك بالصاب أو بالحلا   فسح لـكحلى او عمص

ولو عقلت رسدك * وصب عن الاعـات عندك * لحس لك ان تتحالف عن هذا المسرع الدمم* وتتحلى مهدا العقد النظم * من كلمات الفاصل الحـكم

فاعس الى سو بارها وابت حاس آ بارها * وصهاعر في حيلب * واحملها در في عسك * واصح سمعك الى داع واحب الاحابه * وامهد لتعسك في معرس الاناه * وممل الامانه * فاىك حطلوب في سما معلله * وسمب في دحص مرلة

اساب ومن سى توما تسا — رويدك فالحرا بهـا ورا
هحوت الاسرى امام حق — هدك الرب فالطق ماتساء
ســـلم اما اهـــدى سـملا — ادا وقع الحساب او الحرا
واى المدهـب اصح قولا — وسريها ادا كسف المطا
وسهد في القامه ان ربى — سـسـهد انه سكم برا
اىرعم ان رب العرس فيه — ورعم ان دالك له وعا
فان ألرمه فيه قرارا — فدا رمن وقد طال الثوا
ويلرم انه ان كان فيه — حلب مـه السطه والسا
وان حركـه مه سالى — فلرمـه حدوث واىسا
وملرمـه التعـل في محال — سامها حـلا او ســلا
ولم سرلـ ن التنـبه سا — سوى ان قيل قدفقدالسوا
فداوى الدن ن عمه ورن — فان العـلم والتقوى دوا
فقد صدبت فهو مكم وصدق — عن المثل وقد وحد الحلا
وامرصها فساد العقل منها — مع التخليط وامتنع الـسا
وان كـب اعرلى الدن راىا — مخالفه الـمساو والصا
واىت المسه للراىا — ولم تثبت لرملك ماىسا
وانكرت القصاً له اهرادا — فعلى لعـيد ايصا فصا
واوحب الصلاح عليه حكما — مخالفـه العيـد ادا اساوا
فى سعى عليه ان عصو — امقهور إلهك أم مسا
سكلم بالقول المصلل حاسد — وكل كلام الحاسدين هرا
وعجرا عنهم ام رهص ترس — علـه ان يقولكم هرا
وان تك ملحدا في الدين اصحى — على عنى كنامه عـا
سامد لا لمعى سصه — سوى ان حاسه الاتسا
فو ىغى السريعه سعب حق — ىومد نصله أسـل طماه

تطهر دينا بدماء قوم وان تحت به تلك الدماء
فما خفيت وجوه العلم لكن هواكم عم أو علب اشقاء
وأيضا غركم شيطان جهل الى نكم وأفئدة هواء
ودلاكم غرورا في هواكم كما دليت على الرجع الدلاء
تأمل يا سقيم الفهم هذا وان الحق ليس به خفاء
وحصرى الحكم اثباتا ونفيا لمعتل الدليل به شفاء
كانى بالمجسم يوم حشر وقد ضاقت به الارض الفضاء
ونكس رأسه منه حياء ولكن فات في الدنيا الحياء
سيندم حين يسأله رجوعا فيسمع لا لقد حم القضاء

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطأ وغواية الخطل * ونصرنا بهداية العمل عن عماية الزلل * وأخذ بأيدينا عن معانقة الامل * الى مراقبة الاجل * وأظلنا بظل عرشه في الموقف الجلل * وهدانا الى اتباع خير الرسل وملة أشرف الملل * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المهتدين به والهادين الى أشرف السبل وسلم تسليما كثيرا تمت بحمد الله وعونه

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد المتضمنة تقريظ هذه الرسالة ﴾

المملوك محمد بن علي يخدم الجناب الكريم العالى المولوى السيدى العالمى العلمى الورعى الافضلي الاكملي الارعى الاورعى المحسنى الصيائى لا زال بحرا * وأنواع المعارف مأواه بدرا وأوج السعادة سماؤه قطرا وعرمات المكارم أنواؤه صدرا مه مبدأ الشرف واليه انتهاؤه

يقوم بنصر الدين في كل موطن به راية الاسلام تعلو وتنصب
ويأتى على روض الى دمنة له فتحرقه أنفاسه وهو معشب
فلا عدم الاسلام مثلك ساعيا له راعيا ما الله يرعى ويطلب
اذا أجمع الدعى في الغى أمره وانصر ما عليه فهو المذبذب
وان لاح من تلقائه في ظلامه سنا بارق اطفائه فهو خلب
ينادبه في تقريبه لضلاله منه عنقاء معرب
أبى الله ان يستهضم الحق جهرة ويخذل أنصارا لذاك ومعرب
أولئك قوم نص ان ظهورهم على الحق ماداموا الى الله مقرب

خدمة تقوم بواجب الفرض * ويملأ ثناها ذات الطول والعرض * ويصدق ودها فلا يرجى عليه ثواب ولا يجزى به منحى القرض * ويثبت عهدها فاذا غير الرأى المحبين

قال هو على ارح الا س

دعاوطا من سالف الود ساهد | سدده ملك الصمر وصل
ندوم على الايام والدهر معصى | ويظفر بالصبا اذا حاب بدبل
مى ننهى الافكار منه لعاته | نطى مداها آخرا وهو اول
وبلو من احسانك الجم ساهد | ركه طب المسمى وبعدل

وحسك ساهدين منه لمن ركى * بل حاكمين لايحصى حكمهما نقضا ولا حدسهما ركا
بل علمين ساهدهما ن اهل واد وصبره ا من اصحك وا نكى * بل معرفين لانصل
افرادهما سنه ولا نوحدهما سركا * بل خلمين لاعكهما مسكلف وان كاسا الحل قد
محكى * وسى وروداالكتاب الكريم والاحسان العمم * والفضل الذى هو عند وعند الله
عظم * فرسا لاحسا الى صادق وصدق الكاس * وصدق في مدهبها فلم يحر على قاعد
القياس * وسرت بن لملوك ولعد اعدلها الاساس فيل الاناس * وعدلت عن رسه ولو
مرت لقال مالى وقومك ساعه من ناس
هجرت والقلوب لاتهجر بدمى والمعه ن تتسرح * وسرت ولهدى بالحساد سرين تم تترح
واحب الخالص من عدها | واما محى ما يخاف ان سرح
ولذاها تصوف فرححت عالم الغيب على عالم السهود * او صعب فراب ان لا حرح على
الفا اذا نوى ان رد * او نادت فقال قد رقص الاصل ومحرج عن المعهود * او صرفت
شال الى الصاحب مخالفه محبوب ابن داود * فاب المملوك لنالى ملك المسوق * وفلق من
بعد را فمال بلا مع البروق * وكيف حال من احدث راعه * واطلعت ساعه * فهو
سطر سحار ين اوانوا آنروق * ولما كان استقبال لله عز به * وقت الكرالى هى من حاب
سيد ناما لوفه * وبين اهل العصر عر سه * واوقف والعلل جاع * وانهار جامع * والعروب لا ته
المسا سارح * وانسان العين في بحر ن المسجد سابح * وحمد رب المملوك عنى ولعل *
وراى محم نعلله قد افل * وحسن احسار مداسمحل * ومحقق ان الصواب لمن وفق
عن بعد * وان رصى باحسا الله فهو عين السعد * وقال لنفسه لعل التاجر لحمع الله
لله من امله واحد من ليالى عد * فاتى امه وصلها بالمن * بسد بد علها الناظر بالعقد اليمنى
و اى الفاظها الساحر هيم على سلب الالباب فلاعين * فلو ملك المنى لقلنا أكم كسم
نا نوساعى السعى * ولزمها لزوم الخطب للمنابر * والمثل للمحاجر * والفقط سهر ناحر
والاعراض لحاظها من الحواهر * ولم ندمن واجب الصلا حتى عرضها المملوك واستكملها

وأخذ ما أخذ العرم فما فتر ولا طا* وقال لعيه دونك فتمتمى محسنا لن ترى مثلها* وتعقيبه عنل الادب فان عرض اشكال فمك وان ظهر احسان فلها* ثم عزم على أن يثنى عليها ثناء الاحساد على حليها والرياض على وشيها وولبها والفصحاء من أبناء الكرام على مولى النعمة ووليها ويجرى في ذلك جواد اللسان ويطمع أن يأخذ بطرف من الاحسان وحكم ان لسان التقصير قصير ومحل سيدنا من الفضل كبير والخدام في نشر محاسنه كثير وشرسقط المتاع عين السعه ولو وقف المملوك عند طوره لما فاه ببنت شفة ومن شرع في أمر ولم يكمله فما أنصفه والعجز عن درك الادراك نفس الادراك وعين المعرفة فأطال الله لسيدنا من العمر مداه* وأرغم به أنف المبتدعة فانهم الا عداء* وبيض وجهه ناحر قامه* وادخر كرامته لما قدمت يداه

﴿فصل﴾ وأما ما أشار به الجناب من رد المملوك على ذلك الساقط* ولو شئت لثلت الحائط* وقد كان المملوك عند ما رأى هذيانه* وسمع ما سود من صحيفته ولسانه بادر بتضمين أبيات يسيرة* أسرع الى مستمليها سيرة* ورام أن يعود عليها بالتنقيح والتهذيب فعجلت به بادرة الغيرة وقال

علمناويك وانكشف الغطاء	ولاح الحق ليس به خفاء
وحققنا بانك غير شك	ضعيف الرأى جؤجؤه هواء
يرى بتجمع الضدين جهلا	ويجهل ما رأى والجهل داء
ويثبت ما نفاه وليس يدرى	أأثبت أم نفى فهما سواء
فما متكمه لم يبد يوما	له من ضوء بارقة ضياء
أتت بعد الممات له دهور	فأفناه التمزق والعفاء
فاعمى منك عن نظر صحيح	دلائله كما ارتفع الصحاء
قليل الدين كيف طعنت فيما	تناقله الثقات الاتقياء
وأقسم لست تثبت نفى ما قد	نفيت ولو أطيل لك الدساء
وطعن المرء في الانساب كفر	كما يروى فقد غلب الشقاء
حملت الشك فيما وضعه أن	تزول به الشكوك والامتراء
وضللت الذين حموك لما	تكنفك العدى ودب العداء
فلو ردت اليك أمورهم في	مناظرة لحد بك البلاء
فقف لحطاك لاتبلغ مداها	مقاما لا تقوم به النساء

وحل لملتق الاعطال مهـم　　اسـودا لاسبهها الامـا
اذا حصروا الجلاد ابوا مار　　ى الادهان بوندها الدكا
واعنوا حب لاسى صماح　　كما اعنوا ولا اسل طما
فكم من ماحد دلو حى　　اهر عـا سول الاسا
وكم مسلمى مد سمسعو　　شـا لندثم فلسمه ها
ابوا روا حكمهم فلما　　انى الاسـاح لم سق الروا
وكان القوم في حصن مسع　　عصا　　الهوا ●
فلما حاولو صـار ارما　　سماه الحصن واسحل العلا
وكف كون حاله من سواهم　　اذا دان الخصـوم الاقويا
واما الاعراك و صرو　　فان حال ما اسدعوا هباه
وكم ن واصى او ردو　　موارد ماها ميـا الروا
وكم من رحى او حارحى　　ـس ان فولهـم هرا
وملك قد لى مهـم معاما　　سوّد وجهـه دالك اللما
اولك عرى وحـل ودى　　وقد مصى الى السرف اعرا
راوا ان الاساس اهم سـا　　عدا فاصو كف ساوا
واقنوا مد الاعمار فـه　　عا حـدا دالك العا
فلك ادحر لك لسدى　　حللك من امام ولا وراه
سلك عدصلك كف مى　　ملا اصـل مرم ه الىا
هرس من اسداع في اعتقاد　　ىدى ه فاوملك اقصـا
لعلك مكر التره من　　ىرا فلس فـك له ولا
لعلك عـب الرهن حـم　　ملازمـه التصر والها
لعل اسوب حدم قدم　　محـتار حبها الحا
وقد لا ان تاله الاماى　　لنا سروا مدالك كما سـا
شـا حر عا وبرم　　ه فلكم رسـه الها
هد ب قلك حولك مسمدا　　وعد الله في دالك الحرا
ولو وافنا حب اسعرب　　ســتا الاوامه واتوا
وبهب ما حطب ه لديهم　　اهب هالك ان حصر الحلاه

واثناء هذه البارقة ترادفت الهموم وأظلم الليل* وتكاثفت الاشغال كخطم السيل* وقلت أكتفي للمخذول بان أقول فيه الحجر وله الويل* ولكن لما أصبح علم الهداية لسيدنا منصوبا* وأجرى جواد الثناء في ميدان الاحسان فكان بحرا يعبوبا* وقدح زناد الكفر ورمى ناره شيطان البدعة فامسى منكوبا* فلابد للمملوك ان يتبع الأثر ويقضي تلك الحقوق* ويبصر أنا الروح كما يبصر أنا الجسد فكلاهما محرم العقوق* ويسرق وقتا لذلك السب وان كانت الموانع تقوم والعوائق تعوق* ويقطعه عن أمثاله وأشغاله ومن العجائب ان يقطع المسروق

﴿علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه بن سنجان﴾ بفتح السين المهملة واسكان النون بعدها جيم ثم ألف ثم نون كذا ضبطه ابن الصلاح بخطه السنجاني القاضي أبو الحسن المروزي قال الحاكم كان أحد فقهاء الشافعيين سمع أبا الموجه أحمد بن عمرو الفزاري وأقرانه بمرو وبالعراق يوسف بن يعقوب القاضي وأقرانه روى عنه مشايخنا الحكاية بعد الحكاية ولم يبلغ التحديث ورد نيسابور قاضيا بها سنة ست عشرة وثلثمائة سمعت أبا الحسن علي بن أحمد العروضي الفقيه يقول سمعت أبا الحسن السنجاني قاضيا يقول سمعت أبا العباس ابن سريج يقول يؤتى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب هذا أفسد علومي فأقول أنا مهلا بأبي ابراهيم فاني لم أزل في اصلاح ما أفسده* سمعت الاستاذ أبا الوليد يقول سمعت أبا الحسن يقول عرض علي بنيسابور في حكومة واحدة ألف درهم فرددتها وتعجبت من أمر نيسابور ثم قمت فصليت ركعتين وشكرت الله على ما وفقني له هذا كلام الحاكم وذكره أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المذهب في ذكر شيوخ المذهب وقال أبو الحسن علي بن سنجان السنجاني قاضي جليل القدر* نابه الذكر* من أصحاب أبي العباس ومن أحفظهم للاقاويل والتوجيهات وتقلد القضاء بنيسابور انتهى ومن خط ابن الصلاح في المنتخب الذي انتخبه من المذهب نقلته وضبط بخطه سنجان بفتح السين واسكان النون بعدها جيم

﴿علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي﴾ القاضي أبو عبيد بن حربويه قاضي مصر واحد أركان المذهب وهو من تلامذة أبي ثور وداود امام الظاهر عنهما حمل العلم سمع أحمد بن المقدام العجلي ويوسف بن موسى والحسن بن عرفة وزيد بن أخزم والحسن بن محمد الزعفراني روى عنه أبو عمر بن حيوية وأبو بكر بن المقرى وعمر بن شاهين وجماعة قال أبو حفص المطوعي في كتاب المذهب انه تخرج بأبي ثور قال وكان

من حواص اصحابه وكان سلك مناهجه في الاختيارات التى اختص بها والتحريجات الى عرد ماستناطها ذكر ذلك في ذكر ابى نور ثم ذكر في ذكر ابن حربويه قال هو حسنه ابى ثور والسالك لسبيله وكان الخلفا يرفع مجلسه اسنى وقال الزولاقى ذكره للداوقطنى فذكر من حلالته وفضله وقال حدث عنه النسائى في الصحيح لم يحصل لى عنه حرف وقد مات بعد ان كتب بخمس سنين وقال ابو سعيد بن يونس هو قاضى مصر اقام بها طويلا وكان سنا عفيفا ماراينا مثله لاقبله ولا بعد وكان تفقه على مذهب ابى ثور وعزل عن القضا سنة احدى عشر لانه كتب يستعفى ووجه بذلك رسولا الى بغداد واغلق بابه وامتنع من الحكم فاعفى حدث حين جا عزله واملى مجالس ورجع الى بغداد وكان معه بنا (قلت) كان رسوله الى بغداد بالاستعفا ابو بكر ابن الحداد ورجع اليه ولم يعف لان الوزير اذ ذاك ابى ان يعفيه فلما عاد ابن الحداد الى مصر الا وقد ولى وزير غير ذلك الوزير وهو ابن الفرات وكان بكر انما عيد بمصر به بعد ان كان له في قضا مصر اربع ن عامه عشر سنة وكان بها معظما مسبوط الكلمات قليلها و من الحر به لم ير احد ماكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يسل يد انما يعمل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ولا رآ احد متحفظ ولا يمشى ولا يحك حسمه ولا مسح وجهه وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ما يبديا كبر اهل بلد وقال ابن زولاق كان عالما بالاختلاف والمعانى والقياس عارفا بعلم القرآن والحديث فصيحا عاقلا عفيفا و الا بالحق سمحا صعبا وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين دينا او كان يورث ذوى الارحام وولى قضا واسط قبل مصر وكان ابن مصر نانى الى دار قال وهو آخر قاض ركب اليه الا ريا بمصر ولم يكن يسكل ابى عبيد بها فكان من رآ ربما استمرا حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه فمنع من قبله اذ ذاك اعظم فع وكان ابن الحداد كثير المخالطة له والتعلم له وله به حصيصة قال ابن الحداد قدم ابو عبيد الى مصر فرايته في الطريق في حلة العطار فما اعجبنى زيه ولا منظر ثم دخل شهر رمضان وكان عند ابى القاسم بشر بن نصر الفقيه غلام غرق فدخل منصور بن اسماعيل الفقيه مهنيا له بشهر رمضان فقيل له بن ابن أفلت فقال من سيد القاضى هنأته بدخول الشهر قال ابن الحداد فقلت له كيف رايت القاضى هل رايت رجلا عالما لعرآن اللغه والحديث والاختلاف ونحو المناظرات وعالما باللغه والعر به وامام الناس عاقلا ورعا زاهدا ممكنا فقلت له هذا يحيى بن ا كثم فقال

الذى عندى قلت لك قال ابن الحداد ثم دخلت اليه فوجدت مصورا مقصرا في وصفه توفي في صفر سنة تسع عشرة وثلثمائة ببغداد وصلى عليه أبو سعيد الاصطخرى

ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه

أخبرنا المسند أبو العباس أحمد بن علي الجزرى سماعا عليه أخبرنا محمد بن عبد الهادى اجازة عن أبى طاهر السلفى أخبرنا القاضى أبو عمر مسعود بن على بن الحسين البلخى باردبيل أخبرنا أبو على محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد أخبرنا أبو القاسم عيسى بن على بن داود بن الجراح الوزير حدثه أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى حدثنا زكرياء بن يحيي الكوفي حدثنى عبدالله بن صالح اليمانى حدثنى أبو همام القرشى عن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فانك ان مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتى وان كرهوا ذلك وان أحببت ان لاتوقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك* ليس لطارق بن شهاب عن أبى هريرة في الكتب الستة* قيل ان أبا عبيد قال لابى جعفر الطحاوى وقد رآه يصمم على مقالة ياأبا جعفر أما علمت ان من لايخالف امامه في شئ عصى قال نعم أيها القاضى وعى* نقل المطوعى والجورى ان أبا عبيد أوجب الكفارة على من حرم مالا له من ثوب أو دار وما أشبهها وسوى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة قال العبادى حكم أبو عبيد بأن الولد يلحق الخصى اذا لم يكن مجبوبا فرفع الخصى الولد ونادى عليه بمصر ألا ان القاضى يلحق أولاد الزنا بالخدم (قلت) وانما تعرف هذه الحكاية عن أبى عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي قاضى الشرقية ببغداد ثم قاضى عسكر المهدى وهو متقدم مات سنة احدى ومائتين قال الحارث بن أبى أسامة حدثنى بعض أصحابنا قال جاءت امرأة الى العوفي فساق الحكاية ولعلها اتفقت للقاضيين والظاهر في المذهب ان المسلول الخصيتين الباقى الذكر كالفحل في لحوق النسب فما حكم أبو عبيد الا بالمذهب الظاهر ولعل الذى حكم به أبو عبيد والعوفي انما هو في الممسوح وهو فاقد الذكر والانثيين جميعا بالكلية ومع ذلك هو قول للشافعى اختاره بعض الاصحاب والا فلو كان في الخصى الباقى الذكر لما استغربه أبو عاصم فليحقق ذلك وقد أطال ابن زولاق في ذكر أخبار القاضى أبو عبيد والثناء على محاسنه وقول أهل مصر انهم لم يروا قبله

ولا بعد قاضيا مثله قال وكان يذهب الى قول ابي ثور ثم صار يختار فجميع احكامه
بمصر باختيار وحكم بمصر باحكام لو حكم بها غيره لا نكر عليه فما انكر عليه احد لان
ابا عبيد كان رجلا لا يعلى عليه في علم ولا يلحقه طيش في رسوخ ولا يخيف في
حكم وكان يورث ذوي الارحام قال ابن الحداد وما كان ابو عبيد يومي احدا
بل اذا ذكر تكين امير مصر يقول ابو منصور تكين ولا يقول الامير قال وكان
اذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع احد ولا يصلح رداء وركب مرة الى امير
مصر تكين وهو بالجيزة في كآبة استقبله فقيل له قد راى القاضي النيل فقال قد سمعت
جري الماء (قلت) لله در قاض اقام بمصر مباشرة عشر سنين فلم يبصر النيل وكانت
الكآبة التي خرج فيها تكين الى الجيزة قد قيل فيها في الوادي على ما قيل نحو من خمسين
الفا اراد تكين ان يغير لهم خندقا ويدفنهم فخرج اليه القاضي وقال اليك ان يفعل ذلك
يلتمس المواريث ولكن نادي في الناس من له قتيل ياخذه فعمل تكين ما قاله قال ابن زولاق
وجرى للقاضي في هذا الخروج الى الجيزة خبر عجيب حركه النوى وهو راجع فعدل
الى بستان فنزل وقال واستنجى وتوضأ من مائه ثم انصرف ثم سأل بعد ايام عن البستان
فقيل لفلانة فارسل اليها يستأذنها على الحضور اليها فارتاعت لذلك وقالت انا اركب
اليه وكانت من اهل الاعداد قاتي فركب اليها ابو عبيد قد فرشت له الدار وحسنتها
فقال لها البستان لك وحدك بلا شريك فقالت نعم وانا الى اسمعه من ماثي قال فانا
نزلت في ارضه وتوضأت من مائه فجدي عن ذلك فبكت وقالت ايها القاضي انت في
حل ولو سألت ان القاضي يقبله هدية لاهديته اليه فقال لها عن طيب نفس تركت ولم
تر في ذلك لاجل القاضي وحرمته فقالت نعم فانصرف وحكى ابن زولاق اشياء من
هذا الجنس دالة على تسلسله في الورع واشياء اخر دالة على سؤدده في الحق واشياء اخر
دالة على تصممه ووقار وهيبته وانه كان نهى ان يلفظ لافظ في مجلسه بذكر الطعام او
النساء قال ومكث في مصر نيابة عشر سنين وستة اشهر ما راه راء ياكل ولا يشرب وذكر
ان تواضعه جم وكتب لاصحابها ولاعبها وانه كان اذا تكلم بكلمة طارت في البلد
اعجابا بها (ومن مليح توقيعاته) رفع اليه ان امرأة امتنعت من السفر مع زوجها فوقع
الى كاتبه ان لم تكن لها مهر عليه باق # ولم يكن بينهما شقاق # فدعوها الى مساوي الاخلاق #
لله ان يخرج بها الى جميع الآفاق # وكتب الى خليفته الحسن بن صالح البهنسي ان جماعة
يموتون عند القاضي فكتب اليه ابو عبيد لو كان المادحون لك بعدد الذامين الدارين

عليك لما نقصك ذلك عندى فكيف والمثنون عليك أضعاف الذامين وسألتك بالله ان لا يريدك كتابى الا تواضعا ولا تقمقع بكتاب قاسيك على رعيتك فتصعب قلوبهم فانما قربك منى قربك من الحق ومتى بعدت منه بعدت من قلبى والسلام وكان أبو بكر بن الحداد كثير الاجلال للقاضى أبى عبيد بحيث لا يتول له الا القاضى غيبة وحضورا فى حياته وبعد وفاته واذا قيل له من القاضى غضب ويقول انما القاضى أبو عبيد ومن قضايا أبى عبيد شكت اليه امرأة كبر آلة زوجها وانها لا تطيقه فامر شاهدا بالكشف عن ذلك ثم فرق بينهما كذا نقل القلة فاما ان يكون فرق بينهما بمعنى ان توسط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها واما ان يكون للمرأة الفسخ بكبر آلة الزوج وهذا غريب لا أعرف من قال به ومما يحكى فى تصميمه ان مؤنسا الخادم وهو أكبر أمراء المقتدر وكان فى خدمته سبعون أميرا سوى أصحابه وكان يخطب له على جميع المنابر مع الخليفة ورد الى مصر فى عسكر كثير فعرض له ضعف فارسل الى القاضى يطلب منه شهودا يشهدهم عليه انه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البر وبعتق ستمائة مملوك وبانواع من الخير فقال القاضى حتى يثبت عندى ان مؤنسا حر* هذا ومؤنس أكبر أمراء الاسلام فصمم القاضى وقال ان لم يرد على كتاب المقتدر انه أعتقه والا فلا افعل ومن ذلك ان أمير المؤمنين المقتدر كتب كتابا الى القاضى فوصل الكتاب الى مؤنس فاستدعى بعض الامراء ليوصله الى القاضى فهاب القاضى فدعى تكين أمير مصر وحمله على ان يذهب الى القاضى ويوصل الكتاب اليه فاتى الى القاضى وأومى بيده الى ان ناوله الكتاب فقال القاضى ماهذا فقال كتاب أمير المؤمنين فقال أمن يدك فقال بل من يد شاهدين عدلين يشهدان انه كتاب أمير المؤمنين وذكر ان شخصا يقال له ابراهيم أصبح فى منزله يوما حسابا ليس معه شئ يدخل به الحمام قال فخرجت رجاء صديق يدخلنى الحمام فاذا بغريم على بابى يطالبنى بخمسة دنانير فحدثته حديثى فقال ماتفترق الا الى القاضى فتوجهنا الى القاضى أبى عبيد فوجدناه خارجا من المسجد وبين يديه غلام أسود خصى فقال له خصمى أيد الله القاضى انظر فى أمرى فانى بت على بابك والقاضى مطرق لا ينظر الينا حتى دخل داره وليس على بابه حاجب ولا أحد ثم خرج الينا الغلام وقال ادخلا فدخلنا فوجدناه جالسا فى وسط مجلسه فقال تكلما فسبقت أنا فصرت المدعى فقلت أيد الله القاضى لى على هذا خمسة دنانير فقال مصرية مثلث نعم فقال حالة فقلت نعم فقال للخصم ماتقول فضحك متعجبا فصاح القاضى

صحبه ملاب النار وقال لم يصحك لا اصحك الله سنك وعلك يصحك في محلس الله مطلع عليك فيه وعلك تضحك وقاسك من الجنة والنار فارعب القاضي الرجل وقال انا ادفع اليه ثم قمنا فلما خرج قال لي امض فات في حل فقلت ما مصرى الا تحسبه دنانير ارجع بنا الى القاضي فاعطاني دينارا ومرض ثلاثة اشهر فكنت اذا عدته يقول لي صيحة القاضي في قلبي الى الساعة واحسبها تقتلني

ومن المسائل عن القاضي ابي عبيد

مسئلة اجتناب الحائض حكى الرافعي في كتاب النكاح عن ابي عبيد بن حربويه انه يجب اجتناب الحائض في جميع بدنها لظاهر قوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض ولم يحك هذا في باب الحيض وقال النووي ان قول ابي عبيد هذا غلط فاحش مخالف للاحاديث الصحيحة المشهورة لقوله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح ولانه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الازار قال وقد خالف قائله اجماع المسلمين قال ابن الرفعة الاجماع ان صح فالغلط فاحش وان لم يصح فنسبته للمحب محال لان الشافعي قال في الام في الجزء الرابع عشر في باب ما نال من الحيض يحتمل الآية فاعتزلوا فروجهن لما وصف من الاذى ويحتمل اعتزال فروجهن وجميع ابدانهن دون بعض واظهر معانيه اعتزال ابدانهن كلها واذا كان هذا ظاهر الآية فاذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الازار يجوز ان يكون من خصائصه كما وساق الآية بصرفها الى الامة قال الله تعالى يسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النسا في المحيض والظاهر ان قوله تعالى فاعتزلوا النسا في المحيض من جملة ما امر الله بقوله لهم واذا كان كذلك فهو غير داخل بالقطع فيهم وان قال بعضهم انه يشمله الخطاب لكنه من غير القطع واذا كان غير داخل فيهم فلا يكون فعله مسئلة مقيدا او مخصصا لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم واما قوله عليه السلام اصنعوا كل شيء الا النكاح فلعل ابا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته وهو الذكر ولا يخصه بفعل بل بحرمه في جميع البدن كما هو ظاهر الآية ويكون قائلا باباحة القبلة والمعانقة ونحوهما ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم على ذلك وعلى الجملة فمذهب ابي عبيد مرجوح ولفظ الشافعي في الام في الجزء الرابع عشر في باب اتيان الحائض على خلافه فانه قال ان الآية وان احتملت الجماع وغيره فالجماع اظهر لان الله تعالى امر بالاعتزال ثم قال تعالى فلا تقربوهن فاشبه ان يكون امرا بينا ولهذا نقول بالاستدلال بالسنة انتهى كلامه في

المطلب قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في جزء له لطيف سماه فتيا فقيه العرب رويناه الخطيب البغدادي عن القاضي أبي زرعة روح بن محمد الرازي عن ابن فارس قال سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه يقول ادعى رجل مالا بحضرة أبي عبيد بن حربويه فقال المدعى عليه ماله على حق بضم اللام فقال أبو عبيد أتعرف الاعراب قال نعم قال قم قد الزمتك المال وهي مسئلة غريبة وحكمها متجه

☆ علي بن الحسين بن علي المسعودي ☆ صاحب التواريخ كتاب مروج الذهب في أخبار الدنيا وكتاب ذخائر العلوم وكتاب الاستذكار لما مر من الاعصار وكتاب التاريخ في أخبار الأمم وكتاب أخبار الخوارج وكتاب المقالات في أصول الديانات وكتاب الرسائل وغير ذلك قيل انه من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أصله من بغداد وأقام بها زمانا وبمصر أكثر وكان اخباريا مفتيا علامة صاحب ملح وغرائب سمع من نفطويه وابن زبر القاضي وغيرهما ورحل الى البصرة فلقي بها أبا خليفة الجمحي ولم يعمر على ماذكر وقيل انه كان معتزلي العقيدة مات سنة خمس وأربعين أو ست وأربعين وثلاثمائة وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سريج رسالة البيان عن أصول الاحكام وهذه الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ذكر المسعودي في أولها انه حضر مجلس أبي العباس ببغداد في علته التي مات فيها سنة ست وثلثمائة وقد حضر المجلس لعيادة أبي العباس جماعة من حذاق الشافعيين والمالكيين والكوفيين والداووديين وغيرهم من أصناف المخالفين فيهما أبو العباس يكلم رجلا من المالكيين اذ دخل عليه رجل معه كتاب مختوم فدفعه الى القاضي أبي العباس فقرأه على الجماعة فاذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش يعلمونه ان الناس في ناحيتهم أرض شاش وفرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ممن لهم الكتب المصنفة والفتيا ويسألونه رسالة يذكر فيها أصول الشافعي ومالك وسفيان الثوري وأبي حنيفة وصاحبيه وداود بن علي الاصبهاني وان يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي فكتب القاضي هذه الرسالة ثم أملى فيما ذكر المسعودي عليهم بعضها وعجز لضعفه عن املاء الباقي فقرئ عليه والمسعودي يسمع

☆ علي بن الحسين ☆ القاضي أبو الحسن الجوري والجور بضم الجيم ثم الواو الساكنة ثم الراء بلدة من بلاد فارس أحد الائمة من أصحاب الوجوه لقي أبا بكر النيسابوري وحدث عنه وعن جماعة ☆ ومن تصانيفه كتاب المرشد في شرح مختصر المزني أكثر عنه ابن الرفعة والوالد رحمهما الله النقل ولم يطلع عليه الرافعي ولا النووي رحمهما الله

وهدا كر هه من د كر ابى على ان ابى هرير واصرامه ود كر ان الصلاح امه وقف
على كتاب له سما الموجز على ترتيب المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضا
وجوابا اختار فيه ان الزانى والزانيه لا يصح نكاحهما الامن هو مثلهما وان الزنا لو
طرا من احدهما بعد العقد انفسخ النكاح وحكى قولين في وجوب نفقه الكافر على
الابن المسلم (قلت) الخلاف مشهور والصحيح الوجوب (قلت) وحكى ايضا قولين فيما اذا
قال أنت على حرام احدهما تجب الكفارة بنفس قوله انت على حرام والثانى لا تجب
الا بالوطء لان به تقع المخالفه كما تجب في اليمين وقال الصحيح عندى جواز عقد
الشركة على العروض وقال فيما اذا علق الطلاق على بحبها او بغضها فقالت انا احبك
او ابغضك وكذبها انه لا يقع الطلاق ويحرم به وفرق بينه وبين الحيض بانها موثوقه
فيه والحب والبغض ليس مما اؤتمنت عليه ثم قال ولو قال قائل بقبول قولها في ذلك
قياسا على الحيض والحمل لان الحب والبغض مما لا يوصل الى علمه الا منها لكان مذهبا
انتهى والقول بقبول قولها هو ماجزم به الرافعى تبعا لاكثر الاصحاب

﴿ على بن عبد العزيز بن الحسن بن على بن اسماعيل ﴾ ابو الحسن الجرجانى قاضى
جرجان ثم قاضى الرى والجامع بين الفقه والشعر له ديوان مشهور وكان حسن الخط
فصيح العبارة وهو مصنف كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه وردها توفى سنة
ست وثلاثين مع احسنه في الصبى وسمعا على الشيوخ ذكر السجانى ابو اسحاق
الشيرازى وقال كان فقيها شاعرا وابو عاصم وقال صنف كتابا في الوكالة وفيه اربعة
آلاف مسئله قال وحكى عن المزنى ان التوكيل في الظهار والرجعه لا يجوز (قلت) وهو
وجه مشهور وقد ولى ابو الحسن هذا قضاء جرجان ثم انتقل الى الرى وولى قضاء
القضاة بها ذكر ابو منصور الثعالبى في اليتيمة فقال حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة
الفلك وانسان حدقة العلم ودرة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة
الى نثر الجاحظ ونظم البحترى ويطلم عقد الاتقان والاحسان وله يقول الصاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الالفاظ ينظم شذورها

هذا بعض كلام الثعالبى في حقه ومن شعر ابى الحسن السائر في الآفاق ما انشدنا
الحافظ أبو العباس ابن المظفر قراءة عليه قال انشدنا الحسن بن على بن محمد بن الخلال
قراءة انشدنا جعفر بن على الهمدانى سماعا عليه قال انشدنا ابو محمد عبدالله بن
عبد الرحمن بن يحيى العثمانى الديباجى الامام قال كتب الى الملاء ابو القاسم محمود بن

عمر بن محمد الزمخشري من مكة وأجازلي* وكتب الى أحمد بن على الحنبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم بن أبي عمر عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن الزمخشري قال أنشدنا أحمد بن محمد بن اسحاق الخوارزمي قال أنشدنا أبو سعد المحسن بن محمد الحشمي قال أنشدنا الحاكم أبو الفضل اسماعيل بن محمد بن الحسن قال أنشدنا القاضي أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيت أرضاه منعما
واني اذا مافاتني الامر لم أبت اقلب كفي اثره متندما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

لله در هذا الشعر ما أبلغه وأصنعه* وما أعلى على هام الجوزاء موضعه* وما أنفعه لو سمعه من سمعه* وهكذا فليكن والافلا* أدب كل فقيه* ولمثل هذا الناظم يحسن النظم الذى لا نظير له ولا شبيه* وعند هذا ينطق المنصف بعظيم الثناء على ذهنه الخالص لا بالتمويه وقد نحا نحوه شيخ الاسلام سيد المتأخرين أبو الفتح ابن دقيق العيد فقال لما كان مقيما بمدينة قوص

يقولون لي هلا نهضت الى العلا فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها بمصر الى ظل الجناب المرفع
ففيها من الاعيان من فيض كفه اذا شاء روى سيله كل بلقع
وفيها قضاة ليس يخفى عليهم تعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والالى يشير اليهم بالعلا كل أصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم أسعى اذا شئت ان أرى ذليلا مهانا مستخفا بموضع

واسى ادا مالد لى طول مرفى | عـلى ماب محجوب اللعا ممع
واسى ادا كان النفاق طرىقى | اروح واعدوا في ماب التصـنع
واسـى ادا لم سو في مسه | اراعى بهـا حق التقى والتورع
فكم مى ارىاب الصدور مجالسا | ىسىبهـا مار المعى مى اصلعى
وكم مى اوىاب العلوم واهلها | ادا بحـوا في المـسكلات عحمع
ماطر محمى العوس عتهى | وقد سرعوا فيهـا الى سر مسرع
مى السعه المروى مصب اهله | او الصمت عى حق هناك مصبع
فاما توفى مسلك الدى والتى | واما تلوى عصه المتجرع

ومى سعر الجرجانى

اقدى الدى قال وفي كه | مثل الدى اسرب مى فيه
الورد قد ايع في وجى | قلب فى مالم محسه

ولم يزل على قضا القضا ماالرى الى ان توفي بها في دى الحجه سنه اثنتى وتسعى وثلثمايه وحمل تابوته الى جرجان فدفن بها

﴿على ى عمر ى احمد ى مهدى ى مسعود ى النعمان ى دىنار ى عىدالله الامام الجليل﴾ ابو الحسن الدار قطنى البغدادى الحافظ المشهور الاسم صاحب المصنفات امام زمانه وسيد اهل عصره وشيخ اهل الحديث مولده في سنه ست وثلثمايه سمع من ابى القاسم البغوى وابى بكر ى ابى داوود وابن صاعد ومحمد بن هارون الحضرمى وعلى ى عبد الله ى بشر الواسطى وابى عمر محمد ى يوسف القاضى والقاسم والحسن ابنى المحاملى وابى بكر ى زياد النيسابورى وابى روق الهزانى وبدر ى الهيثم واحمد ى اسحاق ى البهلول واحمد ى القاسم الفرائضى وابى طالب احمد ى نصر الحافظ وخلق كثير ببغداد والكوفه والبصره وواسط ورحل من الكوفه الى الشام ومصر فسمع القاضى ابا الطاهر الذهلى وهذه الطبقه روى عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايينى الفقيه وابو عبد الله الحاكم وعبد الغنى ى سعيد المصرى وتمام الرازى وابو بكر البرقانى وابو د عىدى احمد وابو نعيم الاصبهانى وابو محمد الخلال وابو القاسم التنوخى وابو طاهر ابى عبدالرحيم الكاتب والقاضى ابو الطيب الطبرى وابو الحسن العتيقى وحمزه السهمى وابو الغنايم ى المامون وابو الحسين ى المهتدى بالله وابو محمد الجوهرى وخلق كثير قال الحاكم صار الدارقطنى اوحد عصره في الحفظ والفهم والورع واماما في القرا

والنحويين وفي سنة سبع وستين أقمت ببغداد أربعة أشهر وكثر اجتماعنا بالليل والنهار فصادفته فوق ما وصف لي وسألته عن العلل والشيوخ* قال وأشهد أنه لم يخلف على أديم الارض مثله وقال الخطيب كان الدار قطني فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث واسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القرآآت فان له فيها مصنفا مختصرا جمع الاصول في ابواب عقدها في أول الكتاب وسمعت من يعتني بالقرآآت يقول لم يسبق أبو الحسن الى طريقته التي سلكها في عقد الابواب المقدمة في أول القرآآت وصار القراء بعده يسلكون ذلك ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء فان كتابه السنن يدل على ذلك وبلغني أنه درس فقه الشافعي على ابي سعيد الاصطخري وقيل غيره ومنها المعرفة بالادب والشعر فقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة قال وحدثني الازهري قال بلغني أن الدار قطني حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصفار فجلس ينسخ جزأ والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال الدار قطني فهمي للاملاء خلاف فهمك *تحفظ كم أملى الشيخ قال لا قال أملى ثمانية عشر حديثا الحديث الاول عن فلان عن فلان ومتنه كذا والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا ثم مر في ذلك حتى أتى على الاحاديث فتعجب الناس منه أو كما قال وقال رجاء بن محمد المعدل قلت للدارقطني رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم والححت عليه فقال لم أر أحدا جمع ما جمعت وقال أبو ذر عبد بن أحمد قلت للحاكم ابن البيع هل رأيت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وقال أبو الطيب القاضي * الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال الازهري كان الدار قطني ذكيا اذا ذكر شيئا من العلم أي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر ولقد حدثني محمد بن طلحة النعالي أنه حضر مع الدارقطني دعوة فجرى ذكر الاكلة فاندفع الدار قطني يورد أخبارهم ونوادرهم حتى قطع أكثر ليلته بذلك وقال الازهري رأيت الدارقطني أجاب ابن أبي الفوارس عن علة حديث أو اسم ثم قال له يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيري وقال البرقاني كان الدارقطني يملي على العلل من حفظه قال وأنا الذي جمعتها وقرأها الناس من نسختي قال شيخنا الذهبي وهذا شئ مدهش فمن أراد أن يعرف قدر ذلك فليطالع كتاب العلل للدارقطني وقال الخطيب حدثني العتيقي قال حضرت الدارقطني وجاءه أبو الحسن البيضاوي بغريب

تسمع منه فامتنع واعتل ببعض العلل فقال هذا رجل غريب وسأله ان تملي عليه احاديث فاملى عليه ابو الحسن من حفظه مجلسا تزيد احاديثه على العشرين متون احاديثها جميعها نعم الشيء الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاء بعد وقد اهدى له شيئا فقربه واملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متون جميعها اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هارون في وقته وعلي ابن عمر الدارقطني في وقته وقال رجاء بن محمد المعدل كنا عند الدارقطني يوما والقاري يقرأ عليه وهو يتنفل فمر حديث فيه نسير بن ذعلوق فقال القارى بشير فسبح الدارقطني فقال بسير فسبح فقال نسير فقال الدارقطني ن والقلم وقال حمزة بن محمد ابن طاهر كنت عند الدارقطني وهو قائم يتنفل فقرأ عليه ابو عبد الله ابن الكاتب عمرو بن شعيب فقال عمرو بن سعيد فسبح الدارقطني فاعاد وقال ابن سعيد ووقف فتلا الدارقطني يا شعيب اصلواتك تأمرك فقال ابن شعيب (قلت) وهذا في الحكايتين مع حسنه فيه من ابي الحسن استعمال للمسئلة المشهور فيمن اتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصدا للقراءة وشيء آخر فان صلاته لا تبطل على الاصح ولو قصد ذلك الشيء الاخر وحده لبطلت وقال محمد بن طاهر المقدسي كان للدارقطني مذهب في التدليس حتى يقول فيما لم يسمعه من ابي القاسم البغوي قرئ على ابي القاسم البغوي حدثكم فلان * توفي الدارقطني يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة قال أبو نصر بن ماكولا رأيت في المنام كأني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام

(علي بن محمد بن مهدي) ابو الحسن الطبري تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري صحبه بالبصرة واخذ عنه وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه وله كتاب تأويل الاحاديث المشكلات الواردات في الصفات وكان متفننا في أصناف العلوم قال ابو عبد الله الحسين بن الحسن الاسدي كان شيخنا واستاذنا ابو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفا للكتب في انواع العلوم مفننا حافظا للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وايام العرب فصيحا مبارزا في النظر ما شوهد في ايامه مثله انتهى قوله ابن مهدي ربما اوهم أن مهديا ابوه وكذا وقع في طبقاتي الوسطى والصغرى ثم تحققت انه جده وان اباه محمد وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال الشاشي وقال فيه

صاحب الاصول والعلم الكثير وترجمه الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين ولم أر من أرخ وفاته أنشدنا يحيى بن فضل الله العمرى فى كتابه عن مكى بن علان أن أبا القاسم الحافظ أنبأه قال اخبرنا نصر الله المصيصى أخبرنا على ابن أبى العلاء المصيصى أخبرنا أبو الحسن محمد بن ابراهيم الفارقى المعروف بابن الضراب أخبرنا أبو سعيد الماليني أنشدنا أبو الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى لنفسه

ما ضاع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شأنه
فانما الدنيا بسكانها وانما المرء باخوانه

وقال وانشدنى ابو الحسن بن مهدى لنفسه ايضاً

ان الزمان زمان سوء وجميع هذا الخلق بو
ذهب الكرام باسرهم وبقيت في ليت ولو
فاذا سألت عن الندى نحواهم عن ذاك وو

﴿على بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشر﴾ أبو الحسن الانطاكى المقرى كان بصيرا بالعربية والقرآآت والحساب وله حظ في الفقه دخل بلاد الاندلس وكان عيشه من غزل جاريته ولد بانطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين ومات بقرطبة في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة

﴿عمرو بن أحمد بن محمد بن الحسن﴾ أبو أحمد الاستراباذى الفقيه تفقه بمصر على منصور بن اسماعيل الفقيه وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ومن هميم بن همام وعمران بن موسى بن مجاشع وأبى خليفة وعبدان وعبد الله بن ناجية وابن قتيبة العسقلانى روى عنه أبو سعد عبد الرحمن الادريسى وله مصنف في الفقه وشعر كثير توفي سنة ثنتين وستين وثلثمائة

﴿عمر بن أحمد بن عمر بن سريج﴾ الشيخ أبو حفص ولد أبى العباس ابن سريج ذكره الاصحاب فيما اذا كانت النجاسة الواقعة في الماء ميتة لا نفس لها سائلة ففيها قولان مشهوران أصحهما أنها لا تنجس الماء قال الاصحاب تفريعا على الاصح فلو كثر هذا الحيوان الذى لا نفس له سائلة فغير الماء فهل ينجسه فيه وجهان أصحهما أنه ينجسه قال الشيخ أبو حامد والبندنيجى والمحاملى في المجموع وأبو عاصم العبادى في الطبقات وصاحب العدة وغيرهم هذان الوجهان حكاهما أبو حفص عمر بن أبى العباس ابن سريج عن أبيه

﴿عمر بن أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر﴾ أبو بشر الاسدى قاضى بغداد في أيام

المطبع فقال الخطيب لم يل القضا ببغداد من الشافعية احد قبله غير ابي السائب العاصي وكان من بيت قضا ورياسة توفي في شهر شعبان سنة سبع وخمسين وثلمائة

﴿عمر بن عبدالله بن موسى﴾ الامام السكري ابو حفص ابن الوكيل الباب شامي من متقدمي اصحابنا ومن ائمة اصحاب الوجوه ذكر المطوعي فقال فقيه جليل الرتبة بن نظرا ابي العباس واصحاب الاغاطي وممن تكلم وتصرف فيها فاحسن اشانا ثم هو من كبار المحدثين والرواة واعيان الثقاة يشهد له بهذا كتب الحديث وقال ان المقتدر اقتصا على بعض كور الشام فلذلك عرف بالباب شامي لطول مقامه بها انتهى ومن خط ابن الصلاح نقلته وقال ابن السمعاني الباب شامي بالالف بين البائين المنقوطتين بواحد وفتح السين المعجمة وفي آخرها الميم نسبة الى باب الشام وهي احدى المحال الاربعة القديمة بالجانب الغربي بن بغداد (قلت) واري هذا في نسبة اصح مما قاله المطوعي

﴿عمر بن محمد بن مسعود﴾ ابو عاصم ملي ابن سريج والملي فيما احسب كالمعيد الآن او كالقاري على المدرس او المستملي على الملي وهو الذي كانت به لمعة سمر وكان بان سريج مابها فلما استوى الى مسئلة امامة الالثغ استحيا ان يقول لابن سريج هل تصح امامتي فقال هل تصح امامي فقال له ابن سريج نعم واماني ايضا فقيل ذلك الرواية في البحر وغير ونقل في البحر ايضا في مسئلة ماذا رعف الامام المسافر في الصلاة وخلفه مسافرون ومقيمون عن ابي عاصم المسار اليه قولان في تفريع المسألة

﴿الفضل بن محمد بن الحسين﴾ ابو بشر بن ابي عبدالله الجرجاني قال فيه ابو حفص المطوعي فاضل ملأ بن متصل ملا كتبه سائرة في الاسماعيلية معروفة (قلت) هو ابن ابي بكر الاسماعيلي وذكر ابو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي ابو بشر الاسماعيلي وهو الحاكي في المنع وفيه حار الرؤية اذا مات احد المتعاقدين او حن قبل الرؤية انه يفسخ العقد

﴿القاسم بن محمد بن علي الشاشي﴾ صاحب التقريب الامام الجليل أحد ائمة الدنيا ولد الامام الجليل القفال الكبير ذكر العبادي في الطبقات وقال مشهور الفضل يشهد بذلك كتابه قال وبه تخرج فقها خراسان وازدادت طريقة اهل العراق به حسنا وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي المتحدثين من فقها اصحابنا ارسه أبو بكر الاسماعيلي حسب ولد ابيه ابا سعد والامام ابو سهل حسب ولد ابيه الامام ابن الامام الى ان قال وابو بكر القفال حسب حظي من سلالة الولد النجيب الذي أينسب اليه كتاب

المغربي وقال حمزة السهمي في تاريخ جرجان في ترجمة الحليمي ان الحليمي قال علق عنى القاسم بن أبي بكر القفال صاحب التقريب أحد عشر جزأ من الفقه (قلت) وفيما حكيناه دليل على مالاشك فيه من ان القاسم هو صاحب التقريب وفي التهذيب لابي القاسم الرافعي ان بعض الناس وهم فتوهم ان صاحب التقريب والده (قلت) وأورث هذا الوهم الرافعي بعض شك من أجل ذلك قال وقد ذكره وهو القاسم ان شاء الله وهذا الظن الذي ظنه بعض الناس من ان التقريب لابيه متقدم الزمان قال المطوعي ذكره في كتابه في ترجمة القفال بل كلامه كالمرجح لان التقريب للوالد دون الولد وذلك في ترجمة الوالد حيث قال أما التصنيف فهو يعني القفال نظام عقده ونظام شمله يشهد بذلك كتابه المترجم بالتقريب وان كان بعض الناس ينسبه الى ولده النجيب انتهى ومن خط ابن الصلاح نقلته لكنه مدافع بقوله الذي حكيناه في ترجمة القاسم هذا ان التقريب له وهو الصحيح والتقريب من أجل كتب المذهب ذكره الامام أبو بكر البيهقي في رسالته الى الشيخ ابي محمد الجويني بعد ماحث على الفاظ الشافعي وألفاظ المزني وقال لم أر احدا منهم يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه فيما حكاه اوثق من صاحب التقريب وهو في النصف الاول من كتابه أكثر حكاية لالفاظ الشافعي منه في النصف الاخير قال وقد غفل في النصفين جميعا مع اجتماع الكتب له أو أكثرها وذهاب بعضها في عصرنا انتهى وقد كان القاسم جليل المقدار في حياة أبيه يدل على ذلك ماذكره الاصحاب في كتاب الرضاع عن الحليمي في فروع الاختلاط من قول الحليمي هذا شئ استنبطته انا وكان في قلبي منه شئ فعرضته على القفال الشاشي وابنه القاسم فارتضياه فسكنت ثم وجدته لابن سريج فسكن قلبي اليه كل السكون (قلت) وقفت على نحو الثلث أو أكثر من أوائل كتاب التقريب

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب ﴾

ذكر الامام في النهاية في باب قتل المرتد ان صاحب التقريب قال في الاسير اذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد الى بلاد الاسلام وعرض عليه الاسلام فأبى انا نحكم بردته قال فانه قد انضم امتناعه الآن الى ماسبق منه من لفظ الكفر فدل على انه كان مختارا قال وقطع صاحب التقريب بهذا وهو الذي ذكره العراقيون قال وفيه احتمال عندي ظاهر فانه لم يسبق منه اختيار وحكم الاسلام كان مستمرا له والمسلم لايكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الاسلام انتهى ملخصا وتبع الغزالي في الوسيط امامه في استشكال

هذا وحكا الرافعي عن الامام ما كتاعله بعد ما ذكران المعول انه اذا اتى بحكم يرده كما قال صاحب التهذيب والعراقيون قال ابن الرفعة والنظر الذى ابداه الامام مندفع عاقرر صاحب التقريب فانه قال قد انضم امتناعه الآن الى ماسبق منه من لفظ الكفر فدل انه كان مختارا في ابتداء اللفظ ومن اكره على شيء خطر له ان ياتى به مختارا فلا حكم للاكراه فاذا سبق منه اللفظ ولحق الامتناع عن اللفظ بالاسلام كان ذلك آية منه في انه كان مختارا عند لفظه وفارق المسلم الذى لم يصدر منه كلمة الكفر حيث لا يحمل بالامتناع عن التلفظ بكلمة الاسلام مرتدا لانه لم يسبق منه شيء يجوز ان يكون كفرا فيقرر الامتناع ولا يقال لكم خلاف في المكره على التلفظ بالطلاق اذا نوا هل يقع به فيقتضي اجراؤه هنا لانا نقول من لم يوقعه اعتل بان اللفظ هو الذي يقع به الطلاق وهو مكره عليه فلم يبق الا نية مجردة وهي لا يقع بها الطلاق ولا كذلك الردة لانها تحصل بمجرد النية انتهى (قلت) وما ذكر عن التقريب الى قوله عند لفظه مذكور في النهاية وقوله وفارق المسلم الى آخر هذا بحث ابن الرفعة ويلوح في بادي النظر حسنه الا اني تاملت بعد ما استحسنت حقا مثل هذا الفرق على الامام لاسيما وكلام صاحب التقريب مسطور في النهاية فظهر لي في جوابه ما ارجو انه الحق فاقول قال الرافعي اطلق اكثرهم الغرض بعرض الاسلام على الاسير اذا عاد الى بلاد الاسلام وشرط له ابن كج ان لا يؤم الجماعات ولا يقبل على الطاعات بعد العود اليها فان فعل ذلك اغنانا عن العرض (قلت) ومن اطلق ولم يذكر ماشرطه ابن كج الامام والذى اعتقد انه انما يقول ليس الامتناع عن التجديد دالا على الكفر في ممتنع يؤم الجماعات ويلزم الطاعات كسائر المسلمين فذلك هو الذى لا يكون امتناعه دالا على الكفر لان في فعله افعال المسلمين دلالة منه على ان تلك اللفظة لم يكن عن اختيار (او نقول) ذلك في ممتنع اول رجوعه الى بلاد الاسلام لم يعرف منه معارفه بطان الطاعات اما من عرف منه انه لا يشهد جماعات المسلمين ولا يؤم مساجدهم فلا شك ان امتناعه دليل كفر وليس كالمسلم المستمر فان هذا صدر منه سبب ظاهر معترن بافعال ظاهر غير انى لا أبعد ان الامام يخالف في هذا (فان قلت) وملازم الجماعات لاخلاف فيه كما ذكر ابن كج (قلت) هذا الذى ذكر ابن كج قد عرفناك ان الاكثرين ومنهم الامام لم يذكروه فخرج من هذا ان الممتنع عن التجديد مع الاباء عن مساجد المسلمين كافر قطعا والممتنع مع شهود جماعات المسلمين او من غير ان يظهر منه خلاف ذلك هو

الدى يتول الامام لايكون امتناعه دليل كمره ادا أقر عحمل ولم يفسره وهل يوقف من ماله أقل متمول أو جميع ماله قيل فيه القولان فيما ادا مات وقال القاسم يحتمل أن يوقف في حال الحياة أقل الاشياء وبعد الوفاة جميع التركة هدا لفظ أدب القضاء لشريح الروياني وقول القاسم وهو صاحب التقريب حسن لان التركة مرهونة بالدين وان قل عنها على المدهب قال القاسم فيما ادا شهد واحد بالف وآخر بالفين ان المدعى لاياحد الالف الا بيمين قال العبادى وهو عريب (قلت) لاشك في عرابته ان وقعت الدعوى بالفين واستشهاد كل من الشاهدين بما يعرفه اما ادا وقعت بالف فشهد واحد بالفين فهى مادرة وفيها حلاف وللوالد على شبه المسئلة كلام دكرناه بمزيد بسط في الفل والفقه في كتاب ترشيح التوشيح

﴿محارب بن محمد بن محارب﴾ أبو العلا القاضى توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثلثمائة دكره ابن باطيش

﴿منصور بن اسماعيل﴾ أبو الحسن التميمى الفقيه الشاعر الضرير المصرى أحد أئمة المدهب قال الشيخ أبو اسحاق أحد الفقه عن أصحاب الشافعى وأصحاب أصحابه وله مصنفات في المدهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وعيرها من الكتب وله شعر مليح وهو القائل

عاب التفقه قوم لاعقول لهم ... وما عليه ادا عابوه من ضرر

ماضر شمس الضحى وهى طالعة ... أن لايرى ضوءها من ليس دا بصر

(قلت) ودكر الحاكم أبو عبدالله في ترجمة الحافظ أبى على النيسابورى انه سمعه يقول سمعت منصور بن اسماعيل بمصر ينشد لنفسه قلت وقد أوردهما الخطابى عنه في كتاب العزلة

قد قلت ادمدحوا الحياة فاكثروا ... للموت ألف فضيلة لاتعرف

منها امان لقائه بلقائه ... وفراق كل مصاحب لايصف

قال الحاكم أبو على رأيت منصورا وقد عمى ربما كان يركب حمارا فارها وقال القضاعى أصله من رأس عين وكان فقيها متصرفا في كل علم شاعرا محمودا لم يكن في زمانه مثله ودكر ابن يونس في تاريخ مصر انه كان جنديا قبل أن يعمى توفي منصور سنة ست وثلثمائة

﴿ ومن الحكايات والاشعار والفوائد والعرائب عنه ﴾

كانت له قصة مع القاضى أبى عبيد بن حربويه طالت وعظمت ودلك انه كان حاليا به

يحرى ذكر ممه الحال المطلعه ملاما معال ابو عبيد رعم راعم ان لاتقمه طـا فانكر.
منصور ذلك وقال افاتل هــذا ن اهل العلم ثم انصرف منصور وحدث الطحاوى
فاعاد على ابى عبيد فانكر ابو عبيد فقال منصور انا ا كذبه قال ابو بكر بن الحداد
حضر مد ر قتيبت في وجهه الدم على منصور ولولا محلة القاضى بالكلام لماتكلم
منصور ولكن قال القاضى ماارند احدا ندل على لامنصور ولا لصار يحكون عما مالم
نقل فقال منصور قد علم الله انك قلت فقال كذب ـ فقــال قد علم الله ن الكاذب
ومص وهو اعمى فاحـــر احد ن هيبه القاضى ان ياخذ بيد الا ابن الحداد وكان
بينه وبين ابن الحداد مقاطعه فشكر له هذا الصنيع وقال له احسن الله جزاك وشكر
فعلك واحد بيدل يوم فاقبل اليه ثم ان ابن الحداد اشــار عليه بالرجوع الى القاضى
والاعتذار فرجع فلم يمكنه الحاجب من الدخول اليه ودفع في ظهره وقال لاسبيل لك
الى هذا ثم نصب لمنصور حاق كثيرون كانوا يعقدونه ويتحامل عليه آخرون منهم
محمد بن الربيع الجيزى وكان من حلة شهود مصر قال ابن الحداد سمع محمد بن الربيع
منصورا يقول مقاله يحكيها عن النظام فنسبها الى منصور وشهد عليه بها عند القاضى
فبلغ منصور وبلغه ان القاضى قال ان شهد عندي شاهد آخر مثل محمد بن الربيع
ضربت عنق منصور فلزم منصور جامع ابن طولون يأتى كل يوم فلا يخرج منه الى
المسا محزونا مهموما وماج الناس وكثر الكلام حتى قال بيان العابد الزاهد بالله ماتى
هذ البلد بن وسط بين هذا القاضى وبين هذا الشيخ فقيل له فا ـ فقال ما ا كل
طعاما ولم عص على منصور الا ايام يسير وتوفي فعزم القاضى ابو عبيد على ان يصلى
عليه فدامه ان جماعا ن العسكر والجند حملوا السلاح وهبوا وا لقال القاضى إن هو صلى
عليه فتأخر عن الصلاة عليه وقيل كان عند له حاويه مائتا سيف والاف من السكاكين
واظهر الناس في الجنازة ســب ابى عبيد وقذفه وقيل ان منصورا انشد عند موته

فصبت عيني فسر دوم حتى ينم عليه ويوم
كان يومى على حتم وليس للشامتين يوم

فبلغ ذلك القاضى ابا عبيد فنكت بيد الارض وقال

تموت قبلى ولو م ونحن يوم النشور نوم
فقدمر حاوقدسرزا وليس للشامتين لوم

والله أعلم بصحة ذلك وقيل أن ابا عبيد ندم على ماجرى منه واسف على مافاته من

منصور وكان أبو بكر بن الحداد رحمه الله يقول لو نبشت لنبات ان دية منصور على عاقلة القاضي يريد أبا عبيد فاتاه حطأ قال منصورا بلغت منه نكاية أبي عبيد حتى جاءت على نفسه ومن شعر منصور في علته وإنما يعني أبا عبيد

ياشامتا بي لان هلكت لكل حي مدى ووقت
وللمنايا وان تناءت بالموت ياذا الشمات بغت
وأنت في عصلة المنايا تخاف منها الذي أمنت
والكاس ملأى وعن قليل تشرب منها كما شربت

وقال

تغاير الايام تقدير وأخذها حد وتشمير

كتب الى أحمد بن أبي طالب عن محمد بن محمود الحافظ أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبي علي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن ابراهيم أنشدني الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي بنيسابور قال أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال أنشدني منصور بن اسماعيل الفقيه لنفسه

من كان من ساعيه رغيف يعتديه
وله بيت يواريه وثوب يكتسيه
فعلى ما يبذل الوجه لذي كبر وتيه
وعلى ما يتبذل عنه لمخلوق سفيه

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب القول في النجوم حدثني أبو عبد الرحمن محمد ابن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري قال أنشدنا أبو علي صالح بن ابراهيم بن محمد ابن رشيد بن المصري قال أنشدني أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه

من كان يخشى زحلا أو كان يرجو المشتري
فانني منه وان كان أبي الادنى بري

قال وحدثني محمد بن يوسف أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر أنشدني منصور الفقيه لنفسه

اذا كنت تزعم ان النجوم تضر وتنفع من تحتها
فلا تنكرن على من يقول بانك بالله أشركتها

قال الخطيب ولمنصور أيضا فيما بلغني بغير هذا الاسناد

لىس للحسم الى عمر ولاسمع سبيل
اعا التحم على الاو قات والسمت دلىل

اورد الحاكم في برحمه حعفر بن محمد بن الحارث ابى محمد المراغى من سعر عور

الناس عحر عمق والبعد عمم عسمه
وقد صححلت فاطر لنسلك المسكنه

ملت ومن سعر ايصا

لى حىلة فمن نم وليس في الكذاب حىلة
من كان يخلق ما يقـو ل فحىلتى فيه قلىلة

ومنه

الكاتب اعلى قىمه وهو النهاية في الحساسه
فمن سارع في الريا سه فىل اوقات الرياسه

ومنه وقد ذكر الخطابى في كتاب العزلة

لىس هذا زمان قولك ما الحكـ م على من بقول انت حرام
والحق ماتنا باهلك اولا ب عمق عـرم باعـلام
وبى تسكح المماه في العد عن نسيه وكيف الكلام
في حرام اصاب من عزال فتولى والعزال نيام
اعا ذا زمان كدح الى المو ت وقوت ملمع والسلام

وقال وذكره الخطابى انساعه

لولا بقاتى وسآئى لدبت سوقا الى المماب
لانى في حوار قوم تعصى فرىهم حىاتى

وقال واورد الخطابى ايضا

فدقلت اذمدحوا الحيا ة فاكثروا للموت الف فضىلة لاتعرف
منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاسر لاىنصف

﴿هرون بن محمد الآرادوارى﴾ وآرادوار بعد الالف وفتح الراى وسكون الدال المعجمه وفي آخرها الرا من قرى خوين من نواحي نسابور العقه الاديب ابو موسى قال الحاكم سمع بنسابور ابا عبد الله البوسنجي واقرانه وكتب بالرى وبغداد فلى السعر والتلاثاته وكان اذا ورد البلد نبى بنسابور بهر مساىخنا لوروده ثم روى الحاكم عنه حدىثا واحدا ولم يرد في برحمه على ذلك

﴿ يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري ﴾ أبو عمر المخلدي كان فقيها اماما عابدا كثير التلاوة حدث عن مؤمل بن الحسن الماسرجسي وابن الشرقي ومكي بن عبدان وأقرانهم قال الحاكم وحدث بكتاب التاريخ لابي بكر بن أبي خيثمة عن ذلك الشيخ الواسطي عنه قال وكان من مشايخ أهل البيوتات ومن العباد المجتهدين ومن قراء القرآن العظيم وكان ختن يحيى بن منصور القاضي على ابنته روى عنه الحاكم وقال توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة

﴿ يحيى بن أحمد ﴾ أبو زكرياء السكري أحد أئمة أصحابنا ذكره الحاكم وقال كان من صالحي أهل العلم والمناظرين على مذهب الشافعي تفقه عند أبي الوليد وبه تخرج وكان يدرس نيفا وثلاثين سنة سمع الامام أبا بكر محمد بن اسحاق الضبعي وأبا العباس محمد ابن يعقوب وأقرانهما وخرج له الفوائد وحدث توفي في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

﴿ يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله بن سفيان السلمي ﴾ أبو زكرياء العنبري السلمي أحد الائمة سمع أبا عبد الله البوشنجي وابراهيم ابن أبي طالب والحسين بن محمد القباني وطائفة روى عنه أبو علي النيسابوري الحافظ وأبو بكر بن عبدش وهما من أقرانه وأبو الحسن الحجاجي والحاكم أبو عبد الله وغيرهم قال الحاكم فيه العدل الاديب المفسر الاوحد بين أقرانه قال وسمعت أبا علي الحافظ غير مرة يقول الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الاسانيد وأبو زكرياء العنبري يحفظ من العلوم مالو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه وما أعلم اني رأيت مثله قال الحاكم اعتزل أبو زكرياء الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة وأطال الحاكم في ترجمة العنبري وذكر انه توفي في الثاني والعشرين من شوال سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة ثم انه سمعه يقول الشفق الحمرة لان اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون أي خائفون

﴿ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري ﴾ الحافظ الكبير الجليل صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم أبو عوانة الاسفرايني النيسابوري سمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام والثغور والجزيرة وفارس واصبهان ومصر وهو أول من أدخل مذهب الشافعي الى اسفراين أخذه عن المزني والربيع سمع محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج ويونس بن عبد الاعلى وعمر بن شبة وعلي بن حرب

وعلى بن اسكاب وسعدان بن نصر وخلقا سواهم روى عنه احمد بن على الرازى الحافظ وابو على النيسابورى وعبد الله بن عدى والطبرانى وابو بكر الاسماعيلى وخلق و آخرهم ابن اخيه ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراينى قال الحاكم ابو عوانة من علماء المحدثين واثباتهم سمعت ابنه محمدا يقول انه توفى فى سنة ست عشرة (قلت) وذكر عبد الغافر بن اسماعيل انه توفى سنة ثلاث عشرة والصحيح الاول وعلى قبر ابى عوانة مشهد باسفراين يزار فيه وهو بداخل البلد

* يعقوب بن وهب * ابو الحسن الاردبيلى سكن بغداد وحدث بها عن الساجى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشر وثلثمائة

* يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس * ابو بكر الميانجى قاضى دمشق ونائب الشام فى وقته مولده قبل الخمس ومائتين وسمع ابا خليفة وابا العباس السراج وزكريا الساجى وعبدان الاهوازى ومحمد بن جرير والقاسم المطرز والباغندى وخلائق روى عنه ابن ابنه صالح بن احمد واحمد بن الحسن العطار واحمد بن سلمة بن كامل وعبد الوهاب الميدانى وابو سليمان بن زبر مع تقدمه وخلق ومات فى القضاء بدمشق عزل بعد قاضى مصر والشام ابى الحسن على بن النعمان توفى فى شعبان سنة خمس وسبعين وثلثمائة

* تم الجزء الثانى من الطبقات الكبرى يتلوه الجزء الثالث اوله الطبقة الرابعة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين آمين *

6783